UNIVERSAL
LIBRARY
OU_236097
UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب مناهل الصفا في تخريج
احاديث الشفا * تأليف مجتهد
عصره ووحيد دهره * شيخ
السنة سيدي جلال الدين
السيوطي رضي الله عنه
وعنا به
امين

يقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى * انه لما كان كتاب الشفا
اشرقت في سماء الملة المحمدية انواره * وتجلت بسندس الحقيقة آياته فخيمت على
قلوب المؤمنين اسراره * وسرت ارواح قدسه تباريز بهجة ارواح نعمان * وكيف لا
وناظم جمانة علمه الرحمن البيان * فهو قدوة الراسخين * وسراج الصديقين
خرج احاديثه كوكب الحفاظ وبدر العلماء * من به تجدد الدين القويم وسما *
الامام السيوطي * وأغدق في دفع الاشتباه في اسانيده مزنة البراهين *
واذن براعة على منارة الصحف ان كتاب القاضي عياض هدى للمتقين * فهذا
الكتاب ولا شك مناهل الصفا * بل هو الجدير بأنه الصفا وحق المصطفى *
ولما من الله علينا بالباسه ديباج الطبع * وأشرقت في سماء تجلياته
شموس النفع * ضممته مع كتابي المدد الفياض شرح الشفا * ليسفر بهما النقاب
عن سنا محياه ويبدو الوفا * والتشبه بالكاملين فلاح * والمرء مع
من احب وانعم بذلك من نجاح * فالحمد لله وكفى * وسلام على
عباده الذين اصطفى * هذا واعتذر مما وقع من بعض الاخوان المنتسبين
الي في كتابة طرة شرحنا المذكور مما لست على ذرة منه ولم اطلع عليه الا بعد الطبع والله اعلم

ومن لطف ما لمعض الفضلاء

الى المناهل روحي قد سرت وصبت * الى زلال ذراها مهجة وصبت
وقد كفاني الصفا ريا ومكرمة * ودار در وصالي من يد سلبت
أنعم بخاتمة الحفاظ قاطبة * اكرم به من جلال شمسه برغت
لله فطنته ما ان لها مثل * عن الشفاء ازالت منعة حجبت
وقد تأسس بنيان الشفاء به * على سبيل التقى لا في شفى ذهبت
وهاكه يا اخا الاسلام مشتملا * ودع سبيل ذرى الدنيا وما جمعت

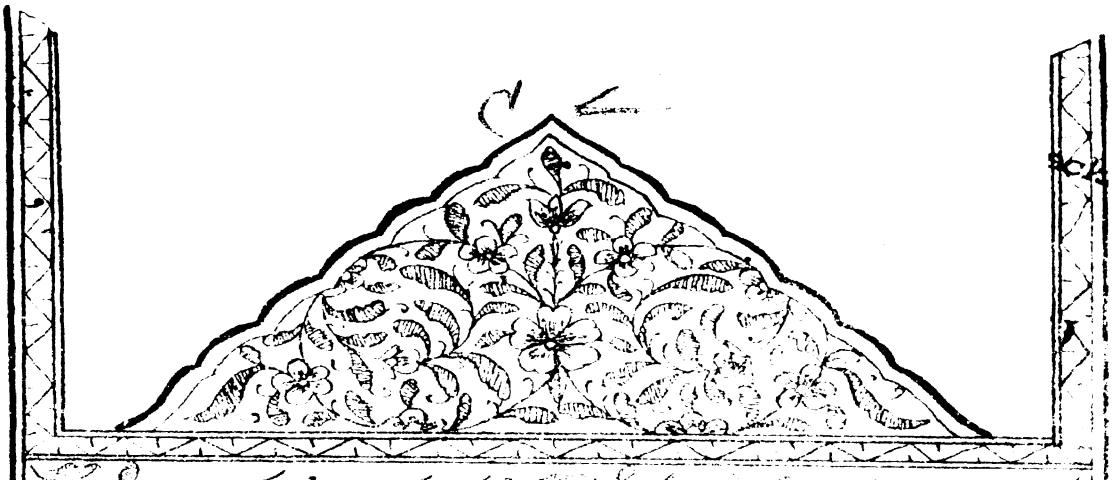

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذا وعد وفى * واذا اوعد عفا * والصلاة والسلام على محمد الذى هدى وشفا * من كان من الضلالة على شفا * وعلى آله واصحابه اولى الفضل والوفا * هذا كتاب نفيس الفته * وتاليف شريف رصفته خرجت فيه احاديث الشفا للقاضى عياض تخريجا محررا * سالكا فيه طريقا موجزا مختصرا * ولم أستمد فيه من شئ من الكتب المؤلفة عليه بل اعتمدت فيه على حفظى ونظرى * وراجعت الاصول المعتمدة والجوامع وسميته مناهل الصفا * فى تخريج احاديث الشفا * وعلى الله تعالى الاعتماد * واليه الاستناد * وبه الاكتفاء * (الخطبة) حديث ابى هريرة من سئل عن علم فكتمه الحديث اسنده المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا الترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه وابن ماجه بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة * (القسم الاول) * حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق الحديث اسنده المصنف من طريق الترمذى (قوله) وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك (قوله) وانه لم تكن فى العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال ليس من العرب قبيلة فذكره (قوله) وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله الا المودة فى القربى له طرق كثيرة عن ابن عباس فاخرجه البخارى من طريق طاوس عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا أن تصلوا ما بينى وبينكم

من الترابة واخرج الطبرانى نحوه من طريق سعيد بن جبير عنه وقد استوفيت طرقه فى التفسير المسند (قوله) وروى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام فى قوله من انفسكم قال نسبا وصهرا الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (قوله) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى اخرجتك نبيا ابن سعد والبزار وابو نعيم فى الدلائل بسند صحيح (حديث) حياتى خير لكم وموتى خير لكم * الحارث بن ابى اسامة فى مسنده من حديث بكر بن عبد الله المزنى والبزار من حديث ابن مسعود بسند صحيح (حديث) اذا اراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا * مسلم عن ابى مالك الاشعرى (قوله) قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين الخ * ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما والطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شئ الحديث (قوله) قال ابن عباس شرحه بالاسلام اخرجه ابن مردوية وابن المنذر فى تفسيرهما من طريق عطاء عنه واخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمة (قوله) قال قتادة رفع الله ذكره الخ * ابن ابى حاتم والبيهقى (قوله) قال كعب وابن جبير الخ * اخرجه عنهما ابن ابى حاتم (حديث) ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فقال ان ربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك الحديث * ابو يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحه (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه لا يقولن احدكم ما شاء الله الحديث * اسنده المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا النسائى فى اليوم والليلة وابن ابى شيبة فى المصنف * (حديث) ان خطيبا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله الحديث * مسلم عن عدى بن حاتم (حديث) ان عمر قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته (قوله) روى انه لما نزلت هذه الاية يعنى قوله ان كنتم تحبون الله قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا الحديث * اخرجه ابن المنذر نحوه عن مجاهد وقتادة (قوله) قال ابو العالية والحسن البصرى الصراط المستقيم الخ اخرجه بلفظ مكى

ابن جرير وابن ابى حاتم واخرجه فى المسند ذلك من رواية ابى امامة
عن ابن عباس وصححه (قوله) وعن مجاهد فى قوله الا ان يذكر الله الخ
ابن ابى حاتم وابن جرير (حديث) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما
فى صفته صلى الله عليه وسلم فى التوراة اسنده المصنف من طريق البخارى
(حديث) ابن سلام عند البخارى تعليقا واسنده الدارمى (حديث)
كعب اخرجه الدارمى من رواية ابى واقد الليثى الصحابى عنه (قوله) وفى
بعض طرقه الخ اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسير سورة الفتح عن وهب بن
منبه (حديث) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته فى التوراة
الحديث الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتى فذكره واخرجه الدارمى
عن كعب موقوفا (قوله) قيل ان الله اذا سأل الانبيا هل بلغتم الخ
هذا حديث مرفوع اخرجه البخارى من حديث ابى سعيد الخدرى
(قوله) قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد يشفع
لهم اخرج ذلك ابن جرير عنهم (قوله) وعن الحسن ايضا هى مصيبتهم
بنبيهم اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب العزاء (قوله) وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه هى شفاعة نبيهم اخرجه ابن مردوية فى تفسيره واخرج
مثله عن على ايضا (حديث) على قال ابو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به الحديث الترمذى والحاكم وصححه
(حديث) ان النبى صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك فقال كذبنى قومى فقال انهم ليعلمون انك صادق
فنزلت الاية (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما خلق الله وما
ذرأ الحديث ابو يعلى وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل (حديث) لى
عند ربى عشرة اسما ابو نعيم فى الدلائل وابن مردوية فى تفسيره من
طريق ابى يحيى التيمى وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف
عن ابى الطفيل (قوله) وعن ابن عباس يس يا انسان ابن ابى حاتم
(قوله) وقال هو قسم وهو من اسماء الله اخرجه ابن جرير (قوله)
وعن ابن الحنفية يس يا محمد البيهقى فى الدلائل (حديث) انا سيد

ولد آدم مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
في الم هذه الحروف اقسام اقسم الله بها ابن جرير وابن ابي حاتم (قوله)
اختلف في سبب نزول هذه السورة يعني الضحى فقيل كان ترك النبي
صلى الله عليه وسلم قيام الليل فتكلمت امرأة في ذلك بكلام اخرجه الشيخان
عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فأتت امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى الاية واخرج الحاكم من حديث زيد بن ارقم ان المرأة المذكورة
امرأة ابي لهب (قوله) وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت
اخرجه الترمذي من حديث جندب قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار فدميت اصبعه الحديث وفيه فأبطأ عليه جبريل فقال
المشركون قد ودع محمد (قوله) وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس آية في القرآن ارجى منها يعني ولسوف يعطيك ربك
اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا
واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديثه مرفوعا (قوله) نزلت
الاية يعني اول طه فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل ثم اسنده من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس وهو من
اتباعين وقد ورد ذلك موصولا عن علي رضي الله تعالى عنه اخرجه
ابن مردويه بلفظ لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقام الليل
كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه
جبريل فقال طه طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى واخرج نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه
العهد الحديث (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه انه قال بأبي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر
الانبياء الحديث (حديث) كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في
البعث ابن ابي حاتم وابن لال في مكارم الاخلاق وابو نعيم في الدلائل
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي موسى رضي الله

تعالى عنه انزل الله على أمانين الحديث اسنده المصنف من طريق
الترمذى واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ضعيف وقد اخرجه ابن ابى
حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا وابو الشيخ عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه موقوفا نحوه (حديث) انا امان وفى لفظ
امنة لاصحابى مسلم عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) الهجرة
البخارى عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وقد قرئ وهو اب لهم
اخرجها ابن راهويه فى مسنده عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه *
(حديث) انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة ومع ذلك لم يكن بمائه
احد ينسب الى الطول الا طاله ابن ابى خيثمة فى تاريخه والبيهقى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) انه كان اذا تكلم رؤى كالنور
يخرج من بين ثنايا ه الدارمى والبيهقى والترمذى فى الشمائل عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه ما رأيت
من ذى لمة الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ما رأيت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الترمذى
واحمد وابن حبان (حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه وقال
له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف الحديث
الشيخان (حديث) ام معبد أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من
قريب البيهقى فى الدلائل من حديث حبيش بن خالد الصحابى عن أخته
أم معبد عاتكة بنت خالد رضى الله تعالى عنهما (حديث) هند بن ابى
هالة رضى الله تعالى عنه سيأتى (حديث) على رضى الله تعالى عنه
من رآه بديهة الحديث الترمذى (حديث) بنى الدين على النظافة
قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى تخريج الاحياء لم أجده هكذا وفى
الضعفا لابن حبان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها تنظفوا فان
الاسلام نظيف والطبرانى فى الاوسط من حديث ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه النظافة تدعو الى الايمان وسندهما ضعيف قلت روى
الترمذى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله
نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه ما شممت عنبرا الحديث اسنده المصنف من طريق مسلم
(حديث) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم
مسح خده فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجه من جونة عطار* مسلم
(حديث) انه كان يضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
بريحها (حديث) انه نائم في دار انس رضي الله تعالى عنه فعرق الحديث
مسلم (حديث) انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه
من طيبه عزاه المصنف لتاريخ البخاري الكبير واخرجه بهذا اللفظ الدارمي
والبيهقي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه واخرج البزار
وابو يعلى بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه كان اذا مر في الطريق
من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الطريق (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه أردفني
النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا
ابن عساكر في تاريخه (حديث) انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غائطه وسطعت لذلك رائحة طيبة البيهقي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وقال موضوع واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول من طريق عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد
الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجة واخرج
الدارقطني في الافراد بسند ثابت عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي يدخل بعدك فلا
يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان
تبتلع ما خرج من الانبياء وقد عزا المصنف هذا الاخير لابن سعد
وقال انه غير مشهور قلت هو اقوى ما في الباب واخرج الحاكم بسند
فيه مبهم من حديث ليلى مولاة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيأ ووجدت
ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار شيأ قال ان الارض امرت ان
تكفته منا معاشر الانبياء (حديث) علي رضي الله تعالى عنه غسلت

النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر الحديث الحكيم والبيهقي وابن
ماجة وابو داود في المراسيل (حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه
انه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وقال طبت حيا وميتا البزار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند صحيح (حديث) شرب مالك بن
سنان دمه يوم احد ومصه اياه وقوله له لن تمسك النار الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اباه الحديث
وليس في سنده من اجمع على ضعفه واخرجه البيهقي من وجه آخر عن عمر
ابن الثائب انه بلغه فذكره (حديث) مر بن عبد الله بن الزبير دم حجامته
فقال له ويل لك من الناس وويل لهم منك الحاكم والبيهقي والبزار
والطبراني وسنده جيد (حديث) ان امرأة شربت بول له فقال لها
لن تشتكي وجع بطنك وهي بركة (حديث) ام ايمن انها كانت تحته
وانه كان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره الحديث اختلف في
هذين الحديثين هل هما قضيتان او قضية واحدة فروى الحاكم
والدارقطني عن ام أيمن رضي الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل
وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا أم ايمن قومي
فاهريقي ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها فضحك ثم قال
اما والله انه لا يجعن بطنك ابدا ورواه ابو يعلى بلفظ لن تشتكي
بطنك واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا
القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة
جاءت معها اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا أم
يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي
ماتت فيه واخرج أبو داود وابن حبان والحاكم عن اميمة بنت رقيقة قال
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول
فيه بالليل قال ابن دحية الاصح انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وبركة
ام يوسف غير بركة أم أيمن وبجيم بموحدة وجيم (حديث) انه ولد

مختونا مقطوع السرة الطبراني في الاوسط وأبو نعيم والخطيب من طرق عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من كرامتي على ربي أن ولدت مختونا ولم ير أحد سوءتي وصححه الضياء في المختارة وورد أيضا من حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم اخرجهما أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف وبالغ الحاكم فقال تواترت الاخبار بذلك واخرج ابن سعد والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابيه قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واخرجه ابن جميع في معجمه بسند واهٍ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يذكر أباه (حديث) ان أمه آمنة قالت ولدته نظيفا ما به قذر ابن سعد في طبقاته أنا عمرو بن عاصم الكلابي نا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذكره (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الترمذي في الشمائل وابن ماجة (حديث) علي رضي الله تعالى عنه أوصاني لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه البزار والبيهقي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ الشيخان (حديث) اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ابن المنذر والبيهقي عن مجاهد مرسلا بهذا اللفظ وقد ذكر المصنف رواية الصحيحين معزوة اليهما (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها زيادة زاده الله اياها في حجته (حديث) اني لأنظر من وراء ظهري كما انظر الى من بين يدي عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) اني لأبصر من قفاي كما ابصر من بين يدي عند مسلم (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان يرى في الظلمة كما يرى في الضوء ابن عدي والبيهقي واخرجه أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) انه رفع له النجاشي حتى صلى عليه (حديث) انه رفع له بيت المقدس حتى وصفه لقريش عن (حديث) انه رفعت له الكعبة حين بنى مسجده الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن مطعم مرسلا (حديث) انه

كان يرى فى الثريا احد عشر نجما (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة الحديث
الطبرانى فى الصغير (حديث) انه صرع ركانة أشد اهل وقته الحديث
ابو داود والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت
احدا أسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشيه الحديث الترمذى
فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل (قوله) كالكلام مع ذى المشعار (قوله)
وكهفه النهدى سيأتى فى قوله وقوله لنهد اللهم بارك لهم فى مخضها
الخ (قوله) وقطن بن حارثة المعروف حارثة بن قطن اخرج ابن سعد
عن هشام بن الكلبى عن ابى صالح رجل من بنى كنانة عن ربيعة بن ابراهيم
الدمشقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لحارثة بن قطن كتابا
فيه من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل ومابينهما من طوائف كلب
ابن حارثة بن قطن لنا الضاحية من البقل ولكم الضامنة من النخل على
الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر لا يجمع سارحتكم ولا تعدل
مادتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم
النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا
عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين
اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (حديث) كتابه الى همدان ان لكم فراعها
ووهاطها الحديث (حديث) قوله لنهد اللهم بارك لهم فى مخضها
الحديث ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلمى فى مسند الفردوس من
حديث عمران بن حصين بتمامه وابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان
رضى الله تعالى عنه مختصرا (حديث) كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال
العباهلة الحديث الطبرانى فى الصغير والخطابى فى الغريب (حديث)
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة
الحاكم وصححه والبيهقى من طريق عمرو بن محمد بن عطية السعدى
عن ابيه عن جده قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى
ما أعناك الله فلا تسأل الناس شيأ فان اليد العليا هى المنطية وان اليد
السفلى هى المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى قال فكلمنى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بلغتنا (حديث) العامري سل عنك ابو نعيم
في الدلائل عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه (حديث) المسلمون
تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ابو داود
والنسائي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) الناس كأسنان المشط
ابن لال في مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (حديث)
المرء مع من أحب الشيخان من حديث انس رضي الله تعالى عنه (حديث)
لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له ابن عدي في الكامل عن انس
رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) الناس معادن الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ما هلك امرؤ عرف قدره
ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي رضي الله تعالى عنه بسند فيه
من لا يعرف حاله (حديث) المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم
احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ وهو بالخيار ان شاء تكلم
وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رأيه واخرج صدره فقط الاربعة من
حديث ابي هريرة والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (حديث)
رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي
امامة والديلمي من حديث انس رضي الله تعالى عنهما (حديث) اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين الشيخان في قصة كتابه الى هرقل (حديث)
ان احبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة الحديث الترمذي عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عن جابر رضي الله تعالى عنه الى قوله
اخلاقا (حديث) لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه
البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش عن ابي سفيان
عن انس رضي الله تعالى عنه أصيب رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
يوم احد فقالت امه يا بني لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك لعله الخ واخرج الترمذي من طريق حفص بن
غياث عن الاعمش عن انس قال توفي رجل من الصحابة فقالوا ابشر
بالجنة فقال أولا تدرون فلعله قد يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما لا
ينقصه واخرجه البيهقي من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ

(حديث) ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها أبو داود وعن عمار رضي الله تعالى عنه بلفظ ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في النار (حديث) نهيه عن قيل وقال الحديث الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه (حديث) اتق الله حيث كنت الحديث الترمذي والحاكم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث) حيث الامور أوساطها ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي رضي الله تعالى عنه (حديث) احبب حبيبك الحديث البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) الظلم ظلمات يوم القيامة الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) اللهم اني اسالك رحمة الحديث الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) حمى الوطيس مسلم عن العباس والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين (حديث) مات حتف انفه البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عتيك رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات حتف انفه والله انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب قبله (حديث) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) السعيد من وعظ بغيره الديلمي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه (حديث) قال له اصحابه الذي هوا فصح منك الحديث البيهقي في الشعب من طريق عباد بن العوام عن يونس بن محمد بن ابراهيم عن ابيه (حديث) بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد اورده اصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد والطبراني من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني يا تيني اللحن (حديث) ام معبد (حديث) بعثت من خير قرون بني آدم الحديث اسنده المصنف من طريق البخاري (حديث) العباس رضي الله تعالى عنه ان الله خلق الخلق الحديث الترمذي وحسنه والبيهقي في الدلائل وحسنه (حديث) واثلة رضي الله تعالى عنه ان الله اصطفى الحديث عزاه المصنف للترمذي وهو في صحيح مسلم (حديث) ابن عمر

رضى الله تعالى عنهما ان الله اختار خلقه الحديث الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند حسن (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قريشا كانت نورا الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (حديث) المقدام رضى الله تعالى عنه ما ملأ ابن آدم وعاء الحديث أسنده من طريق الطبرانى وهو عند النساءى والترمذى والحاكم وصححاه (حديث) كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف ابو يعلى عن انس وجابر رضى الله تعالى عنهما بسند جيد * (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا قط سياتى (حديث) بريرة الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) اما انا فلا اكل متكئا البخارى عن ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان ياكل مقعيا مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انما انا عبد اكل كما ياكل العبد البزار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف وابو بكر الشافعى فى فوائده من حديث البراء رضى الله تعالى عنه بهذه الجملة فقط وابن سعد وابو يعلى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها بزيادة واجلس كما يجلس العبد وسنده حسن ورواه بهذه الزيادة احمد فى الزهد عن الحسن مرسلا واخرجه الديلمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بزيادة واشرب كما يشرب العبد واخرجه بهذه الزيادة ابن ابى شيبة فى مسنده عن رجل من بنى فهم وابن عدى من حديث انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انى عينى تنامان ولا ينام قلبى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) نومه على الجانب الأيمن الترمذى فى الشمائل والنساءى فى اليوم والليلة عن البراء رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما افضل هذه الامة اكثرها نسا البخارى (حديث) تناكحوا تناسلوا الحديث ابن مردويه فى تفسيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف وللطبرانى فى الاوسط من حديث سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه تزوجوا فانى مكاثر بكم الأمم (حديث) نهيه عن التبتل الشيخان عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث) من كان ذا طول فليتزوج فانه أغض للبصر

وأحصن للفرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ
من استطاع منكم الباءة واخرجه الطبراني بلفظ الكتاب بدون فانه
الخ (حديث) حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث الحاكم والنسائي
عن انس بدون لفظ ثلاث لكن عند احمد حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها كان يعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء
النساء والطيب والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة اصاب
النساء والطيب ولم يصب الطعام اسناده صحيح الا ان فيه رجلا لم يسم
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه انه كان يدور على نسائه الحديث
عزاه المصنف للنسائي وهو عند البخاري (حديث) ابي رافع رضي الله
تعالى عنه في ذلك ابو داود (حديث) سليمان طاف على نسائه الحديث
ابن مسعود واخرجه ابو داود من طريق سلمى عن ابي رافع (حديث)
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لاطوفن الحديث الشيخان عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان في ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة رجل وكان له ثلثمائة
سرية ابن جرير في تفسيره موقوفا (حديث) انه كان لسليمان عليه
الصلاة والسلام ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية الحاكم في المستدرك
عن محمد بن كعب قال بلغني فذكره (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
فضلت على الناس بأربع الحديث الطبراني في الأوسط بسند جيد
(حديث) قيلة انها لما راته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة ابو داود والترمذي في الشمائل بدون قوله واخرجه ابن
سعد (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رجلا قام بين
يديه فأرعد الحديث البيهقي من طريق قيس عنه موصولا وعن قيس
مرسلا وقال هو المحفوظ واخرج الحاكم مثله عن قيس عن جرير
موصولا وصححه (حديث) ما يسرني ان لي أحدا ذهبا الحديث
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه أتته
دنانير فقسمها الحديث ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها
بهذا اللفظ (حديث) انه مات ودرعه مرهونة في نفقة عياله البخاري

عن عائشة والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
بلفظ مرهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه لأهله (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه اخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل وصدره في الصحيح
(حديث) بعثت لاتمم مكارم الاخلاق احمد عن معاذ والبزار عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
كان احسن الناس خلقا الشيخان (حديث) علي رضي الله تعالى عنه
مثله ابو عبيد في الغريب (حديث) ان يحيى عليه الصلاة والسلام
قال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت الديلمي عن معاذ بن
جبل ولم يسنده والحاكم في التاريخ عن ابن عباس مرفوعا وسنده واه
واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن معمر قال بلغني فذكره (حديث)
سليمان في قصة المرجومة ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان امرأة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسها
اربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها
فشهدوا عليها عند داود عليه الصلاة والسلام انها مكنت من نفسها
كلبا لها قد عودته ذلك منها فأمر برجمها فلما كان عشية ذلك اليوم
جلس سليمان عليه الصلاة والسلام واجتمع معه ولدان مثله فانتصب
حاكما وتنحيا اربعة منهم بزي اولئك واخر بزي المرأة وشهدوا عليها
بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام فرقوا
بينهم فسأل اولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فعزله واستدعى
بالآخر فسأله عن لونه فقال احمر وقال الآخر اغبش وقال الآخر
ابيض فأمر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود عليه الصلاة والسلام
فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون
الكلب فاختلفوا عليه فأمر بقتلهم (حديث) سليمان عليه
الصلاة والسلام في قصة الصبي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه مرفوعا بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فأخذ احد الابنين
فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا

صلى الله عليه وسلم مكة الحديث وفيه فجاء فأخذ بعضادتي الباب ثم قال يا معشر قريش ما تقولون قالوا نقول ابن اخ وابن عم رحيم كريم ثم اعاد عليهم القول فقالوا مثل ذلك فقال انى اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولابن سعد من طريق الزهرى عن بعض آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وسلم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين (حديث) انس رضى الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم الحديث مسلم والترمذى وابو داود والنسائى (حديث) قوله لابى سفيان ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك الحديث الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس بسند صحيح (حديث) كان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى هو من المعلوم واخرج ابو الشيخ فى كتاب اخلاقه من حديث عبد الرحمن بن ابزى كان احلم الناس (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما سئل شيأ قط فقال لا اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) انس رضى الله تعالى عنه مثله مسلم (حديث) سهل مثله الدارمى والطيالسى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان اجود الناس بالخير الحديث الشيخان (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأله فاعطاه الحديث غنما بين جبلين الحديث مسلم (حديث) انه اعطى مئوان مائة ثم مائة ثم مائة مسلم (حديث) ان ورقة قال له انك تحمل الكل وتكسب المعدوم فى الصحيحين لكن القائل له هذا خديجة (حديث) انه رد على هوازن سبايا ها البخارى عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة (حديث) انه اعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه تعليقا (حديث) انه حمل اليه سبعون الفا فوضعت على حصير الحديث ابو الحسن بن الضحاك فى الشمائل عن الحسن مرسلا (حديث) ان رجلا سأله فقال ما عندى شئ ولكن ابتع على الحديث الترمذى فى الشمائل عن عمر رضى الله تعالى عنه (حديث) معوذ اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب الحديث الترمذى فى الشمائل والطبرانى واحمد

عن

عن الربيع بنت معوذ وسنده حسن (حديث) انس رضي الله تعالى
عنه كان لايدخر شيأ لغد الترمذي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فاستسلف له نصف وسق
الحديث (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه افردتم يوم حنين الحديث
اسنده المصنف من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) العباس
رضي الله تعالى عنه نراه المصنف لمسلم (حديث) كان اذا غضب
ولا يغضب الا لله لم يقم بغضبه شئ هو في حديث ابن ابي هالة (حديث)
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما رأيت اشجع ولا اجد الحديث الدارمي
(حديث) علي رضي الله تعالى عنه كنا اذا احمى الباس الحديث احمد والنسائي
والطبراني والبيهقي في الدلائل من طرق عنه وقد اخرج مسلم بعضه من
حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (حديث) انس رضي الله تعالى
عنه كان احسن الناس الحديث الشيخان (حديث) عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنه ما التقى كتيبة الا كان اول من يضرب ابو الشيخ في اخلاقه
(حديث) لما رآه ابي بن خلف يوم احد الحديث ابن سعد والبيهقي عن
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب مرسلا والواقدي موصولا عن كعب
ابن مالك رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي سعيد كان اشد حياء الحديث
اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) عائشة
رضي الله تعالى عنها كان اذا بلغه عن احد ما يكرهه الحديث ابو داود
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة الحديث
ابو داود والترمذي في الشمائل (حديث) عايشة رضي الله تعالى عنها
لم يكن فاحشا الحديث الترمذي وصححه (حديث) انه كان لا يثبت بصره
في وجه احد ذكره صاحب الاحياء ولم يجده العراقي (حديث) انه كان
يكني عن ما اضطره الكلام اليه مما يكره هو معلوم من احواله واقواله
في الاحاديث المشهورة (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت
فرجه قط تقدم (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كان اجود الناس
الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) قيس بن سعد رضي الله تعالى
عنه زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اسنده المصنف من

رواه ابو داود واخرجه ايضا النسائي (حديث) انه كان يؤانسهم الى
منزله ولا يؤيس منه هو قطعة من حديث هند بن ابي هالة (حديث)
كان يجيب من دعاه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يرد
احمر ولا اسود الا اجابه وهو مرسل (حديث) كان يقبل الهدية ولو كراع
ولم يكافئ عليها البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لو اهدي الي
ذراع لقبلت واخرج عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
خدمته عشر سنين الحديث البخاري في مسلم (حديث) عائشة رضي الله
تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا
احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك ابو نعيم في دلائل النبوة بسنده
واه (حديث) جرير رضي الله تعالى عنه ما حجبني منذ اسلمت ولا رآني
الا تبسم الشيخان (حديث) كان يجيب دعوة العبد البزار عن جابر
والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنهما (حديث) كان يقبل
عذر المعتذر وهو من المعلوم وفي الصحيح في قصة المتخلفين عن غزوة
تبوك فكان يقبل اعذارهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه ما التزم احد الى قوله بين يدي جليس له ابو داود
والترمذي والبيهقي في الدلائل واخرجه البزار عن ابي هريرة وابن عمر
رضي الله تعالى عنهما (حديث) كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه
بالمصافحة هو في حديث ابن ابي هالة واخرج ابو داود عن ابي ذر رضي
الله تعالى عنه ما لقيته قط الا صافحني (حديث) لم ير ما د ار جليه بين
يدي اصحابه الدارقطني في غرائب مالك عن انس رضي الله تعالى عنه
ووهاه (حديث) كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته
الحديث قال العراقي في تخريج الاحياء لم اجد له اصلا (حديث) عبد الله
ابن الحارث رضي الله تعالى عنه ما رأيت اكثر تبسما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد والترمذي بسند حسن (حديث) انس رضي الله تعالى
عنه كان خادم المدينة الحديث مسلم (حديث) ان اعرابيا جاءه يسأل
منه شيأ فاعطاه قال احسنت اليك قال لا ولا احسنت الحديث البزار

ابو الشيخ بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لا يبلغني احد منكم الحديث ابو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) صلاة الليل في رمضان الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) نهيه عن الوصال الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انكاره دخول الكعبة لئلا يستن امته ابو داود والترمذي وصححه عن عائشة (حديث) انه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ايما رجل سببته الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لما كذبه قومه اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير الحديث تقدم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا الشيخان (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فقال عليك بالرفق وبعضه في مسلم (حديث) عبد الله ابن ابي اوفى احسبا بايعت الحديث اسنده من طريق ابي داود وهو من افراده واخرجه ايضا ابن منده في المعرفة والخرائطي في مكارم الاخلاق (حديث) انس رضي الله تعالى عنه كان اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة الحديث البخاري في الادب المفرد (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما غرت على امرأة الحديث الشيخان (حديث) ان آل فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين البخاري عن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما (حديث) انه صلى امامة الحديث الشيخان عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه (حديث) الى قتادة رضي الله تعالى عنه وقد قال البخاري البيهقي (حديث) جئ بابنه من الرضاعة انتسبا الحديث الشيخان وابو نعيم عن قتادة رضي الله تعالى عنه (حديث) ان نضفين زنيا فاتا علاما اقبلت امرأة الحديث ابو داود وبسند [illegible]

فأقبل ابوه من الرضاعة الحديث ابو داود وعنه انه بلغه فذكره
(حديث) انه كان يبعث الى ثويبة رضي الله تعالى عنها بصلة وكسوة
ابن سعد ان الواقدي عن غير واحد من اهل العلم ومن طريق آخر
عن القاسم بن عباس عن اللهبي مرسلا (حديث) ان خديجة رضي الله
تعالى عنها قالت له ابشر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى
عنها (حديث) انه خير بين ان يكون نبيا ملكا الحديث احمد عن ابي
هريرة والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ابي امامة لا تقوموا الى كما
تقوم الاعاجم اسنده من طريق ابي داود واخرجه ايضا ابن ماجه
(حديث) انه كان يجلس حيث ما انتهى به المجلس في حديث عند ابن ابي
هالة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني
الحديث البخاري (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان امرأة كان
في عقلها شيء الحديث مسلم (حديث) انس انه كان يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
من ليف ابو داود والبيهقي بتمامه (حديث) كان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) انه جيء على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي
اربعة دراهم الحديث الترمذي في الشمائل والبيهقي وابن ماجه عن انس
(حديث) انه اهدي مائة بدنة مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه لما دخل مكة طاطا راسه حتى كاد يمس ناقته ابن اسحاق والبيهقي
عن عائشة والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) لا تفضلوني على يونس بن متى لم اقف عليه بهذا اللفظ
والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الصحيحين من حديث
ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ما ينبغي لعبد ان يقول
انا افضل من يونس بن متى (حديث) لا تخيروني على موسى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) نحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف الحديث الشيخان عن ابي هريرة

رضي الله

رضى الله عنه (حديث) انه قال للذى قال له يا خير البرية ذاك
ابراهيم مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) عائشة والحسن
وابى سعيد وغيرهم فى صفته صلى الله عليه وسلم اما حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها فاخرجه البخارى بلفظ كان فى بيته فى مهنة اهله والبيهقى فى
الدلائل بلفظ يفلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه زاد من طريق اخرى
ويخصف نعله ويخيط ثوبه والبزار من حديث ابى موسى يلبس الصوف
ويعقل البعير (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان كانت الامة الحديث
البخارى تعليقا ووصله ابن ماجه (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل الحديث الطبرانى فى
الاوسط بسند ضعيف (حديث) لما اختلفت قريش عند بناء الكعبة
الحديث احمد فى مسنده والحاكم وصححه وابن ماجه عن مجاهد عن مولاه
عبد الله بن السائب وابن راهويه وابن ابى اسامة والطبرانى فى الاوسط
من على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه (حديث) الربيع بن خثيم
كان يحاكم اليه فى الجاهلية قبل الاسلام ابن سعد (حديث) والله انى
لامين فى السماء امين فى الارض ابن ابى شيبة فى مسنده عن ابى رافع
(حديث) ان الاخنس بن شريق لقى ابا جهل الحديث ابن اسحاق والبيهقى
عن الزهرى قال حدثت فذكره واخرجه ابن جرير عن السدى (حديث)
سؤال هرقل فى الصحيحين (حديث) قال النضر بن الحارث لقريش
الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن ابن عباس (حديث) ما لمست يده
يد امرأة قط الشيخان عن عائشة رضى الله عنها (حديث) على
رضى الله تعالى عنه كان اصدق الناس لهجة الترمذى فى الشمائل (حديث)
انه جز أنهاره هو بعض حديث هند بن ابى هالة رضى الله تعالى عنه
(حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه كان لا يؤاخذ احدا بقرف احد
ولا يصدق احدا على احد ابو داود فى المراسيل (حديث) على رضى الله
تعالى عنه ما هممت الحديث البزار الى قوله برسالته واخرجه بتمامه
ابن راهويه فى مسنده والبيهقى فى الدلائل (حديث) خارجة اسند
من طريق ابى داود (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه كان

اذا جلس احتبى بيديه ابوداود والترمذى فى الشمائل (حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه مربع مسلم وابوداود (حديث) قيلة رضى الله تعالى عنها انه جلس القرفصا الترمذى فى الشمائل * (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان احسن الهدى هدى محمد البخارى (حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما كان فى كلامه ترتيل او ترسيل ابوداود (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان يحدث حديثا لو عده العاد أحصاه الشيخان (حديث) حبب الى من دنياكم تقدم (حديث) نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو عند ابى داود والترمذى وصححه وابن ماجه الا انهم قالوا فى الاناء والترمذى وصححه من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه نهى عن النفخ فى الشراب (حديث) الامر بالاكل مما يليه الشيخان عن عمر بن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث) الامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة فى الصحيح وغيره وخصال الفطرة فى حديث الصحيحين خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وزاد مسلم فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المضمضة والاستنشاق واعفاء اللحية والاستنجاء والسواك وغسل البراجم وزاد ابوداود من حديث عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فرق الرأس (حديث) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما شبع آل محمد من طريق مسلم ورواية من خبز الشعير ومن خبز بر كلاهما فى الصحيح والحديث فى البخارى ايضا (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا مسلم (حديث) عمرو بن الحارث رضى الله تعالى عنه ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مات وما فى بيتى شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى الشيخان (حديث) عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا الحديث الترمذى عن ابى امامة رضى الله

تعالى

تعالى عنه بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك (حديث) أتحب أن اجعل هذه الجبال الحديث لم أجده هكذا ولكن أخرج البيهقي في الزهد وغيره من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام يوما ما أمسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فأتاه اسرافيل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض وأمرني ان اعرض عليك ان احببت أن أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت واخرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لو شئت لسارت معي جبال الذهب وللطبراني نحوه من حديث ام سليم رضي الله تعالى عنها لو سألت الله ان يجعل جبال تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له مختصرا هكذا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء الشيخان (حديث) عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مات ولم يشبع هو وأهله من خبز الشعير الترمذي في الشمائل والبزار بسند حسن (حديث) عائشة نحو الشيخان (حديث) ابي امامة نحوه الترمذي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نحوه هو الذي بعده وقد رواه ابن سعد من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا بلفظ حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس كان يبيت هو وأهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشأ الترمذي وصححه وابن ماجه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ما اكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راى شاة سميطا قط البخاري (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان فراشه أدما حشوه ليف الشيخان (حديث) حفصة رضي الله تعالى عنها كان فراشه مسحا الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) انه كان ينام على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه الشيخان في حديث طويل عن ع

والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلئ الحديث بطوله لم اقف عليه هكذا ولكن اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من حديثها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض مني الا ان يكلفني ما كلفهم فقال اصبر كما صبروا واولوا العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا واجهدي ولا قوة الا بالله (حديث) لو تعلمون ما اعلم الحديث اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه اني ارى ما لا ترون الحديث عزاه الى الترمذي واخرجه ابن ماجه ايضا (حديث) المغيرة رضي الله تعالى عنه انه صلى حتى تورمت قدماه الحديث الشيخان (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه ابن ماجه والترمذي في الشمائل (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمله ديمة الحديث الشيخان (حديث) كان يصوم الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نحوه الشيخان (حديث) ام سلمة رضي الله تعالى عنها نحوه الترمذي والنسائي (حديث) انس رضي الله تعالى عنه نحوه البخاري والترمذي (حديث) عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه كنت معه ليلة فاشتاك الحديث ابو داود والنسائي (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه مثله مسلم (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها قام باية من القرآن ليله الترمذي واخرجه احمد والنسائي بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه وفسر الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الاية (حديث) عبد الله بن الشخير اتيته وهو يصلي ونحوه ازيز ابو داود والنسائي والترمذي في الشمائل (حديث) اني لاستغفر الله مائة مرة سيأتي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه المعرفة رأس مالي الحديث موضوع (حديث) ان اول زمرة يدخلون الجنة الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رأيت موسى فاذا

رجل ضرب الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة ما بعث الله من بعد
لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ابو يعلى وابن جرير من طرق واخرجه
سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا
بلفظ فى عز (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الصورة الحديث عزاه الدارقطنى وهو فى الشمائل للترمذى عن قتادة مرسلا
(حديث) هرقل فى الصحيحين (حديث) كان موسى رجلا حييا ستير
الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم البخارى (حديث) ان سليمان عليه الصلاة والسلام
كان لا يرفع رأسه الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى الطبرانى عن ابى
هريرة مرفوعا (قوله) وكان يطعم الناس لذيذ الاطعمة ويأكل خبز
الشعير احمد فى الزهد عن فرقد السبخى (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه فقت على داود القرآن الى قوله من عمل يديك البخارى عن ابى
هريرة (حديث) احب الصلاة الى الله صلاة داود الى قوله وينظر
يوما الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه كان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد (حديث)
انه كان يمزج شرابه بالدموع ابن ابى حاتم عن وهب ومجاهد موقوفا
(قوله) ولا شاخصا ببصره الى السماء احمد فى الزهد من طريق عطاء عن
السائب عن ابى عبد الله الجدلى قال ما رفع رأسه الى السماء ما اصاب
الخطيئة حتى مات (حديث) انه بكى حتى نبت العشب من دموعه
ابن ابى حاتم عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره
موقوفا (قوله) وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا
قال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار ابن ابى شيبة فى المصنف واحمد
فى الزهد عن ثابت (قوله) وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن
له بيت اينما ادركه النوم نام اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن
ابن عباس واحمد فى الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبى (قوله)

وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين احمد فى الزهد عن سعيد ابن عبد العزيز قال بلغنى انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين (حديث) ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل فى بطنه من الهزال ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا (حديث) لقد كان الانبياء يبتلى احدهم بالفقر والقمل الحديث الحاكم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه وصححه (حديث) مجاهد كان طعام يحيى العشب الحديث احمد فى الزهد وابن ابى حاتم (قوله) وكان ياكل مع الوحش لئلا يخالط الناس احمد فى الزهد عن ابى ادريس الخولانى (حديث) هند بن ابى هالة اسنده المصنف فى الشمائل للترمذى ومن شيخه ابن شاذان واخرجه ايضا ابن سعد والبيهقى فى الدلائل والطبرانى فى الكبير (حديث) لا بالطويل الممغط الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) ليس بالابيض الامهق ولا بالادم الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابيض مشرب الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) اشكل العين مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) جليل المشاش والكتد الترمذى والبيهقى عن على (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا وطئ يقدمه ووطئ بكلها ليس له اخمص البيهقى (حديث) النهى عن ايطان الاماكن الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن ابى شبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير (حديث) منهوس العقب مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه

* (الباب الثالث) *

(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فسبعين الحديث الطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ابى هريرة متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد الترمذى وصححه (حديث) واثلة رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر الترمذي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر الترمذي (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض الحديث الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل (حديث) انس رضي الله تعالى عنه اتيت بالبراق الحديث تقدم اول الكتاب (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما خلق الله آدم الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (ابيات) العباس رضي الله تعالى عنه من قبلها طبت في الظلال اخرجها ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والطبراني عن خزيمة بن اوس بن حارثة (حديث) اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي الحديث قال المصنف عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه اخرجه احمد والبزار والبيهقي وابن عمر اخرجه الطبراني وابو نعيم في الدلائل وابن عباس اخرجه احمد والبزار وابن ابي شيبة والبيهقي وابي هريرة اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم اخرجه الشيخان * قلت ورد ايضا عن علي اخرجه احمد والبيهقي وابي موسى اخرجه احمد والسائب بن يزيد اخرجه الطبراني في الاوسط وابن عمر رضي الله تعالى عنهم احمد (رواية) ستا مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (رواية) وقيل لي سل تعطه هي في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه (رواية) وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع (حديث) بعثت الى الاحمر والاسود وهو في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدي الشيخان (رواية) وختم بي النبيون مسلم (حديث) عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه انا فرطكم وانا شهيد عليكم الحديث الشيخان وابو داود والنسائي (حديث) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما انا محمد النبي الامي الحديث احمد بسند حسن (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعثت بين يدي الساعة احمد بسند حسن (حديث) قال الله سل يا محمد الحديث

هو بعض حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى الاسرا اخرجه البيهقى (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه بشرنى ربى اول من يدخل الجنة الحديث ابن عساكر فى تاريخه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى الحديث الشيخان (حديث) على رضى الله تعالى عنه اعطى كل نبى سبعة نجبا الحديث الترمذى وحسنه وابن ماجه (حديث) ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث اخرجه الشيخان عن ابى شريح (حديث) العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى احمد وابن حبان والحاكم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله فضل محمدا الحديث البيهقى والدارمى وابن ابى حاتم (حديث) خالد بن معدان ان نفرا قالوا الحديث ابن اسحاق هكذا مفصلا واخرجه الدارمى واحمد موصولا من طريق خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله تعالى عنه بطوله (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه الدارمى (حديث) شداد نحوه ابو نعيم فى الدلائل (حديث) انس رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه ابو نعيم ايضا (حديث) ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال قلب وكيع فيه عينان تبصران واذنان تسمعان الدارمى عن ابن غنم وابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة ابن حابس (حديث) ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقى والطبرانى من حديث عمر رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) ان آدم يكنى ابا محمد البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا (حديث) ابى الحمراء اسرى بى الحديث ابن قانع فى معجم الصحابة والطبرانى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان تحته كنز الخطيب فى الرواة عن مالك وقد ورد مرفوعا من حديث ابى ذر اخرجه البزار موقوفا على عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما اخرجهما البيهقى فى الشعب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على باب الجنة انى انا الله الحديث (حديث) اذا كان يوم القيامة نادى مناد الحديث

(حديث) ما ضر احدكم ان يكون الحديث ابن سعد انا مطرف بن
عبد الله اليساري ثنا محمد بن عثمان العمري عن ابيه مرفوعا به (حديث)
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر الى قلوب العباد الحديث
احمد والبزار والطبراني ورجاله ثقاة (حديث) لما نزلت وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله الحديث * (احاديث الاسرا)
(حديث) ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه اسنده من طريق مسلم
(حديث) شريك عن انس البخاري (حديث) ابن شهاب عن انس عن
ابي ذر رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) انس عن مالك بن
صعصعة رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما حتى ظهرت لمستوى البخاري وفي مسند احمد وغيره حديث
في الاسرا عن ابن عباس من طرق (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه البيهقي وغيره (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ابن عرفة في
جزئه وابو نعيم في الدلائل (حديث) ابن مسعود فاعطى ثلاثا الحديث
مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه بينا انا قاعد الحديث البزار
والبيهقي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه عزاه المصنف الى البزار (قوله)
والى هذا ذهب معاوية اخرجه عنه ابن اسحاق وابن جرير (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اسحاق عن جرير (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه ما زال عن
ظهر البراق حتى رجعا احمد (حديث) ابن عباس هي رؤيا عين البخاري
(حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه بينا انا جالس في الحجر الحديث
ابن اسحاق وابن جرير من طريقه (حديث) ام هانئ رضي الله تعالى عنها
ابن اسحاق في السنن والطبراني وابن جرير (حديث) شداد بن اوس
رضي الله تعالى عنه البيهقي وابن مردوية (حديث) عمر رضي الله تعالى
عنه ابن مردوية من طرق (حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه فرج
سقف بيتي الحديث الشيخان (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني الحديث مسلم (حديث) جابر رضي الله
تعالى عنه نحوه الشيخان (حديث) مسروق انه قال لعائشة رضي الله

تعالى عنها هل رأى محمد ربه الحديث مسلم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأى جبريل الشيخان (حديث) ابي هريرة كذلك البخاري (حديث) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أرسل الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأله هل رأى محمد ربه قال نعم ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية الحاكم والنسائي والطبراني (حديث) عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الحديث الترمذي (حديث) محمد بن كعب القرظي والربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني ابن ابي حاتم مرسلا واخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله فذكره موصولا (حديث) مالك بن يخامر عن معاذ رأيت ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث احمد والترمذي وصححه (حديث) ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تدركه الابصار ولا يحيط به ابن جرير من طريق العوفي عنه (حديث) ابي ذر نور اني اراه مسلم (حديث) رأيت نورا مسلم (حديث) حجابه النور الطيالسي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه في حديث أصله في مسلم اوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام (حديث) لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دنى هو محمد* ابن ابي حاتم (قوله) وفي رواية عنه هو الرب دنى من محمد* ابن جرير (حديث) من يقرب مني شبرا الحديث البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انس انا اول الناس الحديث اسنده من طريق الترمذي ورواية ابن زنجر ابو نعيم في الدلائل (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش الحديث الترمذي وصححه (حديث) ابي سعيد انا سيد ولد آدم الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه

الترمذي وحسنه * (الباب الرابع) * (حديث) عبد الله بن سلام لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته الحديث عزاه المصنف للترمذي واخرجه ايضا احمد والحاكم وابن ماجه (حديث) ابي رضي الله تعالى عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي الحديث ابن سعد (حديث) ان ضمادا وفد عليه فقال الحمد لله نحمده الحديث عزاه المصنف لمسلم وهو من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) جامع بن شداد رضي الله تعالى عنه كان رجل من يقال له طارق الحديث البيهقي (حديث) الجلندى وتممه في كتاب الردة عن ابن اسحاق (حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه في عدد الانبياء والرسل احمد وابن حبان (حديث) لما سمع الوليد بن المغيرة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الحديث البيهقي عن عكرمة مرسلا (حديث) ان قريشا اجتمعت عند حضور الموسم الحديث في نزول ذرني ومن خلقت البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابي ذر في اسلامه واسلام اخيه انيس رضي الله تعالى عنهما مسلم (حديث) زويت لي الارض الحديث مسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه (حديث) لما نزلت انا كفيناك المستهزئين بشر اصحابه بان الله كفاه اياهم (حديث) سؤالهم عن الروح الشيخان عن ابن مسعود والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) سؤالهم عن ذي القرنين واصحاب الكهف ابن اسحاق عن ابن عباس والبيهقي (حديث) سؤالهم عن الرحم الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) سؤالهم عما حرم اسرائيل على نفسه الترمذي عن ابن عباس (حديث) والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه البيهقي بهذا اللفظ من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا * (حديث) آية المباهلة عن حذيفة رضي الله تعالى عنه وله طريق اخرى (حديث) ان القرآن صعب مستصعب الحديث الديلمي وغيره عن الحكم بن عمير وسيأتي بطوله في القسم الثاني (حديث) جبير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور الحديث الشيخان وغيرهما

(حديث) عتبة بن ربيعة انه كلمه فى خلاف قومه فقرأ عليه اول فصلت
الحديث البغوى فى تفسيره عن جابر بلفظ المصنف وابو يعلى بنحوه وروا
مجعل يقرأ وعتبة ملقى يديه خلف ظهره ابن اسحاق فى السيرة عن محمد بن
كعب القرظى قال حدثت (حديث) لا يخلق على كثرة الرد الترمذى عن
على بدون قوله هو الذى ارشده الجن (حديث) ان الله انزل هذا القرآن
آمرا وزاجرا الحديث هو حديث على المذكور لكن فى الفاظ المصنف
زيادة يسيرة منها عنده (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
محوه الحاكم (حديث) قال الله يا محمد انى منزل عليك توراة حديث
الحديث ابن الضريس فى فضائل القرآن عن كعب رضى الله تعالى عنه قال
فى التوراة فذكره واخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن مغيث بن سمى قال
رسالة الله [illegible] نزلت على توراه محدثة فيها نور الحكمة وتيابيع العلم
[illegible] (حديث) ابن مسعود فى
الشقاق القرآن شفاء من طريق الحارث واخرجه مسلم ايضا ورواية مجاهد
فى الصحيحين ورواية الاسود فى مسند احمد ورواية مسروق فى الدلائل
للبيهقى ورواية علقمة (حديث) انس رضى الله تعالى عنه [illegible]
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما مسلم والترمذى (حديث) خديفة رضى الله تعالى
عنه ابن جرير وابن ابى حاتم وابو نعيم فى الدلائل (حديث) [illegible]
تعالى عنه (حديث) جبير رضى الله تعالى عنه احمد والبيهقى (حديث)
اسما بنت عميس فى رد الشمس على على بعد ما غربت الطبرانى باسناد [illegible]
رجالى بعضها ثقاة (حديث) اسحاق عن انس رضى الله تعالى عنه [illegible]
الماء الشيخان رواية قتادة عنه مسلم رواية حميد عنه البخارى رواية
ثابت عنه الشيخان رواية الحسن عنه البخارى (حديث) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) سالم بن ابى الجعد عن ابن البخارى
(حديث) انس عن جابر رضى الله تعالى عنهما الدارمى (حديث)
عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) معاذ بن جبل
فى ورود العين فى غزوة تبوك مسلم (حديث) البراء فى بئر الحديبية

البخاری (حدیث) سلمة کذلك مسلم (حدیث) ابی قتادة رضی الله
عنه البیهقی (حدیث) ابی قتادة الطویل (حدیث) عمر رضی الله تعالی
عنه العسرة البزار وابن خزیمة فی صحیحه والبیهقی (حدیث) عمرو بن
سعید ان ابا طالب قال عطشت الحدیث ابن سعد انا اسحاق بن یوسف
الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو ان ابا طالب قال کنت بذی المجاز
ومع ابن اخی فذکره (حدیث) جابر ان رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم
یستطعمه الحدیث اسنده من طریق مسلم (حدیث) طعام ابی طلحة
الشیخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه
فی اطعامه یوم الخندق الف رجل الحدیث البخاری (حدیث) ثابت عن
رجل من الانصار وامرأته ابن سعد (حدیث) ابی ایوب رضی الله تعالی
عنه انه صنع لرسول الله صلی الله علیه وسلم الحدیث الطبرانی والبیهقی
(حدیث) سمرة بن جندب رضی الله تعالی عنه اتی بقصعة لحم الحدیث
الترمذی والبیهقی وصححاه والنسائی (حدیث) عبد الرحمن بن ابی بکر
کنا ثلاثین ومائة الحدیث الشیخان (حدیث) اصاب الناس مخمصة
فی بعض مغازیه الحدیث عن ابی عمرة الانصاری ابن سعد والبیهقی وسلمة
ابن الاکوع وابی هریرة مسلم وعمر بن الخطاب ابو یعلی بسند
جید (حدیث) ابی هریرة امرنی ان ادعو اهل الصفة الحدیث ابن ابی شیبة
فی المصنف والطبرانی فی الاوسط بسند جید (حدیث) علی رضی الله تعالی
عنه جمع بنی عبد المطلب وکانوا اربعین الحدیث احمد والبیهقی وسنده جید
(حدیث) ابنس حین اولم علی زینب الشیخان واللفظ لمسلم (حدیث)
علی رضی الله تعالی عنه ان فاطمة رضی الله تعالی عنها طبخت قدرا الحدیث
ابن سعد بسند منقطع (حدیث) انه امر عمر ان یزوج اربعمائة راکب
الحدیث احمد والبیهقی عن النعمان بن مقرن وسنده صحیح (حدیث)
جابر رضی الله تعالی عنه فی دین الله البخاری (حدیث) ابی هریرة
رضی الله تعالی عنه اصاب الناس مخمصة الحدیث البیهقی بلفظ المصنف
والترمذی نحوه وهی الروایة التی اشار الیها بقوله وفی روایة فقد حملت
من ذلك التمر کذا وکذا من وسق فی سبیل الله وحسنه (حدیث)

بیاض باصله

ابی هریرة حین اصابه الجوع فاستبقه فوجد لبنا فی قدح الحدیث
البخاری (حدیث) خالد بن عبد العزی انه اجز رشاة الحدیث البیهقی
عنه (حدیث) الاجری فی انکاحه فاطمة لعلی رضی الله تعالی عنهما الحدیث
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه تزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم
فصنعت امی ام سلیم الحدیث الشیخان * (احادیث انقیاد الشجر) *
(حدیث) ابن عمر رضی الله عنه کنا فی سفر الحدیث البیهقی والبزار بسند
صحیح (حدیث) بریدة البزار (حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه مسلم
(حدیث) امامة البیهقی وابو یعلی بسند حسن (حدیث) یعلی احمد
والبیهقی والطبرانی بسند صحیح (حدیث) غیلان ابن مسعود والبیهقی
والبزار والطبرانی بسند حسن (حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه
اذنت النبی صلی الله علیه وسلم بالجن شجرة الشیخان (حدیث) انه سار فی
غزوة الطائف لیلا وهو وسن الحدیث *
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه ان جبریل رآه حزینا الحدیث الدارمی
وابن ماجه والبیهقی (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه نحوه (حدیث) انه
اری رکانة مثل هذه الایة فی شجرة دعاها البیهقی وابو نعیم عن ابی امامة
(حدیث) الحسن رضی الله تعالی عنه انه شکی الی ربه الحدیث البیهقی وهو
مرسل (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه نحوه البزار وابو یعلی بسند
حسن (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما عزاه المصنف الی الترمذی
واخرجه البخاری فی التاریخ والدارمی والبیهقی * (احادیث حنین
الجذع) * (حدیث) ابی بن کعب رضی الله تعالی عنه الدارمی وابن
ماجه والبیهقی وجابر بن عبد الله البخاری وانس الترمذی وابن عمر البخاری
وابن عباس الدارمی والبیهقی وسهل بن سعد الشیخان وابی سعید الدارمی
وبریدة الدارمی وام سلمة البیهقی والمطلب بن ابی وداعة رضی الله تعالی
عنهم (حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه فی تسبیح الطعام اسنده
من طریق البخاری واخرجه الترمذی (حدیث) انس رضی الله تعالی عنه
فی تسبیح الحصی لم اجده بل قال ابن حجر فی شرح البخاری انه لم یرد الا من
حدیث ابی ذر من طریق واحدة (حدیث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه

(حديث) ابى هريرة انا سيد الحديث مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انا حامل لواء الحمد الحديث الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه انا اول الناس يشفع وانا اكثر الناس تبعا مسلم (حديث) انس انا سيد الناس يوم القيامة وتدرون مم ذاكم الحديث فى الشفاعة الشيخان (حديث ابى هريرة اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا (حديث) اما ترضون ان تكون ابراهيم وعيسى فيكم الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى عنه انى باب الجنة الحديث مسلم (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حوضى مسيرة شهر الحديث الشيخان (حديث) ابى ذر فى الحوض مسلم (حديث) يومان مسلم (حديث) حارثة بن وهب الشيخان (حديث) انس الشيخان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) جابر بن سمرة مسلم (حديث) عقبة بن عامر مسلم (حديث) المستورد الشيخان (حديث) ابى برزة ابو داود وابن حبان (حديث) حذيفة ابن اليمان رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه ابن حبان (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه احمد (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) سويد بن جبلة رضى الله تعالى عنه ابو زرعة الدمشقى فى مسند الشاميين (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) عبد الله الصنابحى صوابه الصنابح بن الاعر اخرجه احمد وابن ماجه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه احمد والطبرانى (حديث) جندب الشيخان (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مسلم (حديث) اسما بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابى بكرة رضى الله تعالى عنه الطبرانى (حديث) خولة بنت قيس رضى الله تعالى عنها احمد (قوله) وغيرهم قلت روى حديث الحوض خمسة وخمسون صحابيا خرجت احاديثهم فى الاحاديث المتواترة واشير الى الباقى هنا وهو ابو بكر الصديق فى صحيح ابن حبان وابى بن كعب واسامة ابن زيد وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب والحسن

بن علي وسليمان وسمرة وابو الدرداء وابن مسعود واحاديثهم في
الطبراني واسيد بن حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وام
سلمة في مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة
بنت حكيم في المسند ولقيط بن عامر في زيادات المسند وخباب بن الارت
في المستدرك وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند
البزار وعتبة بن عبد والعرباض بن سارية في صحيح بن حبان وعمر بن
الخطاب في البعث للبيهقي والنواس بن سمعان في لابن ابي الدنيا بياض بأصله
وعثمان بن مظعون ذكره ابن كثير في تاريخه وعبد الرحمن بن عوف
ذكره ابن منده في مستخرجه ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ذكره ابن
القيم في الحاوي (حديث) ابي سعيد لو كنت متخذا خليلا الحديث اسنده
من طريق البخاري (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك بياض بأصله
مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جلس ناس الحديث
الدارمي والترمذي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هو حديث
في الاسرا (حديث) ان جبريل قال لابراهيم وهو في المنجنيق الك حاجة
فقال اما اليك فلا ابو نعيم في الحلية عن مقاتل وسعيد من قولهما (حديث)
انه يحب فاطمة الترمذي عن بريدة وعائشة رضي الله تعالى عنهم قالا كان
احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (حديث) انه يحب
الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الترمذي وغيره من طريق *
(حديث) انه يحب اسامة رضي الله تعالى عنه الشيخان وغيرهما من طرق
(حديث) فاذا احببته كنت سمعه الحديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (حديث) كان خلقه القرآن تقدم (حديث) ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان الناس يصيرون حثا الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه النسائي ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سئل
عن المقام المحمود فقال الشفاعة احمد والبيهقي (حديث) كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة الحديث احمد (حديث)
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لقائم المقام المحمود الحديث احمد *
(حديث) ابي موسى رضي الله تعالى عنه خيرت بين ان يدخل نصف امتي

الحديث

الحديث ابن ماجه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ماذا
ورد عليك فى الشفاعة الحديث الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب (حديث)
ام حبيبة رضى الله تعالى عنها اريت ما تلقى امتى من بعدى الحديث
الحاكم والبيهقى فى الشعب (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه
يجمع الله الناس فى صعيد واحد الحديث النسائى والبيهقى فى الشعب
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا دخل اهل النار النار
الحديث (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نحوه احمد والطيالسى
(حديث) على بن الحسين الحاكم موصولا عنه عن اهل العلم (حديث)
جابر رضى الله تعالى عنه سمعت بمقام محمد الحديث مسلم (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه نحوه احمد (حديث) انس فى الشفاعة تقدم (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فيها الشيخان (حديث) ابى بكر رضى الله
تعالى عنه احمد وابن حبان (حديث) عتبة رضى الله تعالى عنه ابن ابى
حاتم وابن مردوية (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه الترمذى
وابن مردوية (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ابن ابى داود فى
البعث (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يوضع للانبياء منابر
الحديث الحاكم والبيهقى فى البعث (حديث) زياد النميرى عن انس
انا اول من تنفلق الارض الحديث البيهقى وابو نعيم فى الدلائل (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما فى الارض من
حجر وشجر الطبرانى فى الاوسط لكن عن انيس الانصارى لا انس وقد
اخرجه احمد عن بريدة بلفظ انى لاشفع (حديث) لكل شئ دعوة الحديث
الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة لكل نبى دعوة
دعى بها فى امته الحديث مسلم (حديث) ابن عمرو رضى الله تعالى عنه
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق ابى داود وهو عند مسلم
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الوسيلة اعلا درجة فى الجنة
الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه بينا انا اسير فى الجنة اذ
عرض لى نهر الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
الكوثر الخير الكثير البخارى (حديث) ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف

يعطيك ربك فترضى قال الف قصر الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم
بسند صحيح (حديث) ابن عباس ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى اسنده من طريق مسلم ورواه البخارى ايضا (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان (حديث) ابى هريرة
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى الحديث الشيخان (حديث)
يا خير البرية تقدم (حديث) ان للنبوة اثقالا الحديث ابن ابى
حاتم فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن وهب بن منبه قوله (حديث)
جبير رضى الله تعالى عنه لى خمسة اسماء الحديث الشيخان (حديث)
الماحى الذى محيت به سيئات من اتبعه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن
جبير (حديث) لى عشرة اسماء تقدم اول الكتاب (حديث) انا رسول
الرحمة انا رسول الراحة ورسول الملاحم ابن سعد عن مجاهد مرسلا
انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة (حديث) انا المقفى ابو نعيم عن
عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) انا قثم الديلمى فى الفردوس
عن جابر رضى الله تعالى عنه ولم يسنده انه (حديث) لى فى القرآن سبعة
اسماء لم اجده ولكن قال الذهبى عن بعضهم قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فى القرآن خمسة اسما محمد واحمد وعبد الله ويس وطه (حديث)
ابى موسى رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ان الله يحب من عباده
الرحماء الشيخان عن اسامة بن زيد بلفظ يرحم بدل يحب (حديث)
الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثل حديث ابى
موسى احمد والترمذى فى الشمائل (حديث) اتانى ملك فقال انت قثم
ابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حابس (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه انه لما ولد ابراهيم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم البيهقى (حديث) كنت اول الانبياء
فى الخلق تقدم وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انا ولى كل مؤمن
البخارى عن ابى هريرة واحمد وابو داود عن جابر رضى الله تعالى عنهما
بلفظ انا اولى بكل مؤمن من نفسه (حديث) من كنت مولاه فعلى مولاه

مثله البزار والطبرانی فی الاوسط والبیهقی (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه کنا بمکة الحدیث الدارمی والترمذی وحسنه (حدیث) جابر بن سمرة رضی الله تعالی عنه انی لاعرف حجرا بمکة کان یسلم علیّ مسلم (حدیث) عائشة رضی الله تعالی عنها لما استقبلنی جبریل بالرسالة الحدیث البزار (حدیث) جابر بن عبد الله رضی الله تعالی عنهما لم یکن یمرّ بحجر ولا شجر الا سجد له البیهقی (حدیث) العباس رضی الله تعالی عنه فی تأمین اسکفة الباب البیهقی عن ابی اسید الساعدی (حدیث) جعفر بن محمد عن ابیه مرض النبی صلی الله علیه وسلم فأتاه جبریل علیه الصلاة والسلام بطبق فیه رمان وعنب فاکل منه فبرئ لم اجده (حدیث) انس رضی الله تعالی عنه صعد النبی صلی الله علیه وسلم وابو بکر وعمر وعثمان رضی الله تعالی عنهم احد الحدیث البخاری (حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه فی حرا مسلم (حدیث) عثمان رضی الله تعالی عنه فی حرا الترمذی والنسائی (حدیث) سعید بن زید رضی الله تعالی عنه مثله الاربعة وصححه الترمذی (حدیث) لما طلبته قریش قال له ثبیر الحدیث (حدیث) ابن عمر رضی الله تعالی عنهما انه قرأ علی المنبر وما قدروا الله الحدیث احمد بلفظ المصنف ومسلم والنسائی نحوه (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما کان حول البیت ستون وثلثمائة صنم الحدیث البزار والطبرانی واخرجه الشیخان عن ابن مسعود نحوه وابو یعلی عن جابر بن عبد الله نحوه (حدیث) الراهب الترمذی عن ابی موسی رضی الله تعالی عنه وحسنه والبیهقی فی الدلائل (حدیث) عائشة رضی الله تعالی عنها کان عندنا داجن الحدیث احمد والبزار وابو یعلی والطبرانی والبیهقی والدارقطنی وهو صحیح (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه فی الضب الطبرانی والبیهقی وقال روی ایضا من حدیث عائشة وابی هریرة وما ذکرناه هو امثل الاسانید فیه علی ضعفه قلت واخرجه ابن عساکر من حدیث علی رضی الله تعالی عنه وقال ابن دحیة حدیث الضب موضوع (حدیث) ابی سعید رضی الله تعالی عنه بینما راع الحدیث احمد والبزار والبیهقی وصححه (حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه مثله احمد بسند جید *

(حديث) اهبان مثله البخاري في تاريخه والبيهقي (حديث) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان القصبة جرت لابي سفيان وصفوان بن امية (حديث) انها جرت لابي جهل (حديث) عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه في كلام الطائر لم اقف عليه كذا وفي معجم الطبراني الكبير من حديثه قريب من هذا السند مما يامر به

(حديث) جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بعض حصون خيبر الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) الجمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البزار بسند حسن وثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله احمد والدارمي والبزار والبيهقي ويعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وعبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم والبيهقي بياض

(حديث) كلام العضباله ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته (حديث) ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة (حديث) امر الله تعالى ليلة الغار شجرة فنبتت في وجهه وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وان العنكبوت نسجت على بابه الحديث ابن سعد والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت عليهما ودعى لهما وانحدرا الى الحرم فما فرخ ذلك الزوج كل شهر في الحرم (حديث) عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات الحديث ابن منده وقال حديث مشهور والطبراني وابو نعيم (حديث) ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان في صحراء فنادته ظبية الحديث الطبراني (حديث) تسخير الاسد لسفينة ازوجه الى معاذ واخرج البيهقي ان ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش في ارض الروم بياض باصله (حديث) انه تكسرت به سفينة الحديث البزار والبيهقي (حديث) اخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاة فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها (حديث) الحمار الذي اصابه بخيبر الخرابن جبان

فى الضعفا من حديث ابى منظور وقال لا اصل له وليس بشئ (حديث)
الناقة التى شهدت عنده لصاحبها انه ما سرقها الطبرانى عن زيد ثابت
بسند فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وقال
الذهبى انه موضوع (حديث) العنزالتى انقد فى عسكره غزاه المصنف
الى ابن قانع واخرجه ابن سعد والبيهقى عن نافع وكانت له صحبة واخرجه
ابن عدى والبيهقى عن سعد مولى ابى بكر رضى الله تعالى عنه (حديث)
انه قال لفرسه لا تبرح حتى نفرغ من صلاتنا (حديث) انه وجه
رسله الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم
غزاه المصنف الى الواقدى وقد اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن حاتم
ابن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر
ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن اميّة الى النجاشى فاصبح كل منهم
يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه فى اليهودية التى سمّت الشاة اسنده من طريق ابى داود (حديث)
انس مثله الشيخان (حديث) جابر مثله ابوداود والبيهقى (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه فما زلت اعرفها فى لهواته الشيخان (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما زالت اكلة خيبر تعاودنى الحديث ابن
سعد وهو الصحيح من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث)
انه قتل اليهودية التى سمّته ابوداود عن ابى سلمة مرسلا ووصله البيهقى
عن ابى هريرة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما دفعها الاولياء
بشر بن البراء فقتلوها ابن سعد (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى
عنه فى قصة الشاة المسمومة البزار قال ابن حجر وهو منكر (حديث)
فهر بن عطية انه اتى بصبىّ قد شبّ الحديث البيهقى عن شمر بن عطية
عن بعض اشياخه (حديث) معرض بن معيقيب مثله وهو حديث
مبارك اليمامة البيهقى وابن عساكر قال ابن دحية انه موضوع (حديث)
الحسن انى رجل فذكر انه طرح بئية له فى وادى كذا الحديث (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه ان شابا من الانصار توفى الحديث ابن عدى

والبيهقي (حديث) عبد الله بن عتيك الانصاري كنت فيمن دفن ثابت
الحديث البيهقي (حديث) النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة تكلم
بعد الموت ابو نعيم وابن منده في معجزة الصحابة واخرجه ابن ابي الدنيا
من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم (حديث) سعد بن ابي
وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني
السهم لا نصل له فيقول ارم به اسنده من طريق ابن اسحاق واخرجه
ايضا البيهقي (حديث) انه رمى عن قوسه يوم احد حتى اندقت ابن
اسحاق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا (حديث) انه رد
عين قتادة فكانت احسن عينيه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة
مرسلا ووصله ابن عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة واخرجه
البيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه يصنع على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد الخ
البيهقي عنه (حديث) عثمان بن حنيف ان اعمى قال ادع الله ان يكشف لي
عن بصري الحديث عزاه المصنف الى النسائي واخرجه ايضا الترمذي
والحاكم والبيهقي وصححاه (حديث) ان ابن ملاعب الاسنة اصابه
استسقا الحديث (حديث) حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
الحديث عزاه المصنف الى العقيلي واخرجه البيهقي والطبراني واخرجه
بلفظ ابن فديك ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) رمى كلثوم بن
الحصين يوما احدا الحديث (حديث) انه نفل على شبثة عبد الله بن
انيس فلم تمد الطبراني عنه (حديث) انه نفل في عيني علي يوم خيبر
وكان رمدا فاصبح بارئا الشيخان عن سهل بن سعد (حديث) انه نفث
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع البخاري عن سلمة (حديث) انه نفث
في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف في قتل كعب بن الاشرف عبد
ابن حميد في تفسيره عن عكرمة واخرجه الواقدي باسانيد لكن قال
الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ واخرجه البيهقي من حديث جابر
وقال بدلهما عباد بن بشر (حديث) انه نفث على ساق معاوية بن
الحكم يوم الخندق اذا انكسرت ابو القاسم البغوي في معجمه (حديث)

اشتكى علي رضي الله تعالى عنه الحديث البيهقي عنه (حديث) قطع
ابو جهل يوم بدر الحديث (حديث) ان حبيب بن يساف اصيب
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عنه (حديث) اتته امراة من خثعم الحديث
ابن ابي شيبة في المصنف عن ام بعندب (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما جاءت امراة بابن لها به جنون الحديث البيهقي وابن ابي شيبة
(حديث) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب الحديث النسائي
والطيالسي والبيهقي عنه (حديث) كانت في كف شرحبيل سلعة الحديث
الطبراني والبيهقي عنه (حديث) سألته جارية طعاما الحديث الطبراني
عن ابي امامة (حديث) حذيفة كان اذا دعى لرجل ادركت الدعوة ولده
وولد ولده احمد (حديث) انس رضي الله تعالى عنه قال اني لخادمك الحديث
اسند المصنف من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا رواية عكرمة عنه
رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش (حديث) دعا له عبد الرحمن
ابن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا الحديث البيهقي (حديث) دعا له
صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله تعالى عنه بالتمكين في البلاد ابن سعد
ولفظه اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب (حديث)
دعا له صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله تعالى عنه ان يجيب دعوته
الترمذي عن سعيد موصولا والبيهقي عن قيس بن حازم مرسلا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب له اذا دعى وقال مرسل
حسن وقد استجيب لسعد دعوات مخرجة في الصحيح وغيره (حديث)
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل الترمذي عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر البخاري (حديث) اصاب الناس عطش فسأله عمر
رضي الله تعالى عنه اله عا الحديث (حديث) انه دعى في الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعى فصحوا الشيخان عن انس (حديث)
انه قال لابي قتادة رضي الله تعالى عنه املح وجهك الحديث البيهقي عنه
(حديث) انه قال للنابغة رضي الله تعالى عنه لا يفضض الله فاك
فما سقطت له سن البيهقي وابن اسامة عن النابغة (حديث) دعا له

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل الشيخان (حديث) انه دعى لعبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنهما بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيا الا ربح فيه
البيهقي عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله
عليه وسلم دعى للمقداد رضي الله تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر
من المال (حديث) انه دعى لعروة بن ابي الجعد رضي الله تعالى عنه
الحديث البخاري ورواية انه كان يقوم بالكناسة الخ اخرجها احمد
(حديث) دعا له صلى الله عليه وسلم لعرفدة رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه نذرت له ناقة فدعى فجاءه بها اعصار ريح (حديث) انه صلى الله عليه
وسلم دعى لام ابي هريرة فأسلمت مسلم عن ابي هريرة (حديث)
انه دعى لعلي رضي الله تعالى عنه ان يكفي الحر والقر الحديث ابن ماجه
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) انه دعى لابنته فاطمة
ان لا يجيعها الله تعالى فما جاعت بعد البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (حديث) سأله الطفيل آية الحديث ابن اسحاق بلا سند
والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي (حديث) دعى على مضر
فأخطوا الحديث النسائي عن ابن عباس والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم واصله في الصحيحين (حديث) انه دعى على كسرى
حين مزق كتابه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه دعى على صبي فقطع عليه الصلاة ان يقطع الله تعالى اثره فأقعد
ابو داود والبيهقي (حديث) انه قال لرجل رآه يأكل بشماله الحديث
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال لعتبة
اللهم سلط عليه كلبا الحديث ابن اسحاق من طريق عروة بن الزبير
عن هبار بن الاسود والحاكم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
والبيهقي من طريق اخرى (حديث) انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها
ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال اقبلت ليلى بنت الحطيئة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مول ظهره للشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسد

فقالت

فقالت انا بنت مطعم الطير ومبادى الريح انا ليلى بنت الخطيئة جئت
لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت
قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت امرأة غيرا والنبي صلى الله
عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه نفسك
فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن
اوس فولدت له فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب
عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت
(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في دعائه صلى الله عليه وسلم
على قريش حين وضعوا السلا على رقبته الشيخان (حديث) انه دعى على
الحكم بن ابي العاصي الحديث البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر
وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة (حديث) انه دعى على محكم بن جثامة
فمات فلفظته الارض الحديث البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وعن
الحسن قال بلغنا فذكره وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن
عمران بن حصين ولم يسم المدعو عليه وفيه فعنه تصب الحجارة (حديث)
دعا عليه الصلاة والسلام على الذي باعه الفرس ثم جحده فاصبحت
تشامسه (حديث) نحسه عليه الصلاة والسلام جمل جابر رضي الله
تعالى عنه الشيخان عنه (حديث) انه ضرب فرس جعيل بمخفقه
البيهقي عنه (حديث) انه ركب حمارا قطوفا فردّه هملاجا ابن سعد
عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة (حديث) انه كانت شعرات من
شعره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
البيهقي عنه حديث اسماء رضي الله تعالى عنها انها اخرجت جبة طيالسة
الحديث مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (حديث) اخذ جهجاه
القضيب الحديث ابن السكن في معرفة الصحابة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما (حديث) انه سكب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت
بعد البيهقي عن انس (حديث) انه بزق في بئر كانت في دار انس الحديث
(حديث) انه مر على ماء فسال عنه الحديث (حديث) انه اتى بدلو من
زمزم فيه اطيب من المسك ابن ماجه والبيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل

من زمزم (حديث) انه عليه الصلاة والسلام اعطى الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما لسانه فمصاه فرويا (حديث) انه كان لامالك عكة الحديث مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان يتفل فى افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل البيهقى عن رزينة مولاته صلى الله عليه وسلم وخصته بيوم عاشوراء (حديث) انه غرس لسلمان حين كاتبه مواليه الحديث البيهقى عنه (حديث) حبيش بن خيثل سقانى شربة من سويق الحديث قاسم فى الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه اعطى قتادة ابن النعمان رضى الله تعالى عنه عرجونا فاضاء له الحديث احمد عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بسند صحيح (حديث) انه اعطى عكاشة جذل حطب فعاد فى يده سيفا الحديث البيهقى عن عكاشة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه رفع لعبد الله بن جحش عسيب نخل فرجع سيفا البيهقى عن سعيد ابن عبد الرحمن عن اشياخه (حديث) شاة ام معبد رضى الله تعالى عنها ابن سعد والطبرانى عن ابى معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنه (حديث) اعز معاوية بن ثور رضى الله تعالى عنه (حديث) شاة انس رضى الله تعالى عنه (حديث) غنم حليمة رضى الله تعالى عنها ابو يعلى والطبرانى وغيرهما بسند حسن (حديث) شاة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والبيهقى (حديث) شاه المقداد مسلم (حديث) انه زود اصحابه سقاما فصار لبنا (حديث) انه مسح على رأس عبادة بن سعد فما شاب الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وسماه عبادة لاعمر (حديث) السائب بن يزيد مثله البيهقى والطبرانى (حديث) مدبول مثله البيهقى عنه (حديث) عتبة بن فرقد فى الطيب البيهقى والطبرانى (حديث) انه سلت الدم عن وجه عائذ الحديث الطبرانى عن عائذ (حديث) انه مسح على رأس قيس الحديث (حديث) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه مثله البيهقى عنه (حديث) انه مسح على وجه رجل فما زال على وجهه نور (حديث) انه مسح وجه قتادة رضى الله تعالى عنه الحديث احمد والبيهقى (حديث) انه وضع يده على

رأسه

رأس حنظلة رضى الله تعالى عنه الحديث بطوله البيهقى (حديث)
انه نفخ فى وجه زينب الحديث ابن عبد البر فى الاستيعاب (حديث)
انه مسح على رأس صبى به عاهة فبرأ (حديث) المطلب بن قتادة (حدث)
أتاه رجل به ادرة الحديث (حديث) طاوس لم يؤت بأحد به
مس فصك صدره الاذهب (حديث) انه مج فى دلو الحديث أحمد
عن وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه أخذ قبضة من تراب
يوم حنين الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع (حديث) شكى اليه
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه النسيان الحديث الشيخان عنه (حدث)
انه ضرب صدر جرير رضى الله تعالى عنه الحديث الشيخان عنه
(حديث) انه مسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الحديث
الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيرى عن أبيه
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه قام فينا الحديث أسنده
المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا البخارى ومسلم الى قوله
ثم اذا رآه عرفه (قوله) ثم قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ما أدرى
أنسى اصحابى الخ هو من افراد أبى داود وظاهر صنع المصنف انه من
تتمة الحديث الاول باسناده وليس كذلك وانما اخرجه منفصلا
بسند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة (حدث)
ابى ذر رضى الله تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يحرك طائر الحديث احمد والطبرانى بسند صحيح وأخرجه ابو
يعلى والطبرانى وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ايضا
(قوله) وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما أعلم به اصحابه من الظهور
على أعدائه وفتح مكة الشيخان وغيرهما من طرق وبيت المقدس
البخارى عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق الشيخان عن
سفيان بن أبى وظهور الامر حتى تظعن المرأة من الحرة الى مكة
لا تخاف الا الله البخارى عن عدى بن حاتم (قوله) وان المدينة
ستعرى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يتركون
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى تنبيه هذا الامر

لم يقع بعد كما اختاره النووي وغيره ان ذلك انما يقع قرب الساعة
وزعم المصنف في شرح مسلم انه وقع فلذا ذكره فيما اخبر به فوقع كما اخبر
(قوله) ويفتح خيبر على يدي علي في غد يومه الشيخان عن سهل بن
سعد رضي الله تعالى عنه (قوله) وما يفتح الله تعالى على امته من
الدنيا ويؤتون من زهرتها الشيخان من طرق (قوله) وقسمهم
كنوز كسرى وقيصر الشيخان من طرق عن ابي هريرة وغيره (قوله)
وما يحدث بينهم من الاختلاف والفتن الشيخان من طرق (قوله)
وسلوك سبيل من قبلهم الشيخان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
(قوله) وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة احمد وابو داود والترمذي
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله) وانها ستكون لهم
انماط الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (قوله) ويغدو احدهم
في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى
ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة الحديث الترمذي عن علي
رضي الله تعالى عنه وحسنه (قوله) وانهم اذا مشوا المطيطا الحديث
الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وقتالهم الترك والخزر
والروم (قوله) وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى بعده
وذهاب قيصر فلا قيصر بعده الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه بدون فارس واخرج الحارث عن ابن محيريز مرفوعا
فارس مطمة او مطمتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات
القرون كلما هلك قرن خلفه قرن (قوله) وان الروم ذوات قرون
الى آخر الدهر تقدم (قوله) وبذهاب الامثل فالامثل البخاري
عن مرداس الاسلمي رضي الله تعالى عنه (قوله) وتقارب الزمان
الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله) وقبض العلم وظهور
الفتن والهرج الشيخان من طرق (حديث) ويل للعرب من
شر قد اقترب الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها
(قوله) وانه زويت له الارض الحديث تقدم (حديث) لا يزال
اهل الغرب ظاهرين مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى

عنه

عنه (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه لا تزال طائفة الحديث
الطبرانى وعبد الله بن احمد وسنده صحيح (قوله) واخبر بملك بنى
امية الحاكم والترمذى عن الحسن بن على والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنهم (قوله) وولاية معاوية ووصاه البيهقى من طرق عن
معاوية رضى الله تعالى عنه (قوله) واتخاذ بنى امية مال الله دولا
البيهقى عن ابى هريرة وابى سعيد ومعاوية وابن عباس رضى الله تعالى
عنهم (قوله) وخروج بنى العباس بالرايات السود احمد والبيهقى وغيرهما
من طرق (قوله) وملكهم ضعف ما ملكوا العقيلى فى الضعفاء عن
ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وخروج المهدى اصحاب السنن
وغيرهم من طرق كثيرة جدا (قوله) وما ينال اهل بيته وتقتيلهم
وتشريدهم الحاكم من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بلفظ ان
اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشريدا وضعفه الذهبى
(قوله) وقتل على رضى الله تعالى عنه وان اشقاها الذى يخضب هذه
من هذه احمد عن عمار بن ياسر والطبرانى عن على وصهيب وجابر بن
سمرة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (قوله) وقتل عثمان وهو يقرأ فى
المصحف الشيخان عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه بدون اخره (قوله)
وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه الترمذى وابن
ماجه عن عائشة والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قوله) وانه
سيقطر دمه على (قوله) فسيكفيكهم الله (قوله) وان الفتن
لا تظهر ما دام عمر رضى الله تعالى حيا الشيخان عن حذيفة والبيهقى
عن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) واخبر بمقتل عمر رضى الله تعالى
عنه هو فى حديث حذيفة كسر الباب (قوله) وانه يقتل شهيدا
البزار عن جابر انه قال لعمر رضى الله تعالى عنهما عش حميدا ومت شهيدا
وفى قصة احد وشهيدان (قوله) ونجاة الزبير لعلى رضى الله
تعالى عنهما البيهقى من طرق (قوله) ونبح كلاب الحوأب على بعض
ازواجه احمد والبزار والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند
صحيح (قوله) وانه يقتل حولها فئتى كثيرة وتنجو بعد ما كادت

البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند صحيح (قوله) وان عمارا رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية الشيخان وغيرهما من طرق (قوله) وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك تقدم (قوله) وقال في قزمان الخ الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال في جماعة فيهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الخ البيهقي والطبراني من طرق عن ابي هريرة موصولة ومنقطعة ومرسلة وروى قضية احتراقه بلاغا عن بعض اهل العلم واخرج ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كراز شديد وكان لا يكاد يدفأ فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفؤه فبينا هو كذلك اذ خسف به فاحترق (قوله) وقال في حنظلة الغسيل الخ ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة والسراج عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما (حديث) الخلافة في قريش الترمذي عن ابي هريرة واحمد عن عتبة بن عبد رضي الله تعالى عنهما (حديث) لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين البخاري عن معاوية رضي الله تعالى عنه (حديث) يكون في ثقيف كذاب مسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وبأن مسيلمة يعقره الله تعالى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان فاطمة أول أهله لحوقا به الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (قوله) وانذر بالردة الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان الخلافة بعده ثلاثون ثم يكون ملكا الأربعة واحمد وابن حبان عن سفينة رضي الله تعالى عنه (حديث) ان هذا الأمر بدا الحديث البزار عن ابي عبيدة والبيهقي عنه وعن معاذ بن جبل (قوله) وأخبر بشأن اويس مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه (قوله) وبامر ايؤخرون الصلاة مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث) سيكون في أمتي ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة احمد والطبراني والبزار بسند صحيح عن حذيفة رضي الله تعالى عنه (حديث) ثلاثون رجالا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)

يوشك ان يكثر فيكم العجم الحديث البزار عن حذيفة وعبد الله بن عمرو والطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم بسند صحيح (حديث) لا تقوم الساعة الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) خيركم قرني الحديث مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه (حديث) لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هلاك امتي على يد اغيلمة من قريش الشيخان (قوله) واخبر بظهور القدرية الترمذي عن ابن عباس وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (قوله) والرافضة البيهقي عن علي والبزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (قوله) والخوارج وانهم يخرجون على خير فرقة من الناس وان آيتهم رجل اسود له ثدي كثدي المرأة وان سيماهم التحليق الشيخان من طرق عن ابي سعيد وعلي رضي الله تعالى عنهما (قوله) واخبر بسبب آخر هذه الامة اولها البغوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها ولابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه اذا لعن آخر هذه الامة الحديث (قوله) وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وانهم سيلقون بعده اثرة الشيخان عن عبد الله بن زيد (قوله) وترى رعاء البهم الحديث الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان قريشا والاحزاب لا يغزونه ابدا وانه هو يغزوهم البخاري عن سليمان بن صرد (قوله) واخبر بالموتان بعد فتح بيت المقدس البخاري عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه (قوله) وما وعد من سكنى البصرة ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله) وانهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة الشيخان عن انس (قوله) وان الدين لو كان منوطا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله) وهاجت ريح الحديث مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال لقوم الحديث الطبراني عن رافع بن

خديج رضى الله تعالى عنه (قوله) واعلم بالذى على حرز أبو داود والنساءى عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه (قوله) وبالذى على الشملة الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وحبس ناقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة البيهقى عن عروة مرسلا (قوله) وبشان كلاب حاطب بن أبى بلتعة الشيخان عن على رضى الله تعالى عنه (قوله) وبقضية عمير مع صفوان الحديث البيهقى والطبرانى عن عروة وابن اسحاق والطبرانى عن محمد بن جعفر بن الزبير واسنادهما جيد على ارسالهما (قوله) واخبر بالمال الذى تركه العباس الحديث البيهقى (قوله) واعلم انه سيقتل ابى بن خلف البيهقى عن عروة وسعيد ابن المسيب مرسلا (قوله) وأخبر بمقتل امية البخارى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قوله) وعن مصارع اهل بدر مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الحسن البخارى عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقال لسعد الشيخان عنه (قوله) وأخبر بقتل اهل موتة البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وبموت النجاشى يوم مات الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) واخبر فيروز البيهقى (قوله) واخبر اباذر رضى الله تعالى عنه بتطريد احمد عنه (قوله) وبعيشه وحده وموته وحده احمد وابن راهويه فى مسنديهما والبيهقى عن ابن مسعود وابن ابى اسامة عن ابى المثنى المليكى (قوله) وان أسرع أزواجه لحوقا الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) وبقتل الحسين رضى الله تعالى عنه بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه البيهقى عن ام سلمة وأم الفضل بنت الحارث وعائشة رضى الله تعالى عنهن وفى حديثها ذكر الطف (قوله) وقال فى زيد بن صوحان الحديث ابن عدى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الذين كانوا معه على حرا الحديث تقدم (قوله) وقال لسراقة الحديث البيهقى (قوله) وقال تبنى مدينة الحديث الخطيب فى التاريخ وابو نعيم فى الدلائل عن جرير بن عبد الله قال احمد بن حنبل ما حدث به أحد ثقة ومداره

على عمار بن سيف وهو مغفل (حديث) سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد الحديث احمد والبيهقي وحسنه (حديث) لا تقوم الساعة حتى تقتتل الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال لعمر رضي الله تعالى عنه في سهيل الحديث البيهقي عن الحسن بن محمد مرسلا (قوله) وقال لخالد الحديث ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر مرسلا ووصله ابن منده في معرفة الصحابة من طريق آخر عن بجير بن بجرة الطائي صحابي (قوله) واعلامه بصفة السحر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (قوله) اعلامه قريشا باكل الارضة الحديث البيهقي عن الزهري (قوله) ووصفه بيت المقدس الحديث واعلامهم بعيرهم مرّا في الاسرا (حديث) عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث ابو داود عن معاذ بن جبل (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان يحرس الحديث أسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا البيهقي (حديث) كان اذا نزل منزلا الحديث (حديث) انه جرت له مثل هذه يوم بدر (حديث) انه وقع له مثلها في غزوة غطفان الواقدي والبيهقي واخرجه ابن اسحاق في السيرة الكبرى موصولا عن جابر ابن عبد الله رواته الخطابي (حديث) انه كان يخاف قريشا الحديث (حديث) كانت حمالة الحطب الحديث ابن جرير في تفسيره عن عطية الجدلي مرسلا (حديث) لما نزلت تبت يدا ابي لهب الحديث ابو يعلى والبيهقي وابن ابي حاتم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما (حديث) الحكم تواعدنا الحديث الطبراني وابو نعيم في الدلائل وسنده جيد (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه تواعدت انا وابو جهل الحديث (حديث) لما أخافته قريش ذكره ابن اسحاق واخرجه عنه البيهقي واخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) حمايته في الغار الحديث تقدم (حديث) قصة سراقة في الهجرة الشيخان عن البراء رضي الله تعالى عنه (حديث) ان راعيا عرف خبرهما فخرج يبتغيه الحديث (حديث

جاءه ابوجهل بصخرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس
(حديث) ان رجلا من بنى المغيرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن
ابن عباس بلفظ انّ ناسًا من قريش قاموا ليأخذوه واذا أيديهم مجموعة
الى أعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون فقالوا ننشدك الله والرحم فدعى
حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرأن الحكيم الى قوله لا يؤمنون
(حديث) قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى نزول اذكروا نعمة الله عليكم
الكلبى فى تفسيره (حديث) انه خرج الى بنى النضير يستعينهم الحديث
البيهقى عن عروة (حديث) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان أبا جهل
وعد قريشا الحديث مسلم والنسائى (حديث) ان شيبة أدركه
يوم حنين الحديث ابو نعيم فى الدلائل من طريق عكرمة عن شيبة
(حديث) فضالة أردت قتل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث
ابن اسحاق (حديث) عامر بن الطفيل وأربد بن قيس البيهقى وابن
اسحاق بلا سند وأسنده ابو نعيم فى الدلائل عن عروة (حديث)
الرؤيا الأوّل عابر ابن ماجه عن انس (حديث) الرؤيا على رجل طائر
ابو داود والترمذى وصححه عن ابى رزين (حديث) الرؤيا ثلاث
الحديث الشيخان وغيرهما من حديث بضعة عشر من الصحابة (حديث)
اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الشيخان عن ابى هريرة
(حديث) أصل كل داء البرده الدارقطنى فى العلل عن انس وضعفه
(حديث) ابى هريرة المعدة حوض البدن الحديث الطبرانى فى الأوسط
وقد بيّن المصنف انه موضوع (حديث) خير ما تداويتم به الحديث
الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) خير الحجامة
الحديث الحاكم عن ابن عباس وصححه (حديث) العود الهندى فيه
سبعة أشفية البخارى عن أمّ قيس (حديث) ما ملأ ابن آدم الحديث
المتقدم (حديث) سئل عن سباء الحديث الترمذى عن فروة بن
مسيك واحمد عن ابن عباس (حديث) جوابه فى نسب قضاعة احمد
وأبو يعلى والبزار والطبرانى من طرق عن عمرو بن مرة الجهنى انه
صلى الله عليه وسلم قال من كان هاهنا من معد فليقم فقمت فقال

احد فقلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير واخرج الطبراني مثله من حديث سبرة وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهما (حديث) حمير رأس العرب الحديث البزار عن عثمان قال ابن حجر وهو منكر (حديث) ان الزمان قد استدار الحديث الشيخان عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنهما (حديث) في الحوض زوايا هو سواء هو في حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما في الصحيحين (حديث) الذكر ابوء او عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما (حديث) نعم موضع الحمام هذا الطبراني عن ابي رافع بسند ضعيف (حديث) ما بين المشرق والمغرب قبلة الترمذي عن ابي هريرة وصححه (حديث) انا أدرس بالخيل منك (حديث) ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملي الترمذي عن زيد بن ثابت (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللديلمي من حديث انس رضي الله تعالى عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السين من بسم الله الرحمن الرحيم (حديث) معاوية ألق الدواة الحديث الديلمي في مسند الفردوس (حديث) سناه سناه وهي حسنة ٢ باء الحبشية البخاري عن ام خالد (حديث) يكثر الهرج وهو القتل لها الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) برواية اصحابه جبريل عليهما الصلاة والسلام في صورة رجل يسأله عن الايمان والاسلام الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الترمذي بلفظ ان ابن عباس رأى جبريل مرتين (حديث) رواية أبي امامة رضي الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة والسلام الشيخان عن اسامة وفي حديثه ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها رأته (قوله) وغيرهما قلت كعائشة عند البيهقي وام سلمة في الصحيحين ومحمد بن مسلمة عند البيهقي وحارثة بن النعمان عند البزار والبيهقي (حديث) رؤية سعد رضي الله تعالى عنه جبريل

وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الشيخان عنه (حديث) سمع
بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر مسلم عن عمر رضي الله تعالى
عنه (حديث) رؤية بعضهم تطاير الرؤس دون الضارب البيهقي
عن سهل بن حنيف وعن ابي واقد الليثي (حديث) رأى ابو سفيان
رجالا الحديث البيهقي عن سهل بن عمرو انه هو الذي رأى ذلك
(حديث) ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين وفي حديث
مسلم انها كانت تسلم عليه (حديث) انه اري حمزة رضي الله تعالى عنه
جبريل عليه الصلاة والسلام في الكعبة (حديث) ابن مسعود رأى
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط البيهقي (حديث) ان
مصعب بن عمير لما قتل الحديث عزاه المصنف لابن سعد واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف حديث زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة
حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه (حديث) عمر رضي الله
تعالى عنه في قصة هامة البيهقي (حديث) هدم خالد رضي الله تعالى
عنه العزا وقتله السودا النساءي والبيهقي عن ابي الطفيل (حديث)
ان شيطانا تفلت علي الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم ولد رافعا رأسه شاخصا بصره
الى السماء البيهقي عن الزهري (حديث) ان امه رأت نورا خرج منها
احمد والبيهقي عن العرباض وابي امامة (حديث) ام عثمان انها
رأت تدلى النجوم البيهقي والطبراني (حديث) السقا لما سقط على يدي
الحديث ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا
رضي الله تعالى عنهما (حديث) خبر حليمة في بركته وحسن نشأته ابن
اسحاق والطبراني وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة قال الذهبي جيد
الاسناد (حديث) ما جرى من العجائب ليلة مولده الى قوله لم
تخمد البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن في معرفة الصحابة عن مخرمة

ابن هانئ المخزومي عن أبيه (حديث) انه كان اذا اكتحل مع عمه الى
قوله درهما كحيلا ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وتجاهد
واسماعيل بن ابي حبيبة في حديث طويل دخل حديث بعضهم في
حديث بعض (حديث) أم أيمن رضي الله تعالى عنها ما رأيته يشتكي
جوعا الحديث ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (حديث) تعزيه عليه
الصلاة والسلام عند بناء الكعبة الشيخان عن جابر والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) اظلاله صلى الله عليه وسلم
بالغمام في سفره هو في حديث الراهب عند الترمذي والبيهقي عن ابي
موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ونساءها رأينه اقدم والملكان يظلانه الحديث ابن سعد عن عنيسة
بنت منبه (حديث) ان حليمة رأت غمامة تظله الواقدي وابن
سعد وابن عساكر في تاريخه من طريقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه نزل في بعض اسفاره الحديث (حديث) ميل في
الشجرة اليه هو في حديث الراهب وقد تقدم (حديث) انه كان لا ظل
لشخصه تقدم اول الكتاب (حديث) ان الذباب كان لا يقع عليه
(حديث) انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلاء حتى اوحى اليه
الشيخان عن عائشة (حديث) اعلامه صلى الله عليه وسلم بموته
ودفنه أجله الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ان قبره صلى الله
عليه وسلم في المدينة ابو نعيم في الدلائل عن مقاتل بن يسار بلفظ
المدينة مهاجري ومضجعي من الارض (حديث) ان قبره عليه الصلاة
والسلام في بيته (حديث) انه بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة شيباني (حديث) تخيير الله تعالى له عند موته البيهقي عن
ابي موهبة (حديث) الوفاة بطوله الشافعي في سننه والعدني
في مسنده والبيهقي في الدلائل وفيه تخييره واستئذان ملك الموت
عليه وتعزية الخضر (حديث) نداؤهم الذي سمعوه أن لا ينزعوا
عنه القميص ابو داود والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها واخرجه البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه (حديث)

استسقاء عمر بعمه رضي الله تعالى عنهما للبخاري

(القسم الثاني)

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أبيرث أن أقاتل الناس الحديث اشتهر من طريق مسلم وأخرجه البخاري أيضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله الشيخان (حديث) جبريل عليه الصلاة والسلام في الاسلام تقدم (حديث) هل لا شققت عن قلبه الشيخان عن أسامة بن زيد البيهقي عن عمران بن حصين (حديثه) يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان الشيخان عن ابي سعيد (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اطاعني الحديث أشهد من طريق البخاري وأخرجه مسلم ايضا (حديث) اذا نهيتكم عن شيء الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كلكم يدخل الجنة الا من ابى الحديث الحاكم (حديث) مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة الحديث الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن ان قوما قالوا انا تعبد الله فأنزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية ابن المنذر في تفسيره (قوله) وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف الخ (حديث) العرباض عليكم بسنتي الحديث الحاكم والترمذي وصححاه ابو داود (حديث) ما سقر رضي الله تعالى عنه وكل ضلالة في النار مسلم (حديث) ابي رافع رضي الله تعالى عنه لا ألفين أحدكم متكئا على اريكته الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها صنع شيأ ترخص فيه الحديث الشيخان (حديث) الفرات سمعت الحديث بطوله ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي عن الحكم بن عمير الثمالي (حديث) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن بلفظ من استن بسنتي فهو مني الخ الحديث عمره في الصحيحين من حديث انس رضي الله

لتعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان احسن الحديث
كتاب الله الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما العلم ثلاثة
الحديث ابو داود وابن ماجه (حديث) الحسن عمل قليل فى سنة
خير من عمل كثير فى بدعة عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن زيد
عنه مرسلا واخرجه الديلمى موصولا من حديث ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه (حديث) ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة سلك
بها (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المتمسك بسنتى الحديث
الطبرانى فى الاوسط (حديث) ان بنى اسرائيل افترقوا الحديث
الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بهذا اللفظ (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه من احيا سنتى الحديث الترمذى وحسنه وابن
ماجه (حديث) عمرو بن عوف من احيا سنة الحديث الترمذى
وحسنه وابن ماجه (حديث) ابن عمر انه سئل ان فى صلاة الخوف
الحديث اسنده فى الموطا واخرجه النساءى وابن ماجه (حديث)
عمر بن عبد العزيز سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
اللالكاى فى السنة (حديث) الزهرى بلغنا عن رجال من اهل العلم
الاعتصام بالسنة نجاة اللالكاى فى السنة (حديث) ان عمر كتب
بتعلم السنة والفرائض واللحن سعيد بن منصور فى سننه (حديث)
ان عمر رضى الله تعالى عنه قال ان ناسا الحديث الدارمى (حديث)
انه صلى بذى الحليفة ركعتين الحديث مسلم (حديث) على حسين
قرن البخارى والنساءى (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه القصد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة الدارمى والطبرانى
فى الكبير واخرجه اللالكاى فى السنة عنه وعن ابى الدرداء ايضا
(حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صلاة السفر ركعتان الحديث
عبد بن حميد فى مسنده بسند صحيح (حديث) ابى بن كعب رضى الله
تعالى عنه عليكم بالسبيل والسنة الحديث الاصبهانى فى الترغيب
واللالكاى فى السنه (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه فى الحجر الاسود
انى اعلم (حديث) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه ادار

ناقته الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر الترمذي عن جابر رضي الله
تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فليؤذن رجل
عن حوضي الحديث مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من رغب
عن سنتي فليس مني الشيخان (حديث) من أحدث في أمرنا هذا
ما ليس منه فهو رد الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها احمد
ابي رافع لألفين تقدم (حديث) المقدام مثله الترمذي والحاكم
(حديث) انه جئ بكتاب الحديث في نزول اولو يكمهم الآية ابن ابي
حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة (حديث) هلك المتنطعون
مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) قال ابو بكر
لست تاركا شيئا الحديث البخاري وابو داود (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه لا يؤمن احدكم الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله
الشيخان (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه
الحديث الشيخان (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لانت احب
الي الحديث البخاري عن عبد الله بن هشام (حديث) لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه هو معنى الذي قبله (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه ان رجلا سأل متى الساعة الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه مسلم ايضا (حديث) صفوان المرء مع من احب الترمذي
والنسائي (قوله) ورواه ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
الشيخان وابو موسى الشيخان وانس الشيخان وابو ذر احمد وابو
داود وابن حبان (حديث) على انه اخذ بيد حسن وحسين الحديث
الترمذي (حديث) ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
في نزول ومن يطع الله والرسول الآية الطبراني وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) كان رجل ينظر
اليه لا يطرف الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من احبني
كان معي في الجنة الاصبهاني في الترغيب (حديث) ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه من أشد أمتي الحديث أسنده من طريق مسلم وأخرجه مسلم
(حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه قال للإسلام ابي طالب كان أقر لعيني من اسلام ابي ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) قال عمر للعباس
ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب البزار والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) ان امرأة من الانصار قتل ابوها الحديث
ابن اسحاق والبيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مرسلا
(حديث) سئل على كيف كان حبكم الحديث (حديث) زيد بن اسلم
خرج عمر رضي الله تعالى عنهما ليلة يحرس الحديث ابن المبارك في الزهد
(حديث) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما خدرت رجله الحديث
ابن السني في عمل اليوم والليلة (حديث) لما اخرج اهل مكة زيد بن
الدثنة الحديث البيهقي عن عروة (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كانت المرأة اذا أتت الحديث ابن جرير والبزار (حديث)
وقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله الحديث ابن سعيد (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي الحديث الترمذي
وحسنه (حديث) قوله للذي حده في الخمر لا تلعنه البخاري عن عمر
رضي الله تعالى عنه (حديث) من أحب شيا اكثر ذكره ابو نعيم والديلمي
عن عائشة (حديث) الاشعريين وارتجازهم غدا نلقى الاحبة محمدا
وصحبه البيهقي عن انس (حديث) في الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهما اللهم اني أحبهما فاحبهما الشيخان والترمذي عن البراء والترمذي
عن اسامة وحسنه (رواية) في الحسن فاحب من يحبه الشيخان عن
البراء رضي الله تعالى عنه (حديث) من احبهما فقد احبني الحديث
الطبراني عن سلمان نحوه واخرج البزار صدره عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه واخرج النسائي وابن ماجه من حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه بلفظ من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني (حديث) الله الله في اصحابي الحديث احمد
والترمذي عن ابن مغفل (حديث) في فاطمة انها بضعة مني الشيخان

عن المسور بن مخرمة (حديث) انه قال لعائشة في أسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنهم احبيه فاني احبه الترمذي عن عائشة وحسنه
(حديث) اية الايمان حب الانصار الحديث الشيخان عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من احب العرب
الحديث البيهقي في الشعب (حديث) انس رضي الله تعالى عنه في تتبع
الدباء مسلم (حديث) ان الحسن وابن عباس وابن جعفر اتوا سلمى
الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) كان ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما يلبس النعال الحديث الشيخان (حديث) قول ابن ابي ان شئت
لاتينك برأسه البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الحديث البيهقي
في الادب وابن الضريس في فضائل القرآن (حديث) الفقر الى من
يحبني اسرع من السيل الحديث هو بعض الحديث الذي بعده (حديث)
عبد الله بن مغفل قال رجل يا رسول الله اني أحبك الحديث الترمذي
وحسنه (حديث) تميم ان الدين النصيحة الحديث اسنده من طريق
ابي داود وهو عند مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يعزروه ويجلوه ابن ابي حاتم وابن جرير (حديث) ان آية الحجرات
نزلت في وفد بني تميم الحديث ابن جرير وابن ابي حاتم عن زيد بن
ارقم (حديث) ان الآية الاولى نزلت في محاورة كانت بين ابي
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الحديث الشيخان عن انس رضي الله تعالى
عنه وابن جرير بلفظ المصنف (حديث) ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
لما نزلت قال لا اكلمك الا كأخي السرار البزار من طريق طارق بن
شهاب عنه (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما كان يسمعه
بعدها هو في حديث البخاري (حديث) انزل الله فيهم ان الذين
يغضون اصواتهم الآية هو في حديث جرير (حديث) صفوان
بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث الترمذي والنسائي
(حديث) كانت اليهود تمرض بها أي راعنا فنزلت الآية ابو نعيم في
الدلائل عن ابن عباس (حديث) عمرو ما كان أحد أحب الي الحديث

اسنده من طريق مسلم (حديث) انس كان يخرج على اصحابه الحديث
عزاه المصنف الى الترمذى واخرجه ايضا الحاكم (حديث) اسامة بن
شريك اتيته واصحابه حوله كانما على رؤسهم الطير الاربعة وصححه
الترمذى (حديث) عروة بن مسعود حين وجهته قريش الحديث
البخارى عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه لقد رأيته والحلاق يحلقه الحديث مسلم (حديث) لما
أذنت قريش لعثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف الحديث البيهقى
عن عروة وابن سعد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث)
طلحة رضى الله تعالى عنه انهم قالوا لاعرابى سله عمن قضى نحبه
الترمذى وحسنه (حديث) المغيرة كانوا يقرعون بابه بالأظافير
الحاكم فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (حديث) البراء لقد كنت
اريد الحديث (حديث) اختلفت الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
سنة الدارمى (حديث) زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه أنشدكم الله
فى اهل بيتى مسلم (حديث) انى تارك فيكم ما ان اخذتم الحديث الترمذى
عن جابر وزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما وحسنه (حديث) معرفة
آل محمد براءة من النار الحديث (حديث) عمر بن ابى سلمة لما نزلت
انما يريد الله الحديث الترمذى (حديث) سعد بن ابى وقاص رضى الله
تعالى عنه لما نزلت آية المباهلة الحديث مسلم (حديث) من كنت
مولاه فعلى ولاه تقدم (حديث) اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه احمد عن ابى ايوب الانصارى (حديث) لا يحبك الا مؤمن
الحديث مسلم عنه (حديث) انه قال للعباس لا يدخل قلب رجل
الحديث الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انه قال له اعد على
مع ولدك الحديث البيهقى عن ابى اسيد الساعدى (حديث) انه كان
ياخذ بيد أسامة والحسن الحديث البخارى عن اسامة (حديث) قال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته البخارى (حديث)
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى ان اصل من قرابتى
الشيخان (حديث) أحب الله من احب حسينا الترمذى وحسنه

وابن ماجه عن يعلى بن مرة (حديث) من احبني الحديث تقدم
(حديث) من أهان قريشا اهانه الله الترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه وحسنه (حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها
البزار عن علي وابن ابي شيبة عن سهل بن ابي حثمة (حديث) لا تؤذيني
في عائشة البخاري عنها انه قاله لأم سلمة (حديث) عقبة رأيت
ابا بكر والحسن على عنقه الحديث البخاري (حديث) صلى زيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنه على جنازة الحديث الحاكم وصححه والبيهقي
في المدخل والطبراني (حديث) لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه لابنه
الحديث الترمذي وحسنه (حديث) بلغ معاوية رضي الله تعالى عنه
ان كابس بن ربيعة الحديث ابن عساكر (حديث) قيل لابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مات فلانة الحديث ابو داود والترمذي وحسنه
(حديث) كان ابو بكر وعمر يزوران أم أيمن الحديث مسلم عن انس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) لما وردت حليمة السعدية الحديث
ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا (حديث) اذا ذكر اصحابي فامسكوا
الطبراني وابن ابي اسامة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث)
حذيفة رضي الله تعالى عنه اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر
اسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا ابن ماجه (حديث) اصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ابن ماجه (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام الحديث البزار وابو يعلى
(حديث) الله الله في اصحابي لا تقدم (حديث) لا تسبوا اصحابي
الحديث مسلم عن ابي سعيد (حديث) من سب اصحابي الحديث
الديلمي عن عويم بن ساعدة وابو نعيم في الحلية عن جابر (حديث)
جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابي الحديث البزار والديلمي
بهذا اللفظ (حديث) من أحب عمر فقد احبني الحديث الطبراني
في الأوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بسند حسن
(حديث) خالد بن سعيد أيها الناس اني راض الحديث الطبراني وابن
منده من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصاري بن اخي

كعب بن مالك عن ابيه عن جده وقال ابن منده غريب لا يعرف
الا من هذا الوجه (حديث) أتى بجنازة رجل فلم يصل عليه الحديث
الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه وضعفه (حديث) في الانصار
اعفوا عن مسيئهم الحديث الشيخان عن انس وابن عباس نحوه *
(حديث) احفظوني في اصحابي الحديث ابو نعيم والديلمي عن عياض
الانصاري وابن منيع عن انس (حديث) من حفظني في اصحابي كنت
له حافظا يوم القيامة سعيد بن منصور في سننه عن عطاء بن ابي
رباح مرسلا (حديث) من حفظني في اصحابي ورد على الحوض الحديث
الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف (حديث) انه
خرج في جوف الليل الى البقيع الحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها (حديث) كعب رضي الله تعالى عنه ليس أحد من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيامة (حديث) كان لابي
محذورة قصة الحديث (حديث) كان في قلنسوة خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه الحديث ابو يعلى (حديث) رؤى ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ابن
سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري انه نظر فذكره
(حديث) من أحدث فيها حدثا الحديث الشيخان عن انس وعلي رضي الله
تعالى عنهما (حديث) من حلف على منبري كاذبا الحديث مالك وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن جابر وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يصلون مباركون
ابن جرير وابن ابي حاتم (حديث) صلاة الملائكة على من جلس ينتظر
الحديث الشيخان عن (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه في التشهد الشيخان وابو هريرة ابن مردويه في كتاب التشهد
وابن عباس مسلم وجابر الحاكم والنسائي وابن عمر ابو داود وابي
سعيد ابن مردويه وابي موسى مسلم والزبير الطبراني قلت
ورواه اصحابه اخرون تمة اربعة وعشرين (حديث) ابن عمر
كان ابو بكر يعلمنا التشهد الحديث ابن ابي شيبة في مصنفه (حديث)

ان عمر رضی اللہ تعالی عنہ کان یعلمہ علی المنبر مالک والحاکم والبیہقی (حدیث) لا صلاۃ لمن لا یصلی علیّ الحاکم والدارقطنی والبیہقی عن سہل بن سعد رضی اللہ تعالی عنہ (حدیث) ابی مسعود من صلی صلاۃ الحدیث (حدیث) فضالہ سمع رجلا یدعو فی صلاتہ الحدیث اسندہ من طریق الترمذی واخرجہ ایضا ابوداود والنسائی وابن حبان والحاکم (حدیث) عمر رضی اللہ تعالی عنہ الدعاء معلق بین السماء والارض الحدیث الترمذی (حدیث) علی رضی اللہ تعالی عنہ مرفوعا نحوہ ابو الشیخ فی الثواب والبیہقی فی الشعب ولفظہ محجوب حتی یصلی علی محمد واہل بیتہ (حدیث) ابن مسعود رضی اللہ تعالی عنہ اذا اراد احدکم الحدیث الطبرانی بسند صحیح (حدیث) جابر رضی اللہ تعالی عنہ لا تجعلونی کقدح الراکب الحدیث البزار وابو یعلی والبیہقی فی الشعب (حدیث) الدعا بین الصلاتین علیّ لا یرد (حدیث) رغم انف رجل الحدیث مسلم عن ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ (حدیث) اوس فی الامر بالاکثار من الصلاۃ علیّ یوم الجمعۃ عزاہ المصنف الی النسائی واخرجہ ایضا ابوداود وابن ماجہ وابن حبان والحاکم وصححہ (حدیث) الصلاۃ لداخل المسجد وخارجہ سیاتی (حدیث) ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما البیوت ہنا المساجد ابن ابی حاتم (حدیث) ابی امامۃ رضی اللہ تعالی عنہ من السنۃ الصلاۃ علیہ فی صلاۃ الجنازۃ النسائی بسند صحیح وابو امامۃ ہو ابن سہل وہو صحابی کما قالہ النووی فی شرح المہذب ولیس ہو الباہلی (حدیث) من صلی علیّ فی کتاب الحدیث سیاتی (حدیث) ابی حمید الساعدی فکیف نصلی علیک الشیطان (روایۃ) کعب بن عجرۃ رضی اللہ تعالی عنہ الائمۃ الستۃ (روایۃ) عقبۃ بن عمرو مسلم (حدیث) ابی سعید رضی اللہ تعالی عنہ البخاری (حدیث) علیّ رضی اللہ تعالی عنہ وعدہن فی ید ی البیہقی فی الشعب (حدیث) ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ من سرہ ان یکتال الحدیث ابوداود (روایۃ) زید بن خارجۃ الدیلمی فی مسند الفردوس (حدیث) علی رضی اللہ تعالی عنہ

اللھم

اللهم داحي المدحوات الحديث الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
في المصنف وسعيد بن منصور (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه اللهم اجعل صلواتك الحديث ابن ماجه والبيهقي في الشعب
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم تقبل الحديث اسماعيل
القاضي في فضل الصلاة (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق النسائي وهو عند
مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من صلى علي البيهقي في
الشعب بلفظه والحاكم والنسائي نحوه (حديث) انس ان جبريل
ناداني الحديث ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) عبد الرحمن بن
عوف لقيت جبريل الحديث الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه ومالك بن اوس واسماعيل بياض بأصله
القاضي في فضل الصلاة عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وابي طلحة سيأتي (حديث) زيد بن الحباب من قال اللهم صل على
محمد الحديث (حديث) ابن مسعود اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم
علي صلاة الترمذي وابن حبان (حديث) ابي هريرة من صلى علي
في كتاب الحديث الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب بسند
ضعيف (حديث) عامر بن ربيعة من صلى علي صلاة الحديث
احمد وابن ماجه والطبراني في الاوسط بسند حسن (حديث) ابي
ابن كعب رضي الله تعالى عنه كان اذا ذهب ربع الليل الحديث الترمذي
وحسنه (حديث) ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
النسائي وابن حبان والبيهقي في الشعب بسند صحيح (حديث) جابر
رضي الله تعالى عنه من قال حين يسمع النداء الحديث البخاري (حديث)
سعد رضي الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن الحديث مسلم
(حديث) من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة (حديث) ليردن
علي اقوام الحديث (حديث) ان انجاكم يوم القيامة الحديث
الاصبهاني في ترغيبه عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي
بكر رضي الله تعالى عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث

الاصبهانى فى ترغيبه بلفظ الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب
وحبه افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف فى سبيل الله
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رغم انف رجل الحديث
اسنده من طريق الترمذى وهو عند مسلم (حديث) انه صعد المنبر
فقال آمين الحديث الطبرانى عن انس وابن عباس وعبد الله بن
الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث والبزار عن جابر
ابن سمرة وابى هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم (حديث) علىّ
رضى الله تعالى عنه البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل علىّ الترمذى
وصححه والبيهقى فى الشعب وورد ايضا من حديث ابنه الحسين
رضى الله تعالى عنه اخرجه النساءى (حديث) جعفر بن محمد عن ابيه
من ذكرت عنده الحديث البيهقى هكذا مرسلا واخرجه الطبرانى
فى الكبير موصولا عن الحسين بن علىّ (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه ايما قوم جلسوا الحديث ابو داود والترمذى وحسنه
والحاكم وصححه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من نسى
الصلاة علىّ نسى طريق الجنة البيهقى فى الشعب (حديث) قتادة
من الجفا ان اذكر الحديث عبد الرزاق فى جامعه انا معمر عنه مرفوعا
(حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما جلس قوم الحديث البيهقى فى
الشعب (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه لا يجلس قوم الحديث
سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة ما من
احد يسلم علىّ الحديث اسنده من طريق ابى داود واخرجه ايضا احمد
والبيهقى وسنده حسن (حديث) ابى هريرة من صلى علىّ عند قبرى
الحديث ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملائكة سيّاحين الحديث احمد
والنساءى والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اكثروا من السلام الحديث (حديث) ان احدا لا يصلى علىّ الحديث
(حديث) الحسين بن علىّ رضى الله عنه كنتم الحديث ابو يعلى
(حديث) ابن عباس ليس احد الحديث البيهقى فى الشعب وابن

رَاهويه فى مسنده (حديث) الحسن بن علىّ اذا دخلت المسجد الحديث
(حديث) اوس اكثروا من الصلاة علىّ فى يوم الجمعة الحديث
ابو داود والنساءى (حديث) ابن شهاب اكثروا علىّ من الصلاة
فى الليلة الزهراء واليوم الأزهر الحديث (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم
البيهقى فى الشعب وسعيد بن منصور فى سننه (حديث) لا ينبغى
الصلاة على احد الا النبيين الماضى اسماعيل فى كتاب فضل الصلاة
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلوا على انبياء الله الحديث
عبد الرزاق فى جامعه والماضى اسماعيل بسند ضعيف (حديث)
اللهم صل على آل ابى اوفى وكان اذا اتاه قوم الحديث الشيخان عن
عبد الله بن ابى اوفى (حديث) انس آل محمد كل تقى الطبرانى فى الاوسط
وابن مردويه (حديث) لقد اوتى مزمارا من مزامير آل داود الشيخان
عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) انس كنا ندعو لا صحابنا
بالغيث الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من زار
قبرى وجبت له شفاعتى ابن خزيمة فى صحيحه متوقفا فى ثبوته
والبزار والطبرانى وله طرق وشواهد حسّنه لاجلها الذهبى
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه من زارنى فى المدينة الحديث
(حديث) من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى سعيد بن
منصور فى سننه والدارقطنى والبيهقى فى السنن والطبرانى
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) لعن الله زوارات القبور
احمد والترمذى وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها مسلم عن بريدة
(حديث) ابن ابى فديك سمعت بعض من أدركت الحديث (حديث)
نافع كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسلم الحديث مالك والبيهقى
(حديث) رؤى ابن عمر واضعا يده الحديث ابن سعد عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد القارى انه نظر اليه فذكره (حديث) ابن
قسيط ابن سعد (حديث) ما بين قبرى ومنبرى روضة من

رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا بلفظه وتمامه
الدارقطني عن عمرو رواه بتمامه لكن بلفظ بيتي بدل قبري احمد
عن جابر والبزار عن ابي بكر ورواه بلفظ قبري لكن بدون الجملة
الاخيرة البيهقي عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر
ورووى الجملة الاخيرة فقط احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد
(حديث) فاطمة اذا دخلت المسجد الحديث (رواية) حمد الله وصلى
(رواية) بسم الله والسلام على رسول الله الترمذي وابن ماجه (حديث)
كان اذا دخل المسجد الحديث (حديث) ابي هريرة اذا دخل احدكم
المسجد الحديث ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجه والنسائي في
اليوم والليلة (حديث) اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله
الحديث مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق في
مصنفه عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلا (حديث) لا تجعلوا قبري
عيدا اسماعيل القاضي عن علي وسعيد بن منصور في سننه من
طريقين مرسلين (حديث) سئل اي مسجد هو الحديث مسلم وغيره
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه واحمد عن سهل بن سعد وابي بن
كعب رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه مسجد قباء ابن ابي حاتم (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لا تشد الرحال الحديث اسنده من طريق ابي داود وهو في الصحيحين
(حديث) ابن عمر وكان اذا دخل المسجد الحديث ابو داود (حديث)
سمع عمر رضي الله تعالى عنه صوتا الحديث البخاري والنسائي
(حديث) ابي هريرة صلاة في مسجدي الشيخان (حديث) عمر
رضي الله تعالى عنه صلاة في المسجد الحرام الحديث الحميدي في مسنده
(حديث) ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما مثل حديث ابي هريرة
وزاد وصلاة في المسجد الحديث احمد وابن حبان (حديث) تفضيل
رمضان المدينة والجمعة فيها الطبراني عن بلال بن الحارث رضي الله
تعالى عنه (حديث) ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي الشيخان بهذا اللفظ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

يا ص باسله

حديث ابي

(حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مثله مالك فى الموطاء (حديث) ومنبرى على ترعة من ترع الجنة تقدم (حديث) الجنة تحت ظلال السيوف الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى المدينة لا يصبر على لأوائها الحديث مسلم (حديث) والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الشيخان عن سفيان بن أبى زهير (حديث) انما المدينة كالكير الحديث الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) لا يخرج أحد من المدينة الحديث مسلم عن جابر (حديث) من مات فى احد الحرمين حاجا الحديث البيهقى فى الشعب والدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند ضعيف (رواية) بعث من الآمنين البيهقى فى السنن عن عمر والطبرانى عن جابر وسلمان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من استطاع ان يموت الحديث الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (حديث) لما نظر الى الكعبة الحديث الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمرو وجابر رضى الله تعالى عنهم (حديث) ما من أحد يدعو الله عند الركن الأسود الحديث (حديث) من صلى خلف المقام الحديث رويناه فى رسالة الحسن البصرى الى اهل مكة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى اجابة الدعاء فى الملتزم أسنده المصنف مسلسلا عن ابن عباس قال الملتزم ما بين الركن والباب لا يسأل الله أحد فيه شيأ إلا أعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله تعالى مرة هناك فاستجاب لى واخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى سننهما من طريق ابن الزبير *

* (القسم الثالث) *

(حديث) لو كنت متخذا خليلا الحديث تقدم (حديث) تنام عينى الحديث تقدم (حديث) انى لست كهيئتكم الحديث الشيخان عن ابن عمر وابى هريرة وانس وعائشة (حديث) ابن عباس لم يشك ولم يسأل ابن أبى حاتم (حديث) قتادة انه قال ما أشك ولا أسأل ابن جرير حديث قوله لخديجة لقد خشيت على نفسى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة أول ما بدئ به

من الوحي الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مكث بمكة خمس عشرة سبة الحديث ابن سعد (حديث) ابن
اسحاق عن بعضهم في ذكر جواره بغار حراء الحديث (حديث) عمرو
ابن شرحبيل انه قال لخديجة الحديث البيهقي (حديث) حماد بن سلمة
أنه قال لخديجة الحديث الطبراني وابن ضيع في مسنده عن عفان
عن حماد عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حدث
ابن اسحاق عن شيوخه انه كان يرى الحديث (حديث) خديجة
رضي الله تعالى عنها في اختبارها أمر جبريل بكشف رأسها الحديث
ابن اسحاق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم في الدلائل
من طريق أم سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
(حديث) عروة عن عائشة ان ورقة أمر خديجة ان تختبر الأمر
بذلك ابو نعيم في الدلائل (حديث) اسماعيل بن حكيم انها
قالت يا ابن عم الحديث ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم (حديث)
معمر في فترة الوحي الحديث احمد والبيهقي (حديث) شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة
الحديث البزار واخرج الطبراني نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه ليغان على قلبي الحديث مسلم عن الاغر المزني
رواية في اليوم اكثر من سبعين مرة البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (حديث) ان جبريل أتاه وشق قلبه صغيرا الحديث
مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) الجهضمي عن عائذ وا
حمد الحديث الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يكن له ضلالة معصية
(حديث) جابر رضي الله تعالى عنه انه كان يشهد مع المشركين
مشاهدهم ابن عدي والبيهقي وابو يعلى وقد قال المصنف عن احمد
ابن حنبل انه منكر أو موضوع أو شبيه بالموضوع وكذا قال الذهبي
انه منكر (حديث) أم أيمن حين كلمه عمه الحديث ابن سعد من
رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) بحيرا حين

استحلف

استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى الحديث ابن سعد عن نفيسة بنت منبه (حديث) أم سلمة رضي الله تعالى عنها اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه أبو داود (حديث) قصة أسرى بدر مسلم وغيره من طرق (حديث) الاذن للمتخلفين ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس وغيره (حديث) اني لا أعلم الا ما علمني ربي البيهقي (حديث) أسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الديلمي عن انس (حديث) أسألك بكل اسم الحديث أحمد (حديث) ابن مسعود ما منكم من أحد الا وكل به قرينه الحديث مسلم (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الشيطان عرض لي الحديث الشيخان (حديث) أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان عدو الله ابليس جاءني الحديث مسلم (حديث) في الاسرا انه طلبه عفريت بشعلة نار الحديث البيهقي عن عبد الرحمن بن حبيش (حديث) مجيء الشيطان الى قريش في الاستمار بقتله وتصوره بصورة الشيخ النجدي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) مجيئه في غزوة بدر في صورة سراقة ابن ابي حاتم عن ابن عباس (حديث) ان عيسى كفى من بليته الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) حين لد في مرضه الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) حين نام عن الصلاة في الوادي فقال ان هذا واد به شيطان مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) فليقاتله فانما هو شيطان الشيخان (حديث) ان الشيطان أتى بلالا فلم يزل يهدئه الحديث مالك عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه والبيهقي من طريقه (حديث) ابن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع الحديث احمد والحاكم وصححه وابو داود (حديث) انه قرأ سورة والنجم الحديث قال المصنف تبعا للقاضي ابي بكر بن العربي انه لا أصل له وقال ابن حجر ليس كما قالاه فقد ورد ذلك من طرق تقتضي ان للحديث أصلا فاخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق عن سعيد بن جبير مرسلا ووصله البزار

وابن مردويه من طريق آخر عنه عن ابن عباس فيما احسب واسناده
جيد واخرجه النحاس بسند فيه الواقدي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عنه وابن
جرير من طريق العوفي عنه وعن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن
قيس وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابي العالية
وكلها مرسلة وابن ابي حاتم عن السدي وموسى بن عقبة في المغازي
عن الزهري وهذه الطرق الكثيرة تدل على أن للقصة أصلا وقد
استوعبتها في التفسير المسند (حديث) انه قرأ بالنجم وهو بمكة
الحديث الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (قوله) ذكر
الرواة لهذه القصة ان فيها نزلت وان كانوا ليفتنونك ابن ابي حاتم
عن محمد بن كعب القرظي (حديث) ابن عباس كلما في القرآن كاد فهو
ما لا يكون ابن ابي حاتم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان قوم يونس رأوا دلائل العذاب ومخايله ابن مردويه مرفوعا وابن
ابي حاتم موقوفا (حديث) ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب الحديث
ابن جرير عن عكرمة (قوله) وفي حديث آخر فيقول له اكتب كذا
الحديث ابن جرير السدي (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان
نصرانيا كان يكتب الحديث البخاري (حديث) لما احتج ابن أبي
الحقيق على عمر رضي الله تعالى عنه الحديث البخاري (حديث) لما
أشار على الانصار في تلقيح النخل مسلم عن طلحة ورافع بن خديج وانس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها
الحديث الشيخان عن ابي موسى (حديث) انكم تختصمون الي
الحديث الشيخان عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها (حديث) اسق
يا زبير الحديث الائمة الستة عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في السهو الشيخان (حديث)
بئس ما لاحدكم أن يقول نسيت الحديث الشيخان عن ابن مسعود
(حديث) لست أنسى ولكني أنسى سيأتي (حديث) ابراهيم
في كذباته الثلاث الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

(حديث) الشفاعة ويذكر كذا مة الشيخان عن ابى هريرة (حديث) اذا كان أراد غزوة وزى بغيرها الشيخان عن كعب بن مالك (حديث) سئل موسى عليه الصلاة والسلام أى الناس أعلم الحديث الشيخان عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنه كلما عصى الله به فهو كبيرة ابن جرير (حديث) انهم نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انهم خلعوا نعالهم حين خلع احمد وابو داود والحاكم عن ابى سعيد انه صلى فى نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم (حديث) رؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته الشيخان (حديث) هلا خبرتيها انى اقبل وانا صائم الحديث مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار ان رجلا قبل امرأته وهو صائم فوجد من ذلك وجدا شديدا فأرسل امرأته تسأل عن ذلك فدخلت على أم سلمة رضى الله تعالى عنها فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم فرجعت فأخبرت زوجها فقال لسنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت امرأته الى أم سلمة فوجدت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاخبرته ام سلمة فقال الا اخبرتيها انى افعل ذلك فقالت قد اخبرتها فذهبت الى زوجها فاخبرته فقال لسنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى لأتقاكم لله وأعلمكم بحدوده (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كنت افعله أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث) انما أنا بشر أنسى الحديث الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) انى لأنسى أو أنسى مالك فى الموطا بلاغا وهو احد بلاغاته التى لم تعرف موصولة * (حديث) ذى اليدين فى السهو الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن بحينة الشيخان (حديث) ابن مسعود انه صلى الظهر خمسا الشيخان (حديث) رحم الله فلانا ذكرنى كذا وكذا

آية الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) انه ترك الصلاة
يوم الخندق حتى خرج وقتها الشيخان (حديث) انه ترك يوم
الخندق اربع صلوات الترمذي والنسائي عن ابن مسعود (حديث)
نومه بالوادي تقدم (حديث) انه كان ينام حتى يسمع غطيطه
تقدم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في مبيته عند
خالته ميمونة الشيخان (حديث) اللهم اغفر لي ما قدمت الحديث
مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) لما أمر أن يقول وما أدري
الحديث ابن جرير عن الحسن البصري وعكرمة (حديث) عفى الله
لكم عن صدقة الخيل والرقيق الاربعة عن علي بلفظ قد عفوت لكم
(حديث) الضحاك انها نزلت حين انهزم الحديث (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه جاء جبريل الحديث الترمذي وحسنه والنسائي
وفيه فقال إن الله فذكره ما صنع قومك وقد أمرك أن تخبرهم
الحديث (حديث) لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه الا عمر
الخطيب في الرواة عن مالك عن ابي هريرة (حديث) المناداة في
سرية عبد الله بن جحش البيهقي عن الزهري وابن اسحاق عن عروة
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إنما سمي الانسان لانه عهد
اليه فنسي ابن ابي حاتم (حديث) قصة داود ابن أبي حاتم عن ابن
عباس موقوفا وعن انس مرفوعا بسند واه (حديث) ابن عباس
ما زاد داود على أن قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفلنيها ابن ابي
حاتم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مثله الفريابي
في تفسيره (حديث) اذا هم عبدي بسيئة الحديث مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لأطوفن الليلة تقدم اول
الكتاب (حديث) قصة سليمان عليه الصلاة والسلام في تشبه
الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته قال المصنف
من خرافات الاخباريين قلت اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا لكنه مما أخذه عن
الاسرائيليات كما بينته في التفسير المسند (حديث) ان نبيا

قرصته نملة الحديث الشيخان عن ابى هريرة (حديث) ما من أحد
إلا ألم بذنب أو كاد الا يحيى بن زكريا احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما مرفوعا بلفظ الا وقد أخطأ أو هم بخذلشة وسنده ضعيف واخرجه
البزار عن ابن عمر مرفوعا (حديث) لولا كلمة يوسف ما لبث فى السجن
ما لبث ابن جرير والطبرانى من حديث ابن عباس وابن مردويه من
حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وابو الشيخ من مرسل الحسن
وعكرمة (حديث) لما قال ذلك يوسف قيل له الحديث ابن ابى حاتم
موصولا عن انس موقوفا (حديث) انها صفية الحديث الشيخان
عن صفية (حديث) قصة هاروت وماروت قال المصنف
لم يرو فيها شئ صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
كلا والله فقد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح
وغيره كما استوعبت طرق القصة فى التفسير المسند وحاصل ذلك
أن القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد فى مسنده
وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وابن جرير فى تفسيره
وعبد بن حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات
وغيرهم من طرق عنه وردت مرفوعة أيضا باختصار من حديث
علىّ اخرجه ابن راهويه فى مسنده من حديث ابى الدرداء واخرجه
ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا ووردت موقوفة عن علىّ وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وغيرهم رضى الله تعالى عنهم باسانيد عدة
صحيحة وغيرها قال ابن حجر فى شرح البخارى وفى القول المسدد
لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها (حديث) ان خلقا من الملائكة
عصوا فحرقوا الحديث ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى كثير (قوله)
وهو منكر وابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث)
انه سقط فجش شقه الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث)
انه نبح وكسرت رباعيته وسقى السم وسحر تقدمت وكذا اكثر احاديث
الفصل (حديث) انه تداوى هو معلوم من الاحاديث الصحيحة
(حديث) انه احتجم الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) انه

تنشر لم اقف عليه بل فى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
له لما سحرا فلا تنشرت قال اما الله فشفانى (حديث) انه تعوذ
الترمذى والنساءى عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه كان يتعوذ
من أعين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك
ما سواهما وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات (حديث) انه كان محروسا من الحدث
فى نومه (حديث) ابن المسيب وعروة فى السحر عبد الرزاق فى
مصنفه عن معمر عن الزهرى عنهما به (حديث) عطاء الخراسانى عن
يحيى بن يعمر حبس عن عائشة سنة الحديث عبد الرزاق فى مصنفه
عن معمر عن عطا به (حديث) ابن عباس مرض النبى صلى الله عليه
وسلم وحبس عن النساء الحديث البيهقى بسند ضعيف (حديث)
رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه فى تلقيح النخل أسنده من طريق مسلم
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه انتم اعلم بأمر دنياكم مسلم (حديث)
انما ظننت ظنا فلا تؤاخذنى بالظن مسلم عن طلحة رضى الله تعالى
عنه (حديث) ابن عباس فى قصة الخرص البزار بسند حسن
(حديث) لما نزل بأدنى مياه بدر قال له الحباب الحديث ابن
اسحاق والبيهقى عن عروة والزهرى وجماعة (حديث) انه اراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة الحديث البزار عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الحارث الغطفانى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نا صفنا تمر المدينة والا املأنها
عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة
وسعد بن معاذ فشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدنية من
انفسنا فى الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام (حديث) أم
سلمة رضى الله تعالى عنها انما أنا بشر الحديث أسنده من طريق
ابى داود وهو فى الصحيحين (حديث) لأحملنك على ابن الناقة
أبو داود والترمذى وصححه عن انس (حديث) هو الذى بعينه
بياض ابن ابى الدنيا وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى

(حديث) انى لأمزح ولا أقول الا حقا احمد والترمذى والطبرانى
فى الأوسط واللفظ له عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وسنده حسن
وأخرجه الطبرانى فى الثلاثة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند
حسن (حديث) ما كان لنبى ان يكون له خائنة الأعين أبو داود
والنسائى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث)
بنى الحسين ان الله كان اعلم نبيه الحديث ابن أبى حاتم (حديث)
الزهرى نزل جبريل الحديث (حديث) قتادة عبد بن حميد فى
تفسيره (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لو كتم شيأ لكتم
هذه الاية الترمذى وصححه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما لما حضر الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا
(رواية) ماله اهجر فى البخارى (رواية) هجرا استفهموه عند الاسماعيلى
فى المستخرج (رواية) هجر فى البخارى اهجرا (رواية) واختلف
أهل البيت فى الصحيح (حديث) اوصيكم بكتاب الله وعترتى
الطبرانى وغيره من طرق (حديث) قول العباس لعلى رضى الله
تعالى عنهما انطلق بنا الحديث البخارى عن ابن عباس (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اللهم انما محمد بشر الحديث
اسنده من طريق مسلم (حديث) تربت يمينك الشيخان
عن عائشة وغيرها (حديث) لا أشبع الله بطنه مسلم عن ابن
عباس انه قاله لمعاوية رضى الله تعالى عنهم زاد البيهقى فى الدلائل
فما شبع بطنه ابدا (حديث) عمرى حلق الشيخان عن عائشة
انه قاله لعسينة رضى الله تعالى عنهما (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه لم يكن سبابا الحديث البخارى (حديث) ومن اصاب
من ذلك شيأ فعوقب فهو كفارة الشيخان عن عبادة بن الصامت
(حديث) اسق يا زبير تقدم (حديث) نهى ان يقضى القاضى
وهو غضبان الشيخان عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام عكاشة من نفسه الحديث (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام الاعرابى الذى ضربه ثلاثا *

(حديث) سواد بن عمرو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق الحديث البغوي في معجم الصحابة وأخرجه عبد الرزاق في جامعه عن الحسن قال كان سواد بن عمرو متخلق فذكره *
(حديث) تركه عليه الصلاة والسلام بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله لولا حدثان قومك بالكفر الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى الشيخان عن عائشة
(حديث) من شر الناس من اتقاه الناس لشره وأوله بئس ابن العشيرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) بريرة رضي الله تعالى عنها الشيخان (حديث) سعد رضي الله تعالى عنه أي الناس أشد بلاء الحديث أسنده من طريق الترمذي وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والحاكم (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما يزال البلاء الحديث الترمذي وصححه
(حديث) انس اذا أراد الله بعبد الخير الحديث الترمذي وحسنه (حديث) اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد الحديث الشيخان
(حديث) عبد الله رضي الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الحديث الشيخان (حديث) أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا وضع يده الحديث الحاكم وابن ماجه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان عظم الجزاء الحديث الترمذي وحسنه
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى من يعمل سوأ يجز به الحديث احمد والحاكم (حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثله احمد والحاكم وابن حبان والبزار من طرق (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من يرد الله به خيرا يصب منهما البخاري
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مصيبة الحديث مسلم (حديث) أبي سعيد ما يصيب المؤمن الحديث الشيخان

(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه أذى
الحديث الشيخان (حديث) مثل المؤمن مثل خامة الزرع الحديث
الشيخان عن كعب بن مالك وجابر (رواية) أبى هريرة مسلم (حديث)
ابراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الآسف سعيد بن منصور فى
سننه وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت (حديث) قوله فى رجل مات
فجأة الحديث ابو يعلى وابن ابى الدنيا من حديث انس (حديث)
موت الفجاءة راحة للمؤمن الحديث احمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها
بسند صحيح (حديث) مستريح ومستراح منه الشيخان عن ابى قتادة
رضى الله تعالى عنه (حديث) من أحب لقاء الله الحديث الشيخان
عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه * (القسم الرابع) *
(حديث) انه استجاب لرجل نادى أبا القاسم فقال لم أعنك فقال
تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه
(حديث) انس تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم الحاكم والبزار
وأبو يعلى وسنده حسن (حديث) انه اذن لعلى رضى الله تعالى عنه
الحديث ابو داود والترمذى وصححه عن على انه قال يا رسول الله أرأيت
ان ولد لى بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (حديث)
اخباره ان ذلك اسم المهدى وكنيته ابو داود والترمذى وغيرهما
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه المهدى يواطئ اسمه اسمى واسم
أبيه اسم أبى ولم أقف على تعيين الكنية (حديث) لا يلغ الكلب
فى دم مسلم لم أجده وبلغنى عن ابن حجر انه قال لا أصل له (حديث)
على من سب نبيا الحديث الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف
(حديث) من لكعب بن الاشرف الحديث الشيخان عن جابر
رضى الله تعالى عنه (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه انه أمر
بقتل ابى رافع البخارى (حديث أمره صلى الله عليه وسلم بقتل
ابن خطل وجاء ربيبه الحديث اخرجه بلفظ المصنف ابن اسحاق
والبيهقى عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم مرسلا واخرج الشيخان
عن انس رضى الله تعالى عنه انه امر بقتل ابن خطل والبيهقى

عَن سَعد بن أبى وَقاص لما كان يوم فتح مكة اتى رَسُول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الا أربعة نفر وامرأتين (حديث)
ان رجلا كان يسبه الحديث (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان عقبة بن ابى معيط الحديث البزار بسند ضعيف
(حديث) ان رجلا يسبه عليه الصلاة والسلام فقال الحديث
عبد الرزاق فى جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلا (حديث)
ان امرأة كانت تسبه عليه الصلاة والسلام عبد الرزاق فى جامعه
من طريق عروة عن رجل من القين (حديث) ان رجلا كذب
عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضى الله تعالى عنه الحديث
عبد الرزاق عن سعيد بن جبير هكذا مختصرا واخرجه البيهقى
عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليكم وامركم
ان تزوجونى فلانة فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فارسل
عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه ولا اراكما
تدركانه فذهبا فوجداه قد لذغته حية فقتلته ثم اخرجه
من وجه آخر موصولا عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
الحارث وسمى الرجل الذى كذب جديد الجند عن ... بياض بأصله
(حديث) ان رجلا قال سمعت ابى الحديث عزاه لابن منيع
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هجمت امرأة
الحديث ابن سعد (حديث) ابن عباس ان اعمى كانت له
أم ولد الحديث أبو داود (حديث) ابى برزة اتيت ابا بكر
رضى الله تعالى عنهما عزاه المصنف للنسائى واخرجه أيضا
ابو داود (حديث) اليهودى الذى قال له السام عليكم
البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه (حديث) الرجل الذى
قال له ان هذه نسمة تقدم اول الكتاب (حديث) انما
بعثتم ميسرين الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا *

الشيخان

الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) لا تحدث الناس (وحديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما انتقم عليه الصلاة والسلام لنفسه (وحديث) جذب الاعرابي ازاره (وحديث) الفرس الذي شهد فيها خزيمة (وحديث) الاعرابي الذي أراد قتله واليهودي الذي سحره واليهودية التي سمته السبعة تقدمت (حديث) رفع صوت الاعرابي عنده (حديث) قول حمزة رضي الله تعالى عنه هل انتم الا عبيد لابي الشيخان عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) ما من نبي الا رعى الغنم البخاري عن ابي هريرة والشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنهما (حديث) ان من البيان لسحرا الحديث البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) من بدل دينه فاقتلوه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) علي رضي الله تعالى عنه لا تقتل المرتدة ابن ابي شيبة في المصنف عنه موقوفا (حديث) انه صلى الله عليه وسلم استتاب الذي ارتد اربع مرات او خمسا ابو يعلى عن جابر رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) ان راهبا الحديث (حديث) اذا قالوها عصموا تقدم (حديث) قوله في الخوارج هم من شر البرية مسلم عن ابي ذر (وقوله) شر قتيل تحت أديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه البيهقي عن انس (وقوله) فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد الشيخان عن ابي (وقوله) يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه مسلم عن ابي ذر لمجموعه (وقوله) سبق الفرث والدم الشيخان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم (حديث) قول خالد دعني اضرب عنقه فقال لعله يصلي الشيخان عن ابي سعيد (حديث) السود امسلم وابو داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي (حديث) القائل لئن قدر الله علي الشيخان عن ابي

هريرة رواية لعلي أضل الله احمد (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المرأ في القرآن كفر اسنده من طريق ابي داود (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنه من جحد اية الحديث ابن ماجه (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كفر بآية من القران فقد كفر به كله عبد الرزاق في مصنفه نحوه (حديث) الله الله في اصحابي (وحديث) لا تسبوا اصحابي فمن سبهم الحديث (وحديث) من سب اصحابي (وحديث) لا تؤذوني في عائشة الاربعة تقدمت (حديث) عمر أنه نذر قطع لسان عبيد الله الحديث الخطيب وابن عساكر في تاريخه من طرق عن البيهقي (حديث) ان عمر اتى باعرابي يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه اخرجه محمد بن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري بسند رجاله ثقاة * تم الكتاب

والله الهادي للصواب واليه المرجع والمآب نجز تعليقه من نسخة قرئت على مؤلفها وعليها خطه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا شرح المدد الفياض * بنور الشفا للقاضي عياض *
لمولانا الفاضل الأوحد الفريد * البحر البسيط الوافر
المديد * خادم السنة * وضياء الدجنة * الكوثر
الراوي * استاذنا الهمام الشيخ حسن
العدوي الحمزاوي *
حفظه الله ونفع به
آمين

وقال من استقر أمر البلاغة اليه

* طاب ورد الشفاء هيا ندبي * عاطنيه بكأسه الفياض *
* مد أسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض *
* ثم دانى الحبور منه بحبر * فى معانى الغنا وطيب رياض *
* نفحة الروح والمنى العدوى * حسن الدهر طلحة الفياض *
* كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الأمر فاقض ما انت قاضى *
* ياحباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه امين خير حياض *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات
وشفى به صدورا وقوما بفتح عين بصائرهم فصاروا هداة رحمة للمخلوقات
والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات وانسان عين الكمالات
والسعادات وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا
مهجهم فى مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات ولاسيما انصاره الذين
آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى
الغايات وبعد فيقول اسير الشهوات وكثير الهفوات حسن العدوى
الحمزاوى سامحه الله من التقصير والمساوى انه لما توقع قلبى بحث طبع بعض
كتب قطب الواصلين وامام العارفين سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى حبا فى نشرها للامة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الفتح نسخة
من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر واللمح المتنة والبدر
المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فلج
فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون
لقلبى شفا مقتصرا على حل رموز مشكله وفك ما صعب من معجمه ضابطا
لسان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها
فيها بعض تحريف وغير مضبوطة فكنت اقدر رجلا واؤخر اخرى واقول
وانى لمثلى واهل هذا الميدان ولو اتقوه بذلك قط لاستخزا به على مثلى فتوجهت
قبيل المغرب على عادتى للصلاة ولزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولى
نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه وامدنى بمدده وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف
جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان وبدر بدور العلماء الاعيان السيد مصطفى الذهبى
فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه
بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية مع
بذل الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب
الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة

ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك ادنا
الهيا بتشرفى بخدمة سيدى الامام وتساعدنا المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشر
ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ
واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر فحصل الاسعاف
الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها علماء العصر وعلامة
الاذن التيسر فشرعت فيه وسميته بالمدد الفياض بنور الشفاء للقاضى
عياض اسأل الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يجعله خالصا
لوجهه العظيم وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار بجاه سيد الاخيار عليه
الصلاة والسلام (مقدمة) قال امام التحقيق وقدوة ارباب المعالى
والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب اعلم ان كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى قدره جليل وهو على جلالة مصنفه ادل دليل فانه كما فى
معجم الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على قدر وسبق ليل المعالى
وابتدر فاستيقظ لها والناس نيام وورد ماءها وهم صيام فتحلت به للعلو
وابتدر فاستيقظ لها والناس نيام وورد ماءها وهم صيام فتحلت به للعلو
نحور وتجلت له منها عرائس الحور كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان القت اليه الرياسة مقاليدها وملكة طريفها وتليدها وهو على
اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة واعتنائه بأعلى مقام الشريعة يعتنى باقامة
اود الادب ويسبل اليه ارباب من كل حدب وقد وفى ببيان بعض ما يجب
من آياته ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته مما يحق له ان
يكتب بالنور فى صحائف وجنات الحور وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لأطفال الارواح مبانيه

* صحف اترعت بشهد حلاوة * كل ذوق لذاك كان شفا *

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه

* ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *

قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان ابن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله
ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق
سفينة كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى
بمرض فقرأه فشفاه الله قال وقال فى ذلك الكتاب

* ليس الكتاب هواى لكن لهوى * امسى بمن امسى به مكتوبا *

* كالدار يهوى العاشقون بذكرها * شغفا بها لتشمولها المحبوبا *
* ارجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * فحوى الشفاء وادرك المطلوبا *
* وبقدر حسن الظن ينفع المنى * لا سيما ظن يصيح مجيبا اه

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهد هذا ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك مظهرا اه والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يذهش العقل منى فلما كاد انطق بالضرورى فضلا عن هم العلوم فصادفنى عند زيارتى للقطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب سيدى العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرأ كتاب الشفاء لاخوانك بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان دبر ما بين المغرب والعشا وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امده بها ثم ولى قضاء سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشؤا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب اووزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه اشد بعضهم

* مشارق انوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب *

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة قال وانشد فيه على بن هارون بقوله

* ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم *
* جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه * كى يكتموه وشأنه معلوم *
* لولاه ما فاحت اباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم *

قال

قال وفي طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما في اللغة والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تآليفه نحو ثلاثين تأليفا ومن كلامه

* الله يعلم اني منذ لم ازركم * كطائر خانه ريش الجناحين *
* ولو قدرت ركبت الريح نحوكم * وان يكن بعدكم عني جناحين *

قال والبحصبي بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكنا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف والاولى ان يقدر اؤلف ونحوه لان كل شارع بأمر بها يضمر في نفسه ما جعلت التسمية مبدأ له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اي قولوا بسم الله لانا مأمورون بتلاوتها اوائل السور ندبا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبها في الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بأن يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا لكل شارع في امر مهم ومن جملته التأليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعي لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه في البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستأنفة ايضا كالجمل المفتتح بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات ارادة تعالى وليست من كلامه او عطار على المعنى بتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيد حديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع احراز الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل في نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بأن الآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الابهام لكن قال المحقق البرهان العدوي لم يعتبر هذا الابهام لانه ورد في الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع

ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالمشهور او وناقش فيه بعض المحققين بان الباء
في نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة
الشنوائي الا انه ربما يقال ان البرهان العدوي لاحظ اشتراك كل من المادتين
في تضمن معنى الاستعانة وفي ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال
ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسأل هل
التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر
او بالمعنى المصدري وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدري هو تعلق القدرة
الحادثة ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها
بالفعل وهذا الذي صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما
يفيده كلام الفنري على المطول من ان المعنى المصدري نفس الحركات والمتكات
والحاصل بالمصدر هو الهيئة الناشئة عن ذلك وبسمله في اللغة كدحرجه مصدر
والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدري وهو تأثير الفاعل اعني
تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتباري نسبي وهو بهذا المعنى لا ينسب الا
للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير اعني الفعل
الذي تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة
اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل
ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهل التكليف به بالمعنى الأول او الثاني
فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى
المصدري فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى
تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة
لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض المحققين ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان
التكليف انما هو بالمعنى المصدري وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة
علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها
الا التأثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذي هو المعنى المصدري وهو وان
كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا
امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن
المعنى المصدري وبالعكس فهما متلازمان قطعا الا ان من جعل التكليف
بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدري نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل
حركة الا بتحرك ولا محصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم

التحقيق لانه انما يعتبر به فى الخلاف الحقيقى وبالجملة فكل من الملحظين صحيح
واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل استعمال المصادر فى كل من
المعنيين حقيقة او هو حقيقة فى المعنى المصدرى مجاز فى الحاصل به نقل بعض
فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة الفنرى على
المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتأخرين
عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى
وهو تعلق القدرة فلا يعرفه انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر فى العلوم
وما كان متبادرا لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها انما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين
عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع
بالاذن مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المتسبب عنه لان اللفظ متسبب عن
الحركات او عن تعلق القدرة بالحركة ثم تجوز وانجاز اعلى مجاز واطلقوها على
بسم الله الرحمن الرحيم وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة
عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى
خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل بكل واشتظهر بعض المحققين انها
خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف ثبوت مدلوله
خارجا على النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة او المصاحبة
التركيبية على النطق بذلك قال المحقق الشهاب وهما هنا اشكال ابداه شيخ
مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من بعده بالقبول
من عامة من رأيناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية او انشائية
ويتجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه فى نفس الامر
فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة
الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا ان
يجوز مثل ذلك فى نحو قولك اتكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وفيه توقف وعلى الثانى ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل
جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل
بالبسملة فان كانت لانشاء المصاحبة او الاستعانة يلزم ان تكون الجملة

لانشاء متعلقها والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدأ او افتتح
اى اجعله بداية الفعل والجملة لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام
لايلزم مما مر الاخبار خلاف الظاهر وايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة
والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء
على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التأليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة
واجراؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول الظاهر ان هذه الجملة
انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة فما توهمه هذا القائل
على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة وقوله انها حينئذ
لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور عدم صحته فى غاية الظهور
الا ترى ان ادوات الاستفهام مباشرها تدخل على الجعل المتحقق مضمونها خارجا
فتصيره بجعلها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه وانه خبرا
من قام او على اى حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق الحصر ولم يحم حوله الندور
ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج انه لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء
الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل
كيف زعم ورود ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال
* وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا * اهـ
اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه
الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية
الظهور وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير
ظاهر وغير لائق ببارع دقته من وجوه ثلاثة الاول ان غرض كلام الامام الصفوى
فى اصل جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ
دون فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على
النطق بركنى الاسناد كألف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة
لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد
وكون الفضلة قد تقصد بتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فانه لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول
بان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدر استشكال كونها خبرية على القول
بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضى وحينئذ يتجه له الاشكال وجرى فى استشكال
الانشائية على انها ليست منها حيث قال واصل جملة البسملة الخ الوجه الثانى

ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى جميع الأدوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كرر لى عندى وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار التكثير فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين بالاعتبارين المذكورين ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة له اعنى أؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التأليف مثلا بدون ذكر أؤلف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة له بدون ذكر لفظ الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانى معنى استعين باسم الله او اصاحب اسم الله فبان ان مجموع أؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء للمذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك انكلام انه يجوز ان تكون خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المقيس عليه انه محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحاكى والمحكى بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفصلة نحو مبتدئا ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدرا وهو أؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اى لانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدئ وابتدائى واستعين واستعانتى واتبرك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر ويأتى فى المجموع ما على هذا وفى العجز على ما قبله اه وهذا تحقيق المقام فتدبره منصفا ثم ان فى النسخة الصحيحة التى بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضى والنسخة التى حل عليها المحقق

وجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلات الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة بمكان ان ذكر الفضلة وعدمه سيان فى عدم تغير معنى الجملة من الكمال الى النقص بخلاف زيادة قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد صح

مثلا على قارى بصيغة الطلب الدعائى ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على
محمد وعلى آله اى اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة للغاز
حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما فى الشاطبية
ولعل فيه اشعارا بأن البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات
الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من
انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل
هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفى بعض النسخ المصححة قبل قوله
الحمد لله قال الفقيه القاضى الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبى رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال
صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده انتهى
والذى حمل عليه الامام الشمنى وكل من الشيخ العلامة تاج الدين
اليمنى والعلامة الرملى والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير
زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب فى حله حيث
لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منا عليها وانما قال وفى
بعض النسخ بعد البسملة قال القاضى الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبى رضى الله عنه قال ويحصب كما فى القاموس
مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير فى المنسوب بفتح
الباء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال
وهذه النسبة الى يحصب وهى قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب
ابن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله
وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بأبى الفضل كما قيل

* ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا * فصار به يدعى وصار به يكنى *

انتهى قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى قال المحقق
ملا على قارى اختار الجملة الاسمية لافادة الدوامية لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه
للاستغراق عند اهل السنة انتهى والذى حققه العلامة الامير
فى حاشيته على الملوى وغيرها نقلا عن امام الفن الجرجانى ان كلا

من الاسمية والفعلية لا تفيد بالنظر لذاته وضعا الا مجرد الثبوت
وافادة الدوام والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقرائن
فهو منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب
والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما
على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر ما يخالفه ولا يلزم
اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخري المحققين انتهى
وهي خبرية لفظا انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظا
ومعنى لان المخبر بالثناء يعد مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشاء
للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر
المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص
مثلا وهذا امر ذاتي للباري ليس في قدرة العبد انشاؤه كما ذكره
المحقق الصبان في حاشيته على ملوي السلم قال العلامة
تاج الدين اليمني في شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد
لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله
ومما يستأنس به في هذا المعنى قول ابي نواس
* وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي تعني *
انتهى والمنفرد قال المحقق ملا علي قاري وفي نسخة المتفرد من
باب التفعل بمعنى المتوحد فانهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى
والاسمى افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اي الممتاز عن المشاركة
في اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد
منها في مرتبته هو الاعلى واغرب الشمني في تفسير الاسمى بالعالي
اهـ ولعل هذا كان في نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال
او منسوب له في كتاب آخر اطلع عليه والا فالنسخ التي بيدي للامام
الشمني ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد
هو الفرد الذي لا يختلط بغيره ويقال في الله فرد تنبيها على انه مخالف
للاشياء كلها وقيل معناه المستغني عما عداه فمعناه منفرد بوحدانيته
مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد في كلام المصنف رحمه الله ضبط
بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضا بعدم
مشاركة غيره له في ذاته وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى امتا للنوبة

كما يشعر به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادته ومعناه او الجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به او الملابسة اه قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فالمختص صفة الله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال الملا اى المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد ظاهرا وباطنا على الوجه الاعز الذي لا يحوم حوله ذل ولا بغلوبية لانه في غاية المنعة ونهاية الحماية اه وفي الشهاب الاعز افعل تفضيل من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمي وحمي اذا صنته والمحمي مصون اه والملك بضم الميم وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها وقوله الذي ليس دونه اى قريب منه منتهى اى موضع غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل عناية قال الملا ويلائمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اى ليس غيره او بعده مقصد للورى قال وفي النهاية اى ليس بعد الله لطالب مطلب انتهى والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمني انه تعالى ليس في جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل ذي جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس في جهة فهو من باب نفي الشئ بنفي لازمه قال المصنف الظاهر لا تخيلا وهما اى الظاهر بالأدلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اى لا ظنا بالقوة الخيالية ووهما بسكون الهاء قال ملا قاري اى ولا وهما كما في نسخة صحيحة ولا غلطا بالقوة الوهمية قال المصنف الباطن تقدسا لا عدما وفي نسخة والباطن اى باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا اى تنزها فانه كما قال الغزالي وغيره كلما خطر ببالك فالله وراء ذلك وعدما بضم فسكون وفي الصحاح عدمت الشئ عدما وعدما بالتحريك على غير قياس فقدته اولا يقتضي عدم ظهوره نفي وجوده ونوره

لأنه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدس وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف
وسع كل شئ رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغني
شئ عن رحمته ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت
كل شئ رحمة وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عما
قال القارى اى اكمل بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية على اوليائه
اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع
نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصورا لغة فى النعمة لكنه غير ملايم
لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد الميم جمع عيمة وهى العامة الشاملة
التامة وللعلامة الرملى فى حاشيته هنا عما بضم العين وتشديد الميم
اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب
عما اما منون او غير منون مقصورا وانه يجوز فيه ان يكون جمعا
ومفردا بمعنى عظيمة او عيمة شاملة والولى من الموالاة وهى الاتصال
والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصداقة والنصرة وله
معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص من اخلص لله فولاه امره واخص
منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف
الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهى رتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل
اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث
فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب
والبشر دون الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى
نفوسهم فالاول جمع نفيس بسكون الفاء والثانى افعل تفضيل
من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها
ومحتدا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل
اى ازكاهم اصلا يقال فلان من محتد صدق اى اصل ومنمى
بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمى بمعنى النمو اى زيادة
قال المصنف وان جمعهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما

واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رأفة ورحما ارجحهم بالنصب
عطف على انفسهم الكنانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلا وحلما اى تحلما
ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع اهل قبيلته هوازن
بعد اخذ سبايا هم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ
منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

* امنن على بيضة قد عاقها قدر * مشتت شملها فى دهرها غير *
* امنن على نسوة قد كنت ترضعها * اذ فوك يملؤها من محضها درر *
* ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجح الناس حلما حين يختبر *

واوفرهم اى اتمهم عقلا وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم
هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين
اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة
عقد القلب على امضاء الامر لقوة اليأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته
ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوته لدلالته على قوة
الطبيعة وعدم التزلزل فى الرأى والتدبير وقوله واشدهم رأفة
ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة
ورحما كرجمى فهو هنا منصوب او مفصور والرحمة الشفقة والرأفة
بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرأفة اخص لانها اشد
الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف زكاه
روحا وجسما وحاشاه عيبا ووضما واتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد
طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال المناوى فانه عينهما
لا غيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون
ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال امرد لحى
قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح
لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه اهـ وهو كلام ظاهر
وحاشاه نزهه وبرأه عيبا ووضما اى عارا كما فى القاموس
فالوضم بفتح الواو وسكون الضاد المهملة العيب والعار
كما فى الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال

* خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء *

وعيبا ووضما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه

حكمة وحكما وفي الشمني الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عميا عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون فممدود بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى مغطاة فى اكنة والآذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تستمع النصيحة قال المصنف فامن به وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمني وقسما بكسر فسكون اى حظا ونصيبا قال المصنف وكذب به وصدف عن آياته كذب بالتشديد اى كفر وصدف بالذال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه به ولذا قال المصنف ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى اى عن طريق النجاة قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال الملا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وان كانت الخمائر المستحسن بالياء انتهى قال الشهاب موجود فى اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تأكيدا له بحسب المعنى بفعله ومصدره اولقوله وعلى آله بعطفه على صلة الصلاة السابقة على السلام قال المصنف اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم بها

سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان في زمن معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبي فان الصحب كانوا في غاية شدة الحرص في التأسي به صلى الله عليه وسلم فلا يتركونها في خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اي اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقوله ولطف لي ولك قال المناوي باللام فيهما على الاصول المصححة لا بالباء الموحدة اهـ قلت ويشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربي لطيف لما يشاء فيتعدى بلفعوله باللام والباء وقوله بما لطف باوليائه اي بمثل ما وفي نسخة كما لطف باوليائه وفي نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفي نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة وفي الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه ثلاثة تقوى الشرك وهو عموم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض

* وان خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت برد تي *

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفي نسخة بزيادة لفظ الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثاني فيهما والنزل ما يهيأ للضيف من الكرامة لانه قال المناوي وفي نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد بربما بعد مقامات العارفين في الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة وفي نسخة من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية

* ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي *
* فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي *

قوله وخصهم من معرفته وفي نسخة بمعرفته والمعنى على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثاني جعلهم مخصوصين بها بحيث لا تلتفت الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا

خص

هذا
كتاب متن
الشفا للقاضي عياض وعلى
هامشه شرحه المعنى
بالمدد الفياض تاليف من هو
للخيرات حاوي الشيخ حسن العدوي
الحمزاوي

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور من الاذى * وينيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به يا صاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الاخيار

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم اكن بالراضي
ثم امتطيت جواد فكري ناظرا * لسطوره وطروسه بمراض
فاجابني ورد المعاني زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لي بلسان حال انني * لم ابد الا من اريض رياض
متع به صاد القلوب واعينا * فهو الشفا والنور للايماض
وانسخ به الآلام فهو شفاؤها * ممدوحه اشفى من الامراض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى المختص بالملك الاعز الاسمى

الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر

لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما وسع

كل شئ رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما عمما

وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما

وازكاهم محتدا ومنبتا وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم

علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم

رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا

ووصما وآتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا

وقلوبا غلفا وآذانا صما فآمن به وعزره ونصره

من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما

وكتب

وكذّب به وصدف عن آياته ممن كتب الله عليه الشقاء
حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى وعلى آله وسلم تسليما
اما بعد اشرق الله قلبي وقلبك بأنوار اليقين
ولطف لي ولك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين
شرفهم بنزول قدسه واوحشهم من الخليقة بأنسه
وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حيرة وولّه عقولهم في عظمته
حيرة جعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره
مشاهدا فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين
آثار قدرته وعجائب عظمته يتردّدون وبالانقطاع
اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت على
السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى
عليه الصلاة والسلام وما يجب له من توقير واكرام
وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر
او قصّر في منصبه الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك
ما لا سلفنا وامتنانا في ذلك من مقال وابينه بتنزيل
صور وامثال فاعلم اكرمك الله انك حمّلتني من
ذلك القدر امرا امرا وارهقتني فيما ندبتني اليه عسرا
وارفقتني بما كلفتني مرتقى صعبا ملأ قلبي رعبا

(٣) ولطف لي ولك اما التضمينية اضرابا او صفية
على الاصول المصححة لا بالباء المؤتدة فيهما قوله
وتشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده قوله بما لطف
ان رفق لطيف لما يشاء وفي نسخة كما لطف بمعنى الرفق
باوليائه وفي نسخة من اللطف بمعنى الرفق
ولطف بفتح الطاء من اللطف فمناه دق وصغر
والرأفة واما بالضم فمناه دق وصغر بزيادة لفظا
قوله بنزل قدسه وفي نسخة تسليمهما
الجلالة بضمتين فيهما ويصح تسليمهما
والنزل ما يهيّأ للضيف من الكرامة لانسه
وفي نسخة بنور قدسه قال الملا وهو اظهر معنى
لان المراد به وما اعده مقامات العارفين
في الدنيا قوله واوحشهم من الخليقة وفي نسخة
من بين الخليقة بانسه لان الانس
بالناس من علامة الافلاس والتشبّه
رابعة العدوية * ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للانيس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
قوله وخصهم من معرفته وفي نسخة
عرفته فهي على الاول للتعليل والمعنى
على البناء للمفعول لمعرفته سواه قوله
وسكون الباء الموحدة اي مسرة من الحبور
من انه يقال بفتح الباء الموحدة
قوم لان الفتح انما جاء بدون التاء على
ما في القاموس وقوله ولّه بالتشديد اي جعلها والهة بتفكرها
وقوله في عظمته وفي نسخة من
عظمته وقوله حيرة اي ذات حيرة
عما عشاها من ضياء جماله وبهائه
كذا وفي نسخة وورد عقولهم في
انها متحيرة ولا يحيق الجنادر
بين حيرة وحيرة

فان الكلام فى ذلك يستدعى تقرير اصول وتحرير
فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم الحقائق
مما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويجوز عليه
ومعرفة النبى والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة
وخصائص هذه الدرجة العلية وههنا مهامه تضل
فيها الافهام وتحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم ونظر سديد ومداحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد
لكنى لما رجوت لى ولك فى هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق وما يدان
الله تعالى به من حقه الذى هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله
بقراءتى عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر
النمرى نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر
ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد قال اخبرنا على بن الحكم عن عطاء عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

كفاه الله هم الدنيا والاخرة وثلاثة مشاهد وقوله وسلم من جعل الهموم هما واحدا اشارة الى قوله صلى الله عليه
وقوله فى هذا المقصد والغرض اى مشهود وقوله بالهم هنا بضم اليم وفتح الكاف
ومن اهوى اذا قال اللغة وفى نسخة بكسر
الهاء وهو لطيف جدا موافق للفظ واحد
فانه يفيد بانضمام الفم الاربار الفتح
وقوله فهم بمشاهدة جماله وجلاله
والمعنى انهم بمطالعة صفاته يتعوزون
بلاذة ونعوت بلائه وابتلائه
والمحنة فى بعضهم كمال المحبة وفى هذا
المعنى قال بعض اربار الكمال وليس
الشيخ الصحيحة كما شئت
بدل جماله وهو غير ملائم
لمقابله لان الكمال هو الجمع بين
الجمال والجلال (قوله) والتوكل عليه
اى التوكل على الله فى تحقيق الاعتماد على
الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا فعدوها واروحها
تسببا (وقوله) يتعززون اى لا يرضون
فعلهم لسواه وقوله فلله العزة الخ اى
قوله قل الله الخ اى بقوله مز اضافة
متمسكين بصادق اى بقوله الصادق
الصفة للموصوف اى موجودا ومعبودا
لما تلا قول الله اى هو حاصل ما قاله
والبس فى الكون سوى الله اى ترك اهل الله
ومن هم يلعبون اى اترك اهل الله ولا
تزد منهم واللعب والاشتغال بما لا يعنيه (قوله) فانك كذرت
جميعهم على السؤال جواب اما قال الشيخ
على السؤال والخطاب لسائل معين مفروض والجملة
او لغير معين معترضة بينهما فادارت
الدعاية قوله فى مجموع

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤدية
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه
الانسان من مقاليد المحبة التي ابتلى بها فكادت تشغل
عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل. ولو اراد الله بالانسان خيرا جعل شغله
وهمه كله فيما يخلد عقدا او يدر محله فليس ثم سوى حضرة
النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه
مهجته وعمل صالح يستزيد وعلم نافع يفيده او يستفيد
جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما يحبنا ويقربنا
اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما تهيأت تقريبه
ودرجت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله
وانجبت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

* (القسم الأول) *

في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب *

* (الباب الاول في ثنائه عليه
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول)

* (الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن

قوله بعد الصلاة والسلام اي بعد الصلاة عليه لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال الملا ولو توهم احد ان المراد بما لقدر المقدار فقال بعظيم قدره كان احسن

وقال بعض قدره كذا نقل الخفاجي

وفي هذا اشارة لحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر والمصطفى المختار الخ

واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار من اكرم العرب واكرم العجم

قوله وما يجب له من توقير واكرام اي ويتضمن بيان ما يجب له من تعظيم واحترام قوله وما حكم من لم يوف ويجب عظيم ذلك القدر يوف بالتخفيف والتشديد اي من لم يكمل وقوله القدر قال الشهاب اي مقامه الشريف واضافة واجب لعظيم لامية والمراد بعدم توفيته حقه تركه ذكره على كله او بعضه والتقصير تارة ما حقه ان يذكر وتارة ما ينبغي وهو مغاير لما قبله فالم يلزم

عطفا الخاص على العام تأو

قوله ظرفيتهم فسكون قال الملا والاخير للسجع والا فضمتين وسكون الفاء ويجوز كسر الفاء ما يستقطر من الظفر وعوذ كناية عن الشيء اليسير قوله بتنزيل صور واعمال اي بتصوير مسائل وتقرير عامل لتنزيل الاشكال ايضا للمعنى واحالا الى الذهن في الشق الايمن قوله اكرمك الله اي كما قصد الكرامة في الشق الايسر صلى الله عليه وسلم قوله حملتني بتشديد اي الامر الذي سألتني وقوله من ذلك الامر امرا الاول بمعنى الشيء والثاني بكسر

اي امرا شاقا واما قوله امرا اي عجبا وقوله ما لا يطاق قوله اعنتني اي اوقعتني الاعنات بفتح فسكون اي الاوقاع في المشقة قوله فيما يتعبني اي يوقعني في التعب قوله انه عسر اي لا اقدر عليه من التعسير ضد التيسير قوله اعنتني اي اوقعتني

فان الكلام فى ذلك يستدعى تقرير اصول وتحرير
فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم الحقائق
مما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويجوز عليه
ومعرفة النبى والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة
وخصائص هذه الدرجة العلية وههنا مهامه فيح
تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومدارج
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتاييد
لكنى لما رجوته لى ولك فى هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق وما يدان
الله تعالى به من حقه الذى هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله
بقراءتى عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر
النمرى نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر
ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد قال اخبرنا على بن الحكم عن عطاء عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

قوله بسم الله قائمين بحقوق اشارة الى قوله الوهيته ورضائه وحدانيته
وسلم من جعل الهموم هما واحدا اى قوله صلى الله عليه
كفاه الله هم الدنيا وهم الآخرة والمراد بالهم هنا القصد والعزم وقوله مشاهد
بفهم اليم وهو الكلام اى مشهود وقوله وهذا
المعنى قال بعض اهل اللغة انا من اهوى (ع)
ومن اهوى انا قال اللغة وفى نسخة بكسر
الهاء وهو لطيف جدا موافق للفظ وحدا
فانه يفيد بانضمام اللام الاولى انا من اهوى
انه شاهد ومشهود كما انه حامد ومحمود
وقوله فهم بمشاهدة جماله وجلاله
يتنعمون وفى اهل الملكين يتمتعون
والمعنى انهم بمطالعة صفات ذاته
يتلذذون وفى بلائه وابتلائه
والمحنة فى ثبوت كمال المحبة
المعنى قال بعض ارباب الكمال وفى هذا
له سواه حظ فكيف ما شئت
فاختر فى قال الملا وفى كثير من
النسخ الصحيحة كما له

بدل جماله وهو غير سديد بل
لمقابله لان الكمال هو الجمع بين
الجمال والجلال (قوله) والتوكل عليه
يتعززون حقيقة التوكل الاعتماد على
الله مع السبب الا ترى الى قوله صلى
الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا فقد وصفها بالاغتدا والرواح
تسببا (وقوله) وقوله لجعين بفتح فكسر اى مولعين
فعدهم لسواه قوله قل الله لجعين بصاد قوله العارفين
متمسكين بصاد اى بقوله العارفين
الصفة للموصوف اى موجودا ومعبودا
لما قال الله اى هو موجود ما (وقوله)
وليس فى الكون سواه اى ترك اهل الظهور
والعب والاشتغال بما لا يعنيه ولا
يعنيهم (قوله) فانك كذرت
على السؤال جواب اما قال الشيخ
والخطاب لسائل معين مفروض والجملة
او لغير معين مقدر صفة لها فاذا قلت
الدعائية معترضة
قوله فى مجموع

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤدية
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه
الانسان من مقاليد المحبة التي ابتلى بها فكادت تشغل
عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل. ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله
وهمه كله فيما يحمد غدا ويذم محله فليس ثم سوى حضرة
النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه
مهجته وعمل صالح يستزيد وعلم نافع يفيد ويستفيد
جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
استعدادنا للمعاد وتوفر دواعينا فيما يحبنا ويقربنا
اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت تقريبه
ورجحت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله
وانحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

* (القسم الاول) *

في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب *

* (الباب الاول في ثنائه عليه
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول)

* (الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن

(٥) / اصطفى كنانة من ولد اسماعيل وفي هذا اشارة لحديث ان الله
اصطفى قريشا من كنانة واصطفاني من بني
قريش بني هاشم واصطفاني من خيار من
هاشم فانا خيار من خيار من خيار وقوله
وما يجب له من توقير واكرام
اي ويتضمن بيان ما يجب له وما حكم من لم يوف ويجوز
واحترام قوله وما حكم من لم يكمل وقوله بالتخفيف فيجوز
عظيم ذلك القدر يوف بالتشديد اي من لم يكمل
التشديد اي من لم يكمل مقامه الشريف
القدر قال الشهاب اي مقامه الشريف والمراد
واضافة واجب لعظيم لامية والمراد
بعدم توفية حقه ترك ما حقه ان يذكر
كله او بعضه والتقصير ترك ذكره على
ما ينبغي وهو معايرا لما قبله فالم يلزمه
عطف الخاص على العام ثم او
فلا ملامة ظرف بضم فسكون قوله
الملا والخبر للسجع والا فضمتين
هو الافصح قال ويجوز كسر الفاء
وسكون القاف والقلامة بالضم
ما يسقط من الظفر وهو كناية عن
الشيء اليسير قوله يترل مهور
وامثال اي يقصر عن عامل يتولاه الاشكال ويقرر
للسعي وايصالا الى الذهن في الحين
قوله اكرمك الله اي كافحك الذهن في الحين
صلى الله عليه وسلم قوله حملتني اي الامر الذي سألتني
اليم اي كملتني قوله من ذلك الامر
اي الامر الاول وهو الهمزة والثاني بكسر
امرا اي امرا شاقا واقا قوله
اي امرا عجبا
قوله ارهقتني الامر اي كلفتني
ما لا يطاق قوله فيما تعسر
اي فيما تعذر قوله انه عسر
اي الامر عسير
اي دعوتني بضم فسكون اي امرا
اقدر عليه من التحفظ
عن الشهوات اليسير
ارهقتني اي قوله

خُلُقًا وَخَلْقًا وَقَرَنَهُ بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ
فِيهِ سَبْقًا وَفِيهِ سَبْعَةَ وَعِشْرُونَ فَصْلًا

* (الْبَابُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ
وَمَشْهُورِهَا مِمَّا يُعْلِمُ قَدْرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتَهُ وَمَا خَصَّهُ
بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصْلًا

* (الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَشَرَّفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ
وَالْكَرَامَاتِ وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصْلًا

* (الْقِسْمُ الثَّانِي) *

فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَيَتَرَتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ *

* (الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ
وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ

* (الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ
وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ فُصُولٍ

* (الْبَابُ الثَّالِثُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ وَفِيهِ سَبْعَةُ فُصُولٍ

* (الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ وَفَضِيلَتِهِ وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (الْقِسْمُ الثَّالِثُ) *

فِيمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ وَيَصِحُّ

(قوله) صعودي الخ الاصول الصحيحة وضبر ملخ (قوله) صعبا اي شديدا الخ خوفا وفزعا وشوهد فيما مر (قوله) رجبا الخ خوفا ورجاء وشوهد فيما مر (قوله) فان الكلام الخ التكليف في ذلك ليستدعي تقريرا صحيحا اي تحبيره قواعد مقررة وتشييد فروع محررة مما يجب له صلى الله عليه وسلم ويمتنع (قوله) والكشف عن غوامض الخ جمع غامضة وهو ما لا يدرك الا بعد رؤية (قوله) ودقائق الخ الحقائق بيانا لما قبله (قوله) من علم الخ اي اتباعه (قوله) ويجوز الخ والرسول الخ (قوله) ويمتنع الخ معرفة معمولا لمستدع

او مجرورة عطفا على ملخوص من اوصى (قوله) والرسالة الخ والنبوة بأخص لما قبلهما (قوله) والخلة بضم الخاء وهي اعلى درجة المحبة الخ الدرجة العلية جمع خصيصة وهي ما يختص به الشخص والدرجة المنزلة (قوله) وهذه في المواضع المذكورة القطاع اي وهذا اشارة الى المكان الخ فاها للتنبيه وهنا اشارة الى الاول وكسر الميم الاولى وكسر الخ وملمه بفتح فسكون ففتح الثانية جمع مهمة بفتح فسكون المفازة البعيدة والفتح ساكنة فاء والمد كجمعها اي مفازة متخيلة الخ فجاء بفتح الفاء والمد بمعنى واسعة يقال داء فيفاء اي واسعة قال الملا منه تأمل

(قوله) كان في الشهاب الخ اي تخمين وفي نسخة بالباء وقال الشهاب

مِنَ الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَهٰذَا القِسْمُ
أَكْرَمَكَ اللهُ هُوَ سِرُّ الكِتَابِ وَلُبَابُ ثَمَرَةِ هٰذِهِ الأَبْوَابِ
وَمَا عَمِلَهُ لَكَ لِلقَوَاعِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ وَالدَّلَائِلِ عَلَى مَا نُورِدُ
فِيهِ مِنَ النُّكَتِ البَيِّنَاتِ وَهُوَ الحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَالمُنْجِزُ
مِنْ عَرْضِ هٰذَا التَّأْلِيفِ وَعَنْهُ وَعِنْدَ التَّقَصِّي لَوْ عَنْهُ
وَالتَّفَصِّي عَنْ عُهْدَتِهِ يَشْرَحُ صَدْرَ العَدُوِّ اللَّعِينِ
وَيُشْرِقُ قَلْبَ المُؤْمِنِ بِاليَقِينِ وَتَمْلَأُ أَنْوَارُهُ جَوَانِحَ صَدْرِهِ
وَيُقَدِّرُ العَاقِلُ النَّبِيَّ حَقَّ قَدْرِهِ وَنَحَرِّرُ الكَلَامَ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
وَيَتَشَبَّثُ بِهِ القَوْلُ بِالعِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَصْلًا

* (البَابُ الثَّانِي فِي أَحْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا يَجُوزُ
طُرُوُّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ

* (القِسْمُ الرَّابِعُ)

فِي تَصَرُّفِ وُجُوهِ الإِعْكَارِ عَلَى مَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَنْقَسِمُ الكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حُكْمِ سَبِّهِ
وَنَقْصٍ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (البَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَانِئِهِ وَمُؤْذِيهِ
وَمُنْتَقِصِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِتَابَتِهِ وَالصَّلَاةِ
عَلَيْهِ وَوِرَاثَتِهِ وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

وَخَتَمْنَاهُ بِبَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً لِهٰذِهِ المَسْأَلَةِ

(١) لعله ما يكاد (٢) قوله المعنى الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣) قوله فيما يقال هو اهدى من القطا الخ هذا مثل فاذا اريد
(٤) قوله فان المثل قيل انه يترك فانه الخ هذا كلام
(٥) قوله وطلوع الشمس الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦) قوله فيها يقال الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧) قوله ان نقل انه جمع قطاة وفي القاموس القطا
(٨) قوله والناس الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩) قوله والقطا بضم فتخفيف جمع خطوة بضم
(١٠) قوله ويجاهل عطفا على يجهل
(١١) قوله والاحلام جمع حلم بكسر فسكون
(١٢) قوله والاعلام جمع علم بفتح فكسر
(١٣) قوله والدليل بمعنى العلامة
(١٤) قوله كالعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٥) قوله ما يدل الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٢٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٣٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٤٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٥٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٦٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٧٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٨٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩١) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٢) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٣) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٤) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٥) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٦) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٧) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٨) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(٩٩) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى
(١٠٠) قوله ما يعلم الخ هذا ظاهر ان المعنى

وَوُصْلَةً لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ
وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَآلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحْبَهُ وَاخْتُصِرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ
وَبِتَمَامِهَا يَتَنَجَّزُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ وَالْأَبْوَابُ
وَتَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لُمْعَةٌ مُنِيرَةٌ وَفِي تَاجِ التَّرَاجِمِ
دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَنْزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوَضِّحُ كُلَّ حَدْسٍ
وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَيُعْرِضُ
عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ نَسْتَعِينُ

* (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَوْلًا وَفِعْلًا) *

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى
لَمْحَةٍ مِنْ فَهْمٍ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْرَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَخُصُوصِهِ إِيَّاهُ بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ
وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضَبِطُ بِزِمَامٍ وَتَنْوِيهِهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ
بِمَا تَكِلُّ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَحْلَى
وَآدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ عَلَى الْتِزَامِهِ وَتَقَلُّدِ إِيجَابِهِ فَكَانَ
جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي تَفَضَّلَ وَأَوْلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى
ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى
فَلَهُ الْفَضْلُ بَدْأً وَعَوْدًا وَالْحَمْدُ أَوَّلًا وَأُخْرَى

(قوله) أبو عمر بضم العين والميم المفتوحة وهو الإمام الحافظ المحيط ابن عبد البر القرطبي اللغوي المشدد وليم المفتوحة وهو الإمام الناسخ على نسخة فيها زيادة حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب وهذه زيادة ليست موجودة في أغلب النسخ الصحيحة (قوله) محمد بن عبد المؤمن أحد رواة أبي داود وله مشيخة على أبي نعيم الأصبهاني (قوله) سليمان بن الأشعث هو الإمام الحافظ أبو داود صاحب السنن والمذكور عن الإمام أحمد بن حنبل وقد الان الله له الحديد كما ألان لداود عليه السلام (قوله) من سئل عن علم فكتمه أي بعد ما علمه والمراد ما يتعين تعليمه وخصوص الحديث والعلم الشرعي وهو الأظهر كما قاله الأكثرون وتؤيده صحيح من كتم علما ينفع الله به الناس

(قوله) أي سببا والضمير للكتاب وهو مستفاد من المقام (قوله) قال اللغة وفي نسخ بالحاء فيهما وهو صحيح (قوله) الحسين بن محمد وفي نسخة الحسن بن محمد وسكون الحتية وهمزة ممدودة بوزن معونة (قوله) أي سببا

(قوله) أي سببا

ومنها ما برزه للعيان من خلقه على اتم وجوه
الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة
والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة
والفضايل العديدة وتاييده بالمعجزات الباهرة
والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي
شاهدها من عاصرها ورآها من ادركها وعلمها.
علم يسير من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك الى ان فاضت انوارها علينا صلى الله وسلم
عليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين
بن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه
قال ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو
الفضل احمد بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى
البغدادي قال حدثنا ابو علي الستجي محمد بن احمد
بن محبوب حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ
قال حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق
ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه
فقال له جبريل ايمحمد يفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب
الاول في ثناء الله عليه واظهار عظيم قدره

(قوله) وحفظنا بضم واوله وكسر الظاء اي يرفع (قوله) قدرنا ويخفف بالمنزلة العلية (قوله) وانتحيت هو بالحاء المهملة اي قصدت (قوله) وتوجه الكلام اي انحصر (قوله) وقرانه بكسر القاف مصدر الماضي اي جمعا منشا بها (قوله) فرت الشئ بالشئ اي جمعا منشا بها (قوله) نسقا بفتحتين اي على نظم واحد (قوله) والمنجز بصيغة الفاعل بمعنى الموفي من عرض هذا التاليف اي الموفي وعده (قوله) عند المشاة والقاف والصاد المهملة بفتح المشاة والقاف وبالصاد المهملة قال في الصحاح استقصى فلان في المسئلة وتقصى بمعنى اي استقصى وينتهي اي وعند بلوغ المقصد الاقصى لموعدته بفتح الميم وكسر العين والتاء في الوحدة والمراد به المصدر وان كان يصلح اي يكون زمانا او مكانا (قوله) والتفصي بناء مشاة ثم فاء ثم صاد مهملة بمعنى التخلص يقال تفصيت من الدين اذا خلصت منها وقالته الشنفرى بفتح اوله وثالثه بقال شرد بكسر الراء اي هرب وشرد بعيره اي ضاق بهم فلم يرجعوا اليه عند الورود من قال الشنفرى (قوله) ويشرق للقضيض من الجناس بفتح اوله وكسر ثالثه اي يضيء ويلمع اوله وشرقه جمع حاجة وهي الاضلاع التي تحوي الجوانب كالضلوع مما يلي الظهر والترائب ما يلي الصدر بفتح المثناة الفوقية والراء بين الترقوة والثندوة (قوله) والترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق بفتح الدال اي يعرق وفي نسخة العاتق (قوله) يتشزن اي يتشنج ومتلئبا بالمثناة الفوقية والهمزة والموحدة اي متلبدا (قوله) لا تمانه بالنون المشددة اي لا تمانعه (قوله) فصول قال الجلي ضد الوصول (قوله) عن العلامة معتلطا اي الصهوات خمسة (قوله) والحقو الكلام فيه

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان مغزاه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك بمحض
المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
الشيخ قتيبي وقرئ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المراجع بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم يكن في العرب قبيلة الا
ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى
الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هداية امته ورشدهم

(قوله) الجمهور وفي نسخة
(قوله) في خمسة عشر فصولا قال
(قوله) الكسائي وعلي بن عيسى
(قوله) وتنويه اي تشهير
(قوله) اي بما جمعتم
(قوله) اي فتح
(قوله) والعين بالضم وبجوز الفتح اي بما جمعتم
(قوله) مستعارة للشرف
(قوله) والشهرة (قوله) الترابح بكم
(قوله) خطيرة بالخاء والطاء اي
(قوله) مرفوع على الفاعلية لان لازم
(قوله) ترتيل ويلبس بفتح فسكون اي اشكال
(قوله) من غير تحقيق (قوله) حاسر اي
(قوله) لاحظاء بفتح الخاء اي
(قوله) علم من مار
(قوله) لحمة بفتح اللام الجمهور
(قوله) وفي نسخة قال الله وقوله
(قوله) من فهم وفي نسخة
(قوله) التعريف متعلقة بفخما (وقوله)
(قوله) من عظيم قدره اي
(قوله) وفي نسخة بعظيم قدره
(قوله) واثنى اي عليه فهو الحامد
(قوله) بدأ وعودا اي فلم
(قوله) ولله الحمد اولى ولنبيه
(قوله) اي في الدنيا والمعنى
(قوله) عطف على الفضل بكسر العين اي
(قوله) بالعيان للمعاينة (قوله) من خلقه
بفتح الخاء قال الملاخلقا
(قوله) لمن توهم وضبطه بالضم واسلوم
(قوله) اذا اراد هنا مثله
(قوله) الظاهرة ومن

واسلامهم وشدة مايغيظهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته
بالمؤمنين ثم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه
رؤف رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي
في الاميين رسولا منهم الآية وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية
روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن
الكلبي كتب للنبي صلى الله عليه وسلم خمس
مائة امرأة فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم
الله عز وجل خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

(قوله) فطبقا بعد طبق (قوله) بالنبأ العجيب الشنيع الذي
يحق به بسرعة سير كالبرق
(قوله) فارفض عرقا بتشديد الراء
المعجمة اي سال وعرقا نصب على
التمييز محول عن الفاعل (قوله)
قبله او هو خاص قدره وفي نسخة والطواء
واظهار عظيم قدره وفي نسخة بفتح التاء
(قوله) وتعداد المحاسن بفتح تكرار الخلاف
المثناة فوق اي ومجئ بكرار الخلاف
الحسنة جميع حسن على غير قياس
ونصبه على ما في نسخة غير مستقيم
احد ملا (وقوله) كقوله تعالى وفي
نسخة بالالف (وقوله) من انفسكم
الآية بدأ بالاشتمال لما على جملة من
امتنانه سبحانه ما يقتضي
تعظيم رسوله
قدره والتنويه بعلو
(قوله) المستمر قدره
قال اللاه وهو المشهور على الالسنة
وما ضبطه التلمساني وغيره من
سكون ميم وفتح راء فهو لحن على
ما صرح به في القاموس (قوله)
من الموصلة بهذا الخطاب يعني
في جاهليتكم ثم بفتح الميم موصولة وكسر
نون من للوصل والتوبيخ بصيغة
المجهول مرفوع والظاهر المحرم
الشامل لجميع الاجناس بل والجن
(قوله) بمرقوته اي محله ومن منته
(وقوله) وترك اراد الشيخ رحمه الله
بذلك (قوله) وانما ابكى الخ
بالفتح عطف على انه الخ
الواقع مفعولا ثانيا لاعلم
(وقوله) من اشرفهم الخ
حسب وافضلهم اي سخاء وحسب
(وقوله) مايغيظهم اي يحزنهم
اي يشق عليهم قال الله تعالى
(ولو شاء الله
لاعنتهم

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ووفاته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي
خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل
ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

قال فالصواب ضبطه بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الراء (قوله) وهو غير صحيح في القاموس ضرق الشئ كفرح ضرقا وضرقا ومضرقا ومضرقة ومضرقا ومضرقة ومضرقا ومضرقة

شيء قال نعم كنت اخشا العاقبة فامنت
لشاء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن محمد
الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اي بك اتما وقعت سلامتهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا في الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما
فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة
مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا

والمراد بها اوصافه الباطنة (قوله) فكان كونه رحمة اي وجوده قال الملا وانما خص الرحمة بالذكر لكونه موصوفا بها في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (وقوله) رحمة قال الملا وليس هناك موت ولا فوت بل انتقال من دار الى دار والحال وارتحال من مكان الى مكان لان المعتقد المحقق انه حق يرزق

واعمالنا نعرض عليه فنشفع وغفران سيئاتنا ويدعو لنا فيستجيب حالاتنا (وقوله) فرطا بفتحتين وهما كما في الصحيح واصل الفرط يديها اي متقدما وسابقا واصل الورد ان يتقدم الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم هو الذي يتقدم السائرين في مناز لهم (وقوله) هل اصابك من هذه الامة من بني الرحمة اي المنعصمة على هذه الامة مختص بك (وقوله) اي من الرحمة اخشا العاقبة اي اخاف قال نعم كنت اخشا العاقبة امرى من سوء الخاتمة لما وقع لابليس من الزلة (وقوله) فامنت اي صرت ذا امن من ذلك الخشاء بصيغة المتكلم فكسر وضمه الامر ضد الخوف والعاقبة المجهول وفي القاموس ولا يعرف الا بنباه للمجهول غير ظاهر في المعنى اذ المراد فعرفت امتناع ذلك الذي نزل عليك (وقوله) اي فيما هنالك امر الوحي وغيره وفيه ان سياق النفي يعم المثلثة اي على الاستعلاء والتمكن (وقوله) اي بالشفاعة العظمى والخير على حسن حاله الذي هو مقام المحمود (وقوله) من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالشفاعة والاتيان والاستقبال وفي نسخة كرامة محمد

مُنِيرًا وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ
تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ
بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ
وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ
حِكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ نُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى
لَا يُؤْذِيَكَ الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ
أَرَادَ مَا ثَقُلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَّغَهَا حَكَاهُ
الْمَاوَرْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَاثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ
إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي يَعْنِي قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ قَالَ لِلْفَقِيهِ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ
اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِظَمِ
نِعَمِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ
عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ
لِنَوَالِ الْعِلْمِ وَحَمَّلَهُ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ أُمُورٍ

(قوله) فخلط فرات بكرا وعمر خلط الخ هو المستوى منسوب الى تستر وهو بضمتين من فوق الاولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ويقال ششتري بشينين معجمتين قال الكلبي وفي نسخة كعب الاحبار (قوله) مسودة بضم اوله وتشديد ثانيه اسم الطاقة تكون في البيت (قوله) دري بضم الدال وكسرها وفتحها مع تشديد الياء فيهما وهو الكوكب المضيء (قوله) توقد بصيغة المجهول من الوقد وبصيغة المعلوم من الوقود فقراءة الثلاثة مرجعها الزجاجة وقراءة التذكير مرجعها مصباح الزجاجة (قوله) تتوقد بتاءين بنقط فوقية وتحتية وكسر القاف وتشديدها (قوله) موحدة اى تضيء وتظهر للناس (قوله) فبدأ بذكر امه باذعاء النبوة لقوة ما فيها من الانوار الالهية (قوله) الم نشرح لك صدرك ولكون الشرح يشمل جميع انواعه فسره بقوله لك بجعل يشمل التفصيل بعد اجمال صدرك فهو هنا للتقرير وهو حمل الخاطب على الاقرار باعلم من الحكم والاستفهام من قبيل الاستفهام الانكاري قال وهو من دخول النفي على النفي اثبات انكار النفي نفيه له ونفي النفي توكيد التقرير اى قد شرحنا لك قلت ونوكيد التقرير من قبيل نفي النفي اثبات الذي صدرنا به مارواه ابن عساكر والامام الرازي عن عز وجل فقال له ما شرحت صدري يا رب قال بلى قد سألت ربي عز وجل فقال الم نشرح لك صدرك قلت بلى يا رب قال فقال ربي عز وجل لق

الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت
عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة اعباء الرسالة والنبوة ليتبليغه للناس
ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك و ربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله و رسوله اعلم
قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
سماء لا يمان يذكرني معك وقال ايضا
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال
تعالى عن محمد الصادق لا اذكرك الا بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية وانشار بعضهم في ذلك
الى الشناعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن
طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشركة ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام حدثنا

والنبوة فقط والذي ذكره العلامة الابسر يفلا عن
ائمة التحقيق العصمة مطلقا قبل النبوة
وبعدها كما سبق للمصنف
(قوله) النبيا بورى شيخ الحنفية
(قوله) ثقل امور الجاهلية بكسر
المثلثة وفتح القاف وبفتحها مناع
واحد الاثقال (وقوله) وحط عنه عهدة
المسافر (وقوله) العهدة هنا التكليف
اعباء الرسالة العهدة جمع عبء بكسر
والاعباء بفتح الهمزة جمع عبء بكسر
فسكون فهمزة اى ثقلها قال تعالى
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا (وقوله)
لتبليغه للناس وفي نسخة بالباء
وما لهما واحد (وقوله) وتنويهه
بالجر عطف على تبليغه والتنويه
اعلاء مع اظهار (وقوله) وفي نسخة
ذكره وفي نسخة ورفيع ذكره ذكرت
(وقوله) اذا ذكرت
اى للمتكلم والخاطب
قلت الله ورسوله اعلم (وقوله) تدري
وفي نسخة صحيحة اتدري (وقوله)
وفي بعض النسخ الانصار على البدلية
(وقوله) بذكري معك وفي نسخة
صحيحة بذكرك معي قال اللقاني
الاظهر (وقوله) في ذكره ذكري
او معه او ذكرك ذكري
(قوله) من ذكر مبتدا ومجهد
الصديق (وقوله) اذ دون بفتح الذال
بتشديد الراء اى الجاهلة للمعطوف عليه بالنسبة الى
المعطوف اشتراكا في الفعل المسند اليه (قوله)
ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب
غير مسلم بل هو جائز وقد ورد
قال تعالى كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله واطعنا
الله واطع الفاضي او
هذا الكلام الخ
في غير

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني
الحافظ فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه
قال ثنا ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد
الله بن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجستاني
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه واختارها بثم التي هي للتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله
الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت
قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على
يعصهما وقول ابي سليمان اصح لما روي
في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى
والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا
الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون وقد
روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من
فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآيتين روي انه لما نزلت هذه
الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا
كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى
قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعته
رتمامهم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية
والحسن البصري الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه حكاه عنهما ابو القاسم
الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو

ومنهم الجمهور يجعلونه من باب الحذف والايصال اي يصلون على النبي
والمحققون يجعلونه من التنازع والاضمار قبل الذكر اي يصلون
الجار والمجرور متعلقون بالفعل المحذوف
وملائكته مبتدأ محذوف الخبر اي يصلون
عليه وسلم كلاما مستأنفا من الله
انواع التعظيم واصناف التشريف
قال الكل والمعنى يثنون عليه
الى اهل اقول والاظهر على ما قاله
ابن هشام ان الصلاة معناها
شئ واحد وهو العطف وفي من
قيل المشترك المعنوي وعد
ما اتحد وضعه ومعناه مع اختلاف
افراد المعنى فيه للكلية
وح فمعنى
يصلون يعطفون
رحمته اللائقة بمقامه الشريف
ومن ملائكته الثناء والدعاء (قوله)
وقدروا الآية ان الله يصلي قال
السيد وضعف هذا التقدير
الشارح المحذف من الثاني
بقرينة الاول عند اتحاد المعنى (قوله)
ان يجعل بفتح الهمزة مبتدأ
ما قبله او العكس (قوله) خبره
طاعتك النصب اي كطاعتك (قوله)
وقال الله تعالى الخ قال السلا
الظاهر انه ليس من تزاحم
وعطفه عليه لقربه منه معنى
(قوله) يحببكم الله قال السلا
حاصله انه تعالى سد باب
باب المحبة على جميع الخلق
الاعلام وحتابعة اداب الطبيب
والمحبوبية (قوله) بحيث
الدين الرملي ابن رسلان
لحنان بفتح الحاء
المعجمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى أبو الليث
التمرقندي مثله عن أبي العالية في قوله صراط
الذين أنعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين أنعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد وحكى عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية
أنه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الإسلام
وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله
تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
أولئك هم المتقون الآيتين أكثر المفسرين
على أن الذي جاء بالصدق هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي
صدق به وقوي وصدق بالتخفيف وقال
غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل أبو
بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الأقوال
وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن

والنون المخففة الرحمة يقال منه حنن عليه يحن حنانا ومنه قولهم وحنانا من لدنا وعن ابن عباس وقعة الآية ما ادري ما الحنان بالتشديد ذو الرحمة على سبيل الاستعارة اهـ والمعنى كان الشيء ادخل صلى الله عليه وسلم ويدان يجعلنا ممن يريدهم ويخضع له خضوعا يوزي لعبادته كما عبدت النصارى عيسى بن مريم اهـ وقال الملا حنانا بالتشديد اي رحمة من لدنا وانه لا يناسب الا الله تأمل حيث قال ومنه قوله تعالى (قوله) وعمالة بفتح العين وسكون الميم الخ الصفة بالزعام وزعم الزراد اهـ وقال الصحاح وهو الكفالة اهـ وقال

القلوب قال محمد عليه السلام واصحابه
رضوان الله عليهم الفصل الثاني
في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها
من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من
رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة
فجعله شاهدا على امته لنفسه بادئ بلاغهم
الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام
ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته
وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
يهتدي به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد
بن عتاب ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا
ابو الحسن القابسي ثنا ابو زيد المروزي
ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري
ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن
يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اجل والله انه
لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك

وان اختلف في تخصيص الاصحاب وعدمه
(وقوله) فبلغ ذلك اي فوصل
اي البصري فقال صدق
اي في البيان ونصح اي
(قوله) الامة اي العروة الوثقى
الله اي باعتبار خبره وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ومن تبعه امتدى
واثق به ثم ومن نعمته بحمد اي انعام
(قوله) قال نعمه لعل المراد عدم
قال التشديد لعل الواو بترتب عليه نائمة
فضائله او ما يترتب عليه نائمة
الفضائل فاندفع ما قاله
لعدم الاحصاء (قوله) وقبل بعد
كبر وقبل على خصها بالذكر لان
التخفيف ان اول من امن من الرجال
على الاطلاق الصديق على
من آمن من الصبيان على
واول من آمن من النساء خديجة
واول من آمن من الحبشة
بلال كما نقلناه

(ذكر) الانصاري (قوله) قال عمر اي عمار بن الوليد
عنه وعن اصحابه اي عما يرد
اصحابه فان عند ذكره وذكر
تنزل الرحمة وعند ذكر الصالحين
والتكبيرة (قوله) في وجهه
له تعالى وفي نسخة في وصفه
(قوله) مزورا اي الواو عاطفة
والياء زائدة
(قوله) الاضح وهو المكرم
(قوله) الجوني بضم الجيم
(قوله) القابسي بكسر الموحدة
(قوله) ابن سنان

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذُكِرَ مِثْلُهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخَّابٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمُهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي
بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءَ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَاةِ
عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ
بِالْمَدِينَةِ وَقَالَ طَيِّبَةٌ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةَ قَالَ
السَّمْرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّتَهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا لَيِّنَ
الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنَّ جَعَلَهُ اللَّهُ سَمْحًا
سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَهُ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى
فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ
أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

جمع وعميا جمع اصم وغلفا جمع اغلف والقلب (قوله) وذكر بصيغة المجهول (قوله) ابن سلام بتخفيف اللام (قوله) ولا صخاب في الاسواق بفتح الضاد وكسر الخاء اى الصياح (قوله) ولا قوال للخنا اى الفحش وقيل الكلام القبيح (قوله) والبر شعاره البر الطاعة والاحسان الذى يلى الجسد (قوله) والتقوى شعاره هو اللباس الذى فوقه اى يعقله وادراكه وما وعته وحفظته كله بعقله وادراكه وما وعته وحفظته كله حكمة ومواعظ (قوله) امامه هدى بفتح الهمزة (قوله) هدى بضم الهمزة وفتح الدال (قوله) ارشد وتشد يله اى بالوحى اليه (قوله) واتزال القرآن عليه بمعنى واحد (قوله) اسمى بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الميم المكسورة وفتحها بعد الكاف وقوله منبعثه اسم المكان بكسر الميم اى مبعثه ويجوز تخفيف الشين والميم اى مشرحه بالمعروف بعد الكاف (قوله) واكرمه بضم الهمزة وتشديد الثلثة اى اجعل الكرامة له من الكثير والقلة اى فى ماله او فى عمره اى اتباعه (قوله) واغنى بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة من الاغناء اى اجعله غنيا بركة نبوته والعلم

اعنيا بركة نبوته والعلم تعال واكاد تخفيف عنيه فى الفقر قال (قوله) اجمع بضم الهمزة والميم اى اجمع له امر الدنيا والآخرة بنعمة اجبل الله الخ (قوله) وعن امتى اى بعد وافراغ اى

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اى عدلا اخيارا ومعنى هذه
الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيار عدولا
لتشهدوا والانبياء على امهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله
اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول امهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم
للانبياء وتزكيهم النبى عليه السلام
وقيل معنى الاية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندى وقال تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هى مصيبتهم بنبيهم
وعن ابى سعيد الخدرى هى شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق وعند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التسترى هى سابقة رحمة اودعها الله

الالفة والمودة بين قلوب مختلفة (قوله)
اهواء جمع قلة قطع وسكن
هلة اى ارا مستنشر
مسندعه (قوله) وهم
مستقر من قبائل مجتمعين
قال اللازرقى هنا خطأ
النصر بتقديم النون على
القاف من النقر وسبقهم
القاف على القاف من الافتراق
وفى نسخة العوف اهم (قوله) احمد
المختار اى على سائر الاخيار وفى
نسخة باكر قال اللازرقى احمد
للجنس الاستغراقى اى احمد
كل من اختزنه واصطفيه من
الانبياء (قوله) مولده اى مكان
ولادته (قوله) ومهاجره بضم
الميم وفتح الجيم اى موضع هجرته
بتحصيل للحرمين الشرف اولا
واخرا (قوله) اوقال طيبة
بفتح الطاء اسم من اسماء
المدينة كطابة وفى الحديث من
سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله هى طابة هى طابة
رواه احمد
فى مسنده (قوله) الحامدون
عن البرا (قوله) الحامدون (قوله)
وفى نسخة الحامدون فى الشراء والضراء
على كل حال اى فى الشدة والرخاء
(وقوله) فيما رحمة قبل ما مزيدة
للمبالغة والاظهر انها مبهمة
بنفسها رحمة اى فرحمة عظيمة
لنا لم اذكره قوله انه
الكاف وفى نسخة ذكره ويروى
بالضمير اى سبحانه ويروى
ان جعل (وقوله) سمحا بفتح الشين
فى المهملة وسكون الميم اى جوادا
وقوله طلقا بسكون اللام
قال الرملى وهى من الماضى مضمومة
يقال رجل طلق الوجه
وطليقه وقال الشنيد
الصفوى طلقا بالتثليث
كما فى القاموس اه اى
منبسط الوجه متهللة
قوله غرا بفتح الغين
كشبا بان بفتح الهمزة اى
وفضل

عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ الصَّادِقِينَ
وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ
الْمُجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ
عَنْهُ السُّلَمِيُّ **الْفَصْلُ** الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ
فِي خِطَابِهِ إِيَّاهُ مَوْرِدُ الْمُلَاطَفَةِ وَالْمَبَرَّةِ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَى اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ
بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَعَزَّكَ اللهُ وَقَالَ
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ
يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ وَحَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللهُ يَا سَلِيمَ
الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ
هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
أَخَّرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَّنَ قَلْبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالتَّخَلُّفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ
فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ
وَمِنْ إِكْرَامِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِرِّهِ بِهِ

(قوله) متعلق بقوله الآتي وفي نسخة عدل (قوله) تمام الآية وفي نسخة عد لا (قوله) خفضهنا وهناك بالتشديد (قوله) وكذلك قوله بتشديد الضاد امته ابن اسلم هو ابو اسامة وزيد مولى عمر (قوله) امام الصادقين اي مقدمهم وكسر الراء بمعنى البر وهو ورود الكلام وتشديد الراء بمعنى البر وهو الاتساع في الاحسان على ما في القاموس (قوله) عفى الله عنك معاتبة على وجه الملاطفة (وقوله) لهم اي للمنافقين حتى يتبين الخ حملي وفي نسخة اعزك بالتعريف (وقوله) اشرقتني بزيارتك اي هلا شرفتني بها الخطاب لي ونحو ذلك مما خاطب به اللواء والعظماء عون بفتح العين هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (قوله) قبل ان اخبره بضم الشين المعجمة وكسر الموحدة المخففة (قوله) وحكاه السمرقندي وفي نسخة وحكى (قوله) ولو بدا بالعفو اي ابتدأ الله النبي وفي نسخة ولو بدا (قوله) ينشق قلبه اي ينصدع وينقطع (قوله) وفي هذا اي الخطاب وفي نسخة وهذا (قوله) من عظيم منزلته هو بكسر النون وسكون الظاء المعجمة فيهما وفتح الطاء المهملة وواو ساكنة فقاف مفتوحة فهاء مفتوحة فياء مشددة مكسورة فنون مكسورة فياء مشددة مكسورة فتاء تأنيث ساكنة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء والنون وفي نسخة بكسر النون وسكون الواو وفتح الياء والنون منقلبة عنها الهاء وفي نسخة الصنوبري بكسر النون وسكون الفوقية فقال فاضل من اهل ابن الهشلوح

مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
قَالَ نَفْطَوَيْهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاتَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ
وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ
لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ
لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ
الْمُجَاهِدِ نَفْسِهِ الرَّائِضِ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقَهُ
أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ
وَمُعَاطَاتِهِ وَمُحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ
الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ
وَلْيَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْمُلَاطَفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنِي
عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَثِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ
وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْإِكْرَامِ قَبْلَ الْعِتَابِ وَآنَسَ
بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَّ ذَنْبٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وُقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ

الخبرة جواز ومنشأه وبياسكنة او (قوله) جواز ومفتوحة مع ما قبلهما
لقعد والنفاقهم اى وهم قال السيد الصفوى
ظهورون بالاستئذان انك لو لم تأذن لنا لم نخرج
قال الاستفهام ليس بانكار
اى لو لم تأذن لنا شرعا قبل لقوات ظهور الحال
الرائض بكسر الهمزة اسم فاعل من رضت المهرة اى ذللته قال
الشنقيطى المذلل نفسه بزمام الشريعة والزمام بالكسر شئ
اللجام وهو مستعار للاحكام (قوله) بآداب القرآن فى نسخة
المفعول اى عما يؤدب به منه (قوله) ومحاورته بالهاء الجملة
اى مخاطباته (قوله) وعنصر بفتح العين والصاد وتفتح الاصل
(قوله) وليتأمل قال الصفوى فى النسخ بصيغة امر الغائب
للمسلم (قوله) وليستثر بفتح التحتية والفوقية
وليستثر بفتح التحتية وفتح الفوقية
وسكون المثلثة من ثار الشئ
وكسر المثلثة من ثار يثور
اذا ارتفع اى يبحث ويستخرج قال
ما فى هذه الملاطفة الجميلة من عطف على
الملاطفة والظاهر من الذى يجوز
بناء على كان نسخة (وقوله) وكيف
وفيه كان نسخة بالاكرام
ابتدأ فى الخطاب بالاكرام اى قبل
قبل العتاب بفتح وسكون اى قبل
بيان العتاب (وقوله) وآنس
بالذنب وفى نسخة بالفتح والتشديد
قبل ذكر الذنب والمراد بالذنب
ذكره الصورة الظاهرة
باعتبار المأخوذة من المعاتبة
عنها بخلاف الاولى لما قبل
حسنات الابرار سيئة
المقربين ولهذا استدرك
المصنف بقوله ان كان اى
بالفرض والتقدير وقوله اى انتهاك
بالفتح فتشديد يدرى
لا ذنب هناك والمعنى
حقيقة

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بثنائه وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
اليه ففي اثناء عتبه برأته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف لما خذ
من تسلسيته تعالى له عليه السلام والطافه
في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الامين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فما شأنه من
الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشيء
ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما
ذكره عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد
كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ بالتخفيف
فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفراء والكسائي لا يقدرون انك كاذب
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يبينونه ومن
قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك وربما ذكرت
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى
به ان الله خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
يا عيسى ولم يخاطب هودا يا أيها الرسول
يا أيها النبي يا أيها المزمل يا أيها المدثر

(الفصل الرابع في تسميه تعالى بعظيم
قدره عليه الصلاة والسلام) قال الله
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

(قوله) فما شأنه اى مزعه (قوله) من الوصم اى العيب وهو يكون للشاه
(قوله) وطوقهم بتشديد الواو للمفعول اى الزمهم اطوقه
(قوله) حقيقة الظلم اى اعتقاده معنوي على المفعول
الثاني لطوق قال الراغب الطوق ما يجعل في العنق
وفي بعض النسخ حقيقة الظلم
(قوله) عزاه بتشديد الزاي اى سلاه وصبره (قوله) وانسه
مشددا ويصح تخفيفا محدودا
(قوله) عمن قبله قال الشيخ زروق
كان قبله اى مخبرا عن الانبياء فان
موافقتهم نعمة قال والمصيبة
اذا عمت طابت (قوله) وقيل
لا يجحدون على كذبك وفي نسخ
يطلعون فوقهم فلا اعتداد به
(قوله) وبر الله تعالى به بمعنى
اى احسن اليه وأكرمه
وعداه بالى قال الشيخ لانه
ضمنه معنى اللطف (قوله)
جميع الانبياء قال الشيخ اى
المشهورين المذكورين في القرآن
(قوله) يا ايها المزمل قال الشيخ
اصله المتزمل اى المتلفف بالثوب
وقيل المتحمل بالقرآن والذكر اصله
المتذكر اى لانه ما يتصل بالشعر
قال الشيخ اى ما يلي الجسد ومن

اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل
جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
واصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت
لكثرة الاستعمال ومثناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله
وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله
تعالى بحياة احد غير محمد عليه السلام لانه
اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عند
ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ويس اسمان
له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنه يس يا انسان اراد محمدا عليه
الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو من

أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَقَالَ الزَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ
وَقِيلَ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ
يٰسٓ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ يٰسٓ قَسَمٌ أَقْسَمَ
اللهُ تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
بِأَلْفَيْ عَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ
وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فَإِذْ قُرِّرَ
أَنَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَحَّ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ
وَيُؤَكِّدُ فِيهِ الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخَرِ عَلَيْهِ
وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ
بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِدَايَتِهِ
أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكَنَّى بِهِ إِنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ
إِيمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ
عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يُقْسِمِ اللهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ
مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ
وَتَمْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا
الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاهُ
مَكِّيٌّ وَقِيلَ لَا زَائِدَةٌ أَيْ أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ

سبق اتماما لقول الزجاج (قوله) على ان يس بمعنى يا رجل (قوله) وقيل يا انسان اى وليس للمكى به اى بانه من الاسماء (قوله) وعن ابن الحنفية هو ابو عبد الله محمد ابن امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه والحنفية امه خولة من سبى اليمامة (قوله) يا محمد سابقة ومنه ومن الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم الاتى بالوسطية وخير امة اخرجت للناس (قوله) وعن كعب يس قسم اقسم الله تعالى به الخ هذا القول الاول ذكره بالواسطة وسيذكر بعد هذا القول الاجزم انه قسم اقسم الله تعالى به بنفسه (قوله) بالفى عام اى بالف عام قال السلامى والظاهر ان المراد بالكثرة لا التحديد (قوله) والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين اقسم سبحانه اقساما كثيرة لا التحديد وسورة يس تؤكد ذلك فانه اقسم فيها بقسمين وتؤكد فيه بضعة اوجه (قوله) فاذ قرر اى فى نفس الامر (قوله) وصح انه قسم اى ارادة القسم (قوله) عطف القسم الخ اى بالرفع فاعل مؤكد (قوله) وان كان اى مجموع يس بمعنى النداء اى وليس للمكى به انه من الاسماء (قوله) والشهادة بهدايته صلى الله عليه وسلم حيث قال على صراط مستقيم (قوله) اى بعد قسمه بقوله انك لمن المرسلين (قوله) لا اعوجاج فيه عن الحق تنبيه لغوى لا اعوجاج فيه (قوله) وعلى تاويل من قال اى (قوله) انه يا سيد ما فيه التفخيم فى يس الذى فيه من غاية التفخيم اى الذى فيه من غاية التفخيم (قوله) وقد قال عليه السلام الخ فى كلام العرب (قوله) لا اقسم بهذا البلد قال المانع اى استحل بهذا البلد للتوكيد سماه اقساما لانه مما يعظم به المقسم به (قوله) وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكى وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به

(قوله) وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به الخ فالمعنى انه سبحانه اقسم بالبلد الحرام وقت حلول رسوله عليه الصلاة والسلام به لمزيد فضله وشرفه والكل راجع الى تشريف المكان باعتبار ما وقع فيه من الامور العظام والمشاهد الكرام وتشريف الزمان باعتبار ما ظهر فيه من الاحكام والشعائر الاسلام

يَا مُحَمَّدُ حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ
وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ
الْوَاسِطِيُّ أَيْ تَحْلِفُ لَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَهُ
بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبِبَرَكَتِكَ مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ
قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ قَالَ أَمَّنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ
بِهَا فَإِنَّ كَوْنَهُ آمِنًا حَيْثُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ آدَمَ
فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَضَمَّنَ السُّورَةُ الْقَسَمَ بِهِ
فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى الم ذَلِكَ الْكِتَابُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامٌ أَقْسَمَ
اللَّهُ بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ الْأَلِفُ
هُوَ اللَّهُ وَاللَّامُ جِبْرِيلُ وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ الْقُشَيْرِيُّ
وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَسَهْلٌ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ

وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ أَنْ هَذَا الْكِتَابَ
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضِيلَتِهِ قِرَانُ
اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ
قَلْبِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ
حَمَلَ الْخِطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ وَلَمْ يُؤَثِّرْ ذَلِكَ
فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ هُوَ
اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ حَبْلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ
هَذَا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِ وَالنَّجْمِ
إِذَا هَوَى إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
النَّجْمُ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَى
انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللهِ
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ
عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مِنْهُ
تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ (الْفَصْلُ الْخَامِسُ)
فِي قَسَمِهِ تَعَالَى جَدَّهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ عِنْدَهُ قَالَ
اللهُ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى السُّورَةَ
اخْتُلِفَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ
كَانَ تَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ
لِعُذْرٍ نَزَلَ بِهِ فَتَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ
وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ

كما قال حسان ... والخطيئة ... وضع الاسم اذا قال في محكم التنزيل ... لاسمه (قوله) محمد ... كل الخطاب الخ قال ... السيد هذه حيثية تعليلا ... كما قوله تعالى انا من نبيء ... هو زنا بن حر الخ (قوله) وقيل ... لاجل كونه ... هو اي قاف اسم القرآن ... اي بطريق الاشارة واما ... وقوله محيط بالارض ... فهو اسم للسورة ... القسم ٢ لعظمته (قوله) ... انه محمد صلى الله عليه وسلم ... الانوار الخ الكبرى (قوله) ... الاسرار قال السيد من بعض ... اللوامع اي للانوار والمراد ... بالانوار العلوم والاحكام ... (قوله) تقوى الايمان اي ... تبين منه الايقان اي ... العرفان والشهود وعند ... المفسرين ... ان الفجر هو ... الصبح والليالي العشر ... من اول ذي الحجة (قوله) ... تعالى قال السيد وروى ... محمد اي عظمته وغناه ... وروى له صلى الله عليه وسلم ... فالحمد بالفتح العظمة قال تعالى ... وانه تعالى لحميد ربنا وفي الحديث ... كان الخيل منا اذا قل البقرة ... وآل عمران حمد في انفسنا اي ... عظم ومن احسن غاوه لشاهده ... حديث اي لا ينفع ذا العظمة منك ... العظمة انما ينفعه ايمانه ... واحسانه (وقوله) اذا سجى اهله ... اي كل ظلامه او سكن في غيض ... قال اللاه الانس في الضحى اي الى وجهه ... المراد ان الضحى صلى الله عليه وسلم ... فترك ما كان في الليل شمله ... كما ان في الليل شمله ... الى شعره صلى الله عليه وسلم

فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ تَعَالَى وَتَنْوِيهِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ سِتَّةَ وُجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقَسَمُ لَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمَبَرَّةِ الثَّانِي بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَلَكَ بَعْدَ إِذِ اصْطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَيْ مَآلُكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللهِ أَعْظَمُ مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ذَخَرْتُ لَكَ مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَعْطَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لِوُجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ وَشَتَّاتِ الْإِنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يُرْضِيهِ بِالْفَلْجِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ

آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا أَرْضَى رَسُولُ اللهِ صلى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ
الخامس مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنْ
الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى
مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا
جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَيَتِيمًا فَحَدَبَ
عَلَيْهِ عَمُّهُ وَآوَاهُ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ آوَاهُ اللهُ وَقِيلَ
يَتِيمًا وَلَا مِثَالَ لَكَ فَآوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَلَمْ
يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَآوَى
بِكَ يَتِيمًا ذِكْرُهُ بِهَذِهِ الْمِنَنِ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ
التَّفْسِيرِ لَمْ يُهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيُتْمِهِ
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ
بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا شَرَّفَهُ بِهِ بِتَبْشِيرِهِ وَإِشَادَةِ
ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ
شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ
لِأُمَّتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى بِأَقَاوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا
النَّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ

محمد أنه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن النجم هنا أيضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاية السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العلي ما يقف دونه العد وأقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وأنه وحي يوحى أوصله إليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الإسراء وانتهائه إلى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على مثل هذا في أول سورة الإسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا يحيط به العبارة ولا يستقل بحمل تسماع أدناه العقول عبر عنه تعالى بالإيماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وهذا النوع من الكلام يسميه أهل النقد والبلاغة بالوحي والإشارة وهو عندهم أبلغ أبواب الإيجاز وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت

محمد (وقوله) إنه لقول رسول كريم (قوله وما هو) أي القرآن (بقول شاعر) الشاعر عند العرب من يقول شعرا (قوله) ولا بقول كاهن الكاهن عندهم من يخبر عن الكوائن في المستقبل (قوله) ما تذكرون أي تتعظون (قوله) تنزيل من رب العالمين أي القرآن (قوله) ولو تقول علينا بعض الأقاويل أي لو ادعى علينا ما لم نقله (قوله) لأخذنا منه باليمين أي لانتقمنا منه (قوله) ثم لقطعنا منه الوتين أي نياط القلب (قوله) فما منكم من أحد عنه حاجزين أي مانعين (قوله) وإنه لتذكرة للمتقين أي القرآن (قوله) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أي بالقرآن (قوله) وإنه لحسرة على الكافرين أي على تركهم الإيمان به (قوله) وإنه لحق اليقين أي لا شك فيه (قوله) فسبح باسم ربك العظيم أي نزه ربك عما لا يليق به (قوله) سأل سائل بعذاب واقع أي نزل سائل (قوله) للكافرين ليس له دافع أي لا راد لما قضى به عليهم (قوله) تعرج الملائكة والروح إليه أي تصعد (قوله) في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أي من سني الدنيا (قوله) فاصبر صبرا جميلا أي لا جزع فيه (قوله) إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا أي يستبعدون وقوعه ونحن نعلم أنه قريب (قوله) يوم تكون السماء كالمهل أي كدردي الزيت (قوله) وتكون الجبال كالعهن أي كالصوف المنفوش (قوله) ولا يسأل حميم حميما أي لا يسأل قريب قريبا لشغله بنفسه (قوله) يبصرونهم أي يرى بعضهم بعضا (قوله) يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه أي يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يوم القيامة بأعز الناس عليه (قوله) وصاحبته وأخيه أي زوجته وأخيه (قوله) وفصيلته التي تؤويه أي عشيرته التي تضمه في النسب (قوله) ثم ينجيه أي يخلصه من العذاب (قوله) كلا إنها لظى أي النار (قوله) نزاعة للشوى أي تنزع جلدة الرأس وأطراف اليدين والرجلين (قوله) تدعو من أدبر وتولى أي تدعو الكافر الذي أدبر عن الإيمان وتولى عنه (قوله) وجمع فأوعى أي جمع المال فأوعاه ولم يؤد حق الله منه (قوله) إن الإنسان خلق هلوعا أي ضجورا (قوله) إذا مسه الشر جزوعا أي إذا مسه الفقر (قوله) وإذا مسه الخير منوعا أي إذا مسه الغنى (قوله) إلا المصلين أي المؤمنين (قوله) الذين هم على صلاتهم دائمون أي لا يشغلهم عنها شاغل (قوله) والذين في أموالهم حق معلوم أي مفروض (قوله) للسائل والمحروم أي الذي لا يسأل تعففا (قوله) والذين يصدقون بيوم الدين أي يؤمنون بالبعث (قوله) وهم من عذاب ربهم مشفقون أي خائفون (قوله) إن عذاب ربهم غير مأمون أي لا يأمن أحد عذاب الله (قوله) والذين هم لفروجهم حافظون أي عن الزنا (قوله) إلا على أزواجهم أي زوجاتهم (قوله) أو ما ملكت أيمانهم أي الإماء (قوله) فإنهم غير ملومين أي على وطئهم (قوله) فمن ابتغى وراء ذلك أي غير الزوجات والإماء (قوله) فأولئك هم العادون أي المتجاوزون الحلال إلى الحرام (قوله) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون أي يحفظونها ولا يخونون (قوله) والذين هم بشهاداتهم قائمون أي يؤدونها على وجهها (قوله) والذين هم على صلاتهم يحافظون أي يؤدونها في أوقاتها (قوله) أولئك في جنات مكرمون أي في الجنة (قوله) فمال الذين كفروا قبلك مهطعين أي مسرعين إلى الداعي (قوله) عزين أي جماعات متفرقين (قوله) أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم أي يتمنى ذلك مع كفره (قوله) كلا إنا خلقناهم مما يعلمون أي من نطفة قذرة فلا يطمعون في دخول الجنة (قوله) فلا أقسم برب المشارق والمغارب أي مشارق الشمس ومغاربها في الشتاء والصيف (قوله) على أن نبدل خيرا منهم أي نأتي بقوم آخرين خيرا منهم (قوله) وما نحن بمسبوقين أي بعاجزين عن ذلك (قوله) فذرهم يخوضوا ويلعبوا أي في باطلهم (قوله) حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون أي يوم القيامة (قوله) يوم يخرجون من الأجداث سراعا أي من القبور مسرعين (قوله) كأنهم إلى نصب يوفضون أي إلى علم منصوب يسرعون نحوه (قوله) خاشعة أبصارهم أي ذليلة أبصارهم (قوله) ترهقهم ذلة أي تغشاهم ذلة (قوله) ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون أي في الدنيا على ألسنة الرسل

الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى قال الفقيه القاضي رحمه الله تعالى واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى اقسم الله لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اى متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم امين اى فيما استأمن عليه من الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف فيه تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

(قوله) في نسخة اي بتبيينها وتفسيرها وفي غير تلك الآيات قال اللاذي والتعيين عليه القلب لقوله تعالى فتكونون قلوب يعقلون بها (قوله) قال القاضي ابو الفضل قال اللاذي في نسخته (قوله) في هذا السرى اواسم مكان (قوله) وما ينطق عن الهوى اى لا يصدر نطقه عن هواه بل يوحى من الآلة جليا كالكتاب وخفيا كالسنة قال اللاذي وقد تعلق بظاهر الآية من لم يجوز له الاجتهاد قال وهو بعيد عن طريق السداد (قوله) وما طغى اى ما جاوز ما امر برؤيته في المقام الاعلى (قوله) بالخنس قال اللاذي يا لكواكب الخمس وهي ما عدا النيرين وهو زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وجميع التسعة السيارة نظمه في قوله رحل شتر امر نحيه من شمسه فزاهرت بعطارد انوارها وقولها الكنس اى التي تكنس اى تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اى دخل فاسد (قوله) اقسم قال اللاذي يوقف على القول ويبتدأ لا (قوله) ما اختلفه قال اللاذي هو على صيغة المفعول وكذا ما بعده

وقال تعالى ذكره ن والقلم الآيات اقسم الله
تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه
وبسط أمله بقوله مخبرا خطابه ما أنت بنعمة
ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة وأعلى
درجات الآداب في المحاورة ثم أعلمه بما له عنده من
نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد
ولا يمتن به عليه فقال وان لك لأجرا غير ممنون
ثم أثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه
وأكد ذلك تتميما للتمجيد بحرف التأكيد فقال
وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام
وقيل التطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله
تعالى قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما
اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لأنه
جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم
المحسن الجواد الجميد الذي يسر للخير وهدى
اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه
ما أغمر نواله وأوسع افضاله ثم سلاه عن
قولهم بعد هذا بما وعده به من عقباه وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الآيات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر

الاوصاف الخ اى بخلاف وما
صاحبكم بمجنون فان المراد
به صلى الله عليه وسلم الجماع
المشركين وذلك ان
نزل عليه الذكر انك لمجنون
فنفى الله سبحانه عنه ذلك
بهذه الآية وبقوله سبحانه
ما انت بنعمة ربك بمجنون
وطائفة من اهل السنة في نقيض
الملائكة واقصاره على نفي الجنون
السلام وضعف بان
صلى الله عليه وسلم انما يعلله بشر
المقصود منه نفي قولهم
افترى على الله كذبا ام به جنة لاعد
فضلهما والموازنة بينهما (قوله) وقال
تعالى الذي عليه الارض والله اعلم
(قوله) وما
يسطرون اى يكتبون
الحفظة كراما كاتبين
(قوله) غاية المبرة
(قوله) تتميما للتمجيد بحرف التأكيد بفتح
الكرم والعظمة اى تكملا للتعظيم
والتكريم (وقوله) القرآن اى ما فيه
هو المروى عن عائشة رضى الله
عنها لما سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن رضى رضينا
(وقوله) ويسخط يسخطه
فكان من الخلق بقالب مبانا
ليس للهمة الا الله اى مقيد
بجنبه (قوله) لا تجبله اى تجمع
وخلقه على ذلك الخلق وفي نسخة
على ذلك الخلق فالخلق
بمعنى السجية

سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ
وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ فَذَكَرَ بِضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ
خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ
الصَّادِقِ بِتَمَامِ شَقَاوَتِهِ وَخَاتِمَةِ بَوَارِهِ بِقَوْلِهِ
سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لَهُ أَتَمَّ
مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغَ
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتَ فِي دِيوَانِ مَجْدِهِ (الْفَصْلُ
السَّادِسُ) فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طٰهٰ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هُوَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ
لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي
وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَطْءِ وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَرْضِ
أَيِ اعْتَمِدْ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ
بِالْاِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَنَزَلَتِ الْآيَةُ
فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّفُهُ مِنَ التَّسَهُّرِ
وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ

(قوله الجواد) بالتخفيف اى الكثير العطاء والجود (قوله) الحميد اى الذى يحمد كل احد من يخلوقاته (قوله) قال الملا وفى اصل الدرجى الحميد اى ذى الحمد والكرم فى الحديث القدسى كما رواه الترمذى والبيهقى المجود ماجد (قوله) اى ما اغر بالعين المهملة فيهما ورأى وفى نسخة ما اعم وفى نسخة ما اغم (قوله) نواله بفتح النون والهمزة اى ما اكثر احسانه (قوله) للتغنم من النسيلة اى زال عنه ما حزنه من الغم (قوله) اى ازال الغم عنه ما حزنه من سلاه (قوله) عن قومه منعلق بسلاه وقيل من عقبا بضم العين اى من مشاقتهم عداوة (قوله) قيل هو ابو جهل وقيل ابو الحكم بن الاخنس (قوله) على ثم بفتح الخاء اى خصلة فيه (قوله) وخاتمة بواره اى هلاكه بقوله سنسمه على انفه اى على الخرطوم اى منكوسا على وجهه وقيل يجعل على وجهه اهانة له وقيل يجعل سواد تكون يوم القيامة سمة (قوله) قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حروف مقطعة كما فى حديث ذكر مناطه (قوله) وقيام الليل اى حتى تورمت قدماه كما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى تورم قدماه فقيل له انفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا (قوله) ابو عبد الله

اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى طٰهٰ يَعْنِي طَأِ الْأَرْضَ
يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا إِخْفَاءَ
بِمَا فِي هٰذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَمْرِ بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ
وَإِنْ جَعَلْنَا طٰهٰ مِنْ أَسْمَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَمًا لِحَقِّ الْمَفْعُولِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هٰذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذٰلِكَ
غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هٰذَا الْبَابِ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

(قوله) أي له صلى الله عليه وسلم

(قوله) أي الفصل بما قبله

(قوله) أي الفصل بما اقتضاه الكلام

(قوله) أي الشفقة بنفسه

(قوله) أي خوفا

(قوله) أي ما ورد

(قوله) أي ما ورد

(قوله) أي ما ورد

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهون عليه بما يلقى من المشركين وأعلمه أن من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما أخبره به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى

(الفصل السابع)

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

(قوله) أي فيما (وفي القرآن أو فيه) (قوله) سلاه الله (قوله) تعالى بما ذكر أي من قوله (وقد استهزئ برسل) (قوله) من قبلك (وفي نسخة ما بالقاف) (قوله) من المشركين أي من قومك (وفي نسخة ما بالقاف) (قوله) وأعلمه أن (قوله) الآية (قوله) بما ذكره (قوله) وهون عليه بما يلقى من المشركين وأعلمه أن من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما أخبره به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى (الفصل السابع) فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

(قوله) أي عجل (وفي نسخة أعجل بزيادة همزة) (قوله) بضم الجاء أي يرتحل (قوله) به ومنه قوله تعالى أو يحل قريبا (قوله) وأما يحل بكسر الحاء فمعناه يجب (قوله) ومن هذا أي الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية وفيه إعلام أن البلية إذا عمت طابت كما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عني بالتأسي (قوله) عزاه الله بتشديد الزاي أي حمله على الصبر (قوله) ومقالها أي وقائل (قوله) ومقالها في نسخة (وفي نسخة) ومحنتهم أي ابتلائهم (وفي نسخة) ومحنتهم بفتح فسكون قال الملا ومحنتهم بفتح فكسر قال بفتح القاف وهم الكفار حيث قال (قوله) وهم الكفار حيث قالوا في أنبيائهم (قوله) أي بأن عذره أي اشتغاله عليه (قوله) وأبان عذره أي اشتغاله عليه (قوله) فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم فما لامك (قوله) فما أنت بملوم أي في إعراضك عنهم بعد ما أديت ما أمرت به من تبليغ ما أرسلت به (قوله) ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك أي مبالغا في تبليغ ما أمرت به عليهم (قوله) ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى أي بضمنها وحظوة رتبته بكسر الحاء (قوله) ومنزلته (وفي نسخة) وحظوة منزلته (قوله) وسكون الظاء معجمة (قوله) لما آتيتكم اللام موطئة للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير وهو ما أتيتكم (وقوله) من كتاب وحكمة بيان لما (وقوله) ثم جاءكم رسول هو محمد صلى الله عليه وسلم (وقوله) مصدق لما معكم أي من التوراة والإنجيل (وقوله) لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم المحذوف وهو قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (وقوله) قال نعم قبلنا ذلك (وقوله) قال فاشهدوا أي على أنفسكم وعليكم (وقوله) قال فأنا معكم من الشاهدين أي بالقبول والرضا

قال أبو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا بفضل لم يؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا إلا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته وأخذ عليه ميثاقه إن أدركه ليؤمنن به وقيل أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لأهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله وكيلا. روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد

(قوله) أوحينا إليك وموصولة لذا هين بالذي صلتها ما بعده والعايد محذوف أي الذي أنبأكموه من كتاب (الخ) نسخة لمن بعدهم وفي نسخة لمن بعده أي وهكذا إلى أن يبعث (وقوله) ومن به لمحمد اللام للتقوية وفي نسخة بدون اللام أي الذين كانوا في زمانه (قوله) ما بعد الغين به ولينصرنه بفتح الضمير بهما التثقيلة فيهما بإفراد الضمير (وقوله) ويأخذ بالنصب بفتح الذال عطفا على ما دخله اللام ونون التوكيد مرادة كما أدخلها في قوله لا ينهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه إلى قوله وكيلا (وقوله) وأوحينا إلى نوح شهيدا وهو كذلك في نسخة صحيحة وفي نسخة بتقديم الشواب وفي نسخة بتأخير الشواب وفي نسخة بتقديم الفضل على الشواب وفي نسخة بتأخير الفضل عن الشواب والواو واقع في الكل والمعنى واحد لكن الواو تقتضي الترتيب فضله جبر قومه على رسله وفي الذكر على التأخير يقتضي التقديم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر فاعل عند الله صلى الله عليه وسلم متعلق بعند (قوله) وقد بدأ الله بذكر الفعل كقول القطامي كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا (وقوله) فقد بدأ بذكر أي أفرد بالذكر باب أنت وأمي منصوب على المصدر أي أفديك بأبي أنت وأمي (وقوله) وذكرك في أولهم أي وأولهم أي وأولهم عند ذكرهم أي وأولهم عند ذكرهم أي وأولهم عند ذكر

بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ
يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا
قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ
فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدَّمًا هٰهُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ فِيهِمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ
الْمَعْنَى أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ
ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِأَنَّهُ بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ
وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
أُعْطِيَ فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَ
الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
لَإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْ إِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَإِبْرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ

وَمِنْهَاجِهِ وَاَجَازَهُ الْفَرَّاءُ وَحَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْفَصْلُ الثَّامِنُ)
فِي اِعْلَامِ اللّٰهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَوِلَايَتِهِ
لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ
بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ
وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللّٰهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ
وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَهَذَا مِنْ أَبْيَنِ مَا يُظْهِرُ
مَكَانَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَرَاءَتِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ
مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنُ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ
أَظْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ
بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ
وَحُكْمِهِمْ فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ
آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ
اللّٰهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحُرَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ

حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي حدثنا أبو
عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا ابن نمير عن إسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن أبي موسى
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزل الله تعالى علي أمانين لأمتي وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحوه منه قوله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
أنا أمان لأصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فإذا أميتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الآية أبان الله فضل نبيه
بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وأمر
عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى أبو
بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه
السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا

(قوله) من أبين ما يظهر ... ما ذكر من دلالة الآية على ... فاخبر الحق ... أكرام (قوله) وهذا أي ... وهم يجهدون في السجود ... وأنهم مؤمنون وكيف يعذبون ... الله أي وما لنا ... تحزنهم بعد أن وافقهم ... أن لا يعذبهم

مكانته أي من أظهر دليل يبين ... رفعة مرتبته (قوله) وبراءته ... قال الملا وقع غلط بعض الأكابر ... هنا وزاد إلا على أنه فعل ماض وجاز ... وجود أي دفع بر والظاهر أنه ... تصحيف والصواب أنه بكسر الدال ... المهملة وسكون الراء وهو زنا أي ... من أبين ما يظهرها دافعه سبحانه ... (قوله) بسبب كونه ... أي وجوده ... لتضمن ... بكرمه ووجوده لأنه ... بعض رحمة للعالمين (قوله) ... من أصحابه بجر الكون عطفا على ... (قوله) حكم فيهم سيوفهم ... القهر أي استقلت الى ... (قوله) والفتن ... وأمر الفتن وشدائد ... (قوله) فاذا مضيت ... إياه للتكلم أي ... (قوله) وسلموا تسليما ... (قوله) ابن نمير بضم النون ... (قوله) انا امان ... لاصحابي وفي لفظ انا امنة ... لأمتي (قوله) سنته ... باقية أي ثابتة موجودة أي ... وهي بالنصب خبر ... وام

أَيْ فِي صَلَاةِ اللهِ عَلَيَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ الْأُمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللهِ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَذْكُرُ حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفٍ كَهِيعَصَ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللهِ لِنَبِيِّهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ لَهُ قَالَ اللهُ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ لَهُ قَالَ وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَالصَّادُ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةَ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ فَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

(الْفَصْلُ الثَّانِي)

فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ وَنِعْمَتِهِ

(قوله) فاذا امتثلتم ذلك فيعمل بما ورد فيه (وقوله) فانظر والبلاء وقيل المعنى اجلها فانتظر والبلاء والقتل (قوله) فاذا امتثلتم ذلك فيعمل بما ورد فيه (وقوله) فانظر والبلاء وقيل المعنى اجلها فانتظر والبلاء والقتل (قوله) فاذا امتثلتم ذلك فيعمل بما ورد فيه (وقوله) فانظر والبلاء وقيل المعنى اجلها فانتظر والبلاء والقتل (قوله) فاذا امتثلتم ذلك فيعمل بما ورد فيه (وقوله) فانظر والبلاء وقيل المعنى اجلها فانتظر والبلاء والقتل

(

لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنِ الْإِنْبِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ
جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ
بِظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ
وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِمَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانَ مَا وَقَعَ وَمَا
لَمْ يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّيٌّ جَعَلَ الْمِنَّةَ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
مِنَّةً بَعْدَ مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ بِخُضُوعِ مَنْ تَكَبَّرَ لَكَ وَقِيلَ
بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ بِرَفْعِ ذِكْرِكَ فِي الدُّنْيَا
وَبِنَصْرِكَ وَبِغَفْرِ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهَمِّ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَإِجَابَتِهَا لَهُ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ الْمُبَلِّغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ
النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنَّتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبِشَارَتِهِمْ
بِمَا لَهُمْ بَعْدُ وَفَوْزِهِمُ الْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّتْرِ
لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ
وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ
فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ

(قوله) وأمره بذلك اى بالصلاة على الامة (قوله) وذكر بعض المتكلمين اى من المفسرين (وقوله) في تفسير اى انها مأخوذة من كفاية الله وحفظه وهداه (قوله) وان تظاهرا وفي نسخة تكاتبوا بالخنس (قوله) اى وليه اى ناصره ومتولي (قوله) على ظاهره بناء على ان كل مؤمن (قوله) فيما تضمنته سورة الفتح اعلم ان هذه السورة نزلت على النبي ﷺ مرجعه من الحديبية وقيل نزلت بمكة وقيل نزلت في الطريق فيحتمل انها نزلت بعضها بالحديبية وبعضها بمكة والله اعلم (قوله) عن الاتيان اليه اى لقصور احاطة العلم به (قوله) باعلامه اى باعلام الله نبيه ﷺ فقضاه الخ (قوله) وشريعته اى طريقته وفي نسخة شيعته اى وبانه (قوله) عطف على اعلامه اى وبانه منصور الخ (قوله) مؤكد بالمفعول المطلق وبدل واو وهو تأكيد لما قبله (قوله) بما كان وما يكون حيث قال بغفرك الله ما تقدم الخ (قوله) وكل اى من المنة والهداية والنصر (قوله) من عند الله لقوله تعالى قل كل من عند الله (قوله) وبيده الخ اى بجميع ذلك وغير ذلك وهو النبوة والملك وغيرهما (قوله) وبتمام نعمته الخ وبتمام نعمته عليك وغير ذلك بنصب الفعل على وفق الفعل قبله وهو قوله وينصرك الخ وهو الاظهر وقال الكسائي انه مجرور

لِنَفْسِهِ بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا
عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُحَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ
لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى
وَتُعَزِّرُوهُ أَيْ تُجِلُّونَهُ وَقِيلَ تَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ
تُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتُوَقِّرُوهُ أَيْ تُعَظِّمُوهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَتُعَزِّرُوهُ بِزَايَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ وَتُسَبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ نِعَمًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الِاخْتِصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
النِّعْمَةِ إِبْلَاغٌ الدَّرَجَةَ الْكَامِلَةَ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَاصْطَنَعَ بِجَايَةَ
وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى
وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحَلَّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ
الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدِ

(قوله) وفتح ام البلاد ... ويجوز الفعل
الخ لان مكة كانت صلحا ... وكانت المن
انما تستعمل بالاسارى ... ما يكون من اهل مكة مع
النبى فان اسلموا ... وكانت مكة لهذا العنى
ام البلاد (قوله) وهذا تنبيه ... الخ وكذا ما بعده فيجوز الاستئناف
عطف على تمام اى فى قوله وعلى آله ... الخ المراد بالضراط بالقاف والشين
واشمام الزاى فى الشاذة (قوله) والطمانينة ... الخ والضراط بالسين المهملة
بكسر اللام المشددة ويجوز تخفيفها
نعت للضراط (قوله) ... الخ بفتح الدال اى بمعدلة
وهو بفتح الطاء وكسرها ... عطف تفسير
(قوله) وبشارا بضم الباء وفتح الشين ... مصدر بشر بالكسر
المؤمنين الخ (قوله) ... اعداء النبى والمؤمنين الخ
شاهدا اى فى موكب الحضور ... مشاهدا اى فى موكب الحضور

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله أحد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ببيعتهم إياك يد الله فوق أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإن كان الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته أي ما قتلتموهم وما رميتهم أنت إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع أي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى

وأنت يا لانسم (الفصل العاشر)

جزاين بانيا بعد الالف وبالمين ... الاظهر ان يقال بالجوهر ... المنزه (قوله) اي معظم ... وهي الجنة العليا او الحسنى اي المزينة بالحسنى ... بتبليغ الانبياء لهم (قوله) اي بسببه اي بسبب رسوله (وقوله) ... يطاعون

وكيفما قوله ويوزون ... ذكره المسك (قوله) ... وعين بالياء الى الله الاعلى بفتح الراء ... اي صعود والمراد بالله الاعلى ... مقام قاب قوسين او ادنى (قوله) ... يريد عند البيعة قال اللذاي على ... طريق الخصوصية قال التلمساني ... (قوله) يريد عند البيعة ... صح ابن سيف ... عند السيف والغنائم ... والا فالارادة من المخلوقين ولا ينبغي ان ... في كل ما يريد ولا يريد ولكن ... يقبل الله تعالى ما يريد ويجوز ويخوز لك ... يقول لمن معنا ما ويجوز ويخوز لك اي عطيته ... (قوله) قيل منته يقال اي عطيته ... يقال لفلان على يد وفي الحديث ... اللهم لا تجعل الفاجر على يدا يعبته ... قلبي والادماء الشاطبي اليك يدي ... منا الايادي تمدها (وقوله) ... وقيل عقده وفي نسخة عفوه وهو ... تصحيف (قوله) وهذه اي ... الاقوى لمخالفة اليد هنا في سبيل ... في لفظ اليد هنا في سبيل ... الاستعارة والحقيقة او ... على سبيل النقل والمجاز ... التهاني اي اطلاقات مجازية ... فيما ... اي بسبب سببية ... (قوله)

فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما قصه الله تعالى
في قصة الاسرا في سورة سبحان والنجم وما انطوت
عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس
بقوله والله يعصمك من الناس وقوله وإذ يمكر
بك الذين كفروا الاية وقوله إلا تنصروه فقد
نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا
في أمره والاخذ على أبصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
الايات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
ابن مالك حسبما ذكره أهل الحديث والسير في قصة
الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى إنا أعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو
الابتر أعلمه الله بما أعطاه والكوثر حوضه
وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم أجاب عنه عدوه ورد عليه
قوله فقال إن شانئك هو الابتر أي عدوك

في الكلام أي تفنن (قوله) في بيان المبايع بصيغة المفعول (قوله) الجاز العرفي أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة الخ وفي نسخة المجاز العرفي وهو ما تجوز به عن معناه الحقيقي لا لعلاقة معتبرة عند الخاص وان اشتهرت عند العام فكالدابة بالشاة (قوله) ما قصه الله أي حكى به وفي نسخة قصه (وقوله) من قصة الاسرا وفي نسخة في قصة الخ (قوله) والله يعصمك من الناس أي يحفظك من ... (قوله) ... أعلى التر... روى الترمذي ... كان النبي ... صلى الله عليه وسلم ... يحرس حتى نزلت فقال يا أيها الناس ... انصرفوا فقد عصمني الله قال الملا ... وبهذا فسره ... وفي البخاري وغيره من ... وجهه الشريف وكسر رباعيته يوم ... أحد بضم الصاد المهملة بالقرب ... على أنه يجعل على النبي ... النفس لان الانبيا اشد الناس ... بحمد البلاء (وقوله) الذين كفروا ... الاية ذكره ... الفتح عكة قبل ... مكة ... مكرهم به واخراجهم ... عليه فالقضية مكية ... مكية (وقوله) ... والاية مدنية وقيل ... تنصروه اي ان لم ... تنصروه

وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمُنْفَرِدُ الْوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الْأُوَلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
أُمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أُمُّ الْقُرْآنِ
وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ
مَثَلٍ وَإِعْدَادِ نِعَمٍ وَآتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا
لَهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ
الْقُرْآنُ مَثَانِيَ لِأَنَّ الْقَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتِ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوِلَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ
وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ
وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ

محمدا عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع راى النفس وازواجه امهاتهم اى هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولا يحل لهن له ازواج في الاخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ به الان لمخالفته المصحف وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام

(الباب الثاني)

في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه لسما صلى الله عليه وسلم اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم ان المباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري

دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّةُ وَضَرُورَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يَحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى
اللهِ سُبْحَانَهُ زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَّيْنِ أَيْضًا مِنْهَا
مَا يَتَخَلَّصُ لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتَمَازَجُ
وَيَتَدَاخَلُ فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ
فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ فِي جِبِلَّتِهِ
مِنْ كَمَالِ خِلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِّهِ
وَأَعْضَائِهِ وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ
قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْحَقُ بِهِ مَا نَدْعُوهُ ضَرُورَةَ حَيَاةٍ
إِبْنِهِ مِنْ غِذَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ
وَمَنْكِحِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ تُلْحَقُ هَذِهِ الْخِصَالُ
الْأُخْرَوِيَّةُ بِالْأُخْرَوِيَّةِ إِذَا قَصَدَ بِهَا التَّقَوِّي وَمَعُونَةَ
الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ
وَقَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمُكْتَسَبَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ
فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ
مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ
وَالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتُّؤَدَةِ
وَالْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ
وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جِمَاعُهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ

(قوله) القصص بكسر القاف جمع قصة وهو الظاهر وفي بعض النسخ بفتح القاف مصدر بمعنى المقصوص والمراد ما يقص (قوله) اختارها واتخذها (قوله) دون الانبياء اي يدخرها لهم ويعزلها عنهم او معيار الباهم يعطوها اي يبرزها (قوله) والمراد ان الفاتحة تنشد الدال الحامدة اي تنشد بلسان الحال الحامد (قوله) اي بالتانيث والتذكير (قوله) ومشاة جمع مشي (قوله) الهدى هو خبر لمبتدا محذوف اي هي الهدى او مرفوع بدلا او منصوب بتقدير اعني مثلا والمراد بالهدى الهداية الكاملة المضادة للضلالة كما ذكره السكاكي لانه لا يليق المقام

اه ملا (قوله) والنبوة اي المتضمنة للرسالة (قوله) والشفاعة اي الكبرى (قوله) وانزل اليك الذكر اي القرآن (قوله) سمي بذلك لانه بين للناس اي جميعهم او الاكثر (قوله) للناس بالدعوة او كافة عن المعاصي اه صفوي (قوله) بشيرا ونذيرا اي مبشرا للابرار ومنذرا للفجار (قوله) قومه اي بلغته قبيلته (قوله) الذين هو منهم اي لهم ما امروا به (قوله) الى الناس اي العرب وما هو عن الاحمر والاسود اي العرب والعجم (قوله) اولى بالمؤمنين من انفسهم ويدخل فيه النساء بالحد

مِنْ هٰذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَرِيزَةِ وَأَصْلِ الْجِبِلَّةِ
لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيُكْتَسَبُ
وَلٰكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أُصُولِهَا فِي أَصْلِ
الْجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى
وَتَكُونُ هٰذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا
وَجْهُ اللّٰهِ تَعَالَى وَالدَّارُ الْآخِرَةُ وَلٰكِنَّهَا كُلُّهَا
مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا

(فَصْلٌ) قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللّٰهُ إِذَا
كَانَ خِصَالُ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا
الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرُفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ بِثِنْتَيْنِ
إِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ مَالٍ
أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتّٰى يُعَظَّمَ قَدْرُهُ وَتُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ
وَيُقَرَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذٰلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَكْثَرُهُ
وَعُظْمُهُ وَهُوَ مُنْذُ فُصُولِ خَوَالِ رَمِيمٍ بَوَالٍ فَمَا
ظَنُّكَ بِعَظِيمٍ قَدَرٍ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هٰذِهِ
الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يُعَبِّرُ عَنْهُ مَقَالٌ
وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصٍ كَبِيرِ
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخُلَّةِ
وَالْمَحَبَّةِ وَالِاصْطِفَاءِ وَالِاسْتِرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ

وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ
وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ
وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالْأَمَانَةِ
وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ
عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ
وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ
بِالْمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَصَلَاةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَوَضْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ
عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْعَجْمِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ
وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ
وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ
وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَظِلِّ
الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَبُرْءِ الْأَسْقَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَخْوِيهِ مُخْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

(قوله) كل المطلق على الوزن (قوله) بعد ازيادة الالف (قوله) الراء المشددة وفتح الخاء وضم الراء وبجوز ضم الخاء وضم الراء وكسرها (قوله) بالكمة قدر الهوصفوى (قوله) وخصوصية بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وتشديد الزاى بفتحها سموا هملا وكذا سائر الانبياء كما ذكره المزى (قوله) ولا يعلم له ازواج فى الآخرة تبعا للبغوى وفى نسخة فى الجنة وقال الملا الظاهر ان هذا مقيد بمن مات منهن فى عصمته او هو من اختار الدنيا حين خيرن ثم قال لا ازواجه الخ لكن الاظهر ان ازواجه اللاتى توفى عنهن وهن فى عدته لم يخرج من الدنيا حين خيرن (قوله) وقد قرئ فى الشواذ قيل الى ابن كعب ايضا وهو اب لهم ازكى امة كما قال الله تعالى ولا يقرا به احد (قوله) ابراهيم الخ (قوله) بصيغة المجهول والضمير للصحف بتثليث الميم والضم اشهر وهو ما جمع فيه القرآن (قوله) عائشة ما بين دفتى المصحف كلام الله (قوله) وانزلنا عليك الخ وفى نسخة نزلنا عليك الخ وهى لغة تميم وهو لا يصح الا بتاويل كما لخفته النبوة (قوله) وفى نسخة سبق له فى الازل فيشمل الاولياء كل ما اعطاه الى الابد (قوله) الى الخ اى هى

الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد
الله تعالى له في الدار الاخرة من منازل الكرامة
ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقصر دونها العقول وتحار
دون ادانيها الوهم **فصل**
فان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة
انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس قدرا
واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا
وقد ذهبت في تحصيل الخصال المذكورة جميلا
شوقني ان اقف عليها مفصلا فاعلم نور الله قلبي وقلبك
وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك
اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة
وفي جبلة الخلقة وجدته عليه السلام حائزا
لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ
القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه
في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة
الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك
وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

(قوله) الثاني اي من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون (قوله) فيما من جسم حسن على غيره الخ اشارة الى الكمال (قوله) خلقا وخلقا بفتح الخاء المعجمة في الاول وضمها في الثاني وهما بمعنى واحد (قوله) منصوبان على التمييز عليه الصلاة والسلام اي وفي مقارنة ذاته لهما (قوله) نسقا بفتحتين اي من جهة كون بعضها تبعا لبعض من الصفات المتابعة والمكارم المتعاقبة (قوله) علم الخ خطاب عام في موضع التعليم اي مخاص من سأله هذا التأليف او مخصص للتعليم ويؤيده قوله الناشئ (قوله) المنضم الخ اي المنشئ قدره بضم الجيم وسكون الميم وفتح الشين المعجمة وبالهمز (قوله) الجمل بضم الجيم والميم جمع جملة كسدرة وسدر (قوله) والجمل والشمول اطلاق الاجمال على التفصيل والجمل بالفتح وهو الخلط (قوله) اي صفوي اي مبلغه من الكمال وبطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع (قوله) الاشراف اي الاشراف على الشيء اي الاطلاع عليه (قوله) حاله اي لا يتعلق به شيء من الجلة والنقص (قوله) وقال الشارح الخ اي خلقه التي خلق عليها (قوله) ديمومي بضم الدال وفتح الميم الاولى وسكون الثانية وبالمد اي مستمر

وَأُمِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ
وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ
وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ
أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ
أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَقْنَا
أَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ
تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ
رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ
الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ مِمَّا بِشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ
الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَّ صَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ
الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنُ النَّاسِ ثَغْرًا لَيْسَ
بِمُتَفَلِّجٍ وَلَا مُتَكَاشِرٍ مُتَمَاسِكُ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ
قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ
فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ

(قوله) وبالجر عطفا على فمه (قوله) وبالجر عطفا على فمه (قوله) وبالجر عطفا على فمه

تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والأحاديث في سبط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد إلى المطلوب إن شاء الله تعالى وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك نقف عليه هناك إن شاء الله تعالى

فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر وقال عليه الصلاة والسلام

(قوله) أي الفقد (قوله) أي التسليق (قوله) جمع عضو وكسرها أي جوارحه (قوله) بضم العين وفتحها أي الجارحة (قوله) أي ما لا يحسن السكوت عليه (قوله) أي الحركة ضد السكون وهما الانتقال من مكان إلى آخر والاضطراب بين الأفراط والتفريط في السرعة والبطء المؤديين إلى الخرق والحركة وإن كانت كسبية لكن يجوز أن لا تكون صفتهما على الأوثق ويجوز أن يفعل عنهما بالاختيار وفي جعله أن يأتي بهما على ما ينبغي فهذا الاعتدال غير ما ذكر في الاختيار عند المحققين اهـ (قوله) أي طيب مكانه الذي فوقه أي وغلظ قبلته وزال الضاحكين وابعد التلمس في تخصيص أرضه بأن تكون بلد المسلمين ليس الكلام في تخصيصه عليه الصلاة والسلام اهـ ملا قال السيد والمراد ما كان في الجبلة أن يكون عليه سواء كان في طبيعته أو لا مما لا خروج منه فما قال اهـ

(قوله) وبطيب ريحه السيد في الفتح

بني الدين على النظافة حدثنا سفيان بن العاصي
وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو
العباس الرازي حدثنا ابو احمد الحلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيأ اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه
صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا وريحا كأنما اخرجها من جونة عطار قال
غيره مسها بطيب او لم يمسها يضارع في المضارع
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد
الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره اسحاق بن
راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى
الله عليه وسلم وروى الحزمي عن جابر ارد في

(قوله) من غذائه بعد مه
بالحسين وكسر الاول
والشراب (قوله) وسكن من الطعام
الكاف وكسرها (قوله) وسكن
الكاف وفتحها (قوله) وسكن
بين الكاف وفتحها (قوله) وسكن
(قوله) وسكن
(قوله) وسكن
(

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة
يقفو فكان يتم على مسكا وقد حكى بعض المعتنين
بالحيارة وشمائله عنه عليه الصلاة والسلام كان
اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الخلاء فلا
نرى لك شيئا من الاذى فقال يا عائشة اوما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب
الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع
في فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على
مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره
ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر

(قوله المفوعا) بشين ويعين والشعاعة وهي صفة حمرة بين الزهور والبين (قوله) ووجدنا وفي نسخة ورأينا اي علمنا او قوله الرأي اي يصير شريفا وفي نسخة بصيغة المجهول من التشريف اي يكرم ويعظم وفي اخرى يتشرف اي يفتخر (قوله) ان انفقت اي هذه الخصلة وفي نسخة ان اتفقت (قوله) في كل عصر متعلق بانفقت والعصر مثلث العين والبعد الذي يحق في تجويز تعلقه بيتشرف (قوله) واوان عطف وتقديمه على ما قبله لكونه خاصا على ما مر فان العصر الدهر وهو الزمان والاوان زمان مخصوص وفي بعض النسخ حذف الواو (قوله) اما من تفضيل وبيان لكل من اي وفقه تمييز (قوله) اجمال اي حسن صورة (قوله) حتى يحفظ قدره اي يحفظ قدره عالم لوصفه بما ذكر (قوله) وهضم بضم الهاء المجهول اي نبز (قوله) بلسمه الامثال فنجاته وعلته فيقال ابرء من علته (قوله) وحرث اي مكروه ومنه يقال حرثت الحرة اذا ركبتها (قوله) اسوة اي قدوة

مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا
وَمَيِّتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ يَجِدْ وَامِثْلَهَا
قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ
ابْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصَّهُ إِيَّاهُ وَتَسْوِيغُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تَمَسَّكَ
النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ
وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ
مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِمُسَاءَلَتِهِ
فِيهِ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمٌ
وَالْبُخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
بَرَكَةُ وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ افْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة
وقد روى عن أمه آمنة أنها قالت ولدته نظيفا
ما به قذر وعن عائشة رضي الله عنها قالت
ما رأيت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وعن
علي رضي الله عنه أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل له غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست
عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لأنه كان صلى
الله عليه وسلم محفوظا **فصل** وأما وفور
عقله صلى الله عليه وسلم وذكائه ولبه وقوة حواسه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى
الله عليه وسلم فلا مرية أنه كان أعقل الناس
وأذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق
وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب
شمائله وبديع سيره فضلا عما أفاضه من العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة
تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يتمار في رجحان
عقله وثقوب فهمه لأول بديهة وهذا ما لا يحتاج
إلى تقرير لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت
في أحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن النبي صلى

المشرق
(قوله) ادعج قال الترمذي
الشيخ ادعج بالتحريك شدة سواد
العين يعني الحدقة مع
سعتها (قوله) أهدب أي ذا هدب بفتحتين
والهدب الشعر النابت على طبق
العينين أي في بياضهما حمرة
(قوله) رواية مسلم عن جابر اشكل
العينين أي في بياضهما حمرة
على الصحيح وذلك محمود قال الشيخ
أهدب الأشفار قال الترمذي عن علي أي كثير
رواه الترمذي عن علي عينيه وهو
شعر حروف أجفان العين بضم وفتح وهو
الهدب بجيم مشددة حرف العين وعن ابن
الشفير حرف العين وعن ابن
عباس مرفوعا ان الله لا يعذب
حسان الوجوه سود الحدق
يعني من المسلمين (قوله) أبلج الوجه
البلج انفراج ما بين الحاجبين والغر
أي مضيا مشرقا والغرة
بياض الجبهة وتكرم
البلج انفراج ما بين الحاجبين والغر
قال الترمذي أقنى العرنين قال السيد
أقنى أي في أرنبة أنفه حدب وفي
طول أصابع قنى وهو
الترمذي أقنى العرنين قال السيد
وفي النهاية أقنى أي في أرنبة أنفه حدب
أقنى أي في أرنبة أنفه حدب
أهدب الأشفار أي طويلها
أهدب الأشفار أي طويلها
أهدب الأشفار أي طويلها

الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا وفي
رواية أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط
جميع الناس من بدإ الدنيا إلى انقضائها من العقل
في جنب عقله صلى الله عليه وسلم إلا كحبة رمل من
بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام إذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطإ عنه عليه الصلاة
والسلام إني لأراكم من وراء ظهري ونحوه عن أنس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله إياها في حجته وفي بعض الروايات إني لأنظر من وراي كما
أنظر من بين يدي وفي أخرى إذ لا يخفى من فقاي كما أبصر من بين يدي
وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والأخبار كثيرة
صحيحة في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى
مسجده وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
يرى في الثريا أحد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول أحمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم إلى ردها إلى العلم والظواهر

على الذقن خاصة (قوله) عند القعدد أي عند الذقن والقعدد
طولا وعرضا (قوله) سوا البطن أي استوى البطن
وارتفعا قوله عن هند أي عند (قوله) واسم الجعد
عبثم النكبين بكسر الكاف وفتح الموحدة
(قوله) رؤس العظام وفي رواية ضخم الكراديس
قال السيد قيل هي العظام وقيل
رؤس العظام (قوله) عبل العضلة
العبل بفتح المهملة وسكون الموحدة
أي ضخم العضدين ما بين المرفق
والكتف (قوله) والأساقل
الساقين قال السيد أقولها أسفلهما
الكعبين والقدمين أي ما بين
الكعب إلى الركبة (قوله) رحب
الكفين بفتح الراء وسكون الحاء
أي واسعهما (قوله) شثن
الأطراف وهو بالشين المعجمة
أي غليظ الأنامل (قوله) المتجرد
بالتاء المثناة من فوق أي كان يتجرد
من بدنه من غير ثوبه (قوله) رقيق
المسربة بفتح الميم وسكون السين
المهملة وضم الراء وفتح الموحدة
وبالجيم أي الشعر الذي من
الصدر إلى السرة وهو ضد قوله
بالمشربة (قوله) ربعة القد
وراتبة

تخالفه ولا احالة في ذلك وهو من خواص الأنبياء
وخصائصهم كما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل
في كتابه بنا أبو الحسن الفرغاني حدثنا
أم القاسم بنت أبي بكر عن أبيها نا الشريف أبو الحسن
علي بن محمد الحسني نا محمد بن سعيد نا محمد بن أحمد
ابن سليمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا همام
نا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا أن
يختص نبينا عليه السلام بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الإسراء والحظوة بما رأى من آيات ربه الكبرى
وقد جاءت الأخبار أنه صرع ركانة أشد أهل
وقته وكان دعاه إلى الإسلام وصارع أبا
ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما
الأرض تطوى له إنا كنجهد أنفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته أن ضحكه كان تبسما إذا
التفت التفت معا وإذا مشى مشى قلعا كأنما

البخاري
وسطه من الفوم
أي المتوسط بين الطول
والقصر ورواه الترمذي
وغيره بلفظ ليس بالطويل
ولا القصير أي مفرط الطول
وقوله المتردد أي المتناهي
في القصر من الارتداد بمعنى
الرجوع (قوله) غلبه النبي صلى الله عليه
وسلم في الطول مزيته خص
بها لوصفها بانه لم يكن احد افضل
منه لاصورة ولا معنى
ملتو قال السيد وهل ذلك اراه
او الطالة ثم عود حقيقة فيه تردد
اهـ وما اشتهر على السنة بعض
الفقهاء في معوالدهم ساواه فباطل
مع القصر لا اصل له في السنة لما علمت
من حكمة الطول (قوله) ونزل
الشعر فوق المنكبين في صحيح مسلم عن انس
بكسر الكاف قال السنة
فتحها قال في المواهب
شعر بالغ فوق الوفرة الى شحمة الاذن
اذا افترضا حكاه النووي (قوله)
الزاي اذا ذابدي اسنانه حكاه
كون ضاحكا افترالهما اي اسنانه
وقوله مسنا المراد القصر النسبي
والطول (قوله) بين القصر النسبي
والتحتاني وهو البرد بفتحتين
يعني منزله في البياض والصفاء
واستنارة الماء (قوله) دري
بكسر الراء وسكون الياء
وفتح الدال المهملة فهمزة مفتوحة
وهو ظاهر قال السيد
وفي رواية بتحتية فهمزة مفتوحة
وهو الصحيح من الروايتين
ظاهر ان المعنى ان
صفاءه الذي يخرج من
الفم ما يشبهه
وقال الطيبي

يَحْطُطْ مِنْ صَبَبٍ **فَصْلٌ** وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ سَلَاسَةَ طَبْعٍ وَبَرَاعَةَ مَنْزَعٍ وَإِيجَازَ مَقْطَعٍ وَفَصَاحَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكَلُّفٍ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكَمِ وَعُلِمَ الْأَلْسِنَةَ الْعَرَبِ فَكَانَ يُخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا فِي مَنْزَعِ بَلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأَمُّلِ حَدِيثِهِ وَسِيرَتِهِ عَلِمَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمِشْعَارِ الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقَطَنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْيَالِ حَضْرَمَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ لِلْهَمْدَانِ أَنْ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا وَعَزَازَهَا تَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَتُوْعَزُونَ عَفَاءَهَا لَنَا مِنْ زَنْدِ فَيْهَمٍ وَصَرَاتِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالدَّاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنَهْدٍ

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا وَمَخْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ وَاجْزُرْ لَهُ النَّمَدَ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ
وَالْوَلَدِ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ
كَانَ مُحْسِنًا وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا
لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشِّرْكِ وَضَائِعُ الْمُلْكِ
لَا تُلْطِطُوا فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْحِدُوا فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَثَّاقَلُوا
عَنِ الصَّلَوَاتِ وَكُتُبُهُمْ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ وَلَكُمُ
الْفَارِضُ وَالْفَارِسُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ وَالْفَلُوُّ
الضَّبِيسُ لَا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ مَا لَمْ تُضْمِرُوا الْإِمَاقَ وَتَأْكُلُوا
الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ
أَبَا فَعَلَيْهِ الرُّبْوَةُ وَفِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَرْوَاعِ الْمَشَائِيبِ
وَفِيهِ فِي التَّبِيعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةُ الْآلِيَاطِ وَلَا مُضْنَاكٌ
وَأَنْطُوا الثَّنِيَّةَ وَفِي التَّيُوسِ الْخُمُسَ وَمَنْ زَنَا مِنْ بِكْرٍ
فَاسْتَفْعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ عَامًا وَمَنْ زَنَا مِنْ
ثَيِّبٍ فَضَرِّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تُوضِيمَ فِي الدِّينِ وَلَا
غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ
يَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابٍ لَا نَفْسَ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا عَهْدَ
هَذَا النَّمَطِ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا

(قوله) ما به قذ رأى عينه بصيغة المجهول (وقوله) من خلفه كذا في نسخ (وفي نسخ) الاطمس المجهول (وقوله) من بين يديه يجوز في من ان تكون جارة وان تكون موصولة

قال النووي ان الله صلى الله عليه وسلم اراد الثمني

في فقاه بيصر به قال الرؤية جمهور العلما ان هذه حقيقة وكسر القاف

رؤية عينا حقيقة الوحدة ومخلد بفتح الميم ابن مخلد بفتح الضبنة ومخلد بفتح الميم

وتشديد الخاء معجمة والزوه بينهما الف ورفعت

(قوله) والكعبة اى رآها حين

بنا مسجد عليه السلام او قوله

ها هنا قال الحلبي وغيره صوابه

النسخ قال ابن يحيى

وهام اعالي الشعر

في اصل السند بعض الكتبة وليس

هو جمع الراء وتخفيفها كما في

(وقوله) اباركانة كذا

بخط نفسه ايضا (وقوله)

وفي نسخة بضم النون والباء

من جهد دابته اجهدها

فوق طاقتها (قوله) ثلاثة

منصوب بنزع الخافض

على الظرفية اى في ثلاثة

(قوله) وراحة

(قوله) وجرالة

(قوله) اى قوله

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ
النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ
السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدَ السُّفْلَى هِيَ
الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا
وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ عَمَّ شِئْتَ وَهِيَ لُغَةُ
بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ لِلْغُنَّادِ وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ
وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكَمُهُ الْمَأْثُورَةُ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ
وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَازَى
فَصَاحَةً وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ
وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ
كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ
لَا يَرْعَاكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ
قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ
اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمْ
تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا
الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ
كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَبْخَلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ وَقَوْلِهِ
ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا وَنَهْيِهِ عَنْ قِيلٍ
وَقَالٍ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

وعقوق الامهات ووأد البنات وقوله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وخير الامور اوساطها وقوله احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله عليه السلام
اللهم اظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم
اني اسالك رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم
بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي
بها عملي والهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اني اسالك الفوز في القضا ونزل
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما دونه
الكافة عن الكافة من سقاماته ومحاضراته وخطبه
واديته ومخاطباته وعهوده مما لا اختلاف انه نزل من ذلك
مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره
وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر
احد ان يفرغ في قالبه عليها كقوله الان حمي الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين *
والسعيد من وعظ بغيره في اخراتها ما يدرك *
الناظر اللبيب في مضمنها ويذهب به الفكر في اداني
حكمها وقد قال له اصحابه ما رايناك الذي هو افصح
منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
عربي مبين وقال مرة اخرى بيد اني من قريش ونشاة

من الارض (وقوله) العين المهملة وفتح الفاء وبالنون
شعف (وقوله) وجرانين مخففتين معا وصلب (وقوله)
وعفارها بفتح العين المهملة وتخفيف الفاء قال الشمني
قال البكري هو بكسر العين المهملة (وقوله) عفاها
من علا فيها وتخفيف اللام قال الشمني
اي نبت عفاها قال والمد والهمز لغتان
العين والفا قال ومنه الحديث
لاحد فيه تملان عليه وسلم من ارض
فطلع صلى الله عليه وسلم عفاء من عفا
المدينة اذا كان (وقوله) لنا من
الشيء اذا خلص (وقوله) الدفي بكسر
دفيه وصرامه بكسر الصاد المهملة والفاء الشاكلة ومنه
قال الشمني من ابهم وصرامه الدفي
اي ما يخالطهم وفي الشمني
ناح البعير (وقوله) ما استلموا
بفتح الشين وتشديد اللام قال
(وقوله) بالميثاق اي العقد قال
الشمني نفله لا تقبل صدقه الا من
الزكاة (وقوله) المسلمين وهو منسوخ
بالموحدة واسكان اللام اي بجسر
الذي تكسرت اسنانه وقد ذهب
والناب المحمة من الابل
فمال فابها (وقوله) من الاثاث اي
والفارض المسن والعضيل
لثاقة اذا فصل فطامها والفارض بالفا
والضاد المعجمة (وقوله) الجلود اي
البيت من الاحمر المطلق
الجلودي اي الثياب (وقوله)
المهملة واسكان الواو وفتح الشين
الى الجلود بفتح الضاد المعجمة بعد اللام وفي نسخة
الى الفراء بالفا والمد وهو الكساء الغليظ
قال في الصحاح الصفلة الشاة

في بني سعد شيخ له بدلك صلى الله عليه وسلم قوة
عارضة المبادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة
ورونق كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده
الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري وقالت
ام معبد في وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم فصل
واما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده
ومنشائه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا ابيان
مشكل ولا اخفى منه فانه صلى الله عليه نخبة بني
هاشم ونخبة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه وعن اهل مكة من
اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا قاضي
القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله انا القاضي
ابو الوليد سليمان بن خلف نا ابو ذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحاق وابو الهيثم
قالوا حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن

العباس

(قوله) بالتحريك هو اللبن الخاثر (وقوله) وهو الحامض (قوله) وهو الذي يجعل فيه الخل (قوله) والقارح اي الفرس (قوله) بعلف السنة الخ

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس
اذ قال شيئا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملئكة بتسبيحه
فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في
صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

(قوله) والغنان كسبب قال ابن الاثير (قوله) العين المهملة
زاد الفيومي بفتح الغين المعجمة قوله
وبكسر الفاء وضم اللام المشددة قوله
وفتحهما نفخ الشيئين الراء والكاف المهملة
اي ماشئتم الخ اي يقطع والظلم بعض
العضاه (قوله) ولا يحبس
زكم اي لين ماشئتم خفف النفاق
مالم يضمر الرماق جمع رمق بمعنى
الحمل فيه عدة عدي العهد (قوله)
فعليه الربق اي الزيادة في الفريضة
عفوت له (قوله) الارواع بمعنى
الملوك (قوله) الوجوه الالوان الشادة
احسان الروس الزهر اي

(قوله) في المتوة هي الاربعون
من الغنم وقال ابو سعيد الثنية
من الغنم فيما شاة كالاربعين
خمس من الابل (قوله) الاثباط يعني
والاباطح في الاصل مسيل فيه حصى
وهو العرش الذي ترفع عليه العود

والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين ابوى لم يلتقيا
على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
المشهور فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فصل
وأما ما تدعو اضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلى
ثلاثة ضروب ضرب الفضل فى قلته وضرب الفضل
فى كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فأما ما التدح
والكمال قلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشرعة
كالغذا والنوم ولم تزل العرب والحكما قديما تمادح
بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب
دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسببة
لمضار الدنيا والاخرة جالبة لاد والجسد وخارة
النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء
الخاطر وعدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على
الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة
للكسل وعادة الخزى وتضييع العمر فى غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام
الامم المتقدمة والحكما السالفين واشعار العرب
واخبارهم وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه لاختصاره

(قوله) وهو ضياء ... بكسر الضاد وفتح الهمزة وسكون الواو ... (قوله) والظوا ... الوسط فى الصدقة (قوله) بكر ... وفى الثوب اى الكاذم ... قال ابن الاثير قوله اهل اليمن ... يريد لون لام التعريف فيما يحكى ... اللغة الحميرية (قوله) فاصفقوه ... اى اضربوه والاصل فيه الضرب ... على الراس (قوله) واستوفضوه ... اى عزبوه ونفوه واطردوه

(قوله) فاضرجوه اى دموه بالضرب

(قوله) بالاضاميم اى الجارة

(قوله) ولا نوصم اى نكسل (قوله) ولا نغمه اى لا نشتر ولا نخفى فضائله

(قوله) بتر قال اى تبتر وتراس استعارة من ترفيل الثوب اى اسباغه

على اشتهار النعم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من شيمته
وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما لارتباط احدهما
بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي بقراءتي عليه نا ابو
الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب بن ادم اكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروي عنه عليه السلام انه كان
الطعام اليه ما كان على ضغفا اي كثرة العبيد
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى
الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسئلهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه
قبل وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث
بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله
ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) الدواوين جمع ديوان
كلمة فارسية معربة (قوله)
يتوانى بضم المثناة الفوقية اي
يتماثل ويتقابل (قوله) اتكأ سنكم
جمع احسن (قوله) المواطئ
بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة
اسم مفعول من التواطئ بمعنى
التمهيد والاكناف الجوانب والمراد لازمه
الكاف الجوانب (قوله) نهيه عن
وهو التواضع بنا وهما على
قيل وقال يجوز بنا وهما مستند
انهما فعلان ماضيان

في كل منهما ضمير واعربا
ابوابهما على
فيهما مجرى الاسماء ولا ضمير
قلت قولا وقالا وقيدا اي التكلم
فيما لا يعني (قوله وكثرة
السؤال قيل مسئلة الناس
اموالهم او التجسس عن احوال
الناس (قوله) واضاعة المال
هو انفاقه فيما حرم الله
ووأد البنات بهمزة ساكنة
والمعنى قتلهن خشية الفقر
بعد
ما تقرر من امرهن

وفتح اللام وشد
وكسر المثلثة اي يجمع

بيان سنته اذ رأهم لم يقدموه اليه مع علمهم انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام هو لها صادقة
ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال ذو النون لا يصح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعدد في الجلوس له كالمتربع ونحوه من تمكن
للجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل
ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما
كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا
ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما
يجلس العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن *
استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر
اهدأ للقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة

حينئذ

(قوله) الكافة عن الكافة يقال
لجميعهم وعن
سيبويه لا يجوز تعريفه وانما سمع
منكرا منصوبا على الحال كقاطبة
(قوله) الوطيس تنور او مفتوحة
وطاء مهموزة مكسورة ومشاة
تحتية الضرب في الحرب (وقوله)
حتف انفه اي من غير قتل ولا ضرب
قال الشمني ان قيل كيف يكون هذا
من الالفاظ التي لم يسبق بها صلى
الله عليه وسلم وقد قال السيوطي
وما مات منا سيد حتف انفه

قال اجيب بان قائله عبد الملك
الحماري وهو اسلامي (وقوله ببنه)
بفتح الموحدة قال ابن ملك بمعنى غير
على حد قوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب وقال ابن هشام في
المغني هي هنا بمعنى من اجل

حينئذ ليلها الى الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستقبال
فيه والطول واذا نام النائم على الجانب الايمن تعلق
القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يعمره الاستغراق
فصل والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته
والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة مغروفة والتمادح به
سيرة ماضية * واما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض النصر
لذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل
ابن عبد الله قد جيء بي سيد المرسلين فكيف زهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والتسراري كثيري النكاح وحكي ذلك
عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

ومعتدة وهي عائلة بنت خالة (قوله) فضل مبتدأ (وقوله)
اخر اعتة (قوله) اى مفصول مبتدأ بفتح الغين وسكونه
الانثار بالزاي اى الايسر بفتحتين (وقوله) اى الخلال
هذا بفتح الها وسكون الذال المعجمة (وقوله) اى ولا
اى جعفر اهر متعالية ولا الى متعالية (وقوله) خرزات
اى سلكن في سلك نظمن بصفة المجهول
(وقوله) حسن النغمة بفتح النون
وسكون الغين المعجمة اى حسن
الصوت فضل واما شرف
نسبه اى المنسوب اليه (وقوله)
واشرف العرب وفي شرح الدلجي
افضل العرب بلا عاطف بالجر
صفة لقريش (وقوله) عند من
غير اضافة فلا تكتب همزة بدلة
ولو وقع اول الصحيفة بدون
فالوا حدثنا وفي نسخة المغربي بفتح
فضها وقال بالضم
الوحدة اى البطون (وقوله) مكسورة (وقوله) بفتح الهمزة وسكون السين
الكلمات في باثنين مهملة وقال
احب الالتنيه (وقوله) ان الخ (وقوله) من
بضم فسكون (وقوله) ان
اضرر ثلاثة الجاه (وقوله) من بين ابوى (وقوله) بالضم وبالجر
ضرورة (وقوله) على غير نكاح

(وقوله) ولا الى الخلال (وقوله) او لا
(وقوله) ولا الى المغنية (وقوله) ولا
(وقوله) ولا الى المغنية (وقوله) ولا

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام تتبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا اولا ذكر له بل انكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات وقيل لم تكن له شهوة فى النساء فتقدر بان ذلك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل فى كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة نفس كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة لكونها مشغلة فى كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هى فى حق من اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهى درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذى لم تشغله كثرة عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من

(قوله) كما قد تكسر الغين الخ هو الذى ذكره هنا والفتح فى الثانى فى فصيل ثان * (قوله) ما يتغذى به من الطعام والشراب الخ وهو اعم من الغذاء بالفتح والادام ما يؤكل مع الخبز * (قوله) من بعد الزوال الى العشاء بفتح العين الخ العشاء بالكسر ما يؤكل اول الليل والغداء بالفتح والمد ما يؤكل اول النهار * (قوله) الذبح مضبطه بالحاء والخاء المعجمة عملة للمستعمل او ملا والخاء المعجمة والشور بثلث المعجمة (قوله) الفضل فى فضله هو الذى ذكره هنا والفضل الثانى فى فضل ثان * (قوله) كما قد تكسر الغين الخ

حظوظ دنياه هو وإن كانت من حظوظ دنيا غيره فقال
حبب إلي من دنياكم قد أن حبه لما ذكر من النساء
والطيب اللذين من أمور دنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدنياه بل لأخرته للفوائد التي ذكرناها
في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولأنه أيضا
مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك أسبابه
وكان حبه لهاتين الخصلتين لأجل غيره وقمع شهوته
وكان حبه للحقيق المختص بذاته في مشاهدة جبروت
مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين المحبين وفصل بين
الحالين فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة فقد ساوى
صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى في كفاية فتنهن وزاد
فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن أقدر
على القوة في هذا وأعطى الكثير منه ولهذا أبيح له من
عدد الجرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن أنس أنه صلى الله
عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار
وهن إحدى عشرة قال أنس وكنا نتحدث أنه أعطى
قوة ثلاثين أخرجه النسائي وروى نحوه عن أبي
رافع وعن طاوس أعطي صلى الله عليه وسلم قوة
أربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن

(قوله) وقد تفتح الكاف وتسكن أيضا كلاهما صحيح بعضهم يكسر (قوله) وتسكن ثالث ضمتين (قوله) والفاء أي تنفسه على ضعف شبع (قوله) وإنه كان فتح الهمزة أو الأكثر على رواية عائشة والضمير للشأن الاستئناف والأكثر على (قوله) ولا يعترض لأحد أن يعترض الخ (قوله) أي لا يجوز بفتح فكسر (قوله) البرمة بضم الباء وهي القدر (قوله) من الحجارة (قوله) فنكون بفتح (قوله) لا يختضبون (قوله) لا يستاكون (قوله) أي بالتصغير للشفقة (قوله) واسكان ثانيه فكسر (قوله) وكسرها على ما نقله الجلبي (قوله) موضع الطعام (قوله) نامت أغفلت أو ماتت (قوله) وخرست لكنه بكسر (قوله) وفتحهن (قوله) بكسر الجيم جمع جسة (قوله) الحساس بفتح السين (قوله) بكوس بكسر الكاف وضمها (قوله) تقبيل

قبل ان يأتي الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امرأة أو تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى للنقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد
كان لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج أو رباء
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث أنس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمته
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح من مدحه ووردت في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

آذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي بعضها وقد كان يهتز ويفرق لرؤيته من كبيرة كما روي عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني لست بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفا والكرامة في الدنيا فامره هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأسره **فصل** واما القسم الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله لكثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله به الى الحاجات وتمكن اغراضه بسببه ولا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المالي بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه واماله وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

(قوله) الهيبة اي حيا ناعلى النكاح (قوله) حصنها بصيغة المجهول اي حبسن (قوله) الفين بضم الميم وكسرها وفي نسخة مشغلة بضم اوله وفتح ثالثه اللام مشددة على ما قاله الجوهري (قوله) الطاءاي واضعة منزلة له عن علو الحالات (قوله) اقدر بصيغة المجهول (قوله) وفي لغة بضم اوله وكسر ثالثه (قوله) علما بضم العين مع الفصر والفتح مع المد (قوله) الدين هما وفي نسخة التي هي الدين (قوله) حرون اي عظون قدره (قوله) ممن اقدر على القوة بصيغة المفعول (قوله) من عدد الزبيع (قوله) ما الزبيع لغيره وهو الذابل على الارض (قوله) والعلو قد رونا بفتح الراء وكسرها مخففة ومشددة ولا يبعد ان يكون بضم الواو والخفة بنا على الحذف والايصال بكسر الشين (قوله) احدى عشرة صفوان بن سليم بالتصغير (قوله) سلمى بضم الميم وفتح اللام مقصورا (قوله) وغيره وفي نسخة وغيرها (قوله) وربما ضم همزة وفي نسخة بدون الواو (قوله) ساكنة وزاي مكسورة وفي نسخة بفتحها (قوله) محمدودة اي بزوجته (قوله) الخشنة بصيغة المجهول (قوله) ارعدت (قوله) حاجاته وفي نسخة حاجته (قوله) واما الضرب الثالث (فصل) واما المالي في القلوب واماله بتشديد اللام وفي نسخة من القلوب

وأنفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان
صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على جدد السلامة بل أوقعه في هوة
رذيلة البخل ومدمة الخسة فإذا التمدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو
للتوصل به الى غيره وتصريفه في مصرفاته فجامعه
اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه
غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند
أحد من العقلاء بل هو فقير أبدا غير واصل الى غرض
من أغراضه إذ ما بيده من المال للموصل لها لم يسلط
عليه فأشبه خازن مال غيره ولا مال له فكأنه
ليس في يده منه شيء والمفقود ملي غني بتحصيله
فوائد المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر
سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال
تجده قد أوتي خزائن الأرض ومفاتيح البلاد وحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة
العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق وجلب
اليه من أخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والراء
يقال الحمد لله على القل والكثر اى كثير
يسيره (قوله) كالعدم اى بمنزلة
(قوله) وكان منقصة
بفتح القاف وكسرها اى وكان
المال نقيصة له وارد انا الاكثرون
هم الاقلون يوم القيامة (قوله)
جدد السلامة بفتح الجيم
والدال المهملة اى
طريقها
المسنون بضم الجيم
بضم كلمة اى طريقها (قوله)
وهوة بضم هاء وتشديد واو وفتحها
ومذمة (قوله) ومذمة وفي نسخة
اى نقيصة والذلة بفتح النون والذال
المعجمة الخساسة والتضعيف (قوله) الموصل
لها بالتشديد او التخفيف (قوله) ومفاتيح البلاد
نسخة اليها وفي نسخة صحيحة مفاتح وهو
وفي نسخة عن فتحها عليه وعلى امته
كلايه وحياته اموالها البهيم
واستخراج كنوزها الدفائن
وجزية العرب هي ما بين
عدن الى ريف العراق
من ساحل البحر الى طرف الشام
طولا ومن جدة وما والاها
عرضا وقال مالك هي الحجاز
واليمن واليمامة (قوله)
وجلب اليه وفي نسخة
للملوك

(قوله) وهادنه وفي نسخة هادنه اي صالحه (قوله) اغناه به غيره اي اعطاه (قوله) استغنا وه بالنصب على الاستثنا وفي نسخة بالرفع على البدل (قوله) ارصده لديني وهو بفتح الهمزة وضم الصاد وبكسر من الارصاد اي احفظه وفي نسخة لديني قليلة وفي نسخة اي قليلة وبقيته بفتح الهاء وكسرها (قوله) ومسكنه بفتح الكاف وكسرها (قوله) وزهد بكسر الهاء (وقوله) فكان يلبس بفتح الباء والباء (وقوله) الكسا وهو بالكسر الشملة بالكسر الكساء فلكسر الخشن بفتح فكسر (وقوله) الديباج بكسر الدال وقد (قوله) نفتح نوع من الحرير والابقبا صنف من الثياب المخوصة بتشديد الواو المنسوجة اي المنسوجة (قوله) سمات النسا بكسر السين اي خصال النسوة (قوله) نفاوة الثوب بفتح النون الظافة وفي نسخة صنفها وهي حياده لكنه غير ملايم للمقام (قوله) وسعة المنزل بفتح السين اي من حيث طولها وعرضها

للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين وما يسرني ان لي احدا ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده لديني وانه دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها البعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت ومات وما درعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر اذ الباهات في الملابس والتزين بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود الى التفاخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآنية وخدمه

وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجُبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ جَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ أَنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ وَمُعْرِقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي فَانِيهَا وَبَذْلِهَا فِي مَضَائِهَا **فَصْلٌ** وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمُكْتَسَبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْآدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَنْ مَا فَوْقَهَا وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرَ بِهَا وَوَعَدَ بِالسَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الِاعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ إِلَى مُنْحَرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الِانْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالِاعْتِدَالِ فِي غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا

(قوله) وجبي اليه بصيغة المجهول اى اتى اليه (قوله) ومعرق بضم اوله وكسر الراء وفتح الميم وتشديد القاف اى مبالغ (قوله) بكسر الهمزة اى اصل (قوله) في مضائها اى حسن امضائها بالضم اى الاعتداد بها وقد تضم الميم

وقال ارادوا مواضع النخل افضل واما الخصال المكتسبة الخ (قوله) ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة لحديث الحسن والتؤدة

(قوله) اعتدال في قوى النفس فان لها ثلاث قوى النطقية اعتدالها حكمة وتهورية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة

(قوله) كان خلقه القرآن فيه بالرفع ويجوز بالنصب وفي بعض النسخ بدون رضى رضاه وفي بعض النسخ بزياده يعني التاديب بادابه والتخلق بجميع سننه والالتزام لاوامره ونواهيه

في اصل

فى اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا برياضة الا بجود الهى وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت فيهم هذه الاخلاق فى الجبلة واودعوا العلم والحكمة فى الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله فى حال صباه وقال مقسم كان ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال للعب خلقت وقيل فى قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو فى بطن امه فكانت ام يحيى تقول لمريم انى اجد ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك تحية له وقد نصر الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها اياه بقوله لها ان لا تحزنى على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان المنادى عيسى عليه السلام ونصر على كلامه فى مهده فقال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبى وهو يلعب فى قصة المرجومة وفى قصة الصبى

(قوله) فى اصل فطرته وفى بعض النسخ واول فطرته

(قوله) بل غرزت بصيغة المجهول اى طبعت

(قوله) اعطى الله يحيى وفى نسخة اعطى يحيى بنا الفعل للمفعول

(قوله) معمر بفتح الميمين

(قوله) للعب خلقت بهمزة الاستفهام واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسر اوله وسكون ثانيه

(قوله) فشهد له وفى نسخة وشهد له

(قوله) وكلا اتينا حكما اى معرفة بموجب الحكومة وعلما بسائر القضايا الشرعية

(قوله) وقد ذكر بصيغة المجهول

(قوله) عن حكم سليمان وفى نسخة فى حكم سليمان

(قوله) فى قصة المرجومة اى التى كانوا يريدون ان يرجموها وفى نسخة فى قصة الخ

ما اقتدى بي داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان حين
اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى مع
فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي
هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء
اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
عليه السلام بعث الله اليه ملكا يامره عن الله ان
يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنته
كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحاق بالذبح
كان وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب
والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل
اوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته
بالقائه في الجب يقول تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم
غيرهم وقد حكى اهل التفسير ان آمنة بنت وهب
اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد حين
ولد باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء
وقال في حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان
وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم

(قوله) وحكى الطبري الخ وفي نسخة وقال الطبري

(قوله) وعمره كانت وهو ابن ست عشرة سنة قال الثلاثة وفي عين المعاني عن ابن جريج ست وعشرون اذا فتح ليكيدهم اصنامهم فالقوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما

(قوله) كان وهو ابن وفي نسخة بخلق كان ابن (وقوله) ابن سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة على احد القولين في الذبيح خلافا لمن توقف السيوطي حتى في رسالة له مستقلة بعد ذكره الادلة من الطرفين لكن المشهور بل الصحيح انه اسماعيل لحديث انا ابن الذبيحين اه ملا و

(قوله) اوحى الله الى يوسف ويوسف بضم الهمز (قوله) ولدا باسطا يديه الى الارض اي اول ما ولد باسطا يديه على الارض وقد جاء كذلك مفسرا بقوله رافعا راسه الخ (قوله) بغضت الي الاوثان المجمعة (قوله) ولم اهم بتشديد الميم المضمومة اي لم اقصد

يتمكن

يتمكن الامر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال
الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى
ولما بلغ أشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقد نجد
غيرهم يطبع على هذه الاخلاق وتجميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما
نشاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن السمت
او السهامة او صدق اللسان او السماحة وكما نجد
بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب
مفقودها ويبتدل منحرفها وباختلاف
هذين الحالين يتفاوت الناس فيها وكل
ميسر لما خلق له ولهذا ما قد اختلف
السلف هل هذا الخلق جبلة او مكتسبة
فحكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن
جبلة وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله
ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما اصلنا
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة
والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والجرءة

(قوله) على حسن السمت
والسهامة اى على حسن طريقة
وهيئة الخير او الجود وذكاء
الفؤاد قال في القاموس السمت
الطريق وهيئة اهل الخير والسير
على الطريق بالقصد وحسن المنظر
وقصد الشئ وقال ايضا
السهم الذكاء الفؤاد المتوقد
(قوله) والسماحة اى الجود والكرم
(قوله) جبلة اى خلق وطبع قال
في القاموس وخبلهم الله تعالى
يخبل بضم الموحدة وكسرها
خلقهم وعلى التي طبعه
(قوله) الطبري بتشديد الطاء
المفتوحة وفتح الموحدة وكسر
الراء والسلف بمعنى القدماء
والغريزة الطبيعة هو تفسير لما
قبله (قوله) ما اصلنا اى جعلناه

وَالْجُبْنُ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ
الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ
أُصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى (فَصْلٌ)
أَمَّا أَصْلُ فُرُوعِهَا وَعُنْصُرُ يَنَابِيعِهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا
فَالْعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبَعِثُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّعُ
عَنْ هَذَا ثُقُوبُ الرَّأْيِ وَجَوْدَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ
وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحِ النَّفْسِ
وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ
وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى مَكَانِهِ
مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ
الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مَحَلِّهِ مِنْ ذَلِكَ وَمِمَّا
تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ تَتَبَّعَ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ وَأَطْرَافَ
سِيَرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلِمِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ
سِيَرِهِ وَحِكَمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكَمِ الْحُكَمَاءِ وَسِيَرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ
وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ
وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْآدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيَمِ
الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قُدْوَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ
وَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(قوله) والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد تضم (قوله) الخصال الجميلة وفي نسخة الخصال الشريفة (قوله) ولكنا نذكر وفي رواية ولكن الخ (فصل) في بيان اصول هذه الاخلاق نضريحا والجميعها تلويحا (قوله) وعنصر ينابيعها بضم العين والصاد والفاء اى اصلها الذى كانها تنبع منه (قوله) ونقوب الرأى اى نفوذه (قوله) وجودة الفطنة بفتح الجيم اى حسن الفهم (قوله) والاصابة بالرفع وفي نسخة بالجر والمراد ادراك الغرض على وجه الصواب (قوله) بلوغه كذا في نسخة وفي اخرى بلوغه كلغاية الغاية اى الغرض (قوله) ومما تفرع الخ وفي نسخة ومما يتفرع (وقوله) متحقق اى ثابت ويروى متحققة به (قوله) وحكم حديثه بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة اى الحادثة المشتملة على الحكم الكاملة (قوله) والانجيل بكسر الهمزة وفتحها والكسر اشهر (قوله) كالعبارة بكسر العين مصدر عبر الرؤيا بمعنى التعبير والطب بتثليث الطاء وتشديد الباء والكسر اصح وافصح بفتحتين (وقوله) من نسبت الرجل عزوته الى ابيه

مما سنبينه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا
مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
إلى علمائهم بل نبي أمي لم يعرف شيئا من ذلك حتى
شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه واقرأه يعلم
ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان
القاطع على نبوته نظرا فلا نطول بسرد الأقاصيص
وآحاد القضايا إذ مجموعها متلاء يأخذه حصر ولا
يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه
عليه السلام الى سائر ما أعلمه الله وأطلعه عليه من
علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته
قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه
وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك او
ينتهي اليه فصل وأما الحلم والاحتمال
والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الألفاظ
فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب
المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام ونحوها
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو
فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وامر
بالعرف الآية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) بصيغة المجهول اي المشبهة (قوله) مالم يعرف بصيغة المجهول (قوله) اي باسراد قصص الانبياء متتابعة (قوله) وبحسب عقله بفتح الحاء والنون على ما في الاصول بسكون النون الصحة وضبطه الزنطاكي بعقله فقط والصواب وقال اي بعقله كذا قاله الملا (قوله) ما قلنا لكن تعلم من تفاصيل مالم تكن تعلم الشريعة وآداب الطريقة والاحوال الحقيقة اي في تقدير علمه لديه (قوله) في تقدير فضله عليه اي في تقدير علمه بالنسبة الى علم غيره وخرست الالسن بكسر الراء اي سكتت (فصل) (قوله) واما الحلم الخ اي ما يكره بصيغة المجهول (قوله) هوى النفس وطبائعه بالخفض او الرفع (قوله) والاحتمال الخ فهو زائد والمؤاخذة ولعله عن مجازاة القضية وليس من البنية المبالغة قاله الذهبي (قوله) وهذا اعلى ما يكره من الاخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وأن كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا حلما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الشلبي وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا أبو بكر ابن وافد القاضي وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم

(قوله) ثم ذهب فأتاه أي فنزل فسأل ربه (قوله) فأخبر فأتاه فقال العبارة تحذف (قوله) إن الله يأمرك أي بالعفو عمن ظلمك وما كان في معناه (قوله) فقال أي جبريل ما له عمل ما هو جبل الخ أي ما كان في معناه (قوله) وقالوا لو دعوت عليهم أي بالعقوبة نفسه عليهم (قوله) فقال اللهم اهد ان تنتقم منهم أي بالعقوبة

(قوله) لما نزلت هذه الآية أي من قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الخ (قوله) سأل جبريل عن تأويلها أي لما فيها من الأمور التي لا تعلم إلا بالتوقيف (قوله) فقال له حتى أسأل العالم أي لعلمه بالتأويل لا لجهله به (قوله) ثم ذهب فأتاه أي فنزل فسأل ربه (قوله) فأخبر فأتاه فقال العبارة تحذف (قوله) إن الله يأمرك أي بالعفو عمن ظلمك وما كان في معناه (قوله) فقال أي جبريل ما له عمل ما هو جبل الخ أي ما كان في معناه (قوله) وقالوا لو دعوت عليهم أي بالعقوبة نفسه عليهم (قوله) فقال اللهم اهد ان تنتقم منهم أي بالعقوبة

ولا عقاب بالترك لأنه لا صلاة الرحم أو لو كان الأمر من الله خلاف الثواب للإنسان بفعله فإنها واجبة مطلقا (قوله) أولوا العزم من الرسل أي أصحاب الصبر من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ومن بيانية أو تبعيضية وفي القاموس وأولوا العزم من الرسل الذين نوهوا على أمر الله فيما عهد إليهم أو هم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد عليهم أفضل الصلوة والسلام الزمخشري وأولوا الجد والثبات والصبر أو هم نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلوة والسلام (قوله) ولمن صبر وغفر أي على أذى أوذيه (قوله) إن ذلك لمن عزم الأمور أي لمن ناله بسوء وقوله لما يؤثر أي ينقل وقوله وأحتماله عطف تفسير (قوله) إلا أن تنتهك الخ تقدم في العبارة بين عرفت وحفظت وزلة وهفوة (قوله) الشلبي نسبة إلى بني تعلبة من العرب مشهورة وعتاب مشدد الثاني المفتوح وواقد بالقاف

فقال رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت
علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد
وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت
رباعيتك فأبيت ان تقول الا خيرا فقلت
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في
هذا القول من جماع الفضل ودرجات
الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس
وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله
عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم
فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل
فانك لهذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم
يزده في جوابه ان يبين له ما جهله ووعظ نفسه
وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل
خبت وخسرت ان لم اعدل وهنا من اراد من اصحابه
قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به
ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت
شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينبه رسول الله

فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

(قوله) مع احتمال وقوع الايمان من بعضهم اي نيل ظهرك باذا قال الشمني وهو الفاء سلك الجزور على ظهره والا فحقيقة الوطئ ان يكون بالقدم ولم يقع له ذلك قط وقوله رباعيتك بالرفع نائب فاعل كسرت مبنيا للمجهول كسابقيه من الوطئ والادماء ولم يقع هذا له صلى الله عليه وسلم قط الا في غزوة احد وهذا في الحقيقة لحكم منها التسلي لبعض امته في تحمل الاذى حيث كان هذا صفوة العالمين وحصل له من هذا ولذا قال عليه الصلاة والسلام ما اوذي احد في الله مثل ما اوذيت وصلوا وا (وقوله) او اهد بهمزة وصل واو شك من الراوي او التنويع انتهى نسبتها الله صلى الله عليه وسلم (وقوله) وجعل كلما رفع فهلكة لا يستخفها او وهل كلمة هذا ان قال لمن وقع في هلكة لا يستخفها او وقوله خبت وخسرت قال الشمني روي بضم التاء الفوقية فيهما قال الكاذ اعني الزمخشري القراءة عليه لانه تقلق بعلم العدل التي هو معصوم منه صلى الله عليه وسلم والذي في نفس القاضي وذكرها

صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم
خيره في العفو عنه عن اليهودية التي سمته في الشاة
بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي اليه بشرح
امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم
يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار
بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن
انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة
حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده
ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا
قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على

(قوله) صلتا بفتح الصاد وضمها اي سالا وكونه مسلولا والتقدير وصلته

(قوله) خير آخذ بالحلم والعفو اي مضيفا

(قوله) اليهودية اي بجعلها له السم

سمته اي جعلت له السم في الشاة وهي زينب بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام

(قوله) وقد اعلم به بصيغة المجهول اي اوحى الله اليه

(قوله) بشرح امره اي بيان حاله

(قوله) عبد الله بن ابي اي ابن سلول بضم المهملة وهو امه فلا يدمن تنوين ابي وكتابة الف بعدها ورفع ابن لان سلول امر عبد الله وزوجة ابي فلو يقول ذلك لتوهم ان سلول امر ابي وليس كذلك

(قوله) بعظيم ما نقل عنهم وفي نسخة منهم قال

(قوله) لا يتحدث بصيغة المجهول وفي نسخة لا يتحدث الناس

(قوله) فجذبه بالبناء للفاعل والمعنى جبذه

(قوله) جبذة اي اعطى

(قوله) احمل لي بفتح الهمزة اي احملني

(قوله) من مالك وفي نسخة احملني من احملني

(قوله) قال الملك الظاهر انه تصحيف

(قوله) ويقاد منك بالبناء للمجهول اي يقتص

(قوله) فضحك اي النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا

بعير

بعير شعير وعلى الآخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من
مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى
وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
وما ضرب خادما ولا امرأة وجئ اليه برجل فقيل
له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط
علي وجاء زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه
وأغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو كنا الى غير هذا احوج منك يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال
لقد بقي من اجله ثلاث وأمر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شئ الا
وقد عرفتها في محمد الا اثنتين لم اخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه
عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

وفي نسخة على بعير بتقديم الراء على العين (قوله) من مظلمة بكسر الظاء ما يطلب (قوله) ولا امرأة وفي نسخة ولا خادما (قوله) عند الظلم ضرب بيده تخصيص بعد تعميم (قوله) وما قتل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة الا في الجهاد (قوله) وجئ اليه برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك وفي الحديث عنه عليه السلام ما قتل نبي او قتل له نبي الا اشقى الاشقياء ابن سعنة بفتح السينين فنون ساكنة فعين مهملة بينهما الف (قوله) عن منكبه بكسر الكاف وفتح الثاء مطل بضمتين وتشديد اللام (قوله) بقي من اجله ثلاث اي من اجل دينه لاعساره (قوله) ثلاث ليال اي ثلاثة ايام وحذف تاء التأنيث لان الليل هو الاصل وهو الاكثر في كلام العرب وفي الحديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر (قوله) فاختبره اي امتحنه (قوله) كما وصف اي من جميع الوجوه (قوله) عند المقدرة اي عند القدرة على الانتقام

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا
مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
وأذاهم الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة
معهم إلى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استيصال شأفتهم
وإبادة خضراءهم فما زاد على أن عفى وصفح
وقال ما تقولون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ
كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من
التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفى عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله
إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأسرعهم
رضا صلى الله عليه وسلم (فصل) وأما الجود والكرم
والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الإنفاق

آكثر من ان تاتي عليه
ليس من فضيلة
وانا معناها
بتاعك ان تاتي
عليه قوله شاقهم
يشق عليهم وهم
شاقة فيه
وتاء فوقه في
الثناء فحذفت
فاسفل الثنية
فتكمى قد هبط
فالقل اسنا صل الله
كما اذهب ذلك الفرحة
اى اذهبه الله كما
بالكلية انتهى
الكثيبة الثاء
فسمية معدودة
بمعنى تظنون
اى نفعل بنا
الهلاك
من التنعيم
هو من مكة على ثلاثة
اميال من جهة المدينة
بذلك لان عن يمينه
وعن يساره جبلا
وراء يقال له نعمان
من الحرس
وعدتهم عشرون
ذلك فتوا السنة
وقوله وقتل عمه هو
حمزة واصحابه قيل
سبعون وقيل
فيه اى في قوله
لا بي سفيان على وجه
انهم ذكروا نسبا
انفعل نفعل
بالنفاق

بطيب النفس فيما يعظم خطره وينفعه ومنه ايضا
حرية وهو ضد الذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه

حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله انبأنا
القاضي ابو الوليد الباجي نا ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم
الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البلخي قالوا
انبأنا ابو عبد الله الغربري نا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
وعن انس وسهيل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما
كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام
اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا
سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غيره
واحدا مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم

(قوله) بطيب النفس اى بنشاطها وانبساطها (قوله) راحة بضم حيم وسكون راء فهمزة والنجاعة والنجاعة فان احدهما تبذل المال والروح والاول اقوى كما لا يخفى (قوله) وهو ضد الذالة بفتح الذال المعجمة اى الرذالة والشكاسة (قوله) والتجافي معطوف على التجافي بالنصب ويجوز رفعهما على انه مفعول جعلوا اى والتسامح هي التباعد والتنحي (قوله) الشكاسة بفتح الشين المعجمة وسين مهملة بعد الالف اى صعوبة الخلق والضايقة وفي التنزيل متشاكسون اى مختلفون عسرون وفي بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالتسامحة وهي المسامحة التخاوة والمساهلة

(قوله) بضم الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون (قوله) السرخسي بكسر السين الاولى وضمها والمشهور هو الفتح اهملا (قوله) الغربري بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء (قوله) البخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وفي آخرها راء (قوله) محمد بن كثير بالثاء المثلثة وكسرها (قوله) ما سئل رسول الله على شيء فقال لا قط نسخة بشيء والمعنى ما سأله احد

وَرَدَ على هَوَازِنَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى
الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا
فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ
مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا
أُمِرْتُ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ
طَبَقًا وَأَجْرَ رَغْبٍ يُرِيدُ قِثَّاءً فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا
وَذَهَبًا قَالَ أَنَسٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَخِّرُ
شَيْئًا لِغَدٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِنِصْفِ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
وَقَالَ بِنِصْفِهِ قَضَاءً وَبِنِصْفِهِ نَائِلٌ فَالْخَبَرُ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ (فَصْلٌ)
وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ
وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ
اسْتِرْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يَحْمَدُ فِعْلَهَا دُونَ خَوْفٍ

من متاع الدنيا شيئا فمنعه لكان يعطى ويعد بالعطا لقوله تعالى وما توعدون عنهم ابتغاء رحمة من ربك ولا ينافى ذلك قوله فقلت لا أجد ما أحملكم عليه اى الان وارجوا فى المستقبل (قوله) وجود ما كان فى نشر اى وكان باعتبار اختلاف زمانه حاصلا فى نشرها (قوله) أجود أكوانه اى أكثر من أى كائن (قوله) المنفعة والمتوقعة (وقوله) أجود من لا يخشى فاقة اى صبحه كرامة نفسه وشرف طبعه (قوله) مائة ع مائة اى فى وقت واحد وفى زمن متعدد (قوله) وتشد الرجال اى الكمل من الكاو الجبال والليم اى الثقيل من الناس (قوله) وبكسر اوله وضمه (قوله) وبكسر الشين والعود وفى نسخة بالواو وفى نسخة وردن بالنون هى قبيلة معروفة على هوازن (قوله) وكانوا ستة الاف اى من النساء والذرية وعشرين الفا من الاموال اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة الاف اوقية من الفضة والاوقية اربعون درهما قيل قوم ذلك الف الف (قوله) خمسمائة الف بصيغة المجهول وحمل اليه (قوله) فوضعت اى اتى اليه بصيغة المجهول على حصير اى فسكبت ونثرت (وقوله) ثم قام اليها يقسمها اى فقسمها وفى نسخة فقال ما عندى شئ اى مما عينت (وعلى قوله) قدر ما ابتعت (قوله) امرت من الابتياع بياء موحدة ثم مثناة فوقية واستلف بمقدار فكان ماخيرا

فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وقراكماه والأبطال عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع إلا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا أبو محمد الأصيلي ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ أحد كان أشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقا المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب

حوالة على وقال التمكن على واحد على تقديم المثناة أي اعتمد على وجوز الدجي على الوحدة قال السلاوي في النسخ لا وجود لهذا الضبط في النسخ التي وقفت عليها من الأصل (قوله) بتقدير على أي العتاة دين والدين شين الدين (قوله) فاكه النبي الخ بناء على خبر خاطر السائل وما يعتريه من خيبة الأمل (قوله) ولا تخف وفي نسخة ولا تنفق (وقوله) أقلا لا أي تخش (قوله) وعرف الشيء تقليلا المجهول أي وظهر بصيغة المجهول في الشاشة وذكر في وجهه بصيغة المجهول وذكر ضمير معوذ بصيغة الفاعل ومعوذ في نسخة على بنا المشددة وفتح الذال وفي الواو المشددة وكسر الجيم المعجمة وقيل مهملة (وقوله) العين وسكون الفاء في أحمد وده بكسر القاف (وقوله) ابن النبي بفتح وفي أصل الدجي من ولده بدا ي الراوي بقوله فناء طرف بفتحتين (قوله) وسكون الجيم وكسر الجيم وفتحها جمع جزء ومثلث الجيم والكسر أشهر أي فناء صغار الخيل جمع زغب أي صغار الريش (وقوله) ملاوذ ملاوذ بعضهم بعضا عاذ بعضهم بعض وهو بكسر القاف

إلا الله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رأيت أشجع
ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا
حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد
أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى
العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل
كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه
وسلم إذا دنا العدو لقربه منه وعن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع
الناس وأجود الناس لقد فزع أهل المدينة ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت
واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن
حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتيبة إلا كان أول من يضرب ولما رآه أبي بن
خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن
نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين
اغتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

(قوله) أفضل وأما الشجاعة والجودة (قوله) وقيل الإغاثة وقيل معناه نعم الرجل في الشجاعة (قوله) والكماة والكماة أي ورب الكماة (قوله) وتخفيف الميم أي بكسر فتشديد

(قوله) أي يخاف منك في سرك (قوله) والإطلاق يقيد أحدهما (قوله) أي لا يزول عن مكانه (قوله) أي لا يعتور عن وجهه الكفار (قوله) أي ضيقة (قوله) وما في نسخة (قوله) وفي نسخة (قوله) بكسر الشين المعجمة (قوله) أي رد (قوله) بضم الراء وتخفيف الميم (قوله) قال نعم لكن لم يغر بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها (قوله) بكسر ما قبلها (قوله) بسكون الباء للوزن (قوله) وضبط في بعض أصله المطلع بكسر الباء وسكون الطاء (قوله) والنسخ في النبا بفتح الباء وسكون الباء في أصل الإعراب (قوله) أي اقتلك

أقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أي خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من أضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو
بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة

(فصل) وأما الحياء والاعضاء فالحياء
رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
أو ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء التغافل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات إغضاء
قال الله تعالى إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم
الآية حدثنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي
عليه أنبأنا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو الحسن
القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

(قوله) فما روي بصيغة المجهول فطفق بصير (قوله) رسول الله بكسر الفاء الخ (وقوله) أي جعل أي شرع (وقوله) أي ما يعرض وتفتح أي بعض بغلته أي جعل يركض وبيده فوهها (قوله) نادى يا للمسلمين بفتح اللام الاولى أي اقبلوا (قوله) ولا أحسبه إلا أحوذيا بجيم بهملة وضبط الذبحي ولا أحوذيا أي جمع وبمعجمة من حوذ يحوذ إذا جمع الناس (قوله) والتسهيل وما وقع في أصل الذبحي إذا جمعي الوطيس (قوله) لا أصل له في النسخ المعتبرة (قوله) واحتفرت الخندق بفتحتين جمع حدقة وهي ما احتفر حول المدينة عليه لقد فزع أهل المدينة (قوله) أي خافوا (وقوله) بكسر الزاي أي لا يخافوا ضم النار والعين (قوله) أي لا يخافوا مكروها (قوله) كتبيت بفوقية أي اجتماع عظيمة من الجيش (قوله) لا يجوز ان يجعل نفسه فاجابه الله (قوله) فرقا بكسر الراء وفتح القاف (قوله) أي الجبانة (قوله) أي حقيقة الخبر (قوله) على الزنا أي لا يمس الجبن فيكون (قوله) أي لا يخافوا ضم النار والعين (قوله) الحصين (قوله) الخوفة أي الجماعة عظيمة من (قوله) أي على نفسه فاجابه الله (قوله) فرقا بكسر الراء وفتح القاف (قوله) أي الجبانة (قوله) أي حقيقة الخبر (قوله) على الزنا أي لا يمس الجبن فيكون

ابْنُ اسْمَاعِيلَ نَا عَبْدَانُ انَا عَبْدُ اللهِ نَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى اَنَسٍ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ كَانَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي
خِدْرِهَا وَكَانَ اِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ وَكَانَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ لَا
يُشَافِهُ اَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا
بَلَغَهُ عَنْ اَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا
وَكَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ اَقْوَامٍ يَصْنَعُونَ اَوْ يَقُولُونَ
كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى اَنَسٌ اَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ بِهِ اَثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ اَحَدًا
بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَغْسِلُ هَذَا وَرُوِيَ
يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي التَّصَاوِيرِ لَمْ يَكُنِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا
بِالْاَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو
وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَاةِ مِنْ
رِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَائِهِ لَا يُثْبِتُ
بَصَرَهُ فِي وَجْهِ اَحَدٍ وَاَنَّهُ كَانَ يُكَنِّي عَمَّا اصْطَلَحَ الْكَلَامُ
اِلَيْهِ مِمَّا يُكْرَهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا رَاَيْتُ فَرْجَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ (فَصْلٌ)

وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبِهِ وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ فَحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ
قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُسْتَرِفٍ فِي الْإِمْلَاءِ فِيمَا أَجَازَ لِيهِ وَقَرَأْتُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ أَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْأَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا وَطَّأَ عَلَيْهِ
بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ارْكَبْ أَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ

(قوله) بالسينة اى والجري بالسين الذاى (وقوله) ولا يجازى بفتح الياء اى ولا يجازى بالسيئة (وقوله) ابن مسلم وانه كان يكنى بكنى بتشديد النون وبتخفيفها (قوله) بضم الباء وفتحها وتخفيف الراء وتشديدها (وقوله) وأما حسن عشرته الخ (قوله) كان اوسع الناس صدرا اى لا يمل ولا يضجر (وقوله) واصدق الناس لهجة اى لسانا وبيانا (وقوله) والينهم عريكة اى طبيعة (وقوله) ابن مشرف بفتح الشين المشددة وكسر الراء (وقوله) الانماطى بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة اخرى (وقوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وقوله) النحاس بفتح النون وتشديد الحاء المهملة وفى آخره سين مهملة (وقوله) زرارة بضم الزاى (وقوله) قيس بن سعد بفتح القاف (وقوله) وطأ بتشديد الطاء (وقوله) فصاحب الدابة اى راكبها (وقوله) اصحب رسول الله بفتح الحاء اى كن فى صحبته (وقوله) اولى بمقدمها اى احق بالتقدم فيها (وقوله) يؤلفهم اى يجمعهم على الالفة فيما ينفعهم (وقوله) ولا ينفرهم بتشديد الفاء وقيل بتخفيفها اى لا يعمل شيئا مما ينفرهم (وقوله) ويكرم كريم كل قوم اى يجبر الناس على اكرام من هو كريم عندهم (وقوله) ويوليه عليهم اى يجعله واليا عليهم (وقوله) ويحذر الناس اى يحذرهم (وقوله) ويحترس منهم اى يحترز منهم

ويتفقد أصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين

(قوله) يتفقد وفي نسخة يتعهد أي يتفقد من يغيب من مجلسه ويدعو لغائبهم (وقوله) أو قاربه أي دنا منه لحاجة أي دينية أو أخروية (وقوله) أو بميسور من القول أي بالتوجيه لا بالتردد (وقوله) صابره أي انتظر صلى الله عليه وسلم عنه بالصبر جبرا لخاطره (وقوله) ولا سخاب بالسين المهملة وفي نسخة بالصاد المعجمة أي صياح في الأسواق (وقوله) ولا مداح أي يمدح طعاما ولا يذم (وقوله) ولا يؤيس منه أي لا يقطع الطالب عنه فعلا (وقوله) ولا يشتهي أي لا يحبه (وقوله) ولا يؤيس بضم أوله وكسر ثانيه وفتح ثالثه مهموز أو بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا (وقوله) ويداعب صبيانهم أي يلاعبهم ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب (وقوله) ويجلسهم بضم أوله (وقوله) في حجره بفتح الحاء وكسرها أي في حضنه وكنفه تطييبا لقلوب آبائهم

وَالْمِسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ
الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسٌ مَا الْتَقَمَ أَحَدٌ أُذُنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخَلِّي رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّي
رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا
الْآخَرُ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ
مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَلَمْ يُرَ
قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَضِيقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ
بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ أَبَى
وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا
يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ
وَيُرْوَى بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ
أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ
فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَسُّمًا
وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يَقُمْ أَوْ
يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ
خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى
الْغَدَاةَ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يَأْتُونَهُ بِآنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ
يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ
التَّبَرُّكَ **فَصْلٌ** وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

(قوله) أحد أذن الخ بضم الذال وسكونها (قوله) حتى يرسل الأخدع فإنه يفتح الخاء المعجمة وفي أصل الدباغ بكسرها وهو تصحيف (وقوله) مقدما ركبتيه الذال المشددة (وقوله) وكان يبدأ أي يبتدئ (وقوله) وفي رواية يبدر بضم الذال والراء أي يبادر ويسبق (وقوله) ويعزم عليه أي يؤكد عليه (وقوله) ويكني أصحابه بضم الياء المشددة (قوله) ولكني سميت كنيتي بأبي تراب وأبي هريرة وأم سلمة الخ أي جعل لهم كنى كنيتي بكسر الراء وقوله تكرمة بضم التاء والكاف وفتح الراء وضم الميم المشددة (قوله) لم ينزل عليه قرآن هو بضم الياء وكسر الزاي المبنية للمفعول وبفتحها مبنية للفاعل (قوله) خدم المدينة بفتحتين جمع خادم أي خدم أهل المدينة (قوله) فما يأتونه بآنية الا غمس يده أي ما يجاء بإناء الا غمس يده فيه (قوله) فصل وأما الشفقة الخ (قوله) والرأفة والرحمة بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى أعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الإمام أبو بكر ابن فورك حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا إمام الحرمين أبو علي الطبري نا عبد الغافر الفاسي نا أبو أحمد الجلودي نا إبراهيم ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد ابن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني وإنه لأبغض الخلق إلي فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إلي وروى أن أعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال أ أحسنت إليك قال لا ولا أجمت فنصب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئا ثم قال أ أحسنت إليك قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) عزيز عليه الخ وفي نسخة زيادة ق بعض النسخ أي شديد شاق (قوله) وكان من الواو وفي نسخة من قام الكروم (قوله) الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وفي نسخة الخشبي بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله) الطبري بضم الطاء المهملة والموحدة (قوله) الجلودي بضم الجيم واللام وذكر حنينا أي ما ذكر ما يدل على أنه أراد بها حنينا وحنينا بالتصغير (قوله) النعم أصله تصغير أنعمة (قوله) النعم الإبل وقيل الإبل والبقر والشاة وقيل الإبل والشاة وهو الأصح وفي رواية من فضله إلهنم بدل النعم (قوله) وروى النعم بصيغة المجهول ان اعرابيا بصيغة المفرد والمراد وقد رواه الشيخ (قوله) وزاده شيئا اي على ما قدمه اليه (قوله) خيرا بالنصب مفعول ليجزي ومن للتبعيض

وسلم

وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزعم انه رضي اكذلك قال نعم فغزا الله من اهل وعسيرة خبرا فقال عليه السلام مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فابتغيها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فتقاتلتم دخل النار وروي عنه عليه السلام انه قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقته على امته عليه السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته ان يشيء مخافة ان تفرض عليهم كقوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وتخيره صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سبته ولعنته لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء

(قوله) انك قلت ما قلت اي شيئا عظيما مستهجنا فيها (قوله) ما قلت وفي نسخة مثل ما قلت (قوله) او العشي بفتح فكسر فتشديد

(قوله) فزدناه اي من الكلام (قوله) اكذلك استفهام تقرير اي احق ما نقلته عنك قال نعم الخ (قوله) فقال صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الخ (قوله) مثلي ومثل هذا مثل رجل الخ اي شبهي وشبهه مثل رجل الخ الشان العجيب (قوله) شردت عليه اي نفرت وذهبت في الارض عنه وعلت عليه (قوله) فاني ارفق بها واعلم اي بحالها وطريق (قوله) منكم واعلم اي خذها من قمام الارض

الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
انه تحاوبه وعاهده فقال ايما رجل سببته او لعنته
فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال ليأمره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى
الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وروى ان الملكين
ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله
ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة رضي الله
عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت ترده
فقال لها عليه السلام عليك بالرفق **فصل**
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
ومسلكه الرحيم فحدثنا الشاهد ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

الجبال

(قوله) الحجال بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم المفتوحة وباللام
(قوله) تحمان بن سنان بكسر الطاء المهملة وفتح الهاء وسكون الميم وبالنون مصروف
(قوله) طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبالنون اخر اسمه ابو سعيد الخراساني
(قوله) بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية
(قوله) عن عبد الله بن ابي الحسناء بمهملتين بينهما ميم ساكنة فالف ممدودة فنون
(قوله) ماغرت بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وفي نسخة صحيحة ماغرت على امراة اي قالت ماغرت على خديجة رضي الله عنها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت اي كغيرتي

لجمال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله ابن ابي الحمساء بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيتع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امراة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال لها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ورصفة بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمها من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلى عليه السلام يا مامة ابنة ابنته زينب فحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له أصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لأصحابنا مكرمين وانى أحب ان اكافئهم ولما جئ باخيه من الرضاعة الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه وقال لها ان أحببت أقمت عندي مكرمة محببة وان شئت رجعت الى قومك فاختارت قومها فمتعها وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته وعن عمرو بن الشريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سأل من بقي من قرابتها فقيل لا أحد وفي حديث خديجة انها قالت له عليه السلام ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

فصل

واما توامصته عليه السلام على علو منصبه ورفعة

(قوله) فبسط لها رداءه اى لما دخلت الى الكان ابيه مع امه (قوله) مكرمة اى معظمة (قوله) محببة اى محبوبة (قوله) من الرضاعة هو الظاهر (قوله) اخوه من الرضاعة هو عبد الله بن الحارث (وقوله) وانا غلام اى صغير (قوله) ثويبة بضم مثلثه وفتح واو وفتح الثاء المثلثة وسكون التحتية وفتح الموحدة وبعدها تحتية ساكنة فموحدة (قوله) فجلست عليه اى بين يديه (قوله) ثم اقبل اخوه اى من الرضاعة (قوله) فاجلسه بين يديه اى بين فخذيه (قوله) وكان يبعث الى ثويبة وكسب الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة (قوله) مولاة ابي لهب اى معتقته (قوله) بصلة وكسوة اى بشئ من الصلة والكسوة (قوله) فقيل لا أحد اى لا يعرف احد من اقاربها (قوله) لا يخزيك اى لا يهينك ويسلمك لما تكره (قوله) تحمل الكل بضم الكاف وتشديد اللام وفي رواية مسلم الكل بفتح الكاف وسكون اللام اى العيال (قوله) وتكسب المعدوم اى تعطي الناس ما يعدمونه من المكارم (قوله) وتقري الضيف اى تطعمه (قوله) وتعين على نوائب الحق اى وهي الامور النازلة التي تلحق الانسان بغير اختياره (قوله) وامتصاصه اى مصه (قوله) منصبه اى مكانته (قوله) ورفعة اى وهي الاخلاق الحميدة

رتبته فكان أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا وحسبك
أنه خير بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار
أن يكون نبيا عبدا فقال له إسرافيل عليه السلام
عند ذلك فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك
سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه
الأرض وأول شافع حدثنا أبو الوليد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله
سبع وخمسمائة قال حدثنا أبو علي الحافظ نا أبو
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة
داود نا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله
مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس
عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا
إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم
وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة كان

(قوله) خير بين أن يكون نبيا ملكا بكسر اللام أي
(قوله) عبدا أي تبعا عابدا هو من العبودية
(قوله) يوم القيامة وهذا كقوله
عليه السلام من تواضع لله
رفعه وأول شافع أي يوم القيامة
(قوله) أول من تنشق عنه الأرض أي في الجنة لرفع درجته
(قوله) أبو الوليد الفقيه هو هشام بن أحمد بن محمد بن
العواد الوقشي بضم القاف والشين المعجمة
(قوله) أبو علي الحافظ هو الغساني
(قوله) ابن عبد البر هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن
(قوله) ابن عبد المؤمن هو عبد المؤمن بن خلف بن
(قوله) ابن داسة هو أبو بكر محمد بن عبيد بن سفيان بن
(قوله) أبو بكر بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن
(قوله) عبد الله هو ابن نمير
(قوله) مسعر هو ابن كدام
(قوله) أبي العنبس هو سعيد بن مسروق
(قوله) أبي العدبس هو عمرو بن يثربي
(قوله) أبي غالب هو حزور
(قوله) أبي أمامة هو صدي بن عجلان
(قوله) متوكئا على عصا أي معتمدا عليها
(قوله) بعظم القاف والظاء المعجمة أي يعظم بعضكم بعضا
(قوله) كما يأكل العبد أي تواضعا لله
(قوله) وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار أي تواضعا
(قوله) ويردف خلفه أي تواضعا
(قوله) ويعود المساكين أي تواضعا
(قوله) ويجالس الفقراء أي تواضعا
(قوله) ويجيب دعوة العبد أي تواضعا
(قوله) ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم أي تواضعا
(قوله) حيث ما انتهى به المجلس جلس أي تواضعا
(قوله) لا تطروني أي لا تمدحوني
(قوله) كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما مدحت النصارى عيسى عليه السلام
حتى جعلوه ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت إن لى إليك حاجة قال اجلسى
يا أم فلان فى طرق المدينة شئت اجلس إليك حتى
اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلى الله عليه وسلم
إليها حتى فرغت من حاجتها قال أنس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه إكاف وكان يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوى أربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى فى حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه
وسلم قوله لا تفضلونى على يونس بن متى ولا تفضلونى
بين الأنبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن أحق بالشك
من إبراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لأجبت
الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك
إبراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا إن شاء
الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وأبى
سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلى

(قوله) والإهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان
(قوله) السنخة اى المتغيرة الرائحة وهى مع فتح السين المهملة
وكسر النون وتشديد الخاء وكسرها على ما ورد فى التنبيه
(قوله) على رحل رث بتشديد الثاء المثلثة اى خلق ممال
(قوله) اللهم اجعله حجا الخ بفتح الحاء وكسرها على ما ورد فى التنبيه
(قوله) واهدى فى حجه ذلك اى عام الوداع مائة ناقة
لاجل التقرب الى الله عز وجل (قوله) طاطأ رحله اى
على رحله بهمزتين ساكنة وثانيتهما مفتوحة اى خفض
رحله (وقوله) على يونس بن متى بفتح الياء وكسر النون
وبالمد وتشديد الياء مع ترك الهمز وتخفيفها بيس
مثل لغات ومتى بفتح ميم وتشديد ياء مع ترك الهمز
وبالمد وتخفيفها فوقيه (قوله) ونحن احق بالشك من ابراهيم اى اذا
قال ربى ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن
اعترافا بعجزه وضعفه لا شكا فى قدرة الله تعالى
وصحة ذلك منه لنفسه ولا فى حق ابراهيم كما انه قال
فى حق ابراهيم بعدم الشك اولى
(قوله) ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن اى
فرضا وتقديرا

(قوله) اهله (قوله) في مهنة اهله بفتح الميم وكسرها وبكسر الهاء وبعدها نون ساكنة ثم تاء تأنيث (قوله) يفلي ثوبه بفتح اللام وبرفع ثوبه (قوله) ويحلب شاته بكسر الحاء وفتحها (قوله) ويرقع ثوبه بفتح القاف وكسرها وبعدها عين مهملة ساكنة ثم قاف (قوله) ويخصف نعله بكسر الصاد اى يخرزها (قوله) ويخدم نفسه بضم الدال وكسرها وتشديد الميم (قوله) ويعقل البعير بكسر القاف اى يربط ركبته بالعقال (قوله) ويعلف ناضحه بكسر اللام قبل وبضم اوله (قوله) حتى يقضيها حاجتها بفتح اللام اى من البول والغائط (قوله) ويشفع حاجتها اى يشفعها له وهو بضم الياء وفتح الشين المعجمة وتشديد الفاء (قوله) للوزان بتشديد الزاى (قوله) وزن الفضة (قوله) وارجح وزان الزاى اى بكسر الجيم وفتح الهمز (قوله) فقام الوزان بكسر الواو وتشديد الزاى (قوله) فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اسرع من وثبها الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) لا عاجم عملوكها بفتح الجيم وبالعين المهملة اى لا عض (قوله) انا رجل منكم اى من جنسكم (قوله) ثم اخذ السراويل اى شدها على وسطه (قوله) فذهبت لاحمله اى لاحمل السراويل (قوله) فقال صاحب الشئ احق بشئيه اى بحمل شئيه (قوله) وصدق لهجته اى مطابقة كلامه لما فى نفسه وحكايته (قوله) من الناس اى من جميع الناس (قوله) عداوه اى عظيم اعدائه (قوله) مشتد اى

الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضيها حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله فقال صاحب الشئ احق بشئيه ان تحمله

فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته رعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم اامن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك محاربوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من

الأخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم أمين أكثر المفسرين
على أنه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش وتحاربت
عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا أول داخل
عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يحاكم إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال
عليه السلام والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض
حدثنا أبو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه
نا أبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى بن زوج الحرة
نا أبو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا أبو
عيسى الحافظ نا أبو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت
به فأنزل الله تعالى فإنهم لا يكذبونك الآية وروى
غيره لا نكذبك وما أنت فينا بمكذب وقيل إن
الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له
يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
فخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل
والله إن محمدا الصادق وما كذب محمد قط

وسأل هرقل عنه أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل أن يقول ما قال قالا لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة
حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك
رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام
أصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل
ان لم اعدل خبت وخسرت إذ لم أعدل قالت عائشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان
إثما كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرد
قسم كسرى أيامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم
الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان أعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا
لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول ليبلغوا حاجة

(قوله) بكسر الهاء وفتح الكاف بينهما ساكن
هو قفل وضبط فسكون بينهما نون تتهمونه بتشديد الياء
والرأء وضبط الضبتين بينهما ساكن النضر بن الحارث بفتح النون وسكون الضاد
(قوله) الثانية (وقوله) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة (قوله) حدثا
بفتحتين أي من حال سمعت
قبل أوان كبره
(قوله) في وصف عليه بضم فسكون
الشعر المتدلي ما بين الأذن
والعين
(قوله) لا يملك رقها كيملك
ولتشديد اليا الفاء أي لا يملك
نكاحها أو ملكها (قوله) خبت
وخسرت ان لم اعدل بضم
الدال وفتحها الرأء المشددة
(قوله) المبرد بفتح الباء والكاف
وكان اماما في النحو واللغة
(قوله) قسم كسرى
قسم بتخفيف الشين
بكسر الكاف وبفتحها وكسر
اللام المشددة (قوله) خالويه
وضبط الصنعاني اللام والواو
وسكون التحتية وسوها
والجمعة (قوله) ما كان أعرفهم
قال اللالكائي ظاهرين ما
(قوله) وهم غافلون

مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
إِبْلَاغَهَا أَمَّنَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفِ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ
وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ
الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللهُ بَيْنِي
وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي
اللهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِغُلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِي كَوْ أَبْصِرْ
لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ
فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ أَسْمَعُ عَزْفَ
بِالدُّفُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضِهِمْ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ
فَضُرِبَ عَلَى أُذُنِي فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَمَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
ثُمَّ لَمْ أَهُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ **فَصْلٌ**
وَأَمَّا وَفَاتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّدُهُ
وَمُرُوَّتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ
الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضْتُ بِكِتَابِهِ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الدَّلَائِيُّ نَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ
نَا اللُّؤْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سَلَّامٍ نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ

(قوله) من لا يستطيع ابلاغي اى ابلاغ حاجته (قوله) في (قوله) جعله في نسخة الهمزة ممدودا اى من الفزع (قوله) يوم الفزع الاكبر هو وقت النفخة الثانية (قوله) وعن الحسن اى البصري (قوله) لا يأخذ احدا بقرف احد اى بنسبته الى الجناية بمجرد القرف وهو التهمة (قوله) ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به اى ما قصدت امرا كان يعمله اهل الجاهلية من المعاصي (قوله) غير مرتين اى ما هممت بشيء من ذلك الا مرتين (قوله) كل ذلك اى كل ذلك الصنيع (قوله) يحول الله بيني وبين ما اريد اى يمنعني من ذلك بالعصمة (قوله) ثم ما هممت بسوء اى بشيء من امور الجاهلية (قوله) حتى اكرمني الله برسالته اى بالنبوة (قوله) قلت ليلة لغلام كان يرعى معي اى في الكبر (قوله) كو ابصر لي غنمي اى فيسرح معي (قوله) حتى ادخل مكة فاسمر بها اى اتحدث ليلا مع الناس (قوله) كما يسمر الشباب اى كما يفعل الشباب (قوله) فما ايقظني الا مس الشمس اى حرها (قوله) ثم لم اهم بعد ذلك بسوء اى بشيء من امور الجاهلية (قوله) فضل (قوله) واما وفاته صلى الله عليه وسلم اى ما ورد في بيان وفاته (قوله) وصمته اى سكوته الى ان يتكلم غيره (قوله) وتودده اى ما ورد في بيان تودده (قوله) ومروءته اى ما ورد في بيان مروءته (قوله) وحسن هديه اى ما ورد في بيان حسن هديه (قوله) حدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة اى اذنا (قوله) وعارضت بكتابه اى قابلت ما سمعته من لفظه بما في كتابه (قوله) قال نا ابو العباس الدلائي اى قال الراوي نا ابو العباس الدلائي (قوله) نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

(قوله) ابلاغها اى الحاجة من قرفه بالكسر اى نسبه اليه (قوله) ما هممت اى ما قصدت (قوله) كل ذلك اى كل ذلك الصنيع (قوله) يحول الله بيني اى يمنعني (قوله) ثم ما هممت بسوء اى بشيء من امور الجاهلية (قوله) اكرمني الله برسالته اى بالنبوة (قوله) قلت لغلام كان يرعى معي اى في الكبر (قوله) كو ابصر لي غنمي اى فيسرح معي (قوله) حتى ادخل مكة فاسمر بها اى اتحدث ليلا مع الناس (قوله) كما يسمر الشباب اى كما يفعل الشباب (قوله) ثم لم اهم بعد ذلك بسوء اى بشيء من امور الجاهلية (قوله) فضل (قوله) واما وفاته صلى الله عليه وسلم اى ما ورد في بيان وفاته (قوله) وصمته اى سكوته الى ان يتكلم غيره (قوله) وتودده اى ما ورد في بيان تودده (قوله) ومروءته اى ما ورد في بيان مروءته (قوله) وحسن هديه اى ما ورد في بيان حسن هديه (قوله) حدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة اى اذنا (قوله) وعارضت بكتابه اى قابلت ما سمعته من لفظه بما في كتابه (قوله) قال نا ابو العباس الدلائي اى قال الراوي نا ابو العباس الدلائي (قوله) نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ
زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
جَلَسَ فِي الْمَجَالِسِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّعَ وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقُرْفُصَاءَ وَهُوَ
فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ السُّكُوتِ
لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَمَّنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ
وَكَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ فَصْلًا لَا فُضُولَ وَلَا
تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمَ تَوْقِيرًا لَهُ
وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ
لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ
وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي
هَوْنًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ إِذَا
مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرَفُ فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ عَرِضٍ
وَلَا وَكِلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِرٍ وَلَا كَسْلَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فصل) الخ وهو بفتح الواو وتشديد الميم المفتوحة وبجوز ضمها وكسرها اى لم اقصله وما وقاره الواو وتوتته (قوله) ورزانته بضم الراء وفتح الهمزة (قوله) ومروءته بضمتين وسكون الواو فهمز وتبدل وتدغم فتشدد اهـ ملا (قوله) التحية اى نوعا من انواع الاجازة وفتح التاء وتشديد الكاف (قوله) الدلاى بكسر الدال المهملة فلام مشددة وقد تخفف الف ممدودة (قوله) الوراق بتشديد الراء (وقوله) الخ وهو

ترتيلا او ترسيلا قال ابن ابي هالة كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن التمخط في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يليه والامر بالسواك
وانقاء البراجم والروابع واستعمال خصال الفطرة

فصل واما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفي
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وتزادفت عليه فنوعها
الى ان توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن القاسم
والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله المعمري
قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي
قال نا ابو احمد الحلودي نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو

معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله
وفي رواية أخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو
شاء لأعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية
أخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث
ما ترك إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقة
قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي شئ
يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي وقال لي إن
عرض علي أن تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذي
أجوع فيه فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم
الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك وفي حديث
آخر أن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له إن
الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فطرق
ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت إن كنا آل محمد لنمكث شهرا
ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وأبي
أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن أنس قال
ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا أكل شاة سميطا
قط وعن عائشة رضي الله عنها إنما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة بأربع فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فإن وطأته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام أحيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى إلى أحد وكانت الفاقة
أحب إليه من الغنى وإن كان ليطوي جائعا ويلتوي طول

(قوله) عن أرقم أي ... (قوله) والنحي ... (قوله) ما شبع ... (قوله) ... (قوله) ... (قوله)

ليلة من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت أبكي رحمة له مما أرى به وأمسح بيدي على بطنه مما أرى به من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا إخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني أستحيي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو أحب إلي من اللحوق بإخواني وأخلائي قالت فما أقام بعد إلا شهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه فصل وأما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه به ولذلك قال فيما حدثنا أبو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال نا أبو القاسم الطرابلسي نا أبو الحسن القابسي نا أبو زيد المروزي نا أبو عبد الله الفربري نا محمد بن إسمعيل نا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن أبي عيسى الترمذي رفعه إلى أبي ذر أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون

(قوله) الدال عطفا على الكنوز أي ورغد عيشها نفسي بكسر النون وفتحها وبكسر الفاء وفتحها أي من أجوعه أي أفديه بنفسي أي والله (قوله) أقول نفسي لك الفداء بالمد (قوله) يقوتك بضم الفاء أي يبلغك (قوله) تبلغت من الدنيا أي وصلت إلى التنعم بفتح الدال (قوله) ما يقوتك أي يعينك على الطاعة (قوله) مالي وللدنيا استفهام إنكاري أي لا حاجة لي إليها (قوله) أولي من هذم العزم أي الرأي (قوله) راضين بقضاء الله أي عنا وعن جميع أصحابه (قوله) وصاحبي عتاب بضم العين وتشديد التاء المثناة فوق وبالباء الموحدة (قوله) قراءة مني عليه أي قرأ هو وسمعت أنا (قوله) نا أبو القاسم الطرابلسي بكسر الطاء وفتح الراء وبالباء الموحدة (قوله) نا أبو الحسن القابسي بكسر القاف وبالباء الموحدة (قوله) نا أبو زيد المروزي بكسر الميم وفتح الراء وبالزاي (قوله) نا أبو عبد الله الفربري بفتح الفاء وكسر الراء وبالباء الموحدة (قوله) نا محمد بن إسمعيل هو البخاري (قوله) نا يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وبالراء (قوله) عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف (قوله) عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري (قوله) عن سعيد بن المسيب بكسر الياء وفتحها وبالباء الموحدة المشددة

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ
أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهِ
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ
رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي
ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتُكَلِّفُ هَذَا وَقَدْ
غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ
وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى
نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَأَنْشَأُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ
مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا
وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ

ثُمَّ

(قوله) أطت السماء أي صوتت (قوله) والمحمول أي وبينهما تفاوت كثرة ما عليها من الملائكة (قوله) وحقت لها أي وقوة بحيث لو أطت كالقتب وهو بكسر القاف الرحل الصغير على قدر السنام (قوله) تئط بكسر الطاء أي تصوت بصوت مستبين (قوله) تعضد بضم الضاد المعجمة أي تقطع (قوله) لوددت بكسر الدال أي تمنيت (قوله) تجأرون أي تضجون (قوله) الصعدات بضم الصاد والعين أي الطرق (قوله) ديمة أي مداومة عليه (قوله) ترم بكسر الراء أي تورمت (قوله) أفلا أكون عبدا شكورا أي أفلا أتعبد تعبد العبيد شكرا على ما أنعم علي (قوله) وأما نحوه عن أبي سلمة وأبي هريرة فهو كما في رواية وأما بتشديد الميم على ما في بعض النسخ خطأ قاله الملا (قوله) أتكلف هذا بحذف احدى التاءين وتشديد اللام أي تتحمل هذا العمل الشاق (قوله) ديمة بكسر الدال المهملة أي دائما يأخذ بالتأني في تركه على سبيل الندور فلا ينافي حتى نقول بالنصب (قوله) وروي بالرفع وروي بالجزم والمعنى واحد (قوله) تعوذ أي تحامل حتى فطن أي التجأ من العقوبة

ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل
عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة
مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قام عليه الصلاة
والسلام بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل قال ابن أبي هالة كان
صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وقال عليه السلام إني لأستغفر الله
في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب
أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره
وغمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربي فصل
قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم وفقنا الله

(قوله) وفتحها اي كبث

(قوله) ثم سورة سورة اي ثم قرأ في كل ركعة سورة

(قوله) حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة اي في ركعة واحدة وكانت تسليمة او في اربع ركعات تسليمتين (قوله) الشخير بكسر الشين المعجمة ثم خاء معجمة مشددة صحابي (قوله) ولجوفه اي لصدره (قوله) كأزيز اي كغليان (قوله) المرجل اي القدر وهو بكسر الميم وفتح الجيم فراء ساكنة ثم لام (قوله) والحزن رفيقي اي مؤانسي وفي نسخة بالمد جمع رفق (قوله) والعجز فخري اي افتخاري به على الجهلة والاكل في نسخة بالجيم والنون (قوله) وقرة عيني في الصلاة اي لكمال رغبتي فيها (قوله) وثمرة فؤادي اي ذكره (قوله) وغمي اي حزني (قوله) فصل اي في بيان الخ

(قوله) على علم على العالمين
اى على زمانهم

(قوله) والكمال بالرفع
(قوله) الجنس الجنس اى
الجنس الجنس الجنس

(قوله) من كمال الخلق بفتح
الخاء (قوله) وحسن
الخلق بضمتين اى السيرة

وبالجملة فاعلم ايدك الله تعالى ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل الجميع لهم صلوا الله عليهم اذ رتبتهم اشرف المراتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم صلى الله عليه وسلم طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابي هريرة رأيت موسى فاذا هو رجل ضرب رجل اقنى كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير خيلان الوجه احمر كانما خرج من ديماس وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم به وقال في حديث آخر في صفة موسى عليه السلام كان من رجال مارأيت رجلا من آدم الرجال وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة من قومه ويروى في ثروة اي كثرة ومنعة وحكى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا

(قوله) على صورة القمر اى في حسنه
(قوله) على خلق رجل اى كطول رجل واحد وعرض رجل واحد وعمر رجل واحد (قوله) فاذا هو رجل ضرب الخ اى الاظهر وسكون الراء اى
خفيف اللحم (قوله) رجل بكسر الجيم
(قوله) اقنى اى طويل الانف بين الجعودة والسبوطة
(قوله) شنوءة بفتح المعجمة وتشديد النون فبلدة من اليمن (قوله) ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح اى ما بين الطول والقصر
(قوله) ديماس بكسر الدال وتفتح اى حمام (قوله) مبطن الخ اى كان مبطنا بالطاء المهملة المفتوحة اى ضامر البطن
(قوله) ابراهيم والكلام اى اقول هذا
(قوله) ذروة اى قلة من الجبل

الاحسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسالتك عن نسبه فذكرت ان فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا وقال ان الله يبشرك يحيى مصدقا الى قوله الصالحين وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح انه كان عبدا شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الآية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما دمت حيا وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين وقال ان خير من استاجرت القوي الامين وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح والهدى والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) انه اواب حيث كان يفطر يوما ويصوم يوما وينام نصف الليل وينهض بعضه

(قوله) يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وآتيناه الحكم صبيا (قوله) الاولى شديد الباء بمعنى الكمال وتشديد الياء للمبالغة وتشديد السين للكثرة (قوله) ستيرا اي كثير الستر ويروى سيتيرا بكسر التاء فوق سكينة صحيحة ثم تحتية ثم فوقية مخففة (قوله) ما يرى في نسخة عن جسده

حمارًا فقال أنا أكرم على الله من أن يشغلني بحمار وكان
يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت أينما أدركه
النوم نام وكان أحب الأسامي اليه أن يقال له مسكين
وقيل إن موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الأنبياء قبلي يبتلى أحدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك أحب اليهم من العطاء إليكم وقال عيسى
عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له
في ذلك فقال أكره أن أعود لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن
وهب أن موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان يأكل في نفرة من حجر ويكرع فيها إذا أراد أن
يشرب كما تكرع الدابة تواضعًا لله تعالى بما أكرمه
الله به من كلامه وأخبارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الأخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما يجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين أو المفسرين مما يخالف هذا (فصل)
قال المؤلف رحمه الله قد أتينا أكرمك الله
من ذكر الأخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

تكمل

(قوله) كانت ترى خضرة البقل
أي الذي كان يأكله بعد
خروجه من مصر سالما فيرى
منتهاها الى مدين
(قوله) الى الزال بضم الهاء يفضي
الى السمن
(قوله) لا يستظل بعريش
هو بيت من عيدان
نحو ويظلل عليها
وكان يأكل في نفرة
(قوله) وكان يأكلون الكافور
بضم النون وسكون الفاء وبكسر
أي حفيرة أقول لما
فيها بفتح الراء
فصل قول قد أتينا الخ

الكمال العديدة وارينا ك صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والامر واسع فمجال هذا
الباب فى حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الاد لا وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثر فى الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا فى ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابى هالة يجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا
القاضى ابو على الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتى
عليه سنة ثمان وخمسماية قال نا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمى قرات عليه اخبركم الفقيه
الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابورى
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدى
والقاضى ابو على الحسن بن على بن جعفر الوهشى قالوا انا
ابو القاسم على بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعى قال انا ابو
الهيثم بن كليب الشاشى قال انا ابو عيسى بن سورة الحافظ
قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى الملا
من كتابه قال حدثنى رجل من بنى تميم من ولد ابى هالة
زوج خديجة ام المومنين رضى الله عنها يكنى ابا عبد الله

(قوله) واريناك صحتها اى رأيناها بفتح الهمزة (قوله) مافيه مقنع بفتح الميم والنون ما يقنع به (قوله) والامر واسع اى ممكن (قوله) فمجال هذا الباب اى مسعته ومداره (قوله) ينقطع دون نفاده بفتح النون ثم دال مهملة اى فراغه

(قوله) بقل من كل بضم القاف والام وتشديد اللام وهما لغتان فى القلة والكثرة اى على نقل قليل من كثير (قوله) وغيض من فيض بالغين المعجمة فيهما والفيض الزيادة (قوله) الوهشى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الشين المعجمتين وقيل بالمهملة قرية من اعمال بلخ (قوله) الخزاعى بضم الخاء المعجمة وبالزاى منسوب الى بلد من بلاد خزاعة (قوله) الشاشى بالشين المعجمة والشين المنقوطة بثلاث نقط منسوب الى بلد من بلاد ما وراء النهر (قوله) سورة بالراء والسين المهملة وتشديد الواو (قوله) جميع بضم الجيم وفتح الميم وبالعين المهملة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها (قوله) يكنى بفتح الكاف وتشديد النون المفتوحة اى يعرف

عن ابي لاي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سألت خالي هند بن ابي هالة قال القاضي ابو علي
رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن
ابن احمد بن خذاذ الكرجي البا قلاني قال واجاز
لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون
قالا انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن
محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة مني
عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي قال نا اسمعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
ابن علي عن علي بن حسين قال الحسن بن علي واللفظ بهذا السند سألت خالي
هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا
ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق به قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت
عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من

(قوله) خذاذ اه ضم الخاء المعجمتين فالفوقانية فالف فذال معجمة وبعدها الف فقاف مهملة او معجمة فنون (قوله) الكرجي هو بفتح الكاف فسكون الراء فجيم (قوله) البا قلاني بتشديد اللام والف فقاف (قوله) مهران بكسر الميم (قوله) العلوي بفتح العين (قوله) الحسين بالتصغير (قوله) حلية بكسر الحاء وسكون اللام اي صفته (قوله) فخما اي عظيما في القلوب (قوله) المفخم بتشديد الخاء المعجمة اي عظيم الهامة (قوله) الطويل (قوله) رجل الشعر بفتح الميم وبعدها هاء اي كثيره (قوله) ازج الحواجب اي دقيقها مع غزارة شعرها (قوله) سوابغ من غير قرن الاول بكسر الراء وقد تسكن بالقاف والراء ثم نون اي من دون اتصال

غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا مما سكا سوا البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس اشعر المجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط ناري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال سائل الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب وانا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت له صفلي منطقه قال كان عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

(قوله) اقنى طويل كث اللحية (قوله) العرنين الانف (قوله) بتشديد الثانية اى غزير شعرها اى ادعج اى شديد سواد احدقة (قوله) ضليع الفم اى واسعه (قوله) اشنب الاسنان بتشديد اللام المفتوحة الراء ما ذق من غير ترقيق (قوله) المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر (قوله) جيد دمية بضم الدال وسكون الميم صورة تعمل من عاج او رخام (قوله) بادنا اى عظيم البدن (قوله) من بجمة اللحم اى متناسب الخلق بفتح الخاء اى متناسكا اى الاعضاء (قوله) اللحم اى ناضافة ليس بمسترخى اللحم (قوله) سوا البطن والصدر اى مستويهما سوا الى ما بعدها اى مشيح (قوله) مسيح القدمين اى ليس لهما اخمص (بضم الخاء) وهو ما لا يلصق بالارض من باطن القدم فخمصانهما ارتفاعهما عن الارض (قوله) ينبو عنهما الماء اى يسيل عنهما سريعا (قوله) اذا زال زال تقلعا اى بادر ورد السباحة والسباسة اى عزيمة من غير تمهل (قوله) بعيد ما بين المنكبين اى عظيم ما بينهما (قوله) ضخم الكراديس اى عظام الكف والقدم (قوله) اشعر المجرد اى كثير شعر الذراع والعضد (قوله) موصول ما بين اللبة والسرة اى شعر الصدر متصل بشعر البطن (قوله) بشعر يجري كالخط اى عند مشابهته الخط (قوله) شثن الكفين والقدمين اى غليظهما (قوله) سائل الاطراف اى طويل الزندين (قوله) او قال سائل الاطراف اى شك الراوي (قوله) سبط العصب اى ليس عليه عروق ظاهرة (قوله) خمصان الاخمصين اى غائرهما (قوله) ينبو عنهما الماء اى لا يقف عليهما شئ (قوله) اذا زال زال تقلعا اى اذا مشى مشى قلعا قلعا اى رفيعا رفيعا (قوله) ويخطو تكفوا اى يميل يمينا وشمالا (قوله) ويمشي هونا اى رويدا (قوله) ذريع المشية اى واسعها (قوله) اذا مشى كأنما ينحط من صبب اى كأنه نازل من موضع عال (قوله) وانا التفت التفت جميعا اى اذا اراد التفات شئ التفت اليه بجميع بدنه (قوله) خافض الطرف نظره الى الارض اى غالبا (قوله) اطول من نظره الى السماء اى لان نظره الى السماء للاعتبار (قوله) جل نظره الملاحظة اى جل نظره في حال مشيه ملاحظة (قوله) يسوق اصحابه اى يمشي خلفهم (قوله) ويبدأ من لقيه بالسلام اى يسلم على من لقيه قبل ان يسلم عليه غيره (قوله) قلت له صفلي منطقه اى اوصفه لي في منطقه (قوله) متواصل الاحزان اى كثير الحزن (قوله) دائم الفكرة اى كثير التفكر (قوله) ليس له راحة اى لا يستريح من التفكر (قوله) ولا يتكلم في غير حاجة اى لا يتكلم الا لحاجة (قوله) طويل السكوت اى كثيره (قوله) يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اى يتكلم من اول فمه الى آخره (قوله) ويتكلم بجوامع الكلم اى بكلام قليل يجمع معاني كثيرة (قوله) فصلا اى يفصل بين الحق والباطل (قوله) لا فضول فيه اى لا زيادة فيه على الحاجة (قوله) ولا تقصير اى لا نقص فيه عن الحاجة (قوله) دمثا اى سهلا

ولا ألهين يعظم النعمة وإن دقت لا بذم شيء لم يكن يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق
شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا
تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى
وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح فض طرفه جل
ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
فكتمتها عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد
سبقني إليه فسأل أباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه
شيئا قال الحسين سألت أبي عليه السلام عن دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا
له في ذلك فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة
أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ
جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الأمة
إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين
منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من
مسئلته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من

(قوله) الراحة بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وهو الكف (قوله) الكفين جمع الكف بسكون الكاف وفتحها لغتان على ما في القاموس أي ومشى الكفين (قوله) القاموس هو قوله وفتحها لغتان على ما في القاموس أي بسكون الكاف وفتحها (قوله) سبط الخ بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي نسخة بكسر السين (قوله) الشدة بفتح الشين المعجمة وضم الدال المشددة وفي نسخة بضم الشين وسكون الدال (قوله) هونا أي رفقا وسكونا (قوله) ذريع الخطو أي واسع الخطو (قوله) تكفأ بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الكاف وتشديد الفاء أي تمايل (قوله) كأنما ينحط من صبب أي كأنما ينزل من مكان عال إلى مكان منخفض (قوله) من صبب بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة وبالمهملتين أي منحدر (قوله) كأنما يفيض من ربق أي كأنما يسيل من إناء له عروة (قوله) الربق بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالقاف العروة (قوله) جل نظره بضم الجيم وتشديد اللام أي معظمه (قوله) يديم لجلسائه أي يعطيهم نصيبا من وجهه (قوله) يحادثهم أي يحدثهم (قوله) يضحك مما يضحكون منه أي يتعجب مما يتعجبون منه (قوله) ويصبر الغريب أي يعطف عليه ويرحمه (قوله) حتى إن كان ليحسب أي يظن (قوله) أكرم الناس عليه أي أعظمهم عنده (قوله) أعظمهم فيها نصيحة أي أكثرهم فيها نصحا (قوله) أحسنهم فيها مواساة أي أكثرهم فيها مساعدة (قوله) وأشدهم فيها مؤازرة أي معاونة (قوله) مجلسه حلم أي لا يرفع فيه الأصوات (قوله) ولا تؤبن فيه الحرم أي لا يذكر فيه ما يعاب به (قوله) متعادلين أي متساويين (قوله) متواصلين فيه بالتقوى أي يتواصل أهله بالتقوى (قوله) متواضعين أي يتواضع بعضهم لبعض (قوله) يوقرون الكبير أي يعظمونه (قوله) ويرحمون الصغير أي يشفقون عليه (قوله) ويؤثرون ذا الحاجة أي يقدمونه على غيرهم (قوله) ويحفظون الغريب أي يحفظونه مما يؤذيه (قوله) مجالسهم الحياء أي يستحيي بعضهم من بعض (قوله) والصبر أي يصبرون على ما يصيبهم (قوله) وأمانتهم الخ أي يؤدون الأمانة ولا يخونون (قوله) مشاعا أي مختلطا (قوله) وتعارفهم أي يعرف بعضهم بعضا (قوله) بالتواضع أي يتواضع بعضهم لبعض (قوله) وتواصلهم بالبر أي يتواصلون بالبر (قوله) وتغافلهم عما لا يعنيهم أي يتغافلون عما لا يعنيهم (قوله) عما لا يشتهي أي عما لا يريد (قوله) لا يرزأ أي لا يأخذ (قوله) لا يؤيس أي لا يقنط (قوله) متروكا أي مهجورا (قوله) ولا مذموما أي معيبا (قوله) ولا مغموصا أي مطعونا (قوله) سقط المتاع أي رديئه (قوله) ونقي الطعام أي خالصه (قوله) ما يشتهي أي ما يريد (قوله) ولا يؤيس منه أي لا يقنط منه (قوله) ثلاثة أشياء أي ثلاثة أنواع (قوله) الأكل أي المأكول (قوله) واللباس أي الملبوس (قوله) والمركب أي المركوب (قوله) أهل بيت أي أهل منزل (قوله) لا يستطيلون أي لا يترفعون (قوله) ولا يتكثرون أي لا يتكبرون (قوله) خدمهم أي من يخدمهم (قوله) ومن حضره أي من يحضره (قوله) يؤثر أي يقدم (قوله) ويحمد أي يثني عليه (قوله) لا يذم أي لا يعاب (قوله) ولا يمدحه أي لا يثني عليه (قوله) ولا يقام لغضبه أي لا يقوم لأجل غضبه (قوله) إذا تعرض للحق أي إذا ظهر الحق (قوله) لنفسه أي لأجل نفسه (قوله) ولا ينتصر لها أي لا ينتقم لها (قوله) أشار بكفه كلها أي أشار بجميع كفه (قوله) تعجب قلبها أي قلب كفه إلى فوق (قوله) اتصل بها أي وصل كلامه بها (قوله) فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى أي ضرب بإبهامه اليمنى على راحة يده اليسرى (قوله) وإذا غضب أعرض وأشاح أي أعرض عن الشيء الذي يغضبه وأشاح عنه (قوله) وإذا فرح فض طرفه أي كف طرفه (قوله) جل ضحكه التبسم أي معظم ضحكه التبسم (قوله) ويفتر عن مثل حب الغمام أي يظهر أسنانه عن مثل حب الغمام (قوله) فكتمتها أي كتمت ما قاله الحسن (قوله) فوجدته قد سبقني إليه أي وجدت الحسين قد سبقني إلى السؤال عن ذلك (قوله) عن مدخل رسول الله الخ أي عن كيفية دخوله الخ (قوله) ومخرجه أي وكيفية خروجه (قوله) ومجلسه أي وكيفية جلوسه (قوله) وشكله أي وأمر لا تزوه (قوله) فلم يدع منه شيئا أي فسأله عن كل أمر يتعلق به (قوله) عن دخول رسول الله الخ أي عن كيفية دخوله (قوله) مأذونا له في ذلك أي مأذونا له من الله تعالى في ذلك (قوله) فكان إذا أوى إلى منزله الخ أي فكان إذا رجع إلى منزله (قوله) جزأ دخوله ثلاثة أجزاء أي قسم دخوله ثلاثة أقسام (قوله) جزأ لله أي جعل جزأ لله (قوله) وجزأ لأهله أي وجعل جزأ لأهله (قوله) وجزأ لنفسه أي وجعل جزأ لنفسه (قوله) ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس أي ثم قسم الجزء الذي جعله لنفسه بينه وبين الناس (قوله) فيرد ذلك على العامة بالخاصة أي فيرد ما يأخذه من الجزء الذي جعله لنفسه على العامة بالخاصة (قوله) ولا يدخر عنهم شيئا أي لا يمنعهم شيئا (قوله) فكان من سيرته في جزء الأمة الخ أي فكان من سيرته في الجزء الذي جعله للأمة (قوله) إيثار أهل الفضل بإذنه أي تقديم أهل الفضل بالإذن (قوله) وقسمته على قدر فضلهم في الدين أي وقسمته على الأمة على قدر فضلهم في الدين (قوله) فمنهم ذو الحاجة أي فمن الناس ذو الحاجة (قوله) ومنهم ذو الحاجتين أي ومن الناس ذو الحاجتين (قوله) ومنهم ذو الحوائج أي ومن الناس ذو الحوائج (قوله) فيتشاغل بهم أي فيشتغل بهم (قوله) ويشغلهم فيما أصلحهم أي ويشغلهم بما أصلحهم (قوله) والأمة من مسئلته عنهم أي والأمة تسأله عنهم (قوله) وإخبارهم بالذي ينبغي لهم أي وتخبرهم بالذي ينبغي لهم (قوله) ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب أي ويقول ليبلغ الحاضر منكم الغائب (قوله) وأبلغوني حاجة من أي فإنكم إن لم تبلغوني حاجة من (قوله) لا يستطيع أي لا يقدر (قوله) إبلاغها أي إبلاغ حاجته (قوله) ثبت الخ أي ثبت قدمه (قوله) يوم تزل الأقدام أي يوم القيامة (قوله) وأنا ضامن لمن أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أي وأنا ضامن لمن أبلغ حاجة من لا يقدر على إبلاغها (قوله) ثبت الله قدميه يوم القيامة أي ثبت الله قدمي من أبلغ حاجة من لا يقدر على إبلاغها يوم القيامة

لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غير قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواد أولا يتفرقون
إلا عن ذواق ويخرجون أدلة يعني فقهاء قلت
فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه إلا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد
بشره وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا
أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
إلى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده
أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم
مواساة ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه عما كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن
إيطانها وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى
لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه

(قوله) وحماه مهملة أي مالك (قوله) وانقبض في آخره أي مال (قوله) وطرفه بفتح الطاء وسكون الراء أي غض (قوله) وتقرع بتشديد الراء أي تضرب يدي استاذه ضاحكا (قوله) عن فضل حتى نفاد أي البر (قوله) وجاسه بكسر السين أي جلوسه (قوله) وشكلة بفتح أوله وضم ثانيه (قوله) فكان إذا أوى بالقصر أي المهملة وأصله يأوي بالهمز فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على الواو فصار يأوي ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الألف المبدلة والواو فحذفت الألف لالتقاء الساكنين (قوله) يأذن بالتشديد والتخفيف (قوله) ليبلغ الشاهد الغائب بالإدغام (قوله) ولا يذكر عنده بصيغة المجهول (قوله) رواد بالتشديد أي طالبين (قوله) أدلة بضمتين جمع دليل (قوله) يعني فقهاء أي عالمين (قوله) يخزن لسانه أي يحفظه (قوله) العواء بالمد أي حال كونهم كالبين منه العلم أي يحفظه (قوله) ولا يطوي بضم الواو أي لا يخفي (قوله) ويتفقد بضم القاف أي يطلب فقد من غاب (قوله) ويسأل الناس عما في الناس أي يسأل عن أحوالهم (قوله) ويحسن الحسن أي يظهر حسنه (قوله) ويصوبه أي يظهر صوابه (قوله) ويقبح القبيح أي يظهر قبحه (قوله) ويوهنه بتشديد الواو أي يضعفه (قوله) معتدل الأمر أي مستقيمه (قوله) مختلف أي متغير (قوله) لا يفعل بضم الفاء أي لا يغفل (قوله) مخافة أن يغفلوا أي لئلا يغفلوا (قوله) أو يملوا أي لئلا يملوا (قوله) لكل حال أي من أحوال الدنيا (قوله) عتاد بكسر العين أي ما يعتد به (قوله) لا يقصر أي لا يتأخر (قوله) ولا يجاوزه أي لا يتعداه (قوله) إلى غيره أي غير الحق (قوله) يلونه أي يقربون منه (قوله) خيارهم أي أفضلهم (قوله) وأفضلهم أي أكثرهم فضلا (قوله) أعمهم أي أكثرهم عموما (قوله) نصيحة أي لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين (قوله) وأعظمهم أي أكثرهم عظمة (قوله) مواساة أي مشاركة في المال (قوله) ومؤازرة أي معاونة (قوله) عن مجلسه أي عن جلوسه (قوله) لا يجلس أي لا يجلس مجلسا معينا (قوله) ولا يقوم أي من مجلسه (قوله) ولا يوطن بتشديد الطاء أي لا يجعل (قوله) الأماكن أي لنفسه (قوله) وينهى عن إيطانها أي عن جعلها وطنا لنفسه (قوله) وإذا انتهى أي وصل (قوله) إلى القوم أي إلى مجلسهم (قوله) جلس حيث ينتهي به المجلس أي لا يتخطى رقاب الناس (قوله) ويأمر بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي به المجلس (قوله) ويعطي كل جلسائه نصيبه أي من الإقبال عليه والنظر إليه (قوله) حتى لا يحسب جليسه أي لا يظن

أو فارقه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله
حاجة لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول وقد وسع
الناس بسطه وخلقه فصاروا له أبا وصاروا عنده
في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية
الأخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا
الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه
من ثلاث المراء والإكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه إذا
تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وإذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم يضحك
مما يضحكون منه ويعجب مما يتعجبون منه ويصبر

(قوله) أو بميسور من القول أي بما يتيسر
(قوله) متقاربين كالأولاد عند الوالدين
(قوله) بمجلس حلم أي وقار وسكينة
(قوله) ولا تؤبن فيه الحرم أي لا يذكرون فيه بسوء (قوله) ولا تثنى فلتاته أي لا تشاع ولا تذاع (قوله) فلتاته جمع فلتة وهي الكلمة القبيحة (قوله) متفاضلين فيه بالتقوى أي لا يتكبر بعضهم على بعض (قوله) وقد حسن الأدب مجلسه أي زانه (قوله) وقار وهدوء ذو الطمأنينة بضم الفاء وكسرها وحكى فتحها أن يطمئن ذو الفاقة فيحكى (قوله) دائم البشر أي طلاقة وجهه غير مقبض بوقر (قوله) لين الجانب بتشديد الياء وتخفف أي كامل الرفق (قوله) ليس بفظ ولا غليظ أي ليس سيئ الخلق ولا قاسي القلب (قوله) ولا سخاب أي صياح (قوله) ولا فحاش ذو فحش (قوله) ولا عياب أي على أحد في حضرتهم (قوله) ولا مزاح أي ولا ممازح بالزاي وفي نسخة مداح (قوله) يتغافل عما لا يشتهي أي يتجاهل في مدح غيبته (قوله) ولا يؤيس منه أي لا يقنط منه (قوله) قد ترك نفسه من ثلاث أي كثير مهملة أي يبالغ في مدح (قوله) المراء والإكثار أي من الكلام (قوله) وما لا يعنيه أي من القول المهمل (قوله) ولا يعيره أي لا يقبحه بعيب (قوله) ولا يطلب عورته أي لا يبحث عن الظن به

(قوله) فارفدوه اى اعطوه وهو بهمزة قطع اووصل (قوله) حتى يتخلصه حتى يجوزه اى يتجاوزه

للغريب على الجفوة فى المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هذا انتهى حديث سفيان بن وكيع ورد الآخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففى تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم الصبر فكان لا يعضبه شئ ليستفزه وجمع له الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد الرأى فيما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم ورضى عن اصحابه اجمعين (فصل) فى تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اى البائن الطول فى عاية وهو مثل قوله فى الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذى كأنه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان افرقت عن ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اى زينتها وهذا كما قال فى الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق

(قوله) لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد المعجمة اى لا يجعله على غضب (وفصل) فى تفسير غريب هذا الحديث اى من جهة المعنى (قوله) ومشكله اى من جهة اللفظ (قوله) الممغط بتشديد الميم الثانية فجيم فعجمة فعملة اى الشديد فى طول الجسد والممتد قامة (قوله) والعقيقة فى الاصل الشعر الذى ولد به الصبى ثم سمى به الشعر المخلوق بقاز او موسى (قوله) وازهر اللون نيره اى مشرقه

(قوله) والادم الاسمر اللون
وما ورد في الحديث انه
كان اسمر اللون محمول
انما ذكر نعته للشمس
بما كان اسمر وما سمرته

(قوله) مشرب بفتح الميم وفتح الراء مخففة او
مشددة الخ الشبه والكوس في نوع من
الادارة (قوله) والقرن
اتصال الخ بفتح القاف والراء
وسكون الكاف (قوله) وضده
البلج بفتح الموحدة واللام وفي
بعضها بالمهملة والجيم واسجر العين
الاسنان وماوهما (قوله) ودقيق
صفاوهما وبماوهما بتشديد الهاء
(قوله) الطهم بتشديد الكلمة
المفتوحة (وقوله) الذقن
بفتح المثلثة (قوله)
بفتح الجيم والقاف

(قوله) قعس بفتح القاف والمهملة
وهو خروج الصدر ودخول
الظهر ضد احدب

ولا بالآدم والأمهق الناصع البياض والآدم الأسمر
اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه
حمرة والحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر
والأقنى المسائل الأنف المرتفع وسطه والأشم
الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال شعر الحاجبين
وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن
والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر
اشكل العين واشجر العين وهي التي في بياضها
حمرة والصليع الواسع والشنب رونق الأسنان
وماؤها وقيل رقتها وتحزيزها كما يوجد في اسنان
الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو
لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا
مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
اي ليس بمستدير اللحم والمكلثم القصير الذقن
وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر
ان صحت هذه اللفظة فكون من الأشياء وهو احد
معاني أشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن
في صدره قعس وهو نطامن فيه وبه يتضح قوله قبل
سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر
ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين

وفتح

وفيح للسعي بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى
وحكاه أبو زيد والكراديس رؤس العظام وهو
بمثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش
رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين
والقدمين غيظ بها والزندان عظما الذراعين وسائل
الأطراف أي طويل الأصابع وذكر ابن الأنباري أن زهير
سائل الأطراف أو قال سائر بالنون قال وهما بمعنى
واحد تبدل اللام من النون إذ صحت الرواية بها وأما على
الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى فخامة جوارحه
كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة أي
واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء والجود وخمصان
الأخمصين أي مستجافي أخمص القدم وهو الموضع الذي لا يناله
الأرض من وسط القدم وسيح القدمين أي أملسهما
وهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث أبي هريرة خلا فوهذا
قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص وهذا
يوافق معنى قوله سيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن
مريم أي لم يكن له أخمص وقيل مسيح لأنه يمسح عن عاهة
أيضا يخالف قوله شثن القدمين واستدلع رفع الرجل
بقوة والتكفؤ الميل إلى سنن الممشى وقصده الرفق
والوقار والذريع الواسع الخطو أي أنه شديد
كأنه يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف من

(قوله) وهو نقاس من فيه بفتحتين فسكون همز وقف (قوله) المشاش ضخم رؤس مفاض البطن بضم الميم ومعجمتين أي ضخم (قوله) وسائل الأطراف أي فهمة بضم الميم العظام من أطراف يديه ورجليه (قوله) الأنباري بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب الى مدينة انبار (قوله) الراحة بفتح الراء وضمها (قوله) وخمصان بضم أوله على المبالغة او انه مدرج من الراوي بحسب ما فهمه من الحديث قال الملا وهذا أحسن مما جمع به المصنف

(قوله) شثن القدمين بالشين المعجمة وسكون الثالثة (وقوله) المشي بضم الميم الأولى وسكون الثانية مصدر ميمي وقوله بالجر عطف عليه أي مي بخطو مخالف غيره

مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذٰلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ
دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَحُطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ بِسَعَةٍ فِمِهِ وَلِلْعَرَبِ
تَمَادُحٌ بِهٰذَا وَتَذَمُّمٌ بِصِغَرِ الْفَمِ وَاسْتِرْخَاءِ مَالِ وَانْقِبَاضِ
وَجْهِ الْغَمَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى
الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَوَصَلَ
عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا فِي جُزْءٍ
آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ
وَنُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَإِلَّا كَثُرَ
وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمُعَدُّ وَالْمُؤَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِلصَّلَاةِ مَوْضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هٰذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هٰذَا الْحَدِيثِ
وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يَثْوِينَ
فِيهِ لَحْرِمٌ أَيْ لَا يُذْكَرُ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنَى فَلَتَاتُهُ أَيْ يُتَحَدَّثُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُتِرَتْ
وَيُرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالصِّحَابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِمَّنْ مُكَافِئٍ
عَلَى يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ
يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ

أَيْ

اى قليل لحمها واهدب الاشفار اى طويل شعرها

(الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به فى الدارين من كرامته عليه السلام

لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معانى ما ورد منها فى اثنى عشر فصلا

(الفصل الاول)

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به فى الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغانى حدثنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحمانى نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب

(قوله) اى شفار العينين جمع وهو حروف الاجفان التى نبت عليها الشعر (الباب الثالث) (قوله) بعظيم قدره متعلق بورد والضمير للمتعدد اى بعقاده العظيم (قوله) وسيد ولد آدم وحديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر (قوله) واقربهم زلفى اى تقربا (قوله) حدثنا بكسر الحاء المهملة وتشديد الدال المفتوحة وبالثاء المثلثة (قوله) فيما ورد من ذكر مكانته الخ (قوله) من مزايا الرتب

اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم
على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها
بيتا فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت الآية وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد وعن واثلة بن الأسقع قال قال عليه السلام
إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من
ولد إسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ومن حديث أنس أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث
ابن عباس أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عنه
عليه السلام أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الأرض
ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وعن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة
أسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد

تتعل

تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله آدم
أهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه في بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
وسلم قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى
الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدلك

(قوله) فارفض عرقا اي سال عرقه منا (قوله) تبتدد بالدال المهملة اي تسيل
العجة اي سال عرقه بشدة وفي صلبه بضم الضاد المهملة (قوله) وعلى الناس
اي على حال غير نكاح (قوله) لم يلتقيا على سفاح بكسر السين
في الظلال اي الظلال الجنة (قوله) وفي مستودع بفتح الدال
كما في قوله تعالى فمستقر ومستودع (قوله) يخصف الورق بضم الخاء
الجهول والمعنى يضم بعضه الى بعض (قوله) واهله الغرق اي ممن
نفتح الميم والنون وطهور الم (قوله) الاكلام وطهور الم (قوله)
نتقل بصيغة المجهول (قوله) صالب بكسر اللام وفتحها

هٰذِهِ الْكَلِمَةَ وَقَالَ لِي سَلْ تُعْطَهْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَغُرَّ عَلَى أُمَّتِي فَلَمْ يُخِفْ عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السَّوَادُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الْأُدْمَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرِ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبِيضُ وَالسُّودُ بَنُو الْأَبْيَضِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعُلِّمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا أَسْأَلُ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكَ

(قوله) سل تعطه بجميعه. (قوله) الغر الوجوه هنا السكت. (قوله) بعثت الى الاحمر والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم وقال بعثت الى العرب والعجم والجن والانس وقال بعثت الى الكتابيين واليهود والمجوس والصابئين والدهريين والوثنيين

(قوله) اى فوضعت لى اى انتقلت

(قوله) وبينا انا نائم الخ اى على ملكة يقتدر بها على ايجاز الكلام مع اتساع المعنى بنظم لطيف (قوله) وعلمت بضم العين وتشديد اللام مكسورة وبجوز تخفيفها مع فتح اللام وضمها (قوله) خزنة النار اى الملائكة الموكلين بها وكبيرهم يسمى مالكا (قوله) بين يدى الساعة اى قدامها وقربها اى من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذى عن انس بعثت انا والساعة كهاتين

اعطيتك

أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف
السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس
مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب
امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها
لنبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه
اول من يدخل الجنة مني من امتي سبعون الفا مع كل الف
سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع
امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب يسعى
بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي الغنائم واحل لي
كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من
حرج وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة
والسلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من
الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي
اوتيت وحيا اوحى الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت
للحين ولم يشاهدها الا الحاضرون لها ومعجزة القرآن
يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا الى يوم القيمة
وفيه كلام يطول هذا اختبته وقد بسطنا القول
فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات

(قوله) الكوثر فعول من الكثرة وهو الخير الكثير وفسره في النهاية هو خير في الجنة

(قوله) ينادى به في جوف السماء اي وقت الاذان والخطبة او فيما بين اهل السما

(قوله) فانت تمشي في الناس وفي نسخة بالناس اي غفران بين الناس

(قوله) ولم اصنع ذلك اي لم اصنع كما ذكره الدبيعي

(قوله) وما تاخر كما تقدم وما تاخر جميع ما تقدم او الاشارة الى الملك

(قوله) واستطهره الملك الخ فيه منقبة

(قوله) قلوب امتك الخ اي حفاظ القرآن من الامة

(قوله) خبأت لك شفاعتك اي ادخرتها لك عظيمة

(قوله) لم اخبأها لنبي غيرك اشار به الى ما ورد ان الله تعالى اخبأ لكل نبي دعوة مستجابة وانا اخبأتها شفاعة لامتي

(قوله) وفي حديث آخر رواه حذيفة بشرني ربي اي اخبرني بما يكون في امتي

(قوله) اول من يدخل الجنة مني من امتي اي من تبعني

(قوله) مع كل الف سبعون الفا اي سبعون الفا من اتباع كل واحد من السبعين الفا

(قوله) ليس عليهم حساب فلا يوقفون للحساب مع كل الجماعة وروى سبعون الفا بغير مع

(قوله) واعطاني ان لا تجوع امتي اي جوعا مهلكا يجتاحهم

(قوله) ولا تغلب اي غلبة مهلكة يجتاحهم

(قوله) واحل لي ولامتي الغنائم اي الغنائم التي كانت محرمة على من قبلنا

(قوله) ولم يجعل علينا في الدين من حرج اي ضيق وهو عبارة عن الاثم والعقاب

(قوله) ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر اي صدق به من البشر

(قوله) وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي اي اعطيت من المعجزات ما كان وحيا اوحى الله الي

(قوله) فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اي في الجنة

(قوله) معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا اي معجزته التي هي القرآن

(قوله) وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين اي في الحين

(قوله) ولم يشاهدها الا الحاضرون لها اي معاينة

(قوله) ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا اي في الجنة

(قوله) الى يوم القيمة اي في الجنة

(قوله) وفيه كلام يطول هذا اختبته اي ادخرته لك في الجنة

وعن كل نبي أعطي سبعة نجباء من أمته وأعطي
بيتكم أربعة عشر نجيبا منهم أبو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل
لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وعن العرباض
ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
وعده أبي إبراهيم ودعوة عيسى بن مريم وعن ابن عباس
قال الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل
السماوات وعلى الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا فما
فضله على أهل السماء قال إذ الله قال لأهل السموات
ومن يقل منهم إني إله من دونه الآية وقال لمحمد إنا
فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الأنبياء
قال إن الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما أرسلناك إلا كافة
للناس وعن خالد بن معدان أن نفرا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن
نفسك وقد روي نحوه عن أبي ذر وشداد بن أوس
وأنس بن مالك فقال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم
يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى
عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور

أضاءت له

(قوله) سبعة نجباء أي وزراء رفقاء فضلاء وبدلاء وأبدال وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة وأبو ذر والمقداد

(قوله) قال ابن الترمذي فلنا من هم أبو بكر الخ أقول الترمذي هو الحكيم الترمذي صاحب نوادر الأصول وهو من أجلة المشايخ وأكابر الصوفية وله مصنفات كثيرة وكان من أقران الجنيد وأبي تراب النخشبي وأبي حفص الحداد وأبي عبد الله بن الجلاء وأبي يعقوب النهرجوري وأبي عثمان الحيري وأبي عبد الله بن خفيف وأبي سعيد الخراز وأبي الحسين النوري وأبي حمزة البغدادي وأبي الحسن القصار وأبي بكر الوراق وأبي بكر الكتاني وأبي عمرو بن نجيد وأبي بكر الطمستاني وأبي عمرو بن مطر وأبي بكر الشبلي وأبي الحسين بن بشار وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأبي بكر الرقي وأبي بكر الفرغاني وأبي بكر الواسطي وأبي بكر بن جهضم وأبي بكر الدقاق وأبي بكر بن فورك وأبي بكر القفال الشاشي وأبي بكر الأودني وأبي بكر بن داسة وأبي بكر الأبهري وأبي بكر بن السراج وأبي بكر بن مقسم وأبي بكر بن مالك القطيعي وأبي بكر بن الأنباري وأبي بكر بن شاذان وأبي بكر بن المقرئ وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وأبي بكر بن أبي الدنيا وأبي بكر بن عياش وأبي بكر بن عبد الله بن أبي أويس وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي بكر بن أبي الدنيا وأبي بكر بن عياش وأبي بكر بن عبد الله بن أبي أويس وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي بكر بن أبي الدنيا وأبي بكر بن عياش وأبي بكر بن عبد الله بن أبي أويس وأبي بكر بن أبي شيبة

(قوله) إن الله قد حبس عن مكة الفيل الخ أقول الحديث رواه ابن ماجه بإسناده الحبشي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد قبلي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وإنها لن تحل لأحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها ولا تلتقط لقطتها إلا لمنشد فمن قتل فله أن يختار إحدى ثلاث إما أن يقتل وإما أن يأخذ العقل وإما أن يأخذ أهل القتيل

(قوله) وعن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته أقول العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة وآخره ضاد معجمة أيضا وسارية بالسين المهملة وآخره تاء تأنيث ومنجدل أي مطروح على الأرض لا حراك به وطينته أي خلقته والمراد بطينته خلقته من الأرض

(قوله) ودعوة أبي إبراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة أي وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا

(قوله) معدان بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين

(قوله) وقد روي نحوه بضم الراء وتشديد الدال الأولى وكسر الواو (وقوله) وشداد

لصاحبه قصوره بحضرة رضم المشاهد وأستوضعت في بني
سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما
لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر
ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذا بي
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من ثغرتي
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئا فإذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيمانا وحكمة ثم أعاده
بكامله وأمر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال لقلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم قال
أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها
لوزنها قال في الحديث الآخر ثم طمسوني إلى صدوري هو
وقبلوا رأسي وبين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

(قوله) نعي بهما بفتح الواحدة وسكون الهاء جمع بهمة وهو الصغير من أولاد الضأن انتهى

(قوله) بطست بفتح الطاء وسكونها وضمها فسين مهملة وكذا بجيمه وجوز كسرها (قوله) المراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف الأول أحد لغاته من لفظه أي من على صدري إلى مبارق لفظه أي قطعة دم منعقدة (قوله) علقة أي قطعة أي نظفاه عن علقة (قوله) حتى أنقياه أي نظفاه عن علوث تعلق العلقة (قوله) يحار الناظر أي يتحير على مفرق صدري بفتح الميم وآخره قاف وتكسر

(قوله) زنه بعشرة بكسر الزاي من الوزن

(قوله) وما بين عيني جمجمته الشخينة بالغين المعجمة

(قوله) مراق بضم الميم وسكون المهملة من الرق بمعنى الرقة

(قوله) فوزنتهم أي رجحت بهم

(قوله) فمسح أي شد بيد الراعي الطبيب

عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أَرَى الْأَمْرَ مُعَايَنَةً
وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا
أَنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ اللهُ تَعَالَى
لَهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَيُرْوَى
مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ
فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ وَفِي
رِوَايَةِ الْآجُرِّيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى
عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَاهُ مَا
خَلَقْتُكَ قَالَ وَكَانَ آدَمُ يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي
الْبَشَرِ وَيُرْوَى عَنْ سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ
مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي عِبَادَتِهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا مُحَمَّدٌ
أَوْ أَحْمَدُ إِكْرَامًا مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى
ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ

(قوله) فتلقى آدم من ربه كلمات
اى تلقاها من الهامه واعلامه
وان كان المشهور عند الجمهور ان
المراد بالكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الآية

(قوله) وفي رواية آجري عبد
الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء
بعدها ياء النسبة هو ابو بكر
ابن الحسين بن عبد الله البغدادي

(قوله) مع اسمك اى مقرونا به
(قوله) في عرشك الذي هو اعظم خلقك
(قوله) يكنى بصيغة المجهول
مخففا ومثقلا

(قوله) سياحين بتشديد الياء
اى سائرين على وجه الارض
للعبادة (قوله) قانع بالقاف
وكسر النون فصاد مهملة (وقوله)
وسلوم بفتح الحاء المهملة وسكون
الجيم وفي واو ممدودة

مكتوب

مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها
أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي ومن ابن
عباس على باب الجنة مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد
رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد على
الجارة القديمة مكتوب لا اله إلا الله محمد رسول
تقي مصلح وسيد أمين وذكر السمنطاري
أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب على أحد
جنبيه لا اله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن ببلاد الهند ورقا أحمر مكتوب
عليه بالأبيض لا اله إلا الله محمد رسول الله
وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه إذا كان يوم القيامة
نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
إكراما لاسمه عليه السلام وروى ابن القاسم
في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد إلا نما
ورزقوا ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر
أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة

(قوله) أيدته بعلي لغة قال
ابن سيده حتى قال الدجي قال
ورد انه جعل باب خيبر

(قوله) كيف ينصب بفتح الفاء
اي كيف يتعب

(قوله) وذكر انه بصيغة المجهول
في ذكر ووجد وضمير انه للشان

(قوله) السمنطاري بكسر المهملة
بعدها ميم وسكون نون فمهملة
من جملة المحدثين

(قوله) الاخباريون

وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان
ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم
تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما فصل في تفضيله بما تضمنته كرامة
الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
تنبيه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء به عليه السلام فيه اذ هو نص هذه الآيات
وجاءت به فصوله وشرح عجائبه وخواص محمد نبينا
عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا
ان نقدم اكمالها ونشير الى زيادة من غيره يجب
ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه

(فصل في تفضيله)

(قوله بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المسافة)

(قوله والنجم اما الثريا او النجوم او الشعرى او الجوزاء او المشترى او الكواكب اذا انتثرت او غربت او طلع اذا هوى اى غرب او طلع)

أبو بكر بسماعي عليهما والقاضي أبو عبد الله القيمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نبا أبو العباس العذري
نبا أبو العباس الرازي نبا أبو أحمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبا مسلم بن الحجاج نبا شيبان بن فروخ
نبا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت بالبراق
وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
بإناءين من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد
بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر
مثل الأولى ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) أبو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة وهو ابن الحاجب

(قوله) العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة نسبة لجده الأعلى

(قوله) الجلودي بضم الجيم

(قوله) فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وسكنة فمعجمة

(قوله) غير منصرف للعجمة والعلمية

(قوله) البناني بضم الموحدة ونونين خفيفتين نسبة الى قبيلة بنانة

(قوله) أوتيت بالبراق بضم الباء لشدة بريقه لمعانه وأوتيت بصيغة المجهول

(قوله) منتهى طرفه بصره

(قوله) الحلقة بفتح المهملة وسكون اللام وهو ما يحلق

(قوله) المقدس بضم الميم وسكون القاف وكسر الدال

(قوله) فاخترت اللبن لأنه فطرة بني آدم

(قوله) فاستفتح جبريل أي طلب فتح الباب

(قوله) قد بعث إليه أي أرسل

(قوله) ففتح لنا أي فتح الباب

(قوله) فإذا أنا بابني الخالة عيسى ويحيى

(قوله) ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعيا لي بالياء ففي القاموس دعيت له وعليه

وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس

(قوله) شطر الحسن أي نصفه أو بعضه والمراد بالحسن نعوته أو حسن سيادة أو حسن بنيانه صلى الله عليه وسلم وهو الأظهر كذا في شرح النيل

(قوله) مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة

(قوله) مسندا ظهره بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في شرح مسلم وغيره وفي بعض نسخ الحصائص وغيره مرفوع على أنه خبر بعد خبر مسندا ظهره أي وهو مسند ظهره (قوله) أي جبريل وضمنه معنى ذهب فعداه بإلى (قوله) سدرة المنتهى أي ينتهي علم الخلائق عندها وخصت بالسدرة لأن ظلها مديد وطعمها ونضجها لذيذ وريحها طيبة (قوله) كآذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتية جمع أذن (قوله) كالقلال بكسر القاف وفي قول بضمها جمع قلة كقباب جمع قبة وفي رواية كقلال الهجر بفتحتين جمع قلة أيضا وهي الجرة العظيمة يسع الواحدة منها قربة من الماء (قوله) أن ينعتها أي يصف كيفية حسنها وماهية ما غشيها (قوله) فسله التخفيف أي التكليف وإن تضمنها التعريف وغيره (قوله) المؤمنة أي المتصفة منهم بالشدة والتشريف (قوله) فلقيت منهم الطاقة فيما قصد بهم أي فوض عني في ضمن الحط عن أمتي وعلم بهم أي عن أمتي وعلم الطاقة (قوله) خمسين علي أي لا يطيقون ذلك على هذا القدر أيضا

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا الحديث
عن انس ما شاء فلم يات احد عنه باصوب من هذا
وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لاستيعاب من
رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل
ان يوحى اليه وذكر قصة الاسرا والاخلاف
انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس مجودة في القصتين وفي ان الاسرا الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة
(قوله) فذلك خمسون صلاة بحسب الاضاعفة
(قوله) اي من هم بحسنة ومن صلاة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (وقوله) كتبت بصيغة المجهول ونصب حسنة على المصدرية (قوله) اي لم تكتب تلك السيئة اذا لم تكتب حسنة (قوله) وتركها لله بل كتبت له حسنة واحدة اذا لم يتركها لله كما ورد كتبها الله عنده حسنة كاملة (قوله) حتى استحييت بياءين وفي نسخة بياء واحدة قال الملا لعل وجه الحياء هو ان المبالغة في تخفيف العبادة نوع من الجفا والقيام بما تعين وتحتم من باب الوفا (قوله) وقد نخل الملا بصيغة المجهول (قوله) وقد خلط فيه مشتد بد الواو (قوله) اي في هذا الحديث (قوله) عند ظئره بكسر الظاء المعجمة اي مرضعته وزوجها الذي ربما منه (قوله) بجود في القصتين اي قصة الشق وقصة الاسرا

وأنه وصل الى بيت المقدس ثم عرج منه هناك فأزاح كل
اشكال أوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم أطبقه
ثم أخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى
قتادة الحديث بمثله عن انس بن مالك بن صعصعة
وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف
في ترتيب الأنبياء في السموات وحديث ثابت عن انس
أتقن وأجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات
نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب
وفيه قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والأخ
الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح
وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
أسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى
أتيت سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي
قال ثم أدخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته
الجنة أكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة وقد

(قوله) فرج بصيغة المجهول
مشددا ومخففا اى كشف
(قوله) فنزل صدري
اى شق كما في رواية

(قوله) والابن الصالح
اى بدل والاخ الصالح

(قوله) ثم عرج بصيغة المفعول
والفاعل

(قوله) مستوى بصيغة المجهول
(قوله) في قوله تاء او لام اى صعدت
ويمكن ان يقال الباء بمعنى على (قوله)
وقيل الباء بمعنى في
ثم انطلق بي بصيغة المجهول
والمعلوم

(قوله) وقد رايتني بضم التاء حكاية عن نفسه

رايتني -

رأيتني في جماعة من الأنبياء فحانت الصلاة فأممتهم فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث أبي هريرة ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وإذ محمد صلى الله عليه وسلم أثنى عليه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا أثني على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر أنه عرج به إلى السماء الدنيا ومن سماء إلى سماء نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به

(قوله) فحانت الصلاة أي دنت الصلاة الخ

(قوله) فأممتهم بتخفيف الميم أي تلك الليلة أي صليت بهم إماما

(قوله) الأمين فسلم عليه بصيغة

(قوله) إلى الصخرة قريبة من صخرة بيت المقدس وسط المسجد الأقصى مشهورة في وسط الموضع المرتفع من الأرض قال الزركشي في غريب الحديث سميت صخرة لأن الماء خرج منها حين رفعت فغار في الأرض كلها وهي من عجائب الدنيا وقد ثبت أن الله تعالى قبض منها ملء كفه وقد ثبت أنها صخرة وسطا في الأرض فإنها وسط المسجد الأقصى مثل الجبل بين السماء والأرض

(قوله) فيه تبيان كل شيء أي من مهمات أمور الدنيا والدين أما بالنص أو بالإحالة على السنة

(قوله) أنه عرج به بصيغة المجهول فضمير أنه للشأن

(قوله) وهي في السماء السادسة هذا هو المشهور وقول الأكثرين كما قاله النووي وقيل هو الأصح وقيل الأكثرين كما قاله النووي ومنتهى علم الخلق وقيل السابعة وقيل غير ذلك

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خُلِّيَ عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَفِي شَجَرَةٍ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَإِذَا وَرَقَةٌ مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِ الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَنَمَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرَفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَّ دُونِي الْحِجَابُ وَفُرِجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

(قوله) بنتهي اليها كل احد اى روحه او عمله او كتابته عند دخوله الجنة (قوله) كانه فوى بضم الفاء وتشديد الواو مقصورا مشبع طعما ولونا ودبحا (قوله) من عسل مصفى اى خلص من خلط شمع وغيره من خلايا النحل (قوله) وعشيتها الملائكة اى غطتها بالجناح (قوله) وعن انس الخ قوله فقال بارد وطيب الخ اى فاصل الكلام والله اعلم (قوله) وانما بالفاء بعد الواو والثاء اى يثنى بالواو والفاء (قوله) فوكز الخ اى ضرب برفق تلطف ومحبة (قوله) بين كتفي اى بين مكانين الماء وهو ضرب الطائر اى وكرى الطائر وهو بفتح الواو وعشه (قوله) مثل وكري الطائر اى مماثلين للوكرين فنمت بفتح النون والميم من النماء اى زادت وفي نسخة نميت بالياء المثناة التحتية (قوله) فقعد في واحدة اى ارتفعت (قوله) سدت الخافقين اى السماء والارض (قوله) لمست السماء وفي نسخة لمست بكسر السين الاولى وفتحها اى بتشديد اللام وتخفيفها (قوله) وانا اقلب طرفي اى بتشديد الراء بمعنى النظر (قوله) كانه حلس لاطئ اى كساء رقيق لاصقا بالارض (قوله) فعرفت فضل علمه اى بكسر الطاء المهملة ولطا بضم اللام اى ستر (قوله) ملكا

مُلكًا عظيمًا وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ
سُلَيْمَانَ مُلكًا عظيمًا وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ
وَالرِّيَاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ
عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذْتُكَ
حَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ
إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ
وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ
عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا
وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ
وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ
أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتِ وَقَالَ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْأَيْنَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ
لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثِ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّابِعَةِ
قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَى بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا
لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَظُنَّ
أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(قوله) وسخرت له الجن الخ اى كل بناء والابق الخ وغواص والآخرين مقرنين فى الاصفاد

(قوله) تعميم بعد تخصيص وكرامة لما حكاه الله عنه رب اغفر لى وهب لى ملكا الخ

(قوله) فلم يكن له عليهما سبيل لقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولاستعاذة جدته حنة امرأة عمران

(قوله) وجعلتك اول النبيين خلقا اى لان الله سبحانه خلقه قبل ادم فقذفه فى صلبه فلم يزل فى صلب كريم الى رحم طاهر من التسفاح حتى خرج من بين ابويه فكان اولهم خلقا وآخرهم بعثا وشهودا (قوله) انه اعظمهم خلقا ومع زيادة خواتم سورة البقرة هى قوله امن الرسول

(قوله) ملكا لا ينبغى لاحد الخ اى كالسخر للجان والطير للانس والريح للملائكة (قوله) ع اى جبريل بضم الجيم وفتحها

وسلم صلى بالأنبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لما أراد الله تعالى أن يعلم رسوله
الأذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد فركبها حتى أتى بها إلى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك إذ خرج ملك
من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من
هذا قال والذي بعثك بالحق إني لأقرب الخلق مكانا
وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي أنا أكبر ثم قال الملك أشهد أن لا إله إلا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا لا إله إلا
أنا وذكر مثل هذا في بقية الأذان إلا أنه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال
ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم أهل
السماء فيهم آدم ونوح قال أبو جعفر محمد بن علي بن
الحسين راويه أكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على أهل السموات والأرض قال القاضي رضي الله عنه
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه إذ الحجب إنما تحيط بمقدر محسوس

(قوله) بل الرحمن أي عرشه

(قوله) لأقرب الخلق مكانا أي
في السماء أو من الحجاب لا من
رب الأرباب

ولكن

ولكن حجبه على أبصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
ملك من الحجاب بحيث أن يقال انه حجاب حجب به من
وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه
وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من
الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه انه
الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل أن
هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش
الرحمن أو أمرا من عظيم آياته أو مبادي حقائق
معارفه مما هو أعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق أنا أكبر
فظاهره أنه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء
الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب اي وهو لا يراه بحجب بصره عن رؤيته
فان صح القول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فيحتمل أنه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع
الحجاب عن بصره حتى رآه والله أعلم (فصل)

(قوله) بضمتين جمع حجاب كسكون مصدر
وبفتح وفتح (قوله) أبصار خلقه اي اعينهم
(قوله) محجوبون اي
ومنهم عن رؤيتنا
(قوله) عن الاطلاع بتشديد
الطاء

(قوله) لا يجاوزها علمهم اي
فهم محجوبون عما وراءها
(قوله) او امرا بالنصب قال الملا
والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا
ولعله اراد ان اي بمعنى بعض
او اعني امرا من
الامور اللائقة
(قوله) اي اهلها يعني انه
من باب ذكر المحل وارادة الحال
(قوله) فظاهره انه سمع
الجهور وقال الكرماني كما قال وسمع رسول الله
الله الا وحيا قال وعلى كلام
ما الا لاجل ان
كلاما وفي
الحجاب

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسرا بروحه او جسده
على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرا بالروح
وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق
ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن
والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق
وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وبما
حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد
الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول
الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو
قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرا بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

المسجد

(قوله) هل كان اسرا بروحه او جسده اي فقط (وقوله) او جسده اي مع روحه فتجتمع الاسراء في ظاهر بعضه كما سيأتي

(قوله) حق ووحي يعمل بها بخلاف رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى فانظر ماذا ترى وحديث تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا

(قوله) والمشهور عنه خلافه وهو انه كان في ليلة غير ليلة المعراج قاله ابن اسحاق اي في الجعرانة

(قوله) وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الخ اي في الحطيم

(قوله) وما حكوا عن عائشة الخ وفي نسخة بفتح القاف والميم

(قوله) وقول انس وهو نائم في المسجد الخ وفي نسخة بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الواو وهي صحيحة

(قوله) وذكر القصة الخ وفي نسخة بالزيادة وهي الصحيحة

(قوله) وابن مسعود ومسروق معطوف على ابن عباس الخ

(قوله) والاجداع الهمدانيين مصغر اجدع

(قوله) وابن جريج جميعهم اي من الجامعين بين الروايات المختلفة

(قوله) وقالت طائفة الخ وفي نسخة وقالت طائفة اخرى يقظة في المسجد الحرام الى بيت المقدس الخ

(قوله) والى السماء بالروح اي فقط

(قوله) وهذا يشبه قول المعتزلة

المسجد الأقصى فجعل المسجد الأقصى غاية الإسراء التي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والمدح بشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد
الأقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح ثم اختلفت
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس أم لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى
رجما قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله أنه اسرا بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان منامًا لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان منامًا لما كانت فيه
آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس وفي السماء على ما روى

(قوله) فجعل المسجد الأقصى غاية الخ هذا وجه
(قوله) بعظيم القدرة اى
(قوله) المعجزة (قوله) كان في مسافة كثيرة والتعجب
هذا لو كان في مسافة يسيرة
قال هؤلاء الثالث في الاسراء الى
المذهب الثالث اى الثاني والثالث
الفرقتان اى الثانية
(قوله) والله ما زال الاسراء
وجبريل عليهما السلام
(قوله) والصحيح ان شاء الله استثنى
(قوله) بمنزلة والله اعلم
(قوله) وعليه تدل الآية
(قوله) الاخبار غايته ان دلالة الآية
على الاسراء من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى نص قاطع
جاحده كافرا ومنافقا ودلالة
الاحاديث على اسرائه
الى السماء والشدة
واردة في ظنه منكره ليكون
مبعدا عن فاسق (قوله) والاعتبار
عليه الحجة (قوله) عما ذكر
بالعطف على الاخبار والمراد به القياس
يعني اذا ثبت اسراؤه من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى بنص القرآن
(قوله) والحق من هذا والصحيح
(قوله) والروح في القصة كلها
(قوله) ولا يعدل عن الظاهر الخ
(قوله) الا عند الاستحالة اى العقلية
(قوله) وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته
استحالة اى لا شرعية
(قوله) ولم يقل بعبده
(قوله) ولا كذبوه فيه
(قوله) ولا ارتد به ضعفاء من اسلم
(قوله) اذ مثل هذا من المنامات
(قوله) بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا
(قوله) ان خبره انما كان عن جسمه وحال
(قوله) يقظته الى ما ذكر في الحديث
(قوله) من ذكر صلاته بالانبياء
(قوله) ببيت المقدس في رواية انس
(قوله) وفي السماء على ما روى

وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء
فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار
فأخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء الى قوله له
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الأقلام
وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها
ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي صلى
الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت
فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا
فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد
فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانئ ما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيتنا فلما كان
قبل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانئ لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما ترون وهذا بين في انه بجسمه وعن ابي بكر
من رواية شداد بن اوس عنه انه قال النبي صلى الله

(قوله) فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من انت فيقول جبريل

(قوله) وترحيبهم به اي واصل الترحيب بجنبهم به كما في نسخة

(قوله) وبراجعته مع موسى في ذلك اي في تخفيفها وفي رجعته مع موسى عليهما السلام (قوله) ضريف الاقلام اي صريرها كما في رواية وفي رواية اخرى فرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت امرني بخمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك وان بني اسرائيل قد جربوا وبلوا فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت الى ربي فامرني بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت الى ربي فامرني بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت امرني بخمس صلوات كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمسا وان بني اسرائيل قد جربوا وبلوا فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني منادي امضيت فريضتي وخففت عن عبادي (قوله) في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه يقال بفتح الحاء وكسرها وسكون الجيم وفتحها مع تشديد الراء (قوله) بعضدي بضم العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها (قوله) اربع لغات اي فيها (قوله) فجرني بضم الجيم وتشديد الراء اي مشى بي مع التكلف (قوله) وضم الميم مع تشديد الراء اي مسرعا ما فوق مرقى (قوله) ام هانئ بكسر النون فهمزة هي بنت ابي طالب (قوله) اهبنا بتشديد الهاء اي ايقظنا (قوله) فلما كان قبل الفجر اي نفلا او كانت صلاة الصبح اي قبل الاسراء (قوله) فلما صلى الصبح وصلينا اي صلاة الصبح وفريضتها قبل الشمس وصلاة قبل طلوع الشمس والاظهر ان صلاة الصبح كانت قبل الاسراء (قوله) فقال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة اي في ليلة الاسراء من الشعب (قوله) كما رايت اي في الوادي (قوله) بهذا الوادي اي مكة (قوله) ثم جئت بيت المقدس اي بعد الاسراء من الوادي (قوله) ثم صليت الغداة اي صلاة الصبح (قوله) معكم الآن اي في هذا الوادي (قوله) كما ترون اي ظاهرا (قوله) وهذا بين في انه بجسمه اي في ان الاسراء كان بجسمه (قوله) وعن ابي بكر اي الصديق (قوله) من رواية شداد بن اوس اي في الحديث المذكور (قوله) عنه انه اي عن ابي بكر (قوله) قال النبي صلى الله اي في الحديث المذكور وقوله في انه بجسمه اي في انه اسرى بجسمه فقط وانما صلينا انا فيه اي في بيت المقدس اي بعد الاسراء (قوله) عليه وسلم اي في الحديث المذكور وقوله وهو في بيتي اي قبل الاسراء (قوله) قال اسلمه اي في الحديث المذكور

عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
انس اثبت فانطلقوا بي الى زمزم ففرج عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن جابر
وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي اسرى
يرده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد انها رؤية عين واسرا شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

(قوله) في مكانك اول فعله الخ اى
اى محلك المعتاد واخرها اى التباريد
الليلة ان جبريل حمله وهو
بانه فاراد احتياج التكليف التقديري
بعضهم فاجابه بقوله ان جبريل
حملني من غير نهض على الكيف
(قوله) فاذا بملك
ان قائم بالجر او بالرفع بناء على
عدم وجود الباء كما في نسخة
(قوله) ظاهرة اى في انه
القصة كانت يقظة (قوله)
غير مستحيلة اى شرعا وعقلا
وثبتت نقلا (قوله) ففرج بصيغة
المفعول مخففا وجوز مشددا
اى كشف وازيل (قوله)
سقف بيتي اضيف اليه تارة
لانه كان ساكنا فيه واليها
اخرى من حيث انه كان ملكها

(قوله) فشرح عن
صدري الجار والمجرور نائب
الفاعل (قوله) لقد رأيتني
بضم تا المتكلم (قوله)
عن مسراي بفتح ميم وسكون
سين اى عن علامات سيري
ومكانه (قوله) فكربت
كربا بفتح فسكون اى غما
يأخذ النفس والفعل
مبني للمجهول (قوله) في
ابطال حجج من قال
بضم حاء حجج وهو جمع حجة
(قوله) لغتان
(قوله) نوم
(قوله) بمعنى

مثل ذلك في مقامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار
متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى أنها نزلت في قصة الحديبية وما
وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وأما قولهم
إنه قد سماها في الحديث منامًا وقوله في حديث آخر
بين النائم واليقظان وقوله أيضًا وهو نائم وقوله ثم
استيقظت فلا حجة فيه إذ قد يحتمل أن أول وصول
الملك اليه كان وهو نائم أو أول حمله والاسراء به وهو
نائم وليس في الحديث أنه كان نائمًا في القصة كلها إلا
ما يدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيت المقدس ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وأنا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والأرض وخامر باطنه من
مشاهدة الملأ الأعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى
فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد
الحرام ووجه ثالث أن يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الأنبياء حق تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب الاشارات

وقوله الحديبية هي بتخفيف الياء وتشديدها مصغرا وكثر من المحدثين على تشديدها قوله في نفوس الناس اي جماعة منهم (قوله) بين النائم واليقظان بفتحتين قوله فلا حجة فيه اي في كل واحد منها لعدم تصريح في الحديث اي في حديث مالك بما ذكر ولا ضعف قوله بمعنى أصبحت اذ الاستيقاظ غالبا يكون حالة الاصباح فيريد به عنه مجازا وهذا لا يخفى بعده (قوله) لما غمره بالغين المعجمة ثم الراء اي لاجل ما علا قلبه وغطاه (قوله من ملكوت السموات والارض قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم

إلى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا أن يكون في وقت صلاته بالأنبياء ولعله كانت له في هذا الإسراء حالات ووجه رابع وهو أن يعبر بالنوم ها هنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا أنا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم إلى أن هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن وذنوب الذهب الواقعة في هذا الحديث إنما هي من رواية شريك عن أنس فهي منكرة من رواية إذ شق البطن في الأحاديث الصحيحة إنما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولأنه قال في الحديث قبل أن يبعث والإسراء إجماع كان بعد البعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية أنس مع أن أنسا قد بين من غير طريق أنه إنما رواه عن غيره وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم نعته عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان أبو ذر يحدث وأما قوله عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

قوله الحكاية ... وفي نسخة ... قوله عن الله ... وزال عنه ... الكثرة عن وجود ... الوحدة وبالعكس ... وقوله وفي نسخة ... وبانه كان يغطه ... فيه مخالفة قوله وهو ان يعبر النوم ... هنا الى اخره وقع في الحجر هنا ... وكذا فيما قبله مكررا ... المعتمدة والنسخ المعتبرة ... عبد بن حميد بالتصغير ... وقوله حميد باسمه ... الكبير مشهور واسمه عبد الحميد ... قوله هدبة بفتح الهاء وتشديد ... الميم امام حافظ قوله هذبة ... بضم الهاء وسكون الذال ... المهملة بعدها موحدة هو ابن ... خالد القيسي الجهني ويقال له ... هداب قال الحليمي وفي نسخة ... معاوية بدل هدبة وهو غير ... صحيح قاله الملا قوله منكرة ... بفتح الكاف قوله من غير طريق ... اي من طرق كثيرة قوله ما فقدت ... جسده بصيغة المجهول ... وفي نسخة الصحيحة فقدت قوله وروايته

مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا
متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة في
الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا بخمس قبل الهجرة
وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة لذلك تطول
ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة دل على انها
حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها
يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره وايضا
فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث الاخر اثبت
لسنا بغنى حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة وايضا
فقد روى في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي
يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون
رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها منامًا لم تنكره
فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل
ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة
عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى اى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

عينه

(قوله) حينئذ زوجة بالاضافة وفي نسخة زوجة عليه وسلم (قوله) صلى الله
ولا فمن يضبط بضم الموحدة وكسرها اى بل ولا كانت
يحفظ الامور (قوله)
ومن وافقه بعد البعث
ويروى المبعث (قوله) بخو
ثمانية اعوام فكان الاسرى
على هذا قبل ولادتها بخو
ثلاثة اعوام ونصف اذ قد
سكن بمكة بعد البعثة
ثلاثة عشر عاما (قوله)
والاشبه اى الاظهر (قوله)
على انها حدثت بذلك عن
غيرها اى بتا المتكلم حكاية
لقول من اخبرها باقية على
صورتها الاولى (قوله)
فلم يرجح خبرها على خبر
غيرها اى لروايتها له عن
مجهول بل لعدم ثبوته
(قوله) وايضا مصدر
اض بمعنى عاد والمعنى
وقلت معاودا الخ قوله
لنا في نسخة صحيحة ولنا
قوله حديث ام هانئ اى
ما اسرى الخ (قوله) وو
يا الجر عطف على نوم كما قال
الدبجي والصواب بالرفع
عطف على رؤيا اه ملا

عنه (فصل) واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقرأتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا
حدثنا القاضي يونس بن مغيث بنا ابو الفضل الصقلي بنا ثابت ابن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا بنا عبد الله
ابن علي بنا محمود بن آدم بنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر
عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد
ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد
كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الابصار الاية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة
وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه
انما راى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع
رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
وعن ابن عباس انه راه بعينه وروى عطاء عنه راه
بقلبه وعن ابي العالية عنه راه بفؤاده مرتين وذكر
ابن اسحاق ان عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل راى محمد ربه
فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه رأسه وذلك عنه
من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته ما كذب الفؤاد ما راى
افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى قال الماوردي قيل

حملنا ابي في قوله (عتاب هو بالفتح
والتشديد) (قوله) بفتح اوله وكسر ثانيه (قوله)
القصلي بكسر القاف وصقلية جزيرة
من جزائر بحر العرب ذكره الحلبي
وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد
الحجازي وتشديد اللام وللتلمساني
بفتح الصاد والقاف وكسرهما
واللام مخففه معهما (قوله
عن عامر هو الصواب لا ما قيل
عن مجاهد (قوله) ثم قرأت
اي للاستشهاد على دعوى المراد
(قوله) لا تدركه الخ اجيب بان
الاية دالة على عدم احاطة
حاسة بصر بحقيقته اذ الكلام
بنور كماله وصفة كبريائه
جلاله (قوله) اختص
موسى عن بين سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بنا في انه صلى الله عليه وسلم
وقع له الكلام على وفق المراد

ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد
مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو
الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن
الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انا
نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر
كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته
وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه
وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب
القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني وروى
مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد
رأى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة
وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى
ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال
نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا أقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجلي
عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير

وقوله الخ اي عند سدرة المنتهى وكلمه الخ اي عند الطور وقوله وارسلناك الى قوله ما قضى وقوله فرآه محمد الخ اي بعد هذا كله وقوله فرآه بفؤاده اي قوله فما كذب الفؤاد ما رأى وقوله قال رأيته الخ هذا صريح فيه وقوله قال رأيته بقلبه اي بقلبه وقوله وجلي عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار اي كشف

والنفي ولا يضر توقف
الحديث مرسلا واما قول
الدارقطني نعله في الرؤية
الا ولى فلا يقاوم الحديث
من وجوه يعلم اهله قوله
ابن يخامر بضم تحتية فخاء معجمة
غير مصروف للعلمية والعجمة
الفعل قيل انه صحابي والصحيح
انه تابعي قوله قال رأيت
الخ اي عند سدرة المنتهى وقوله
في الاسري وان كان
في حديث ابن عباس ما يدل
بين في بعض الروايات
انه في النوم فقوله
ان الحسن اي البصري
حكاه اي القول
بالرؤية

لا أقول تراه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل
وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال رآه وعن
ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال أبو الحسن علي
ابن إسمعيل الأشعري رضي الله عنه وجماعة من أصحابه
أنه رأى الله ببصره وعينى رأسه وقال كل آية أوتيها
نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن
جائز أن يكون قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه
والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل إلا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله فقال له الله
لن تراني أي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله له
مثلا بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا يحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الآية
وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان
من قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من سؤالى
ما لم تقدره لى وقد قال ابو بكر الهذلى في قوله لن ترانى
اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى في الدنيا وانه من
نظر الى مات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافات

والفنا

(قوله) لا تدركه الابصار الخ هكذا قال الاشعرى وقد قيل
(قوله) التأويلات في الآية اذ كل موجود اى لانه سبحانه
(قوله) وليس جائز الوجود وكل موجود فرؤيته

به ولا يلزم من ذلك نفى الرؤية
المطلقة وقيل النفى ليس عاما فى
الاوقات والاشخاص واغرب
عز الدين فى قوله لا تراه الملائكة
الاختلاف وقيل على قوله
كل موجود ولا يخفى بعده
وقد قيل الخ اى على ان الامر
للعهد بقرينة قوله
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
(قوله) وقد قيل لا تدركه
الابصار الخ اى ان الادراك
انما يكون للمبصر نفسه قوله
ولانها ليست على العموم فى
نسخة من العموم اى فى نفيها
لجميع افراد الانسان فى
جميع الازمان لجوازات
يراه غير موسى (قوله) فى
حق موسى اى خصوصا ولا
يلزمهن منع الخصوص منع
العموم

وأفنانا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فإذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وأتم أنوارا بصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن أنس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رئي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة إلا من حيث ضعف القدرة فإذا قوى الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده وأقدره على حمل أعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ إدراكهما بقوة إلهية منحاها لإدراك ما أدركاه ورؤية ما رأياه والله أعلم وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن الآيتين ما معناه أن موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا وأن الجبل رأى ربه فصار دكا بإدراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله أعلم من قوله ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر ابن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا إفاقة وقوله هذا يدل على أن موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه وبرؤية الجبل

فعله فاذا كان اى الشان فعله اى أقوى وأثبتا فعله اى أقوى ثابتة فعله اى ثابتة وفي نسخة من الاول فعله اى ثابتة وفي نسخة من الثاني فعله اى ثابتة (قوله) وأتم اى بصيرة الفاعل (قوله) قووا بها الخ اى لان الله تعالى خلق فيهم في الدنيا العقل على أكمل حال وكل كما في الاخبار وغير ذلك فلم تنالهم والجماع وغير ذلك اى (قوله) زيادة القوة هنالك اى (قوله) ورزقوا الى آخره اى وبصائر قوية (قوله) اى ما قاله مالك (قوله) واقدره في اصل الدلجي قدره بالتشديد اى جعله قادرا (قوله) اعباء بفتح فسكون جمع عبء وهو الحمل الثقيل (قوله) ونفوذ بالمعجمة (قوله) ما رأياه اى وهو الجلالة (قوله) ورؤية موسى مترتبة على نظره الجبل بخلاف رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لن تراني (قوله) ولن تراني اى دكا (قوله) فان استقر مكانه اى وبقي على حاله (قوله) انه رآه اى رأى ربه

قوله فليس فيه قاطع الخ أو دليل صحيح يؤيد ما ذكر ويعضده (قوله) على ما ذكره في الكتب المفسرة وغيرها

به استدل من قال برؤية محمد ربنا له إذ جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع وأما وجوبه لتبيننا والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضا ولا نص إذ المعول فيه على آيتي النجم والتكوير فيهما ما ثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لو يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد والمتن وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروى نورا أني أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روى نور أنى أراه وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نورا فهو قد أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله كما والى هذا يرجع قوله نور أنى أراه أي كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب وكيف شاء لا إله غيره فإن ورد حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا

(قوله) والاحتمال أي العقلي والنقلي (قوله) يجب منصوب عطف على يعتبر (قوله) مضمنه مشدد الميم المفتوحة أي مضمونه من رؤيته ربه بعينه (قوله) مضطرب الاسناد والمتن من المعلوم ان اضطراب احدهما موجب للضعف للحديث واذا كان كذلك فلا استدلال به (قوله) الى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون أي كيف اراه (قوله) نورا في بضم النون وفتح الراء (قوله) وليس الخ أي لتعارض الخبرين (قوله) المغشي بصيغة العامل مخففا ومشددا أي المغطي (قوله) مثل ما في الحديث الخ أي من حيث المعنى واول الحديث كما في مسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام

مانع

مانع قطعي يرده الله والله تعالى الموفق (فصل)
وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه
بقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فاكثر المفسرين على أن الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين أن محمدا كلم ربه في الاسرا وحكى
عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وأنكره
آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارفني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهنك يا رفرف يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسرا
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر أن يكلمه
الله إلا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب
ككليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء
واكثر اخوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله
وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام إلا المشافهة
مع المشاهدة وقد قيل انوحي هنا هو ما يلقيه في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو
بكر البزار عن علي في حديث الاسرا ما هو اوضح في سماع

(قوله) فصل واما الخ ذكر فيما ورد من المنافع
(قوله) فاوحى الخ اي مما كلمه
(قوله) او من وراء حجاب الخ
اي كما يفضله مقام الكلام

(قوله) أدن أدن
كل بضم اوله امر من الدنو
وكرر للتاكيد (قوله)
وحيا اي كلاما خفيا
يدرك بسرعة وهو اما
بطريق المشافهة كما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم
او الهاتف كما لموسى بطوى
(قوله) او من وراء حجاب
اي كما وقع لسائر الانبياء
الا صفيا من الوحي الخفي وبعض
الالهام الجلي قوله

(قوله) ولم يبق من تقسيم صور الكلام اي المنحصر في هذا الثلاثة
(قوله) إلا المشافهة اي
فيما بيننا النبي مع المشاهدة اي
دون الله عليه
فهذه الخ في نسخة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمل عليه وكلامه تعالى لموسى كان حقا مقطوعا به نص ذلك في الكتاب واكده بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات (فصل) واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى

(قوله) واكده بالمصدر اى تكليما (قوله) ورفع مكانه اى الحسي المشعر بعلو قربه المعنوي (قوله) ورفع محمدا الخ اى كما اشار اليه (قوله) سبحانه ورفع بعضهم الآية (قوله) وجعل بعضهم الخ اى في المقامات السامية (قوله) فصل واما ما ورد الخ هذا الفصل في متمات هذه القصة ومكملات هذه القضية (قوله) او ادنى اى بل اقرب وكون او للتعريم الخ (قوله) او مختص اى بان محمد

واحد

وَاحِدٍ أَيْ قُرْبَ وَحُكِيَ مَكِّيٌّ وَلَمَّا وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
هُوَ الرَّبُّ دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ
وَحَكَى النَّقَّاشُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقَرُبَ مِنْهُ فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ
مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُقَدَّمٌ
وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفْرَفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ
الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارَقَنِي
جِبْرِيلُ وَانْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَعَنْ
أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَدَنَا
الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً وَذَكَرَ حَدِيثَ
الْإِسْرَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ قَالَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ
حَتَّى كَادَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُوُّ مِنَ
اللهِ لَا حَدَّ لَهُ وَمِنَ الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا انْقَطَعَتِ
الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُوِّ أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلَ عَنْ دُنُوِّهِ وَدَنَا
مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أَوْدَعَ قَلْبَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِشُكُوكِ
قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّكُّ وَالِارْتِيَابُ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اعْلَمْ أَنَّمَا وَقَعَ مِنْ
إِضَافَةِ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا مِنَ اللهِ أَوْ إِلَى اللهِ فَلَيْسَ
بِدُنُوِّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبِ مَدًى بَلْ هُوَ كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ جَعْفَرٍ

(قوله) أي قرب مسافة وقرب انعام لا قرب غاية

(قوله) مقدم ومؤخر أي فيه تقديم وتأخير

(قوله) تدلى الرفرف الرفرف بساط اخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من غالي الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض وقيل غير ذلك

(قوله) ليس بدنو بعد أو بدنو أي بحس بصر

المصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتانيس وتبسط واكرام ويتاول فيه ما يتاول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه من الحق تبدل بعدا يعني عن ادراك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل ضمير عابدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطلب واظهار التحفي والمنافسة المنزلة والمرتبة من الله له ويتاول فيه ما يتاول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المامول (فصل) في ذكر فضيله في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي قال نبا ابو الفضل وابو الحسين قالا نبا ابو يعلى نبا التنوخي نبا ابن محبوب نبا الترمذي نبا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام

(قوله) ومن الله تعالى اي من جهته سبحانه وهو متعلق باباته ووقع في اصل الدلجي زيادة واو العطف وهو مخالف لما في الاصول المعتبرة (قوله) مبره بفتح الميم والباء وتشديد الراء بمعنى البر اي مزيد جزيل فوايده اليه وجميل عوايده عليه (قوله) ويتاول فيه ما يتاول بصيغة المجهول فيهما قوله ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم اي في ذلك المقام (قوله) يعني تفسير من المصنف او غيره اي يريد (قوله) عن درك حقيقته بسكون الراء وفتحها اي بعد عن ادراك حقيقته وتصورها اي منزه عن ان يحاط به

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن أنس عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية ابن زنجر عن الربيع بن أنس في لفظ هذا الحديث أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شفيعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الكرم بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون وعن أبي هريرة وأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر ومابين يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وعن ابن عباس أنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعي من فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين

(قوله) ابن حرب اي الذي يروي عن عطاء بن السائب وغيره وعنه ابن معين وغيره (قوله) بحلقة الشيء نفخ (قوله) ابن زنجر هو عبد الله بن زنجر فيما يظهر

(قوله) إذا أيسوا روي بتقديم الياء وهي بمعنى تقنط الرجاء من فرج الله ونصر نسخة أبلسوا وكسره وسكون موحدة وكسره أي يئسوا فسين مهملة أي يئسوا وتحيروا أي يقال أبلس الحزين النادم وبه سمي ابليس لعنه الله لانه أبلس عن الخير وأيس من رحمة الله (قوله) وأكسى بصيغة المجهول أي ألبس (قوله) ومابين وفي نسخة ولابين وفي نسخة صحيحة ومامن بني (قوله) آدم بالنصب ويجوز رفعه (قوله) فمن سواه بكسر السين ومنهما أي في بعده (قوله) أول مشفع بفتح الفاء وأول أي المشفوعة (قوله) ولا فخر أي في هذا القول ولا فخر في حديث النفس

والآخرين ولا فخر وعن أنس أنا أول الناس يشفع في الجنة
وأنا أكثر الناس تبعا وعن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنا سيد الناس يوم القيامة وتدرون لم ذلك يجمع
الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن أبي
هريرة أنه عليه السلام قال أطمع أن أكون أعظم
الأنبياء أجرا يوم القيامة وفي حديث آخر أما ترضون
أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال إنها
في أمتي يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي وذريتي
فاجعلني من أمتك وأما عيسى فالأنبياء إخوة بنو
علات أمهاتهم شتى وأن عيسى أخي ليس بيني وبينه
نبي وأنا أولى الناس به قوله أنا سيد الناس يوم القيمة
هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن أشار عليه
السلام لانفراده فيه بالسؤدد والشفاعة دون
غيره إذ الجأ الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه
والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم
فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه
أحد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة
لكن في الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك
في الدنيا وكذلك لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة
فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن أنس قال

قوله فيكم يوم القيامة
اى محشورين في جملكم
وتخصيص ابراهيم وعيسى
عليهما السلام لقوله
تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا
واما عيسى فلانه ينتظر
في ملته بعد نزوله من
رفعته ويدفن بعد موته
في تربته (قوله) بنوا
علات بفتح عين مهملة
وتشديد لام اى اولاد
امهات مختلفات وابوهم
واحد والعلات
جمع علة وهي الضرة
سميت بذلك لان

وفي نسخة مشفع
بتشديد الفاء المفتوحة
انا اول الناس يشفع
له الحفاظ (قوله)
فوضوء كما صح

رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم الى بابِ الجنةِ يومَ القيامةِ فاستفتحُ فيقولُ الخازنُ مَنْ أنتَ فأقولُ محمدٌ فيقولُ بكَ أُمِرتُ لا أفتحُ لأحدٍ قبلَكَ وعن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرةُ شهرٍ وزواياهُ سواءٌ وماؤهُ أبيضُ من الورقِ وريحهُ أطيبُ من المسكِ كيزانهُ كنجومِ السماءِ من شربَ منهُ لم يظمأ أبدًا وعن أبي ذرٍّ نحوهُ وقالَ طولهُ ما بينَ عمانَ الى أيلةَ يشخبُ فيهِ ميزابانِ من الجنةِ وعن ثوبانَ مثلهُ وقالَ أحدُهما من ذهبٍ والآخرُ من ورقٍ زادَ في روايةِ حارثةَ بنِ وهبٍ كما بينَ المدينةِ وصنعاءَ وقالَ انسٌ أيلةَ وصنعاءَ وقالَ ابنُ عمرَ كما بينَ الكوفةِ والحجرِ الأسودِ وروى حديثَ الحوضِ ايضًا انسٌ وجابرٌ وسمرةُ وابنُ عمرٍو وعقبةُ بنُ عامرٍ وحارثةُ بنُ وهبٍ الخزاعيُّ والمستوردُ وأبو برزةَ الأسلميُّ وحذيفةُ ابنُ اليمانِ وأبو امامةَ وزيدُ بنُ ارقمَ وابنُ مسعودٍ وعبدُ اللهِ ابنُ زيدٍ وسهلُ بنُ سعدٍ وسويدُ بنُ جبلةَ وابو سعيدٍ الخدريُّ وعبدُ اللهِ الصنابحيُّ وأبو هريرةَ والبراءُ وجندبٌ وعائشةُ واسماءُ بنتا ابي بكرٍ وابو بكرةَ وخولةُ بنتُ قيسٍ وغيرهم فصلٌ في تفضيلهِ بالمحبةِ والخلةِ جاءتْ بذلكَ الآثارُ الصحيحةُ واختصَّ صلى الله عليه وسلم على السنةِ المسلمينَ بحبيبِ

(قوله) زواياه اى جوانبه (قوله) فاستفتح اى اطلب فتحها لى (قوله) فيقول الخازن اى جبريل (قوله) بك امرت اى بان لا افتح لاحد قبلك (قوله) سواء اى مستوية (قوله) ابيض من الورق اى الفضة او الدراهم الصنعان اى الفضة كيزانه كنجوم السماء المضروبة (قوله) كيزانه كنجوم السماء اى فى الكثرة والاضاءة والكيزان جمع كوز وهى من ذهب وفضة (قوله) عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية من قرى اليمن وبفتح العين وتشديد الميم قرية من قرى الشام (قوله) ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية قرية فى اخر طرف الشام لساحل بحر القلزم (قوله) يشخب بفتح الخاء وضمها من شخب اللبن كمنع ونصر سيله (قوله) ميزابان بفتح اوله وسكون ثانيه عدد اليمن (قوله) صنعا وهى من عجائب الدنيا كما قاله الشافعى (قوله) وصنعاء مدينة عظيمى سمرة فيما رواه مسلم وفى نسخة جابر بن سمرة (قوله) والمستورد بضم اوله وفتح ثانيه مشددا (قوله) الصنابحى بضم الصاد المهملة وبعد الالف نون فموحدة فمهملة فحاء مهملة ففتحتين وتخفيف مع اشباع (قوله) البرا بضم الباء

فصل فى تفضيله بالمحبة (قوله) والخلة بضم الخاء وتشديد اللام (قوله) واختص هو بالتشديد (قوله) على السنة المسلمين اى طريقتهم

الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن
كريمة بنت احمد قالت نا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نا القاضي ابو الوليد
نا عبيد بن احمد نا ابو الهيثم نا عبد الله محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا ابو
عامر ثنا فليح نا ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث
آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن
مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروح
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

(قوله) عن كريمة هو بفتح الكاف وكسر الراء وفتح الميم

(قوله) وحدثنا بالواو الدالة على تحويل السند

وفي اصل الخطيب واخبرنا بالواو

(قوله) عبيد بن احمد بالاضافة هو ابو الورد المبرودي

(قوله) فليح هو بضم الفاء وفتح اللام وآخره حاء مهملة

(قوله) بسر بضم الموحدة وسكون السين

(قوله) لا تخذت ابا بكر خليلا اي صفيا وحبيبا وخليلا محضوصا بالصداقة والمحبة

(قوله) فخرج اي من مقامه

(قوله) لا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بنعمة ربي

(قوله) فسمع حديثهم اي سمع بعضا وصار بحيث يسمع بعضا

(قوله) فعيسى كلمة الله وكلمته الخ الفاء فصيحة

(قوله) اذا ذكرتم خليل الله وكلمه اي اذا ذكرتم خليل الله فاذكروا عيسى في مقام الافتخار فاذكروا عيسى

(قوله) آدم اصطفاه الله الخ اي في اصل خلقته من غير واسطة

(قوله) وموسى نجي الله قال تعالى وقربناه نجيا

اول

وأول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ولا أقول هذا فخرا وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وفي حديث أبي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم إني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة إسحاق حبيب الرحمن (فصل) قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة وأصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع إلى الله الذي ليس في انقطاعه إليه ومحبته له إخلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم أصل الخلة الاستصفاء ومنه سمي إبراهيم خليل الله لأنه توالى فيه وتعادى فيه وخلة الله له نصره وحمله إماما لمن بعده وقيل الخليل أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها إبراهيم لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه بهمته ولم يجعله قبل غيره إذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وقال أبو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الأسرار وقال بعضهم أصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والإلطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأوجب للمحبوب أن لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة هنا

(قوله) ومعنى فقراء المؤمنين أي بعموم فقرهم ولا يخالفه ومعي فقراء المهاجرين لأنهم أفضل فقراء المؤمنين (قوله) ولا فخر أي بعموم فقرهم ولا يخالفه ومعي فقراء المهاجرين لأنهم أفضل فقراء المؤمنين (قوله) ولا فخر أيضا فقد ورد في الحديث الصحيح ما الأعمى راء الضال سمعت ولا أحط على قلب ولا أذن سمعت هكذا على لبشر الضرورة من غير ضبط ولا هذه الضرورة أن يكون بالتاء الفوقية بعد ان يكون وفي نسخة ضبط في آخره فارسية وفي نسخة قبل في آخره فارسية وسكون المهملة وفتح وكسر الميم وفي آخرها سين مهملة الموحدة وفي آخرها كلمة سريانية وهم فوقية ولعلها كلمة عبرانية بعد ليل ذكرها في التوراة اسحاق حبيب الرحمن في نسخة (قوله) قال القاضي أبو الفضل روى أحمد الخ (قوله) ليس الخ أي ليس اشتقاق الخلة من الخلال وهو الوسط كما ذكر الاشتقاق نقض بخلل الخ (قوله) وقيل الخليل أصله الخ أي اشتقاق الخليل من الخلة وهي الحاجة فعيل بمعنى مفعل لأن الفقير يخلل نفسه عند حاجته أو بمعنى فاعل لأن الفقير يخلل حاجته عند الغني (قوله) وقال بعضهم أصل الخلة الخ أي اشتقاق الخلة من الخلل وهو الفقر (قوله) وقال أبو بكر بن فورك الخلة الخ أي اشتقاق الخلة من الخلل وهو الفقر (قوله) تعالى الله عن ذلك أي عن قولهم (قوله) وقالت اليهود الخ أي قالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه (قوله) فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلو كنتم أبناءه وأحباءه لما عذبكم بذنوبكم (قوله) فأوجب للمحبوب أن لا يؤاخذ بذنوبه أي فأوجب الله للمحبوب أن لا يؤاخذ بذنوبه (قوله) قال هذا والخلة هنا

أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
وقوفوا بتوجههما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب والزيادة لاختصاصه تعالى
لهما وتحقق الصفاء عندهما وتخلل مواطنهما من اسراره
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالهما لغيره وقد
قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم
معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلاف العلماء
ارباب القلوب انهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة الحبيب لنبينا ارفع من درجة
الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

ولكن

(قوله) من ازواجكم واولادكم اى بعض ازواجكم الخ

(قوله) لانها ضدان ولا يصح الخ اى لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

(قوله) اى الاعراض ولا اضراب اى

(قوله) من نبيه بتشديد النون وكسر الشين بعده

ويروى لابنيه قبله وقوله

فسواه اى على جهة الشركة

فى المحبة عليه (قوله) يروى ولكن وفى الاكمال لخوة

الاسلام بدون الف (قوله)

على التمييز او الرفع على البدلية

من اى وهذا وجيه لما فى الاول

(قوله) والبنيها اى الحسنين

رضى الله تعالى عنهم (قوله)

وغيرهم اى كابى بكر وعمر

وعائشة (قوله) واصل المحبة

اى الماخوذة من حبة

القلب او اصل

عناها (قوله) ما يوافق

المحب اى يلائم طبعه *

ويستلذ به وهذا على كون

المحب اسم فاعل وروى بفتح

الحاء وعليه فالمراد به المحبوب

لكنه مخالف للدراية

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركة لله كما
قالت عائشة كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وهذا اعتبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه
الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذه

(قوله) على هذه الاشارة (قوله) الميل اى
(قوله) ان القلب (قوله) هو فتح الواو وسكون
(قوله) الوفق اى اسباب القرب وفتح الواو وسكون
(قوله) كشف الحجب اى النفسانية (قوله) على ما رواه البخاري في
واوله لا يزال العبد يتقرب الي اظهر حبي
احبه فاذا احببته اى اظهرت حبي له اذ حبه تعالى قديم الخ
عبده (قوله) كنت سمعه الذي يبطش
زيد في رواية ويده والمعنى
به ورجله التي يمشي عليها والمعنى
كنت حافظا اعضائه فلا يستعمل
بمرضاتي ولا يسعى الا في سبيل
وقيل كنت سمعي الى قضاء حوائجه
اوكنت اظهر له ما يتيم به مرامه
من مشاهدة قوة اعضائه
وغيرها من اثار قدرتي

وهذا دقيق
وليس المراد منه الحلول
والاتحاد والاتصال كما توهمه
اهل الضلال ويدل لما ذكرنا قوله
ولا يليق الخ (قوله) ولا انقطاع الخ اى
الى الله اى بتوجه الالتفات الى ما
سواه (وقوله) ولا اعراض الخ اى
وبسخطه اى ليس اسير هواه
قوله قد تخللت اى تداخلت
يعني لحبي اياك قوله فاذا ما
اى لما اقل من احببتك كنت حديثي
ذكراه (قوله) واذا ما سكت
يك او عن غيرك او عن بيان
حالي معك (وقوله) كنت
الغليل

(قوله) في نسخة الخلة اى
(قوله) الغليل الحرارة العطش

حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ
وَرَغْمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَزَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرَنَهَا بِطَاعَتِهِ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ
عَلَى التَّوَلِّي عَنْهُ بِقَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ
الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا
فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ يَطُولُ بِجُمْلَتِهِ إِشَارَتُهُ
إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخُلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ طَرَفًا
يَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يَصِلُ
بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبُ يَصِلُ بِحَبِيبِهِ مِنْ قَوْلِهِ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ
مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ
خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ
لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ الْآيَةَ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي وَالْحَبِيبُ
قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتُدِئَ بِالْبِشَارَةِ قَبْلَ
السُّؤَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمَحَبَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ
قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي
لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى
بِلَا سُؤَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهٌ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذَا

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى اى وقوع ما
لا ينبغي ان يتخذ احد الزوجين من
الآخر ان يتخذه ولدا فالولد
لا يتخذ احد الزوجين ان يتخذه
ولدا ايضا اعنا

(قوله) فزادها شرفا اى بالامر
بطاعته عطف على
(قوله) غيظا لهم
(قوله) وقرنها بطاعته
اى بالامر بطاعته
(قوله) ثم توعدهم
على التولي عنه
اى وعيدا على
(قوله) فان الله لا يحب الكافرين
اى لا يرضى عنهم

(قوله) وقد نقل
(قوله) فورك
اى بفتح الفاء
(قوله) عن بعض المتكلمين
اى الذين لم يكونوا من اهل
الحق ولا من المبتدعين
(قوله) كلاما
(قوله) في الفرق
(قوله) بين المحبة والخلة
(قوله) يطول بجملته
اى لو ذكر بجملته
(قوله) اشارته
اى بعضه
(قوله) الى تفضيل مقام المحبة على الخلة
(قوله) ونحن نذكره طرفا
اى قبل السؤال
(قوله) يهدي الى ما بعده
اى بالاشارة اى بعضا
(قوله) فمن ذلك قولهم الخليل يصل
اى الى غير متوقف
(قوله) بالواسطة من قوله
اى الذي
(قوله) وكذلك نري ابراهيم ملكوت
اى الذي
(قوله) السموات والارض والحبيب يصل بحبيبه من قوله
اى الذي
(قوله) فكان قاب قوسين او ادنى
اى بنحو
(قوله) وقيل الخليل الذي تكون
اى قبل السؤال
(قوله) مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر
اى الذي
(قوله) خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر
اى الذي
(قوله) لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزني والحبيب
اى الذي
(قوله) قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل
اى قبل السؤال
(قوله) السؤال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب
اى الذي
(قوله) قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي
اى الذي
(قوله) لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى
اى الذي
(قوله) بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
اى الذي
(قوله) والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
اى الذي
(قوله) البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

(قوله) ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال
اى قوله ما ذكرنا ولكنا ساق
(قوله) والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
اى قوله ما ذكرنا ولكنا ساق
(قوله) والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
اى قوله ما ذكرنا ولكنا ساق
(قوله) البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا
اى قوله ما ذكرنا ولكنا ساق

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل على شاكلته
ربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا (فصل)
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو
علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا
سراج بن عبد الله القاضي نبا ابو محمد الاصيلي نبا ابو
زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
محمد بن اسمعيل نبا اسمعيل بن ابان نبا ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه
عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

(قوله) اي تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم من تفضيل الخ
المرتبتين في الخلة والمحبة وتفاوت الحال والمآل
(قوله) اي على شاكلته التي تشاكل حاله
(قوله) اي طريقته التي طبع عليها في الهدى والضلال
(قوله) اي عادته وجبلته التي قال تعالى فامامس هو
اهدى سبيلا (قوله) اي نفضيله على الانبياء وبغيره
(فصل) اي في تفضيله (قوله) بالشفاعة
(قوله) بالشفاعة (قوله) محمودا
اي الغطاء (قوله) كل حمد
اي يحمد له كل احد (قوله) واهوال
الغساني باعجام اوله واهمال
ثانيه (قوله) الجياني بفتح الجيم
وتشديد الياء (قوله) فيما كتب
اي به الي في نسخة الغرناطي وهو
بفتح الهمزة وفيه (قوله) ابان
بضم الهمزة وتخفيف الموحدة (قوله) ابو الاحوص
الجود من عدمه (قوله) آدم بن علي
(قوله) سمعت ابن عمر
(قوله) يصيرون جثى
(قوله) تتبع نبيها
(قوله) يا فلان اشفع لنا
(قوله) حتى تنتهي الشفاعة الى النبي
(قوله) فذلك يوم يبعثه الله
(قوله) المقام المحمود
(قوله) عن ابي هريرة
(قوله) سئل عنها رسول الله
(قوله) عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
(قوله) فقال هي الشفاعة
(قوله) وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام
(قوله) يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي
(قوله) على تل
(قوله) ويكسوني ربي حلة خضراء
(قوله) ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول
(قوله) فذلك المقام المحمود
(قوله) وعن ابن عمر وذكر حديث الشفاعة
(قوله) فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
(قوله) فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده
(قوله) وعن ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن أبي موسى عنه عليه السلام خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها أعم أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين وعن أبي هريرة قلت يا رسول الله ما أردّ عليك في الشفاعة فقال سعادتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت ما تلقى أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل الجنة الجنة فيقول
آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فيقول زمرة
النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال في هذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيامة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه ماج
الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

(قوله) ذكر الله اي ذكره (قوله) فيقول زمرة النار لزمرة الجنة اي
(قوله) ما نفعكم ايمانكم اي
(قوله) فيدعون ربهم اي يدعون (قوله) ويضجون بفتح الياء وكسر الجيم
وتشديد اي يصيحون (قوله) يعتذر اي بما عنده
من الذنب الصوري والتردد
(قوله) فيشفع لهم اي والتخصيص
قبل على الانبياء لاظهار صلى الله عليه وسلم بذلك
نبينا (قوله) ليزيد الفقير هو ابن
صهيب الفقير وسمي بذلك
لانه كان يشكو فقار ظهره
فهو بمعنى مفعول (قوله)
يخرج الله به اي بسببه قوله
في اخراج الجهنميين اي فيما

لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون
أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا
ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى
ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس
ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم وفي
رواية أبي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي اذهبوا
إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه خليل الله فيأتون
إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد
غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه
كليم الله وفي رواية فإنه عبد آتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها
ويذكر خطيئته التي أصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

(قوله) ذكره الخ اي مبالغا في الشكر
(قوله) اي مع انه قال وقليل من
عبادي الشكور (قوله)
قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله) اصاب اي
اصابها (قوله) انت نبي الله
اي ورسوله (قوله) من
اهل الارض اي في زمانك
(قوله) مثله اي ما تقدم
وثلاث كلمات هي اني سقيم
وفعله كبيرهم وانها اختي
(قوله) كذبهن
اي صورة لا حقيقة فانه
لم يفعله كبيرهم وبانى
(قوله) اي بعد ان استحصل ازكى
(قوله) وكلمته اي بشارته
(قوله) عطف نفسي

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأوتى فأقول أنا لها فأنطلق
فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا
وفي رواية فآتي تحت العرش فأخر ساجدا وفي رواية
فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها إلا
أن يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على أحد قبلي قال
في رواية أبي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي
يا رب أمتي فيقول أدخل من أمتك من لا حساب عليه
من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الأبواب ولم يذكر في رواية أنس هذا
الفصل وقال فكأنه ثم أخر ساجدا فيقال لي يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه
فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه فأنطلق
فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد وذكر
مثل الأول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال
فأفعل ثم أرجع إلى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من
كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل
فأفعل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فأقول

(قوله) فاوتى بصيغة المجهول (قوله) أنا لها اى كاس او معد او مدخر (قوله) فانطلق اى الى العرش او باب الجنة (قوله) وقعت ساجدا اى سكنت انما نعم على العرش او ربه (قوله) بين يديه يعني في مقام العبودية (قوله) لا اقدر عليها الا الان (قوله) فيفتح الخ وفي اخرى بمحامد (قوله) تعطه بها السكت قوله (قوله) تشفع اى تقبل شفاعتك قوله (قوله) من امتك اى اهل الاجابة قوله (قوله) الايمن اى الاقرب بكونه يمينا (قوله) وهم الخ اى ان اختاروا ذلك وهذا دليل على كمال شرف امته به صلى الله عليه وسلم

ه قوله) هذا الفصل ان قوله فيقال الى الابواب قوله) يسمع لك اى تلاهث (قوله) من برة بضم اوله وتشديد ثانيه (قوله) فاخرجه اى من النار وموقف القرار (قوله) مرة الاول اى ثم اخرى (قوله) فيه اى الحديث (قوله) من خردل هو حبة الرشاد قوله) اذنى اكرره مبالغة في القلة

(قوله) فمن اى الشفاعة من قال الملا الصحة انه وجبر وفى الجبر وتاج المشترك وهو بكسر الجيم والراء ممدود

(قوله) فلا ادرى اى لا ابالى

(قوله) الى الرابعة اعتراض بين قال ومقوله

يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي وَجَبَرُوتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَحُذَيْفَةَ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُأْتَى الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ حُذَيْفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْتِحُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ وَأَوَّلُهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَأَشَدِّ الرِّجَالِ وَنَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى يَجُوزَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرَهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ يَوْمَئِذٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيُبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُنْتَصِبًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صُكَاكًا بِرِجَالٍ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ

(قوله) وبنيكم يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم على طريقة التجريد

(قوله) بجبر بضم اوله وكسر ثانيه اى يقضى عليه ويقطعه (قوله) منتصبا اى على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة (قوله) صكاكا بكسر اوله جمع صك فارسى معرب اى كتبا

(قوله) برجال اى باشخاص كتبت اسماؤهم فيها

(قوله) جبهته بفتح الباء اى رأسه

زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد ففتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الاخبار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

(قوله) فيستقبلني اى يتجلى الصفات العلا

(قوله) الحناجر جمع حنجرة وهي العلصمة كناية عن ضيق الاحوال

(قوله) حسبما تقتضيه اى وفقه ومثله قوله المنتشر اى المشهر

(قوله) ادخرت واختبأت في رواية

(قوله) معناه اي حديث لكل نبي الخ

(قوله) ويبلغ بصيغة المجهول اي يوصل

(قوله) ومنع بعضها اي من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة

فصل في تفضيله الخ*

(قوله) الرفعة اي العالية

(قوله) والفضيلة اي الصفة الزايده (قوله) التمري بفتح اوله (قوله) التمار بتشديد الميم فالسين بفتح اوله (قوله) لهيعة بفتح فكسر وجيوة بفتح (قوله) وسكون ثانيه

واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة قال أهل العلم معناه دعوة أعلموا أنها ستجاب لهم ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيبت له وأنا أريد أن أخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي رواية أبي صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ونحوه في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة وعن أنس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالأمة مضمونة الاجابة والا فقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سأل لأمته أشياء من أمور الدين والدنيا أعطى بعضها ومنع بعضها وادخرلهم هذه الدعوة ليوم القيامة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله أحسن ما جزا نبيا عن أمته صلى الله عليه وسلم تسليما

(فصل) في تفضيله في الجنة بالكوثر والوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليهما قالا نا أبو علي الغساني نا التمري نا ابن عبد المؤمن نا أبو بكر التمار نا أبو داود نا محمد بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر
والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي
رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه حوض
ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس
وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله
اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من
الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

(قوله) ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا

(قوله) وارجو ان اكون انا هو اما منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى لا يجب عليه شئ

(قوله) قباب اللؤلؤ جمع قبة قوله بالكسر اوله

مسكا اي مثله ومجراه اي جريان مائه

(قوله) ولم يشق شقا اي لم يمل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريا مستويا ويسيل اي ينصب

(قوله) وفيه ما يصلحهن اي في كل قصر ما يزينهن من الحور وغيرها

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الأزواج والخدم

(فصل) فان قلت إذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم البشر وأفضل الأنبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الأسدي قال نا السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم حدثنا ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث أبي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الأنصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا بين الأنبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر الحديث وفيه ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس ابن متى وعن أبي هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

فان قلت الخ فصل

(قوله) متى بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون

(قوله) متى بفتح الميم وتشديد الثناه فوق

(قوله) في اليهودي الذي قال اي حين استب هو ورجل من الانصار (قوله) لا تفضلوا الخ اي باهوائكم وارائكم (قوله) فجاءه اي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات
احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولد ادم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا أقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى
تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يحتمل لمن لا علم عنده
حقيقته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) ما خير البرية اي خلق
(قوله) في هذه الاحاديث اي الناهية عن التفضيل بين الانبيا
(قوله) الى توقيفها اي سماع
ونص دال على التفضيل
(قوله) ان احدا افضل منه لا يقتضي الخ ضمير منه وهو عائد ان
على يوسف وعود الثاني على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بعيد
(قوله) كف بتشديد الفاء اي منع
منه على طريق التواضع اي لاخوانه
(قوله) اولا جل وغير
(قوله) لا يسلم من الاعتراض
اي في صحة التعليل وبعث اللا
بان الاعتراض انما يرد لو ثبت
نفيه تواضعا بعد علمه بكونه
افضل الانبيا او تفضيل
التفضيل بين الاصفيا وانما
قبل العلم فلا يرد اعتراض
التواضع من احدهم مع احتمال حمل
الاول على ان قد ابهم فيه ما لا يوجد في
الفاضل وضد مستدة (قوله) او الغض بين
الاغاض الذي هو كناية عن الاعراض
(قوله) غضاضة بمعجمتين اي
اي نقص بضم الراء اي تنزل من رتبته (قوله) فاعلم
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه (قوله)
حقيقته اي حط من رتبته (قوله) والالطاف اي انواع
اللاطفة من حسن المعاشرة
(قوله) زائدة عليها اي على حقيقتها

(قوله) ومنهم اولوا العزم اى
جد وجد وجاط

(قوله) ومنهم من اوتى الحكمة اى الحكم
او النبوة ٥ وقوله

(قوله) قال يحيى عليه السلام اى حال صبيا
بعض الله تعالى ولقد فضلنا اى قلوبهم
موطوع به بين الانبياء كما صحاح
الرسالة

منهم رسل ومنهم اولوا العزم ومنهم من رفع مكانا عليا
ومنهم من اوتى الحكم صبيا واوتى بعضهم الزبر
وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعض النبيين
على بعض الاية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الاية قال بعض اهل العلم والتفضيل
المراد لهم ههنا فى الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان
يكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر او يكون
امته ازكى واكثر او يكون فى ذاته افضل واظهر
وفضله فى ذاته راجع الى ما خصه الله به تعالى من
كرامته واختصاصه من كلام او خلة او رؤية
او ما شاء الله من الطافه وتحف ولا يبلغ
واختصاصه وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان للنبوة انفالا وان يونس نفسخ منها
نفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع
الفسخة من اوهامه من يسبق اليه بسببها جرح
فى نبوته او قدح فى اصطفائه او حط من رتبته
وهفن فى عصمته شفقة منه عليه السلام على
امته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس
وهو ان يكون انا راجعا الى القائل نفسه اى
لا يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة
والطهارة

(قوله) من الطافه اى الخفية وهو
بضم الهمزة (قوله) وتحف ولا يبلغه
بمعنى اهدايا وقوله الجملة جمع تحفة
(قوله) واختصاصه بالجر عطف
على محذوف اى فى قوله الخ عطف
مفصلة تعرف منها بسبر
(قوله) انفالا اى تكاليف
التبليغ (قوله)
نفسخ منها اى تجرد عنها
(قوله) نفسخ الربع بالنصب
والرفع والوحدة اى الفصيل
بضم الراء وفتح الوحدة اى الربع
وهو ولد الناقة يولد فى الربيع
(قوله) جرح بفتح الجيم وسكون
الراء اى طعن وفى نسخة حرح
بفتح الحاء والراء وجيم بعدها
والظاهر انه تصحيف
(قوله) وهفن فى عصمته اى ضعف
(قوله) وهو ان يكون راجعا اى
لفظ انا فى الحديث السابق راجع
(قوله) وان بلغ من الزكاء اى
وصل من الفهم العالى وهو بالذال
المعجمة كما قاله الفرق فى او بالزاى
كما فى خط المصنف

وأعظمها وما بلغ أحد درجة من يونس لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلا وإن تلك الأقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا أدنى وسنزيد في القسم الثالث من هذا بيانا إن شاء الله تعالى فقد بان لك المفروض وسقط عنا ما حررناه شبهة المعترض إن شاء الله تعالى

(فصل)

في أسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته

صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو عمران موسى بن أبي تليد الفقيه قال نا أبو عمر الحافظ نا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا وأحمد فمن حصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه فطوى ثناء ذكره وعظيم شكره فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صيغة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو أحمد الحامدين وأحمد المحمودين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

(قوله) وان تلك الاقدار الخ أي المقدرات (قوله) كسبب الهمزة وفتحها أي المقدرات وقوله لم تحطه بتشديد الطاء (قوله) بفتح الغين المعجمة والراء أي فقدان الفضل المقصود (فصل) في أسمائه عليه السلام قوله ابن أبي تليد هذا بالفاء والقاف وقوله بالكسر الخ وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو وتشديد الضاد المهملة وفتح الهاء وقوله وضاح ممنوع من الصرف وقوله بتشديد الضاد المعجمة (قوله) بمحو الله بي الكفر أي الأمر بالقتال في الإسلام (قوله) يحشر الناس على قدمي أي على أثري ليس بعدي نبي (قوله) والعاقب الذي ليس بعده نبي وزول عيسى فإنه إنما يأتي بشرع محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا وأحمد أي في نحو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقوله وأحمد اسمه وقوله فمن خصائصه الخ أي ومن خصائصه (قوله) فطوى ثناء ذكره أي أخفى (قوله) وعظيم شكره أي أخفى (قوله) فأما اسمه أحمد الخ أي وهو من صيغة المبالغة (قوله) ومحمد مفعل من حمد أي وهو من صيغة المبالغة (قوله) أجل من حمد أي أعظم من حمد وهو بضم الجيم وكسرها (قوله) وأكثر الناس حمدا أي لله تعالى وهو بضم الكاف وكسرها

يتم له كمال الحمد ويشهر في تلك العرصات بصفة الحمد
ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعتهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله امته في كتب انبيائه بالحامدين
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب
خصائصه وبدائع آياته ما ان آخر هو ان الله تعالى
جل اسمه وسمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد
الذي اتى به الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله
تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يد عما به مدعو
قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك
وكذلك محمد ايضا لم يسم به واحد من العرب ولا غيرهم
الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام وميلاده
ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله
اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن خزاعة بن
الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لاسلمي
هم ويقال اول من سمي محمدا محمد بن سفيان
واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله

(قوله) ويشهر في تلك العرصات كذا في نسخة وفي اخرى ويشهر في تلك العرصات بصفة الحمد وكسر الشين (قوله) ليس بمنع الباء الخ
من كل موضع وعرصة فيسكونه بفتح الراء وضمها والسين لغتان
من الدار والجمع العرصات هذا الفاء من

(قوله)

كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت التسميان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وأما قوله وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر إما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الأرض ووعد أنه يبلغه ملك أمته أو يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث أنه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقوله وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي أي على زماني وعهدي أي ليس بعدي نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وسمي عاقبا لأنه عقب غيره من الأنبياء وقيل معنى على قدمي أي يحشر الناس شاهدين كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي الصحيح وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدمي أي قدامي وحولي أي يجتمعون إلي في القيامة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم له خمسة أسماء قيل إنها موجودة في الكتب المتقدمة وعند أولي العلم من الأمم السالفة والله أعلم وقد روي عنه عليه السلام في عشرة أسماء

(قوله) يشككه بكسر الكاف الأولى أي يوقع في الشك

(قوله) حتى تحققت التسميان بكسر الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الثانية وفتح الميم الثانية وكسر الثالثة وتشديد الثانية أي العلم والتصديق بهما

(قوله) ولم ينازع فيهما أي لم يعارضه أحد فيهما بفتح الزاي وكسر الواو

(قوله) وما زوي بضم الزاي وفتح الواو وكسر الواو أي قبض وجمع

(قوله) ووعد بصيغة المجهول

(قوله) الذي يحشر الناس على قدمي قد سبق معناه الا أنه زاد الوصول هنا ثم انتقل على قدمه لان قضيته واعاده هنا للغير الاخبار عن نفسه

(قوله) على زماني الخ به في قوله أي

(قوله) وخاتم بكسر التاء وفتحها

(قوله) عقب غيره بفتح القاف أي خلف وزيد في بعض النسخ المصححة هنا انا العاقب الذي ليس بعدي نبي

(قوله) وقيل قدمي سنتي أي على قدم متابعتي

(قوله) وعشرة أسماء المجموع في مفهوم العدد ليس بنكرة فاعلموا بينه وبين ما سبق في حديث لي خمسة أسماء

وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض
تفاسيرهم أنه يا طاهرا يا هادي فقيس يا سيد
حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في الحديث
الأول قال وأنا رسول الرحمة ورسول الرأفة
ورسول الملاحم وأنا المقفى قفيت النبيين وأنا قثم
والقثم الكامل الجامع كذا رأيت بخطه ولم أر وه وأرى
أن صوابه قثم بالثاء كما رأيته عن الخرقي
وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا في كتب
الأنبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقد يكون
القثم بمعناه وقد قيل في بعض تفاسيرهم أنه يا طاهر
يا هادي ويس حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وروى النقاش عنه عليه السلام في القرآن
سبعة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وخير آله والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم هي
في سنة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث أبي موسى الأشعري أنه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فيقول أنا محمد وأحمد
والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى
نبي المرحمة والرحمة وكل صحيح إن

(قوله) أبو عبد الرحمن السلمي بضم فتحه وهو
صاحب تفسير الحقائق

(قوله) الملحمة بفتح الميم وكسر الحاء المهملة
الكتاب المحكم وهي صفة محمد صلى الله عليه وسلم
القتال وهو صفة وأصلها موضع الحرب
كون رسول الرحمة ورسول الرأفة موجودا
أو هو سلم لأوليائه حرب لأعدائه

(قوله) وأنا المقفى بصيغة الفاعل من
الأفعال وفي نسخة المقفي بضم الميم
فسكون القاف وفتح الفاء مكسورة بصيغة
الفاعل وهو المنسب
بتشديد الفاء وفي نسخة (قوله) قفيت
بعدهم وأما قفوت النبيين فخطأ
ثم قفينا على آثارهم برسلنا يوحنا
الوصف بصيغة المفعول
كذلك أهمله

(قوله) وأنا قثم بالثاء المثلثة والراء
بتشديد الياء المكسورة والراء
(قوله) وأرى بفتح الهمزة وفتح الراء
أذهب وبضم الهمزة وقتم بالثاء
وأظن (قوله) قثم بعد القاف
المثلثة المفتوحة مصروف لأنه
المضمومة وهو غير مصروف لأنه
معدول عن قاثم والقيم بالتحتية
(قوله) وقد وقع أي الماضية
في كتب الأنبياء أي القيم بمعناه الخ
(قوله) فقد يكون القيم بمعنى المقوم
أي بمعنى المقيم الوارد في الدعاء اللهم أنت قيم
السموات بمعنى مقومها ومقيمها
كما فسر به الدعاء بعيد
وتقييد الحكم له بالمثلثة بعيد
(قوله) وطه ويس وفي نسخة تقديم
وتأخير بينهما (قوله) عن جبير بن مطعم هي ستة
(قوله) بالتصغير وقوله بن مطعم بضم ميم وكسر الطاء هي ستة
تأنيث الضمير (قوله) وكنيتان لعل وجه التذكير
وخاتم بكسر التاء وفتحها

شاء

سناء الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وقال تعالى تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومرحما مستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه انه عليه السلام قال انا في ملك فقال انت قثم اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

(قوله) واثنى عليه اي وعد ح
(قوله) والقثوم بضم القاف الخ اي معلوم اي عند اهله وهو للخير (قوله) قثم الخ اي سلم وهو مشترك كما في الخ صلى الله وعلا قثم عبد المطلب

(قوله) التراحم وبالخ فيه لتكون سببا لتمام الرحمة وفي نسخة واثنى عليها اي على صفة الرحمة

(قوله) ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه الشيخان عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ يرحم بدل يحب

(قوله) يرحمكم من في السماء الخ بالجزم والرفع في يرحم

وَقَدْ جَاءَتْ مِنَ الْغَايَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِي إِلَى اللَّهِ فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ جُمْلَةٌ شَافِيَةٌ كَتَسْمِيَتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالْمَخْصُوصِ وَصَاحِبِ الْحَوْضِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْهِرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) وسماته بكسر اوله جمع سمة وهي العلامة

(قوله) كالنور اى في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور

(قوله) والحق المبين كان من حق الحلف ان يقول والحق المبين بالعطف للاشارة الى ان وصفان مستقلان

قوله والمبين اسم فاعل من الابانة بمعنى الظاهر او من الابانة بمعنى الاظهار والاشعار والاول اظهر لان المبين لنا موصوف بالظهور في نفسه ايضا فان وصفه عليه السلام بالظهور لنا موقوف على ظهوره في نفسه

(قوله) وخاتم النبيين غير موروث لاحد منهم بخلاف الشرف والكرم

(قوله) وهو بفتح الخاء وكسرها اى طابع النبيين كما ان الخاتم بالفتح والكسر ما يطبع به

(قوله) والرؤف الرحيم الرأفة والرحمة بمعنى واحد والتحقيق ان الرأفة ابلغ من الرحمة لانها رحمة مع اشفاق

(قوله) وقدم الصدق اى مقدم الصدق فالاضافة بيانية

(قوله) ورحمة للعالمين اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) ونعمة الله اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والعروة الوثقى اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والصراط المستقيم اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والنجم الثاقب اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والكريم اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والنبي الامي اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) وداعي الى الله اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) وسراجا منيرا اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والمنذر والنذير اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والمبشر والبشير اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والشاهد والشهيد اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والحق المبين اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) وخاتم النبيين اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والرؤف الرحيم اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) والامين اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

(قوله) وقدم الصدق اى من حيث انه مبعوث لهدايتهم

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق
وهو معنى البار قليط في الاصل بخيل وقال
ثعلب البار قليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه
طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء
والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشيخا ومشيخ والمنحمنا
واسمه ايضا في التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع
ذلك مفسرا في الاصل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الان عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف
بها فهي في اللغة العصا واراها والله اعلم العصا
المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم
تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب
واوصافه والقابه وسماته في الكتب كثيرة
وفيما ذكرناه منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس

(قوله) اي على ربه (قوله) القدس سمي به لانه روح
نحيه حياة الارواح والقدس بضم الدال والقاف
وتسكن (قوله) البار قليط بالباء الموحدة وسكون
الراء وفتح القاف وكسر
اللام وطاء مهملة الخاص او يغير
ساكنة معناه الخاص مازماز
بضم الجيمين مع التنوين من الصرف
تنوين على المنع او بالسكون
للعلمية والعجمة (قوله) وحمطيا بكسر الحاء
المهملة وفتحها وسكون الميم
وطاء مهملة ثم تحتية اي
حامي الحرم (قوله) والخاتم
والحاتم بالمعجمة في الاولى
والمهملة في الثانية (قوله)
خلقا وخلقا بضم الخاء الاولى
وفتح الخاء الثانية اي صورة
وسيرة (قوله) بالسريانية
بضم السين وسكون الراء
وتشديد الياء الثانية وهي
اللغة الاولى التي تكلم بها
آدم والانبيا والالسنة ثلاثة
سرياني وعبراني وعربي (قوله)
مشيخ بضم الميم وفتح الشين
فقاف مشددة فخاء منونة
وفي نسخة بالفاء الاخيرة (قوله)
والمنحمنا بضم الميم الثانية
فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فنون مشددة

أنه لما ولد له إبراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك
يا أبا إبراهيم (فصل) في تشريف
الله تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه
به من صفاته العلا قال الثعالبي أبو الفضل
رضي الله عنه ما أجرى هذا الفصل بفصول الباب
الأول لانخراطه في سلك مضمونها واستدراجه
بعذب معينها لكن لم يسرح الله الصدر بالهداية
الى استنباطه ولا أثارا لفكرة لاستخراج
جوهره والتقاطه إلا عند التوضيح الفصل الذي
قبله فرأينا أن نضيفه إليه ونجمع به شمله فاعلم
أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها
عليهم من أسمائه كتسمية إسحاق وإسمعيل بعليم
وحليم وإبراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر ومؤسى بكريم وقويّ ويوسف بحفيظ
عليم وأيوب بصابر وإسمعيل بصادق الوعد
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمدا عليه السلام بأن حلاه منها
في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر واخضار
الذكر إذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا
من تفرغ فيها للتأليف فضلين وحررنا منها

قوله فشرف بتشديد الراء مبالغة بارك
قوله وتنوين بالنون أي
قوله وعلوما بالنون أي
قوله وإنارا لفكرة بالنون أي
قوله بالنون أي
قوله بالنون أي
قوله

في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما واعلم ان الله تعالى كما الهمني
في ما علمني منها وحققه يتم النعمة بإبانة ما لم يظهر
لنا الآن ويفتح غلقه فذر اسماء الله تعالى الحمد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون
ايضا بمعنى الحامد نفسه ولاعمال الطاعات وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود
وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر
من محمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو من هذا احسان
رضي الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب
وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق
امره وكذلك المبين اي لبيان امره والهيته بان
وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم
ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقل
اني انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن ومعناه
هنا صدق الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو معنى
الاول والمبين البين امره ورسالته او المبين عن

ولعل الله تعالى يرجوه سبحانه اي ان الهمهم (قوله) ونفتح غلقه اغلاقه (قوله) بفتحتين اي اغلاقه (قوله) والاعمال الطاعات اي بمعنى ثانيه (قوله) في زبور داود بضم اوله وثانيه اي صحيفه المتعبون (قوله) اي المكتوبة (قوله) ومعنى هذا اي ما قررناه وما (قوله) الرؤف الرحيم حررناه قوله والرافة اي ذو الرحمة والرافة

(قوله) متقارب اي في المؤدى وان كانت الرافة اشد الرحمة

(قوله) ومعادهم اي واضر معادهم في عقباهم

(قوله) وقل اني انا النذير المبين اي ظاهر الانذار

(قوله) قيل محمد اي كذبوا بالنبي الثابت نبوته المحقق معجزته فان التفات لما قاله الذبحي وهذا القيل لا دليل عليه (قوله) والمبين بتشديد الياء المكسورة اي المظهر

الله ما بعثه به كما قال للنبيين للناس ما نزل إليهم وعن
أسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور أي خالقه أو منور
السموات والأرض بالأنوار ومنور قلوب المؤمنين
بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا وسمي
بذلك لوضوح أمره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن أسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال إنا أرسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الأول ومن أسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير
الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي
الحديث المروي في أسمائه تعالى الأكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله إنه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل
وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن أسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شيء دونه وقال في النبي عليه السلام وإنك
لعلى خلق عظيم ووقع في أول سفر من التوراة عن
إسمعيل عليه السلام وستلد عظيما لأمة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

(قوله) قد جاءكم من الله نور وكتاب الخ قيل المراد بهما محمد لأنه كما هو نور عظيم ونشأ الجميع الأنوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الأسرار وقوله وسراجا منيرا أي شمسا مضيئة (قوله) بمعنى الأول استظهر الملا انه من الشهادة فتأمل

قوله) المفضل بضم الميم وكسر الضاد أي ذو الافضال وقيل جبريل وهو قول الأكثر والأظهر

قوله) ومن اسمائه تعالى العظيم اي في القدر والرتبة

قوله) في أول سفر اي دفتر وهو بكسر السين المهملة (قوله) وستلد عظيما صفة لموصوف محذوف اي ولدا عظيما

(قوله) وعلى خلق عظيم اي في نفوذ

(قوله) للمبالغة من ناموسك الذى تطلعه على باطن امرك (قوله) بمينك اى قوة تصرفك الجبار رفعال للمبالغة (قوله) اى صاحب سرك

اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وسمى النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب داود بجبار فقال تقلد ايها الجبار سيفك فانت ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه فى حق النبى عليه السلام اما لنيل صلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره اعداه او ليعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفى عنه فى القرآن جبرية التكبر التى لا يليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشئ العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضى بكر بن العلا المامور بالسؤال غير النبى صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخبير هو النبى عليه السلام وقال غيره بل السائل النبى والمسؤل الله تعالى فالنبى صلى الله عليه وسلم خبير به بالوجهين المذكورين قبل قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له فى اعلامهم به ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى

بنى آدم (قوله) وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء (قوله) اى قدره ومنزلته (قوله) وما انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم على الايمان (قوله) بكنه الشئ بضم الكاف وسكون النون وكسرها (قوله) ومعنا الحاكم بين عباده كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم لان الحكم فتح امر مغلق بين الخصمين (قوله) والمنغلق بالنون الساكنة والغين المعجمة وفتح اللام اى المشكل

إِذْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ
النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى
وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ
وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ بِمَعْنَى
الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْفَاتِحِ
لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللهِ أَوِ النَّاشِرِ لِلْحَقِّ
الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ الْمُقَدَّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
أَوِ الْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشَّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي
عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ
نَفْسَهُ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي
عَالِمًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا نَفْسِي أَيِ الزِّيَادَةِ
مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ
نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ مِنْهُ
فَقَالَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ
عَظِيمًا

(قوله) بكسر الدال بمعنى التبادي (قوله) أو البدى والبدا بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مقصورة اى البتدا

(قوله) فاتحا وخاتما اى (قوله) ووضع عنى وزرى بعد ما شرح صدرى (قوله) ورفع لى ذكرى اى بالنبوة فى عالم الارواح وبالرسالة فى عالم الاشباح

(قوله) ومعناه المبتدى المجازى (قوله) وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال اى فى الحديث المتقدم كما ذكره الترمذى وغيره

(قوله) لئن شكرتم لازيدنكم اى نعمة على نعمة (قوله) وخصه بمزية منه اى بفضيلة زائدة منه على غيره

(قوله) وكان فضل الله عليك عظيما اى بالنسبة لبقية الانبيا عليهم الصلوة والسلام

عظيما وقال وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه
تعالى الاول والآخر ومعناهما السابق للاشياء
قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه أنه ليس
له أول ولا آخر وقال عليه السلام كنت أول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى وإذ أخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا عليه
السلام وقد أشار الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
وقوله أنا أول من تنشق عنه الارض وأول من يدخل
الجنة وأول شافع وأول مشفع وخاتم النبيين وأحد
المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوي
ذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله
تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد
وقيل جبريل عليهما السلام ومن اسمائه تعالى الصادق
في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق
المصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر وقد قال
تعالى إنما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام أنا ولي كل مؤمن وقال تعالى
النبي أولى بالمؤمنين الاية وقال عليه السلام من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح
وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه عليه السلام في القرآن
والتوراة وأمره بالعفو فقال خذ العفو وأمر بالعرف

(قوله) أول يعني
سبق له أول وهو موجود الاشياء
(قوله) وفسر بها
اي بكونه اول الانبياء
خلقا (قوله) واذ
اخذنا من النبيين
ميثاقهم اي تبليغ
الرسالة للخلق قوله
ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم
تخصيصهم بالذكر لشهرتهم
على غيرهم من ارباب الشرع
قوله السابقون اي في
البعثة يوم القيامة
او المقضى لهم قبل الخليقة
كما صرح به حديث مسلم
قوله واول من يدخل
الجنة اي هو وامته من
الباب الاول (قوله)
في الحديث الماسود اي
المروي عن ابي هريرة مرفوعا
قوله) ومن اسمائه تعالى
الولي قال الله تعالى فالله
هو الولي

(قوله) من كنت مولاه
فعلي مولاه اي من احبني
وتولني فليوله فانه مني
قوله) ومعناه الصفوح
اي كثير الاعراض عن الاعراض
(قوله) خذ العفو اي
عن مرتكبي السيئة
الخصلة الحميدة وهي الخ

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله عن
قوله تعالى خذ العفو فقال أن تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والإنجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح
ومن أسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى موفق الله لمن أراد
من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله
يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
وأصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه إنه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الأول قال الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يتطلق على غيره تعالى
ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والصدق
قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل
المؤحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين
في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الأمين مصغر
منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل إن قولهم في الدعاء
آمين إنه اسم من أسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) إن تعفو الخ أي تصفح (قوله) عمن ظلمك أي وتحسن
في قطعه وتعطي من حرمك قوله ليس بفظ ولا غليظ
أي سيئ الخلق جاف القلب (قوله) وهو بمعنى موفق
الله تعالى أي يخلق
فيه الاهتداء
بتيسير مهتديا به
(قوله) الى دار السلام
أي الدار التي يسلم الله وملائكته
على من فيها والتي فيها رؤيته
(قوله) انك لا تهدي من أحببت
أي لا تقدر ان تخلق فيه قبول
الهداية قوله المؤمن بضم
الميم الاولى وكسر الثانية
(قوله) والمصدق الحق نصب
على انه نعت قوله (قوله)
المؤمن بتشديد الميم المكسورة
وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه اى من المؤمن
بنا على ان اصله مؤيمن له
من الامين (قوله) امين
قيل ان امين اسم من اسماء الله
تعالى رده النووي في
التهذيب بقوله انه مبني
وليس اسم في اسماء الله تعالى
مبني وايضا اسماء الله تعالى
لا تثبت الا بالقرآن او المتواترة وقد عدم
الطريقان

وسلم أمين ومهيمن ومؤتمن وقد سماه الله تعالى أمينا
فقال مطاع ثم أمين وكان عليه السلام يعرف بالأمين
ويشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره
مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بيتك المهيمن من خندف علیا عنها الطبق

قيل المراد يا أيها المهيمن قال القتبي والامام أبو القاسم
القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي
يصدق وقال أنا أمنة لأصحابي فهذا بمعنى المؤمن
ومن أسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص
المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لأنه يتطهر
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الأنبياء في أسمائه عليه السلام المقدس
أي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر أي الذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال
ويخرجهم من الظلمات إلى النور أو يكون مقدسا بمعنى
مطهر من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية ومن
أسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب أو الذي
لا نظير له أو المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين أي الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة وقوفا

(قوله) أمين الخ أي معصوم ومصدق (قوله) فقال الخ بناء على بعض التفاسير وقيل المراد بالأمين جبريل (قوله) مرفوع بالعين في الآية (قوله) بفتحتين صيغة مبالغة من القدس بالضم والطهارة وبيت المقدس نابت فاعلا والمفعول المجهول أي لا يتطهر بصيغة المجهول أي لا يتنظف قوله وبتركيبهم أي يطهرهم عما لا يليق صدوره منهم

(قوله) بذال معجمة أي الذميمة (قوله) والا وصاف الدنية بتشديد الياء الدنية واصله الهمز كما في نسخة أي الدناءة بمعنى الرداءة (قوله) الشأن لله سبحانه وتعالى

(قوله) بالنون المشددة المكسورة وبالجيم والنذارة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى إن الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا أي مبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته ومن أسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم أيضا أنهما من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم (فصل) قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى وها أنا أذكر نكتة أذيل بها هذا الفصل وأختم بها هذا القسم وأزيح الإشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو أن يعتقد أن الله عز وجل في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعلاي صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وأن ما جاء مما أطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما أن ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين إذ صفاتهم لا تنفك عن الأعراض والأغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين بالحقيق التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي

(قوله) مبشرا لأهل طاعته أي في دار القرار (قوله) ونذيرا أي منذرا لأهل دار الفرار (قوله) طه ويس أشارة الى قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وقوله يس أشارة الى قوله تعالى يس والقرآن الحكيم وقيل طه يا رجل بالحبشية ويس يا انسان بالسريانية (قوله) فصل قال القاضي أبو الفضل الخ قوله أذيل بها بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أي أجعل لها ذيلا لاتمام المرام قوله وأزيح الاشكال بها أي أزيله بها من أزاح الشيء أي أزاله وأذهبه قوله الواقع بالنكتة وهي بفتح النون وكسر الكاف قوله

رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حدثية كما استحال ان تكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا الفريدة بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف نشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف نشبه فعله فعل الخلق وهو غير
جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مسا بحثنا ما توهموه
بأوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود انتهى
اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفي المحض فهو
معطل وان قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء
بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصورته وهمك فالله بخلافه

(قوله) ذاته معروفة بالقدم وذات غيره بالحدث وشتان بينهما وجلت الذات القديمة اي عظمت وهو بضم الجيم والفتح لغة (قوله) مستغنية اي عن جميع الناس لانتم الفعل الى الله تعالى (قوله) فهو محدث بضم الهمزة وسكون الحاء وفتح الدال المهملة اي حادث (قوله) الجويني بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين (قوله) فهو مشبه بكسر الموحدة المشددة اي فهو من اهل التشبيه (قوله) عن درك حقيقته بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتحها اي ادراك حقيقته (قوله) بلا مزاج اي بلا خلط شيء بشيء (قوله) وعلة كل شيء صنعه اي مجرد صنعه وقدير قدرته على وفق ارادته (قوله) وما تصورته وهمك فالله بخلافه اي بخلاف ما تصوره وهمك فالله تعالى بخلافه بينا الفعل للمفعول او للفاعل اي وما خطر بخيالك فالله سبحانه بخلافه وذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الأخير تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون

ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

الباب الرابع

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا المجتمعة لمنكر نبوة نبينا عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فيحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن إليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع وردده بل ألفناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ويقينا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته ليدل على عظيم قدره عند ربه وآيتنا منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير بعد

الأئمة

(قوله) الباب الرابع فيما أظهره الله الخ وهذا الباب من الفسر الأول من الجزء الخارقة للعادة حسب الشامل بغير الم

(قوله) ليس كمثله شيء الخ هذه الآية مسوقة بصدد دعوى الوحدانية وفي نفيها نفي الكمية والكيفية وسكون الثاء وتخصيص الواو بهم (أي معنوحة أي محظ وجده بالنصب بصيغة وهو بفتح الحاء وتشديد الدال (قوله) بل ألفناه الخ بتشديد اللام أي لأهل إجابة دينه (وقوله) الملبين بتشديد الموحدة المكسورة أي المجيبين (قوله) ومنماة بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم الثانية أي لأعمالهم (قوله) ليدل الخ بفتح التاء الفوقية أي تلك المعجزات الباهرة (قوله) مما بلغ القطع أي العلم القطعي أو الإلهام اليقيني (قوله) وأضفنا إليها أي إلى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يتمار في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فروينا
عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله
ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي
وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي
علي التنوخي عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي
ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن
زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي
رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي
ابن لي فاريته فلما رأيته قلت هذا ابني الله صلى
الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضماد لما وقد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

(قوله) ورجاحة عقله زيادة على
نسخ بالقاف (قوله) وحلمه
فروينا بصيغة المجهول والواو والنون
للتعظيم وفي رواية
والعين فوصل النون
فلما استبنت ظاهر وجهه (قوله)
اي رأيت باطنه على حد في باطنه وسكون
الباء الموحدة
بكسر السين المهملة وسكون
النون وقوله نشاز بفتح الجيم
وتشديد الشين المعجمة
(وقوله) عوف بن أبي جميلة بابا
بفتح الجيم وكسر الميم بعدها ياء
تحتية ساكنة قوله رمثة
بكسر الراء وسكون الميم بعدها
ثاء مثلثة (قوله) فاريته
بصيغة المجهول اي فاريته
بعض من يعرفه من اصحابه
قوله ضماد بكسر الضاد
المعجمة هو ابن ثعلبة
(قوله) ان الحمد لله
بكسر الهمزة وتشديد
النون

(قوله) فقد بلغن قاموس البحر بالقاف وفي نسخة او وصل نسخة او وقع قاموس البحر بالغين المعجمة وفي اخرى بالعين المهملة وفي اخرى ناعوس بالنون وفي اخرى ناعوس بالموحدة وفي اخرى بالتاء الفوقية والنون (قوله) هات يداك اي اعطني يداك وابايعك شكون داك العين وجواب هات (قوله) سداد بتشديد

محمدًا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت انا صاحبة له ائتوا البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يجيئكم فاصبحنا فجاء رجل يتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأمركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته فان لم ينزل قرآنا كما قال ابن رواحة

(قوله) قلنا بكذا وكذا قال اللحياني لعل العطف في قوله وكذا لبيان عدد بين (قوله) وسقا من تمر بفتح الواو وتكسر وسكون السين المهملة اي ستين صاعًا والصاع اربعة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لا ندري من هو اي لا نعرف اسمه ولا صفته (قوله) ومعنا ظعينة اي امرأة مسافرة (قوله) لا يجيئكم بفتح الياء التحتية اي لا يقدر (قوله) وتكالوا اي وان تكالوا حتى تقبضوا ثمن بعيركم بتمامه قوله الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة والف مقصورة او ممدودة على اختلاف في اللغة قال في القاموسين وجلندا بضم اوله ونتح ثانيه مقصورة اسم ملك ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه اهـ (قوله) ملك عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وتعدده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

(فصل) اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو شاء كما حكي عن سنيته في بعض الأنبياء وذكره بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء ومن جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه في الذي يقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة من همز مأخوذة من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد اطلعه على غيبه

نبيك بالهمز وترك الهمز ... وهو واحد

نضد وضع النظم

وبه نزل القرآن بهمز وتركه

وكسرها أي جمع

وأنه تبين معانيها

فصل اعلم أن الله

قادر الخ (قوله)

أن يكلمه الله الا وحيا

أي وحي إلهام أو رؤيا نوم

كما وقع لسيدنا آدم عليه الصلاة

والسلام (قوله) مع التجاري

من النبي أي طلب المعارضة

من يصح أن يكون له وصف

النبوة ولم يكن من أهل التحدي

والمكذب والاستدراج قوله

مقام قول الله أي شهادته

على تحقيق دعوته (قوله)

فأطيعوه أي في الأصول

وقوله واتبعوه أي في الفروع

قوله فيما يقوله من هم

الأخبار (قوله) من القرآن قوله

هو نافع دون القرآن قوله

(قوله تسهيلا أي تخفيفا

وجب بكثرة الاستعمال

في قلب الهمزة واوا ونحوه

وقوله (ومكانة نبيه) أي منزلة لطيفة وقوله أي منيفة من ناف اذا

وقوله (ويشرف) أي مشرفة وقوله فوقلان أي مجتمعان وقوله لا نادر أي قليل

وقوله (بلا بلاغ) أي في قوله سبحانه يا أيها الرسول بلغ الآية وقوله (بمعنى) أي فيطلق كل على الآخر وقوله (أو نعتين) أي فاحدهما

وقوله (سوا) أي في قوله تعالى

(بكل بالشرع) وقوله (واستدلوا)

أي على التسوية ومفترقان من وجه أي ومجتمعان من آخر وقوله (وحوز) درجتها أي احاطة مرتبة كل منهما بما تحتها أي بيانا فيما سبق

وأقلها أنه بنيته فيكون نبيء بمعنى مفعول ويكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبأ عما أطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض ومعناه أن له رتبة شريفة ومكانة بنيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان وأما الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله أمر الله له بالبلاغ إلى من أرسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكأنه ألزم تكرير التبليغ أو ألزمت الأمة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى أو بمعنيين فقيل هما سواء وأصله من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا إذا تمنى فقد أثبتهما معا الا رسالة قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه إذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة أو الرفعة بمعرفة ذلك وحوز ذلك درجتها وافترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الأمر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية تقسيمها التفريق بين الاسمين فلو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما

في الكلام

(قوله البليغ اى البالغ غايته) عن قدرة المعجز على المعارضة لاقصر سورة (قوله) من نبي وفي نسخة من رسول الخ اى بدعوم (قوله) الخلق مبتدا (قوله) ومن لم يات به اى بالمبتدا (قوله) وان أمر اى ولو امره (قوله) مبعوث الى الخلق اى عليهم مقرر الشرع

في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس برسول الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول جا بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ ولا نذار والصحيح والذي عليه الجمهور الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويلهم وتهويلهم ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاشراع فلما كان صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسمي انواع الالهامات وحيا شبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه والوحي الحاجب واللحظ سرعة اشارة بما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم ومنه قوله

(قوله) ان كل الخ اى بالتبليغ والنبي اوحي اليه بالتبليغ اوبه لما بالتبليغ فهد له وظاهم (قوله) واخرهم الخ يفيد ان الرسول من النبيين (قوله) وثلاثة عشر وفي نسخة عشر (قوله) وليستا ذات الخ البداهة تقضي للكرامية بتشديد الراء والياء تطويلهم اى لكثرة تعليلهم (قوله) وتهويل اى تخويف (قوله) فاصله الاسراع بدل له حذفت الهمزة وابدلت الواو الفا اى لان الرسول من شانه الاسراع (قوله) الوحا كل بعد وقصر (قوله) السر اى الاسرار (قوله) سمي لخفائه

تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَيْ أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة (فصل) اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه هو فعل الله دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصا حية وإخراج الناقة من صخرة وكلام الشجرة ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيز له واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال أهل العلم

(قوله) دون واسطة يفهم بعمومه والا ما كلم موسى والثاني جبريل ومن ورا حجاب ورسل رسولا

(قوله) هو ان فضل اعلم ايها (قوله) الخلق اي فطرها فالمعجز حقيقة هو الله تعالى انه قادر على اقدار العبد كخلق

(قوله) وهي الخ غير للمعجزة

(قوله) كصرفهم اي صرف الله الكفار (قوله) واعجازهم عطف على صرف

(قوله) وقيل الخ اي معجزة موسى (قوله) وكلام الخ معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) ونبع الخ معجزة موسى (قوله) وانشقاق القمر معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) وتحديه اي طلب معارضته (قوله) وهي اي معجزاته

(قوله) فعجز عنها بصيغة المجهول اي عجز اهل المعارف عنها

وافصر

(قوله) فكل اية الخ اى فقوله تعالى فانا اعطيناك الكوثر اية و السورة بعدها اية و العقيقة بعدها

(قوله) علم فقطعا اى ذلك القسم علم قطعا يدل له ما بعده

(قوله) متواترا اى متتابعا

وَاقْصَرُ السُّوَرِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ
مِنْهُ بِعَدَدِهَا أَوْ قَدْرِهَا مُعْجِزَةٌ ثُمَّ فِيهَا نَفْسِهَا مُعْجِزَاتٌ
عَلَى مَا نُفَصِّلُهُ مِمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ ثُمَّ مُعْجِزَاتُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا عُلِمَ
قَطْعًا وَنُقِلَ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مِرْيَةَ وَلَا
خِلَافَ فِي مَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ
وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجِّيَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاحِدٌ فَهُوَ كَإِنْكَارِ
وُجُودِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَا اعْتِرَاضُ
الْجَاحِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ
مِنْ مُعْجِزٍ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَوَجْهُ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً
وَنَظَرًا كَمَا سَنَشْرَحُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْبَعْضِ الْمُتَمِّمِ
وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنٌ
الْقَطْعَ وَلَا يَخْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ
عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ وَقَدْ
قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقْتَ
فَقَدْ عُلِمَ وُقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا مِنْ نُبُوَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ضَرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً
جُودُ حَاتِمٍ وَشَجَاعَةُ عَنْتَرَةَ وَحِلْمُ أَحْنَفَ لِاتِّفَاقِ
الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا
وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ

(قوله) مبين اى مشخص و مبين

(قوله) من قبل الله اى من جهة المبدا

(قوله) صدقت اى يا محمد فيما افاض عليك من رسالتى

(قوله) على الخبر الخ اى الكلام على النشر

فيلزم جميعا فلا مرية في جريان معانيها على يديه

لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهارا غيره لكنه اذا جمع الى غيره اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجا برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق مخل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نزعم بهذا انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها من الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن

(قوله) وبعزو ذلك (قوله) كما قدمنا اي من ان الاجماع او وبيان معانيها على ما يليق به (قوله) صدعا بالحق اي جهرا به ومنه قوله سبحانه فاصدع بما تؤمر (قوله) اما انشقاق القمر اي جعل مسألة كذا (قوله) واخبر عن وجوده اي بقوله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر (قوله) ولا يعدل عن ظاهره اي الى التاويل كان يقال انشق بمعنى يتشق فلا يوثق عزمنا القيامة (قوله) ولا يوهن والاولى لنسب في نسخة ولا يوهن اي مخالفة احمق (قوله) خلاف اخرق اي خلاف عنده (قوله) لا يخل عرى الدين جمع عروة وهي ما يمسك به وهنا في امر الدين فقد استمسك بالعروة الوثقى (قوله) سخافة مبتدع اي ركيكة اي يلقي (قوله) بل نزعم اي نصمد بالتراب يعني نذله ونبذ اي نطرح وبالعراء اي الصحراء والفضاء ومكان خلاء (قوله) سخفه بضم السين وتفتح وسكون (قوله) وكذلك اي كالشق (قوله) في المواطن اي الكافة اي اجماعه اجماع واخبارهم في نسخة صحيحة وما

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها عن محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما رأه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة فكذلك وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتناول الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وظهور اذكارها يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والآراء الفاسدة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

(قوله) بواط بضم الموحدة جبل من جبال جهينة (قوله) وتفتح جبل من جبال جهينة (قوله) تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وبينها وبين المدينة اربع عشرة مرحلة (قوله) من محافل اى اماكن (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول (قوله) كنطق الناطق اى بمنزلة نطقه (قوله) الراوي منهم اى المرءوف (قوله) المنزهون اى ليس (قوله) وليس هناك الخ اى ليس ميل ولا نفع (قوله) ووهمه بتشديد ما بعدها اى نسب بعضهم بعضا الى الوهم (قوله) فهذا النوع اى الذى رواه العدد الكبير (قوله) والاراجيف الطارية بالهمز ويبدل اى الاحاديث الباطلة العارضة (قوله) واجتهاد الملحد اى بدل الطاء في وسعه (قوله) اخباره عن الغيوب منه قوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وقوله لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وقوله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود رواه مسلم وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه رواه البخاري وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قبل اليمن اكثر همهم النساء رواه البخاري وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه رواه البخاري وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قبل اليمن اكثر همهم النساء رواه البخاري وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه رواه البخاري وقوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قبل اليمن اكثر همهم النساء رواه البخاري

وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ إِيَانِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ
بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ بِهِ مِنْ
أَئِمَّتِنَا الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلَ الْقَائِلِ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ إِلَّا قِلَّةُ مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ
وَرِوَايَتِهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَإِلَّا فَمَنِ
اعْتَنَى بِطَرِيقِ النَّقْلِ وَطَالَعَ الْحَدِيثَ وَالسِّيَرَ لَمْ يَرْتَبْ
فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا
يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنَ
بَغْدَادَ مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَارَةِ
وَالْخِلَافَةِ وَآحَادُ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا
عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيجَابُ
قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ وَالْإِمَامِ
وَإِجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ
وَأَنَّ الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالِاقْتِصَارَ
فِي الْمَسْحِ عَلَى بَعْضِ الرَّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلِ بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِيجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ
وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ
يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغِلْ

بِمَذَاهِبِهِمْ

(قوله) ولا غطاء عليه اى

(قوله) وكان اى وعلمه كان

(قوله) ومن اى من باب خبر الواحد

(قوله) ومن باب التواتر اى ذكرناه اى من

(قوله) وشغله بضم الشين وفتحها وبضمتين

(قوله) وطالع الحديث والسير اى كتبها

(قوله) ان مذهبه اى مذهب مالك

(قوله) وايجاب النية من رمضان اى

(قوله) والاقتصار اى وان

(قوله) وان الخ اى وان

(قوله) والقصاص اى وان

(قوله) وايجاب النية اى وان

(قوله) والشافعي اى وان

(قوله) والولي اى وان

بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم
فضلا عمن سواهم وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات
نزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى (فصل)
في اعجاز القرآن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
تعالى اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطوٍ على وجوهٍ من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من
جهة ضبط انواعها في اربعة وجوهٍ اولها حسن
تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته
الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا
الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم
ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب
جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة
وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى
كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب
ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون
ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون
من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم
اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن
ويجرون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان

(قوله) فضلا عمن سواه اي اخذا واصلا (قوله) فصل في اعجاز القرآن (قوله) منطوٍ اي مشتمل (قوله) وتحصيلها مبتدا اي وتحصيل وجوه الكثرة بطريق الايجاز (قوله) اولها حسن تاليفه اي تركيبه بين حروفه وكلماته وسوره وفصصه (قوله) ووجوه ايجازه اي من قصر وحذف (قوله) وبلاغته بكسر الباء الموحدة وفتح اللام والحكم بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة وهي كمال العقل (قوله) وانقان العمل واتقان اللسان بفتح الذال المعجمة ذرابة اللسان بضم الذال المعجمة اي بسلاطته وحدته (قوله) ما يقيد الالباب بضم الياء الاولى وفتح القاف وكسر الياء المشددة اي يسخر ارباب العقول الخالصة ان يمتثلوه (قوله) يأتون به اي يسجعونه (قوله) ويدلون به اي يتوسلون به الى المطلوب (قوله) يخطبون بديها اي يرتجلون الخطب (قوله) ويرتجزون به اي يرتجلون الرجز (قوله) ويمدحون ويقدحون اي يمدحون الممدوح ويقدحون المقدوح (قوله) ويتوسلون ويتوصلون اي يتوسلون الى المطلوب ويتوصلون اليه (قوله) ويرفعون ويضعون اي يرفعون الممدوح ويضعون المقدوح (قوله) فيأتون من ذلك بالسحر الحلال اي يأتون من ذلك بالكلام الذي هو كالسحر في التأثير (قوله) ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآل اي يجعلون من اوصافهم ما هو اجمل من سمط اللآل في الحسن (قوله) فيخدعون الالباب اي يخدعون اصحاب الالباب (قوله) ويذللون الصعاب اي يذللون الامور الصعبة (قوله) ويذهبون الاحن اي يذهبون الاحقاد (قوله) ويهيجون الدمن اي يهيجون الاحقاد المكمنة في القلوب (قوله) ويجرون الجبان اي يجرون الجبان على القتال (قوله) ويبسطون يد الجعد البنان اي يبسطون يد البخيل

ويصيرون الناقص كاملا ويتركون التبيه خاملا
منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ
الناصعة والكلمات الجامعة والطبع التسهل والتصرف
في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق
الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة للحجة
البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حوزوا قنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ
أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته
وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه
وحوت كل البيان بجامعه وبدائعه واعتدل مع
إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

(قوله) وبصيرون الخ تتمة الخمسة التي يعجزون
(قوله) ويتركون التبيه اي المشهور
(قوله) البدوي هو من يسكن البادية
(قوله) ذو اللفظ الجزل اي ذو اللفظ الرصين الذي ليس بركيك ولا سوقي
(قوله) والقول الفصل اي الذي يفصل بين الحق والباطل
(قوله) والكلام الفخم اي الرصين الجزل
(قوله) والطبع الجوهري اي الذي يجري على السليقة
(قوله) والمنزع القوي اي الكلام القوي
(قوله) ومنهم الحضري اي الذي نشأ في الحضر
(قوله) ذو البلاغة البارعة اي الفائقة
(قوله) والالفاظ الناصعة اي الخالصة
(قوله) والكلمات الجامعة اي الكلمة الجامعة
(قوله) والطبع التسهل اي الذي يسهل عليه الكلام
(قوله) والتصرف في القول القليل الكلفة اي الذي يتصرف في القول القليل الكلفة
(قوله) الكثير الرونق اي الكثير الطلاوة
(قوله) الرقيق الحاشية اي الذي حاشيته رقيقة
(قوله) وكلا البابين اي الذي في البدوي والذي في الحضري
(قوله) فلهما في البلاغة اي لكل منهما في البلاغة
(قوله) للحجة البالغة اي الكلام الذي يبلغ المراد
(قوله) والقوة الدامغة اي الكلام الذي يدمغ الباطل
(قوله) والقدح الفالج اي الكلام الذي يفلج الحق
(قوله) والمهيع الناهج اي الطريق الواضح
(قوله) لا يشكون اي لا يرتابون
(قوله) أن الكلام طوع مرادهم اي منقاد لهم
(قوله) والبلاغة ملك قيادهم اي البلاغة ملك زمامهم
(قوله) قد حوزوا قنونها اي جمعوا الفاظها
(قوله) واستنبطوا عيونها اي استخرجوا
(قوله) ودخلوا من كل باب من أبوابها اي من معانيها ظاهرها وخفيها
(قوله) وعلوا صرحا لبلوغ أسبابها اي رفعوا البناء العظيم ليبلغوا به أسبابها
(قوله) فقالوا في الخطير والمهين اي العظيم والحقير
(قوله) وتفننوا في الغث والسمين اي الرديء والجيد
(قوله) وتقاولوا في القل والكثر اي القليل والكثير
(قوله) وتساجلوا في النظم والنثر اي تباروا
(قوله) فما راعهم إلا رسول الخ اي فزعهم
(قوله) بكتاب عزيز اي القرآن
(قوله) لا يأتيه الباطل الخ اي لا يقربه
(قوله) تنزيل من حكيم حميد اي محكم
(قوله) أحكمت آياته اي منعت من الاختلال
(قوله) وفصلت كلماته اي بينت
(قوله) وبهرت بلاغته العقول اي غلبت

مختارا لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في الشعر والسجع رجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا بها في كل حين ومقرعا بها هم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملاء اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الاية وقال قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك ان المفتري اسهل ووضع الباطل والمختلق على اختيارا قرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد والاول على الثاني فضله وبينهما شاو بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم اشد التقريع ويوبخهم اشد التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم الههم وآباهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم

(قوله) من ايجاز مبانيه اى في باب المجاملة (قوله) اى في باب الكلام المنثور

(قوله) وصار بها اى تبعا لكون وصارخا اى حال كونه صلى الله عليه وسلم راعيا لهم ومناديا (قوله) ومقرعا بتشديد الراء المكسورة بعد القاف اى موبخا (قوله) بضعا وعشرين المراد بالبضع هنا ثلاثة وهو ما بين الثلاث الى التسع (قوله) الملاء الاشراف اى الرؤسا (قوله) ام يقولون افتراه اقتباس اورده شاهدا على ثبوت دعواه اى بل يقولون اختلقه (قوله) وادعوا من استطعتم اى استعينوا بمن يمكن استعانتكم به (قوله) بمثل هذا القرآن اى في كمال مبناه وبلاغة معناه (قوله) مفتريات اى مختلقات من عند انفسكم (قوله) والاول اى من الكاتبين (قوله) شاو بينهما اى فرق بعيد (قوله) احلامهم اى يسفههم (قوله) ويسفه

وهم فى كل هذا ناكصون عن معارضته مخجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاعتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين وباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخائفهم كمسيلمة كشفوا عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل التمييز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين وانتوا اليه مذعنين من بين مهتد وبين مفتون وهذا لما سمع المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فيجد وقال يجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان

مخلوقا

(قوله) ناكصون اى راجعون (قوله) المقفى اى متأخرون (قوله) يؤثر مجموز اى مأثور اى يروى عن اهل بابل (قوله) مستمر اى مستمر اى فى قوله وان يروا آية يعرضوا الآية (قوله) وقولهم افك افتراه اى فى قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه (قوله) واساطير الاولين اى فى قوله اساطير الاولين (قوله) والغوا فيه اى بالخرافات من الكلام (قوله) ولا قدروا اى ولا قدروا على معارضته (قوله) ومن تعاطى ذلك اى تصدى له (قوله) من سخائفهم اى سفهائهم (قوله) كمسيلمة اى صاحب التميمة (قوله) لحلاوة فى نسخة حلاوة (قوله) لمغدق بكسر الدال وفتحها اسم فاعل وفى نسخة بدون الميم (قوله) لمثمر اى رونقا وحسنا (قوله) خلصوا نجيا اى انفردوا متناجين فى تدبير امرهم

وهو اشارة الى الجريان معا فى قالب مبانيه وقوله لمثمر اشارة الى غزارة فهمه (قوله) فلما استيأسوا اى يئسوا ايأسا كبيرا فالسين والتاء للمبالغة وقوله

مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد
فإذا هو بقائم على رأسه يشهد بشهادة الحق
فاستخبره فأعلمه أنه من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وأنه سمع رجلا من أسرى المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فأتملتها فإذا قد جمع فيها
ما أنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا والآخرة
وهى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فأولئك هم الفائزون وحكى الأصمعى أنه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت
أو يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا إلى
أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع الله فى آية واحدة بين
أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من الإعجاز
منفرد بذاته غير مضاف إلى غيره على التحقيق والصحيح
من القولين وكون القرآن من قبل النبى صلى الله عليه وسلم
وأنه أتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا
به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الإتيان به معلوم
ضرورة وكونه فى فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس
من أهلها علم ذلك بعجز المنكرين من أهلها عن معارضته
واعتراف المقرين بأنه عجاز بلاغته وأنت إذا تأملت

فاستخبره أى طلب منه الخبر رقد بطارقة الروم بطريق
ومعناه أنه كالرئيس فيهم والجمع بطارقة جمع البطريق بكسر الباء
المسلمين أى بلاده الروم قوله من بطارقة الخ بيان لقوله منها
من لم يحسن كلام العرب قوله سمع رجلا من أسرى المسلمين
استغفر الله تستغفرين ولم فقال لها هم فقالت استغفر
يجر عليك قلم فقالت انسانا
الله لا تنى كله فقلت انسانا
لغير حلة مثل غزال ناعم
فى ذله انتصف الليل ولم
اصله فقال لها الخ قوله
واوحينا الى ام موسى اى
اشرنا اليها الهاما اومنامات
قوله بين امرين هما ارضعيه
والقيه ونهيين هما لا تخافى
ولا تحزنى الخ قوله واو
اذ تاملت الى جواب الشرط
اى فان فى ولكم فى القصاص
غرابة المقابلة وغيرها
وفى ولو ترى الآية غاية
الحث مع البلاغة الى غير
ذلك وفى ادفع بالتى الآية
حسن المقابلة مع الامر بحسن
الخلق والصبر على دفع السيئة
بالحسنة وفى وقيل الآية
بلاغة التنزيل فى خطاب
الارض والسماء لاهل الآية
واياها غيرهم وغير ذلك وفى قالا
اخذنا الآية بيان عدل
الله سبحانه وتعالى فى خلقه مع
العظيم البلاغة

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا الآية وأشباهها
من الآي بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجاز
ألفاظها وكثرة معانيها ورشاقة عباراتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواجر
ملئت الدواوين من بعد ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في صرد القصص
الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمن تأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم إذا تردد قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة تردادها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معادة لمعادها (فصل)
الوجه الثاني من إعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب

(قوله) وتلاؤم اى توافق
(قوله) صاحبتها اى نظيرتها

لمعادها (قوله) بضم اوله اى

يمكن رها فصل الوجه
الثاني الخ (قوله)
والاسلوب الغريب قال
الملا كان المناسب اسلوبه
الغريب

ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه
مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته إليه ولم يوجد
قبله ولا بعده تطيره ولا استطاع أحد على مماثلته
شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه أحلامهم
ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم
أو سجع أو رجز أو شعر ولما سمع كلامه صلى الله
عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق
له فجاءه أبو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم أحد
أعلم بالأشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا
من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال إن وفود العرب فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب
بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال
ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا
بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين
من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل وإن أقرب
القول إنه ساحر وإنه سحر يفرق بين المرء وابنه
والمرء وأخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

(قوله) وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة وتولهت اي اندهشت

(قوله) رق اي تاثر بسماعه القرآن (قوله) فقال اي الوليد وفي نسخة بحذف الفعل

(قوله) وفود العرب جمع وفد اي اقوامها (قوله) نقول كاهن اي يخبر عن الكائنات في الازمنة الآتية بدعى معرفة اسرار المغيبات (قوله) من زمزمته اي كلامه الكاهن اي احضاره الجن لاخباره بخبره (قوله) ولا بخنقه بفتح الخاء وكسر النون وتسكن وفتح القاف اي ليس ممن اصابه الجن (قوله) ولا نفثه اي نفخه بشيء لقول الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد (قوله) والمرء وزوجه اي المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فأنزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم أني
لم أترك شيئا إلا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن
الحارث مثله وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف
أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخي
أنيس لقد ناقض اثنى عشر رجلا في الجاهلية أنا
أحدهم وإنه انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته على قراءة الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر
وإنه لصادق وإنهم لكاذبون والأخبار في هذا
صحيحة كثيرة والإعجاز بكل واحد من النوعين
الإيجاز والبلاغة بذاتها أو الأسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الإتيان بواحد منهما إذ كل واحد منهما
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها وإلى
هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب

بعض

(قوله) وحيدا حال من ضمير ذرني (قوله) ناقض أي عارض (قوله) اقراء الشعر بفتح أوله ومد ثالثه أي طريقه وأنواع بحوره (قوله) لصادق أي في دعوى الرسالة (قوله) وإنهم لكاذبون أي فيما يقولونه قوله والإعجاز والبلاغة بالرفع على أنهما خبران لمحذوف وبالجر على البدلية

بعض المقتدى بهم الى انه الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب وانى على ذلك بقول حجة الاسماع
وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تمكن في علوم البلاغة
وارهف خاطره ولسانه ادب هذه الصناعة لم
يخف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة
في وجه عجزهم عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوة
جزالته ونصاعة الفاظه وحسن نظمه وما يجاريه
وبديع تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور
البشر وانه من باب الخوارق الممتنعة على اقدار الخلق
عليها كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه
لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان
يكون في مقدور البشر وتحديهم بان ياتوا بمثله
قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو اظهر آية واقمع دلالة وعلى كل حال فما
اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) في قوة جزالته اى لطائف معانيه وقوله ونصاعة الفاظه اى خلوص معانيه وشرف مبانيه وعلى الطريقين اى كونه معجزا بذاته ليس في قدرة البشر الاتيان بمثله او بمعجز الله سبحانه لهم عن معارضته

(قوله) واحرى اى ابين واولى

(قوله) على الجلاء بفتحتين وهو اى الخروج من اوطانهم

وَتَجَرَّعُوا كَاسَاتِ الصَّغَارِ وَالذُّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوخِ الْأَنْفِ
وَإِبَايَةِ الضَّيْمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثِرُونَ ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا
يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَإِلَّا فَالْمُعَارَضَةُ لَوْ كَانَتْ
مِنْ قَدْرِهِمْ وَالتَّشَغُّلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
بِالنُّجْحِ وَقَطْعُ الْعُذْرِ وَالْمَقَامُ لِلْخَصْمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ
مَنْ هُمْ قُدْرَةً عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْوَةً فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ
لِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَهِدَ جُهْدَهُ وَاسْتَنْفَدَ
مَا عِنْدَهُ فِي إِخْفَاءِ ظُهُورِهِ وَإِطْفَاءِ نُورِهِ فَمَا جَلَوْا
فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا أَتَوْا بِنُطْفَةٍ
مِنْ مَعِينِ مِيَاهِهِمْ مِنْ طُولِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ
وَتَظَاهُرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ بَلْ أَبْلَسُوا فَمَا نَبَسُوا
وَمُنِعُوا فَانْقَطَعُوا فَهَذَانِ نَوْعَانِ مِنْ إِعْجَازِهِ

(فَصْلٌ) الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ
الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ
وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
أُخْبِرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ آمِنِينَ وَقَوْلِهِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
الْآيَةَ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا
فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ فِي بِضْعِ

سنين

(قوله) الصغار بالفتح والغين المعجمة ى الحقارة قوله مر بكسر وعوذ وشموخ لانفة (قوله) وإباية الضيم بكسر اوله وموحدة وياء وهمزة بعد الف

(قوله) الخ اى الظفر (قوله) واقحام الخصم اى الزامه (قوله) جهد جهده الاول فعل والثانى مصدر وجيم الاول مفتوحة وكذا الثانى ويضم والمعنى يذل جده ويبالغ واستنفد بالمهملة اخره اى استفرغ قوله من معين مياههم اظهر انوار بلاغتهم واسرار فصاحتهم وهذان النوعان اى اجتماعا وانفرادا

فصل الوجه الثالث الخ (قوله) امنين حال من الواو المحذوفة (قوله وهم اى الروم من بعد غلبهم اى للفرس سيغلبونهم اى عليه (قوله) ليظهره فتح معتكة زادها الله شرفا

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما مات عليه السلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من يسعى
في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لا سيما
القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
نيفا على خمس مائة عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره
ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين فمعرفة
من خرفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وقوله
لن يضروكم الا اذى الاية فكان كذلك وما فيه من
كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول الاية وقوله يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك الاية وقوله ومن الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبديا
ما قدره الله وما اعقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) الناس الخ اى بعد
(قوله) افواجا اى
(قوله) فما مات عليه السلام
(قوله) وفي بلاد العرب الخ
(قوله) فاريت مشارقها ومغاربها
(قوله) وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
(قوله) انا نحن نزلنا الذكر
(قوله) وانا له لحافظون
(قوله) فكان كذلك
(قوله) لا يكاد يعد من يسعى
(قوله) في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة
(قوله) لا سيما القرامطة
(قوله) فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
(قوله) نيفا على خمس مائة عام
(قوله) فما قدروا على اطفاء شيء من نوره
(قوله) ولا تغيير كلمة من كلمه
(قوله) ولا تشكيك المسلمين فمعرفة
(قوله) من خرفه
(قوله) والحمد لله ومنه
(قوله) سيهزم الجمع ويولون الدبر
(قوله) قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية
(قوله) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية
(قوله) لن يضروكم الا اذى الاية
(قوله) فكان كذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
(قوله) في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم
(قوله) لولا يعذبنا الله بما نقول الاية
(قوله) يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية
(قوله) ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين
(قوله) وقد قال مبديا ما قدره الله وما اعقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) فتح مكة الخ اى بعد
(قوله) افواجا اى
(قوله) فما مات عليه السلام
(قوله) وفي بلاد العرب الخ
(قوله) فاريت مشارقها ومغاربها
(قوله) وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
(قوله) انا نحن نزلنا الذكر
(قوله) وانا له لحافظون
(قوله) فكان كذلك لا يكاد يعد من يسعى
(قوله) في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لا سيما
(قوله) القرامطة اى لا مثل القرامطة فتى يهدأ بغيرهم
(قوله) فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم اى
(قوله) نيفا على خمس مائة عام اى
(قوله) فما قدروا على اطفاء شيء من نوره
(قوله) ولا تغيير كلمة من كلمه
(قوله) ومنه اى من كلامه
(قوله) سيهزم الجمع ويولون الدبر
(قوله) قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية
(قوله) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية
(قوله) لن يضروكم الا اذى الاية
(قوله) فكان كذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
(قوله) في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم
(قوله) لولا يعذبنا الله بما نقول الاية
(قوله) يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية
(قوله) ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين
(قوله) وقد قال مبديا ما قدره الله وما اعقده المؤمنون يوم بدر واذ

يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ الْآيَةَ ومنه قَوْلُهُ
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ولَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ
نَفَرًا بِمَكَّةَ يُنَفِّرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَهَلَكُوا
وقَوْلُهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ
مَنْ رَامَ ضُرَّهُ وَقَصَدَ قَتْلَهُ والْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ
صَحِيحَةٌ (فَصْلٌ) الْوَجْهُ الرَّابِعُ مَا أَنْبَأَ
بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ والْأُمَمِ الْبَائِدَةِ والشَّرَائِعِ
الدَّاثِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا
الْقَذْفُ مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمُرَهُ فِي تَعَلُّمِ
ذَلِكَ فَيُورِدُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ
ويَأْتِي بِهِ عَلَى نَصِّهِ فَيَعْتَرِفُ الْعَالِمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وصِدْقِهِ
وأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنَلْهُ بِتَعْلِيمٍ وقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
والسَّلَامُ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ ولَا يَكْتُبُ ولَا اشْتَغَلَ
بِمُدَارَسَةٍ ولَا مُثَاقَفَةٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ ولَا جَهِلَ حَالَهُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا مَا يَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
مِنْهُ ذِكْرًا كَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وخَبَرِ مُوسَى والْخَضِرِ
ويُوسُفَ وإِخْوَتِهِ وأَصْحَابِ أَهْلِ الْكَهْفِ وذِي الْقَرْنَيْنِ
ولُقْمَانَ وابْنِهِ وأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ والْقَصَصِ
وبَدْءِ الْخَلْقِ ومَا فِي التَّوْرَاةِ والْإِنْجِيلِ والزَّبُورِ

(قوله كذا في نسخة) ذات الشوكة اي ذات الحدة يعني الغير القتالة
السلاح يعني الغير القتالة (قوله) مع ابي سفيان (قوله)
انا كفيناك المستهزئين
المراد بالمهول الغير
وعدي والحارث بن
قيس والاسود بن عبد
يغوث وابن الطلب
وابو جهل والعاص
ابن وائل وعقبة بن
ابي معيط والحكم بن
العاص الا انه اسلم يوم الفتح
والباقون اهلكوا بانواع
من العقوبة (قوله) ينفرون
بتشديد الفا المكسورة قوله
والله يعصمك من الناس عدة
من تعالى لعصمة روحه
من غوائل اعدوه فصل
الوجه الرابع الخ (قوله)
البايدة اي الفانية الهالكة
قوله الداثرة اي الدارسة
(قوله) القذف بفتح القاف
وتشديد الذال المعجمة اي
المفرد عن اقرانه في علوم
شانه (قوله) على نصه اي
من غير تصرف في لفظه بل

كما قراه عليه جبريل قوله
فيعترف العالم اي منه كما في
نسخة (قوله) امي لا يقرا
ولا يكتب اي في جميع عمره
وقوله ولا مثاقفة
بالمثلثة والقاف والفاء اي
مجالسة مع الشعرا والفضلا

كمال الملا وفي نسخة بالقاف الموحدة الذهن فيزل والمفعول
وصحف تصحيف او من ثقوب (قوله) مراجعة في المعرفة الفاعل او المفعول
عليه بصنعة الفاعل او شيدا مخففا او مشددا

وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن
موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند خاسر
ومع هذا فلم يحك عن احد من النصارى واليهود على
شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم
وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم
اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومسنود عن
سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب
الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه
وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم
فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها
القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك فما
سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذبه بل اكثرهم
صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده
وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا وابني اخطب
وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادعى
ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي الى اقامة
حجته وكشف دعوته فقيل له قل فاتوا بالتوراة

(قوله) صدقه فيه العلماء اي من اهل الكتاب وقوله
ما ذكر منها بصيغة الفاعل او المفعول مفوق بتشديد
الفاء المفتوحة (قوله) خاسر وفي نسخة خاسئ
(قوله) عن احد من اهل الكتابين عن واحد
(قوله) مصاحفهم اي بما اشتملت عليه كتبهم
قال الملا والاظهر ان يقول ومستودع
مصاحفهم او صحائفهم قوله قوله
بفتح الدال مع ضم اوله وفتح الثاني
وسيرهم بكسر السين وفتح اي
(قوله) وذي القرنين اي
فان اجاب عنها او سكت
فليس بنبي وان اجاب عن
بعض وسكت عن بعض فهو
نبي فبين لهم كما رواه الشيخان
قصتي اصحاب الكهف وذي
القرنين وابهم امر الروح
كما هو مبهم في التوراة
قوله وصدق مقالته
في نسخة صحيحة مقاله اخرى في المداد
الدال على انه فعل ماض
ومقالته مفعوله (قوله)
وحسدهم في نسخة وحسده
(قوله)
وابن صوريا بضم الصاد
وكسر الراء مقصورا قوله
وابني اخطب بالخاء المعجمة
كفرحا (قوله) ومن باهت
اي ومن باهت على اليهود بان هلكا على

فأتوها إن كنتم صادقين إلى قوله الظالمون فقرع ووبخ ودعي إلى إحضار ممكن غير ممتنع فمن معترف بما جحده ومتوار يلوي على فضيحته من كتابه يده ولم نر أن واحدا منهم أظهر خلافا قوله من كتبه ولا أبدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين (فصل) هذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه الأربعة البينة في إعجازه من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا وأعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية قال أبو إسحاق الزجاج في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة لأنه قال لهم فتمنوا الموت وأعلمهم أنهم لم يتمنوه أبدا فلم يتمنه واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما أوحي إليه إذ لم يتمنه أحد منهم وكانوا على تكذيبه أحرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته قال أبو محمد الأصيلي من أعجب أمرهم

(قوله فأتوها الخ) أمره صلى الله عليه وسلم (قوله لما قال لهم الخ) أي قبل مجيء قوله (قوله وعظم الخ) أي قبل مجيء قوله (قوله ودعوته الخ) أي قبل مجيء قوله (قوله تشديد الراء الخ) ومستواق بالقاف والواو (قوله ولم يؤثر بصيغة المجهول) أي قبل مجيء قوله (قوله) يا أهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله) وكثيرا أي مما يخفونه مما له ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم (قوله) قوله الآيتين يعني نورا الى قوله الصراط مستقيم فصل هذه الوجوه الأربعة الى آخره (قوله) أي عمدا وله أي ايات قوله) ولا قدروا على ذلك أي بل عجزوا عن المعارضة هنالك (قوله) كلهم من دون الناس أي باقيهم هي الدعوة بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا الآية (قوله) الا غص بريقه غص بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا يضم أوله لأنه لازم لا يبنى مفعول له ذكره الدجى والظاهر ما ضبط في بعض النسخ من أنه مبني للمجهول وان معنا وجزعهم قوله أي ادخل الخ وصيلي شرف بريشة الثاء أي (قوله) تشديد الثاء في قولهم فتمنه

أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم أمر الله تعالى
بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود شاهد
لمن أراد أن يمتحنه منهم وكذلك آية المباهلة مرهما
المعنى حيث وفد عليه أساقفة نجران وأبوا الاسلام
فأنزل الله عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم الآية فاستعفوا منها وصالحوا
على الجزية وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم قد
علمتم أنه نبي وأنه ما لاعن قوما نبي قط فيقي
كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا إلى قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
فأخبرهم أنهم لا يفعلون ذلك كما كان وهذه الآية
أدخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيما مر التعجيز
ما في التي قبلها (فصل) ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه
والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وإبانة
خطره وهو على الملكذبين به أعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام
إن القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الملكة
وأما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته إياه مع
تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة كميل

(قوله أمر الله) الآخرة (قوله قل ان كانت
من يوم ترى تقول له) أي الآخرة (قوله نبهم) أي المباهلة
(قوله أي الدعاء على الكاذب) أي الدعاء على الكاذب
(قوله من الفريقين) أي من الفريقين
(قوله وهنا الهوى) أي من هيبته
(قوله عدم الاجابة الى ما
دعت اليه الآية) (قوله فمن
حيث وفد بفتحتين أي وفدا النصارى
(قوله نجران بلد معروف) (قوله
حاجك قوله أي نصرني وامثالهم
من التعجيز أي التعجيز
قوله ما في التي قبلها أي من
النصارى نجران فصل ومنها
الروعة أي العظمة (قوله
والهيبة أي روعته أو تلاوته
(قوله نفورا أي هربا من استماعه
(قوله مستصعب بكسر العين
وفتحها) وهو تأكيد لصعب قوله
وقوله انجذابا أي تقبله انجذابا
وقوله هشاشة أي ارتياحا
وصحة

قلبه إليه وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله وقال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته وتدل على أن هذا شيء خص به أنه يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني أنه مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجي والنظم وهذه الروعة فلما اعترت جماعة قبل الإسلام وبعده فمنهم من أسلم لها لأول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير وفي رواية وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة أنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم أن يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قومه حتى أتوه فاعتذر

(قوله) أي إتيانها قوله ويراده الى ان
الى السجدة اي يجاوزه الى ان
بما يراجعه (قوله) حتى اتوه اي عند انقطاعه عنهم
جاؤا اليه (قوله) فاعتذر لهم اي
وعدم خروجه اليهم

(قوله) تقشعر الى آخره اي تقعد وتنقبض ما فيه
من الوعيد قوله على
ان هذا اي ما يتلى
(قوله) قلوب ساهيه
(قوله) تحزن اي
(قوله) يبكي اي
بالطور اي بصوته
الطور قوله ام هم
الخالقون معموله محذوف
اي الخالقون انفسهم قوله
المسيطرون اي الغالبون على
الاشياء يديرون امرها كيف ارادوا
ولم في المواضع الثلاثة بمعنى
بل والاستفهام انكاري
قوله ما وقر الايمان اي
ثبت وتمكن واستقر قوله
مثل صاعقة عاد وثمود اي
مثل صاعقة قوم هود وصالح
(قوله) ان يكف اي يمسك
على تلاوته وهو معمول
لناشده اي ناشده بالقرابة
ان يمسك عن تلاوته ويقف
في قراءته قوله مصغ اي
مستمع اليه

اليهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت
اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي عن غير
واحد ممن رام معارضته انه اعتراه روعة وهيبة
كف بها عن ذلك يحكى ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه
وشرع فيه فمر ببصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك
فرجع ويحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما
هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته وكان يحيى
ابن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمانه فحكي انه رام
شيأ من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على
مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه
خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة

(فصل) ومن وجوه اعجازه المعدودة
كونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل
الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء
اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة
اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة
خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله
الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته ممتنعة
والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

قوله بتلك الروعة بالهيبة (قوله) المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة او المكسورة وبهملة آخره (قوله) وشرع فيه اى فيما بدا له على ظنه انه كلامه من المعارضة يفيد مرامه (قوله) فمر ببصبي اى قبل ان يسمع بقية الاية (قوله) ما عمل اى على المعارضة (قوله) وما هو من كلام البشر اى الغزال هو نقض للمعارضة (قوله) وكان افصح اهل وقته اى حتى بعارض ونباقض (قوله) يحيى الغزال هو تشديد الزاى وذكر ايضا في قسم المخفف (قوله) يحذو على مثالها اى يأتي على اسلوبها وقوله وينسج على منوالها وقوله والانابة اى الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب العفو والمغفرة

فصل ومن وجوه اعجازه الخ
قوله باقية اى على صحفات الزمان متلوة في كل مكان قوله ما بقيت الدنيا اى مدة ارادة الله تعالى بقاءها قوله لا يأتيه الباطل الخ اى لا يجد الله سبيلا ليتعلق به (قوله) العزيز اى العديم النسج (قوله) مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة كذا في نسخة وسبع وفي اخرى منذ خمسمائة الى تاريخ زمن الصنف ولذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا وهذا طافحة مملوءة وفائضة (قوله) وحملة علم اللسان اى اللغة

(قوله) وبجهابذة البراعة اى
وهو بفتح الجيم جمع الجهبذ
والبراعة مصدر براع اذا
فاق (قوله) يجتذب اى يأخذ
وهو بفتح الذال المعجمة
والنكوص عن الشيء احجام
وقد عد جماعة من الائمة
بل الكتاب على تلاوته
وبعادى اذا اعيدى
عادة (قوله) ويثنى
وهى الشدة (قوله) على كثرة
ولا تنقضى عبره اى لا تنتهى
مواعظه المعتبرة وعبره بكسر
ففتح (قوله) وهو الفصل اى البالغ
فى الفرق بين الحق والباطل قوله
قرانا عجبا اى مقروا عجبا
من جهة جزالته وفخامة

نائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة والملحد
فيهم كثير والمعاند للشرع عجبه فما منهم من اتى بشيء
يؤثر فى معارضته ولا الف كلمتين فى مناقضته ولا
قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه فى ذلك
الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك افصاؤه
فى العجز بيديه والنكوص على عقبيه (فصل)
وقد عد جماعة من الائمة ومتقدمى الامة فى اعجازه
وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه
بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب
له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ
فى المحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ويعادى
اذا اعيد وكتابنا يستلذ به فى الخلوات ويؤنس بتلاوته
فى الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى
احدثت اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك
اللحون تنشيطهم على قرأتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل
ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة هو الذى لم تنته الجن
حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى
الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب

عامة

عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة
تعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء
الأمم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من
بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الأمم ببراهين قوية وأدلة بينة
سهلة الألفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد
أن ينصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله أو
ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقل يحييها الذي أنشأها
أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى
ما حواه من علوم السير وأنباء الأمم والمواعظ والحكم
وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم قال
الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل وقال عليه السلام إن الله أنزل هذا القرآن
آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه
نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق
ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن
خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن
تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ومن طلب الهدى

(قوله) أو ليل الذي (قوله) عالم وجودها (قوله) خلق السموات (قوله) قدرها (قوله) فعل عيسى (قوله) لفسدتا أي لبقاء الله (قوله) غير الله لم توجد (قوله) من علوم السير جمع سيرة أي أخبار النبي صلى الله عليه وسلم بكسر ففتح (قوله) والشيم بكسر ففتح أي الكلمات (قوله) وأخبار الآخرة من الجنة والعذاب (قوله) وفتح الياء التحتية أي لا خلل (قوله) ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما فرطنا في القرآن الحق القول قوله (قوله) وزاجرا عن كل منكر حراما أو مكروها

(قوله) وعليكم بفتح الهملة وكسرها (قوله) فيه بينكم أي
طول الرد بضم أوله وكسر ثالثه

من غيره أضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله
المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن
اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود
وقال فيه لا يختلف ولا يلتبس فيه نبأ الأولين والآخرين
وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم إني
منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا
صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع
القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور
الحكمة وقال تعالى إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل
أكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس
وهدى الآية جمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه
اضعاف ما في الكتب قبله التي ألفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
أنه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وإيجازه وبلاغته
وأثناء هذه البلاغة آمره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام
واحد وسنوق مفردة ومنها أنه جعله في غير المنظوم
الذي لم يعهد ولم يكن في غير المنثور لأن المنظوم
أسهل على النفوس وأوعى للقلوب وأسمع في الآذان

(قوله) قصمه الله أي أهلكه (قوله) المتين أي عهده وحبل الله (قوله) والشفاء النافع لكل داء وبلاء (قوله) يتبعه بتشديد التاء أي يتبعه بتشديد الجيم وقوله بتخفيف الباء أي بتشديد الجيم وقوله فيقوم بتخفيف الواو والتشديد ونصب الميم أي ليميل ويضطرب لاستقامة فيحتاج الى تقويم لعدالة (قوله) فيستعتب أي فيحتاج الى العتب (قوله) ولا يختلف بالفاء أي ليس محلا للاختلاف (قوله) ولا يلتبس بضم الباء وفتحها فعلى الضم أي لا يكره ولا يلتبس بعض وعلى الفتح أي لا يتعاند كله

(قوله حديثة أي قريبة العهد قوله غلفا بضم الغين المعجمة وفتحها أي ممنوعة عن طريق الوفق (قوله) وربيع القلوب أي نظير ما يشتمل عليه فصل الربيع من ازهار وأثمار أي خذوا وابينوا عليكم بالقرآن أي خذوا المعقول أي غايته فهم معقول الفاظه (قوله) فهم فيه مع وجازة الفاظه فجمع فيه أي في القرآن بجمعه من المعاني وجوامع كلمه ما فصل في كلامه (قوله) وسنوق مفردة أي مباينة

واحلى على الافهام فالناس اليه اميل والا هو اليه اسرع
ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه
على محفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماعة
على مرور السنين والقرآن ميسر حفظه للغلمان في اقرب
مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن
ائتلاف انواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص
من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السور كلها لواحدة على امر ونهي وخبر
واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير
وترغيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله
والكلام الفصيح اذا اعتورته مثل هذه اضعفت قوته
فلانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه
فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم
وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من
تكذيبهم للمجد وتعجبهم مما اتاه والخبر عن اجتماع
ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم
وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة
وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد
هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه
وسلم على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ

(قوله) وتفهمه على ما يحفظ عنه اي كمال حفظه عنه (قوله) حفظه بكسر الحاء جمع غلام (قوله) مدة كذا وقوله) وكذا حسن اي جودة الذهن فواتح السور وحسن ائتلافها اي انواعها من امر ونهي ووعد ووعيد وقوله الواحدة الى الامر ونحوه وقوله تعالى قال نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فان كلام النملة لا عتدان بقوله وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم في هذه الآية بالنداء وتنزيل النمل منزلة العقلاء وغيرها (قوله) اذا اعتوره اي تداوله وفي اصل الدلجي اذا اعتراه (قوله) ورونقه وصفاؤه وبهجته اي حسنه (قوله) وتقلقلت الفاظه اي اضطربت مبانيها وفي نسخة نقلت بالراء واحدة مشددة اي صارت قلقة في المبنى وغلقة في المعنى (قوله) وشقاقهم اي خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقوله وتقريعهم اي ومن تقريعهم وتعجيبهم مما اتى به حيث قال الله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم (قوله) لكذبت قبلهم اي للمكذبين منهم بقوله وفرعون ذو الاوتاد الى قوله هؤلاء اي قريش واضرابهم

فذكر داود وقصص الأنبياء كلها في أوجز كلام
وأحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه
ذكر في إعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة
لم نذكرها أكثرها داخل في باب بلاغته فلا يحب
أن يعد فنا منفردا في إعجازه إلا في باب تفصيل
فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم
يعد في خواصه وفضائله لا إعجازه وحقيقة
الإعجاز الوجوه الأربعة التي ذكرناها فليعتمد
عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي
لا تنقضي وبالله التوفيق (فصل)
في انشقاق القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر أخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي وأعراض الكفرة عن آياته وأجمع المفسرون
وأهل السنة على وقوعه أخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الأصيلي
نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى
ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم
عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

(قوله) وعجايبه الى الانشقاق اى لانتهى فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس قوله اقتربت الساعة اى قربت غاية القرب وقوله وانشق القمر اى معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار اية على نبوته (قوله) سحر مستمر اى دائم لتتابع الايات (قوله) بلفظ الماضي الخ فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيمة وانه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل

(قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء (قوله) مسدد بضم الدال المهملة المشددة (قوله) معمر بضم الميمين

(قوله) فرقتين اى فلقتين اى قطعتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وفي رواية من حديث جبير فانشق القمر اثنتين وفي رواية فرقة بالنصب والرفع اى نصفين وفي الدلائل فرقة فوق الجبل

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا
وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود
الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه
عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش
سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان
سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها
فاسئلوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاتوهم
فسئلوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الافاق حتى ننظر وا اراوا ذلك ام
لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني
الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الا رجعي انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سال اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
فرقتين حتى اراهم حرا بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

(قوله) فوق الجبل اي جبل ابي قبيس وقوله (قوله) اي اسفل منه وقوله (قوله) اشهدوا خطاب لهؤلاء الذين رجعوا من منى فانهم اهل الانكار والعناد (قوله) من بعدي اي بعد مضيه ومضيهم على الكفار عليه اشهدوا واعلموا على نبوتي (قوله) القمر بضم القاف وفتحها وبين فرجتا الجبل بسكون الباء الموحدة (قوله) سحركم ابن ابي كبشة بفتح الكاف وبالشين المعجمة بعدها موحدة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به في مخالفة دينهم دينه اي وقيل هو رجل من اجداده صلى الله عليه وسلم وقيل هو رجل من غسان وقيل من ازد شنوءة وقيل من بني ملكان وقيل من بني مليح وقيل من بني عبد مناة وقيل من بني عبد العزى وقيل من بني قصي وقيل من بني عبد الدار وقيل من بني اسد وقيل من بني تيم وقيل من بني زهرة وقيل من بني عامر بن لؤي وقيل من بني الحارث بن فهر وقيل من بني الحارث بن كعب وقيل من بني الحارث بن عبد الله وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث وقيل من بني الحارث بن عبد الله بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم

انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي
ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاد
صحيحة والاية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول
بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهر
لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه
تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز
تواطؤهم لاكثرهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس
القمر بحد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم
قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم بعيد ما هو من
مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه
سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد
دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي
بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من
الناس بالليل الهدو والسكوت وانجذاب الابصار
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور الناس شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

وكثيرا

الى اعتراض مروك
المعتزلة وجمهور الفلاسفة
وعامة الملاحدة الغافلين عن
الحقيقة والمائلين الى المجاز
هذا تمسك قال (قوله)
قوله اى توافقهم ونوافقهم
والمراد بالمدعون
المدعون في معرفتها (قوله)

(قوله) السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام
وفي الكوفة فوقه
وفي مصرحة
في هذه القضية
مخذول بين الخذلان
للمجهول اى لا تنظر
الكلمة (قوله) والسكون
تفسير للهدو (قوله) وانجذاب
الابصار بكسر الهمزة وسكون
الباء التحتية فجيما اى اغلاقها
بسرعة (قوله) الا من رصدها
ذلك اى انتظرهم (قوله)
واهتبل به بموحدة بعد مثناه
فوقية اى اعتنى بنظره

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدون بها من أنوار ونجوم
طوالع عظام تظهر في الأحيان بالليل في السماء ولا علم
عند أحد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن
أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت
يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة رسولك فارددْ عليه الشمس شرقها قالت أسماء
فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت
على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذان
الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي
أن أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم
التغفل عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة
وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي بروايته عن ابن
إسحاق لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر
قومه بالرؤية والعلامة التي في العير قالوا متى يجيء
فالتفت يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش
ينظرون وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا عليه الصلاة
والسلام فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

(فصل) في نبع الماء من بين أصابعه

(قوله) الطحاوي نسبة الى طحا بلد (قوله) بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة فمهملة (قوله) وخرج الطحاوي الخ أي حين طلعت الشمس على إثر ما غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت من مغربها وذلك بالصهباء على مرحلة من خيبر (قوله) ورواتهما ثقات لم يلتفت لمن طعن فيهما (قوله) بكسر الكاف بعدها الباء الموحدة وكسر الكاف بعدها ياء ساكنة (قوله) بالرقة بضم الراء وبجوز تثليثها اى القافلة من الابل وهو بكسر العين المهملة وفتح الموحدة والمد والكسر بتثليث الموحدة اجود وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسرها وكسر الباء وكسرها قال وهذا افصح اللغات (قوله) وقد ولى النهار بتشديد الراء المفتوحة اى ادبر

(فصل) في نبع الماء الخ

وقتنا العصر اى قرب وحانت صلاته (قوله) بفتح الحاء بخمسة (قوله) ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد

وتكثيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود نا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقرأتي عليه قال نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو عمر بن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس ماء الوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه اولا يكاد يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

(قوله) الوضوء بفتح الواو وهما لغتان بالضم اى من الماء ومن الاناء (قوله) ان يتوضوا منه (قوله) فرأيت الماء ينبع بمثلثة الموحدة والنون المشددة اى يفور (قوله) من بعني الى (قوله) من عند اخرهم اى اصابعه بسكون الغين المعجمة وضم الميم اى بسترها او لا يكاد شك من الراوي (قوله) زهاء ثلثمائة بضم الزاى بعدها هاء ممدودة اى قدر ثلثمائة وبالزوراء بفتح الزاى وسكون الواو فراء ممدودة مكان معروف بالمدينة (قوله) حميد بالتصغير

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من متاعكم فضل ماء فأتى بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ورُوِيَ مثله عن انس عن جابر وفيه أنه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر نادِ في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد إلا قطرة في عزلاء شجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال نادِ بجفنة الركب فأتيت فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله كما أمره قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة

(قوله) عطش الناس بكسر الطاء المهملة والحديبية بالتخفيف والتشديد بينها وبين مكة وحدة (قوله) ركوة بفتح الراء وتضم انا من جلد كما مثال العيون اي ما ينابيع عيون انا (قوله) بينا بمعنى بيناهو بضم الباء في غزوة بواط بضم الواو والموحدة وتخفيف الواو وفي اخره طا مهملة (قوله) نادِ في الناس الوضوء بفتح الواو

(قوله في عزلاء شجب) بإضافة عزلاء الى ما بعده وعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي فلام ممدودة ثم المزادة الاسفل والجمع عزالى بكسر اللام وفتحها والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم وفي اخره موحدة مقابل من القربة (قوله) فغمزه بالزاي اي عصره وفي اصل الدلجي بالراي اي كسره بيده وعصره بجفنة الركب بفتح الجيم وسكون الفاء الركوة الصغيرة (قوله وفرق اصابعه) بتشديد الراي اي نشرها فتحت الواو والراي بإسقاطها وهو الاولى

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى
وعن الشعبي أتى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء إلا
غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة
ووضع إصبعه في وسطها فغمسها في الماء وجعل الناس
يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب
عن عمران بن حصين مثله ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة
والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به لأنهم
كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم
من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يمسك على باطل فهؤلاء
قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير
له ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم
أنهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم

(فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير
الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته ما روى مالك
في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم
وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وأعاده فيها
فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن
إسحاق فاغترف من الماء ما له حس بحس الصواعق

(قوله) فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى
(قوله) وعن الشعبي أتى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
(قوله) أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء إلا
(قوله) غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة
(قوله) ووضع إصبعه في وسطها فغمسها في الماء وجعل الناس
(قوله) يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب
(قوله) عن عمران بن حصين مثله ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة
(قوله) والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به لأنهم
(قوله) كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم
(قوله) من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يمسك على باطل فهؤلاء
(قوله) قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير
(قوله) له ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم
(قوله) أنهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم

(فصل) وما يشبه هذا من معجزاته تفجير
(قوله) الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته ما روى مالك
(قوله) في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم
(قوله) وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
(قوله) من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول
(قوله) الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وأعاده فيها
(قوله) فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن
(قوله) إسحاق فاغترف من الماء ما له حس بحس الصواعق

(قوله) في الموطأ بتشديد الطاء المفتوحة وهمزة وقيل الفتح تخفيف
(قوله) في قصة تبوك غزوة معروفة كانت سنة تسع من الهجرة
(قوله) تبض بكسر الموحدة وتشديد المعجمة أي تسيل قليلا قليلا
(قوله) الشراك أحد سيور النعل فغرفوا أي أخذوا بأيديهم
(قوله) فاستقى الناس أي شربوا منه واستقوا
(قوله) فاغترف أي أخذ بيديه ماء
(قوله) له حس بحس الصواعق بالنون والخاء المعجمة بعدها راء
(قوله) أي تجب وتجيء بعد ما رأى ماله
(قوله) حس بكسر المهملة وتشديد السين المهملة أي صوت

ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا ترْوى خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا ها قال البراء وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو عليها فبصق فدعا وقال سلمة فلما تمادى عاودنا بصق فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غيرهما تين الروايتين وهذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالميضأة فجعلها في ضبنيه ثم التقم فمها فالله أعلم أنفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مدا لأهل مؤتة عند ما بلغه قتل أمرائه وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلامهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر

(قوله) بفتحتين أي بئر (قوله) قد ملئ جنانا أي بئرا ممتلئة بالماء وكثير الورد (قوله) وحديثه أتم أي من حديث البراء (قوله) لا ترْوى خمسين شاة أي لقلة مائها (قوله) فنزحناها أي استخرجنا ماءها (قوله) فقعد رسول الله أي على فمها (قوله) جبا ها أي بئرها (قوله) فبصق أي ريقه (قوله) فجاشت أي فارت (قوله) فأرووا أنفسهم أي شربوا (قوله) وركابهم أي دوابهم (قوله) في قعر قليب أي عمق بئر (قوله) فروى الناس بفتح العين والطاء منزل الإبل (قوله) بالميضأة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المعجمة والهمزة مقصورا وقد يمد وزنها مفعلة أو مفعالة (قوله) فضبنه بكسر الضاد المعجمة وسكون الموحدة وفتحها ما بين الكشح إلى الإبط (قوله) التقم أي ابتلع ريقه (قوله) أو بلا ريق (قوله) فمها المعهود أي المشقوق هي

حديث المبضأة قال والقوم زهاء ثلاثمائة وفي كتاب
مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي مبضأتك فانه
سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث
عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من
اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا
معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيهما
وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى
لم يدعوا شيأ الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما
لم تزدد الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد
حتى ملأوا ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك
شيأ ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
ابن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها
في قدح فتوضانا كلنا قد غفقة غفقة ونحن
اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة
وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل ليذبح
بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما

حتى

(قوله) فوجه رجلين بتشديد
الجيم اى ارسلهما وهما عمران بن حصين
والامام علي بن ابي طالب (قوله)
والزاى شنية عزلاء وهو فيها
الاسفل (قوله) ليدعوا
شيأ اى ليتركوا شيأ (قوله)
الا امتلا بكسر التاء على
المعتمد اى من زيادة
البركة (قوله) هل من وضوء

بفتح الهمزة والواو اى عندكم وضوء
(قوله) باداوة بكسر الهمزة
(قوله) فيها نطفة اى انا صغير
وغفقة بدال معجمة وغين
معجمة ففاء ففاف اى فضضته
صبا كثيرا (قوله) فرثه اى ما في كرشه

حتى غالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية
ولم يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب أن أبا طالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه (فصل)
ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه
وسلم حدثنا القاضي الشهيد أبو علي نا الغساني نا
الرازي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن أبي
الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل
منه وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم
منه ولقام بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور
واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا
من قرص من شعير جاء بها أنس تحت يده أي ابطه
فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول
وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال

(قوله فانسكبت) أي فانصبت من ماء (قوله فملؤا) أي آنيتهم (قوله ولم يجاوز العسكر) أي لم يتجاوز ماء (قوله فنزل) أي عن راحلته (قوله فخرج الماء) أي نبع (قوله فقال اشرب) أي لنفسك ولراحلتك (قوله والحديث) أي الاخبار بالمعجزات (قوله وما جانسه) أي ما شابهه من الدعاء لانزال المطر (قوله ومن معجزاته) أي الاخبار بها (قوله تكثير الطعام) أي بجنس فيه (قوله ببركته) بضم الباء وسكون الراء وفتح الكاف (قوله ودعائه) بضم الدال وبالمد (قوله صلى الله عليه وسلم) أي والصلاة والسلام (قوله حدثنا) أي الاخبار بالمعجزات (قوله القاضي الشهيد) بضم الشين (قوله أبو علي) بفتح العين (قوله الغساني) بضم الغين المعجمة وتخفيف السين المهملة (قوله الرازي) بتشديد الزاي (قوله الجلودي) بضم الجيم وسكون اللام (قوله نا ابن سفيان) أي عبد الله (قوله نا مسلم بن الحجاج) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الجيم (قوله نا سلمة بن شبيب) بفتح الشينين والموحدة بينهما تحتية ساكنة (قوله نا الحسن بن أعين) بفتح الهمزة وسكون العين (قوله نا معقل) بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف المكسورة (قوله عن أبي الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة (قوله أن رجلا) أي من الانصار (قوله أتى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في غزوة الخندق (قوله يستطعمه) أي يطلب طعاما منه لاهله (قوله فأطعمه شطر وسق شعير) بفتح الواو وتكسر وسكون شين شعير بفتح الشين وكسرها (قوله فما زال يأكل منه) أي من الشطر (قوله وامرأته) أي ينظر الشيء نصفه صاعا (قوله وضيفه) بفتح الضاد وكسرها وهو الخندق أي يوم الخندق (قوله حتى كاله) أي من نفوذ الشطر (قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم الاحزاب (قوله فأخبره) أي بما وقع (قوله فقال لو لم تكله لأكلتم منه) أي ولبقي (قوله ولقام بكم) أي ولاستمر بكم (قوله ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور) أي الاخبار بالمعجزات (قوله واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا) أي من الانصار (قوله من قرص من شعير جاء بها أنس تحت يده) أي ابطه (قوله فأمر بها ففتت) أي بالسكين (قوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول) أي من الدعاء (قوله وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق) أي من نفوذ ذلك (قوله وقال) أي جابر (قوله وهو الانثى من أولاد المعز) أي وهو الجدي

جابر فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان
برمتنا لتفط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك
رواه عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وعن ثابت مثله
عن رجل من الانصار وامرأة ولم يسمها قال وجئت
بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها
في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قدا ملأ ممن قدم معه عليه السلام
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فاكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر
في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

فتوى

فَسُوِّيَ سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيْمُ اللهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ
إِلَّا وَقَدْ حَزَّ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جُعِلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ
فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَذَكَرُوا مَخْمَصَةً أَصَابَتِ
النَّاسَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَدَعَا
بِبَقِيَّةِ الْأَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَثْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ
وَفَرَّقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمُ الَّذِي أَتَى بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ
فَجَمَعَهُ عَلَى نِطَعٍ قَالَ سَلَمَةُ فَحَزَرْتُهُ كَرُبْضَةِ الْعَنْزِ ثُمَّ
دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا
مَلَؤُوهُ وَبَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَرَنِي
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُوَ لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ
فَتَتَبَّعْتُهُمْ حَتَّى جَمَعْتُهُمْ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْنَا صَحْفَةٌ
فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَغْنَاهَا وَهِيَ مِثْلُهَا حِينَ وُضِعَتْ
إِلَّا أَنَّ فِيهَا أَثَرَ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ وَيَشْرَبُ
الْفَرَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا
وَبَقِيَ كَمَا هُوَ ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ
كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرَبْ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ

(قوله) وأيم الله بفتح الهمزة وضمها وكسرها وصل وقطع وهي من ألفاظ القسم المختص فيها بالله تعالى (قوله) حز حزة أي قطع قطعة (قوله) فضل القصعتين أي زاد عليهما (قوله) فحملناه أي بعد أن جمعنا فضلته في قصعتين (قوله) حثية بفتح الحاء المهملة والثاء المثلثة وتشديد الياء أي زائدة (قوله) ربضة العنز أي جثتها (قوله) الجذعة بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة هي الشاة الداخلة في السنة الثانية

صلى الله عليه وسلم حين بنا بزينب أمره أن يدعو له
قوما سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة
وقدم اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيث
فوضعه قدامه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم
يتغدون ويخرجون وبقي التور نحوا مما كان وكان
القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية أخرى
في هذه القصة او مثلها أن القوم كانوا زهاء
ثلاثمائة وأنهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا
أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت
وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه
أن فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا في طلب
النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدا معهما فأمرها
فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى
الله عليه وسلم وللجميع ثم لهما ثم رفعت القدر وأنها
لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله وأمر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن يزوده أربعمائة راكب من خمس
فقال يا رسول الله ما هي إلا أصوع فقال اذهب
فذهب فزودهم منها وكان قدر الفصيل الراضع
من التمر وبقي بحاله من رواية دكين الخمسي ومن
رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن
الخبر بعينه إلا أنه قال أربعمائة راكب من مزينة

وزن

(قوله) ابنا زينب اى تزوج ودخل بها (قوله) فقدمت اليه اى الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فقدمه اى الى الحاضرين (قوله) فقدرت بضمة الفاء وفتح الدال المشددة اى هيأت (قوله) فلا أدري في أصل الدال وفتحها (قوله) فقدر اى مطبوخ (قوله) فقدر اى مطبوخ (قوله) فقدر وهو من ذكر المحل وارادة الحال (قوله) لغدائهما بضم الغين وفتحها (قوله) بنشديد الواو المكسورة اى يعطي الزاد (قوله) احمس بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسبت اليه قبيلة مفروقة (قوله) الا اصوع في نسخة بهذه الهمزة وعدم الواو (قوله) قدر الفصيل اى ولد الناقة الراضع والبارك والواضع بكسر الضاد المعجمة واوله دال وقيل بالتصغير واوله راء (قوله) ابن مقرن بتشديد الراء المكسورة وقيل باسكون والتخفيف وهو احمسي ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
سنين كفاف دينهم فجاء هم النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر فاصولها
فمشى فيها ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية
مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود فاتى به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا
حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم
وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه
ولا تكله وانفض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر
ما جئت به فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر الى ان قتل عثمان
فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت
مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان
بضع عشرة تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة
حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه

(قوله) وفاء بفتح الهمزة وتشديد الدال اى قضاء ما قوله (قوله) بيادر بفتح الموحدة وكسر الدال
اى عجاجة مشتدة (قوله) فمشى فيها الغمير مخصصة
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) هل من شيء اى هل عندك
بعض شيء فمن تبعيضية
ثم نكب شيء للتقليل فيفيد
المبالغة في المطابقة ونو
شيء يسيرا وقد يفيد
ذكره الملا (قوله) في
المزود بكسر الميم وفتح
الواو وعامن جعل التمر
فيه الزاد (قوله) فاكلوا
اى قد عوتهم فاكلوا الخ
ولا تكبه بفتح التاء وضم
الكاف وتشديد الموحدة
(قوله) فقد حملت فانتهبه
لقد (قوله) كذا وكذا
كناية عن كثرة ما حمله
(قوله) ومنه اى من تكثير
الطعام ببركة دعائه
صلى الله عليه وسلم

وسلم فوجد لبنا في قدح فأهدي له وأمره أن يدعو
له أهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت
أحق أن أصيب منه شربة أتقوى بها فدعوتهم
وذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم له أن يسقيهم
فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذ
الآخر حتى روى جميعهم قال فأخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت أنا وأنت أقعد فاشرب
فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها وأشرب حتى
قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسكا فأخذ
القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث
خالد بن عبد العزى أنه أجزر للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد
عياله عظما عظما وأن النبي صلى الله عليه وسلم
أكل من هذه الشاة وجعل فضلتها في دار خالد ودعا
له بالبركة فبتر ذلك لعياله فأكلوا وأفضلوا ذكر
خبره الدولابي ومن حديث الأجري في إنكاح
النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بقصعة من أربعة
أمداد أو خمسة ويذبح جزورا لوليمتها قال
فأتيته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل الناس
وفقه يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة

فبرك

(قوله انا نأكل) المضغ في بقر (قوله ثم قال) الشرب في أصل الذنب (قوله) لزيادة فشرب (قوله) يقولها أي كلمة (قوله) لا أشرب (قوله) حين قلت لا أي قد (قوله) بعثك بالحق أي الكافة للخلق (قوله) ما أجد في نسخة لا أجد وقوله مسكا أي مساغا (قوله) للنبي أي أعطاه شاة تصلح للجزر (قوله) الذبح (قوله) عيال خالد أي من يعوله وهو كما قاله (قوله) فلا تبد عياله أي لا تفرق عليهم (قوله) فبرك أي دعا بالبركة

(قوله الدولابي) بضم الدال الأجري نصاري (قوله) بهمزة ممدودة وضم جيم وتشديد راء وفي آخره ياء نسبة (قوله) ويذبح جزورا في نسخة ويذبح جزور بصيغة مضاف وفي أخرى وماج جزور (قوله) فبرك بتشديد الراء أي دعا بالبركة

فبرك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال كلن واطعمن
من غشيتكن وفي حديث أنس تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته
في تور فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم
أدع أحدا لقيته إلا دعوته وذكر أنهم كانوا زهاء
ثلاثمائة حتى ملؤا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء
الله أن يقول فأكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع
فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت وأكثر
أحاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على
معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة
رواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا يعد
بعدهم وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة
لا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يسكت الحاضر لها
على ما أنكر (فصل) في كلام الشجر
وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته حدثنا
أحمد بن محمد بن علبون الشيخ الصالح فيما أجاز لنيه
عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي بكر بن المهندس عن أبي القاسم
البغوي نا أحمد بن عمرو بن الأخنس نا أبو حيان

(قوله) من غشيتكن أي الذي كن (قوله) وأكلن وحضر عندكن أوله وثالثه
وهو نضج (قوله) وأكلن ثانيه (قوله) حيسا قال في القاموس
الحيس الخلط بسمن وأقط وتمر فيجعن شديدا ثم يندر
منه نواه وربما جعل فيه سويق (قوله) أنا يثرب فيه مذكر قوله
في تعريف القاموس انه نهى ثلاثمائة أي قدرهم
تقتربا (قوله) تحلقوا بفتح اللام المشددة أي اصطفوا
كالحلقة المفرغة (قوله) عشرة عشرة أي كل عشرة
حلقة أو كل حلقة عشرة (قوله) حين وضعت هذا
الفعل ووضعت قبله مبنيان للمجهول
(قوله) لا بالحق أي على وفق الصدق
حذرا من التكذيب (قوله) على ما أنكر أي حذرا من
أن ينسب إليه ما لا يليق فضل في كلام الشجر الخ (قوله)
علبون هو بضم وسكون فضم موحدة وهو مصغر
وقد يضم بنا على أنه مطلق المزيدين علاوة على أنه مصغر
(قوله) فيما أجاز نيه هذه لغة قال الحلواني والمعروف أجاز لي
(قوله) عن أبي عمر قال الدارقطني في نسخة نا أبو عمر
منقوطة وفوق الراء ساكنة (قوله) المهندس كذا في نسخة
منقوطة وفي أخرى المنذر بمعجمة ثم نون (قوله) البغوي هو
الحافظ الكبير

النبي وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما
هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها
فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال
ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي
ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي اقبل
يديك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر
ابن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين

(قوله الى اهلي) وفي نسخة الى اهلك (قوله من اهلك) وفي نسخة من اهلي (قوله السمرة) بضم السين وهي من العظاه (قوله عظيمة له سوق) وفي نسخة عظيمة وذات سوق (قوله فانها تجيبك) وفي نسخة فانها تجيء معك (قوله تخد الارض) قال اللادوي في نسخة صحيحة وذات خد الارض اي شق الارض للحملة اي تشق الارض وتسير السير الشديد اليه (قوله قامت) في نسخة وقفت (قوله كما قال) اي النبي عليه السلام بان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله (قوله وعن بريدة بضم الباء مصغرا (قوله فتقطعت عروقها) اي المتعلقة باصولها واضطربت في مكانها متوجهة بجميع جوانبها الى داعيها (قوله سمرة) قال اللادوي بتشديد الراء والباء قوله مبتنها بكسر الموحدة قيما قال اللادوي بفتح فياسا (قوله اسجد لك) وفي جواب الامر وفي نسخة صحيحة ان اسجد (قوله فائذن لي اقبل) وفي نسخة ان اقبل (قوله الطويل) نعت الحديث (قوله بشاطئ) اي من عيون الناس

بساطي لوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رحلها فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي
باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع
قائده وذكر أنه نقل بالأخرى مثل ذلك حتى اذا كان
بالمنصف بينهما قال استويا على باذن الله فالتأما
وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه السمرة يقول
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك
حتى اجلس خلفكما فعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها
فجلس خلفهما فخرجت أحضر وجلست أحدث نفسي
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه
هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحو قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل لكعبي
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إن
الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة
فقلت أرى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن أن تأتين لمخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فو الذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات
يتقادين حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

(قوله) قال اى لها كان (قوله) فانقادي اى الذي جعل قائده
(قوله) بغصن من أغصانها اى الذي جعل قائده (قوله) بالأخرى
اى الذي جعل قائده (قوله) بالمنصف بينهما اى وسط الطريق بينهما
(قوله) فالتأما بفتح الهمزة والمثناة اى اجتمعتا
(قوله) فجلس اى الجمل (قوله) لسمرة اى الشجرة
(قوله) فرجعت اى حالها التي
قال الملا اى عن حالها التي
كانت عليها وفي نسخة فقبض
الزاي والقاف والضاد المعجمة
والباء الموحدة والهاء المهملة (قوله)
اى انقلعت من محلها (قوله)
احضر بضم الهمزة وسكون
المهملة وكسر المعجمة

(قوله) وانما فعل ذلك
رضي الله تعالى عنه
لما احس به رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قريب
منه فاذى يقربه (قوله)
على ساق اى في منتهاها (قوله)
فقال برأسه اى فاومأ به
الى الشرقين قال الملا لعله
كان وداعا للشرقين او من
هنا ذهب الملائكة او ادائها
كما هو مقتضى كلام رب منجا
وان كانت القائدة ذلك
(قوله)
هن اتقين
اى تقصد
بالتحتية
وشد وضبطه
نصين

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والجارة يفترقن حتى عدن إلى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فأمر وديتين فانضمتا وفي رواية أشاءتين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى ابن مرة وهو ابن سيابة أيضا وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن طلحة أو سمرة جاءت فأطافت به ثم رجعت إلى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام إنها استأذنت أن تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود آذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث أن الجن قالوا من يشهد لك فإن هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها فقامت وذكر مثل الحديث الأول ونحوه قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين أضعافهم فصارت

(قوله ركاما) أي مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض (قوله فلما قضى حاجته) أي غائطه (قوله قال لي قل لهن يفترقن) أي بأمر الله تعالى (قوله والجارة) أي المجاورة (قوله يفترقن) أي يتباعدن (قوله حتى عدن إلى مواضعهن) أي التي كن فيها (قوله وقال يعلى بن سيابة) أي التميمي (قوله كنت مع رسول الله) أي في سفر (قوله وذكر نحوا من هذين الحديثين) أي المذكورين في الحديث الأول (قوله وذكر فأمر وديتين فانضمتا) أي التقتا (قوله وفي رواية أشاءتين) أي بفتح الهمزة والشين المعجمة الممدودة (قوله وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين) أي بفتح الغين المعجمة (قوله وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين) أي بفتح الغين (قوله وعن يعلى ابن مرة وهو ابن سيابة أيضا) أي فهما واحد لا اثنان (قوله وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن طلحة أو سمرة) أي بفتح الطاء وضم الميم قال الدماميني الظاهر أن السمرة نوع خاص من الطلح (قوله آذنت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أعلمته (قوله بالجن) أي بمجيئهم (قوله ليلة استمعوا له) أي لقراءته (قوله شجرة) أي بفتح الشين وضم الجيم وتشديد الراء (قوله وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث أن الجن قالوا من يشهد لك فإن هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها فقامت) أي على ساق واحدة (قوله وذكر مثل الحديث الأول ونحوه) أي من قوله فقامت على ساق (قوله قال القاضي أبو الفضل) أي عياض (قوله رحمه الله تعالى) أي رحمة واسعة (قوله فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين أضعافهم فصارت) أي فانتشارها

فانتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك أنه صلى
الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن
فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما
وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة
ومن ذلك حديث أنس أن جبريل عليه السلام قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وراه حزينا أتحب أن أريك آية
قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة
من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى
قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها
وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني
آية لا أبالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله
وحزنه عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم
لا له وذكر ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم
أرا ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى
وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن أنه
عليه السلام شكى الدبة من قومه وأنهم يخوفونه
وسأله اية أن يعلم بها أن لا مخافة عليه فأوحى الله
اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها
يأتك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب
بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما
جئت فرجع فقال يا رب علمت أن لا مخافة علي

فلبس حزنا اي من تكذيب قومه وجهل
قوله فقال اي لجبريل وفي نسخة فقلت
قوله الى رسول الله اي لربه وفي نسخة
اي الى منتهاها كما في نسخة اخرى
اي الى مكانها نسخة الى مكانها
قومه اي فلبس حزنه لشان
حاله بل لمرضات ربه وفي
الحزن هنا كان قبل النهي
عن حزنه على الكفار قوله
ركانه بضم الراء وهو
ابن عبد يزيد صحابي كان
مشهورا بالقوة وهو الذي
صارعه النبي صلى الله عليه
وسلم واما ركانة المصري
فقيل بحجته وقيل تابعي
قوله يخوفونه بضم اوله
اي باخراجه كما في اية الانفال
ولعل هذا في صدر الاسلام
قبل نزول قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر واية والله يعصمك
من الناس قوله لي يا رب
بالجزم في جواب الامر وفي
نسخة بالنون على الاستئناف

وَنَحْوُهُ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ فِيهِ إِنْ كَانَ لَآيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَ بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَدَعَاهُ فَجَعَلَ يَنْفُرُ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(فَصْلٌ) فِي قِصَّةِ حَنِينِ الْجِذْعِ وَيَعْتَضِدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ أَنِينِ الْجِذْعِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ خَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ لِلنَّبِيِّ مَسْنُوفًا عَلَى جِذْعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجِذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجِذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ لِخُوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ لَمَّا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ

فَسَكَتَ

فسكت زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا
بكاء ما قد نزل الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده
لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث
المطلب وسهل بن سعيد وإسحاق عن أنس وفي بعض
الروايات عن سهل فدفنت تحت منبره أو جعلت
في السقف وفي حديث أبي فكان إذا صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلى إليه فلما أهدم المسجد أخذه
أبي فكان عنده إلى أن أكلته الأرض وعاد رفاتا
وذكر الأسفرايني أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه
إلى نفسه فجاءه يخرق الأرض فالتزمه ثم أمره
فعاد إلى مكانه وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى
الله عليه وسلم إن شئت أردك إلى الحائط الذي
كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويحدث
ذلك خوص وثمرة وإن شئت أغرسك في الجنة
فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى إليه النبي صلى الله
عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة
فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه
فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت ثم قال
اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن رضي الله

(قوله) من الذكر
(قوله) أي لوعظه البليغة وفيه
(قوله) فقال أي فسمعه
(قوله) أي لزمه الحزن
(قوله) أي لزمه الحزن
(قوله) بكاء أي
(قوله) أظهار الحزن الزائد
على الفراق بعد موته صلى الله عليه وسلم وما الظن
بحزن من رآه صلى الله عليه وسلم في الدنيا
(قوله) أو جعلت في السقف قيل
أي في سقف المسجد أي عند إرادة
هدم المسجد (قوله) فأخذه أبي
أي لما رضي به
(قوله) فعاد رفاتا أي صار
بالأرضة وهي المذكورة في قوله
فأكلته الأرضة أي تأكل من مكانه
(قوله) وعاد رفاتا أي صار
قبلت أو جزمت على هذا الفعل
أو عزمت كما أردت

عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ بَكَا وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الْحَبَشِيَّةُ
تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ
حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَيُقَالُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ
وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكُرَيْبٌ
وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ
وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ
وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ
ابْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فَهٰذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَّجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا
وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ضَعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ
وَنَحْنُ دُونَ هٰذِهِ الْمُدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهٰذَا
الْبَابِ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الصَّوَابِ (فَصْلٌ)
وَمِثْلُ هٰذَا فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ

(قوله) بهذا الى الحديث (قوله) الحبشة اى بلال مع كونها ليست من اهل الرقة على الواسطة

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين (قوله) وايمن اى الحبشي مولى ابن ابى عمرة المخزومي (قوله) وابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك (قوله) ابن ابى كرب بفتح فسكون او كسر وهو منصرف (قوله) وابو الوداك بتشديد الدال المهملة (قوله) ضعفه بكسر اوله اى زائد عليهم * فصل ومثل هذا الخ قوله

فيسبح الجمادات اى بخلق الله فيها ادراكا تعلم به تسبيحها او بخلق التسبيح فيها من غير ادراك فهو من المجاز في الاسناد او في الكلمة على الخلاف المشهور (قوله) المرابطي بضم الميم وكسر الموحدة المفتوحة (قوله) الفربري بفتح الفاء والموحدة

منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا
نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية
عن ابن مسعود كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح
ثم صببهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن
وروى مثله ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان
رضي الله عنهما وقال علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا
جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر
ابن سمرة عنه عليه السلام قال اني لأعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قيل انه الحجر الاسود وعن عائشة لما استقبلني
جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا
شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد
الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم تمر بحجر ولا شجر الا
سجد له وفي حديث العباس اذا اشتمل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى بنيه بملاءة ودعاهم بايستر
من النار كستره اياهم بملاءة فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه

(قوله) وهو يؤكل جملة حالية
(قوله) نسمع تسبيحه اي تسبيح
الطعام (قوله) وقال انس في نسخة عن
انس (قوله) من حصى اي وضعهن
(قوله) فسبحن في نسخة سبحن
(قوله) فما استقبله شجرة في نسخة
فما استقبله شجر (قوله) قيل انه
الحجر الاسود قيل ايضا انه الحجر
المقابل لدار ابي بكر (قوله)
لا امر بفتح همزة وضم ميم وتشديد
راء (قوله) بحجر ولا شجر في نسخة
بشجر ولا بحجر (قوله) بملاءة بميم
مضمومة ولام فالف ممدودة
فهمزة مفتوحة (قوله) اسكفة الباب
اي عتبته

(قوله) فسبح اى مال الطبق عند اكله من سعد بكسر العين اى ملح واحد الضبتين

رُمَّانٌ وَعِنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أُحُدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حِرَاءٍ وَزَادَ فِيهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَلِلْخَبَرِ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَعْدًا قَالَ وَنُسِّيتُ الِاثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشَرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ ثَبِيرُ اهْبِطْ يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُمَجِّدُ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ صَنَمٍ مُثَبَّتَةِ الْأَرْجُلِ بِالرَّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةَ فَمَا أَشَارَ لِوَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَا صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا

(قوله) فرجف بهم بفتح الجيم اى اضطرب (قوله) اثبت احد اى يا احد ووقع فى اضل الدجى بعد قوله فرجف بهم مضروبا برجله وهو غير موجود فى النسخ المعتبرة (قوله) فى حراء بكسر اول الحجر ومد ثانيه (قوله) او شهيد فى رواية وسعد

ابن ابى وقاص وعلى بن ابى طالب اى

فقوله ورهط

ضميمة ورهط

صنم

صنم ومثله في حديث ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء أمره إذ خرج تاجرا مع عمه أبي طالب وكان الراهب لا يخرج إلى أحد فخرج وجعل يتخللهم حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك قال إنه لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا له ولا تسجد إلا لنبي وذكر القصة ثم قالوا وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال الفيء إليه صلوات الله عليه (فصل) في الآيات وضروب الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا أبو الحسين الحافظ نا أبي نا القاضي يونس نا أبو الفضل الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه رحمه قالا نا أبو العلاء أحمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس بن عمرو نا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه فجاءه أعرابي قد

(قوله) جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أي ظهر الحق وزهق الباطل فلا إعادة له أي عند ذلك * (قوله) فصل في الآيات وضروب الحيوانات

(قوله) ابن فضيل بالتصغير في بعض النسخ أسقط أحد الراويين ابن فضيل (قوله) داجن هو ما يألف البيت من الحيوان كالطير وغيره من المداجنة أي المخالطة والملازمة

(قوله) في محفل بفتح الميم وكسر الفاء أي مجمع

فقال من هذا قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزق قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فاتا الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق فقال الذئب انت اعجب واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده

(قوله) يا زين من وافى القيامة اي زينه من اتاها وحضرها (قوله) سلطانه اي ملكه المظهر شانه (قوله) وفي البحر سبيله اي طريق اياته ولعل فيه اكتفا فان في البر كذلك (قوله) فاقعى الذئب اي الصق استه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه (قوله) ووضع يديه على الارض (قوله) الحرتين بفتح الحاء وتشديد الراء تثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة * (قوله) ما قد سبق في نسخة من فقد سبق (قوله) واقفا على غنمك حال على الضمير

قدر ٢٤

قدرًا قد فُتحت له ابوابُ الجنة وأشرفَ اهلُها على اصحابه
ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا الشِّعبُ فتصير
وجنود الله تعالى قال الراعي مَن لي بغنمي قال الذئب أنا
أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى
وذكر قصته وإسلامه ووجود النبي صلى الله عليه
وسلم يقابل فقال له النبي عليه السلام عُد إلى غنمك
تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة
منها وعن أبان بن أوس وأنه كان صاحب القصة
والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن
الأكوع وإنه كان صاحب القصة أيضًا وسبب
إسلامه مثل حديث أبي سعيد وقد روى ابن وهب
مثل هذا أنه جرى لأبي سفيان بن حرب وصفوان
ابن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيًا فدخل الظبي
للرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب
أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة
وتدعونه إلى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى
لئن ذكرت هذا بمكة لنتركنها خلوفًا وقد روى
مثل هذا الخبر وأنه جرى لأبي جهل وأصحابه وعن
عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمام رصنمه وإنشاده
الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا
طائر سقط فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمام

(قوله) من لي بغنمي اي من يحفظها لي (قوله) بوفرها اي بجمعها تامة (قوله) اهبان بضم الهمزة (قوله) الذئب اي ضمام هو صنمه اي ضمام (قوله) فانصرف بدل من ضمام

ولا تعجب من نفسك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك إلى الإسلام وأنت جالس فكان سبب إسلامه
وعن جابر بن عبد الله عن رجل أتا النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها
لهم فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب
وجوهها فإن الله سيؤدي عنك أمانتك ويردها
إلى أهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت إلى
أهلها وعن أنس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط
أنصاري وأبو بكر وعمر ورجل من الأنصار وفي الحائط
غنم فسجدت له فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود منها
الحديث وعن أبي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حائطا فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة
وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط
الا شد عليه الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
عليه دعاه فوضع مشفره في الأرض وبرك بين يديه
فخطمه وقال ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم
أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس ومثله عن عبد
الله بن أبي أوفى وفي خبر في حديث الجمل أن النبي صلى
الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فأخبروه أنهم
أرادوا ذبحه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

(قوله) قال احصب بفتح الهمزة
وكسر الصاد اى ارم بالحصبا
وهي دقاق الحصى (قوله) فسجدت
له اى للمنبي عليه الصلوة والسلام
سجود تحية واكرام (قوله) *
لا يدخل احد الحائط الخ اى
لا يدخل البستان احد الا حمل
وصال عليه حفظا للبستان
(قوله) فخطمه اى وضع في
راسه خطامه اى رسنه
(قوله) الا عاصي الجن
والانس اى الا كافر الثقلين
والصيغة تحتمل الافراد *
والجمع وحذفت نونه للجمع

قالت لهم إنه شكى كثرة الحمل وقلة العلف وفي رواية
أنه شكى لكم أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعملتموه
في سياق الحمل من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة
العضباء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها
له بنفسها ومبادرة العشب إليها في الرعي وتجنب
الوحوش عنها وندائهم لها أنك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وأنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره
الأسفرايني وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها قد عالها بالبركة
وروي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار أمر الله تعالى شجرة
فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فستره وأمر
حمامتين فوقفتا في فم الغار وفي حديث آخر وأن العنكبوت
نسجت على بابه فلما أتى الطالبون له ورأوا ذلك قالوا
لو كان فيه أحد لم تكن الحمامتين ببابه والنبي عليه الصلاة
والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن
قرط قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات
خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن
إليه بأيهن يبدأ وعن أم سلمة كان النبي صلى الله
عليه وسلم في صحراء فناداته ظبية يا رسول الله قال
ما حاجتك قالت صادني هذا الأعرابي وقد خشفان

(قوله) أي وهل (قوله) في قال لهم فيه العضباء هي الناقة المشقوقة الأذن (قوله) وندائهم أظلت النبي صلى الله عليه وسلم أي جعلت عليه ظلا (قوله) تجاه النبي صلى الله عليه وسلم بضم التاء أي قبالته قوله فوقفتا بفاء بعد قاف وفي رواية فوقعتا بعين بدل الفاء (قوله) فلما أتى الطالبون له لسيد الأخيار صلى الله عليه وسلم (قوله) عبد الله بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة (قوله) قرب إلى النبي بضم القاف وتشديد الراء المكسورة أي أدنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) بدنات بفتحات جمع بدنة وحكي بضم الباء والدال وهي ناقة أو بقرة كما ذكر الجوهري أو الإبل فقط كما ذكره الأثرم (قوله) فازدلفن إليه أي انتقلن من الزلف وهو القرب (قوله) بأيهن يبدأ أي في نحرها (قوله) فناداته ظبية الخ فالتفت عليه السلام فإذا هي موثقة وأعراب قائم فقال ما حاجتك الخ (قوله) خشفان

فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع
اليهما وتفعلين قالت نعم فاطلقتها فذهبت ورجعت
فاوثقتها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ومن هذا الباب
ما روى من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد
فعرفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه
مثل ذلك وفى رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت
به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه
حتى أقامنى على الطريق وأخذ عليه الصلاة والسلام
باذن شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه
ثم خلاها فصارها ميسما وبقى ذلك الاثر
فيها وفى نسلها بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد
بسنده من كلام الحمار الذى أصابه بخيبر وقال
له أسمى يزيد بن شهاب فسماه النبى صلى الله عليه
وسلم يعفورا وأنه كان يوجهه الى دور الصحابة
فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وأن

(قوله) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه اغفته ام سلمة وشرطت عليه خدمة النبى صلى الله عليه وسلم كنيته ابو عبد الرحمن على الاشهر ونفيه عليه السلام سفينة فهم بها بان بها اى صاح بها هيم ساكنة فعل ماض من الهمهمة وهى الكلام بالخفية (قوله) تكسرت بكسر الفين المعجمة وكسر الميم وفتح الراء اى تغرق بعد رأى اى تشرف الى وقوله بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اى بما بين كتفه وعنقه (قوله) بين اصبعيه بكسر الهمزة وفتح الموحدة وجوز تثليث كل منهما فالوجوه تسعة (قوله) ميسما بكسر الميم وفتح السين المهملة اى صار اثر اصبعيه لها علامة

(قوله) فاطلقنى بالهمزة المفتوحة وكسر اللام اى من القيد (قوله) وتفعلين اى هذا القول وتفعلين (قوله) فاوثقتها اى فى جبل النبى (قوله) ومن هذا الباب اى باب طاعة الحيوان خرقا للعادة ما روى الخ

(قوله) النبى

(قوله) وفى نسلها بعد اى بعد صيرورتها يعفورا (قوله) وفى نسخة يعفورا بالقصر وفى نسخة يعفور بالضم

(قوله) جزعا اى فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء والزاى او بضم الاول وسكون الثانى

(قوله) املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اى اتخذها قوله وما اراك اظنك تملكها بضم الهمزة اى ما اظنك تحفظها قوله لا تبرح اى لا تفارق مكانك وقوله فما حرك عضوا بضم العين وكسرها

النبى صلى الله عليه وسلم لما مات تردى الحمار فى بئر جزعا وحزنا فمات وحديث الناقة التى شهدت عند النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها وانها ملكه وفى العنز التى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة فى بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا ما رواه الواقدى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم فى يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم اجمعين

(قوله) الواقدى بكسر القاف قاضى العراق وقوله وما وقع منه فى كتب الائمة اى المعروفين بالسنة

(فصل) فى احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم

(قوله) للاحيا اى للاطفال قبل الصبيان وكلامهم اى الموتى

(قوله) الى محمد بن رشد بهم

له بالنبوة عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن
احمد الفقيه بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد
سماعا واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ
نا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا
ابن الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد
يعني الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
شاة مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان
كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا
اريحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى
هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان
الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا
وكذلك روى عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال
فما عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه
اخبرني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية
الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت ابي مسمومة وكذلك

(قوله) سماعا واذنا اى رواية ولجاز
(قوله) وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية المفتوحة والطحان بتشديد الحاء المهملة (قوله) مصلية بفتح الميم وكسر الزاي وتخفيف الراء وتحتيه مشددة اى مشوية وقوله سمتها بتشديد الميم المفتوحة (وقوله) البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة (قوله) وان كنت ملكا بكسر اللام في هوات الخ بفتح اللام والهاء جمع هاة وهي اقصى الفم

ذكر

(قوله) فجعلت تهب بضم الهاء وفتحها أى تضطرب

(قوله) فما زالت بضم النون وتشديد الزاى المهملة أى تراجعه

ذكر الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوزعنها وفى الحديث الآخر
عن انس أنه قال فما زلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفى حديث ابى هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه
ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فالآن أوان قطعت
أبهرى وحكى ابن اسحاق إن كانا المسلمون ليرون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع
ما أكرمه الله تعالى به من النبوة وقال ابن سحنون
أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل اليهودية التى سمته وقد ذكرنا اختلاف
الروايات فى ذلك عن ابى هريرة وانس وجابر وفى
رواية ابن عباس أنه دفعها لأولياء بشر بن البراء
فقتلوها وكذلك قد اختلف فى قتله الذى سحره
قال الواقدى وعفوه عنه أثبت عندنا وقد روى أنه
قتله وروى الحديث البزار عن ابى سعيد فذكر مثله
إلا أنه قال فبسط يده وقال كلوا باسم الله فأكلنا
وذكر اسم الله فلم يضر أحدا منا قال المؤلف
رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة أهل
الصحيح وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور واختلف
أئمة أهل النظر فى هذا الباب فمن قائل يقول هو
كلام يخلقه الله فى الشاة الميتة أو الشجرة

(قوله) قطعت ابهرى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء عرق يكتنف الصلب والقلب اذا قطع لم يبق معه حياة قوله ان كان المسلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم الهاء أى لنظنون

(قوله) والحروف فى الاصوات بفتح الحاء وكسر الراء وقوله ممتنع اى ويسمعها بضم الياء

أو الحجر وحروف وأصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير أشكالها ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابى الحسن والقاضى ابى بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها أولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن شيخنا ابى الحسن وكل محتمل والله أعلم اذ الم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والأصوات إذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فأما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسى فلا بد من شرط الحياة لها إذ لا يوجد كلام النفس إلا من حى خلافا للجبائى من بين سائر متكلمى الفرق فى إحالة وجود الكلام اللفظى والحروف والأصوات الا من حى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والأصوات والتزم ذلك فى الحصا والجذع والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرقها فسما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيح الحصا وحنينه ولم ينقل أحد من أهل السير والروايات شيأ من ذلك فدل على سقوط دعواه مع أنه لا ضرورة اليه فى النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بصبى قد شب لم يتكلم قط فقال من أنا فقال رسول الله

(قوله) متكلمى الفرق اى الفرق الاسلامية (قوله) امكنها بتشديد الكاف (قوله) وحنينه اى الجذع (قوله) فسما بالفاء فى اوله ودال مهملة فى آخره

(قوله) قد شب اى صار شابا

(قوله) عن معرض بضم الميم وفتح الراء وكسر الكاف

(قوله) ثنا معرف بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء وكسرها وفتح الكاف

(قوله) الوداع بالكسر

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جئ بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاطونة اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن أن رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه إلى الوادي وناداها باسمها يا فلانة أجيبي بإذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها إن أبويك قد أسلما فإن أحببت أن أردك عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن أنس أن شابا من الأنصار توفي وله أم عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني فقلنا نعم قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا أن كشفنا الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر

(قوله) عشر من الهجرة قوله أي عشر بنية بالتصغير أي طرح بنية بتشديد الجيم أي فسجيناه بتشديد الزاي أي غطيناه وقوله وعزيناها أي بالصبر

(قوله) فلا تحملن بتشديد النون

(قوله) فما برحنا بكسر الراء أي ما ذهبنا (قوله) ابن شماس بتشديد الميم

الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا
هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة
خر ميتا في بعض أزقة المدينة فرفع وسجي إذ سمع
بين العشاءين والناس يصرخن حوله يقول انصتوا
انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الأمي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال
صدق صدق وذكر أبا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان الصديق
لا إله إلا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما (فصل) في البرزاء
المرضى وذوي العاهات حدثنا أبو الحسين علي بن
مسرف فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال نا أبو
إسحاق الجبال قال نا أبو محمد النحاس نا أبو الورد عن
البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد
ابن إسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة
وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها قال وقالوا
قال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به
وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن قوسه حتى اندقت وأصيبت يومئذ عين

قتادة

(قوله) البرزاء الواحدة برزة بضم الباء وسكون الراء وبالزاي (قوله) زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم وقوله في بعض أزقة المدينة كذا في الأصل وفي نسخة أزقة المدينة بتشديد القاف أي نواحيها وفي نسخة أزقة المدينة بتشديد القاف أي نواحيها (قوله) السلوك جمع سلك وهو الطريق (قوله) فسجي أي غطي بثوب (قوله) فرفع أي رفع رأسه (قوله) انصتوا بهمزة وصل وكسر الصاد المهملة وضم التاء المثناة من فوق أي اسكتوا (قوله) في الكتاب الأول أي اللوح المحفوظ (فصل) في البرزاء المرضى (قوله) البرزاء بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وبالزاي ممدود وضم الميم وفتح الراء المشددة وبالزاي (قوله) الجبال بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام (قوله) والنحاس بتشديد الحاء المهملة (قوله) والبرقي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالقاف (قوله) البكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف (قوله) لا نصل له بالنصاد المهملة حديدة السهم وزنه وحي اندقت بتشديد القاف أي انكسرت

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأحدهما
وروى قصة قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض
ابن عمرو بن قتادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قتادة
وبصق على أثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال
فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم
إني أسألك وأتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني
أتوجه بك الى ربي أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصري وروى أن ابن ملاعب
الأسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخذ بيده عشوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها
رسوله فأخذها متعجبا يرى أن قد هزئ به فأتاه بها
وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك ويقال قريك أن اباه ابيضت عيناه
فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو
ابن ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ وقتل
في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فأصبح باريا ونفث

(قوله) زي قد بفتح الفاء والراء
فالف مهملة ويقال لها غدوة
الغاية (قوله) ولا قاح من القيح
وهي المادة التي لا يجاوز الطها
ره (قوله) النسائي بالقصر
وبعد (قوله) حنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون

(قوله) وأتوجه اليك بنبي
محمد اي ملتجأ ومتوسلا بنبي
(قوله) شفعه بتشديد الفاء
(وقوله) في بتشديد الياء
(قوله) ملاعب بضم اللام وكسر
العين (قوله) والاسنة بتشديد
النون جمع سنان وهو الرمح
سمي به لتقدمه وبجاعته (قوله)
استسقاء مرض معروف يكثر الشرب
لها وسببه احتباس ما اصله
البطن (قوله) عشوة بضم العين
المهملة وسكون المثلثة تفة
فتجزته بالياء اي اخذ قبضة

على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن
الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق
اذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى على
ابن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فما
يحمل يده فيصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه بن وهب ومن روايته ايضا ان
خبيب ابن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فردّه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح وانه امرأة من خثعم معها
صبي به بلاء لا يتكلم فاتى بماء فتمضمض فاه وغسل يديه
ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس
جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف سرجيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى فعاد لم

(قوله) فصفت بكسر الصاد (قوله) بساق بفتح السين وفي نسخة اساق بكسر الهمزة وفتحها * (قوله) يفضل عقول الناس بضم الفاء وفتحها اي يزيد (قوله) فثع ثعة بمثلثة ومهملة مشددة فيهما اي ثامره (قوله) مثل الجرو بمثلثة الجيم ولد الكلب والسبع (قوله) فسعى بالسين والعين المهملة اي مشى وفي نسخة فشق بالشين المعجمة والقاف بصيغة المجهول (قوله) وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفاء اي انقلبت (قوله) حاطب اخا وطاء مهملتين (قوله) سرجيل بضم اوله والجعفي بضم الجيم (قوله) سلعة بكسر السين وسكون اللام زيادات تحدث في الجسد (قوله) وعنان الدابة بكسر العين اي لجامها (قوله) يطحنها بفتح الحاء المهملة اي يعالجها بكفه

(قوله) فصل فى اجابة دعائه عليه السلام (قوله) حلما بكسر الحاء وتشديد اللام اى واسفا (قوله) العنابى بتشديد النون والقافية وجات بكسرها (قوله) والقاسى بكسر الموحدة (قوله) حرمى بفتح الحاء والراء (قوله) قالت امى هى ام سليم (قوله) ليعادون بضم الباء وتشديد الدال اى يعد بعضهم بعضا

(قوله) بيدى بتشديد الياء الثانية

بقى لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذى فى فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر فى جوفها القى عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم فصل فى اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وليهم متواتر على جملة وقع لهم ضرورة وقد جاء فى حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابى بقراءتى عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى نا ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن ابى الاسود نا حرمى نا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امى ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن رواية عكرمة قال انس فوالله انى مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون اليوم نحو المائة وفى رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدى هاتين مائة من ولدى لا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف

بالبركة قال عبد الرحمن فلقد رفعت حجرا أرجو أن أصيب
تحته ذهبا وفتح الله عليه وبات قطر الذهب من ركبته
بالفؤوس حتى عجلت فيه الأيدي وأخذت كل زوجة ثمانين
ألفا وكن أربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت
إحداهن لأنه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفا
وأوصى بخمسين ألفا بعد صداقاته الفاشية في حياته وورثه
العظيمة أعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها
سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها
وبما عليها وبأقتابها وأحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن أبي وقاص إن يجب
الله دعوته فما دعا على أحد إلا استجيب له ودعا بعز
الإسلام بعمر أو بأبي جهل فاستجيب له في عمر وقال
ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وأصاب الناس
في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت ودعا في الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا إليه المطر فدعا فصحوا وقال لأبي
قتادة أفلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي
رواية فكان أحسن الناس ثغرا إذا سقطت له سن
نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا

كوامس ودوس (قوله) عملت
اي بضم الجيم وكسرها اي تغطت
(قوله) عاينين بتشديد التحتية
المكسورة وتشديد النون
بمعنى كسر (قوله) اي زيادة
بعير بكسر العين المهملة اي
قافلة (قوله) باقتابها جمع قتب
بالمثناة وهو للبعير كالاكاف
لغيره (قوله) واحلاسها
جمع احلس كساء يلي ظهر البعير
تحت القتب (قوله) ثم اقلعت
بفتح الهمزة واللام اي انحلت

(قوله) فصحوا بفتح الصاد وضم الحاء المهملة (قوله) في
شعره وبشره الاول بفتح العين
والثاني بفتح الباء (قوله)
لا يفضض الله بضم الفاء
وكسر الثانية اي
لا يسقط (قوله) ثغرا
بفتح المثلثة وسكون
الغين المعجمة اي سنا
وقيل ما تقدم من
الاسنان

ودعا

ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن
جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيأ إلا
ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من
المال ودعا لعائشة لعروة بن الزبير فقال فلقد كنت
أقوم بالكناسة فما أرجع حتى أربح أربعين ألفا وقال
البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه
وروي مثل هذه الغرقدة أيضا ونذرت له ناقة فدعا
فجاءته بها اعصار ريح حتى ردها عليه ودعا لأم
أبي هريرة فأسلمت ودعا علي أن يكفا الحر والقر فكان
يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب
الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته
الله أن لا يجيعها قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل
ابن عمرو آية لقومه فقال اللهم نور له فسطع له
نور بين عينيه فقال يا رب أخاف أن يقولوا مثله
فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة
فسمي ذا النور ودعا على مضر فأقحطوا حتى استعطفته
قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزق كتابه
أن يمزق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس
رياسة فأقطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه الصلاة
أن يقطع الله أثره فأقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله

(قوله) فسمي بعد ذلك الحبر (قوله) وترجمان القرآن (قوله) غرائر بالغين المعجمة جمع غرارة بالكسر (قوله) ربح بالبناء للمفعول (قوله) الكناسة موضع اسواق الكوفة (قوله) اعصار ريح بالكسر (قوله) ونذرت بتشديد الذال المعجمة (قوله) أن يكفا بالبناء للمفعول (قوله) أي نفرت (قوله) أن يكفا بالبناء للفاعل (قوله) أي يحفظ (قوله) الحر والقر بفتح القاف وضمها وكسر الجيم (قوله) فاجعت بعد بفتح الجيم وكسرها (قوله) أي بعد ذلك الدعاء (قوله) والطفيل بالتصغير (قوله) مثله بتثليث الميم وسكون المثلثة أي شمعة (قوله) فتحول أي تحول (قوله) حتى استعطفته قريش أي طلبوا منه أن يعطف عليهم (قوله) فسقوا أي أعطوا مطرا (قوله) كسرى بكسر الكاف لغة في كسرى بالفتح (قوله) من ملك الفرس (قوله) فلم تبق له باقية أي نفس باقية (قوله) لفارس بكسر الراء أي لأهل فارس بالصرف (قوله) وعدمه أي صار مفقودا فاقعد بصيغة المجهول

كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها
الى فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد
فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا سلا على رقبته وهو ساجد
مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر
ودعا على الحكم بن ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند
النبي صلى الله عليه وسلم اي فراه فقال كذلك كن فلم
يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن جثامة فمات نسيا
ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات
فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة الصدجانب
الوادي ومجده رجل بيع فرس وهي التي شهد فيها خزيمة
للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى
الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا
تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها اي رافعة وهذا
الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل اعلم فصل في
كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره
حدثنا محمد بن محمد نا ابو در الهروي اجازة ونا
القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي نا ابو در
نا ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الكشوري نا البخاري

(قوله) يختل اي يرتعد (قوله) فلم يزل ويغمز بكسر الميم من بطنه محلم بكسر اللام المشددة وجثامة بضم الجيم وتشديد المثلثة (قوله) فلفظته بفتح القاف والظاء المشالة اي قذفته (قوله) ووري بضم اوله مجهول واري اي ستر تحت التراب (قوله) فالقوه بفتح القاف وصدين بفتح الصاد وضمها جبلين (قوله) ووادين الخ بفتح الراء والعماد الحجارة (قوله) ورضموا الخ اي كوموا عليه الحجارة (قوله) خزيمة الخ بالتصغير (قوله) فرد الفرس بعد اي بعد حجرها وشهادة خزيمة له (قوله) شاصية رجلها اي رافعة لها بسبب نفخها (فصل) في كراماته وبركاته (قوله) وانقلاب الاعيان اي تغيير حالتها عن

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان
اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف وبه قطاف وقال
غيره يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد
لا يجارى ويختس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى
كان يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الشجعي
خفقها بخفقة معه وبرك عليها فلم يملك رأسها
نشاطا وبلغ من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا
قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا لا يساير وكانت
شعرات من شعره عليه الصلاة والسلام في
قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر وفي الصحيح عن اسما بنت ابي بكر انها خرجت جبة
طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وانا القاضي ابو علي
عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة
من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء
للمرضى فيستشفون بها واخذ حجاج الغفاري القضيب
من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس به فاخذته
فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل
وضوئه عليه السلام في بئر قبا فما نزفت بعد وبصق
في بئر كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها

(قوله) رفع الصنيب (قوله) فزعوا اي خافوا
(قوله) الفرس (قوله) يقطف بضم الطاء المهملة وكسرها
اي تقارب خطوه في سرعة ادبه فطوه
(قوله) يبطئ بفتح الهملة
المشددة فهمزة اي ضيق
الخطا (قوله) لا يجارى بفتح
الباء وفتح الراء من الجرى بالجيم
اي لا يسابق بالنون والفا
(قوله) ويختس بالنون والفا
المعجمة المفتوحتان اي طعن
(قوله) فنشط بكسر الشين
المعجمة اي اسرع (قوله) لجعيل
بضم الجيم وفتح المهملة
فتحتية ساكنة (قوله)
بخفقة بكسر الميم وفتح الفاء
اي بدرة (قوله) وبرك بتشديد
الراء اي دعا بالبركة (قوله)
نشاطا بفتح النون اي من اجل
اسراعها (قوله) قطوفا بفتح
القاف (قوله) هملاجا بكسر
الها وسكون الميم واخره جيم
اي سريع الهرولة (قوله)
لا يساير بصيغة المفعول
اي لا يساريه (قوله) في
قلنسوة خالد بفتح القاف
واللام وضم المهملة ما يوضع
على الرأس (قوله) جبة طيالسة
بكسر الطاء المهملة وتشديد
اللام مخففة وفتحت بالخلق (قوله)
يلبسها بفتح الموحدة وقصعة
القاف (قوله) من فضل بفتح
بكسر القاف (قوله) وهو
بالنون والفا

ومر عليه الصلاة والسلام على ماء فسأل عنه فقيل له
اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
طيب فطاب وأتى له بدلو من ماء زمزم فمج فيه فصار
اطيب من المسك وأعطى الحسن والحسين ليسانه فمصا
وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكانت لأم مالك عكة
تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فأمرها عليه
السلام ان لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي ملوءة
سمنا فيأتونها بنوها يسألونها الأدم وليس عندهم
شيء فتعمد إليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمها
حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يتفل
في افواه الصبيان المراضع فيذهب مرضه الى الليل
ومن ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه
وغرسه لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة
ودية يغرسها لهم كلها تعلوق وتطعم وعلى اربعين
أوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده
الا واحدة غرسها غيره فأخذت كلها الا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وفي
كتاب البزار فأطعم النخل من عامه الا الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعدما ادارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده

(قوله) بوضوءه بفتح الواو وضمها اى ماء توضأ به (قوله) فبزق اى رمى بريقه (قوله) فمج اى رمى بما في فمه من ماء ونحوه (قوله) بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية مع بكسر اوله وسكون ثانيه (قوله) نعمان بضم النون (قوله) مج فيه بفتح الميم وتشديده اى القى من فيه ماء (قوله) فمصا اى الق من فيه ماء (قوله) فصاه بتشديد الصاد المهملة (قوله) تهدي بضم التاء وفتح الدال اى ترسل (قوله) ان لا تعصرها اى

مثل

مثل ما أعطاهم وقد سقيت حنش بن عقيل سقاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربت أولها
وشربت آخرها فما برح جاءني شبعها إذا جعت وريها
إذا عطشت وبردها إذا ظمئت وأعطاني قتادة بن
النعمان وصلى معه العشاء فبال له مطلية مطيرة فرجونا
وقال انطلق بنا نرى صبي أنك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فما زال يحصي حتى دخل بيته فنام سويدا فاضربه
حتى يخرج عنه الشيطان فانطلق وأصابه فرجعوا
حتى دخل بيته وقام يصلي فضربه حتى خرج ومسا
دفعه إلى كاهنة جذل حطب وقال اضربه به حتى تكسر
سيفه ثم يوم بدر رفعاد في يده سيفا عاريا طويل القامة
أسيفر شديد المتن فقال به ثم مر على عنده يشهد به المواقف
فأين استشهد فقال أهل الردة وكان هذا السيف
يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد
ذهب سيفه عسيب نخل فرجع فيك سيفا ومنه
تركه عليه السلام في دور الشياه الحوائل بالألبان
الكثير كنصرة شاة أم معبد واعتز معاوية بن سويد
بشاة اللبن وغنم حاطب مرضعته وشاة فيها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم تزل عليها فحل وشاة
الجعد وعرف ذلك تزويله أصحابه بسقاء ماء بعد أن
أوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلبوه

(قوله) يوم بدر أي وقته قوله فعاد في نسخة فصار وقوله صار ما أي قاطعا (قوله) شديد المتن أي قوي الظهر (قوله) المواقف أي لقتال الكفرة (قوله) العون هو بالضم للمبالغة وبمعنى المعين (قوله) ودفعه أي ومن أجل دفعه (قوله) عسيب أي جريدة منه لا خوص عليها (قوله) الحوائل بالظعن جمع الحائلة وهي الشاة القليلة اللبن (قوله) والجعد معاوية بن الجعد (قوله) عشرا أي كيلا عشرة أذرع أو نحوها والتنوين للعوض (قوله) سويدا أي جسما أو سوادا أو شخصا (قوله) جذل حطب بكسر الجيم وفتحها أي أصل

فاذا بابن طيب وزيدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على رأس عمير بن يزيد وبرك فمات وهو ابن ثمانين
فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد منهم
السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة بن فرقد
طيب يغلب طيب نسائه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر فما زال على
وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه
بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع
يده على رأس حنظلة بن خزيم وبرك عليه فكان حنظلة
يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها
فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم
وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين
ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس
قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة
ورأسه أبيض وموضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مرت عليه يده من شعره أسود فكان يدعى الأغر
ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن عطية الجهني ونضح
في وجه زينب بنت أم سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروي مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصحابيات المرضع

(قوله) به عاهة اى آفة من نحو

(قوله) وابجر

(قوله) فمه في نسخة في فمه (قوله) حماد من رواية حماد بن زيده (قوله) ورواه وروى (قوله) سلمة ابن سلمان (قوله) ابجر هو ابن سلمان وقال (قوله) وبرك عليه اى مسح يده (قوله) واسلته اى مسحه (قوله) عن وجهه عائذ الخ (قوله) يوم حنين في نسخة يوم احد (قوله) بعد الهمزة (قوله) بالكسر وبضم الجيم

(قوله) يعصرون (قوله) فبرؤا (قوله) فنفثه (قوله) فمسحه اى ضرب قفاه (قوله) وفج اى ضرب من فيه (قوله) ريم اى مثله وشاهه (قوله) الوجوه اى قبحت (قوله) وما يروى عنه فى هذا الباب اى الكبرى (قوله) وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى ما فعل معه الرسول (قوله) قبيحا وكان زميلها بهملة اى

(قوله) فقرحها اى جرحها وعلم وسمه فصل ومن ذلك ما اطلع (قوله) لا بد ذلك الخ بصيغة المجهول فى الفعلين ويجوز فى الثانى فتح اوله وكسر ثالثه والغمر الما الكثير اى لا نحاط غايته (قوله) الفهرى بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشى (قوله) التسترى بضم وفتح ثالثه

الجمانين فبرؤا وأتاه رجل برأدرة فأمره أن ينضح الماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يبرأ النبى صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فضك فى صدره إلا ذهب المس والمس الجنون ومج فى دلو من بئر ثم صب فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها فى وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون القذا عن أعينهم وشكا اليه ابو هريرة النسيان فأمره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم أمره بضمه ففعل فما نسى شيأ بعد وما يروى عنه فى هذا الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفرس العرب وأثبتهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما

(فصل) ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والأحاديث فى هذا الباب كثيرة لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته العلوية على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر نا ابو على التسترى نا ابو عمر الهاشمى نا اللؤلؤى نا ابو داود نا عثمان بن ابى شيبة

ناجرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيأ يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ
من مضى ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم
ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا
ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم حديثا وعدهم به من
الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن
والشام والعراق وظهوره الامن حتى تظعن المرأة من
الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة تنفي
وبفتح خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انماط ويغدو

(قوله) ام تناسوه اى تكلفوا نسيانه بقلة اهتمامهم به (قوله) حتى تظعن المراة من الحيرة الخ اى الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنه الا من الله يتارك وتعالى (قوله) ستغزا مبنى للمفعول وهو بالمعجمة والزاى بعدها (قوله) ويؤتون من زهرتها اى يعطون من بهجتها (قوله) الناجية منها اى من تلك الفرق (قوله) انماط بفتح الهمز جمع نمط ضرب فراش

احلامهم

أحدهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه صحفة
وترفع أخرى ويستترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال آخر الحديث وأنتم اليوم خير منهم يومئذ وأنهم
إذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر أن الروم ذات قرون إلى آخر الدهر وبذهاب
الأمثل فالأمثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وأنه زويت له الأرض فأرى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك أمته ما زوى له منها فكذلك كان يعتقد
في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى
بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه أمة
من الأمم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني إلى أنهم العرب لأنهم المخصوصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب إلى أنهم أهل
المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية أبي أمامة لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم أمر الله

(قوله) ويل للعرب أي هلاك لهم ولعل المراد بالشر فتنة عثمان في المحاصرة وعلى مع معاوية (قوله) زويت له أي جمعت وصفت (قوله) إلى بحر طنجة المضاف إليه مفتوح الأول والثالث ساكن الثاني بلدة بالمغرب

(قوله) على الحق أي طريقه (قوله) وهي الدلو الى العظيمة في نسخة وهو

(قوله) ووصاته النبي عليه افضل الصلاة والسلام (قوله) وانه قسيم النار اي والجنة (قوله) والناصبة اي الذين يبغضون عليا كرم الله وجهه (قوله) كفروه اي نزكه في زعمهم للخلافة لغيره

وهم كذا قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس وخير
ملك بني أمية وولاية معاوية ووصاته واتخاذ بني أمية
مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم
اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما ينال أهل بيته
وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وأن أشقاها الذي
يخضب هذه من هذه أي لحيته من رأسه وأنه قسيم النار
يدخل أولياؤه الجنة وأعداؤه النار فكان ممن عاداه
الخوارج والناصبة وطائفة ممن تنسب اليه من الروافض
كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وأن الله
عسى أن يلبسه قميصا وأنهم يريدون خلعه وأنه سيقطر
دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا ونحاربة الزبير
لعلي وينباح كلاب الحوأب على بعض ازواجه وأنه يقتل
حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فنبحت على عائشة
رضي الله عنها عند خروجها الى البصرة وأن عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل أمه للناس منك وويل لك من الناس وقال
في قرمان وقد بلي مع المسلمين انه من اهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن
بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاضطلى

(قوله) وينباح الخ ينباح مضموم اوله وهو الصياح والجواب بالمهملة موضع بين البصرة ومكة نبحته عايشة لما توجهت للصلح بين علي ومعاوية (قوله) كاد قرمان اي في حقه وهو مضموم الاول ساكن الثاني رجل من المنافقين قاتل قتالا شديدا

بالنار

(قوله) بالنار اي
وخرف بكسر الراء
اي فسد عقله

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا زوجه عنه فإني رأيت الملائكة تغسله فسألوها فقالت انه خرج جنبا وأغسله قال عن الغسل قال أبو سعيد ورأينا رأسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فرأوهما الحجاج والمختار وبأن مسيلمة يعقره الله وأن فاطمة أول أهله لحوقا به وأنذر بالردة وبأن الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا فكانت كذلك لمدة للحسن بن علي وقال إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الأمة وأخبر بشأن أويس القرني وبأمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها وسيكون في أمته ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة وفي حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب نكلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك أن يكثر فيكم العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهد أحدهم ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه وقال هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش قال

(قوله) في تضعيف نفخ فاكسر (قوله) بعد قبيلة نفخ الله بكم النار (قوله) أي بهلاكه لحوقا به (قوله) أي موتا وصعودا اليه (قوله) عضوضا بفتح العين المهملة أي سلطنة خالية عن الرحمة (قوله) عتوا بضمتين فتشديد الواو أي تكبرا (قوله) وجبروتا بفتح الباء الموحدة أي تجبرا (قوله) القرني بفتحتين أي منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وقوله يأكلون فيئكم بفتح الميم وقوله وينذرون بضم المعجمة وكسرها

(قوله) أغيلمة تصغير غير أغلمة جمع غلام يعني صبيان

(قوله) واثنة بفوقية فمثلثة فنون فهاء تأنيث وهي العنق والمثنوة بكسر الثاء المثلثة وسكون النون فواو فتاء فوقية فهاء تأنيث وهي الظهر (قوله) فيكون اى الناس لتسوقهم بضم التاء الفوقية وسكون السين المهملة وفتح القاف فواو فكاف فنون فهاء ضمير جمع المؤنث اى تسوقهم الملائكة (قوله) بهم من العطاء اى بسببهم

(قوله) ولمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم اى الناقص (قوله) الخليق اى الحقيق بشعورهم (قوله) يتداورون بفتح الراء اى يتغلبون (قوله) ربتها اى سيدتها فان ولد الامة من سيدها كسيدها (قوله) واخبر بالموتان بضم الميم وفتحها اى الوبا (قوله) خرز من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والزاء اى ذهبى الجوهر (قوله) تخاطب بكسر الطاء حين سارة بتشديد الراء خافت صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنوا فلان وبنوا فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسبات آخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يوجد منهم جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بسؤال الخوارج وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق وبراى رءاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتباورون في البنيان وان تلد الامة ربتها وان قرى العرب والاعراب لا يعرفون ابدا وانه هو يعطيهم واخبر بالموتان الذي يكون بعد في بيت المقدس وطاعون عمواس وكثرة البصرة وانهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الذين لو كان منزلهم الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس وهاجت ريح في غزاية فقال ما شئتم لوث منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقريش جلساؤه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا وجبل فقيل لجبل ما بدا لك يوم القيامة قال الذي غل خرزا من خرز يهود وجدت في رحله وبالذي غل الشملة وحيث هي ناشدتك حيث ضللت وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها وبشأن كذا يخاطب الى اهل مكة وبقضية عمار مع صفوان بن امية وشاربطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء غير النبي صلى

الله عليه وسلم قاصدا لقتله وأطلعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الأمر والسر اسلم واخبره بالمال الذي تركه
عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال ما علمه غيري
وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقتل ابي بن خلف وفي
عتبة بن ابي لهب انه باكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر
فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين وليسعدن لعمك يخلف حتى ينتفع به
اقوام وليستضرن بك آخرون واخبر بقتل اهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي
يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز الديلمي وذاذويه ورد عليه رسولا
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة
اسلم واخبر اباذر بطريده كما كان ووجده في المسجد
نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه فقال له اسكن
المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وبموته وحده واخبر ان اسرع ازواجه به لحوقا
اطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر
بقتل الحسين بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه
وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة
فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

(قوله) باكله كلب الله وفي
نسخة كلب من كلاب الله
(قوله) فكان كما قال اي كما
اخبره في المآل (قوله)
فئتين عظيمتين اي جماعتين
كثيرتين من اشياعه واتباعه
معاوية (قوله) لعلك
تخلف بفتح اللام المشددة
اي يوخر موتك (قوله)
وليستضر بصيغة الفاعل
وفي نسخة بصيغة المجهول
اي ويتضرر (قوله)
اهل مؤتة بضم الميم همزة ساكنة
وتبدل (قوله) النجاشي
بفتح النون وتكسر وتخفف
الجيم وتشدد لقب لكل من
ملك الحبشة واسمه اصحمة
(قوله) فيروز بكسر الفا
وفتحها وسكون الياء وضم
الراء غير منصرف للعلمية
والعجمة (قوله) اذ ورد
وفي نسخة حين ورد
(قوله) باخراجه من المدينة
(قوله) بطريده اي

كيف بك إذا لبست سواري كسرى فلما أتى بهما عمر ألبسهما
إياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة يجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعني بغداد
وقال سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد
هو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الساعة حتى يقتل فئتان دعواهما واحدة وقال
لعمر في سهيل بن عمر عسى أن تقوم مقاما تسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم موت
النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لأكيدر
إنك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الأمور كلها
في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما أخبر
به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من
أسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين
حتى إن كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحاء
وإعلامه بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم
وكونه في مشط ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر
وأنه ألقي في بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة وإعلامه قريشا

(قوله) بالعطف بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة (قوله) وأشهر الوان زبد (قوله) من الثوب (قوله) على شط نهر الفرات بفتح الشين وكسرها (قوله) بفتح الميم وكسرها (قوله) بضم الفاء وتشديد الصاد وفي بعض النسخ بالحاء المهملة (قوله) وصديق وشبيه وفي نسخة الصديق والشبيه وفي الموضعين فهي للتنويع ولفظ منهما موافق للنسخة الثانية (قوله) كسرى السوار بكسر السين وضمها وجمعه اسورة وجمع الجمع أساور (قوله) دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها مشهور بالعراق (قوله) وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء الموحدة فلام مشددة منصرف اسم موضع بالعراق (قوله) والصراة بهملة مفتوحة نهر بالعراق بجبى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الباء اى يجلب (قوله) يعم بلفهم بفتح اللام مخففة (قوله) وثبتهم مشددا للموحدة (قوله) وقوى وجهه وكذا واو لأكيدنه للتصغير (قوله) حتى ان الخ مخففة (قوله) حجارة البطحاء اى صغارها (قوله) وفي بعض نسخ المتن وبعض نسخ الشرح وفي بعض فتحة (قوله) مشاقة بضم الميم وفتحها ما يخرج من الكتان والقنب عند المشط (قوله) جف طلع نخلة ذكر الجف بكسر الجيم وشد الفاء الذي يكون فيه الطلع (قوله) ذروان بئر بالمدينة (قوله) وعلامه قريشا

والراد وبينة تاكل (قوله) ولهذا نبات بعد اى لم تنفع عقب * زمن اخباره (قوله) مقدماته بكسر الدال وفتحها * وفى نسخة مقدماته فيهما لغات فسطنطينية فيهما مع تخفيف فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الياء الاخيرة وتشديدها ومع حذفها وحذف النون والقاف مضمومة على كل حال

باكل الارضة عما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها انبقت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الاسراء ونعته اياه نعت من عمرقه واعلامهم ببعيرهم التى مر عليها فى طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه السلام الى ما اخبر به من الحوادث التى تكون ولم تات بعده ومنها ما ظهرت مقدماته كقوله عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشرنا اليه من نكت الاحاديث التى ذكرناها كفاية واكثر ها فى الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

(فصل) فى عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته من اذاهم قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا عداه المشركين وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية حدثنا القاضى ابو

على الصابوني قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الله المعافري قالا نا ابو الحسين الصيرفي قال نا ابو علي
البغدادي نا ابو علي التستجي نا ابو العباس المروزي نا
ابو عيسى الحافظ نا عتبة بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا الحارث
ابن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال
لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار
له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاغمدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضربت برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد روي هذه القصة في الصحيح ان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة
غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغزوه وكان

(قوله) الصابوني في فتح المهملة
والراء بين مكسورة والمعافري
بضم الميم وفتحها وكسر الفاء
والصيرفي
ابن عبد الجبار (قوله) *
الجروي بضم الجيم وفتح الراء
(قوله) يحرس بصيغة المجهول
اي يحفظ (قوله) يقيل
تحتها بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة وهو نصف
النهار

(قوله) غطفان بفتح المعجمة والمهملة
والمعجمة والمهملة ودعثور
بضم اوله

سيدهم

سيدهم واشجعهم قالوا له أينما كنت تقول وقد أمكنك
فقال إني نظرت إلى رجل أبيض طويل فهم في صدري فوقعت
لظهري وسقط فعرفت أنه ملك وأسلمت قيل وفيه
نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم
قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية وفي رواية الخطابي
أن غورث بن الحارث المحاربي أراد أن يفتك بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه
مُنتضيًا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير
هذا وذكر أن فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشًا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من
شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قالت كانت حمالة الحطب
تضع العضاة وهي جمرة على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانما يطأها كثيبًا أهيل وذكر ابن إسحاق
عنها أنها لما بلغها نزول تبت يدا أبي لهب وذكرها
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أتت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر وفي
يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر إلا أبا
بكر وأخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة والخفية اى سالا سيفه (قوله) زلخة بضم الزاى وتشديد اللام المفتوحة فخاء معجمة (وقوله) زلخها بضم اوله وكسر ثانيه مخففة (قوله) فليخذلني اى فليقتلني (قوله) كثيبا اهيل بفتح الهمزة وسكون الهاء فمثناة تحتية فلام اى رملا سائلا حيث لا يتضرر بها

فقالت يا أبا بكر إن صاحبك لقد بلغني أنه يهجوني والله لو وجدت لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن أبي العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا رأيناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا أنه بقي بتهامة أحد فوقعنا مغشيا علينا فما أفقنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فجئنا حتى إذا رأيناه جأت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر تواعدت أنا وأبو جهم بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا له ففتح وقرأ الحاقة ما الحاقة إلى قوله فهل ترى لهم من باقية فضرب أبو جهم على عضد عمر وقال انج فرارا هاربين فكان من مقدمات إسلام عمر ومن ذلك العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما خافته قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤسهم التي في الغار ونهاه الله تعالى له من الآيات والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال أمية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما أراكم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه أحد لما كانت

(قوله) وذر التراب بذال معجمة فراء مشددة اى نثره وفرقه (قوله) ما ارى بكم فيه بفتح الراء اى شيء حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار

(قوله) ما ارى بضم الهمزة وفتحها اى ما اظن

هُنَا الْكَلَامُ وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ
حِينَ الْهِجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ لِلْعَمَائِلِ
فَأَنْذَرَ بِهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا
عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ
فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ
ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يَلْتَفِتُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أُتِينَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَسَاخَتْ ثَانِيَةً
إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا فَزَجَرَهَا فَنَهَضَتْ وَلِقَوَائِمِهَا
مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا يَتْرُكَ أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ
كُفِيتُمْ مَا هَاهُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ لَهُمَا أَرَاكُمَا دَعَوْتُمَا
عَلَيَّ فَادْعُوا لِي فَنَجَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ رَاعِيًا عَرَفَ خَبَرَهُمْ فَخَرَجَ
يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا
يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَأَنْسِيَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ
وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرَةٍ وَهُوَ
سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِيَطْرَحَهَا عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ
بِيَدِهِ وَيَبِسَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ يَرْجِعُ الْمَهْرِيَّ

(قوله جعشم) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة (قوله العمائل) جمع جعيلة وهو ما يجعل للانسان على رد الآبق (قوله فساخت) اى غاصت (قوله بالأزلام) بضم الهمزة جمع زلم بفتحتين (قوله أتينا) بصيغة المجهول اى لحقنا من طلبنا (قوله فهيرة) بالتصغير

(قوله المهمتري) هو الرجل الخفيف الطائش

الى خلقه ثم سأله ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه وكان
قد توا عدهم قريش بذلك وحلف لئن رآه ليدمغنه
فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض له فحل ودنه فما رأيت
قط مثله هم بي ان يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك جبريل لو دنا لأخذه وذكر السدي فيما
رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروي أن في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره في قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس
الى جدار بعض اطامهم فابتغت عمرو بن جحاش احدهم
ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
الى المدينة وأعلمهم بقصته وقد قيل ان قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الآية في هذه القصة نزلت وذكر السدي فيما
خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن أمية فقال له حيي بن
اخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك
ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فأعلم جبريل النبي

(قوله) الى خلقه تأكيد لما
قبله او تجريد لمعناه من اصله

(قوله) اطامهم بفتح الهمزة
اى ابنيتهم

(قوله) جحاش بفتح الجيم وتشديد
الحاء وبكسرها وتخفيف
بعدها شين معجمة

صلى

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث عن ابن عباس رضي
أن أبا جهل وعدة قريش قالوا لئن رأى محمدا يصلي ليطأن
رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم فأقبل
فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه
فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على خندق مملوء
نارا وكدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخطوبا
أجنحة قد ملأت الأرض فقال عليه الصلاة والسلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا إن الإنسان
ليطغى إلى آخر السورة ويروى أن شيبة بن عثمان
لينجي أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل أباه
وعمه فقال اليوم أدرك ثأري من محمد فلما اختلط
بالناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليضربه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع إلى شواظ من نار وأسرة
من البرق فولیت هاربا وأحسن إلي النبي صلى الله
عليه وسلم فدناني ووضع يده على صدري وهو أبغض
الخلق إلي فما رفعها إلا وهو أحب الخلق إلي وقال لي
ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه
بنفسي ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به دونك
وعن فضالة بن عمير أردت قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خنق فوزي وزنه

(قوله) بفتح الخاء المعجمة

(قوله) فضالة بضم الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال أفضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا أحب إلي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل وأربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له أنا أشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه أنت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
أن أضربه إلا وجدتك بيني وبينه أفاضربك ومن
عصمته الله تعالى أن كثيرا من اليهود والكهنة أنذروا
به وعينوه لقريش وأخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه أمره ومن
ذلك نصره بالرعب أمامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام (فصل) ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصته
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بأمور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح أمته وما كان في الأمم قبله وقصص
الأنبياء والرسل وأخبارهم والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام إلى زمنه وحفظ شرائعهم

وكتبهم

وكتبهم وروى سيرهم وسرد أنبيائهم وأيام الله فيهم
وصفات أعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمدد هم
وأعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل أمة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم وإعلامهم بأسرها ومخبآت علومها
وإخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء
على لغات العرب وغريب ألفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لأيامها وأمثالها
وحكمها ومعاني أشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الأمثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الأخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الحذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذ سمع ما يدعوا اليه صوبه
واستحسنه دون طلب إقامة برهان عليه ثم ما أحل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصانه
أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم ولا يقوم
به ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف

(قوله) بضم الميم وقوله
(قوله) بكسر الهاء وفتح
(قوله) بكسر الفاء وفتح
(قوله) بفتح الميم

على الكتب ومناقبة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتحفد
اهل هذه المعارف في كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله عليه الصلاة والسلام
الرؤيا الاولى عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا
ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا
تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البردة وما
روى عنه من حديث ابي هريرة من قوله المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا
لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به الدارقطني
وقوله خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة
والمشي وغير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشفية
وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقوله وقد سئل عن سباء ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة نيا من منهم ستة
وتتأمر اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

(قوله) قدوة بكسر القاف
اي مقتدى

(قوله) البردة بفتح
الموحدة وبالراء المهملة

(قوله) السعوط بفتح السين

(قوله) قضاعة بفتح
القاف

بالنسب إليه عما اختلفوا فيه من قوله هو
رأس العرب ونابها ومدجحها منها وعلصمها
والأزد كاهلها ومجمعها وهمدان
وقوله إن الزمان قد استدار كهيئة يوم
السموات والأرض وقوله في الحوض ترد عليه
وقوله في حديث الذكر وإن الحسنة بعشر فذلك
وخمسون على اللسان وتلك ومائتان فالميزان
وقوله ومر بموضع نعم موضع نخام هذا وقوله
بين المشرق والمغرب هكذا وقوله وسيفنا ما يرفع
أنا أفرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
ذلك فإنه أذكر للمملى هذا مع أنه عليه الصلاة
والسلام كان لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شيء
قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث
الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه
عليه السلام فقال له ألق الدواة وحرف القلم وانصب
الباء وفرق السينات ولا تعور ميمه وحسن لله ومد
الرحمن وجود الرحيم وهذا وإن لم تصح الرواية أنه
عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم
هذا ويمنع الكتابة والقراءة وأما علمه عليه صلاة

(قوله) عما اختلفوا فيه من قوله هو رأس العرب ونابها ومدجحها منها وعلصمها والأزد كاهلها ومجمعها وهمدان

(قوله) ومجمعها

(قوله) همدان رأس (قوله) ومدجحها

(قوله) بالكسر ثم السكون (قوله) وعلصمها بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الصاد المهملة وفتحها وبالثاء المثلثة بدل الصاد المهملة أي ثلاثها *

(قوله) بالكسر ثم السكون بضم الميم الأولى وكسر الثانية

(قوله) ألق الدواة بكسر اللام (قوله) وحرف بتشديد الراء المكسورة (قوله) ولا تعور الميم أي لا تطمسها

والسلام بلغات العرب وحفظ معانى اشعارها فامره
مشهور قد نبهنا على بعضه فى اول الكتاب وكذلك
حفظه لكثير من لغات الامم كقوله فى الحديث سنة
سنة وهى حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله فى حديث ابى هريرة اشكنب دردم
اى وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم
بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدروس
والعكوف على الكتب ومثابرة اهلها عمره وهو
رجل كما قال الله تعالى امى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشئ من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشئ
منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك الاية انما كانت غاية معارف العرب
النسب واخبارها وائلها والشعر والبيان وانما
حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من
بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
لشئ مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة فى دفع
ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذى يلحدون
اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين ثم ما قالوه مكابرة

(قوله) ويكثر الهرج بفتح الها
وسكون الراء المهملتين مفتوحتين بعدها
بفتح اوله وسكون الجيم (قوله) اشكنب
كاف وسكون النون وضم
با وسكون الدوز وسكت
د الين مهملتين مفتوحتين دردم
راء ساكنة

(قوله) ومثابرة اهلها بالمثلثة
والفا والموحدة اى مجالسة اهل
العلوم

للعيان

لِسَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ إِمَّا سَلْمَانُ وَالْعَبْدُ
الرُّومِيُّ وَسَلْمَانُ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَنُزُولِ الْكَثِيرِ
مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ
فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ
فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ
وَكِلَاهُمَا أَعْجَمِيُّ اللِّسَانِ وَهُمُ الْفُصَحَاءُ اللُّدُّ وَالْخُطَبَاءُ
اللَّسِنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أُتِيَ بِهِ وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ
بَلْ عَنْ فَهْمِ وَصْفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ
بِأَعْجَمِيٍّ الْكَنِ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ أَوْ بَلْعَامُ الرُّومِيُّ
أَوْ يَعِيشُ أَوْ جَبْرٌ أَوْ يَسَارٌ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ
بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يُكَلِّمُونَهُمْ مَدَى أَعْمَارِهِمْ فَهَلْ حُكِيَ عَنْ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِيءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهَلْ عُرِفَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ
الْعَدُوَّ حِينَئِذٍ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُؤُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ
جَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا يَأْخُذَ عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ
بِهِ وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفِعْلِ النَّضْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا
غَابَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَ
اخْتِلَافُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُقَالُ لَهُ اسْتَمَدَّ
مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَرْعَى فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ
عَلَى عَادَةِ أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا

(قوله) للعيان اى المعاينة

(قوله) اللد بضم اللام وتشديد
اللال جمع الالد وهو شديد
الخصومة (قوله) اللسن جمع
بضم اللام فسكون السين بضم
السين وقيل جمع اللسن بفتح
فكسر وهو الملاطف اللسان
(قوله) لبلعام الرومي بفتح
الموحدة وسكون اللام
وبفتح الياء الاولى وكسر العين
كثرة عدده اى اعداده بكسر العين على
بسكون المهملة (قوله) على شفته
اى تميح مثره (قوله) منخرق بضم الخاء المعجمة الثانية وفتحها
وقاف اهـ شيخنا بعد هاء ساكنة وفتح الميم وسكون
راء فتاء مكسورة

في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في ضجعة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى
حبر او قس او متحمم او كاهن بل لو كان هذا بعد
كان يجيء ما اتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل امر (فصل)
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
آياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه
لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم الآلاف الآية وقال واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الآية حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه
بمكة نا ابو الليث السمرقندي قال نا عبد
الغفار الفارسي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن
سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله
قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل
في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

(قوله) مكثه بضم الميم
وفتحها اي اقامته

(قوله) ورفاقه بفتح الراء
(قوله) الى حبر بكسر الحاء
وفتحها اي عالم يهودي
(قوله) او قس بفتح القاف
وكسرها رغمها خطا
فسين مشددة (قوله)
ومدحضا اي دافعا
(قوله) ومجليا بضم ميم
وسكون جيم وتخفيف
اللام فصل ومن
خصائصه (قوله) انباؤه
بفتح الهمزة اي اخباره
(قوله) جبريل بكسر الجيم
وفتحها

جبريل

(قوله) رحبة بكسر الدال وفتحها هو ابن خليفة الكلبي المشهور بالجسن الصوري

جبريل وإسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء مشهور وقد رآهم بحضرة جماعة من أصحابه في مواطن مختلفة فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن الإيمان والإسلام ورآه ابن عباس وأسامة وغيرهما عند دحية وذكر ابن سعد أن مصعب بن عمير قتل يوم أحد أخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم رأى مطائر الرؤوس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فحمزة مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) زجر الملائكة بفتح الزاي وسكون الجيم اي حثهم وحملهم (قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون اللام جمع ابلق (قوله) برجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من الهنود

إذا أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نعمة الجن من أنت قال أنا هامة ابن الهيم بن لاقيس بن إبليس فذكر أنه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن وذكروا قصة قتل خالد عند هدم العزى السوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له تلك العزى وقال عليه السلام إن شيطانا تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده الله خاسئا وهذا باب واسع

(فصل)

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه وسلم ما تراد فت به الأخبار عن رهبان والأحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلامات ذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من أمر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

القاف أو محنية (قوله) كما في نسخة وفي أخرى كما هو في نسخة أخرى

(قوله) جزلها بالجيم والزاي المخففة وشد أي قطعها نصفين (قوله) البارحة أي الليلة الماضية (قوله) أن أربطه بكسر الباء وضمها (فصل) ومن دلائل نبوته

(قوله) عن رهبان والأحبار أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلمائهم اليهود (قوله) تبع بضم التاء وتشديد الموحدة أحد ملوك اليمن

(قوله) لؤي بضم اللام وفتح الهمز وتبدل وتشديد التحتية سابع أجداده عليه السلام

ابن توفل وعبد الله بن الهيبري وعلماء يهود وسادتهم
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما الذي منع
ذلك في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وتنوه
وتقله عنها الثقات ممن اسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين وبخيريق وكعب واشباههم
ممن اسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وطفاطر واسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى واساقف
نجران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد عرف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيسهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطيا
وغيرهم من علماء اليهود وممن حملهم الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والاصرار فهذا كثيرة لا تحصر
وقد قرع اسماع يهود والنصارى ما ذكرانه في كتبهم
من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم السنتهم ببيان امره ودعوتهم الى المباهلة
على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابدا
ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف
قوله لكان اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وعنه كلا ان نهج الخ
(قوله) الفين والكافا الخ
(قوله) وفيهما لغات الخ
(قوله) وفيهما لغات الخ
(قوله) وفيهما لغات

والأموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم قبل
فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فلما أندر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وأفعى نجران وربيع بن جدل الكلبي
وابن خلصة الدوسي وسعيد بن يربوع وفاطمة
بنت النعمان ومن لا يعد كثرة في السنة الأصنام من نبوته وطول وقت
وسمع من هواتف الجان ومن ذبح القرب والدماء
الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا على الأبواب والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من اسمه
لسبب ذلك معلوم مذكور

(فصل)

ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
أمه ومن حضره من العجائب وكونه رافقا أنه
عند ما وضعته شاخصا ببصره إلى السماء وما رأته
من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رأته عند
ذلك أم عثمان بن أبي العاصي من تدلي النجوم وظهور
النور عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء
أم عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه التلاع على يديها
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاءت لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم

وما

(قوله) وافق وزن الخ
فعين نغم لحمزة وسكون الفاء
جدل بن جدل بكسر الجيم فيهما (قوله)
الكندي بكسر الكاف (قوله) خلصة
بضم الخاء المعجمة واللام (قوله) والدوسي
بضم الدال وسعيد بضم السين وفتح
الدال مضموما (قوله) وسيع
بصيغة المجهول أي وصل
الخ (قوله) ومن ذباح
بضم ذال معجمة مضموم
فضل الخ ومن ذلك
ما ظهر من الآيات الخ (قوله) وقول
الشفاء بكسر الشين المعجمة عدودا
ومقصورا وما في الدلجي
من زاد الشفا بفتح
المعجمة تصحيف

(قوله)
واستهل بتشديد اللام
أي رفع صوته

وما عرفت عليه وزوجها طرا له ودر ور لبنها له ولبن
شارفها وتضيفهم وسرعة شبابه وحسن نشأته
صلى الله عليه وسلم وما جرى من العجائب ليلة مولده
من ارتجاج ايوان كسرى شرفاته وغيض بحيرة
طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد
وانه كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير لم
شبعوا وزووا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا
وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثا ويصبح
هو صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا قالت
ام ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم
شكى جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن
ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليهم من بغض
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه
الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الحجر المشهور
عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه
ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى
رد ازاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال اني نهيت
عن التعري ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره
وفي رواية ان خديجة رضي الله عنها رأته لما قدم
وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها

(قوله حراسة السماء بكسر الحاء المهملة اي حفظها)

أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روى أن حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن أخيه
من الرضاعة ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام
لما نزل في بعض أسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وأنبتت هي فاستظلت
وتدلت عليه أغصانها لمحضر من رآه وميل في
الشجرة اليه في الخبر الآخر حتى ظلته وما ذكر
من أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحنيب الغمامة اليه حتى
أوحي اليه ثم اعلامه بموته ودنو أجله وأن قبره
في المدينة وفي بيته وأن بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستيذانه
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم
الذي سمعوه أن لا تنزعوا عنه القميص عند غسله وما
روي من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند
موته إلى ما ظهر على أصحابه من كرامته وبركاته في حياته
وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

(فصل) قال القاضي أبو الفضل

(وقوله) وانبتت بالنون قبل التحتية

(فصل) قال القاضي أبو الفضل الخ

(قوله) بفتح النون على وفتح الكاف أى والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

رحمه الله قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته وآياته وجملٍ من علامات نبوته مقنعة في واحدٍ منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الأحاديث الطوال على عين الغرض وقص المقصد ومن كثير الأحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الأئمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصى أن يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم أظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين أحدهما كثرتها وأنه لم يؤت نبي معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فإن أردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الأنبياء تقف على ذلك ان شاء الله تعالى وأما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين بسورة إنا أعطيناك الكوثر وآية فقد ذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا لقوله تعالى قل فأتوا بسورة مثله وهو أقل ما تحداهم

(قوله) وتيقن بتشديد الياء وتخفيفها

مع ما ينضم هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وتيف على عدد بعضهم وعدد كلماته انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر أزيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم من وجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز أخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كثرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذا الابواب وعما دل على امره مما اشرنا الى جملة منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فاذن معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

غاية

قوله اعجاز اخر بضم الهمزة وفتح الجيم

قوله (قوله) الى جملة بضم الجيم وفتح الميم اى الى جمل من فضله

غاية علم اهله السحر وبعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
اعيا ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر
لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص ونعت المعالجة والاطباء
وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى بعث محمدا
عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها اربعة
البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
والاعجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كانا عدا العدد
فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا
ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء
والامم البايدة والحوادث الماضية ما يعجز
من تفرغ هذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) عن نمط الخ بفتح النون والميم اي نوعه (قوله) ومن الاخبار بكسر الهمزة (قوله) ويعرف المخبر الخ بفتح الموحدة اي من اخبر عنها (قوله) ثم اجتثها بتشديد المثلثة اي قلعها

(قوله) ورصد النجوم بفتح الصاد المهملة اي جعلها معدة لحفظ السماء قوله من الاخبار بفتح الهمزة (قوله) والبائدة اي الهالكة

(قوله) وفي الصور بضم الفين وكسرها اي الجماعات

(قوله) مخصوص بضم الجيم وفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وقوله كالجبان بكسر اوله

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة للحجة لكل أمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه إعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبر على ما أخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين والنفس أشد طمأنينة إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراض عصرهم وعدم من بعدهم ذوابها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا أشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد أبو علي نا القاضي أبو الوليد نا أبو ذر نا أبو محمد وأبو إسحاق وأبو الهيثم قالوا نا الفربري نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم

(قوله) ولا تضمحل بتشديد اللام اي لا تزول اصلا

(قوله) بالحاء المهملة من ما يغض منخفضا (قوله) المفعول كما قال الحلبي ومشدد اكما في نسخة أو مشدد أي يغطي والجفن بفتح الجيم وسكون الفاء غطاء العين

القيامة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما يمكن التخييل فيه ولا التخيل عليه والتشبيه وان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كلقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر أو يتخيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني ما يغمض الجفن عليه ويقضي وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

(قوله) بين بتشديد المثناة التحتية المضمومة

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال
وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتفريع والتوبيخ
والتعجيز والتهديد والوعيد ابين اية للعجز عن الاتيان
بمثله والتكمل عن معارضته وانهم منعوا من شئ
هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي
الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة
بالاتيان البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها
فانه قد يتسبق الى بال الناظر بادئ ان ذلك من اختصاص
صاحب ذلك معزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم
فان ورد ذلك صحيح النظر واما التحدي للملايين
متتابعين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا
بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة
ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي
ايتي يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع
الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان
ذلك من اظهر اية واظهر دلالة وبالله التوفيق
وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور ايته على سائر
ايات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام
العرب وذكاء ابنائها ووفور عقولها وانهم ادركوا
المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب
ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم

(قوله) الجويني بالتصغير (قوله) بدارا بكسر الموحدة اي مبادرا (قوله) بحسب ادراكهم بفتح السين المهملة اي مقتضى ادراكاهم

(قوله) والجلاء بالجيم

لم يكونوا بهذه المسيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون أنه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في الجهل بعد ايمانهم وعمدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة للأبصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فما آمنوا حتى نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها أكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالأصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا وفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وابناءهم في نصرته وأتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحق لكنا قد مشينا في بيان معجزته شيئا وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

(قوله) وجوز عليهم السامري من عظماء بني اسرائيل واسمه موسى ابن ظفر (قوله) مما لا يشكون ما فاعل جاء في قوله فجاءهم من الآيات الخ

(قوله) ولم يصبروا على المن والسلوى اي على اكلهما

(قوله) وقتلوا اباهم الخ اي وسائر اقاربهم واحيائهم (قوله) ويعجب منه بصيغة المفعول ويلوح اي يلمع (قوله) زبرج بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وفي آخره جيم اي زينة من ذهب وجوهر

قوله والله المستعان ... نسخة وبالله المستعان ... اي في بعض النسخ ... وفي بعض النسخ

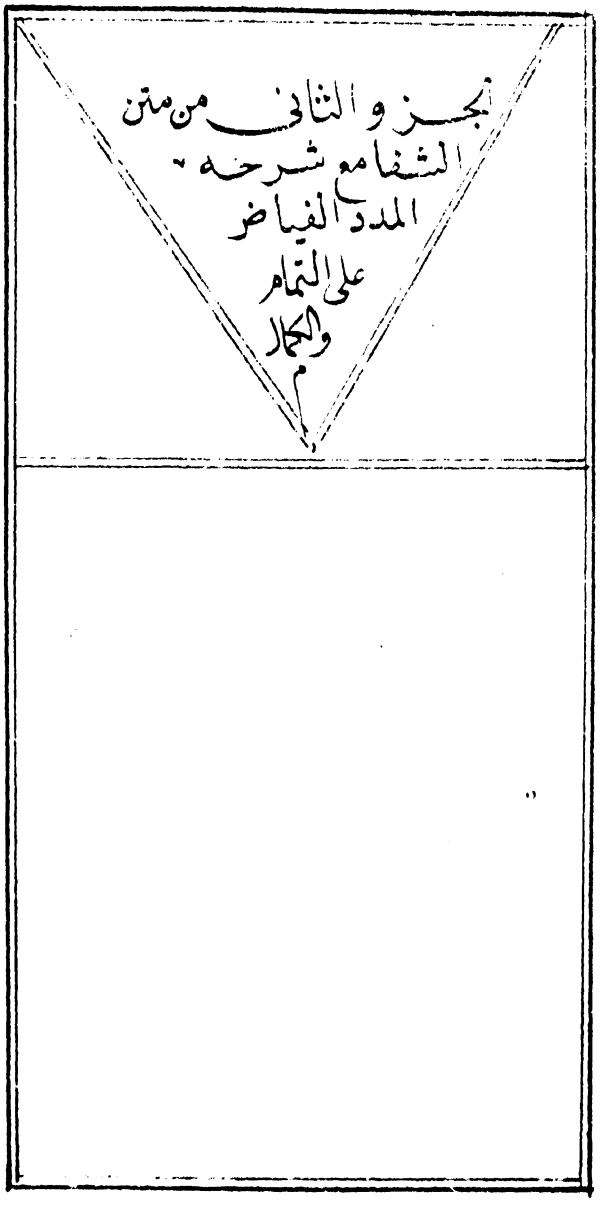
الجزو الثاني من متن
الشفا مع شرحه
المدد الفياض
على التمام
والكمال

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم نخصه بفنه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فامنوا

قوله القسم الثاني اي من الاقسام الاربعة التي حصر الكتاب فيها الفنون فنما يجري على الانام اي على طبق ما جرى به القلم الالهي على الارض من الذبح والمراد الكلفون وهو كل ما يوجب التكليف

حفوف طرف اي ما يحيط به واحترامه اي ابوابه هذا القسم الاربعة عليهم الكمال واجزله اي الاعظم وابتاعه اي في وجوب تصديقه اي الايمان به

في جميع ما جاء به عن ربه في سنته اي في وجوب متابعته في شريعته وطريقة حقيقته وجوب امتثال اوامره واجتناب زواجره كما بينه في فصول الباب الاول ومحبته اي في وجوب محبته والمحبة ميل النفس الى المحبوب قد اوجبها الله علينا وقد رتب عليها المصنف فصول الباب الثاني قال القاضي وواجب على المسلم اذ يجعل محبته تابعة لما يجبه الله النبي لما ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ومناصحته من النصح وهو لغة الخلوص وشرعا ارادة الخير للمنصوح له اي فيجب قبول نصحه له فامره ونهيه فصد والمناصحة مفاعلة قصد منها هنا المبالغة في النصح الباب الاول في فرض الايمان به اي التصديق بمعنى حديث النفس التابع للمعرفة اي قول امنت وصدقت بنبوته ورسالته النفس لامجرد التصديق من غير اذعان فان وما جاء به لوجوده مع بعض اهل الكفر كما هذا لا يكفي لوجوده مع الذين اتيناهم اخبر الباري جل شانه بفعلهم يعرفون الكتاب يعرفونه اي انه على الحق كما يعرفون ابناءهم اسنادها فلا يرد انها من مقولة الكيف من حيث اسنادها بظهور على التحقيق ثبوت نبوته اي بوضوح انه وقوله وصحة رسالته اي بوضوح شانها معجب اياته وقوله الايمان به بدل انه وقع عقيبها وقوله وجب الايمان هو كتوقف شرط على شرطه وقوله وتصديقه فيما اتى به عطف تفسير عند من يقول الايمان التصديق فقط اه بحروف من عند ربه من الوحي الجلي او من طريق الوحي الخفي وبهذا ظهر ما قبله فلا وجه لقول الدبجي انه عطف تفسير لان المحققين على ان الايمان غاير ما التصديق

بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الآية فالإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب
متعين لا يتم إيمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال
تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا **حدثنا** ابو محمد الخشني الفقيه بقرأتي عليه نا
الامام ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابن
عمرويه نا ابو سفيان نا ابو الحسين نا امية بن بسطام
نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى
قال القاضي ابو الفضل والايمان به عليه السلام هو
تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء به
وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان
بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق
به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك تم الايمان به والتصديق
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ
قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وان كانا متلازمين عبارتهم مختلفة منكرين من صدق
على خلاف في الخطاب والنفع الذي هو الاقرار
الايمان هو القرآن او هو باعجازه ظاهر
بنفسه مظهر لغيره قال الملا والدجى اي تصدق قوله
شاهدا
تعت اليهم اباك اي وتبكت بهم الغيبة
في السبعة اي تصدق قوا قال الكبي الخطا
له ولامته او قال الملا والاظهر ان الضمير
خطابهم او قال الخطاب الامي اي المنسوب
الامة على قول الاكثرين عليه سياق الكلام
الى ام القرى وهي مكة المشرفة قال تعالى
لتنذر ام القرى ومن حولها قال الملا
وتحمل المنسوب الى الامة العرب اي غالبها
لم يقرأ ولم يكتب او المنسوب الى الامي
لا تكتب ولا تحسب الذي خرج به من بطن امه
يعني على الوصف الذي خرج به من بطن امه
من غير اكتساب لشيء من الكتابة والقراءة
ومع ذلك اظهر الله فيه فعلم القراءة
الامم الماضية في حقه كما لم
بناء على ان كان نقصا
في عين
لا يتم ايمانا لا
يعقل بشرعا مسلم غير مؤمن ولا العكس
بشهادة فاخر حتى من كان فيهما من الامين
فما وجدنا قائلها غير ثبت من المسلمين او
اقول والتحقيق تغايرهما مفهوما وان
الايمان حقيقته الاعتقاد الباطني
والاسلام الانتياد الظاهري لاجل
اجراء احكام الشرع الظاهرية عليه
فقاعدتهما على التحقيق كالفقير والمسكين
اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا
فهما متلازمان في المقصد وقد شرعا
قول الخشني بضم الخاء وفتح الشين
المعجمتين نسبة الى قبيلة خشينة
قال الملا وفي نسخة بزيادة الفقيه
وهي موافقة للنسخ الصحيحة
بقرأتي
الخشيوي
عليه اي لا بمجرد اجازة ونحوه
وسطوا اعلا طرق التحمل
السماع من الشيخ وعلى الشيخ من التلميذ ونحوه
اشترطوها

أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَنَ أَنَّ الْإِتْمَامَ
بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى
النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهٰذِهِ الْحَالُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ
الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَهُوَ
هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ عَنِ
اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ بِقَهْرِهِمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ تُصَدِّقْ
ذٰلِكَ ضَمَائِرُهُمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ
فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَئِمَّةِ وَحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ
الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلَامَاتِ
الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أُمِرُوا
بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا
وَذَمَّ ذٰلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْعَقْدِ
وَالْقَوْلِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ

هذين احداهما ان يصدق بقلبه ثم تخترم قبل اتساع
وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم
ان من تمام الايمان القول بالشهادة وراه بعضهم مؤمنا
مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى
ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق
بقلبه ويطول مهلته وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق
بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة
الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى
يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام
ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة
الابها وهذا هو الصحيح وهذا تبدي يفضي الى متسع من الكلام
في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان
وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما
يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف
صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصحيح اعتقاد ووضوح
معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج
عن غرض التاليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا ان شاء
الله تعالى **فصل** واما وجوب طاعته فاذا وجب

(قوله) وقد زاده اي الاسلام على الايمان بانه اذعان وقبول
(قوله) وفي نسخة بخاتم الجيم اي بالقلب
(قوله) وفي نسخة صحيحة بالحاء المهملة
(قوله) اي بالله سبحانه وتعالى
(قوله) وفي نسخة بالكفار
(قوله) اي بسبب اظهارهم
(قوله) اي ائمة الدين من العلماء العاملين
(قوله) الى آخره اي من القضاة والسلاطين
(قوله) اي اهل الكتاب
(قوله) اي بالاعتقاد الجازم
(قوله) هي المحمودة التامة اي عند الخاصة
والعامة قال البيجوري وان لم ينطق به والظاهر
ان كان كافرا وان لم يطق الاحكام فقط اهـ
(قوله) اي ان الاسلام اسم لفعل القلب
والخفيق ما دون ذلك
(قوله) اي لانهم
(قوله) اي لانهم
(قوله) اي حيث يعلمون
(قوله) اي كما اظهروه
(قوله) اي في دعواهم
(قوله) اي كالكافرين
(قوله) اي عن اعتقادهم
(قوله) اي ايمان كالكافرين
(قوله) اي الطبقة السفلى من

الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن
ذلك مما أتى به قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
والرسول وقال وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال
وإن تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد
أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول الآية وقال
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى
طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب
وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه قال المفسرون
والأئمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
لما جاء به وقالوا وما أرسل الله من رسول إلا ليفرض طاعته
على من أرسله إليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع
الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الإسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال لتمر قندي يقال
أطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل أطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال أطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة

حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا أبو الحسن علي بن خلف نا عبد الله نا محمد بن أحمد نا
محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان أخبرنا عبد الله

بالشهادة إذ بها صار مسلما فقط مضطرا مكرها واعتذر
بذلك الرجل بين يدي صلى الله عليه وسلم فقال هلا شققت
عن قلبه حتى تعلم أقالها بعد أن سلم أم لا فاعتذر بما
لا سامة بن زيد لما قتل من نطق له اقتله بعد أن سلم فاعتذر بما
ذكر (قوله) وللفرق وفي نسخة والفرق (وقوله) ما جعل
للمجهول أو للفاعل وما مصدرية أو موصولة (وقوله) الشهادة
أو النصب (قوله) والتصديق بالرفع الإيمان أي وجعله فيه منه
مجيبا له عن سؤاله عنه بقوله (قوله) يخرج مبنيا للمفعول
بضم أوله وكسر الجيم للفاعل (قوله) ويبطل مبنيا للمجهول
وسكون الهاء وتحرك (قوله) وهو أي زمانه (قوله) فيهم
عاص وفي نسخة فيهم غير مخلد أي في النار كما في
نسخة والجمهور على أن النطق شرط (قوله) أي الإحكام
الذي لا يعصى عند من يقول الإيمان هو التصديق فقط أي
التأييد كما هو سياق الكلام فلا يرد عليه ما تقدم
قول الذهبي مخالف للإجماع وأن من ترك النطق بالشهادة مع القدرة
عليه كافر عند من يقول الإقرار شرط سواء عند من يقول
إنه شرط وجوده وهذا كما هو الحق حيث لا يوجد حال
الشرط حال امكان فيبطل قول الذهبي وكذا عند من يقول
الشرط حال الامكان وهو الحق وهذا عند الحققين هو
التصديق عند من يقول الإيمان هو التصديق فقط وهو
ما قاله الذهبي وتعقبه بأنه لا يوجد حال
الشرط بدون

ناج

امكان

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن
انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ
الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة
له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال
عليه الصلاة والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث
ابي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد ابى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم
اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء
فاطاعته طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم
فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به
من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل

امكان وجوده في نفسه او في نفس الظهور وذلك لان فلانا
عدم ظهوره في نفسه مشروط في ماهيته لا يتحقق وجودها في نفس
الامر ولا في الخارج بدون
شرطها كالوضع للصلاة مثلا
والتصديق الذهني حقيقة
الايمان الباطني لا يتوقف ثبوت
حقيقته في نفس الامر على النطق
انما النطق لاجراء الاحكام كما مر (قوله)
حتى يقارن عقده اي اقراره وفي نسخة
بالجنان شهادة اي اقرار فاعل مؤخر
شهادة اللسان وهي بالرفع فاعل مؤخر
وعقده مفعول مقدم وبيع
العاصي لان من قارن شيأ فقد قارنه
ذلك الشيء (قوله) مع المهلة بضم
فسكون اي مع الامهال زمانا يسعه
القيام بشرطه او شرطه (قوله) قال الملا اي
القول الثاني هو الصحيح فراجعه
في انه ليس من لعدم تمكنه من بيانه في
باقرار لسانه مع امكانه قال واما قول
مهلة زمانه قال الملا اي
الدلجي ان هذا مما
يقول به من يحمل
الاعمال جزءا منه خلافا
من حقيقة الايمان خلافا للسنة
والمعتزلة الى ان قال فبطل قول الخوارج
ان الايمان قول وعمل واعتقاد للكرامي
مذهب الفقهاء والمحدثين او قول
واعتقاد كما هو مذهب ابي حنيفة
امر قال ولا يخفى ان هذا غفلة منه
عن تحقيق الاشعري واتباعه امر فوز
ان هذا التوراة على هذا الامام ناشئ
عن عدم تامل في مقالاته فراجع
كلامه في عمل خاص به هو النطق
بالشهادة كما هو مصرح به
وهذا هو محل الخلاف بين اهل السنة
في كونه شرطا او ستطرا والحق
كما مر عنه انه شرط تبعا للمحققين
واما بقية الاعمال فهي كما مر
كما هو صريح كلامه والله اعلم
فقط وبه نستعين
اما عند من يقول بانها
عند هم والمحققين من
الايمان مركب من
وعمل واعتقاد كما
فهاه

فيها مأدبة وبعث داعيا من أجاب الداعي دخل الدار
وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار
ولم يأكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام
فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى
الله ومحمد فرق بين الناس فصل وأما وجوب اتباعه
وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وقال
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية وقد قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية الى قوله
تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم وأسلم
إذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء
به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل
وقال غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عتاب للمتخلفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
قال بمتابعة السنة فأمرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء بالتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى
ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته
إذا اتبعوه واثروه على اهوائهم وما تحن اليه نفوسهم
وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك

ذال معجمة اى شيء يسير وفي بعض النسخ بالنون وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها
وهاء بنذ بضم النون وفتح الموحدة جمع بنذة وهي القطعة كما في القاموس وهو الموافق
لما في القاموس وما ذكره الدلجي من وقوع نون وباء موحدة مفتوحتين من قوله
وجوب طاعته (قوله) لان ذلك اى من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة
(قوله) وقد قال اى ائمة الدين والمفسرين (قوله) على من ارسله اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله جوابا لشرط و (قوله) بطع الرسول فيما امر به ونهى عنه مما لم يصرح به القرآن الكريم

يطع الله في قرآنه العظيم لان امره في القرآن العظيم لا ينطق عن الهوى
ونهيه عن ربه وما بينه فهو له بالنبوة اى
(قوله) والنبي بالنيابة عنه بالرسالة على الاكثر وفي
اى المقترنة بالرسالة (قوله) ابن عتاب بفتح
نسخة بالفوقية (وقوله) ابن خلف
وتشديد الموحدة فسكون موحدة
بفتحتين وعبدان بفتح فسكون موحدة
غير مصروف (وقوله) ومن اطاع
اميري فقد اطاعني اى بطريق القياس
لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان
يامر بطاعة لا بمعصية لحديث (قوله) لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق (قوله) والظاهر
ان استثنا منقطع كذا قال اللا
اى لكن من دخول الجنة اعم من ان يكون
والمراد بالامة امة الاجابة
ودخول الجنة اعم من ان يكون بعد
الدخول اولا واخذا من هذا الحديث
منضما الى ما علم ان المراد بالامة
الاعم من المطيعة والعاصية
(قوله) الا من ابى اى امتنع
بالكفر (وقوله) ومن ابى اى
امتنع بارتكاب
الاعتراض

(قوله)

ناشئ عن عدم التأمل
وجوده في بعض النسخ
ليس هذا القول فيما وقفنا عليه من النسخ

الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول
الله انا نحب ربنا فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني الاية وروى ان الاية نزلت في كعب
ابن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله وأحباؤه
ونحن اشد حبا لله فانزل الله الاية وقال الزجاج معنى
ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته وافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله وللرسول طاعته
لهما ورضاه بما امر ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه
عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق
ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى
مدحه وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى
الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات
وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله
تعالى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
قال نا ابو الربيع عيسى بن سهل ونا ابو الحسن يونس
ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم بن محمد
نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر الاجري قال نا ابراهيم

(وقوله) بعيني تصغيره للتأكيد (وقوله) في التأكيد (وقوله) وان انا التذبير هذا اشارة الى الفتح (وقوله) قال الشمني هذا الصلاة والسلام عليه مبالغة فيحمد في النذارة لان النذير اذا كان عريانا (وقوله) كان ابين بفتح النون قبل الجيم ممدود وقد يقصر وهو منصوب على الاغراء اي الزموا النجاء وفي نسخة النجاء النجاء (وقوله) واحدة وسكون الدال وفي بعض النسخ المهزة وسكون الهاء (وقوله) فصيحهم بكسر الجيم مع وصل الهمزة ولكاء المهملة في اخره (وقوله) ما ادبه بضم الدال تمثيله وفتحها في القاموس (وقوله) اوعس كما في الناس يسكون الطعام صنع للعروس (وقوله) فرق بين الراء وفي نسخة اي فصل بفتح الراء المشددة المطيعين واذلال العاصين (وقوله) فلو ويريد زيدت لا لتاكيد القسم كما قاله البصريون (وقوله) قال اللالكائي باباه الجمع بين الفاء والواو فالاظهر ان تقديره فليسر الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله من غير ان يتبعوا رسوله ويريد (وقوله) حريا اي خليقا (وقوله) حضلة حسنة (وقوله) اي على قول الحكيم (وقوله) في المتن وهو غير صاحب الجامع (وقوله) للخلفين عنه اي في غزوة تبوك (وقوله) عتابا اي ملامة من الله (وقوله) عتابه لنخبة مسنة (وقوله) وبين الحجة اي الملة الثابتة والحكمة العلم النافع (وقوله) في الام الاخرى ومعنى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية (وقوله)

ابن موسى الجوزي نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية
في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر يعني ناره وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم متكئا
على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به ونهيت
عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه
وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم
قال مابال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني
لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام
انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو
لكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع
القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا
والآخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

(قوله) الوقوع في غير الانبياء (قوله) حفظ له عن المعصية مع جواز (قوله) هي فان كنت لا بد فاعلة (قوله) انهم ابناء عذيروهم يدعون (قوله) ابناء الله واحباؤه (قوله) من محجة الجاه والمال مثلا (قوله) الذود اي قتل (قوله) مهدودة اي قديمة وعلى (قوله) انقسم بجيم بجيم

(قوله) ابن سهل وحدثنا وفي نسخة واخبرنا (قوله) اسم فاعل من الاعانة (قوله) اسم قاعة الفوقية (قوله) بكسر القوقية جهينة قبيلة (قوله) ففتح نسبة الى قبيلة مهدودة قديمة (قوله) الاجري بضم الهمزة وفتح الجيم (قوله) الكوزي بفتح الكاف (قوله) راء (وقوله) بكسر الزاي انتهى الضبط الاول والثاني من بعض النسخ (قوله) السلمي بضم فتح مهملة وسكون (قوله) وحجر بضم الحاء وفتح الجيم (قوله) الكلاعي بفتح الكاف (وقوله) العرباض بكسر العين المهملة وتشديد الراء (قوله) عضوا عليها بالنواجذ بفتح العين وتشديد الضاد المعجمة (قوله) بالنواجذ بفتح الذال المعجمة (قوله) بالدين اي تمسكوا بها كما يمسك الشيء بالنواجذ وهي الاضراس (قوله) الغاضري بالغين المعجمة (قوله) وكل بدعة بالرفع وخصص منها بحديث من سن سنة حسنة فله اجرها الخ

قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله

قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله

كان عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار
الناس شيأ **فصل** واما ما ورد عن السلف
والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته
فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن
ابن ابي تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر
الحافظ قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ
وهب بن مسرة قالا نا محمد بن وضاح قال نا
يحيى بن يحيى قال نا مالك عن انس بن شهاب عن رجل
من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر
فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة
الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن
عمر يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه
وسلم ولا نعلم شيأ فانما نفعل كما رأيناه يفعل
وقال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ
بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله
وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد
ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
وساءت مصيرا وقال الحسن بن ابي الحسن عمل

(قوله) مع القرآن اى بعمله وعلمه بهما
(وقوله) وحفظه اى القرآن من جهة معناه
(وقوله) وفهمه اى القرآن من جهة تبيانه
(وقوله) بتحديث تمثيل للرضى به
(وقوله) العدل اى ذو الحكمة فى نحلا
(وقوله) الحكم بفتحتين اى من يحتاج
(وقوله) مسهل منبسر اى ميسر
(وقوله) او ضبط حكمه اى بعمله وعلمه بهما
(وقوله) من تفاوت بالقرآن اى بعمله بهما
(وقوله) امرت امتى بصيغة المجهول
(وقوله) وبتبع سنتى اى بالرفع عطفا على
(وقوله) فقد رضخ اى اعطى
(وقوله) اى فى الكلام
(وقوله) اولهما وسكون السين
(وقوله) ثانيهما بمعنى السمت
(وقوله) والطريقة بضم الهاء وفتح الدال
(وقوله) كقوله فان الهدى محمد بالفتح وهو الذى
(وقوله) لم تعرف من كتاب وسنة ولا جماع
(وقوله) وسنة قائمة اى احاديث ثابتة
(وقوله) مستمرة اى فى القسمة او عادلة مساوية
(وقوله) فى العمل بها الكتاب والسنة
(وقوله) فى نسخة يتمسك بها اى عمل بها اهـ ملا
(وقوله) تمسك بها قال النجم
(وقوله) تغيير المعلوم بالضرورة
(وقوله) للناسخ كان ينظر اليه الحكم
(وقوله) فيجوز اعتقاده عند النسخ
(وقوله) فما دامتى وذلك عند القائم
(وقوله) الى القاعد فيها خير من القائم
(وقوله) والقائم فيها خير من الماشى
(وقوله) والماشى فيها خير من الساعى
(وقوله) قليلا كما فى الحديث الكثير الامة
(وقوله) والله اعلم بالصواب

قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ
بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ
نَجَاةٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِ السُّنَّةِ
وَالْفَرَائِضِ وَاللَّحْنِ أَيِ اللُّغَةِ وَقَالَ إِنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ
يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ
بِكِتَابِ اللهِ وَفِي خَبَرِهِ حِينَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ
فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَانِي أَنْهَى
النَّاسَ عَنْهَا وَتَفْعَلُهُ فَقَالَ لَهُ لَمْ أَكُنْ أَدَعُ سُنَّةَ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ
أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ
ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ
فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ
السُّنَّةَ كَفَرَ وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللهَ
فِي نَفْسِهِ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَيُعَذِّبَهُ اللهُ
أَبَدًا أَوْ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
ذَكَرَ اللهَ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ
إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبِسَ وَرَقُهَا يَنْتَظِرُ مَتَى
إِذْ أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا

(١٤)

لا ينقطع لا تزال
طائفة من امتي على الحق
حتى يأتيهم امر الله (قوله)
اثنين وسبعين ملة اى
مذهبا وفي نسخة فرقة (قوله)
نفترق وفي رواية مستفترق
على ثلاث وسبعين (وقوله)
الذي انا عليه اليوم واصحابي
اى من متابعة الكتاب والسنة
(قوله) ظهرها (قوله)
(قوله من احيا سنتي اى استنها
بعمله بها وحثه الغير عليها (وقوله)
فقد احبني اى رفع ذكري (وقوله)
ومن احياني كان معي اى مشاركا لي
في علو قدري وفي نسخة كان معي
في الجنة انتهى ملا (قوله) قد امتثلت
الى اخره من ترك ذكرها والعمل بها
(وقوله) شيأ مفعول ينقص (وقوله)
بدعة ضلالة بالاضافة او بالوصف
(قوله) وسيرته عطف تفسير
(قوله) ولا يجد
اذ الهدى السيرة في القرآن (وقوله)
صلاة التمتع اى فاقتدينا
ولا نعلم شيأ اى افعاله
في السفر وقصرنا معه (قوله) وقد رأيناه يقصر
اى وقد رأيناه وتقريره
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى شرع طريقة مرضية (قوله) سن
وولاة الامر اى وسن الخلفاء الراشدين
بعده سنتا اى موافقة لقواعد الكتاب
والسنة جمع عمر الناس على ابي بن كعب
في صلاة التراويح وامر عثمان بكتابة
المصاحف ثم بعثها الى الآفاق
(قوله) وقوة على دين الله اى تقوية
على كمال ملته وجمال شريعته
فذر اى فاترك مخالفها اى بلا دليل شرعي
قال الدهلوي اجماع اوقياس شبيه والا فالنص
ناصر السنة الشافعي اذا صح حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقول برأيه
هذا حاكم بالغاء قول من قال وكذا
وباطنا (وقوله) شهادة الزور ظاهرا
رجل شاهد اى زور (وقوله) او اقام
امرأة وشهد ايد الانبار له
ان يطأها فامع عليه ما ترى
بسنة (وقوله) وهذا لم

حظ الله عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها
فإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في
خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان
كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء
وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر
بحال بلده وكثرة لصوصه فكتب اليه عمر خذهم بالبينة
او احملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب
اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان
لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن عطاء في قوله
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الى
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اتباعها وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انك حجر
لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله ورؤي عبد الله
ابن عمر يدير ناقته في مكان فسئل فقال لا ادري الا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ففعلته وقال ابو عثمان الجنيدي من امر السنة على
نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري اصول
مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية فى جميع الاعمال وجاء فى التفسير فى قوله
تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء
فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك
الليلة قائلا يقول لى يا احمد ابشر فان الله قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك
قلت من انت قال جبريل **فصل** ومخالفة امره
وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه
بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة الاية وقال ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية **حدثنا**
ابو محمد عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب
بقراءتى عليهما قالا نا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا
ابو الحسن القابسى نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ
نا احمد بن سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم
نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر
الحديث فى صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضى

اى اللغة تفسير رواة الحديث
للحن هو من احل واللغة اصولها الشاملة
والمراد بها اللغة لعلم الصرف وفروعها النحو وشارح
لعلم الشاملة لعلم البيان والمعانى (قوله)
فهذوهم بالسنة اى عالبوهم بالاحاديث
النبوية دون العلم بظواهر
الآيات القرانية ولذا قال المصنف
ان اصحاب السنن اعلم العلماء بالحديث
الملا اصحاب السنن العلماء بكتاب الله قال
المبين للكتاب واما قول الدبجى عن صوب
ومسلم وابى داود فخارج عن صوب
الصواب انتهى اقول وبالله التوفيق نظف
ان الناظر المتامل والانصاف فى نظف
الدبجى بالكلية كاف فالتورك عليه مجرد
تعسف وعدم انصاف فاندفع بجميع
فضل البخارى ومن ذكر معه على انه
لاحصر فى كلام الدبجى (قوله) فقال
له عثمان وهو الصواب بخلاف ما فى
نسخة فقال له عمر (وقوله) اى الناس
اى تعلم (وقوله) عنه اى عن
القران والتمتع
(وقوله) قال اى على
نحو عثمان (وقوله) ادع اى وادعا
منهم الحج الا عن المتعة فانهم الحج
غيرها الا غير وتكون الحج لكون
وغيرها حج بزيارة البيت فاشهر الحج
(قوله) وعنه اى عن ظ
التوسط فى القصد فى السنة اى
حسن من المبالغة فى بذل الوسعة
والكثرة من الطاعة فى حال الاخذ
بها قال واما تقييد الدبجى بالفضيلة
فناشئ من بعض الجهالة اقول
زمان الناظر فى عبارة الدبجى بر
الذى حمله على الاعتراض عدم
بالبدعة بمعنى بدعة ضلالة
الاقتصاد فى نفل الدبجى اى حيث
الوسع والطاعة فى العمل مبنى
كمن (قوله) السنة حيث كان حسنا
والسنة اى على الشرع
طريق

كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم ألا هلم
ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول فسحقا
فسحقا وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من أدخل
في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين
أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري
مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما
وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام
ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما حرم الله وقال عليه السلام وجئ بكتاب
في كنف كفي بقوم جهلا أو قال ضلالا أن يرغبوا عنه
جاءهم بنبيهم إلى غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فنزلت
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية
وقال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون
وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به
إلا عملت به إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ

الباب الثاني في لزوم محبته عليه السلام

قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها الآية

(قوله) كذلك أي ناقة (وقوله) فخار أي كسر (وقوله) فحدثاك فلا تنفع ولا تضر أي لا تنفع ولا تضر (وقوله) لا ينافي ما ورد من أنه يشهد لمن استلمه يوم القيمة (وقوله) أبو عثمان الشمني بضم الحاء المهملة وفتح الميم وضبطه بعضهم أيضا بكسر الحاء وسكون الميم وضبطه بعضهم بفتح الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد النون المضمومة وفتح الجيم وياء النسبة وأنا نسخ الجندي بالجيم والحديث أي اطلاق الحديث (وقوله) فاستعذ الأعسر بكسر السين وسكون الهمزة وفتح زاي أي الأبار البئر غور (وقوله) الحسين بن مسرور (وقوله) الحسن بن نون (وقوله) وفي نسخة صحيحة الحسن نون بفتح سين وضم نون وفتح أفصح سجنون بضم سين وفتح الباء والفتح أفصح والظاهر كما قال إلى المقبرة بتثليث الباء والفتح أفصح في المدينة (وقوله) فليذادن بفتح اللام فألف وذال معجمة فنون مشددة أي فليصدن ويمنعن الخ (وقوله) الا ملتا أي تعالوا واقبلوا الويشني والويل للإثبات في لغة الحجازيين (وقوله) فسحقا بإسكان الحاء المهملة وضمها أي بعدا (وقوله) في كنف بضم الكاف وفتحها أي حمى حافة وجهالة (وقوله) المتنطعون بضم النون وكسر الطاء المشددة أي المتعمقون الباحثون في الأمور (وقوله) أن أزيغ أي أميل عن الحق (وقوله) وأزواجكم أي نساؤكم وعشيرتكم أقرباؤكم

فَكَفَى بِهٰذَا حَضًّا وَتَنْبِيهًا وَدِلَالَةً وَحُجَّةً عَلَى
الْزَامِ مَحَبَّتِهِ وَوُجُوبِ فَرْضِهَا وَعَظِيمِ خَطَرِهَا
وَاسْتِحْقَاقِهِ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَرَنَ تَعَالَى
مَنْ كَانَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللهِ
وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَسَّقَهُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ مِمَّنْ ضَلَّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللهُ تَعَالَى نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ
الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ لِيهِ وَهُوَ مِمَّا قَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ
وَاحِدٍ قَالَ نَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَصِيلِيُّ نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا ابْنُ
عُلَيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا
وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ
فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي

وعشرين تكمل النهملة وفي العشرة بكسر المعجمة وسكون الهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهاء وعشرين بصيغة الجمع أفاريكم أو كل واحد منكم نفاثين ونفاثات (قوله) أي حبا خالصا (قوله) فتربصوا أمر تهديد أي فانتظروا الخ (وقوله) فكفى بهذا أي التهديد والوعيد (وقوله) حضا بفتح الحاء وتشديد الضاد أي تحضيضا وحثا (وقوله) وعظم بكسر العين وفي نسخة بفتح العين (وقوله) وعظم خطرها بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي القدر (وقوله) لها أي المحبة الكاملة (وقوله) اذ قرع بفتح القاف ماله الخ (وقوله) أي زجر من كان ماله الخ أي الى نفسه (وقوله) أحب اليه منهم بتشديد الياء

الى النفس اعلم انهم أوعدهم من الاتحاد يستعمل في الشر والوعد في الخير غالبا وقد يستعمل في الشر وفي مبدأ من هل الصفاء في تخريج احاديث الشفا للحافظ السيوطي الحمد لله الذي اذا وعد وفا واذا توعد عفى (قوله) المهملة (قوله) الصيلي بفتح المهملة وكسر الياء المثناة تحت وتشديد اللام والواو (وقوله) المروزي بفتح الميم وسكون الواو (وقوله) لا يؤمن أحدكم قال الملا الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم لا يكمل ايمان أحد

بدليل رواية ابن حبان حتى أكون أحب اليه الخ أي أجبتا اخبارا بأبي بكر أي اشرحتا وبين المراد المحبة الكاملة عليه السلام التابع هوى نفسه فان محبة الانسان لنفسه

الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مَنْ لَمْ يَرَ وِلَايَةَ
الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ
وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَدِيثَ **فَصْلٌ**
فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **حَدَّثَنَا**
أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ خَلَفٍ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدَانُ نَا
أَبِي نَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا أَعْدَدْتَ
لَهَا قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ
وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ
مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ
هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَنَاوَلَنِي

ما يقتضي العقل وإذا كان على خلاف الطبع
قال الا ترى ان المريض
الولد يطبعه ويميل اليها
تناوله على مقتضى عقله
ظن ان صلاحه فيه وكذلك
المؤمن اذا علم ان الرسول
الصلاة والسلام لامر ولا
واخرته وغناه وبقاه
عليه السلام اشفق الناس عليه
والطفهم به ونحن انه
امره على مقتضى عقله
على امر غيره

وهذا اول
ربحات الايمان
واما كماله فهو ان يصير
نافعا لفعله فيحبه عليه السلام
ومن محبته عليه السلام نصره
سنته واظهارها (وقوله) عن
انس عنه عليه السلام من كن فيه
الصحيحين (وقوله)
اى وجدان الايمان اى فاقد كمن
حلاوة الايمان اى تناوله
يجد حلاوة العسل من تناوله
غير ان الاول اذا بالاول اعتلى
(وحانى والثانى حسى نفسانى
(قوله) احب اليه بدل من ثلاث
(قوله) خبر مبتدا محذوف
ما سواهما وليس بقيد ممن
سواهما العموم من كل شئ
الله والمعنى من كل شئ
ما عداهما وفى ثنايه
ضميرهما مع انكاره
عليه السلام على خطيبه ومن
ثناهما كما سيقوله ومن
بعصيهما فقد غوى
بئس الخطيب

بيده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال المرء مع
من احب وروى هذا اللفظ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس وعن ابي ذر بمعناه وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء فانظر اليك
واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين فان دخلتها لا اراك فانزل
الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الاية فدعا به فقراها عليه وفي حديث
اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي انت وامي
اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك
الله تعالى بتفضيله فانزل الله الاية وفي حديث
انس من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما روي
عن السلف والائمة من محبتهم للنبي عليه السلام
وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد نا العذري

قال ومن بعض اشارة الله ورسوله اشارة الى ان المحبتين معجمهما لاتحاد هما او لدلالة كل واحد من العصيانين على الاخرى او لان كل واحد مستتبل بلزوم الغواية وقيل المنع فيه للعطف وهو شاذ في غير نحو علفتها تبنا وماء باردا ويجوز نصب الياء وسكون القاف في النار بضم الميم لانه بمعنى حتى يعتقد ان الله تعالى هو المنعم على الاطلاق وان النبي عليه السلام هو واسطة كل نعمة ساع في اصلاح شانه ورفعة مكانه وذلك يستوجب المحبة (وقوله) لانت اي والله لانت (وقوله) حبي صفة كاشفة (وقوله) التي في بدني وهذا من اي روحي التي في بدني جرى على صدق مقاله وحسن فعاله من عمر رضي الله عنه حيث ظن ان المراد بمحبته عليه السلام

سيد العالمين مقاله ذا المراد فهذا المقام فين له اختيار ما يوجب محبة الله ورسوله ورضاه على محبة المخلوقين فلما تقطن لهذا المعنى عمر قال والذي انزل عليك الكتاب لانت الخ (وقوله) الان يا عمر اي في هذا الزمان قد استقمت ايمانا وعملت ايقانا قال الملا ولا يبعد ان يكون الاستفهام مقدرا لهذا الامر الذي وجب ان يكون من اول الوهلة الرسول اي اقامه جاريا على نفسه وحكمه عليه (قوله) ولا يبعد وفي نسخة في جميع احواله بتشديد الفوقية (قوله) ابن عتاب بتشديد خلف بفوقية بعد المعجمة (قوله) بن بسره بضم الموحدة وسكون المهملة (قوله) ابو موسى الخطاب وقيل ابو عمرو (قوله) ابو عمر بن كان رجلا فيما اي الفقيه الشافعي

نا الرازي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم نا
قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود
أحدهم لو رآني بأهله وماله ومثله عن أبي ذر
وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
لأنت أحب إلي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في
مثله وعن عمرو بن العاصي ما كان أحد أحب إلي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عتبة بنت خالد
ابن معدان قالت ما كان خالد يأوي إلى فراشه إلا وهو
يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار بأسمائهم ويقول
هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل
ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وروى عن أبي بكر
رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعينك
من إسلامه يعني إياه أبا قحافة وذلك أن إسلام
أبي طالب كان أقر لعينك من إسلامه ونحوه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال للعباس أن تسلم أحب
إلي من أن يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي إسحاق أن امرأة من

(وقوله) أبا قحافة بضم القاف وبالحاء المهملة المخففة (قوله) ما يطمئن به قلبك أي يسكن (قوله) أظهر الشوف أي الميل (قوله) هذا يصيبك من أمورها أي من أمور الدنيا (قوله) ولكن أجر الله ورسوله أحق أن تطلبي أي فيما يوجب رضاهما (قوله) من الفرائض والنفل أولا أي من الواجب المؤكد من الزائدة (قوله) العبادة الشاقة

الأنصار قتل أبوها وزوجها وأخوها يوم أحد مع
رسول الله فقالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو بحمد
الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر إليه فلما رأته
قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله أحب إلينا من أموالنا
وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على
الظمأ وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر ليلة يحرس
فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنفش صوفا
وتقول

على محمد صلاة الأبرار صلى عليه الطيبون الأخيار
قد كنت قواما بكا بالأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله عليه
وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول وروي
أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر أحب
الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت
ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه
غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه ويروى أن افراة
قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه

(وقوله) من النظر ويروى على النظر أي في الدنيا (قوله) أحبه كان معي في الجنة وان تفاوت الدرجة على تفاوت مراتب حسن الطاعة المقتضية وفق المتابعة (قوله) العذري بضم العين وسكون الذال المعجمة (قوله) فتيبة بضم الجيم لقبه وهو ابن سعيد بالتصغير (وقوله) عن سهيل بالتصغير (قوله) وفي نسخة بسهل (قوله) اشد امتي وفي نسخة من اشد الناس أي جماعة وهو ملتقط من خبر الجار والمجرور والمتقدم (قوله) وفي نسخة أي يولدون بعد يولدون بعد وفاتي (قوله) ابن العاص وفي نسخة العاصي قال الملا والاول هو الصواب اهـ لكل فقلاعن النووي ما يشهد (قوله) بسيمهم أي بعد واحد (وقوله) أصلي أي فروع الجهد وفضلي في أباي وأولادي وعزيزه يحن قلبي بكسر الحاء أي (وقوله) فنحلا (قوله) حتى يغسله الله أي بكثرة الحسنات الأخرة لأن مورد الأوزار (وقوله) وفي نسخة وروي (قوله) لاشتهر عائش بجهالته الصديق واسمه

قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا زَيْدُ
أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ تَضْرِبُ عُنُقَهُ
وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا
الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ أَنْ تُصِيبَهُ شَوْكَةٌ
وَإِنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ
النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحْلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بُغْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ
بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ
لَهُ وَقَالَ لَكُنْتَ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا تُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ
أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ **فصل** فِي عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ اعْلَمْ
أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا آثَرَهُ وَآثَرَ مُوَافَقَتَهُ وَإِلَّا
لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدَّعِيًا فَالصَّادِقُ
فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَظْهَرُ
عَلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الِاقْتِدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ
سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ
وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدُ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَإِيَّاكَ

مَا شَرَعَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَاءِ نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ
شَهْوَتِهِ قَالَ اللهُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ
فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتِحْبَاطُ الْعِبَادِ فِي رِضَى
اللهِ تَعَالَى **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ
الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عِيسَى
نَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ
لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحَبَّ
سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ فَمَنِ
اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ
وَلَا يَخْرُجُ عَنِ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِلَّذِي حَدَّ فِي الْخَمْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ
مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنْهُ
فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا

شعرى اى اجعلنى شعيرا (قوله) اتمنى على اى اجعلنى (قوله) هلا بجمعنى بفتح الميم وضم العين وفى نسخة بفتح الغين وتشديد الياء لغة لاكماة كل الانطاكى ضرورة (قوله) وحبيبى بفتح الواو للقافية (قوله) عمر بيكى اى للانشقاق (قوله) اولا للفراق (قوله) رجله بفتح مهملة وكسر ملة اى فترت بفتح الراء (قوله) نزل عنك بضم الزاى اى يزول (قوله) باسهاده بسكون الهاء للندبة قصد بهذا اظهار المحبة فى رضى الله عنه (قوله) اختصر الاستغاثة (قوله) بصيغة المفعول (قوله) ناداه وهى صحابية امه وكلون واخرياه بضم حاء واطرياه (قوله) اى فرحاه وفى نسخة بالقاف (قوله) والقى وفى نسخة وحزنه (قوله) وعجسه وفى نسخة عانشة اى طلبت من السيدة ان تكشف لها عن استار القبر الشريف فكشفته لها (قوله) حزنا على فراقه وشوقا للقائه (قوله) الدرشة بدال مهملة ومثناة فوق مفتوحة فمثلثة مكسورة وتشكين فوق مفتوحة وهاء ساكنة ثم شين معجمة قال المطرزى بضم الشين عباسة لله اى خالصة (قوله) عبد بن وفى نسخة صحيحة الشد لله (قوله) بضرب عنقه بصيغة المجهول والعنق بضمتين (قوله) واندد وفى نسخة وانزد بضم الميم

أكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب
يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعريين عند
قدومهم المدينة انهم كانوا يجزون غالبا نلقى
الاحبة محمدا وحزبه وقد تقدم قول بلال
ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرناه من قصة
خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرت ذكره و
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت
جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم
يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته
واصحابه من المهاجرين والانصار وعداوة من
عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب
شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في
الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي
رواية في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال

حب وصحبه

الخضوع والانكسار

حب وصحبه

قيل له ذلك هو حبيب بن على يحيى رفع على الحشمة (قوله) من بغض (زوجاى من اجل كراهة زوج لها يعنى فهاجرت لذلك (قوله) ولا رغبة بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور (قوله) اى عن ارضها مهاجرة الى رسول الله لاجتنابه ومهاجرة الى رسوله وقال كنت والله ورسوله (قوله) كنت (وقوله) وفي نسخة والله على صهو اما قوما اى كثير الصيام والقيام (وقوله) محب الله ورسوله السلام عال في الملا وفاصل الدبجي في علامة محبته عليه (وقوله) اعلم انه وفي نسخة ان اكثره بالمد اى اختاره (قوله) اولها اى اول علاماته المحب والتاديب وتاء مشددة وفتح ميمة ونشدد (قوله) ونشطه وسكر هه بفتح اولها وتا ثانيها مصدر لان يعفو النشاط والكراهة اوصفة اى في حال سعته وضيقه وايضا تقديم ما اظهره من الشرع (قوله) كذا في النسخ الصحيحة صدورهم وقع في اصل الدكتور قال الملا ووقع في اصل الدكتور فانفسهم حاجة اى خزازة (وقوله) ويؤثرون اى يقدمون الهاجرين على انفسهم حاجة (قوله) مضمضة اى مجاعة وشدة حاجة عند الملا ان من كان عنده دران وبسنانان (وقوله) تشبه الحسنين اللهم احبه الخ (وقوله) العباد اى وشاهده اتبعه

صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم
فببغضي أبغضهم ومن آذى عمر فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه
وقال آذى والله ابنة أبي بكر ضرة مني يغضبني ما أغضبها
وعن عائشة رضي الله عنها في أسامة بن زيد أحبه
وأبوه وقال ما كان أحد أحب إلي بعد أبيه منه
وفي رواية أحب الناس إلي بعد أبيه وفي حديث ابن عمر من أحب الناس
إليه بعد أبيه وأخيه وفي الحقيقة
هذا شيء مستحكم كرشي بحبه وهذه سيرة السلف
وأئمة حاذق وشهوان للتدريس وقد قال أنس
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
قط لم فعلت كذا ولا ألا فعلت هذا وكان أبو طلحة
يحب ابني أبي طلحة من أمهما أم سليم وكان
أبو طلحة يحب ابنه من غيره أبا عمير وكان
يحب الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر
ويسابقهم ويسألهم أن يضعه على فخذه طعاما مما كان
يحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس
النعال السبتية ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل فحوذ لذلك ومنه بغض
من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة
من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل
من يخالف شرعه قال الله تعالى لا تجد قوما

في رضا الله اي (قوله) وحبي
مع بغضه اي شدة وحبي لمن يحبه
لعمان وهو بضم الغين المعجمة وتشديد الميم
اي بكر الصديق (قوله) غشي بالسر اي
حقد وحسد (قوله)
ولا يخرج عن اسمها
اي مع هذا اي اسم الجنة
فيجوز اطلاق الخبث
عليه قال الجمهور ولذا قال
المصنف وليله الخ في صحيح
البخاري فقال بعض الحفاظ
الخ قال الله قال بعض الحفاظ
المقل بذلك عمر وهو عبد الله
الملقب بالكبار وكان بعدي
للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لأنه
فلعنه بعضهم ورسوله وفي هذا
فانه يحب الله ورسوله وفي هذا
الحديث إشارة عظيمة وإشاره
جسيمة لعصاة المؤمنين وحكمه
والسنة قال ابن إسحاق النجيبي
بفتح التاء وكسر الجيم وتاء
مشددة نسبة الى
من كان منهم كانه نطق من كنده
من يحبه اي فحب (قوله)
الله الله بالنصب بتقدير اذكروا
الحجور (قوله)
بسوء (قوله) اي بقوله
اي همدان عرضا بمعجمتين
الملاء والظاهر انه تصحيف
(قوله) وقال لعائشة
ابن زيد اي في حجره
بضعة مني بفتح الموحدة
اي جزء (قوله) اي
اغضبها (قوله) يغضبني
(قوله) اي حقيقة ما يغضبها
اي يغضبني
اي يحبون ما تشتهيه النفس
(قوله) اي تشبع الدنيا
(قوله) من

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا
اجناءهم وقاتلوا اباءهم وابناءهم في مرضاته
وقال له عبد الله بن عباس بالله ابرأيت لو شئت لأنبئك
برأسه يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى
به عليه السلام وهدى به واهتدى ويخلق به
حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب
سنته ويقف عند حدوده قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن
وحب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة
حب النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب
السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا الا يدخر منها الا زادا او بلغة
الى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه
الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله
ومن علامات حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته
على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع
المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا
رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا
وايثار الفقر واتصافه به وقد قال عليه الصلاة

عليه شيأ من زيت ودقت الفلفل
والتوابل فقربته فقال هذا انما
كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله (قوله) يلبس بفتح
الموحدة (وقوله) السبي نسبة الى السبيبة بكسر
السين وهو المدبوغ بمجيب بدال
بتثليث الموحدة (وقوله) وبصبغ
مر من قول وفعل وفي نسخة واستقاله كلا
ايتماء براسه بمعنى يريد بضميره
الحديث رواه
بخاري وقال
ذلك لما مهد ابا بيه حين قال لئن
بلغ رسول الله صلعم انه قال لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابنه
عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله بلغني انك
تريد قتل عبد الله فان كنت فاعلا فمرني به وانا احمل
اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان بها رجل ابر بوالديه مني
والى اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد
الله بن ابي في الناس يمشي فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته
مابقي معنا (قوله) كان ممتلا باوامر
القرآن اي كان زواجره ومنهياته
ومشاهيره ما اراد به وما اشتمل عليه من
مكارم الاخلاق فخصوصه
تعالى بمزيد العفو
والسلام

والسلام لابي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلا الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه **فصل** في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال وانما هي اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه السلام كما نطقت الى قوله قل ان كنتم تحبون الله الآية وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال ايثار المحبوب وقال اخر المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافقه له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها

(قوله) بالغرف الابنة علامة (قوله) لا يجتمعان لقوله عليه الصلاة والسلام من احب دنياه اضر باخرته فاثروا ما يبقى على ما يفنى منها الا ان راى قد يرى ما يتزود (قوله) ويبلغه بضم فسكون اى مقدار ما يبلغه الى الاخرة قال الملا فان تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبال وحسرة فان الاشتغال بها حجاب (قوله) فان كان يجمع القران اى بلا وتر ومتابعته سعيه في مصالحه اى الدنيوية الضرورية (قوله) ودفع الضرار عنهم اى بعد وقوعها ورفع الضرار ووصولها وفي نسخة عنهم اى عند خوف حصولها (قوله) مدعية اى قلة رغبة محبة النبي عليه السلام في الدنيا التي هي دار الاكدار ومنامه (قوله) الا لام اى الجبل شداد (قوله) من الوادي فان الله سبحانه يعطي اكثر الاولياء والاصفياء بوصف الفقر المودي الى المسكنة بخلاف الاغنياء فانه غالبا يودي الى الكبر والغرور (وقوله) ابن مغفل بتشديد الفاء بعد الغين المفتوحة وتشديد الزاي المفتوحة (قوله) فاعد للفقر جلبابا بفتح همزة وكسر عين وكسرها اي فهيئ للفقر جلبابا وهو الازار وفي نسخة بكسر الفوقية وسكون الجيم اي ما يخفي له عدة وقاية وكني بالجلباب عن الصبر لانه يستر البدن وقال ابن الاعرابي الجلباب كل شيء يستتر به الجسم اي يخفي الفقر الاخرة فقيرا مفلسا يكون في الاخرة فقيرا (قوله) وفي نسخة في الحقيقة (وقوله) رجح بالحقيقة اي اختلفوا فمقال اي لا تفاوت بينهما في المال (وقوله) الى اختلاف احوال اي كما قال الشاعر عبارتا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير (وقوله)

وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان
وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه
بكمال الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة وامثالها مما كل طبع سليم
مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه
بخاصة عقلية وقلبية معنى باطنة شريفة كمحبة
الصالحين والعلماء واهل المعروف وسائر ذوي
التيسيرات الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان
مائل الى الشغف بامثال هذا الا حتى يبلغ الشغف
بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرى او كما
بين الاوطان وهتك الحرمة واختلاس الناموس
ويكون حبه اياه لما اقتضته له من جهة لاحسانه
له والعامة عليه فقد جبلت القلوب على حب من
احسن اليها فاذا تدبرت ذلك هذا نظرت الى هذه
الاسباب كلها في حقه عليه السلام علمت ان
عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة
للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق
والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب
ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه
على امته فقد مر منه في اوصافه لله تعالى من
رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته

له اما الخ (قوله) موافقة القلب لادراك الصور الخ
الصورة الجميلة اى من المصراع
اعم من الحيوانات او النباتات او الجمادات
(قوله) والاصوات الحسنة اى من
المسموعات (قوله) والاطعمة
الرائحة الطيبة من المشمومات (قوله)
لموافقتها له اى لمقتضى طبعه مع قطع
النظر عن موافقة شريعته (قوله)
معاني بالفتح مفعول للمضاف (قوله)
باطنة شريفة اى مبتنية عليها (قوله)
لطيفة (قوله) الى الشغف
المحبة وقيل بالمهملة وقوى بها قوله تعالى
قد شغفها حبا من الشغف اى من الحب
(قوله) حتى يبلغ اى الشغف
التعصب بالنصب معطوف
ليبلغ وكذا قوله
والتشييع ومنه
حديث القدرية شيعة
الدجال وفي نسخة صحيحة حتى
يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة اى طائفة في اخرى اى في جماعة
وفي نسخة في اخرين (قوله) ما يؤدي
اى ما ذكر من التعصب والتشيع
الخروج (وقوله) وهتك الحرم
بضم فتح واختزام الناموس بالخاء
المعجمة اى استصحابها باقطاع عن
الارواح من الاشباع (وقوله) من
جهة احسانه له وفي نسخة اليه (قوله)
هذه الاسباب اى اسباب المحبة
والاحسان الوفي كلها اى
جميعها (قوله) في حقه اى
موجود ثابتة في حقه عليه
السلام (قوله) الموجبة للمحبة
اى على وجه التمام منها اى من الثلاثة
قد قررنا منها اى من الثلاثة
قبل اى قبل هذا

عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف
رحيم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
صراط مستقيم فان احسانا جل قدرا واعظم خطرا
من احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين
اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم
وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب
لهم النعماء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك
ان عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا
وعقلا فمناه من صحح الانار وعادة وجبلة بما ذكرناه
ابتداء وفيما مضى انه الاحسان وعمومة الاجمال
فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة
او مرتين معروفا او استنقذ من هلكة او مضرة
مدة التاذي بها منقطع قليل فمن منحه ما لا يبيد
من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى
بالحب فاذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او
حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار
لما يشاد عليه او كريم شيمته فمن جمع هذه الخصال

(قوله) احسانه اى الذى نبوى النضر بن شميل الخزوى (قوله) وانعامه الذى نبوى الخزوى (قوله) فذ مر ويروى (قوله) مضى الخ (وقوله) اى بعض (قوله) منه الله تعالى اى فيما اعطاه الله تعالى وانثى عليه من الصفات الجميلة (قوله) بالمؤمنين رؤف الخ اى استخلاصهم الخ (وقوله) رحيم اى بهم (قوله) ورحمة للعالمين اى جميع المؤمنين ومنافقيهم وكافرهم (قوله) وبشيرا ونذيرا بالنصب على الحالية والتقدير كان ايمانهم الخ وفى نسخة ومبشرا ومنذرا (قوله) وداعيا الى الله اى لجميع المؤمنين (قوله) وسراجا منيرا اى بالقرآن المشتمل على محاسن الاحكام (قوله) ويتلو عليهم آياته اى آيات القرآن المشتملة على محاسن الاحكام (قوله) ويزكيهم اى يطهرهم من الخبائث الخفية (قوله) ويعلمهم الكتاب اى السنة (قوله) والحكمة اى ما يستحكم به الامور (قوله) ويهديهم الى صراط مستقيم اى يرشدهم الى الطريق الموصل الى الجنة (قوله) فان احسانا جل قدرا اى فضلا (قوله) واعظم خطرا اى اشد (قوله) من احسانه الى جميع المؤمنين اى جميع المصدقين (قوله) واى افضال اعم منفعة اى واى افضال اعم منفعة من افضاله (قوله) واكثر فائدة اى واكثر عائدة (قوله) من انعامه على كافة المسلمين اى جميع المنافقين (قوله) اذ كان ذريعتهم الى الهداية اى لان كونه ذريعتهم الى الهداية (قوله) ومنقذهم من العماية اى الضلالة (قوله) وداعيهم الى الفلاح اى الفوز بالجنة (قوله) والكرامة اى الاكرام (قوله) ووسيلتهم الى ربهم اى وسيلة اهل الذمة والموحدين بفتح العين اى العمامة (قوله) وشفيعهم اى فى الصلاح (قوله) والمتكلم عنهم اى فى الزام الحجة (قوله) والشاهد لهم اى فى الكرامة (قوله) والموجب لهم اى لاهل الكرامة (قوله) النعماء الدائم اى الخير (قوله) والنعيم السرمد اى المستمر الذى لا ينقطع (قوله) فقد استبان لك اى ظهر لك (قوله) عليه السلام اى فى نسخة صلى الله عليه وسلم (قوله) مستوجب اى مستحق (قوله) للمحبة الحقيقية اى الصادرة عن صميم القلب (قوله) شرعا اى بحكم الشرع (قوله) وعقلا اى بحكم العقل (قوله) ومن صحح الانار اى الاخبار (قوله) وعادة اى بحكم العادة (قوله) وجبلة اى بحكم الجبلة (قوله) بما ذكرناه اى من الاحسان والانعام (قوله) ابتداء اى فى الزمان الماضى (قوله) وفيما مضى اى فى الزمان الماضى (قوله) انه الاحسان اى الذى نبوى النضر بن شميل الخزوى (قوله) وعمومة الاجمال اى للمعاملة بالجميل (قوله) فاذا كان الانسان اى فى الاحوال (قوله) يحب من منحه اى اعطاه (قوله) مرة او مرتين اى ولو على وصف القلة (قوله) منحه اى اعطاه (قوله) بالطبع اى بطبعه (قوله) ملك اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) لحسن سيرته اى لما عرف من حسنه سيرته (قوله) او حاكم اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) لما يؤثر اى لما عرف من حسن تاثيره (قوله) من قوام طريقته اى من اهل الطريق وفى نسخة من اهل الطريق (قوله) او قاص اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) بعيد الدار اى بعيدا عن مملكة بمختبى والاولى ان يقال من مملكة بعيدة (قوله) لما يشاد عليه اى لما يبنى عليه من المكارم (قوله) او كريم شيمته اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) فمن جمع هذه الخصال اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) مالا يبيد اى مالا يفنى (قوله) من النعيم اى النعيم الدائم (قوله) ووقاه اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) مالا يفنى اى مالا ينقطع (قوله) من عذاب الجحيم اى النار (قوله) اولى بالحب اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) فاذا كان يحب اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) مرة او مرتين اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) مضرة اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) مدة التاذى بها اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) منقطع اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) قليل اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) فمن منحه اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) ما لا يبيد اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) من النعيم اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) ووقاه اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) ما لا يفنى اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) من عذاب الجحيم اى فى نسخة شرعا وطبعا (قوله) اولى بالحب اى فى نسخة شرعا وطبعا

عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ اَحَقُّ بِالْحُبِّ وَاَوْلَى بِالتَّبْجِيلِ
وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَاٰهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ
مَعْرِفَةً اَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمْ اَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مَحَبَّةً فِيهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** فِي وُجُوبِ مُنَاصَحَتِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ الْاٰيَةَ
قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيرِ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ اِذَا
كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ **حدثنا**
الْفَقِيهُ اَبُو الْوَلِيدِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
نَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا اَبُو بَكْرٍ
التَّمَّارُ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا اَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرٌ نَا
سُهَيْلُ بْنُ اَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ
الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ اِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ اِنَّ الدِّينَ
النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ لِلّٰهِ وَلِكِتَابِهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِاَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ اَمْتَنَا
رَحِمَهُمُ اللّٰهُ النَّصِيحَةُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَاَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ الْاِمَامُ اَبُو سُلَيْمَانَ
الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةِ اِرَادَةِ

(قوله) الدبجى ومبهلة اى مشدودة (قوله) اوقاض نجحة قال اى واعظ (قوله) مشاد مبتخل رفع اى شاع ويزاع ويروى بشاع اى ظهر (قوله) حسن الخلائق من كرم سجيته اى على الحال (قوله) على غاية الخ جملة منصوبة بديهة اى فى اول وهلة (قوله) ما اى الذى بالنصب تمييز اى علما بكل معرفة (قوله) مناصحته من النصح وهو الخلوص يقال نصحته ونصحت له (قوله) اذا نصحوا لله ورسوله اى عاقدوا على ذلك من فعل او قول بعهود يوثقونها بالاسلام والمسلمين واخلاصهم اياها (قوله) بالصلاح فى امرهما (قوله) سرا وعلانية فى امرهما معافية ولا لهما سرا اى طريق معافية ولا من سبيل اى طريق (قوله) عن تميم الدارى معاتبة الجحده الدار وبقال الدير نسبة الى ديركان بتعبد فيه ايضا نسبة الى تميم سنة تسع من قبل الاسلام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفى سنة اربعين ومن مناقبه حديث الجساسة على المنبر كما فى لفظ صحيح مسلم وفيها رواية الفاضل عن المفضول والتابع عن المتبوع (وقوله) ان الدين النصيحة ثلاث مرات للمبالغة (قوله) ولى نصيحة انما الدين الخ فرض عين على كل احد وفى شرح مسلم للنووى عن بعضهم انها فرض كفاية يسقط بقيام البعض (قوله) عن الباقين اى عن جملة الخير البعضى بضم موحدة وسكون مهملة وفوقية ملبس بحصان والمراد به الخطابى

الخبر المنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة
واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من
قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال
ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشئ الذي
به الصلاح والملائمة ماخوذة من النصاح وهو
الخيط الذي تخاط به الثوب وقال ابو اسحاق الزجاج
نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له
بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه العمل
بر والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع
عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب
عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له
فيما امر به ونهى عنه قال له ابو سليمان وقال
ابو بكر وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا
واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها
والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال
ابو ابراهيم اسحاق التجيبي نصيحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به
والاغتصام بسنته ونشرها والحض عليها

(قوله) اضافة وبالاضافة كما في كثير من النسخ وعلى الاول فالمراد هي نفسها (قوله) الجملة اي عن الخبر المنصوح (قوله) بكلمة واحدة اي (قوله) تحصرها اي تجمع معناها (قوله) ومعناها اي النصيحة (قوله) اذا خلصته بتشديد اللام وفتح التاء اي ميزته (قوله) شمعه محركة وتسكن الميم (قوله) الخفاف بضم الخاء المعجمة وتشديد الفاء الاولى (قوله) الملائمة بضم الميم وتخفيف اللام بعدها الف وهمزة هي الموافقة بين الاشياء (قوله) النصاح بكسر النون وتخفيف الصاد ومنه سمي الخيط نصاحا (قوله) فنصيحة الله الخ اي بصحة العبد لله بجانه في الالوهية والربوبية بالوحدانية اي لا يجوز اي اطلاق عليه (قوله) عما لا يجوز التسليم (قوله) من النعوت اي الصفات (قوله) بتشديد الباء الموحدة بنبوته اي الله (قوله) وبذل الطاعة له اي جميع ما يكرهه ويرضاه (قوله) عما نهى عنه اي عن جميع ما يكرهه ويرضاه (قوله) وموازرته اي التقوية والتعظيم له اي لكتابه يقتضي جلاله ويوصف بوجه كماله (قوله) وتفهمه والتفقه فيه اي طلب الفهم عن بيانه والعلم عن معانيه (قوله) والذب عنه اي الدفع عنه من الفتاوى الخارجة عن الحد كالمعتزلة واضرابهم (قوله) من الغالين اي المجاوزين الحد (قوله) وطعن الملحدين اي الزائغين عن الحق (قوله) لرسوله هي معاونته ومعاضدته في دينه وملته (قوله) ونصرها اعانته على اعدائه (قوله) وحمايته الخ اي عليها اي الحث والتحريض على التعلم (قوله) حيا وميتا اي في حياته وبعد مماته (قوله) واحياء سنته اي طريقته (قوله) بالطلب اي لها (قوله) والذب عنها اي دفع الكذابين عنها (قوله) ونشرها اي بين الناس (قوله) والتخلق باخلاقه الكريمة اي المزكاة عليها (قوله) وآدابه الجميلة اي القلوب اي من الاوصاف الرديئة (قوله) التجيبي من تجيب اي الاجزاء (قوله) نصيحة رسول الله اي المدافعة عنه اي عن ذاته

والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإمامها
وإلى العمل بها وقال أحمد بن محمد بن مشرح وصارت
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أبو بكر الآجري وغيره النصح له
يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته
ففي حياته نصح صحابته له بالنصر والمحاماة عنه
ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل
النفوس والأموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله
ورسوله الآية وأما نصيحة المسلمين له بعده وقيامه
فالتزام التوقير والإجلال ومشاهدة المحبة له والمثابرة
على تعليم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل
بيته وأصحابه ومجانبة من رغب عن سنته
والتعرف عنها ونفضه والتحذير منه والشفقة على
أمته والبحث عن تفاريع أحواله وسيره وآدابه
والدليل على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
خلة من خلات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمنا
وحكى الإمام أبو القاسم القشيري أن عمرو بن
الليث أتته مماليك من أصبهان ومشاهير التجار
المعروفين بالصغار فرؤي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدة

(قوله) ودوم أي عنده بجرايم ورعايم لأحوالهم (قوله) ومشاهدة حال الإلمام وزيارته (قوله) والمثابرة المداومة على تعليم سنته وفقهه أي المواظبة على تعليم سنته والتفقه (قوله) بالرفع أي عدلوا وتركوا التحذير (قوله) وبنضه بالرفع أي من صحبته (قوله) ومشاهير التوار وهو بالثاء المثلثة المضمومة وتشديد الواو وفي آخره راء الإبطال هو شمعي (قوله) بالضاد المعجمة والفاء (قوله) روي بضم الراء وكسر الهمزة على ما لم يسم فاعله وروي بكسر الراء فمحتية مفتوحة (قوله) صعدت بكسر العين أي طلعت (وقوله) ذروة بكسر المعجمة وضمها وبكلتيهما أي أعلاه (قوله) فشكر الله لها أي جازاني بمشوبة وذكر لي عند سلا نكته لصيد وطوبى أي فطاعتهم في الحق أي

(قوله) على الخلق وروى (قوله) أحمد عن عمران بن حصين لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا طاعة في المعروف وحديث البخاري وسلم لا طاعة في معصية الله وحديث إنما الطاعة في المعروف وقد قال عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم (قوله) ولكنه ستر بمصيبة المفعول (وقوله) وتوقير الخروج (قوله) أي بالمنع والحجر (قوله) أي بالنسبة إلى الناس (قوله) وتحذيرهم ما جهلوه ورفقه بهم أي معاونتهم (قوله) وتنفيرهم أي بتعريف ما جهلوه (قوله) وتبصيرهم ما جهلوه أي بتعريف ما جهلوه (قوله) أي بالنسبة إلى الناس (قوله) وتحذيرهم أي من الاغترار بالعامة وتحريشهم على حال جهلهم أي معاونتهم (قوله) أي بالنسبة إلى الناس (قوله) عن الناس أي الناقص الإسلام (قوله) وغيبة

ذو وذ جبل نوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك
وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه
على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضليل
الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في
امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه
غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم
الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره
وبره قال الله العظيم يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الاية
فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم الامة
وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال الميرد

كما في القاموس قول اللاه قول الحق في ... وفتحها ... (قوله) ونبذ ... معه ... بكسر الباء اي احسانه ... (قوله) ... والظاهر ان الضمائر لله ... (قوله) ... فرق فقدا بعد ثم اعلم انا ارسلناك ... الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك ... الى قوله وتوقروه وهذه الاية في ... في اكثر النسخ وليس فيها يا ايها النبي ... سورة الفتح وليس فيها في بعض النسخ ... هو انا ارسلناك كما هو في بعض النسخ ... (قوله) لامته فعلم انه فوق ... صفت النبي اي لامته (قوله) ان خبط ... حد ابلغ صفة خبوطها (قوله) ... اعلم ان مخالفة صلى الله عليه وسلم اي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ... اي عياذا للادب والاجلال (قوله) ... اعظم الله الخ اي ربها وصنها ... (قوله) تعزيره اي تعظيمه ... في الكلام بسبقه بالكلام (وقوله) ... العلامة نحرير (قوله) نعت هو ... ابو العباس احمد بن يزيد المبرد ... مولاهم البغدادي مولده سنة ... مايتين

تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصروه
وقال الطبري تعينوه وقرئ تعزروه بزايين من
العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء
الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره
وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا
قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا وهو النهي
عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه
وان يفتاتوا بشئ في ذلك من قتال او غيره من
امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه برأي والى هذا يرجع
قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري
ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا
الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني
في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه
وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له
بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته
وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد
مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب
ولا تناده باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن
عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان
ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله

(قوله وان يفتاتوا افتعال من الفوت اى
يسبقوه بشئ متعرضين رأيهم دون
نصرهم (قوله) ولا يستقدم ولي قدام
دينا هم والولي ان يكونوا
قائمين له في جميع قضاياهم من امور
دينهم واحكامهم (قوله) في اهمال
حقه اى ولا مر ونهي (قوله) ان الله سميع
الخ (قوله) ولا تغلظوا بضم التاء
ولكسر اللام من ناداه بعضهم
باسمه اى العلم الذي سماه ابواه
بعضا اى بنادي به من وصف
(قوله) ان بنا دي نبوة الخ اى
رسالة او نعت نبوة (قوله)
بان تقولوا يا رسول الله يا حبيب
الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته
واما هو فيا نبي الله يا رسول الله
(قوله) وهذا اى الله سبحانه (قوله)
المتسببين بالشهوديين في الله
(قوله) اى التفسيرين اى عن فعل
(قوله) وقال غيره اى مكي
(قوله) او فعل مستأنف اى عن فعل
مقدر اى هذا امر لا وفي
رواية الا مستفتين اى
وجلين خائفين

فالايتر

فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ
غَيْرُهُ لَا تُخَاطِبُوهُ إِلَّا مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ
تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ
مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ فِي غَيْرِهِمْ
أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ
يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ
بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى
فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ
خَطِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ
بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ فِي أُذُنَيْهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ
حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ
أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ
حَمِيدًا أَوْ تُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقُتِلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ وَرُوِيَ أَنَّهُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَّا كَأَخِي

(قوله) أعمالهم بفتح الحاء وضمها والبطلان الذهاب (قوله) أي يحبطها وتبطل ثوابها وهي فوقه (قوله) فقيل نزلت الآية في الذين ينادونك من وراء الحجرات والبعد قال المراد بالبعد (قوله) فقوله تعالى للمسؤول بينكم الخ وما يليه على ما اختاره (قوله) وقيل نزلت الأولى أي ما قبل هذه الآية وهي لا ترفعوا أصواتكم الخ وما يليه ملاءمة (قوله) محاورة بتشديد الواو (قوله) أي مكالمة (قوله) وقيل نزلت الخ ويروى لاختلاف أنهما أي لبابة جرى ارتفعت بأصوات (قوله) حتى ارتفعت بأصوات (قوله) فنهيا عن ذلك وغير ما ذكر لا يخصص لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله) وقيل نزلت في ثابت الخ كما روي عن ابن عباس (قوله) الأخ كما ينشد بالميم وتخفض شماس في مفاخرة بني تميم من الفخر (قوله) وهو الكبر والشرف والعظم فقوله أخي أي في الإسلام

(قوله) أي بعد نزول هذه الآية (قوله) أن يجهر بالقول مفرد وجهير الصوت أي بالطبع فتقل (قوله) أو تقتل شهيدا فتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة في خلافة الصديق تحقيقا لوعد الله على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام (قوله) لما نزلت بعد ذلك الخ وما يليه ظاهر

التسرار وان عمر كان اذا حدثه حدث كاخي التسرار
ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية وقيل
نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون في غير بني تميم نادوه باسمه وروى صفوان
ابن عسال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد
يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك هلكت قد نهيت
عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض المفسرين
هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي
صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا
نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لم يرتعوه
الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل
كانت لليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة
ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل
غير هذا والله اعلم **فصل** في عادة الصحابة في تعظيمه
عليه السلام واجلاله وتوقيره **حدثنا** القاضي
ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي سماعي عليهما في آخرين

(قوله) نسخة بعد الاتراي بعد ترتيلها (قوله) بصوت النبي الخ هو نسخة صحيحة بعدها (قوله) كان يسمع فهم الياء المثناة التحتية وكسر الميم (قوله) جوهري بكسر النون الخ هكذا في نسخة صحيحة بعدها (قوله) المشارة اي الاشارة كما في نسخة اخرى (قوله) ما عمر عمانا (رضي الله عنهم) كالاستفهام اي النبي من فيهم اي في ابي بكر وعمر وامثالهما (قوله) يغضون اصواتهم الخ قرأ عاصم بالاظهار (قوله) محاذرة من مخالفة امر الله الخ اي حذرها ومراعاة للادب (قوله) اقوفا (قوله) عسال بفتح العين والتشديد (قوله) امحن المشددة المهملتين اي شدد عليه حتى صار محاجا (قوله) مشهور الخ هو ثمني وهو النبي بالفم والترمذي كذا ذكر الملا (قوله) بينما (قوله) اعرابي نسبة الى عرب البادية ممن اقام بالجهل (قوله) جهوري بضم الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وفتح الجيم في الصحاح جهر بالقول رفع به صوته وجهوري الصوت وجهير رجل جهوري (قوله) يا محمد يا محمد يا محمد ثلاثا وهي التي مرت وفي بعض النسخ اغضض شرح عليها الملا (قوله) قال الله تعالى اي تعظيما وتعليما لنا (قوله) لا تقولوا راعنا بمعنى ارقبنا وفهمنا (قوله) لان معناها اي لانها خاطبوه به (قوله) وهو الامر بالرعاية اي مفهوم كلمة راعنا بفتح العين امر من باب المفاعلة (قوله) من الرعاية وهو قوله ارعنا ان يرعى من الرعونة اي بالحمق (قوله) بل كانت لليهود تعرض الخ جواب عما يقال ان النهي لا يناسب صيغة المجهول اي بل كانت لليهود تعرض بالرعونة (قوله) بهذه الكلمة المستعملة فيما ذكر (قوله) والمعنى عليه اي على ما ذكر (قوله) ومنعا للتشبه اي تشبه العرب المسلمة (قوله) بهم في قولها اي في مقاصدهم (قوله) لمشاركة اللفظ اي لكونه غير مقتضى لما ذكر (قوله) وقيل غير هذا اي غير ما ذكر من التعليل (قوله) في عادة الصحابة اي في شأنهم

قالوا نا احمد بن الحسين نا محمد بن عيسى نا ابراهيم
ابن سفيان نا مسلم نا محمد بن مثنى وابو معن
الرقاشي واسحق بن منصور قالوا نا الضحاك بن
مخلد نا حيوة بن شريح نا يزيد بن ابي حبيب عن
ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص
فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما كان
احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل منه في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ
عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت
لاني لم اكن املأ عيني منه وروى الترمذي عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج
على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما وتبسمان اليه ويتبسم اليهما وروى اسامة
ابن شريك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
حوله كانما على رؤسهم الطير وفي حديث صفته
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام
القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ الا

الموضئ (وقوله) جمع اي بالبهود (قوله) فصر الصحابة بكسر الصاد المهملة وبفتحتين هو ان يسكنه الوجع ويسكن (قوله) في عازة بفتحتين هو ان يسكنه الوجع ويسكن (قوله) الاسدي نسبة الى قبيلة من المشايخ ومن التابعين جماعة اخر (قوله) في الحرف اي مع جماعة ويؤيد الاول قول المصنف قال الحسين وصوب ما في بعض النسخ قال الحسن في بعض النسخ الحسين بالتصغير وفي بعض عيسى بالتثنية (قوله) الملا الثاني اسم مفعول من الثلاثي (وقوله) المثنى اسم فاعل من التثنية (وقوله) معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون (قوله) الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين معجمة نصري نسبة الى رقاش اسم امرأة (قوله) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالواو والتاء المثناة من فوق (قوله) شريح بالشين معجمة وهذا هو الصحيح الكوفي وقيل شريح بالسين مهملة (قوله) يزيد بن ابي حبيب عالم اهل مصر ابن مصور (قوله) شماسة بضم الشين المعجمة وتخفيف الميم وبالسين المهملة (قوله) المهري نسبة الى مهرة قبيلة من اليمن (قوله) عمرو بن العاص اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من دهاة العرب وامرائها وفتحها ومحققيها واسمه عبد الله على الاصح وقيل عمرو وقيل العاص وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد وقيل ابو الاسود وقيل ابو نصر وقيل ابو طيب وقيل ابو عمرو وقيل ابو الفضل وقيل ابو القاسم وقيل ابو امية وقيل ابو ثور وقيل ابو الخير وقيل ابو يحيى وقيل ابو ميمون وقيل ابو اسحاق وقيل ابو سليمان وقيل ابو الرجاء وقيل ابو السائب وقيل ابو حفص وقيل ابو الحارث وقيل ابو الاشد وقيل ابو الاسد وقيل ابو الاسود وقيل ابو الاسود وقيل ابو الاسود

ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصقون
بصاقا ولا يتنخمون نخامة الا تلقوها بأكفهم فدلكوا
بها وجوههم وأجسادهم ولا يسقط منه شعرة الا تدروها
وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده
وما يحدون إليه النظر تعظيما له فلما رجع إلى قريش
قال يا معشر قريش إني قد جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه وإني والله ما رأيت ملكا في قوم
قط مثل محمد في أصحابه وفي رواية لقد رأيت ملكا
قط يعظمه أصحابه ما يعظم محمدا أصحابه وقد
رأيت قوما لا يسلمونه أبدا وعن أنس لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه
وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة
إلا في يد رجل ومن هذا أذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه
وسلم إليهم في القضية أبى وقال ما كنت لأفعل
حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث
طلحة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لأعرابي جاهل سله عن من قضى نحبه وكانوا
يهابونه ويوقرونه فسأله فأعرض عنه إذ طلع
طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
ممن قضى نحبه وفي حديث قبيلة فلما رأيت رسول

حال المطلوسيم (قوله) بالراء أي بحيث لو يحاول أحد أن يحلق شعرة منه لم يتمكن من ذلك لكثرة الزحام عليه (قوله) فدلكوا بها وجوههم أي مسحوا بها وجوههم تبركا بها (قوله) فضلها على عزها أي فضل الله تعالى إياها على عزها (قوله) أحجار الكسن الأربعة أي أحجار الركن الأربعة (قوله) وكسرها أي بالكاف المفتوحة والسين المهملة وفتح الراء وقيل كسرها بالسين المهملة وكسر الكاف وقد روي عنه بالشين المعجمة وكسر الكاف (قوله) وحوله في نسخة وحوله الحلوس أي الحجارة التي يجلس عليها الطير (قوله) الطير بالرفع أي بحيث لو يحاول أحد أن يحلق شعرة منه لم يتمكن من ذلك لكثرة الزحام عليه (قوله) الصاد المهملة وفي الماء أي فتحها (قوله) صفته بكسر الصاد المهملة وفتح الفاء أي فتحها (قوله) ويتصحف بعضهم بصيغة أمر أي بصيغة الأمر (قوله) المؤمنين وليس لها هذا الحديث (قوله) عروة بن مسعود أي الثقفي على ما رواه البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (قوله) قريشا أي رسالته (قوله) وكهفه أي فيطلب القضية أي قضية عام الحديبية من أطهرة النبوة صح أنه كان كتب فيها هذا ما قاضى عليه سمع السلام أي صلح وليا ماذكره الأطلاق من أن القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فوهم اهـ ملا (قوله) ورأى عروة (قوله) ما رأى أي مما لا يجاد بنفسه عطفا على ما رأى (قوله) وإنه بالفتح عطفا اهـ ملا واو أي وقد نقض على الجملة الحالية وضوءه بفتح الواو أي ماء وضوئه من الأعضاء (قوله) أو الهيئة ما توضأ به من الأعضاء (قوله) أو الماء الذي تقاطر فيه من الأعضاء (قوله) ولا يبصق بضم الصاد أي لا يبزق (قوله) نخامة بضم النون ما يخرج من الخلق أي بالغين المعجمة (قوله) فدلكوا بها وجوههم أي مسحوا بها وجوههم (قوله) عن العين أي في مسح أعضائهم (قوله) ونفخ أي في مسح رأسه (قوله) وما يجلون أي ما يعظمونه (قوله) ما بتخصيص أي بعض أعضائه (قوله) أي بعض شعره (قوله) ورعاف بضم الراء أي بالغين المعجمة (قوله) الخاء بضم

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِيرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأُؤَخِّرُهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ **فَصْلٌ** وَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ وَتَعْظِيمَهُ لَازِمٌ كَمَا كَانَ حَالَ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذِكْرِ حَدِيثِهِ وَسُنَّتِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ وَمُعَامَلَةِ آلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ التُّجِيبِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذُكِرَهُ أَوْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حَرَكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَإِجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبَ بِمَا أَدَّبَنَا اللهُ بِهِ * قَالَ * الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَأَئِمَّتِنَا الْمَاضِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ قَالُوا نَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ذُلْمَاثٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ فَهْرٍ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ نَا أَبُو الْحَسَنِ

النون وتكسر ان رأيت ان تافه (قوله) ان رأيت بمعنى ما اى ما ابصرت (قوله) ولا يسلمون لا يجدون الم وسلمه اى لا يجدون الم الشيء ثم خص بالالم اى اسلمته الى الهلكة ثم خص حديث انى وهبت نفسى لك الخ غلا ما وقلت لها الا تسلمه لاحد اى لا تفضيها بالا تسلمه لاحد ولا تفعليه لمن يقتله والحلاق الذى يحلق اهملا (قوله) اى يحلق شعر راسه اما بعد عمرة او بعد الحج والخلاف فى اسم من حلق راس النبى والصحيح المشهور انه معمر ابن عبد العزيز العدوى كما ذكره النووى فى شرح مسلم وفى صحيح البخارى زعم انه معمر فى غير موضع الجمعة الذى حلق له عليه السلام واما الذى حلق فى حجة الوداع هند وفى شرح مسلم للنووى المشهور فى اسم الحلاق انه ابو فى شرح معمر ابن عبد الله العدوى وقيل اسمه الكاف منسوب الى بجيلة بن انمار حبشة (قوله) الاول وفى الاخر الكلبى بضم وحدى (قوله) لا بفتح الحاء اى الطويل اللحية بكسر اللام الله الخ كلام ادبى وجها الطلبة (قوله) حتى يطوف وكل المشرة المشرة بضمتين اى فى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر اى يموت او يقتل (قوله) فمنهم من قضى نحبه اى عهده كان الرجل يقاتل حتى يقتل او يموت فى قتال عدائم

عبد الله بن المنتاب نا يعقوب بن إسحاق بن أبي
إسرائيل نا ابن حميد قال ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين
مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ومدح قوما فقال إن
الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية
وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية وإن حرمته ميتا كحرمته حيا
فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل
القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم
القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك
الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
الآية وقال مالك وقد سئل عن أيوب السختياني
ما حدث تكلم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه قال
وحج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه
كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى
أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي
صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب

(قوله) أي عدد أي الصفوف (قوله) أي جلسة الختم بضم الخاء وفتحها (قوله) أي القرن أي الصفوف والقرن (قوله) رواه الحاكم في علوم الحديث (قوله) والبيهقي والدارمي بقرءون بالم أي يصرون (قوله) بالإطاء الشر وفي نسخة بالإطاء (قوله) أي خفيفا قطيعا وفي نسخة قطيعا وفي نسخة وخز سنين وفي نسخة سنتين بصيغة الجمع وفي نسخة سنتين (قوله) أي من كمال هيبته (فصل) واعلم أن حرمة النبي الخ (قوله) وتعظيمه بنصبهما أي بعد وفاته حال حياته لأنه الآن حي في قبره كما كان في حياته وقوله وسنته أي ذكر طريقته (قوله) وسيرته أي في جميع حياته (قوله) وسكناته (قوله) أي أهل بيته (قوله) ومعاملة الله له أي ذريته (قوله) وعترته وقرابته (قوله) وأهل بيته مواليه (قوله) وخدامه وفي نسخة بزيادة (قوله) ابن إبراهيم وفي نسخة بن إسحاق بفتح الباء وضمها أي ابن إسحاق التجيبي بضم التاء منسوب إلى تجيب (قوله) وكسر الجيم (قوله) أو ذكر عنده علم (قوله) أن يخضع أي بنفسه (قوله) لسان غيره (قوله) يخشع أي يتخاشع (قوله) ظاهرا (وقوله) ويتوقر أي يتكلف الوقار (قوله) والوزانة في هيئته (قوله) والكرامة عليه (قوله) أي في تعظيمه والإكرام له عليه (قوله) بأن يجب بالصلاة والرفع (قوله) لكان ينادي بالنصب والرفع (قوله) بما ألبسنا الله من وجوب تعظيمه وتكريمه (قوله) سلفنا الصالح بروى الفضلاء من التابعين أي المتقدمين من العلماء والأئمة العاملين المحققين وأنبأ الفقيه وأجاز لنا الفقيه (قوله) وغير واحد أي وكثيرون من أهل العلم (قوله) وكل هذا لغة في الحجاز وهو كما قال أي كلهم

بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم يتغير لونه وتخفى حتى يصعب ذلك على
جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم
ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون ولقد كنت أرى
محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله
عن حديث أبدا الا يبكي حتى ترحمه ولقد أرى
جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما
رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما
كنت أراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما
صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه
وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله
عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى
لونه كأنه نزف منه الدم ولقد جفت لسانه
في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى
حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري
وكان من أهناء الناس وأقربهم فاذا ذكر

(قوله) وان اسم الدار الخ وفي نسخة بكسر الفاء (قوله) ويسكون الهاء وفي نسخة بضم الفاء (قوله) وتسكن الراء (قوله) الشرح بفتح الفاء والراء وبضم الهاء وتسكن الراء (قوله) الشتاب الثوب فضوفه بالتضعيف (قوله) ناظر اي جادل وباحث (قوله) ابو جعفر هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير المؤمنين قال الصنعاني في اصل صحيح غير معروف بين الصنفين (قوله) فقال له اي مالك كما في اصل صحيح (قوله) وفي هذا المسجد خصوصا بقبره عليه الصلاة والسلام (قوله) فان الله تعالى وفي نسخة وان الله عز وجل (قوله) لا تجهروا له بالقول الآية وهي لا ترفعوا اصواتكم بحضرته لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون (قوله) عند رسول الله اي ولذلك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية (قوله) ودرة قوما اي من الاعراب (قوله) فاستكان اي خضع وخشع (قوله) جبنا بالتشديد والتخفيف الخائف مالك وفيه تنبيه على انه يجب التأدب بين يدي العالم وفي ان الشيخ في قومه كالنبي في امته (قوله) وقال اي ابو جعفر لمالك (قوله) استقبل القبلة استقبلها (قوله) واستشفع استرشد والتقدير استقبل القبلة (قوله) وادعوا الى الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة وهو وسيلتك اي واطلب انه ووسيلة ابيك آدم في نسخة فهو (قوله) ولكن ساء الانام يوم القيامة

عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ مَا عَرَفَتْهُ وَلَا عَرَفَتْهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَنِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى تَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَتَرَكُوهُ وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَاتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَصْلٌ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا

(قوله) كما يشير إليه (قوله) عليه السلام أدركني دوس بحر (قوله) لواء يوم القيامة (قوله) واستشفع به أي اطلب شفاعته (قوله) فقضاء مراد الله (قوله) واذا حاجاتك أي يقبل الله به فيشفعك بتشديد الفاء أي يقبل الله به فيشفعه وفي نسخة فيشفعه أي فيقبل شفاعته فيحفك ويعفو عن ذنبك (قوله) ولو انهم اذ ظلموا انفسهم أي بالمعصية (قوله) جاؤك أي للمعذرة والتوبة (قوله) واستغفر الرسول فيه التفات عدل به عن نهجه لشائبة عليه السلام ونفخيما لاستغفاره (قوله) توابا رحيما أي مقبولا لتوبة الخ

حين تاب عليهم وحمهم بعد موافاة الآخذة بن على ما صدر (قوله) عن ايوب السختياني أي عن مقامه ومجلسه قال ابن قرقول هو بفتح السين ومنهم من يضمها وكسر التاء المثناة الفوقية كان يبيع السختيان اه منه (قوله) عن أحد أي سمعني (قوله) من التابعين (قوله) وقال أي اتباع التابعين (قوله) مالك للدلالة على ذلك (قوله) ارمقه بضم الميم أي انظر اليه واتامل لديه وحج أي انظر اليه ولا اسمع منه أي كلاما يكون عليه ولا اسمع منه حديثا يحدث به (قوله) كأنه ما عرفه ولا عرفته الظاهر بكى أي من شدة (قوله) ولقد كنت أني صفوان أي رحمه أي من شدة شوقي لرؤيته بكثرة علمه وكثرة عبادته وكمال معرفته بحقوق الله عليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم (قوله) ما رأى من حسن

الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر نا احمد بن سنان
القطان نا يزيد بن هارون نا المسعودي عن
مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى
ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما
فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتحدر
عن جبينه ثم قال اهكذا ان شاء الله تعالى او
فوق ذا او ما دون ذا او ما هو قريب من ذا وفي
رواية فتربد وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه
وانتفخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله
ابن قريم الانصاري قاضي المدينة مر مالك بن
انس على ابي حازم وهو محدث فجازه وقال اني لم اجد
موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال
مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث
وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له الرجل
وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت ان احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع
وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك
فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله

وجهته

فعاله ما يقتضي بعض كماله (قوله) كتبت عنه احاديث وروينا عنه (قوله) العلم بضم الباء (قوله) يروى عن مالك وعنه الشيخان اذا ذكر النبي وفي نسخة بصيغة المفعول اي وهو يشمل ما ذكره او ذكر عنده بدليل النسخة الاخرى فاذا ذكر عنده النبي اي بحضرته (قوله) يصعد بضم العين اي يرفع ما رايت اي رايت مثله وجمال بكماله (قوله) من جلال مقامه وتخضع الهيبة من اضطراب ما انكرتم بضم الكاف اي تبصرون من الانكار وقوله ما تشاهدون اي تبصرون من مشاهدة جماله ومطالعة حاله (قوله) الايكي من الوعة الاحتراق بلدغة الافاعي (قوله) ولقد كنت اي بحضرته اي بحضرة مالك الصادق كما في نسخة وهو بالنصب لقب لجعفر ولقب ابيه الباقر قال اللؤلؤ وهو ابن زين العابدين علي بن الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب بضم الدال المهملة الدعابة والتبسم اي كثرة خلقه وجمال خلقه (قوله) اصفر بتشديد الراء اي تغير لون وتحول كونه (قوله) اي تردد (قوله) اراه اي شاهده (قوله) حضار اي احد حالا (قوله) اي ساكنا منكرا (قوله) واما فارا الى القرار الاول كما ذكره المؤلف (قوله) الجهيرة بفتح الجيم اي الصوت (قوله) الجود اي بفتحه وضمه لغتان (قوله) بقوله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ
ابْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ إِجْلَالًا لَهُ وَحَكَى
مَالِكٌ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ
ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ
حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مُطَرِّفٌ كَانَ إِذَا أَتَى النَّاسُ مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ
الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمُ الشَّيْخُ تُرِيدُونَ
الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ
وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسَلَهُ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ
وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا وَلَبِسَ سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ
عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَأُلْقِيَ لَهُ مِنَصَّةٌ بِجَرْحٍ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
عَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يَجْمُرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ
مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُعَظِّمَ
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ
بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ

(قوله) من العلما العباد اى العلماء جمع العابد (قوله) وقار اى السكينة والتؤدة (قوله) عن الاحوال المرضية اى الاحوال التى يرضاها الله ورسوله (قوله) اى من يجمع بين العلم والعمل وترك الهوى وطول الامل (قوله) يخشون الله اى يخافون عقوبته (قوله) عن اى شأن وسلطانه (قوله) وجل اى وهابه (قوله) عبد الرحمن بن القاسم اى ابن محمد بن ابى بكر الصديق (قوله) فيتطلى اى يلوث بهيئة المقور (قوله) اى سال (قوله) جعد اى فيه الجعودة بضم الجيم وتشديد العين اى ليس شعره سبطا ولا قطا (قوله) فى فمه اى فلم ينطق على تمام كلامه (قوله) هيئة الخ (قوله) بن الزبير اى بن العوام العابد الكبير القدر (قوله) الزهرى هو محمد بن شهاب (قوله) انما الناس بفتح الهمزة وسكون الهاء فون فهمزة اى فى الموزة (قوله) واقرئهم اى لتفهيمه واختلافه (قوله) فى مقام اجلاله (قوله) بالتصغير وهو الامام القدوة المدنى الذى يستسقى بذكره سليمان يروى عن عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسيب وعن مالك وغيره (قوله) منا المتعبدين المجتهدين فى الطريق روى الله الرضى عنه على

فى الطريق أو هو قائم أو مستعجل وقال أحب
أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شعبة أربعين مرة كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير
وضوء وخولد عن قتادة وكان الأعمش إذا أحب
أن يحدث تلى غير وضوء يتيمم وكان قتادة لا
يحدث إلا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى
الله عليه وسلم إلا على وضوء قال عبد الله بن المبارك
كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة
عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له يا أبا عبد
الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم إنما صبرت
إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن مهدي منتبت يوما مع مالك إلى العقيق فسألته
عن حديث فانتهرني وقال لي كنت في عيني أجل من أن
أن تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي وسأله بشر بن عبد الحميد بن عبد
الله القاضي عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقيل
له إنه قاضي قال القاضي حق من أدب وذكر أن هشام
ابن الغازي سأل مالكا عن حديث وهو واقف فقضى
عشرين سوطا ثم أشفق فحدثه عشرين حديثا

أزرق يميل إلى سواد أو يركوه أي
سنة (قوله) الخيفة العين المهملة (قوله) العويل
بضم العين أي صوت القصد والذويل بفتح الذال
أو قوله) وكسر الواو والعنا واصل الذويل بفتح الذال
أي استقر ريقال زال من مكانه
يزول زوالا وزيلا اه ملتقط (قوله)
كثروا على مالك أي اجتمعوا عليه
بكثرة بعد ما كانوا بوصف قلة (قوله)
يسمعهم من الاسماع أي يسمع القوم
لكثرتهم وبعد بعضهم وجواب
لو محذوف أي لكان حسنا (قوله)
سوا الان فتاه في الحقيقة بقاؤه
حيا وان وجب موته
بعد وفاته كما هي قبلها
ابن سيرين من بجلد
(قوله) خشع أي خضع وخشع
وتواضع كذا في نسخة والظاهر
أنه مكرر لما سبق في الفضل
الذي يليه (قوله) عبد الرحمن
مهدي أحد الاعلام في الحديث
روى عنه أحمد وهو أعلم الناس
بالحديث كما ذكره ابن المديني
قوله أمرهم بالسكوت رعاية
لحرمته وعنايته بحفظ نفسه
(قوله) وقال أي عبد الرحمن
متبسما من القرآن (قوله)
وكان أي صوت النبي
(قوله) عند فراغه من حديثه
أي روايته بعد عماته
(قوله) عند سماع أي كلام
نفسه صلى الله عليه
وسلم فتحار
جبانه

فقال هشام ودِدْتُ لو زادني سياطًا ويزيد في حديثًا
قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان
الحديث الا وهما طاهران وقال قتادة يستحب ان لا
تقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد
ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم **فصل** ومن توقيره
صلى الله عليه وسلم وبره بر آله وذريته واقرباته
ازواجه كما حض عليه السلام عليه وسلكه السلف
الصالح رضي الله عنهم اجمعين قال الله تعالى انما
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال تعالى وازواجه امهاتهم
اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه
وكتبت من اصله نا ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتهم
ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قال حدثني ابي
نا حاتم هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسماعيل نا يحيى
هو الحماني نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد ابن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذكركم الله واهل بيتي
ثلاثا فقالوا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس وقال عليه السلام اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي

فصل في سيرة السلف (قوله) اي طريقتهم الحميدة وسننهم (قوله) حدثنا الحسين الخ هو ابن سكرة (قوله) الجحفة وسيأتي الكلام عليها (قوله) الخيف وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وضم الراء والفاء بعدها مسجد بمنى (قوله) الوسيدة هو الحافظ الامام احد الاعلام احمد بن محمد بن غالب الخواري الشافعي شيخ بغداد صنف المصابيح وشرح فيها صحيحي البخاري ومسلم وروى عنه البيهقي والخطيب وابو اسحاق الشيرازي قال الخطيب كتبنا عنه وقت بغداد سنة خمس وعشرين واربعمائة (قوله) الدارقطني بفتح الراء وسكون (قوله) مبشر بفتح الميم وسكون الموحدة وكسر الشين المعجمة (قوله) سنان بكسر السين المهملة وتنوين آخره (قوله) اقطان بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه (قوله) يزيد بن هارون هو ابن خالد الواسطي الحافظ الثقف كما قال الاعلام وهو الحافظ السعودي هو عبد الرحمن بن عوف بن عتبة احمد (قوله) الكوفي احد الاعلام (قوله) البطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ابو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي وائل وعلي (قوله) ابن الحسين وعنهما ابو (قوله) الزهري

اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال عليه السلام معرفة
ال محمد براءة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية
لال محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم
هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وذلك في بيت ام سلمة دعا
فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي
خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي
وقاص لما نزلت اية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه
عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء
اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه
وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم
بملاءة وهذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي

(وقوله) اختلفت الى ابن مسعود الخ اى تردد (وقوله) فاسمعته يقول الخ اى بصريح اسمه وكانه كان يكتفي بضمير اسمه (الكاف) علاه كبر بفتح الكاف وسكون الراء اى غلبه غم يأخذ النفس (قوله) يتجلد ويتشديد اللام اى يتصبر وفي نسخة يتجلد بالنون اى يتكلف صبره (قوله) عن جبينه وفي نسخة جبهته (قوله) ثم قال هكذا اى قال ابن مسعود حدثنيه الذي روينه لكم عنه صلى الله عليه وسلم (وقوله) او فوق ذا بهذا اللفظ وانما قال ان شاء الله اى تعليل احتياطه (وقوله) او مادون ذا اى ببعض شيء وهذا لكمال احتياطه كله مستفاد من الاحوز في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار (قوله) وفي بعض النسخ زيادة الى الغبرة وهو سواد مشوب ببياض (قوله) وقد فقد اى افتلات عينا وفي نسخة عيناه

فاستنزهم من النار كستر ذرايا هم وامنت استكفة
الباب وحوائط البيت آمين آمين وكان يأخذ اسامة
ابن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته
وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقال عليه السلام احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى الحسن والحسين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال
عليه السلام من اهان قريشا اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام
لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن
الحارث رايت ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو
يقول بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس
شبيها بعلي وعلي يضحك وروى عن عبد الله بن
حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في
حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي
او اكتب فاني استحي من الله ان يراك على بابي وعن
الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة امه
ثم قربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ
بركابه فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(قوله) والذين انبوا هم انصار
(قوله) دار الهجرة او هي المدينة وكل الوادي
(قوله) هو سيد بن حصار الاوسي
(قوله) احد الاعلام
بفتح الهمزة وكسر الزاي
او الشيخ وهو عمي بجاز
به والمعنى يجلس النبي
ليأخذ الحديث عنه (قوله)
اورد عليه السؤال بلسان المقال
(قوله) ان اخذ اي اسمع وتحمل حديث
رسول الله الخ قال الدهلوي والعجب
منه رحمه الله انه كان مع ما انعم
وتعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم عليه عمل اهل المدينة
وان خالفه ويقول هذا الحديث
لم يصححه على تحمل العمل
عند بنة صلى الله عليه وسلم
مشروطا بعمل غيره
مع قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه ولم يوافقه احد من علماء
الامصار على ذلك اقول ان عجب
الدهلوي الى قوله فيجعل العمل بحديثه
مشروطا بعمل غيره فانشئ من سوء
ادبه وعدم فهمه فان مثله لا يجوز
حول مدار ذهنه حتى يتعجب
على حسب ما قام في ذهنه ادرى
العمل بظاهر حديث اهل المدينة الا
لكون اهل المدينة اعلم بمقاله والتشارع
الصلاة والسلام وافعاله عليه
انه تطرق اليه نسخ او لم
يصح لما عملوا على خلافه وكم
فرع الدار ادرى بما فيها فتقدم عمل
المدينة

وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال لبث هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن اسامة فطأطأ ابن عمر رأسه وتقر بيده الى الارض
وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال
الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاها يمسك
بيدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه
ويداه في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها رضي الله عنه
وارضاه وقدس روحه وبرد ضريحه ولما فرض عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة الاف
ولاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمس مائة قال عبد الله لابيه
افضلته فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان اباه زيدا
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب
اليه منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ
معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبله
بين عينيه واقطعه المرتفاب لشبهه صورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان مالكا رحمه الله

على الحديث ليس من باب
نسخ الاخفاف بل من باب
الاخذ بالاقوى
من قوله وفعله عليه الصلاة
والسلام فليس كما قاله الشارح
الحديث فقد صح
مع حجة الله في ارضه وكيف
والامام السنة يقول العلم
شجى وعنه اخذت الفقهاء
فالواجب على امثالنا المقلدين
غاية سلوك الادب مع الائمة
المجتهدين فهم ادرى بما ادركوا
السنة ولقد احسن الحنفية
الملا في هذا المحل في قوله ولا يخفى
ان المجتهد اسير الدليل واصول
الفقهاء مختلفة في المدارك فهاهنا
مالك ان عمل اهل المدينة مقدم على
اخذ واعن ابائهم من المهاجرين
والانصار والتابعين لسيد الابرار
ومقامه على حاشية مظاهر
علم عن رتبة الفهم فكان جعل
وهو ان الراوي اذا عمل خلاف
روايته دل على انه
منسوخ او توهم في نقله
بقوله ونظائره هذا على اهل مكة
في الطواف بالرمل
عنزلة الاجماع المانع من ان يكون
وضع اليد فيه
انتهى وقد
وافق من
الظن بان
الشافعي
مستجيزا في مخالفة

لما ضربه جعفر سليمان ونال منه ما نال
وحمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس فافاق
فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل فسئل
بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض الله النار
بسببي وقيل ان المنصور اقاده بن جعفر فقال
نعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي
الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني
ابو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي
فلما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان آخر من السماء الى الارض احب الي من ان
اقدمه عليهما وقيل لابن عباس مات فلانة
لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال البسرة لك عليه
السلام اذا رأيتم آية فاسجدوا واي آية اعظم
من ذهاب زاج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر
وعمر بن وزراء امن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا يقولان كان
النبي صلى الله عليه وسلم يزورها وكما وردت حليمة السعدية على
النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى
حاجتها فلما ترفقت قدمت على ابي بكر وعمر رضي الله

كل هذا النقل المقطوع
نقله عن الامام مسلم ضعيف عن
فعنه قال هذا
الواجب علينا اعتقاده
والسنة من نسبة احد
المخالفة رسول الله
غير تعرض لقبحه وغيره فكان
الواجب في الدين لا يتعرض
وقوعه وبعض كتب
فيما ينقل بينهم (قوله) ابن السيب
اي عن سنة رسول
الله صلى الله
وسلم (قوله) وهو
المسيب مضطجع (قوله)
خلس وحدثه فقال الملاو لعله
كان مريضا فتكلف في جلوسه
(قوله) وددت بكسر الذال
الاولى وحبيت وتمنيت
(قوله) لا تنعتن بالعين المهملة
وتشديد النون اعلم تتكلف
المدائح نفسك بسبب جلوسك
وروى بصيغة
اي تقول (وقوله)
صرفه للعلمية وزيادة
الباء النون على ما هي في الفارسي
وروي عن ابي هريرة وعمران
ابن الحصين (قوله) اذكر
بالبناء المفعول (قوله) ابو
مصعب هو احمد بن ابي
بكر بن القاسم بن
الحارث

عنهما فصنعا بهما مثل ذلك **فصل** ومن توقيره
وبره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وبرهم
ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم
والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة
من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤرخين وجهلة
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين العادلة
في احاديثهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك
فيما كان بينهم من الفتن لحسن التأويل لهم
اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد
منهم بسوء ولا يغمض عليه امر بل تذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك
كما قال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة
وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية * حدثنا * القاضي ابو علي نا ابو الحسين
وابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى نا التنوخي نا محمد
ابن محبوب نا الترمذي نا الحسن بن الصباح نا سفيان
ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه

ابن ذرارة
ابن معصب بن عبد
الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني (قوله) قاضي
له اي محمد نبيه عليه الصلاة والسلام (قوله)
ذلك اي مثل ما لك (قوله) جعفر بن محمد
هو الصادق (قوله) ابن عبد الله بن الزبير
ابن ثابت اي ابن مصعب
اي اصلح هيئته بالمشط
ملوه قوله) وليس ثيابه اي
ثياب البذلة (قوله) فقال انه حدث
اي مالك (قوله) مقام محمد نبيه
اي المقام فيجب التوقير
عليه السلام (قوله) مطرف بن عبد الله
على الخلق (قوله) هو ابن سليمان بن يسار
المكنوزة
ابن مطرف بن مليكة
ابو مصعب
اللام في
الطلاية وهو ان تحت الاماء
الذين اي (قوله) اي ذلك من
وهو اعلى ابائه (قوله) لكبار
هو (قوله) يزيد بن ابطون لعله من
السائل اي الاحاديث او
اليهم اي على عيشته (قوله)
الله (قوله) معوضا

جديد كسرد وسر
ساحه بالاضافة الحجر
(هو بكسرين المملة وبالجيم
الطيلسان وفي القاموس
الاسود والجمع سجان
من الشعر او الصوف
بجبة
المحول

وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال اصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل
الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث
جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى
النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي
اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن
ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين
حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية
وقال من عاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو
كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله

ابن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق
وحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام
الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب
عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا فقد
استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن
انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف
الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحبهم
جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد
ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة
والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن
ابن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد
غفر لاهل بدر والحديبية ايها الناس احفظوني
في اصحابي واصهاري واختاني لا يطالبكم احد منهم
بمظلمة فانها مظلمة لا ترهب في القيامة هذا وقال
رجل للعافي بن عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية
فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه

(قوله) لاجوائه قال الجوهري
الى العبق قال الجوهري
فهو عفيق عليه مال من اموال المدينة
(قوله) فانتزعني اي
(قوله) ومن مالك اومن جبريل اه
(قوله) وهو قائم
مالك اي
(قوله) من بصيغة غيره
(قوله) ابن الغاز بن ربيعة الجرشي
(قوله) من ذلك لقوله
(قوله) ولا يحدث الا على طهارة
(قوله) بينهم اي

عَلَى وَحَيِّ اللهِ وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ
اللهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ
وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي
فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي بِيَتِهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ
يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّا اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّا اللهُ عَنْهُ يُوشِكُ
أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَفِظَنِي
فِي أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي
فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي
لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَمْ يَرَنِي الْآمِنْ بَعِيدٍ قَالَ مَالِكٌ
هَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا
بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى
الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ
وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ
وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُمْ وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَلَبَ
رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ
مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعَزِّرْ أَوَامِرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَصْلٌ * وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَإِكْبَارِهِ وَإِعْظَامِ
جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَآكَارِ أُمُورِ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ مِنْ قِلَّةِ

والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام أو
عرف ببر وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان
لأبي محذورة قصة في مقدم رأسه إذا قعد
وأرسلها اصابت الأرض فقيل له لا تحلقها فقال
لم أكن بالذي حلقها وقد مسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خالد بن
الوليد شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم
فسقطت قلنسوته في بعض حروب فشد عليها
شدة أنكر عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كثرة من قتل فيها فقال لم أفعلها بسبب القلنسوة
بل لما تضمنته من شعر النبي صلى الله عليه وسلم لئلا
أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين ورؤي ابن
عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
من المنبر ثم وضعها على وجهه وهذا كان مالك
رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول
استحي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وروي أنه وهب للشافعي
كراعا كثيرا عنده فقال له الشافعي أمسك منها
دابة فأجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى أبو عبد
الرحمن السلمي عن أحمد بن فضلوية الزاهد وكان
من الغزاة الرماة أنه قال لها مسست القوس بيدي

(قوله) من المهاجرين وهم من أسلم والأنصار
(قوله) من قبل أهل بيعة العقبة الأولى
(قوله) لقد نسخت الشجة وفي نسخة وقال تعالى
(قوله) ما عاهدوا الله عليه
(قوله) قال لا أحلها
(قوله) وهو البراز في الخلاء
(قوله) فتشد بكسر الحاء المهملة
(قوله) فانتسلته بكسر التاء وسكون السين
(قوله) وهو يومئ إلى العيسى بجمة
(قوله) مصبوغ بالصفرة
(قوله) عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
(قوله) فتشد بكسر الحاء المهملة
(قوله) وتخفيف الراء وآخره نون
(قوله) مصبوغ بالصفرة
(قوله) مصبوغ بالحمرة
(قوله) مصبوغ بالزعفران
(قوله) مصبوغ بالورس
(قوله) مصبوغ بالكتم
(قوله) مصبوغ بالعصفر
(قوله) مصبوغ بالنيل
(قوله) مصبوغ بالحناء
(قوله) مصبوغ بالكركم
(قوله) مصبوغ بالزعفران
(قوله) مصبوغ بالورس
(قوله) مصبوغ بالكتم
(قوله) مصبوغ بالعصفر
(قوله) مصبوغ بالنيل
(قوله) مصبوغ بالحناء
(قوله) مصبوغ بالكركم

الا على طهارة مستدلا بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك
فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين
درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما اخرجه
الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح عليه
السلام قال في المدينة من احدث فيها حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وحكى ان جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه
وتناوله ليكسره على ركبته فصاح بين الناس فاخذ
الاكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال
عليه السلام من حلف على منبري كان بما فليتبوأ مقعده
من النار وحدثت ان ابا الفضل الجوهري لما
ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل
ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسمكم من ربع لنا فؤاد العرفان الرسوم ولا بنا
نزلنا على الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم بركبا
وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم انه لما
اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشأ

بعد

مداحجاز وهو بضم
وتشديد وخفض الكلام
(قوله) ولا قاصد فوده
فارنه مقصد الكعبة
وصف الطويق بقوله
الحاجة (قوله) صرفا بفتح
الفتاة وسكون الراء اى فريضة
او نافلة (قوله) ولا عدلا بفتح
العين وسكون الدال اى فدية
فريضة (وقوله) فليسكه وفي
المسلمين حق اى فيما بين اهل
الشريعة وفي بعضها بزوع اى فيما بين اهل
فزاى مهملة بزوع مفتوحة
اى يعاقب بنزوع نصيبه
(قوله) من غاظه اصحاب محمد
فهو كافر اى حقيقة اذ كان ذلك
بعضا في الاسلام فقد احبط
اجر عليا فقد اخذ بالعروة
الوثقى وفي نسخة فقد اخذ بالعروة
(قوله) لما خاف ان لا
يصعد بفتح اوله
ويضم اى لا يطلع له عمل الى
السماء (قوله) في اصحابي اى خصوصا وهم ابا بكر وعمر وابو سفيان وعلي وابو
اى ازواج نبينا عثمان واختاها
العاص (قوله) لا يظلم بكسر اللام من
الظلم وهو الجور وبالفتح اسم
ما يأخذه الظالم (قوله) وصهر
بفتح الفاء ثم حسنة من امهات المؤمنين
(قوله) اعفوا عن مسيئهم اى
عن اثامهم واقبلوا من

يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لنا فارق ... فمن تقطع دونه الأوهام

وأتى المطي بنا بلغن محمدا ... فقطعنه رهن على الإعلام

قربنا من خير من وطئ الثرا ... فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي إلى بيت مولاه راكبا وقد رأيت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي

قال القاضي رضي الله عنه وحدث بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل ومسكا نزل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت ثرتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومتاسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومنبوا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وآبن فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ثراها ان تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الأنام وخص بالإيناء

(قوله) كما لا يخفى اي خصوصا (قوله) واصحابه اي خصوصا (قوله) وفي الرجل والاصح قاربن (قوله) ايضا جمع من قارب (قوله) وزوج المرأة والاصح قاربن (قوله) جمع (قوله) منه اي تبرا منه (قوله) الا له الشفاعة اي لمن يأذن له فيها (قوله) ومن زيادة المؤدة فضلا عن قدره (قوله) اعظاما اي تعظيما (قوله) اعظاما اي تعظيما (قوله) اي اعظاما (قوله) اي اسبابه (قوله) وصاحبيه اي صاحبيه (قوله) اي ما يمكنه من مكان (قوله) اي ما يمكنه من مكان (قوله) اي ما يمكنه من مكان

عندى لأجلك ولعة وصبابة ... وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهدك ان ملأت محاجرى ... من تلكم الجدرات والعرصات
لأغفرن مصون شيبى بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادى والأعادى بينها ... أبدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدى عن جفيل تحيتى ... لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالأصال والبكرات
وتخصه بروائح الصلوات ... ونوامى التسليم والبركات

الباب الرابع فى حكم الصلاة والتسليم

وفرض ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم فهى من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد فى الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيرى الصلاة من الله تعالى لمن دون النبى صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبى صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء

قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على انهما بمعنيين واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده قال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله امته ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك وتكون السلام مصدرا كالملاذ واللاذة والثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **فصل** اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب فيه من سنن

اي ضم الباء (وقوله) محمد ثنا بكسر الدال اسم فاعل اي جانبا بان اجابه ونصره على خصمه او بفتحها فيكون اسم المبتدأ نفس الامر جبها هنا بفتح اوله وفي نسخة بضم اوله (وقوله) هو ابن مسعود وقال الطبري احد ثون سعد وقال الطبري الصواب يزيد وان فيه الهاء والكاف ضمير معروف (وقوله) الا كلفه بمد وكسر جبها (قوله) مضعف من النار نهد سيد تشد يد وعبد اليد (قوله) وحد ثنا بضم الحاء وتشديد الدال اي حكمت (قوله) وكسرها (وقوله) وقرب من يبوتها بضم الباء وكسرها (وقوله) اي نزل عن دابته (قوله) نناي من لم يبدع (وقوله) نسم (وقوله) عن الاثر جمعه وقوله فزاد اي فيرا (قوله) للفرس (قوله) كالسرج والحزام (وقوله) عن بان اي ظهر (وقوله) ركبا من اسم الجمع (وقوله) ان نلم اي ننزل (وقوله) وحط او جم وركبا كصحب وصحبة (وقوله) وحكى بني بعض فوق وروى (وقوله) استند (وقوله) بصيغة المجهول اي كشف الذي كان بيننا وبين من قصدنا (وقوله) فلما جناب حضرته (وقوله) فلما اي لم وحم (وقوله) تقطع صيغة المجهول لتاخر الخ اي بحرف احد التاءين (وقوله) واذا تحقيقا او صيغة الماضي معلوما اي فتحمل (وقوله) التي ركب عطاها اي جمع مطيه وهي على ظهرها (وقوله)

لاء سلام وشعار أهله قال القاضي أبو الحسن
ابن القصار المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب
في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي به مرة
من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي أبو بكر
ابن بكير افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه وسلموا
تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب
أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال القاضي أبو محمد
ابن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
في الجملة قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك
وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان
لا تتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة واحدة
من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب الشافعي
الفرض منها الذي أمر الله به ورسوله عليه السلام
هو في الصلاة وقالوا أما في غيرها فلا خلاف أنها
غير واجبة وأما في الصلاة فحكى الإمامان أبو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع المتقدمين
والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ
الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم من بعد التشهد الأخير وقبل السلام

والروح الأمين قوله
ضجعت نشد على الجميم اي
صوت (قوله) صوتا
اماكنها وجمعها (قوله) مدارج
اي جمع مدارج ومعناها من الدرج
وهو مكانه وفي حديث ابن ادريس
القرآن اي قراءته وتلاوته
وهذا جمع مبتدأ خبره اي
اي وهذه مدارس اي دعوات
(قوله) وصلوات اي دعوات
اوعبارات (قوله) ومعاهد
البراهين اي الدلالات الواضحات
ومناسك الدين جمع منسك بكسرها هو المتعبد
بفتح مهملة وكسرها (قوله) ومشاعره اي
معالمهم جمع شعيرة اي
من فعل واجب وترك حرام (قوله) وموقف

فصلاته فاسدة فإن صلى عليه قبل ذلك لم تجزه
ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد
بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من
تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم
الطبري والقشيري وغير واحد وقال أبو بكر بن
المنذر يستحب أن لا يصلي أحد صلاة إلا صلى فيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك
تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك وأهل المدينة
وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي
وغيرهم وهو قول جل أهل العلم وحكى عن مالك
وسفيان أنها في التشهد الأخير مستحبة وأن تاركها
في التشهد الأخير مسيء وشذ الشافعي وأوجب على
تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق
الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى أبو محمد
أبي زيد عن محمد بن المواز أن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فريضة قال أبو محمد يريد ليست
في فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره
وحكى ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن المواز
يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي وحكى أبو
يعلى العبدي المالكي عن المذهب فيها ثلاثة أقوال
في الصلاة الوجوب والسنة والندب وقد

(قوله) بفتح الواو وكسرها وبهما روي انخ (قوله) ظهرت من بضم وانتفاعه وكثرة تموجه (قوله) كذا في القاموس في نسخة ومواطن طويت فيها الرسالة بكسر الطاء (قوله) وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها بالرفع والاظهر نصبه (قوله) ان نقطع بتشديد الطاء (قوله) عرصاتها جمع عرصة بفتح ففتحتين وهي في الأصل كل مكان متسع ثم غلب في كل مكان تعظيم واسع لإنبنا فيه والتقدير تعظيم المقام خبره وانما قدر ذلك لأن المبتدأ المقام وهو إما كذا

خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره
الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي ولبست
بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا
الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها
ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح
قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس
عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد بن مسعود
الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى
الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن
النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس
وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى
الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكروا
فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحو
عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد
على المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا
عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل
علي قال ابن القصار معناه كاملة او لمن لم
يصل علي في عمره مرة وضعف اهل الحديث كلهم

رواية هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من
صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل
منه وقد روي موقوفا من قبل ابن مسعود قال
الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد
ابن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته رأيت
انها لا تتم وراوي عن ابي جعفر جابر الجعفي وهو
ضعيف صلى الله عليه وسلم **فصل** في المواطن
التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة
كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء **حدثنا**
القاضي ابو علي رحمه الله بقراءتي عليه قال نا الامام
ابو القاسم البلخي نا الفارسي عن ابي القاسم الخزاعي
عن ابي سعيد الهيثم بن كليب عن ابي عيسى الحافظ
قال حدثنا محمود بن غيلان نا عبد الله بن يزيد
المقرئ نا حيوة بن شريح نا ابو هانئ الخزامي ان
عمر بن مالك الجنبي اخبره انه سمع فضالة
ابن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بمجمعه اي اهدى من ثبير الفتق بنشاة فوقية مشددة (قوله) نفشاة اي تفرق (قوله) الاصال اي تخل جمع اصيل اي العشي من بعد العصر الى المغرب والاولى ان يقال من بعد الزوال كذا قاله الدجي (قوله) والبكرة بضمتين جمع بكرة بضم فسكون اي اول النهار والمراد بهما الدوام في الليالي والايام (قوله) بزوالي الضلوات اي بفتح الياء اي بظواهرها وكذا نوامي ويروى بفضائل الضلوات ولطائف الصلوات ولطائف التسليم ولو روى لشرائف التسليم لكان الطف الرابع اي من القسم الثاني في حكم التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) اي عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية (قوله) ان يطلبا مصدر سلم بافادة الخبر زيادة التوكيد وتحقيق خطابه الله تعالى ايانا بتنزيل صلوا عليه وسلموا تسليما (قوله) وفضيلته وفي نسخة وفضله (قوله) مباركون على النبي اي ان الله يبارك له ويكرمه ويزيد في فضله والملائكة ربه ان يزيد في فضله ويدعوا (قوله) وهي من الله رحمة ورضا (قوله) وفي نسخة في اي موجبة للرحمة وفي نسخة وهذا ورد روى وفي (قوله) ينتظر الصلاة اي الاتيان بها (قوله) واذا دعا فليخلص اي بالاخلاص فيخلص الدعاء بالامة (قوله) وقال في نسخة

عَجَّلَ هٰذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ
فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ وَيُرْوَى
مِنْ غَيْرِ هٰذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ
مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ
مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ
وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوِيَ أَنَّ الدُّعَاءَ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ
الدَّاعِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُنْجَحَ
وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ
كَقَدَحِ الرَّاكِبِ فَإِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنِ احْتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَ أَوْ
إِلَى الْوُضُوءِ تَوَضَّأَ وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلٰكِنِ اجْعَلُونِي
فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَأَجْنِحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ
وَافَقَ أَرْكَانَهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ أَجْنِحَتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ
وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتَهُ فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أَنْجَحَ

(قوله) أبو بكر (قوله) فيشرع (قوله) وصلاة الله على نبيه (قوله) الدعاء أي بزيادة الاكرام (قوله) والانعام للنبي (قوله) وقد فيتشدد بالراء وتخفيفها أي فضل (قوله) فرض الصلاة والبر بمعنى أمر الله بعباده أي بقوله وسلموا تسليما يحتمل ان يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية ويحتمل التسليم من الآفات (قوله) ابو بكر ابن بكير بضم الموحدة فكاف مفتوحة فتحتية ساكنة (قوله) السلامة أي حاصلة لك ومعك أي فاعلة (قوله) كالملاذ والملاذة أي فانهما مصدران من لذ يلذ الخ والمزيد (قوله) ان السلام أي اسمه (قوله) متوسل له من حفظك ورعايتك (قوله) والموافقة أي المصاحبة (قوله) فليس الا سرعة السير (قوله) فوربك لتسألنهم زيدت فيه لام التأكيد القسم (قوله) قضيت أي حكمت (قوله) وسلموا أي وانقادوا لما حكمت به فضل (قوله) فرض في الجملة أي واجب مقطوع به وفي نسخة على الجملة أي اجمالا وفي نسخة غير محدود وفي نسخة عير محمد وأي غير موقت ومقدر بوقت (قوله) فاركان الآية يحتمل مصدرا وماضيا

فاركانه حضور القلب والرقة والاسكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب
واجتنابه التصدق رموا قيته الاستحار واسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
الدعاء بين الصلاة على لا يرد وفي حديث آخر
كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاء الصلاة على صعد
الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنه الذي
رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب دعائي
ثم تبدئ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فتقول اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد عندك
ورسولك افضل ما صليت على احد من
خلقك اجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند
ذكره وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان وقد
قال عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه
عند التعجب وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتساب
وطلب الثواب قال اصبغ عن ابن القاسم موطنان لا يذكر
فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر
الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى
الله على محمد لم انكر تسمية له مع الله وقاله اشهب

قال ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا وقد روى النسائي عن أوس ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك وجعل مواضع رحمتك فضلك وقال عمر وبن دينار في قوله تعالى إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته وقال ابن عباس إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد فقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(فصل) في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا الفعل إذا دخل عليه النفي كان نكرة فالمراد ترك الفعل سواء وقع على أصل الفعل أو على الكمال (قوله) وروى النسائي عن أوس ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك وجعل مواضع رحمتك فضلك وقال عمر وبن دينار في قوله تعالى إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته وقال ابن عباس إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد فقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(قوله) في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله) وروى النسائي عن أوس ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك وجعل مواضع رحمتك فضلك وقال عمر وبن دينار في قوله تعالى إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته وقال ابن عباس إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد فقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(قوله) في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله) وروى النسائي عن أوس ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك وجعل مواضع رحمتك فضلك وقال عمر وبن دينار في قوله تعالى إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته وقال ابن عباس إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد فقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

صلى الله وملائكته على محمد ونحوه عن كعب
إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة وأخرج
ابن شيبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه عليه الصلاة والسلام
كان يفعله إذا دخل المسجد ومثله عن أبي بكر
ابن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد
ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف
في ألفاظه ومن مواطن الصلاة عليه أيضا الصلاة
على الجنائز وذكر عن أبي أمامة أنها من السنة
ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة
ولم ينكرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا
في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بني هاشم
فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم
بها أيضا الكتب وقال عليه السلام من صلى علي
في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب ومن مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
تشهد الصلاة حدثنا أبو القاسم خلف بن
إبراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال
حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا أبو الهيثم نا محمد
ابن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو نعيم نا الأعمش

(قوله) فنعوذ بالله من شيطان الخ (قوله) أن نصلي أي بأن نصلي وفي نسخة فنصلي (قوله) كيصلي اللهم الخ وبنصب (قوله) امين بك (قوله) عن الذل فيكون فيهما أي بصيغة المجهول (قوله) والعطاس بضم العين لأنه بالكسر الصوت بالتراب بفتح المهملة وفي نسخة بالغين المعجمة (قوله) الخطاب بعد ذكر الله صلى الله على محمد (قوله) وفي نسخة وصلى الله عليه (قوله) وفي نسخة تسميته (قوله) أشهد أنا أي ذكره أيضا (قوله) استنانا وفي نسخة استنانا (قوله) أي سنة واستحبابا أويس بالتصغير (قوله) وسلم تسليما بكسر الباء وضمها (قوله) فانا خلقنا بيونا وفي نسخة فالم يكن (قوله) ان لم يقل السلام على النبي (قوله) حاضرة في بيوت أهل الاسلام (قوله) على أهل البيت لعلمه أراد موسى بخلاف علمه (قوله) ولم يذكر الصلاة أي كبر الثاني وفي نسخة فذكر (قوله) وذكر السلام والحدث عند ولاية بني هاشم وفي نسخة في آخر القسم الثاني (قوله) أبو القاسم كان يحدثنا (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله) عن عبد الله بن مسعود (قوله) الشيخ اللام اعتد الذهبي على أصله الرفع على أنه مرفوع على الظاهر وهو وهم

عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ
التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا
أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا
أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ
وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ
إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ
مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ
السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ
وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ
سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ
أَنْ يَنْوِيَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ
وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَأُحِبُّ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ
إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ
وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل** فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

والتسليم

حدثنا (قوله) ابو اسحاق وفي نسخة قال ابو الاصبغ بفتح الهمزة الموحدة تخفيف مهملة (قوله) عتاب بتشديد الفوقية (قوله) واقد بكسر القاف (قوله) عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وفي نسخة بن عمر بن حزم (قوله) سليم الزرقي بضم الزاي وفتح الراء المخففة فقاف وباء تحتية وسليم بالتصغير (قوله) ابو حميد بالتصغير

في الكبيرة القعدة عليه (قوله) احدنا

على كل عبد (فصل)

عند سلامه وفي نسخة بين

في المبسوط وفي نسخة في المنسوطة (قوله) لان الانسان اي المصلي اماما كان او مأموما او منفردا (قوله)

والتسليم حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن
جعفر الفقيه بقراءتي عليه نا القاضي ابو
الاصبغ نا ابو عبد الله بن عتاب نا ابو بكر بن
واقد وغيره نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن
عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد
الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد وفي رواية مالك عن ابي مسعود
الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله
كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وفي حديثه من زاد في حديثه اللهم صل محمدا
النبي الامي وعلى ال محمد وفي رواية ابي سعيد
الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي

(قوله) كيف نصلي عليك اي حال الصلاة
(قوله) فعلم ان ما يستدل
به على فرضية الصلاة عليه في الوجوب
لان الاصل في الامر الوجوب (قوله)
على عدم الوجوب في غير الصلاة التشبيه من باب
كما صليت على ابراهيم بناء اشتهر او من حيث
الحاق مالم يشتهر بما اشتهر
تقدمه زمنا او هو على حد قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة من باب عكس
التشبيه على حد قوله
وليل الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
ويكون المشبه به اقوى غالبا
لما ذكر
على محمد وفي نسخة اللهم بارك (وقوله)
كما قد علمتم بكسر اللام مخففة مع ضم
اوله او مشددة مع ضم اي كما عرفتم
في التشهد (قوله) ان عجرة بضم
المهملة وسكون الجيم وهو من صحابة
الشجرة (قوله) كما صليت على ابراهيم
وفي نسخة على ال ابراهيم (قوله) وعلى
ال محمد قال النووي قال المازري
الزكاة عند الشافعي قال المحب الطبري
قوله عليه السلام للحسين بن علي
انا الحجل لا يحل لنا الصدقة
قال المازري والاظهر ان المراد جميع
اقاربه واهل بيته قال النووي في شرح المهذب
وهو الاصح الذي عليه الجمهور

وزجه النووي في شرح المهذب
اقول فيه بل يفسر باحسن
اقول قلت والاحسن ما اختاره
المقامات وقد ثبت ان ابراهيم
الزكاة وهو هاشمي لا تحل
عند ابي حنيفة ومالك
وهو الصحيح

سمعا عاعليه وابو علي الحسن بن علي بن طريف
النحوي بقرأتي عليه قال انا ابو عبد الله بن
سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال نا
ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى
ابن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل
وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد

(ومقام الدعاء) كما هنا جمع الامة وهذا الذي حققه العلامة الامير (قوله) على عبد السلام بفتح الطاء المهملة (قوله) مسعدون بفتح الدال المهملتين (قوله) العطوعي بفتح الواو المشددة وفتح الدال (قوله) دارم بكسر الراء (قوله) العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم (قوله) عن يحيى بن المساور بضم الميم وكسر الواو (قوله) عدهن اي الكلمات في نسخة عدهن بالمثلثة (قوله) يحيى الخ بالرفع فاعل عد (قوله) نزلت بسكون التاء وفي نسخة نزلن (قوله) انك حميد الخ وفي نسخة زيادة الحنان اي الرحمة (قوله) وتحنن اي اظهر (قوله) من يكتال بفتح الياء وضمها اي ياخذ (قوله) اهل البيت بالنصب على المدح او بتقدير يا اهل البيت بدل من نا في علينا (قوله) وفي السجود اي بعد التحميد

النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل
بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وفي
رواية زيد بن خارجة الأنصاري سألت النبي
صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا إلي
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المدحوات وبارئ
المسموكات اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
ورأفة تحنيتك على محمد عبدك ورسولك الفاتح
لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ
لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس الله
نصل بأهله أسبابه بهديه القلوب بعد خوضات
الفتن والآثام وأنهج موضحات الأعلام ونائرات
الأحكام ومنيرات الأعلام فهو أمينك المأمون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح
له في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
مهنآت له غير مكدرات من فوز كرامتك المحلول

(قوله اللهم داحي المدحوات بتشديد الياء اسم فاعل
وفي رواية بتشديد الياء اسما مفعول
موضحات كالأرض (وقوله) بارئ
المسموكات اي خالق المرفوعات من
سمكه اذا رفعه كالسموات (وقوله)
الفاتح لما اغلق بصيغة المجهول اي
الكاشف عنه علمه السلام او بين
مفاتيح خزائن الحق بالحق يفتح
(وقوله) والمعلن الحق بالحق اي يظهر
(وقوله) بالحق على الاضافة وبالنصب
على المفعولية اي لاظهار الامر الحق
لقصد او باعانة الحق اي طريق
والدامغ لجيشات الاباطيل اي
قمع مما مر وكذا قال المصنف
(قوله) فاضطلع بضم الحاء وتشديد اللام المكسورة
من الضلاعة وهي القوة اي قوي
(قوله) مستوفزا اي مستعدا
(قوله) واعيا اي حافظا
(قوله) حتى أورى قبسا اي اظهر
(قوله) لقابس اي طالب
(قوله) خوضات الفتن اي
(قوله) ونائرات اي مثيرات
(قوله) مهنآت اي هنيئات

وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس
بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له
نوره واجزه من اتباعاتك له مقبول الشهادة
ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية لبيك اللهم لبيك وسعديك صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وعن محمد الله بن مسعود اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
وكان الحسن البصري يقول لمن اراد ان يتشرب

(قوله) بالحسنى وسائله (قوله) الهاء وسكون الميم اى عين ويمين وشمال (قوله) وفضل الوان نعمته وانعامه وقال (قوله) وخطة مفعول مطلق لحذف مضاف اى ذا خطة (قوله) وبرهان عظيم اى معجزة ظاهرة (قوله) وعنه اى عن ابن مسعود (قوله) وترحمتك على سيد المرسلين الخ فى نسخة وترحمتك على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد (قوله) وان تشرب الخ اى تتشرب وتمتلئ بالحكمة

وفى غديك اى فجنة عدن بك
ويروى فى غدن بك اى فى جنة عدن بك
وتخفيف الدال لمعنى وعدك (قوله)
واجزه بهمزة وصل وسكون جيم
وزاى مكسورة ومنه قوله تعالى
وجزاهم بما صبروا الخ (قوله)
مهنات بكسر النون المشددة وفى
نسخة بفتحها من هنأ الطعام
يهنؤ اذا ساغ بلا تغيص (قوله)
ان فوز ثوابك بالزاى اى من اجل
ان فضفرها حرك (قوله) اعل على بناء
المفعول بفتح الهمزة وكسر اللام امر من
اعلاه اذا رفعه فى نسخة على بفتح العين
وتشديد اللام المكسورة امر من
التفعيل (قوله) واتمم الخ

بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل
على محمد وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا وانزله في الاخرة والاولى كما انيت ابراهيم
وموسى وعن وهب بن الورد انه كان يقول في دعائه
اللهم اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط
محمدا افضل ما سالك له احد من خلقك
واعط محمدا افضل ما انت مسؤل له الى يوم
القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم
على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون
والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد

(قوله) وهب بالتصغير وفي نسخة وهب (قوله) على ابراهيم زيد في نسخة في العالمين

١٠ ستما

وَمَا يُؤْثَرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الثَّنَاءِ عَلَى
أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ
عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلَّمَهُمْ فِي التَّشَهُّدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُّدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ
مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ
وَاغْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا
وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ
لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ
الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ
إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا
يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ وَيُدْعَى
لِغَيْرِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي
زَيْدٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ

(قوله) في تطويل الخ وفي نسخة من تطويل
(قوله) على اهل البيت وفي نسخة عن
(قوله) والسلام اى قول ابن مسعود
(قوله) ولوالدى كما قال الذبحي لوكو
الناسخ زاد الالف سهوا وانما
الدعاء بهما لوليه الحسن والحسين
(قوله) وفي حديث الصلاة ويروى
في حديث الصلاة عليه وهو جزء
متقدم (قوله) فقبل مبني على
الضم (قوله) الدعاء مبتدأ موخر

ارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته من خط المؤلف لا من الروايته

فصل في فضيلة الصلاة على النبي والتسليم عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم

حدثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه نا القاضي يونس بن مغيث نا ابو بكر بن معاوية نا النسائي نا سويد بن نصر نا عبد الله بن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب ابن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام

(قوله) كما ترحمت وفي نسخة تشديد الحاء وفي نسخة ترحمت (فصل) في فضيلة الصلاة على النبي الخ (قوله) معنيث بضم فكسر (قوله) ابن سعيد بالتصغير جبير بالتصغير نضر بالمهملة (قوله) عبد الله بن عمرو في نسخة عمرو (قوله) ثم سلوا الي الله كما في نسخة ويروى شفاعة وفي نسخة حلت له

ان جبريل نادانى فقال من صلى عليك مرة صلى
الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية
عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام لقيت
جبريل فقال لى انى ابشرك ان الله يقول من سلم
عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه
ونحوه من رواية ابى هريرة ومالك بن اوس
ابن الحدثان وعبيد الله بن ابى طلحة وعن زيد بن
الحباب سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من
قال اللهم صل على محمد وارزله المنزل المقرب
عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى وعن ابن
مسعود اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم
على صلاة وعن ابى هريرة عنه عليه السلام
من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما بقى اسمى فى ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على
صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل
من ذلك عبد او ليكثر وعن ابى بن كعب كان رسول
الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها
الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
جاء الموت بما فيه فقال ابى بن كعب يا رسول الله
انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى

(قوله) ان الله يقول بكسر الهمزة وفتحها (قوله) او مر بفتح فسكون (قوله) الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين بعدهما مثلثة (قوله) الحباب بضم الحاء المهملة (قوله) المنزل وفى رواية المقعد (قوله) من ذلك عبد وفى نسخة بحذف عبد (قوله) رمما بالميل بضم الراء والميم وبسكون الثانى وفى رواية المصابيح اذا ذهب ثلثاه (قوله) الراجفة اى النفخة الاولى

قال

فقال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال النصف قال ما شئت فان زدت فهو
خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا
يكفى همك ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم فرايت من بشره وطلاقته ما لم اره
قط فسالته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل انفا
فاتاني ببشارة من ربي ان الله بعثني اليك ابشرك
انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه
وملائكته بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال
عليه الصلاة والسلام من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة وعن
سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن
وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
رسولا وبالاسلام دينا غفر له وروى بن وهب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم عشرا فكانما
اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليردن على الحوض من
ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي اخرى

(قوله) قال الثالث بضمتين وتنبيت الثاني (قوله) اذا نكفى بصيغة المفعول المخاطب وتنوين اذا وفي نسخة يكفى منصوبا (قوله) ويغفر بصيغة المجهول اى بشاشته (قوله) ان الله الموجدة والمد (وقوله) انفا بالقصر والمد (قوله) انه ليس بكسر بفتح الهمزة (قوله) الوسيلة وفي نسخة الهمزة (قوله) مقاما محمودا والدرجة الرفيعة وفي نسخة المقام المحمود

إن انجاكم يوم القيمة من أهوالها ومواطنها أكثركم
على صلاة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب
من الماء البارد للنار والسلام على أفضل من عتق
الرقاب صلى الله عليه وسلم **فصل** في ذم من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وأثم **حدثنا** القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الفضل بن خيرون
وأبو الحسين الصيرفي قالا نا أبو يعلى نا السبخي نا
محمد بن محبوب نا أبو عيسى نا احمد بن ابراهيم
الدورقي نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن
ابن اسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل
دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم
أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه
الجنة قال عبد الرحمن وأظنه قال أو أحدهما وفي حديث
آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين
ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله
معاذ عن ذلك فقال إن جبريل عليه السلام أتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك
فمات فدخل النار فأبعده الله قل امين فقلت امين

(قوله) ابي بكر الصديق وفي نسخة بدون الصديق (فصل) من لم يصل الخ (قوله) خيرون والصرف (قوله) وابو الحسين وفي نسخة وابو الحسن والتصغير (قوله) ربعي بكسر الظاء وفتحها (قوله) بصيغة المجهول (قوله) على المفعولية من ادرك الكبر فلم يدخلاه بضم الباء وكسر الخاء (قوله) صعد بكسر العين (قوله) امين بالمد ويجوز تشديد الميم المكسورة على لفظ الخطاب

فقال

وقال فيمن ادرك رمضان فلم يغفر له فمات مثل
ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما
فمات مثله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه
عليه السلام انه قال البخيل الذي ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
علي اخطأ طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا
الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ذيمة
ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة من
نسي الصلاة على نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه
عليه السلام مي الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا
يصل علي وعن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام
ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح
الجيفة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحلى ابو

قوله مثل ذلك بالرفع ويجوز نصبه
على المصدر الاظهر قاله الملا (قوله) ومن
ادرك وفي نسخة قال ومن الخ (قوله)
فمات مثله وفي نسخة مثل ذلك
(قوله) اخطأ الخ بضم الهمزة وكسر
الطاء وجوز الفتح (قوله) مجلسا وفي
نسخة مجالسا (قوله) دائرة عشاء
للفاعل ايضا (قوله) مجلسه بالافراد
فوقه ناسورة وفي نسخة مخففة
ناسورة اي منقصة او تبعة
وفي نسخة عوض عن واو وللذرية
(قوله) لنسي طريق الخ ضبطه الذهبي
(قوله) الاول وتشديد الثاني

من الجفاء بفتح الجيم والمد من
الوفاء (قوله) من الجفا بفتح الجيم
صلاة في نسخة صحيحة

عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى
الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه
وسلم فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ
صلاة من صلى عليه او سلم من الانام حدثنا
القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد ابو
عمر الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن دامة نا ابو
داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد
ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابن مسعود
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن
امتي السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر
اكثروا من السلام علي يوم كل جمعة فان يوتي
منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي
الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن
عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد صلى

الله

(قوله) اجزأ بالهمزة وجزى لغة فيه اى كفى (فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة الخ) (قوله) حدثنا وفي نسخة انبأنا (قوله) داسة بمهملتين صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة وبعد القاف وفي المهملة فسيط بضم (قوله) بلغته بصيغة المجهول مشدد اى بلغنيه الملائكة وفي رواية ابلغته وفي نسخة وعن ابن مسعود (قوله) وعن ابن الاول (قوله) ان لله بفتح الهمزة وكسر النون وتشديدها يبلغون بتخفيف اللام

الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلى عليه الا بلغه
وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت
المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وفي حديث اوسل اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان
صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد
عليهم وعن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم
الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد
الانبياء ومامن مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها
الي وبسمته حتى انه ليقول فلانا يقول كذا وكذا

فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي وفقه الله
عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي
صلعم وروي عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه لا تنبغي
الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان نكره ان يصلي

(قوله) عرض عليه اسمه اي اسم المصلي عليه (قوله) خصوصه اي زاد فسلم اي اذا اردت الدخول (قوله) وصوله فسلم اي اذا انصرفت (قوله) لا تتخذوا بيتي عيدا اي قبري كما في رواية والمعنى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام كالاجتماع في العيد من الايام اهـ (قوله) ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اي كالقبور لا يصلى فيها (قوله) وصلوا علي حيث كنتم اي قريبا او بعيدا (قوله) فان صلاتكم معروضة علي اي من غير واسطة (قوله) ومن غير انقطاع (قوله) سليمان ابن بضم السين وفتح الحاء المهملتين فتحتية ساكنة ممدود (قوله) اتفقه سلامهم اي اعرف كلامهم (قوله) والبوم الازهر اي الاغر (قوله) والبوم الاغر هي ليلة الجمعة (قوله) يؤديان عنكم اي الى الملائكة (قوله) يبلغني كذا وكذا اي من الفاظ الصلاة (قوله) فصل في الاختلاف في الصلاة وتفصيله وبيان ما يقال (قوله) قال القاضي وفقه الله وفي نسخة رحمه الله

الا على نبي ووجدت بخط يد بعض شيوخي مذهب
مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء
سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من مذهبه
وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق اكره
الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال يحيى لست آخذ بقوله
ولا باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر ومما جاء في حديث تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه
وعلى اله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي
روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم قال لانه يقول ولم يكن مستعملا فيما
مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله
فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس
بينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء
وذلك على الاطلاق حتى يمتنع منه حديث صحيح
او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الاية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال

(قوله) وجدت بخط يد بعض شيوخي وفي نسخة وجدت بخط بعض شيوخي (قوله) مذهب مالك انه لا يجوز الخ وفي نسخة بدون (قوله) وهذا غير معروف من مذهبه وفي نسخة بدون (قوله) وقد قال مالك في المبسوطة الخ وفي نسخة بدون (قوله) وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به (قوله) لست آخذ بقوله ولا باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر ومما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى اله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال لانه يقول ولم يكن مستعملا فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس بينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمتنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الاية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال

(قوله) وجدت بخط يد بعض شيوخي وفي نسخة بدون (قوله) وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به (قوله) لست آخذ بقوله ولا باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر ومما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى اله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال لانه يقول ولم يكن مستعملا فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس بينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمتنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الاية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال

(قوله) عبد بن ابن عمر قوله (قوله) كان يصلي على النبي وعلى (قوله) وعمر وفي نسخة (قوله) عن ابن عمر ان (قوله) والتنين وفي نسخة (قوله) وان الله يبعثهم كما بعثني (قوله) قالوا والاسانيد (قوله) واتباعه او جمهور العلماء وهو (قوله) والاسانيد الخ (قوله) اي وحسن الثنا (قوله) وذلك على الاطلاق اي

أبي وفي وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل
على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد
وعلى أزواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد قيل
أتباعه وقيل أمته وقيل آل بيته وقيل الأتباع
والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل وأله وقيل
قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي
رواية أنس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد
قال كل تقي وبنحو على مذهب الحسن أن المراد بآل محمد
محمد نفسه فإنه كان يقول في صلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد
يريد نفسه لأنه كان لا يحل بالفرض ويأتي بالنفل
لأن الفرض الذي أمر الله به هو الصلاة على محمد
نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد أوتي مزمارا
من مزامير آل داود يريد من مزامير داود وفي حديث
الحميدي الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد
وأزواجه وذريته وفي حديث ابن عمر أنه كان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ذكره
مالك في الموطأ من رواية يحيى الأندلسي والصحيح
من رواية غيره ويدعو لأبي بكر وعمر وروى ابن وهب
عن أنس بن مالك كنا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول
اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار الذين

(قوله) وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم هو
من بقية الحديث (وقوله) وفي حديث الصلاة أي في
الإتباع والرهط ويروى الإتباع والرهط
الرجل وعشيرته قوله
(قوله) قال كل تقي هكذا
كل تقي منهم أو ملاء
يريد نفسه وفي بعض النسخ
(قوله) ومن ذلك والنسخة الأولى
(قوله) لأنه كان
(قوله) لأن الفرض
(قوله) أي في قوله تعالى
الذي أمر الله به أي صلوا عليه
(قوله) وهذا مثل الخ
أي لقد أوتي منهما مثل ما أوتي
(قوله) أوتي أبو موسى الأشعري
(قوله) صوتا حسنا
(قوله) وفي حديث
(قوله) والذال المعجمة
(قوله) وفي بعض
(قوله) وفي حديث

يقومون بالليل ويصومون بالنهار (قال) * القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروي عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص به الأنبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواهم كما أمر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآية وقال والذين اتبعوهم بإحسان الآية وأيضا فهو أمر لم يكن مغرما في الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة والمتشيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم أيضا في ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم يحكم التبع والإضافة

(قوله) قال القاضي وفقه الله وفي نسخة قال القاضي عبد الوهاب وفقه الله وفي أخرى وفقه الله ورحمه

(قوله) أو أداء أو غيرهما أي بحيث يخفى به

(قوله) بعض الأنبياء وفي نسخة بعض الأنبياء وعادة وفيه رد على الرافضة

(قوله) ولا يشاركه فيه غيره فيقال قال الله تعالى وجل وإن كان

(قوله) ولا يشاركه فيه سواهم بنسخة

(قوله) وقال تعالى والذين يتبعوهم بإحسان أي بأعمال

(قوله) إلى يوم القيامة لقوله

(قوله) والإضافة للسبب

(قوله) وهو جائز لا على سبيل الاستقلال

المنه

إليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة
ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذا لا يجب أن يكون
الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض واختيار الإمام أبي
المظفر الأسفراييني من مشيوخنا والحافظ أبي عمر بن عبد البر رضي الله

فصل في زيارة قبره عليه السلام وفضل من زاره
وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة
قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها
وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الفضل بن خيرون
نا الحسين بن جعفر نا أبو الحسن علي بن عمر
الدارقطني نا القاضي المحاملي نا محمد بن عبد الرزاق
ذا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر فذكره وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كنت في
جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر
من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكره
مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد
اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الإثم لما ورد

(قوله) أفتوا وصلاته المحققون قالوا العلماء والمواجهة أي
أي قال (قوله) وحسن المقابلة حال
(قوله) كدعاء بعضكم بعضا أي في المناداة
(قوله) عنده بكسر الهمزة وفتح الفاء وبكسر الشين وفتح
(قوله) في زيارة قبره عليه السلام ويروى مجمع
(قوله) مجمع عليها أي يجتمع على الوقوف
(قوله) وجبت له شفاعتي
(قوله) وجبت له شفاعتي
وفي نسخة حلت الخ
(قوله) من زارني في المدينة محتسبا
أي ناويا ذلك الثواب والغرض
(قوله) كان في جواري
نسخة بضم الجيم أي في ذمتي
(قوله) من زارني بعد موتي
وفي رواية بعد موتي وفاتي
(قوله) فقيل كراهة الاسم
وفي نسخة كراهة الاسم
أي اسم الزيارة

من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عمر ما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه وقال ابو عمر وانما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاشتمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره لتشويه النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطي الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتاكيد والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعة

وحسبنا للباب والله أعلم قال اسحاق بن ابراهيم
الفقيه وقما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة
والقصد الى الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه
وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذى كان
يستند اليه وينزل جبريل بالوحى فيه عليه ومن
عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتناء
بذلك كله وقال ابن ابى قديك سمعت بعض من اذركت
يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبى صلى الله
عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته
يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها
سبعين مرة فناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابى سعيد المهرى
قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لى
اليك حاجة اذا اتيت المدينة ستر قبر النبى صلى الله
عليه وسلم فانثره منى السلام قال غنزه وكان يبرد اليه
البريد من الشام قال بعضهم رأيت انس بن مالك
اتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى
ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف قال مالك فى رواية ابن وهب اذا سلم

على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو يقف ووجهه الى
القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده وقال في المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن أبي مليكة
من أحب أن يقوم مر وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
التدبيل الذي في القبلة عند القبر على رأسه وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة
او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ويجيء
واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
من المنبر ثم وضعها على وجهه ومن ابن قسيط
السمعتني كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
حسبوا رمانة المنبر التي على القبر بيمينهم ثم استقبلوا
القبلة يدعون وفي الموطاء من رواية يحيى بن
يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعند القاسم
والعتبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك في رواية
ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر
قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه كان يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

(قوله) من احب ان يقف وجاه بكسر الواو ومقابلته ومواجهته اى في مواجهة
(قوله) فليجعل التدبيل الذي في القبلة عند القبر على راسه التدبيل
بكسر القاف وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة وباللام عمامة
(قوله) ويدنو اى يقرب من القبر ويباشر بيده الارض في حقه
عليه افضل الصلاة والسلام
(قوله) قال ابن مليكة بالتصغير تابعي مؤذن ابن الزبير

كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب ويقول إذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله تمام ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأتاك وفي الروضة أفضل وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع أن تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا ورؤي بن وهب

(قوله) كما في حديث ابن عمر من الخلاف اي المتقدم حيث ذكر فيه انه كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي بكر وعمر وفي رواية كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر (قوله) مسجد النبي وفي نسخة مسجد الرسول (قوله) السلام علينا من ربنا (قوله) قال الملا الاول اقصد وملائكته اي (قوله) ثم اقصد الروضة اي قبل زيادة وسلم فيه الصفات اي ثم صل فيها ركعتين اي قبل (قوله) الربوبية كما هو مقتضى العبودية (قوله) نحمد الله بفتح التاء والميم اي حال كونك مثنيا على الله (قوله) فيهما اي في الصلاة (قوله) وفي نسخة فيها اي المقصد بعبارته ما بين بيتي اي المقصد في رواية المعبر عنه في قبري (ومنبري) صحيحة بان ينتقل اليها او وصيلها او وسيلة بان تكون الصلاة فيها سببا للدخول فيها مثل الحجر الاسود والحجر من الجنة والعباد من الجمع (قوله) على ترعة اي روضة (قوله) فتقف اي وجوبا او ندبا (قوله) متواضعا اي خاشعا (قوله) متوقرا اي ساكنا (قوله) فتصلي عليه اي وجوبا او ندبا (قوله) وتثني بما يحضرك اي وجوبا او ندبا (قوله) وتسلم على ابي بكر اي وجوبا او ندبا (قوله) وتدعو لهما اي وجوبا او ندبا (قوله) وأكثر من الصلاة اي وجوبا او ندبا (قوله) في مسجد النبي اي لا يتزايد ثوابها في غيره (قوله) صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار اي وجوبا او ندبا (قوله) ولا تدع اي وجوبا او ندبا (قوله) أن تأتي مسجد قباء اي وجوبا او ندبا (قوله) وقبور الشهداء اي وجوبا او ندبا (قوله) قال مالك اي وجوبا او ندبا (قوله) في كتاب محمد اي وجوبا او ندبا (قوله) وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اي وجوبا او ندبا (قوله) إذا دخل وخرج اي وجوبا او ندبا (قوله) يعني في المدينة اي وجوبا او ندبا (قوله) وفيما بين ذلك اي وجوبا او ندبا (قوله) قال محمد اي وجوبا او ندبا (قوله) وإذا خرج جعل آخر عهده اي وجوبا او ندبا (قوله) الوقوف بالقبر اي وجوبا او ندبا (قوله) وكذلك من خرج مسافرا اي وجوبا او ندبا (قوله) ورؤي بن وهب

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل
فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسألك من فضلك
وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن
محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل
ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل
حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم
الله والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي
ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة
اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط

(قوله) اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة صلى الله عليه وسلم قال الملا في الاعوان اخرجه احمد والبيهقي

(قوله) وذكر مثله قال الملا هذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المبنى فلا عبرة بقول الدجي لا ادري من رواها

(قوله) بسم الله والسلام على رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل والسلام

(قوله) ابواب رحمتك اي الدنيوية والاخروية

وليس بلازم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج الى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في الايام المرة أو المرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وكره الا لمن جاء من سفر أو أراده قال ابن القاسم ورأيت أهل المدينة اذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا قال وذلك رأي قال الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد

(قوله) لا يقدمون بفتح الدال اى لا يجيئون

(قوله) ولا يريدونه اى لا يقصدونه

(قوله) وربما وقفوا النفر غالبا (قوله) بضم الجيم والميم وتسكن

(قوله) في الجمعة اى في الاسبوع

(قوله) لم يبلغني اى هذا عن احد من اهل الفقه من البلد يعني المدينة

(قوله) وتركه واسع اى جائز

(قوله) أتوا القبر فسلموا قال الملا لا شك ان الزيارة

(قوله) وانما ذلك للغرباء اى الذاهبين من دون

(قوله) قال العلماء ان صلاة النافلة في مكة افضل للمقيمين والطواف للغرباء الذاهبين

(قوله) لا بأس لمن قدم من سفر بكسر الدال اى نزل

الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر ولا يمسه
ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأحب
مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم في
الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب إلي من التنفل
في البيوت والله أعلم **فصل** فيما يلزم من دخل مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قدمناه
وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر
قبره ومنبره وفضل سكني المدينة ومكة ثم
الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم
أحق أن تقوم فيه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل أي مسجد هو فقال مسجدي هذا هو قول ابن المسيب
وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن
عباس أنه مسجد قباء حدثنا هشام بن أحمد الفقيه
بقراءتي عليه نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر
المنمري نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن دامة
نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجد
الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدم

(قوله) الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر الخ
(قوله) ولا يمسه ناشئ عن قلة الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله) ولا يمسه أي لا يقربه ولا يمسه
(قوله) ولا يقف عنده طويلا لئلا يدوم ويدوم بل يرد
(قوله) وفي العتبية الخ
(قوله) يبدأ بالركوع الخ أي بصلاة التحية
(قوله) قبل السلام أي قبل السلام من الفريضة
(قوله) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أي فيما يظهر
(قوله) أحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله) حيث العمود المخلق أي المطيب بالخلوق بفتح
(قوله) وأما في الفريضة فالتقدم في الصفوف أي افضل
(قوله) للغرباء أفضل الخ من الأدب
(قوله) وفضل سكني المدينة ومكة أي
(قوله) فصل فيما يلزم الخ
(قوله) أحق أن تقوم فيه أي أفضل
(قوله) سئل أي مسجد هو أي أفضل
(قوله) وعن ابن عباس أنه مسجد قباء أي أفضل
(قوله) لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد الخ
(قوله) والمسجد الأقصى وقد تقدم

الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن أنت فقال رجل من ثقيف فقال لو كنت من هاتين القريتين لأوجعتك لأن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يتعمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الأذى وأن ينزه عما يكره قال القاضي أبو الفضل على ذلك كله القاضي إسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي إسماعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجد منا وقال أبو هريرة رضي الله عنه عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام

(قوله) بفتح الكاف الأولى وزيد بن ثابت الخ نقول بعده وما لك (قوله) وعن ابن عباس انه مسجد قباء لأنه

(قوله) أعوذ بالله العظيم الخ نقول بعده وما لك (قوله) وعن ابن عباس انه مسجد قباء لأنه

(قوله) أعوذ بالله العظيم الخ نقول بعده وما لك (قوله) وعن ابن عباس انه مسجد قباء لأنه

(قوله) أعوذ بالله العظيم الخ نقول بعده وما لك (قوله) وعن ابن عباس انه مسجد قباء لأنه

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس
في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب
عنه وهو له ابن نافع صاحبه وجماعة أصحابه
إلى أن معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد
بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد
الرسول عليه السلام أفضل من الصلاة فيه
بدون الألف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فنبأني بفضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بتسمائة وعلى غيره بالف
وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه
وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك
وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة إلى
تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن
الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة

قوله أو فضل النبي وهو حاضر بعد ما مات كان
قوله لا يشد الرحال الخ

في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا
بمائة صلاة وروى عنه مثله فأني فضل
الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في
سائر المساجد بمائة الف صلاة خلاف ان
موضع قبره افضل بقاع الارض وقال القاضي
ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا
التفضيل انما هو في صلاة الفرض وذهب مطرف
من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة
خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر سند
الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا
نحوه وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد
ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة
من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان احدهما
ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه
روى ما بينه بين حجرتي ومنبري والثاني ان
البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا
الحديث كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري
واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات

فضل المجاورة بمكة لما روى عن عبد الله بن الحمل
اتيان العبادات (قوله) والكوفة الى التفضيل
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزورة
فقال والله انك لخير ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت
منك ما خرجت (قوله) والحميم
الماجي بالسين المهملة واجتمعوا
على تحديث البصرة (قوله)
اي لتفضيل مكة على المدينة
(وقوله) وان الصلاة في حديث ابن الزبير
اي وزيد في حديث ابن الزبير
(قوله) افضل من الصلاة قال الملا فهذا
هذا بمائة صلاة صريحا فلا يعارضه
منطوق ولو كان صحيحا اه (قوله)
مفهوم ولو كان صحيحا فهو مثله اي مثل
وروى قتادة مثله اي مثل
وروى عن قتادة مثله اي مثل
حديث ابن الزبير (قوله)
بمائة الف قال
(وقوله) وروى عائشة ونحوه
(قوله) الباجي كذا بخطه
(قوله) فتفضيل الحرمين اي
منه حكما
(قوله) والمراد
يدل على ان المجاورة
في مسجدها بالمجاورة
من مزيد الطاعة
حسنات
صريحة في ان نفس مكة افضل من
المدينة ما عدا المسجد
(وقوله) وغيرهما

ولم يكن بينهما خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة يورد الحوض ويحصل الشرب منه قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها رواه الدارمي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وروى عنه عليه السلام انه قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث يوم القيمة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان يموت

(قوله) على لاوائها وسكون الهمزة وبالمد الشدة (قوله) وشدتها اي وشفيعا قال النووي والواو بمعنى او وهي للتقسيم فيكون شهيدا للبعض شفيعا للآخرين او شهيدا للمطيع شفيعا للمذنبين او شهيدا لمن مات بعد وفاته في حياته شفيعا لمن يحمل عن المدينة (قوله) فيمن يحمل اي يتحمل عن المدينة ما يلحقه من الشدائد (قوله) كما لا كير هو بكسر الكاف وهو كير الحداد بكسر الكاف وسكون الياء وفتح النون وكسر الفاء او بفتحتين وسكون الثاني (قوله) تنفي بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء او بفتح اولها وسكون ثانيها اي خبثها بفتحتين (قوله) وينصع بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الصاد مفتوحة فعين مهملتين اي ويخالص طيبها بفتح طاء مشددة (قوله) مهملة مكسورة وتحتية مشددة او بسين مهملة ساكنة فنون مفتوحة فعين مهملة ومعناه يخلص طيبها بالمدينة فاعل على انه بمعنى اللازم والبعض بالتاء

(قوله) لان قبره عليه السلام في حجرته وهي بيته (قوله) وهو اي حجرته وذوي حجرته كذا نسخ بخطه (قوله) غيره من الاقوال وهو اظهر اي من ذلك بان ينقل ذلك البقعة بعينها الى الآخرة

بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها
وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا الاية الى قوله امنا قال بعض المفسرين
امنا من النار وقيل كان يامن من الطلب من احدث
حدثا في الجاهلية والجا اليه وهذا مثل قوله تعالى
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول
بعضهم وحكى ان قوما اتوا سعدون الخولاني
بالمستير فاعلموه ان كنامة قتلوا رجلا واضرموا
عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض
البدن فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت
ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه
ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار
ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال
مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعوا
الله عند اركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما لم
وحشر يوم القيمة من الامنين قال القاضي
ابو الفضل قرأت على القاضي الحافظ ابي علي رحمه الله
حدثنا ابو العباس العذري قال انا ابو اسامة

(رفع) لمن (قوله) فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها قال في الصحاح قبل ان اشفع لمن مات في غيرها وروى فاني اشفع لمن يموت بها الخ وفي نسخة واني اشفع الخ وقد اجمع المفسرون على ان البيت المشار اليه في الاية هو الكعبة وان المكان الذي بكة هو المسجد الحرام وان بكة من البك وهو الزحام سميت بذلك لانهم يتباكون فيها اي يزدحمون وقيل بكة اسم لموضع البيت والمسجد كله وقيل بكة اسم للمسجد وما حوله والاول اصح وهو لغة فيها (قوله) للذي ببكة وهي لغة اذا دقه لانها تدق اعناق الجبابرة اولان الناس يزدحم بعضهم بعضا في الطواف (قوله) وقيل كان يامن من الطلب الخ (قوله) وقيل كان يامن من احدث حدثا اي جناية في الجاهلية وفي نسخة بل كان يامن من احدث حدثا اي جناية من قتل نفس وقطع جار ونحوه ثم لجا اليه (قوله) الخ (قوله) في الجاهلية وعاذ واما قوله بالهمز اي التجا وروى اوكما قال بالشك (قوله) التأمما في مقام التعريف اومقام الخ فلا يصح في مقام التأمين اي سر معبا الهم اومقام التأمين اي سر معبا الهم اومقام التأمين اي سر معبا الهم اوم

محمد بن احمد بن محمد المروزي نا الحسين بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسين بن راشد يقول سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي قال سمعت سفيان ابن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت بن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعى احد بشئ في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي قال الحميدي وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيأ وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم

(فائدة) ذكر الامام الكرماني ان من صلى ودعى على شاطئ النهر الذي في بحر اسماعيل ركعتين في بحر اسماعيل لنزاب الجنة وهو المقابل لباب الحجون في كل جمعة فما جمله ما سأله الا استجيب

وفضلا (قوله) عند الركن الاسود في الملتزم اعترض بعض اهل الشرك ولا بعضه بوجه اهل المرقد والايمان واجيب بان بقاءه اسودا كان دالا على عظم الخطايا اذ الاثر في القلوب اعظم واكثر وفي بعض نسخة حدثنا (قوله) ابو العباس العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وفي نسخة العذري بفتح العين والذال المعجمة وكسر الراء وهو منسوب الى العذر بطن من كنانة وفي نسخة من زياده فيما ذكر عن ملك من عند الله فيما ذكر عن ملك من عند الله (قوله) الى الكعبة اي وفي قليم كان له عند الكعبة اي يوم الوداع (وقوله) قال الملتزم سمي بذلك لان الناس يلتزمونه اي يجاورونه عند الدعاء

منقطع

منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأنا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي سامة إلا استجيب لي قال أبو علي وأنا فقد دعوت الله تعالى فيه بأشياء كثيرة استجيب لي بعضها وأرجو الله تعالى من سعة فضله أن يستجيب لي بقيتها قال القاضي أبو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وإن لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبي عليه السلام وما يستحيل أو يجوز عليه وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أو يضاف إليه

قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقال قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر ولولا ذلك لما أطاق الناس مقامهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى

(قوله) من سعة فضله بكسر النون وفتحها أي وسع كرمه

(قوله) ذكرنا نبذا الخ وفي نسخة فلذكرنا وفي بعضها ذكرنا ونبذا بضم النون وفتحها أي قليلا

(قوله) من هذه النكت بضم النون وفتح الكاف جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة

(القسم الثالث) فيما يجب للنبي الخ

(قوله) وما محمد إلا رسول أي من جملة الرسل من الملائكة الذين لا يموتون الأولى

(قوله) وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أي لا لأنهما لا يموتان الأعند النفخة في الصور كبقية أهل الجنة ولا لنبوة وإنما هي كثرة الصدق والتصديق بالحق

(قوله) قل إنما أنا بشر مثلكم أي لا أدعي أني ملك وإنما أنا أنبئ عنهم بالوحي

(قوله) ما أطاق الناس مقامهم أي ما استطاعوا مقابلتهم وعملوا بستهم لضعف البشرية وقوة القدرة الملكية

(قوله) والقبول عنهم أي ما أرسلوا به

(قوله) ومخاطبتهم أي تبليغهم إياه قال البخاري وروى والقبول لعلم أي واستظهر اللاحق صحيح

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي
يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ
وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ
قَتَادَةُ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ
تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ كَالْأَنْبِيَا
وَالرُّسُلِ فَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ
أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ
مِنْ أَمْرِهِ وَحَقِّهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَخَبَرُوتِهِ
وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ كَظَوَاهِرِهِمْ وَأَجْسَادُهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ مُتَّصِفَةٌ
بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارَ عَنْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَغْرَاضِ
وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَإِنْ وَاجَهُوهُمْ وَوَاطَنُوهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ
الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا
عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ
بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ وَمُخَالَتَهُمْ كَمَا لَا
يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَامُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ

منسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر
لما أطاق البشر ومن أرسلوا إليه على ما طلبتهم
كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الأجسام
والظواهر مع البشر ومن جهة الأرواح والبواطن
مع الملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن
أخوة الإسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما
قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال إني لست
كهيئتكم إني أظل يطعمني ربي ويسقين فبواطنهم
منزهة عن الآفات مطهرة من النقائص والعلات
وهذه جملة لن يكتفي بمضمونها كل همة بل الأكثر
يحتاج إلى بسط وتفصيل على ما نأتي به بعد هذا
في أبابين بعون الله تعالى وهو حسبنا ونعم
الوكيل الباب الأول فيما يختص بالأمور
الدينية والكلام في عصمة نبينا محمد عليه السلام
وسائر الأنبياء عليهم السلام قال القاضي أبو الفضل
رحمه الله اعلم أن الطواري من التغيرات والآفات
على أجساد البشر لا يخلوا أن تطرأ على جسمه أو على
حواسه بغير قصد واختيار كالأمراض والأسقام
أو تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل
وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة

(قوله) من أرسلوا بصيغة المجهول (وقوله) مخاطبتهم وفي نسخة مخاطبتهم والأنسب بالأخذ منهم وفيهم (قوله) أي الأجسام (قوله) كما تقدم من قول الله تعالى ولو جعلناه ملكا الآية (وقوله) قل لو كان في الأرض ملائكة الخ الآية (قوله) فجعلوا بينا الفصل للجهول (قوله) أي خلقوا متوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية (قوله) لو كنت متخذا الخ أي حبيبا من امتي لاتخذته لأن الخلة تخلل محبته خلال بطني الخ (قوله) إني أظل يطعمني ربي الخ بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام (وقوله) يطعمني ويسقين على بناء الفعل للمجهول وهما بمعنى واحد والجملة لا ظل لها من الإعراب لأنها مستأنفة جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما شأنك تأكل وتشرب فقال إني أظل الخ (قوله) وهذه جملة الخ أي الجملة المذكورة من قوله إني أظل الخ (قوله) وهذه جملة الخ أي هذه الجملة المذكورة من قوله إني أظل الخ (قوله) ونعم الوكيل أي هو أفضل من توكل إليه الأمور ويعتمد عليه (قوله) فيما يختص بالأمور الدينية أي فيما يتعلق بالأمور الدينية (قوله) أبو الفضل الخ (قوله) قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وفي نسخة رضي الله عنه وهذا من ملحقات بعض تلامذته اعلم أن الطواري جمع طارئ وهو ما يطرأ ويحدث (وقوله) من التغيرات أي الموجبة للتغيرات الموجبة (وقوله) على أجساد البشر أي عمومهم وروى أحد البشر أو أحد

أنواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح
وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات
بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها
والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر فيجوز
على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت
البراهين القاطعة وتمت كلمة الإجماع على خروجه
عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على
الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه إن شاء
الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله
المستعان **فصل** في حكم عقد قلب النبي عليه
السلام من وقت نبوته اعلم منحنا الله وإياك
توفيقه أن ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم
بالله تعالى وصفاته وبراءته والإيمان به وبما أوحى الله
إليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين
والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك أو الشك
أو الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة
بذلك واليقين هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه
ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود
الأنبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول
إبراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي إذ لم يشك إبراهيم في إخبار الله تعالى

(وقوله) والتغيرات بضم الكاف الحالات المختلفة المتعاقبة وغيره بالانتقال من حالة إلى حالة

(وقوله) على جبلته بكسر الجيم وفتح الموحدة وبلام مشددة أي خلقته

(وقوله) وتمت كلمة الإجماع أي ثبتت

(وقوله) النبي قبل (وفي حكم عقد) وهو أحكامه ولزومه على الشخص

(وقوله) منحنا الله وإياك الخطاب عام والجملة دعائية

(وقوله) بطريق التوحيد الذات وتفريد الصفات أي توحيد

(وقوله) وصفاته أي الثبوتية والفعلية والإضافية والسلبية

(وقوله) وبما أوحى الله به من الوحي الجلي أو الخفي (قوله) فعلى غاية المعرفة أي بحقيقاته (وقوله) ووضوح العلم واليقين أي بكلياته (قوله) من كل ما يضاد أي ينافي بتشديد الدال

(قوله) ولا يصح بالبراهين فلا يعترض (قوله) وفي نسخة الخ أي على قولنا هذا أو المجهول

له بإحياء الموتى ولكن أراد طمأنينة القلب
وترك المنازعة لمشاهدة الإحياء فحصل له
العلم الأول بوقوعه وأراد العلم الثاني بكيفيته
ومشاهدته الوجه الثاني أن إبراهيم عليه
السلام إنما أراد اختيار رتبة
وعلم إجابة دعوته بسؤاله ذلك من ربه ويكون
قوله أولم تؤمن أي لم تصدق بمنزلتك مني وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث أنه سأل ربه
زيادة يقين وقوة طمأنينة ولم يكن في الأول
شك إذ العلوم النظرية والضرورية قد
تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ومجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر
والخبر إلى المشاهدة والترقي من علم اليقين إلى عين
اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن
عبد الله سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور
اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع أنه لما احتج على
المشركين بأن ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قال
بعضهم هو سؤال على طريق الأدب المراد أقدرني
على إحياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الأنية
الوجه السادس أنه أراد من نفسه الشك وملك

(قوله) ولكن أراد طمأنينة القلب أي بمشاهدته والعلم الثاني عين اليقين (قوله) فحصل له العلم الأول وهو علم اليقين كالمعاينة فليس الخبر

(قوله) إنما أراد اختيار منزلته أي باعتبار مرتبته ورفعة مكانته (قوله) وعلم إجابة دعوته وفي نسخة إجابته دعوته وفي نسخة أجابه دعوته (قوله) أي لم تصدق وفي نسخة أي لم تصدق بضم الخاء وتشديد اللام أي وكونك خليلا عندي (قوله) ويجوز بفتح الواو والمشددة وفي نسخة ويجوز أي طمأنينتها وجريانها (وقوله) من النظر إلى الشاهد (وقوله) كالمعاينة فليس الخبر كالمعاينة قوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة قياس من ليس الخبر

(قوله) قال بعضهم روى وقرئ

(قوله) أقدرني بقطع همزة الوصل أي قدرني وفي نسخة وكسر

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام
نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم
اى نحن موقنون بالبعث واحيا الله الموتى فلو شك
ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب
او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على
طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم
على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى
قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الاية واحذر ثبتك الله فليك ان تخطر ببالك
ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس فقيل من لبسه
شك للنبى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من
البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس لم
يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه
عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا فى معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد
للشاك فان كنت فى شك الاية قالوا وفى السورة نفسها
ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم
فى شك من دينى وقيل المراد بالخطاب العرب وغير
النبى صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

(قوله) ان يظن هذا بابراهيم
اى قد ورد انه لما نزلت واذ قال
ابراهيم رب ارنى الخ سمع قوم
ذلك فقالوا نشهد ان ابراهيم
شك فينا (قوله) اما على طريق
الادب اى مع ابراهيم ولنبينا
بضم الحاء وكسرها (قوله) اذ حملت
اى امتحان كما له كما فى الوسيط
(قوله) فان كنت فى شك
اى فلو واضطراب (قوله)
الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك بالتخفيف والتشديد
فانهم يعلمون ما انزلنا
صلاحه من ربك (قوله) ان يخطر
ببالك بضم الخاء اى ان يمر ببالك
فيما اوحى اليه وفى نسخة فيما
اوحى الله اليه
(قوله) قال ما اشك ولا اسال
اى اهته وبراه مما ساخته عن
الشك لعصمته (قوله) واختلفوا
فى معنى الاية هى قوله تعالى
فان كنت فى شك وفى نسخة اى وهو
يا ايها الناس قل يا ايها الخ
قوله تعالى قل يا

لتحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره ومثله
فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير
قال بكر بن العلاء ألا تراه يقول ولا تكونن من
الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان المكذب
فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا
كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور بها هنا
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى
الله عليه وسلم والنبي عليه السلام هو الخبير المسئول
لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذي
امر غير النبي بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو
فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه
من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون
والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله
القتبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك
فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون على طريق الانكار اي
ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك
فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال قبره وي

(قوله) والخطاب له كما في قولهم اسمعي يا جارة او هو وارد على سبيل الفرض والتقدير والمراد غيره بفرض المحال في مقام التقدير (قوله) ومثله فلا اي فان كنت في شك كثير اي نظيره كثير في القرآن كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومثل التأويل السابق في قوله فلا تك الخ (قوله) ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم الآية (قوله) كان المكذب بفتح الذال المعجمة المشددة وهو منصوب على انه خبر كان (قوله) فكيف يكون ممن كذب به روي بالبناء للمفعول ويكذب لا المستخبر السائل فان هذا شأن احاد الامة او الخبير المسئول به غيره اي اسأل عنه تعالى بجلال ذاته وكمال صفاته (قوله) ان هذا الشك الذي امر به غير النبي اسأل الذين يقرؤن الكتاب اي هذا الشك المأمور به غير النبي صلى الله عليه وسلم هو السؤال الذي امر غير النبي بسؤال الذين يقرؤن الكتاب (قوله) انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد والشريعة (قوله) ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي (قوله) وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي (قوله) وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال قبره وي

أنه قال لا أسأل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل
سل أممن أرسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو
معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة
والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل
صلوات الله عليهم وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره
لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا
بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد
يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امتريا محمد
في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية
أفغير الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه
وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فاسأل تزدد
طمأنينة وعلما الى علمك وبقينك وقيل ان كنت في
شك فيما شرفناك وفضلناك به فاسألهم عن صفتك
في الكتب ونشر فضائلك وحكى عن ابي عبيدة ان المراد
ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل متعلق قوله
حتى اذا المستيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على

(قوله) سل امم من ارسلنا وفي نسخة بنون (قوله) التوحيد استفهام انكار بمعنى لم يجيء

(قوله) ليقربونا الى الله زلفى وكذا في قوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله

(قوله) انه منزل بالتشديد والتخفيف

(قوله) والذي قبله اي قوله ما ذكر من حقيقة ما الرمز وحقيقة الكتاب المنزل عليك وحسد من حسد من عند انفسهم من معجزاتك التي لهم

(قوله) فلا تكونن من الممترين اي في شك اذ المراد هنا ما اشكل عليهم مما انزل الله ولم يقع شك منه عليه الصلاة والسلام وهذا الشك المستحيل منه (قوله) على مثل ما تقدم اي من انه على التنزل للشاك فان امر ان يقول للشاك اوعلى ان الخطاب لغيره (قوله) بدليل قوله اول الآية وفي نسخة في اول الآية (قوله) افغير الله ابتغي حكما اي طلب غيره استفهام انكاري اي لا يكون ذلك مني ولا ينبغي لكم ان تطلبوا مني غير الحق تعالى بحكمه بيني وبينكم لنظهر المحق منا والمبطل منكم لا يكون ذلك مني ابدا ولا ابتغي غيره احدا (قوله) يخاطب بذلك غيره اي لتنظر الحق وقيل هو تقرير اي للمشركين فيتبين وقيل هو تقرير اي للمشركين فيتبين بكسر الطاء ويروى خاطبه بذلك من ان الله لم يجعل من دونه الهة

قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَظُنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا
وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْئَسُوا ظَنُّوا
أَنَّ مَنْ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا
أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا عَائِدٌ
عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأُمَمِ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَالنَّخَعِيِّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا
الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْتَغِلْ يَا لَكَ
مِنْ شَاذِّ التَّفْسِيرِ بِسِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ
فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السِّيَرِ
وَمُبْتَدَإِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ لِخَدِيجَةَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي
لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكَّ فِيمَا آتَاهُ مِنَ اللهِ بَعْدَ رُؤْيَةِ الْمَلَكِ
وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ
وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ لِيَنْخَلِعَ قَلْبُهُ أَوْ تَزْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى
مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ الْمَلَكَ أَوْ يَكُونُ
ذَلِكَ قَبْلَ لِقْيَاةِ الْمَلَكِ وَإِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ
لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ
وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ الْمَنَامَاتُ وَالْبَشَائِرُ كَمَا رُوِيَ فِي
بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ
ثُمَّ أُرِيَ فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْأَمْرُ مُشَافَهَةً وَمُشَاهَدَةً فَلَا يَحْتَمِلُهُ

(قوله) أنهم قد كذبوا بتخفيف الذال والضمير الأول للموعودين من اتباع الرسل والضمير الثاني للرسل والواو بمعنى أو والأمم عائد على الاتباع (قوله) وظنوا بصيغة المجهول على قراءة التخفيف (قوله) أي كما قاله الكوفيون لأن ظاهر ما خلفهم أنهم قد اخلفوا اما وعدهم الله من النصر مع انتظارهم ذلك (قوله) مجاهد كذبوا بالفتح والذال والتخفيف أي الامم ظنوا ان رسلهم كذبوا فيما وعدوهم به من النصر عليهم (قوله) فلا تشتغل بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وفي نسخة بفتح التاء وكسر الغين مبنيا للمفعول (قوله) ردية أي مقامهم الا لله لغة رديئة (قوله) العلماء بكسر الضاد أي مقامهم (قوله) في حديث السيرة أي سيرة النبي عليه السلام (قوله) في ابتداء النبوة فيما آتاه الله أي من النبوة والرسالة (قوله) ليس معناه الشك أي في نسخة فيما آتاه من الله أي من النبوة والرسالة (قوله) مقاومة الملك فانه في غاية القوة (قوله) لا تحتمل أثقال تحمل الوحي بالنصب أي وهو جمع عبء بكسر الهمزة وبالمد (قوله) لينخلع قلبه أي ينزعج (قوله) أو تزهق نفسه أي تخرج (قوله) فقال للملائكة الخ في نسخة فقال لملك الموت الخ (قوله) ما عرضت عليه أي عرض عليه (قوله) والشجر أي وسلم عليه الشجر (قوله) وبدأته المنامات أي جاءته أولا (قوله) كما روي في بعض طرق هذا الحديث أن ذلك كان أولا في المنام الخ في نسخة فيمنام (قوله) ثم أري في اليقظة مثل ذلك أي جاءه الملك ويقظة في نسخة صحيحة (قوله) تأنيسا له عليه السلام أي تأنيسا له بالملك وتعليما له ليتمرن منه على ما يرد عليه (قوله) لئلا يفجأه الأمر أي يأتيه بغتة (قوله) مشافهة أي من غير واسطة (قوله) ومشاهدة أي بالعين (قوله) فلا يحتمله أي وفي نسخة فيخلع قلبه عن مكانه (قوله) وغيره أي غير البخاري (قوله) وفي الفتح أي صحيح البخاري

لاوّل حالة بشرية وفي الصحيح عن عائشة أوّل
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة قالت ثم حبب إليه الخلاء وقالت إلى أن
جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابن عباس
مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة
يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيأ
وثمانٍ سنين يوحى إليه وقد روى بن اسحاق عن بعضهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حرا
قال فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ وذكر
نحو حديث عائشة في غطه له وأقرأ باسم ربك
السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما
صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر ومجنون
ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى
حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها
فبينما أنا عامد لذلك إذ سمعت منادي يناديني
من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت
رأسي فإذا جبريل في صورة رجل وذكر الحديث
فقد بين في هذا أن قوله لما قال وقصده لما قصد
إنما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل إعلام
الله تعالى له بالنبوة وإظهار اصطفائه له بالرسالة
ومثله حديث عمرو بن شرحبيل أنه عليه السلام

(قوله) أول ما بدئ به كذا في صحيح البخاري بصيغة المجهول أي ابتدئ به (قوله) الرؤيا الصادقة وفي روايته فجاءه الحق أي الملك بالوحي فيه (قوله) حبب إليه الخلاء بالمد أي الخلوة وفي رواية أنجاه الله من الكهانة بتحبيب الخلوة إليه وتقريبها من قلبه بالذكر والفكر (قوله) جاءه الحق وفي رواية فجئه الحق بكسر الجيم وتشديد الهمزة أي بغتة (قوله) في غار حراء ثلاثة أميال من مكة وبدئ بذكره اعتبارا بالمكان فيقصر ويؤنث باعتبار البقعة فلا يصرف والغار الكهف والثقب بالجبل على عكسه (قوله) بمكة بضم الكاف وفتحها أي كسرها

(وقوله) خمس عشرة سنة لغة تميم أنا عشرة ما بالفتح حكي عليه السلام وثمان سنين بناه على القول بأنه عليه السلام يتمشى على القول بأنه عاش ستين سنة والصحيح أن عمره ثلاث وستون فبعد العشة عاش خمسا وستين سنة بمكة ثلاث عشرة بلا خلاف وقيل عشر وبالمدينة ثلاث وستون فبهما تتم خمس وستون وفي المسألة قول آخر وهو المراد والولادة والوفاة سنة وستون وفي السلام عاش ستين سنة

(قوله) الملكية أي صحح البخاري (وقوله) ورد وروي بالاضافة أي ورد الوحي أو روي بالاضافة أي ورد أول حالة بشرية (وقوله) أول حالة بشرية بالنون أي أول حالة من حالاته البشرية (وقوله) بكسر الموحدة وسكون الشين أي في أول وهلة من بشر (وقوله) الفترة بالضم والسكون أي تضعفها عن القوة

انه عليه السلام سقاط الكسد وهو محمول على ما جاء وتد واقامته متعنيا (قوله) أي مجاورته (وقوله) وانا نائم أي مضطجع على هيئة وصورة النائم قال المازري ليس بلازم أن يكون النوم حقيقة بل الاستعداد لها كناية عن الغفلة (قوله) فقلت ما أقرأ أي شيأ أقرأ فما استفهامية وليست نافية

قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن روايته حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا واراى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتأول لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعرا او مجنونا والفاظ يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا يصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقلت له خديجة اوجه اليك من يرقيك فقال اما الان فلا وحديث خديجة واختيارها امر جبريل يكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك ونزول الشك عنها لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو حاله بذلك وقد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة

اوما نافية دخول الباء لازالة دخولها في رواية البخاري (قوله) في غطه بدلا في خبرها في رواية البقاري بفتح معجمة وتشديد اي في ضم جبريل له ما انا بقاري ضما شديدا (قوله) وهبت بفتح الموحدة الاولى مثلت ونقشت وتشكلت (قوله) كانما صورت اي صورة اقرا في قلبي الخ (قوله) فقلت لا تحدث اي قلت في نفسي لا تتحدث بفتح الفوقية على انه حذف منه احدى التاءين اي لا تتحدث (قوله) لا عمدن بفتح اللام والميم وكسر الدال المشددة ونون التوكيد الثقيلة (وقوله) الى الحالق اي لاقصدن من الجبل بمهملة وكسر اللام اي مكان عال (قوله) فبينما انا عامد لذلك اي قاصد لطرح النفس (قوله) فاذا جبريل في صورة رجل (وقوله) وفي نسخة على صورة رجل (وقوله) لما قال اي لخديجة لقد خشيت الخ (قوله)

نسخة واظهاره اصطفاه الخ وفي نسخة اصطفاه (قوله) عمرو بن شرحبيل بضم المعجمة وسكون الموحدة فخيشة ساكنة ومعجمة وكسر الموحدة (قوله) اي لخديجة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث (قوله) عساك لان معناك الله ما كان الله ليفعل ذلك بك الخ (قوله) تؤدي الامانة وتصل الرحم الخ (قوله) يتأول لوضح الخ (قوله) والفاظ يفهم منها الخ (قوله) لا تصح طرقها اي سندها كما قرر في محله والفاظ يفهم منها الخ (قوله) بعد اعلام الله اي من الملاقاة (قوله) فلا يصح فيما اتاه

لاول حالة البشرية بالنسبة (قوله) وروى بالاضافة اى فى اول وحلة من (قوله) بكسر الواو وفتحها وسكون الحاء المهملة وهى المرة الواحدة (قوله) الملكية (قوله) وهى فلق الصبح (قوله) اول ما ابتدئ به اى اول ما ابتدأنى به بصيغة المجهول اى ابتدأنى به الرؤيا الصادقة وفى رواية الصالحة من النوم (قوله) حبب اليه الخلاء بالمد اى الخلوة لتفرغ القلب بالذكر والفكر ان يجيء الحق وروايته بكسر الحاء وتخفيف الراء جبل على ثلاثة اميال من مكة بعد وبقصر ويذكر باعتبار المكان ويؤنث باعتبار البقعة فلا حصر والغار الكهف والثقب بالكسر وكذا الغاوة (قوله) مكث اى لبث

(وقوله) خمس عشرة سنة بسكون الشين لغة تميم (قوله) وثمان سنين يؤخذ منه انها تمشى على القول بانه عليه السلام عاش خمسا وستين سنة والصحيح انه عاش ثلاثا وستين سنة فبعد البعثة بمكة ثلاث عشرة بلا خلاف وقيل عشر والمراد ثلاث وستون فيهما تمام خمس وستون فى السالة عاش ستين سنة وهو محمول على اسقاط الكسر (قوله) واقامته متعبدا اى متحنثا وهو التعبد فى الليالى ذوات العدد (قوله) وصورة اى مضغة على هيئة

لاتحدث

على

لِأَوَّلِ حَالَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِلَى أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جِوَارَهُ بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَإِقْرَائِهِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي فَكَأَنَّمَا صُوِّرَتْ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ ثُمَّ قُلْتُ لَا تَحَدَّثُ عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا لَأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلَأَقْتُلَنَّهَا فَبَيْنَمَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدَهُ لَمَّا قَصَدَ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَإِظْهَارِ اصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عُمَرَ وَبْنُ ثُمَّ جِبْرِيلُ أَنَزَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) وانا نائم اى حقيقة (قوله) الا ان يكون النوم كناية عن الغفلة (قوله) اى شيئا اقرأها (قوله) وما اقرأ

قَالَ لِخَدِيجَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ
خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ
ابْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِخَدِيجَةَ إِنِّي
لَأَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ
وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَالْفَاظُ يُفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي
الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَآهُ وَأَنَّهُ كَانَ كُلَّهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ
وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلَكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
فَكَيْفَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا
بَعْدَ اعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلَكَ فَلَا يَصِحُّ
فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ وَقَدْ
رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ شُيُوخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ
عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ خَدِيجَةُ أُوجِهُ إِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ فَقَالَ
أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيجَةَ وَاخْتِبَارُهَا أَمْرَ
جِبْرِيلَ بِكَشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ
لِتَحَقُّقِ صِحَّةِ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ
الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ وَنُزُولُ الشَّكِّ عَنْهَا لِأَنَّهَا فَعَلَتْ
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَخْتَبِرَهُ وَحَالُهُ بِذَلِكَ
لَمْ تَقْدَحْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ

اوما نافية دخول الباء
بدلالة دخولها في رواية البخاري (قوله) في غطه
في خبرها في رواية بقادي بفتح معجمة وتشديد
ما انا بقادي بفتح مهملة اي في ضم جبريل له
ضما شديدا (قوله) وهبت
بفتح الموحدة الاولى (قوله) كانما صورت اي
مثلت ونقشت وتشكلت فقلت
سورة اقرا في قلبي الخ (قوله) ثم قلت
لا تحدث اي قلت في نفسي لا تتحدث
بفتح الفوقية على انه حذف منه
احدى التاءين اي لا تتحدث والهمز
(قوله) لا عمدن بفتح اللام والنون
وكسر الميم وتفتح وتشدد بد النون الحالق
اي لا قصدن (وقوله) لاما اي
من اجبن بهملة وكسر فيهما انا عامله
مكان عال (قوله) فيما انا عامله
لذلك اي قاصد لطرح النفس
(قوله) فاذا جبريل في صورة رجل
وفي نسخة على صورة رجل (وقوله) لما قال
اي لخديجة لقد خشيت
الخ (قوله)
اصطفاه اظهاره
نسخة واظهاره اهـ ومنه
عمرو بن سرجيل بضم مهملة
ك وسكون ميم وفتح مهملة
فخشيته ساكنة وهو غير منصرف
(قوله) ان يكون هذا الامر
عسى اقرن معاذ الله ما كان الله
ليفعل ذلك بك انك لتودي
الامانة وتصل الرحم الحديث
(قوله) يناول لوح جبريل
والفاظ بفهم منها الشك
في بعض الاحاديث بفهم منها الخ
كله ابتدا امن اي من
الاقحمة عالم بروحه سواه
الله واخشنه به من
(قوله) لا اقرأ كما اقرأ
اي اسند عليك
بضم فكسر اي
بجهولا (قوله) فيما
اي من الموارد

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَتَى
خَدِيجَةَ أَنْ تُخْبِرَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ
ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا ابْنَ عَمِّي هَلْ تَسْتَطِيعُ وَأَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ
إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَ
لَهُ اجْلِسْ إِلَى شِقِّي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ
مَا هَذَا إِبْلِيسُ هَذَا الْمَلَكُ يَا ابْنَ عَمِّي فَاثْبُتْ
وَاسْتَبْشِرْ فَآمَنَتْ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَيْقِنَةٌ
بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لَا بِمَا نَهَا لَا لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَحَزِنَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حَزَنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا
كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ فِي هَذَا
الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَلَا
ذَكَرَ رَاوِيَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَهُ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ
الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ
تَكْذِيبِهِ مَنْ بَلَغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ
مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَمَّنْ سَمِعَ عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ

(قوله) كان ينزل عليه الوحي المجهور اي يعود بالقوة الشيطانية والوارف (قوله) ان ينزل عليه اي الوحي الفاعل او المفعول مخففا او مشددا وتؤيد الثاني (قوله) فلما نزل عليه القرآن (قوله) اوجه بشديد الجيم المكسورة اي اسرع (قوله) وكسر القاف اي بعد نزول القرآن وقبل (قوله) من بيت خديجة اي جلسة لديه اذ هو هدى وشفاء واخبارها اي اخبار خديجة (قوله) لتحقق صحة نبوته ولزول الشك عنها (قوله) من تحوله اي تحول شيء مما قال (قوله) جنون وليخبر هو اي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وفي نسخة يدون على بصيرة حاله بذلك اي فيكون (قوله) من امره هنا لك هو ابن توفل ورقة امر خديجة هو ابن اسد وهي بنت خويلد ابن اسد (قوله) لابن تخبر الامر اي تمتحن وتجرب (قوله) وفي نسخة تخبر ابن عم لا ابن تخبر لرسول الله يا ابن عم مع النبي صلى الله عليه وسلم نسبا في قصي لانه عبد الله بن عبد مناف ابن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى شيء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (قوله) كمبس الشين وتشديد السين اي تريد احملتني (قوله) اعصرني فعل الامر

لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على أن يقولوا إنه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر أو خاف أن أن الفترة لأمر أو سبب منه فخشي أن تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع بالنهي عن ذلك فيفترض به ونحو هذا في إرادة يوسف عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله تعالى في يوسف فظن أن لن نقدر عليه معناه أن لن نضيق عليه قال مكي وطمع في رحمة الله وأن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه وأن لا يقضي عليه بالعقوبة وقيل نقدر عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل نولغه بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه أفظن أن لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق أن يظن بنبي أنه يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله إذ ذهب مغاضبا الصحيح ومغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه إذ مغاضبة الله معاداة له

فصل اليمين فيها عين البقين فهما
بعد علم البقين فيها
أول من أمن به مطلقا (قوله)
ومن النساء فهذا يدل على أنها مفعول
مستثنية اسم
من باب الاستفعال
الموثوق وفي نسخة بدون
أي الثبات
على (قوله) معجمة بفتح الميم
بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد (وقوله) في فترة الوحي
أي انقطاعه عنه
بفتح الفاء
سنتين ونصف كذا ذكره الدمياطي
(قوله) فحزن النبي بكسر الزاي
أي صار ذا حزن نسيب فتور
الوحي (قوله) كي يتردى ويروى
أي يقصد التسقوط وفي شواهد
كاد يتردى أي عاتب (قوله)
الجبال أي عاتب صلى الله عليه
ولما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا
وسلم قاله فيلون أو قاله صحابي فيلون
موقوفا (قوله)
النبي الخ الأمن جهة
السلام وحدث عائشة ولحمله عليه
فترة الوحي وقال فيه بخير
بلفظ المتكلم فوثبت عنه بنفسه
الغيبة (قوله) لما أجرحه بالحاء
المهملة أي من أجل ما ضيق عليه
البار (قوله) هو ابن أخي طالب
الندوة بفتح النون وسكون بدار
بنا ما فعل في مهماتهم بحيث
المهملة وهو مكان اجتماعهم
الى الكعبة ليجتمع فيها العبر
المشاورة ولكتمان ونحوه
(قوله) وتزمل في ثيابه أي
تلفف (وقوله) وتدثر فيها
أي تغطى بها (قوله) ولو
أي عن الرد عن الجبر
لأنه كان أول الأمر
وفي نسخة ولم يرد شرع
من ذلك ونحوه
ذهب مغاضبا
قومه فيما

وَمُعَادَاةُ اللهِ تَعَالَى كُفْرٌ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَخِيًّا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُدُوا بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى الشَّامِ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ آخَرَ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِرْسَالَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُبُوَّتَهُ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْحُوتُ وَاسْتُدِلَّ مِنَ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَكَوْنُ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِذًا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْ أَنْ يَقَعَ بِبَالِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْنُ وَسْوَسَةً أَوْ رَيْنًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ فِي هَذَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ وَيُغَطِّيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ السَّمَاءِ وَهُوَ إِطْبَاقُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ

(قوله) وقيل ما اصابه الحوت نقد رعليه من الابتلاء بطن الحوت اى من الابتلاء بسكون ثانيه ونقد ربضم الدال مخفف وكسر الدال المشددة ضبطه الدجى وهو ضبط صحيح كما قال الملا وصوب الملا انه تخفيف اقدر بمعنى قدر مشددا وقد ضبطه الحجازى بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة (وقوله) قد قرى ايضا نقدر مبنيا للفاعل مخففا ومثقلا للمفعول (قوله) وفى نسخة ابو زيد ابو زيد وفى اخرى ابو زيد وصوب الملا الاولى (قوله) وقال ابن زيد الخ اى استفهام انكار على الاستفهام الداخل على صدر الكلام وحذف لدلالة المعنى عليه (قوله) وفى نسخة اخرى الملا على الداخل وحذف تخفيف ومعنى مغاضبا اذ ظن فظن

بعد فقد روى انهم لما فقدوه خافوا نزول عليهم فاستغاثوا بربهم وقالوا يا حى حين لا حى ويا حى يحى الموتى ويا حى لا اله الا انت (قوله) معناه انك تفيض عليه الحياة كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس المراد ان هذا الخطاب كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبيا والرسل (وقوله) وقيل حسن ظنه الا انه لم يكن عن امر ربه الخ اى استبطأ الفرج من ربه

من تكذيبهم ويؤنس به من ستخافهم وكسرها مع ضم النون وفتحها وعدم الهمز وبه (وقوله) من الحوت وبجان ومنوابه

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق
الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك
لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة
او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه
الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد الاستغفار
لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات
قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة الذكر
ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم يدفع اليه
من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل
ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه
من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا كله في طاعة
ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم
ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة
واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلوصه ونفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاله رأى عليه السلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا

(قوله) يغشى القلب يتغشاه اى
القلب ويتغطاه (قوله) لانهم بصيغة
الجهول ليكون اعم

(قوله) من مقاسات البشر اى من مكابدة لوازم البشرية من
الاكل والشرب وسائر المقتضيات
الطبيعية

(قوله) وكلفه بصيغة المجهول اى
وبما كلفه الله حمله من اعباء الخ

(قوله) وعبادة خالقه اى فلا
يكون الاستغفار على الحقيقة من
النوبة عن المعصية وانما هو من
حالة ادنى الى حالة اعلى ولكن اى الاستغفار
مع هذا

(قوله) وهو انه لما كان الخ
موجبا (اى عليه السلام)

(قوله) غضا بتشديد الجيم
(قوله) شانه اى نقصا واغطاطا
(قوله) واشهرها اى واظهرها
(قوله) فيما قررناه اى ذكرناه
اى واليها (قوله) وفي نسخة واشهدها
(قوله) المعنى ما اشرنا اليه
(قوله) وفي نسخة وفي نسخة
به فيه من تاويل الحديث
(قوله) وحام حوله اى دار
(قوله) وقارب اى اصاب
على الله من ورد اى اسهمه
(قوله) وقد قربنا اى نقاب وجهه وجبان امره
(قوله) وكشفنا اى اسهمه
(قوله) وكشفنا اى اسهمه

للمستفيد نجاته وهو مبني على جواز الفترات والغفلات
والتهو في غير طريق البلاغ على ما سبأتي وذهبت
طائفة من أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة
ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
وأجله أن يجوز عليه في حال سهو أو فترة إلى أن
معنى الحديث ما يهم خاطره ويعم فكره من أمر
أمته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا
على قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فأنزل
الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عند هذا إظهار العبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة يحملهم
على الاستغفار لغيره ويستشعرون الحذر
ولا يركنون إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون هذه الأعمال
حالة خشية وإعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ
شكرا لله تعالى وملازمة لعبودية كما قال في ملازمة
العبادة أفلا أكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه
الأخيرة تحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه
عليه السلام إنه ليغان على قلبي في اليوم أكثر من
سبعين مرة فأستغفر الله فإن قلت فما معنى قوله
تعالى لمحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

(قوله) الفترات أي الكاسلة الفاترة (قوله) والتغافل عن الجهاد (قوله) في غير طريق البلاغ أي تبليغ الأحكام (قوله) ومشيخة المتصوفة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الياء أي مشايخهم (قوله) وهم فكره بفتح الهاء أي وضعه على الفم المعجمة بحجر ونحوه كما مر أو هو بضم الهاء وتشديد الكاف أي وهو شغل خاطره (قوله) ما يغشاه أي ينزل عليه تغشاه أي تتغشاه لعقله وفي نسخة المصنف بحذف الضمير (قوله) ويستشعرون الخ أي يجعلونه شعارا لهم

قوله

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى لِنُوحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي آيَةٍ بَنَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةٍ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ إِثْبَاتُ الْجَهْلِ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ وَعْظُهُمْ لِئَلَّا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكَوْنِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمْلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوْلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِذْنِ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَنَهَاهُ اللَّهُ أَنْ سَأَلَهُ عَمَّا طُوِيَ عَنْهُ عِلْمُهُ وَأَكَّدَهُ مِنْ عَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِهَلَاكِ أُمَّتِهِ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ حَكَى مَعْنَاهُ مَكِّيٌّ كَذَلِكَ أُمِرَ نَبِيُّنَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْتِزَامِ الصَّبْرِ عَلَى إِعْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُقَارِبُ حَالَ الْجَاهِلِ بِشِدَّةٍ

(قوله) الا يتشبهوا فى امورهم
وفى نسخة الا يتسموا بتشديد التاء اى لا يتصفوا

(وقوله) بسمات بكسر السين

(وقوله) واكنه من غيبه اى استره عن ادراكه بالبصر والبصيرة وهو بتشديد النون

(قوله) لهلاك امته وفى نسخة لاهلاك امته

(وقوله) ولا يخرج بالخاء المهملة وفتح الراء اى لا يضيق صدره

التحشر حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معناه لخطاب
لامة محمد اى فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد
مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفضل وجب
القول بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من ذلك
فما معنى اذا وعبد الله لنبينا عليه السلام على
ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت
ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الاية وقوله وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشا الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام
لا يصح ولا يجوز عليه الا يبلغ وان يخالف امر ربه
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب او يفتري
عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين
لكن الله تعالى امره بالمكاشفة والتيان في البلاغ
للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذا السبيل فكاتم
ما بلغ وطيب نفسه وقوافقه بقوله تعالى والله

يعصمك

(قوله) وجب القول وفي نسخة
فهذا الفضل اوجب القول وفي
اخرى بوجب القول

(قوله) فما معنى اذا وعبد الله
وفي نسخة بدون اذا

(قوله) واذا لم تفعل فما بلغت اى
اذا لم تفعل ما امرت به من تبليغ
جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته

(قوله) يا ايها النبي اتق الله اى دم على
تقواه وفي نسخة
بدون يا ايها
النبي

(قوله) او يضل بصيغة المجهول
وفي نسخة بفتح الياء وكسر الضاد

(قوله) او يختم على قلبه
بالبناء للمفعول

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا تَخَافَا فَالتَشْتَدَ بَصَائِرُهُمْ فِي
الْإِبْلَاغِ وَإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعَدُوِّ الْمُضْعِفِ لِلْيَقِينِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقَوَّلَ
عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ
ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا
وَجَزَاؤُكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ
إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ
يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنَّ هَذَا حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالنَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ
الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا
يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ كَمَا قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ وَلَا كَانَ مِنَ
الظَّالِمِينَ **فَصْلٌ** وَأَمَّا عِصْمَتُهُمْ مِنَ هَذَا الْفَنِّ
قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُمْ
مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
أَوِ التَّشْكِيكِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الْأَخْبَارُ
وَالْآثَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النَّقِيصَةِ
مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى

(قوله) ويذهب عنهم بفتح الياء اى يزول وفى نسخة بضم الياء اى يزيل

(قوله) المضعف بتخفيف العين وتشديدها اى الموهن

(قوله) فليس فيه انه اطاعهم اذ لا يلزم من النهى عن الاطاعة مخالفته

(قوله) ولما عصمتهم من هذا الفن اى من نوع المعصية مع الاجماع على عصمتهم من الكفر

(قوله) من الجهل بالله وصفاته اى الثنوية والسلبية والفعلية والاضافية

(قوله) تعاضدت الاخبار اى تعاونت وتوازرت الاخبار

(قوله) هذه النقيصة اى الجهل بمرتبة

نفس

مفاده

(قوله) وروى نبيا اى بحول نبيا فى مقام الاستثناء

(قوله) ولم يتنقل عن احد ولم من الاخبار اى كلا من الكفار

(قوله) قبل اظهار الرسالة والنبوة

(قوله) عن من كانت هذه سبيله وفى نسخة عن كل من اه

(قوله) قد رمت نبينا اى ذممته بعيب ما قذرون عليهم من نسبه مما لا يليق بجنابه الرفيع (قوله) وعيرته بتشديد الباء اى وعاب (قوله) واستلمته اى اخرعته (قوله) رفضه الهته اى بزكه عباد غيرالله (قوله) ونفر وجوه اى تغيره فى معبوده اى بدلوه

(قوله) افظع بالفاء اى اشنع والطاء المعجمة

(قوله) اذ لو كان لنقل اذ لو وجدوا سبيلا اليه لنقل الخ

(قوله) لم يستكفوا عند تحويل القبلة اى صرفها عن الكعبة الى بيت المقدس

(قوله) واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اى عهدهم بتبليغ الرسالة والدعا الى التوحيد

إشراق ثور المعارف ونفحات ألطاف السعادة
كما بينها عليه في الباب الثاني من القسم الاول من
كتابنا هذا ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحدا
نبي واصطفي ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك و
هذا الباب للنقل وقد استدل بعضهم بأن القلوب
تنفر عن من كانت هذه سبيله وأنا أقول إن قريشا
قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وعيرته
كفار الأمم أنبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نصر
الله عليه أو نقلته إلينا الرواة ولم نجد في شئ من ذلك
تغييرا للواحد منهم برفضه الهته وتفريعه بذمه
بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لكانوا
بذلك مبادرين وبتلويمه في معبوده محتجين ولكان
توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد آباؤهم قبل
أفظع وأقطع في الحجة من توبيخه بنبيه عن تركهم
الهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل في إطباقهم
على الاعراض عنه دليل على أنهم لم يجدوا سبيلا
اليه إذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يستكنوا عند
تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وقوله وإذ أخذ الله ميثاق

(قوله) بنبيهم

الاول

إلى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله
في الميثاق ويعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه
ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل
مولده يدهور ويجوز عليه الشرك أو غيره من
الذنوب هذا ما لا يجوزه إلا ملحد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله وملأه حكمة وإيمانا كما تظاهرت بإخبار
المبتدإ ولا يشبه عليك بقوله إبراهيم في الكوكب
والقمر والشمس هذا ربي فإنه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
إلى أنه إنما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم
وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الإنكار
والمراد أفهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي أي على زعمكم
كما قال أين شركائي أي عندكم ويدل على أنه لم يعبد
شيئا من ذلك ولا أشرك بالله قط طرفة عين قول
الله عز وجل عنه إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون
ثم قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم
الأقدمون الآية وقال إذ جاء ربه بقلب سليم
أي من الشرك وقوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

(قوله) ويجوز عليه الشرك بجوز في نجوز بتشديد الواو المفتوحة أو المكسورة (قوله) وشق قلبه صغيره أي صدره في نسخة وشق صدره في الغلمان وفي نسخة مع الغلمان وقال هذا حظ الشيطان منك أي صورة (قوله) كما تظاهرت به أخبار المبدإ أي تواترت أحاديث بدإ خلقته ولظهور آثار نبوته إلى منتهى صفته في أسرار رسالته (قوله) ولا يشبه عليك بتشديد الموحدة المفتوحة أي لا يلتبس (قوله) على زعمكم أي بالأمور المزعومة (قوله) وقيل لزوم التكليف معظم الحذاق من العلماء والمفسرين (قوله) مبكتا أي موبخا لقومه على عبادة الكواكب (قوله) أي على زعمكم أي بحسب اعتقادكم الفاسد (قوله) أين شركائي بتشديد الياء المكسورة (قوله) أي عندكم أي بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله) ويدل على أنه لم يعبد شيئا من ذلك أي بطلان دينهم وما يخل بمنصب النبوة (قوله) طرفة عين أي لحظة

(قوله) الأقدمون أي الأقدمون أسلافكم المتقدمين

(قوله) واجنبني وبني أي وبعدني أنا وبني

(قوله) أن نعبد الأصنام أي نجعلها أربابا من دون الله

فان قلت فما معنى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين قيل اى ان لم يوفقني بمعونته اكن
مثلكم في ضلالكم وعباد تكم على معنى الاشفاق
والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال
فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد
عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود
وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم
فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما كانت له
ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين
عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر
فعاد بعد ابوالا وما كان قبل كذلك فان قلت
فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من
الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك
اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال
فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم
ونحوه عن السدي وغيره واحد وقيل ضالا عن شريعة
اى لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير
ولهذا كان عليه السلام يتحنث بغار حراء في طلب ما يتوصل
به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام

(قوله) لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا اى لتصيرن
فاستفتح اليهم ربهم اى سألوا النصر عليهم
لاحد الامرين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم في ملتهم
ولم يكونوا قط على ملتهم

(قوله) قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
عن شعيب ومن تبعه من المؤمنين

(قوله) انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم
بعض النسخ بدون انما (قوله) ولم يكونوا قبل كذلك
اى صاروا حمما بعد ان كانوا فحما (قوله) فعاد بعد ابوالا
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد اللام اى صار ابوالا
وفي نسخة قبل ذلك بالظرف (قوله) ووجدك ضالا فهدى
فما بعد الفاء اعجز بيت وصدره
* شيبا بماء فعاد بعد ابوالا *
وفي بعض النسخ اليت بتمامه
وقيعان ضبطت بكسر القاف وفتح الياء المشددة
وسكون العين المهملة فوحدة فالف فنون على انه
جمع قاع وهو المستوي الواسع من الارض والمراد
بالضحل الماء القليل وفي بعض النسخ شبيها
بالضحل على البناء للمفعول اى خلط
فعاد اى العقبان والمراد ما فيهما من الماء
الجهول اى الذي لا يعلم مقداره

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي
ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اى بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك
ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
المعنى فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا ممن يحبني لك في الازل اى لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك
ضالا فهدى اى اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا فهدى اى محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله
تعالى انك لفي ضلالك القديم اى محبتك القديمة
ولم يريدوا هاهنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله
لكفروا ومثله عندهم قوله انا لنراها في ضلال
مبين اى محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا
في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس الاية وقيل وجدك
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك
السعداء ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها
ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه
السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اى من
المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اى من امور الدين
(قوله) لم تكن له ضلالة معصية بالاضافة وفي نسخة ضلالة في معصية
بل ضلالة طاعة لم يرد طريقا
كالها
(قوله) اى لا تعرفها اى على الوجه
الاكمل
(قوله) وقرأ الحسن بن علي
ووجدك ضالا اى بالدفع على انه
فاعل اى متحيرا فهدى اى اهتدى
بك في المآل
(قوله) قال فيها اى في هذه الاية
ضالا عن الايمان قال اللائق ان
يفوض ان يقال الله اعلم
بتفاصيل احكامه كما في قوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
(قوله) وكذلك اى مثل وجدك ضالا
مما يورث اشكالات ويدفع في النهاية
والمآل

وقال الأزهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى أي ناسيا كما قال تعالى أن تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه وقال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدري بها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فيسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى نقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهدك باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان

وهم

(قوله) ان نضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها

(قوله) ثم نزلت الفرائض اي من الصلاة والزكاة والحج وغيرها

(قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اي بتكليف كل فرض اتيانا

(قوله) اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص

(قوله) كان يشهد وفي نسخة كان شهد

(وقوله) مشاهدهم اي محاضرهم

(قوله) انكره احمد بن حنبل بالكسر الجيم وتشديد النون الذال المعجمة اي انكار المبالغة

(قوله) او شبيه ويروى او يشبه بالتشديد المفتوحة

وَهِمَ فِي اسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ فِي الْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ
عَلَى اسْنَادِهِ فَلَا يُلْتَفَتُ اِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ اَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِضَتْ
اِلَيَّ الْاَصْنَامُ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الَّذِي رَوَتْهُ
اُمُّ اَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمُّهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ اَعْيَادِهِمْ وَعَرَضَ
عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَةٍ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْعُوبًا
فَقَالَ كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنَمٍ تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ اَبْيَضُ
طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وَرَاءَكَ لَا تَمَسَّهُ فَاَشْهَدُ لَهُمْ بَعْدُ عِيدًا
وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَا حِينَ اسْتَحْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى اِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفْرَتِهِ
مَعَ عَمِّهِ اَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَاَى فِيهِ عَلَامَاتِ
النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْاَلْنِي بِهِمَا فَوَاللهِ مَا اَبْغَضْتُ شَيْئًا
بُغْضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا فَبِاللهِ اِلَّا مَا اَخْبَرْتَنِي عَمَّا اَسْاَلُكَ
عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ
سِيَرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى لَهُ اَنَّهُ كَانَ
قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ الْمُشْرِكِينَ فِي وُقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ
فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِاَنَّهُ كَانَ مَوْقِفَ
اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَصْلٌ** قَالَ الْقَاضِي اَبُو
الْفَضْلِ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْاَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ
وَالْاِيمَانِ وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَاَمَّا

(قوله) وهم بكسر الهاء غلط وفتح اى غلط وخطا

(قوله) على اسناده اى اسناد هذا الحديث للنبى عليه السلام

(قوله) بغضت الى الاصنام بصيغة المجهول اى بغضها الله من خال الصغر الى الكبر

(قوله) تمثل لى رجل ويروى شخص

(قوله) بحير بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وممدودا وقد رواها ابن سعد

(قوله) فاختبره بذلك اى فامتحنه بحير بذلك لاستحلافه بهما اى لاتسالنى بهما اى باللات والعزى

(قوله) وتوفيق الله له اى وتوفيق شرائع الاحكام

(قوله) لانه كان موقفا ل وموقف سائر الانبياء ابراهيم وغيره

(قوله) عقود الانبياء اى قلوبهم ما عقد عليه

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب بالنصب والجر
اى عن باب التوحيد وما بعده

(قوله) بجماعها
بكسر الجيم اى ما اجمع
عليه او حملتها

ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم بجماعها انها مملوة
علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة
والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن
طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده
وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه السلام في الباب
الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما يدنه على ما وراءه
الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق
منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة
من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على
خلاف ما هي عليه ولا وضع عليهم فيه اذ هم
متعلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها
وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا
الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون كما سنبين هذا ان شاء الله تعالى في الباب
الثاني ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا
فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله وهم منزهون
عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم
وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم
وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية
واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة
ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا

(قوله) واعتقادها اى ومن
عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى
على خلاف في حقيقتها كما يشير
اليه قوله صلى الله عليه وسلم
للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم
ان لا تفعلوا فرأوا ان يبره فلم
يلقح منه ذلك الاقليل فقال
انتم اعرف بدنياكم

(قوله) ولا وضع عليهم اى لا عيب عليهم ولا عتب
(قوله) وقوانينها اى
ضوابطها الكلية المشتملة على
المسائل الجزئية (قوله) وامور
الدنيا تضادها اى كتضاد الضدين
(قوله) وهم عن الاخرة هم غافلون
اى مع انهم في امر دنياهم عاقلون
(قوله) والبله بفتحتين اى البلاهة
(قوله) لكمال العقل والفطانة
فيه

المقصد

العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي صلى الله
عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه
لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك عن وحي من الله
تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فيكيف
الجهل به حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك
باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول بتجويز
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى
مقتضى حديث ام سلمة انى انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل على فيه حرجه الثقات وكقصة اسرى
بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون
ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا
هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف
فيه ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه
دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق
والصواب عندنا ولا على القول الاخر فان الحق في طرف
واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين
انما هو بعد استمرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه
وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ
ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة الفعل والفاعل

(قوله) خرجه الثقاة اى خرج حديث ام سلمة الثقاة من الرواة كابي داود

(قوله) والاذن للمتخلفين اى من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفى الله عنك لم اذنت لهم

(قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع

(قوله) ولم يشرع قبل ذلك فيه نظر والصحيح ما قبل نظره واجتهاده

النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها أولا إلا
ما علمه الله شيئا فشيئا حتى استقر علم جميعها عنده
إما بوحي من الله أو إذن له أن يشرع في ذلك أو تكلم بما
أراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه
لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك
والريب واشتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل
بشيء من تفاصيل الشرع الذي أمر بالدعوة إليه إذ
لا تصح دعوته لما لا يعلمه وأما ما تعلق بعقده من ملكوت
السموات والأرض وخلق الله وتعيين أسمائه الحسنى
وآياته الكبرى وأمور الآخرة وأشراط الساعة وأحوال
السعداء والأشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه
إلا بوحي فعلى ما تقدم من أنه معصوم فيه ولم يأخذ
فيما أعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وإن
كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
صلى الله عليه وسلم إني لا أعلم إلا ما علمني ربي ولقوله
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين وقول موسى للخضر هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام أسألك بأسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وقوله أسألك بكل اسم

(قوله) قبل الوحي لا يعلم منها أولا إلى قوله فقد كان

ويروى بعضها (قوله) حتى استقر علم
(قوله) أو بعلم جميعها إجمالا وتفصيلا
على الناس بما أراده الله كما
في كثير منها أي من النوازل
الأمور الكلية لا في نحو
جميعها (قوله) في نسخة حتى استقر علم
بصيغة (قوله) ورفع الشك
بعقده (قوله) وأما ما تعلق
ومعرفة ربه قبله
(قوله) وخلق الله أي سمائه
مخلوقاته العلوية والسفلية
(قوله) وتعيين أسمائه الحسنى
أي المشتملة على أوصاف الجمال
وصفات الجلال (قوله) وآياته
الكبرى أي العظمى من عجائب
مخلوقاته (قوله) وأشراط
الساعة أي علاماتها (قوله)
مما لم يعلمه ويروى مما لا يعلمه
(قوله) فيما أعلم بنيا الفعل للمجهول
(قوله) ما ليس عند جميع البشر
أي أفرادا وجمعا (قوله) وقرأ حمزة
لهم بصيغة المتكلم (قوله) على أن
بصيغة المخاطب وفي نسخة بإثبات
تعلمني (قوله) مما علمت رشدا
الياء وقرأ ابن عامر و
بكسر الشين
بضمها

سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ
وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَهَذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ
إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا حُكْمُ
عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ
وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ **فَصْلٌ** وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ
عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكِفَايَتِهِ مِنْهُ
لَا فِي جِسْمِهِ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ وَقَدْ
أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ نَا
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدْلُ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ
نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ نَا عَبَّاسٌ
التُّرْقُفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ
ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا
وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعَانَنِي
عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا
بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ وَيُرْوَى فَأَسْلَمُ
بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ فَأَسْلَمُ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ
وَرَجَّحَهَا وَرُوِيَ فَأَسْلَمَ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ
حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلَكِ

(قوله) أو استأثرت به في علم الغيب عندك

(قوله) إذ معلوماته لا يحاط بها قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء

(فصل) واعلم أن الأمة مجمعة الخ وفي بعض النسخ بجمعة

(قوله) بأنواع الأذى كالجنون والإغماء (قوله) بالوسوسة أي بما يحسه الذي يوسوس به في صدور الناس وفي نسخة في الوساوس

(قوله) البرقاني بالباء الموحدة بعد الراء المفتوحة (قوله) الترقفي بفتح التاء المثناة فوق فراء ساكنة فقاف مضمومة فواو ففاء مشددة وفي نسخة الترقفي بضم التاء المثناة فوق وفتح القاف وتشديد الفاء المكسورة

(قوله) من الحد من زاد الكاف أخرج ما منكم من أحد

(قوله) الأول كل به الله وفي نسخة الأول وكل الله

(قوله) وإياك أي الأول وكل الله وكل به وإياك يا رسول الله أي وكل به وإياك أيضا

(قوله) فأسلم بفتح الميم أي انقاد وقبل من الإسلام

(قوله) ورواه فاسلم بضم الميم أي وفتح همزة المتكلم ما خوذ من الكسلامة

(قوله) وروى فاسلم جميعة الماضي المعلوم

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاتته سلبه
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وإذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر
على الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره وامامة نفسه
واذ خال شغل عليه اذ يئسوا من اشواشه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم وامكن في الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه بساريه
حتى تصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاءني
بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديث
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله) وهو ظاهر الحديث اي بناء على القول الراجح مع انه يحتمل ان يكون زعونه انقاد واستسلم

وفي نسخة على كل احد من بني آدم (قوله) فكيف عن بعد اي من شياطين الجن (قوله) ولا اقدر اي الخلو منه وفي غير موطن في غير موطن من حضوره (قوله) موطن شغل بضم الشين وسكون الغين المعجمة وضمتين وتشديد اللام (قوله) واذ خال شغل عليه اي اضلاله واشواشه افساد امره (قوله) خاسرين اي وجعوا خائبين (قوله) فانقلبوا اي حمل الخ فشد على بتشديد الدال منه اي فاتاني (قوله) فامكنني الله منه اي فاقدرني من خنقه وقوائم

على فهد بذال معجمة فذعته بذال معجمة وانكر الخطابي وقيل مهملة وانكر الخطابي وقيل وصحفها غيره وصوبه المهملة وان كانت المعجمة اوضح اهـ ملا (قوله) بساريه اي اسطوانة وفي رواية الى سارية من سواري المسجد (قوله) فذكرت قول اخي اي تذكرت قول الخ (قوله) وفي رواية دعوة اخي (قوله) ان عدو الله بجوز فتح الهمزة وكسرها (قوله) جاءني بشهاب (قوله) في بشعلة مضبطة بفتح المثلثة وضمها موثقا اي مربوطا (قوله) وطلب عفريت بضم العين وفتح الفاء وكسر الراء مشددة اسم جنس مضاف

ملتقوه

مايستعوذ به منه ذكره في الموطا ولما لم يقدر على
اذاه بما شرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته
مع قريش في الايماء بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله
تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر رسالته عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كنى من لمسه
فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرضه
وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قلت
فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي بشحقنك غضب تحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ ههنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك
بغثرينك وتحركنك والنزغ ادنى الوسوسة

(قوله) في الموطا بالمد
(قوله) الى عداه بكسر العين وهو اسم جمع اي اعدائه من كفار قريش (قوله) في الاشعار اي الكتاب
(قوله) ينذر بشانه اي يخبر حاله صلى الله عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذرهم عنه
(قوله) عند بيعة العقبة اي عقبة منى السفلى بفتح الضاد وعصمه ضره بفتح المعجمة وضمها ويروى وعصمه من لمسه (قوله) لمسه اي وفي اي خبره وشره بنا الفعل للمفعول نطعن بفتح العين وضمها اي ليضرب (قوله) فطعن في الحجاب اي الغشاء الذي هو المشيمة الجنين داخله وقيل الحجاب بين مريم والشيطان

(قوله) يغوينك من الاغواء بالغين المعجمة والراء وهو الاضرار وفي نسخة يغوينك بالواو من الاغواء

(قوله) ادنى الوسوسة اي حديث النفس والخطرة التي ليس لها عبرة

فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ
عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ رَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ إِغْرَائِهِ بِرَدِيءِ خَوَاطِرِ
أَدَانِي وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِيذَ
مِنْهُ فَيُلْقِيَ أَمْرَهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ إِذْ لَا
يُسَلِّطُ عَلَيْهِ بِأَكْثَرَ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَذَلِكَ
لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلَكِ
وَيُلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَلَا اعْتِمَادَ
فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجِزَةِ بَلْ لَا يَشُكُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَّ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ الْمَلَكُ وَرَسُولُهُ
حَقِيقَةً إِمَّا بِعِلْمٍ ضَرُورِيٍّ يَخْلُقُهُ اللهُ لَهُ أَوْ بِمَا
يُظْهِرُهُ اللهُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا
تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ
لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقَاوِيلَ مِنْهَا التَّسَهُّلُ وَالْوَعْثُ
وَالسَّمِينُ وَالْغَثُّ وَأَوْلَى مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ
الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ التَّمَنِّيَ هَاهُنَا التِّلَاوَةُ
وَإِلْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا شَغْلُهُ بِخَوَاطِرَ وَأَذْكَارٍ
مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنِّسْيَانُ
فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يُدْخِلَ غَيْرَ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ

(قوله) من اغوائه بالواو اى اضلاله
(قوله) تسليطه وفى نسخة من اغوائه به اى

(قوله) مالم يجعل بصيغة المجهول اى لم يقدر الله له سبيلا
(قوله) فيلقى امره بينا الفعل المفعول وبعين امره وعصمه بناءه للفاعل اى فيلقى الله امره ويدفع شره

(قوله) ورسوله اى الله هو المرسل اليه ومبعثه

(قوله) والوصب بسكون الصاد وكسرها وبالمثلثة الطريق الموعر وبالسين ومنه ما ورد اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر

وفى نسخة الضعف

والوعث والوصب بفتح الغين (قوله) والغث بفتح المعجمة وتشديد المثلثة الردى الضعيف

(قوله) شغله بفتح الشين المعجمة وضمها وفى نسخة اشغاله اى يشغل الشيطان اياه

(قوله) الوهم اى النسيان والخطا

(قوله) على افهام فى نسخة فى افهام

من التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد بأشبع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى التمر قندي انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكر نا قصة سليمان مبسوطة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب عليه السلام وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويختبرهم قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله تعالى عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا وادٍ به شيطان وقول موسى في وكزه هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على موارد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كأنه رؤوس الشياطين وقد قال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول

(قوله) وينسخه اي يرفعه

(قوله) ويكشف لبسه يفتح اللام اي ويبين خلطه

(قوله) بتسليط وفي نسخة بتسلط

(قوله) وان مثل هذا لا يصح يعني واذا كان لا يصح تسلط الشيطان على ملك سليمان في الامور الدنيوية فالاولى عدم تسلطه على الابدان في الامور الدينية والاخروية

(قوله) ومن قال ان الجسد هو الولد اي في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا

(قوله) بنصب النون وسكون المهملة

(قوله) اي يضربهم وفي نسخة يجلدهم

(قوله) ويبتليهم اي يختبرهم ويمتحنهم

(قوله) ويقوم بالحكمة اي ويلزم بالحكمة

(قوله) وما انسانيه بكسر الهمزة والضم للامام حفص

(قوله) في وكزه هو ضربه في صدره

(قوله) هذا من عمل الشيطان اي وسوسته في صدره وفي نسخة قبل ان يؤدي ذلك الى ضربه

(قوله) على مورد مستمر اي مستمرا بالنصب وبحذف على

(قوله) كأنه رؤوس الشياطين

يوسع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك
الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى
لفتاه والمروي آثرا انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبل
موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة
يوسف قد ذكر انها كانت كلها قبل نبوته وقد قال
المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر للملك شأن يوسف
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليتسرع فيه تسلط
على يوسف ويوشع بوسوسة ونزغ وانما هو استغال
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينبغي
ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا واديه شيطان
فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل
ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في
ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا واديه شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض

(قوله) وربه الملك بكسر اللام
(قوله) يوسوس وفي نسخة
يوسا ويس
(قوله) يشغل اخواطرهما وفي
نسخة يشغل خواطرهما اي بسبب
وفي اخرى بصيغة المضارع
وفي اخرى شغل بصيغة الماضي
(قوله) بهمزة بعد الياء وكسر الدال
المهملة وفي نسخة بضم الياء وكسر الدال
(قوله) كما يهدأ الصبي بصيغة المجهول
الصبي بصيغة المعلوم بالكف
بان يضرب عليه بالكف
على وجه اللطف لينام
(قوله) كلاءة الفجر بكسر الكاف
وفتح اللام وبالمد وفي نسخة
بكلامة الفجر اي حراسته
نسخة بمطلع الفجر
لاجل الصلاة

فى هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله **فصل** واما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه وجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا او غلطا اما تعمد الكذب فى ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى فيما قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط فى ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابى اسحاق الاسفرايينى ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع باتفاء ذلك وعصمة النبى صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضى ابى بكر الباقلانى ومن وافقه لاختلاف بينهم فى مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فيخرج عن غرض الكتاب فنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف فى القول فى تبليغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه وفيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا فى حالتى الرضا والسخط والصحة والمرض وفى حديث عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت فى الرضى والغضب قال نعم فانى

(فصل) (قوله) فقامت الدلائل الواضحة وفى نسخة فقامت الدلالة الواضحة (وقوله) بصحة المعجزة على صدقه كانشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه (قوله) فيما كان طريقه البلاغ اى تبليغ الشرائع والاحكام والعادات (قوله) من الاخبار اى الاعلام (قوله) بخلاف ما هو به اى بخلاف ما تعمد الخلف بضم الخاء والمستقبل كالكذب فى الماضى (قوله) ابى بكر الباقلانى بكسر القاف وتشديد اللام (قوله) وما اوحاه اليه وفى نسخة واوحاه (قوله) وفى حالتى الرضا والسخط بكسر الراء وفتح الضاد والسخط بفتحتين وبضم فسكون

لا اقول في ذلك كله الا احقا وانزه ما اشرنا اليه من
دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدق وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدق
فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف
مخبره على اي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما
تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة
مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص
فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب
برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق **فصل** وقد
توجهت ها هنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما
روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم
وقال افرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى ويروى
لتر تضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلا وفي اخرى والغرانقة العلا تلك
الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه

(قوله) صدقت فيما تذكره عني
وروي صدق وعبدي فيما
يذكره الخ

(قوله) لا ابلغكم بالتشديد والتخفيف
اي لا اخبركم

(قوله) ما نزل عليكم بنا الفعل
للفاعل مخففا او للمفعول
مشددا

(قوله) مخبره بضم الميم وفتح الخاء
اي ما اخبر به

(قوله) اللات
وقد توجه
بعض الطاعنين
منهم ثقيف
بالطائف

(قوله) شفاعتها الخ
والعزى تانيث الاعز
كانت لغطفان تعبدها
ومنات بالقصر والمد
وتقوله) سميت لهذيل وخزاعة

الغرانيق العلا جمع غرنوق
(قوله) بضم المعجمة والنون وبكسرها
وفتح النون يقال غرنيق بضم
المعجمة وسكون الراء وفتح التحتية
ويقال كقنديل وهي في الاصل
الذكر من طير الماء طويل العنق
قيل هو الكركي

الشهود

(قوله) ان شفاعتها لترتجى اي
بصيغة المجهول اي
تتوقع

المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع
في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل
عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى
الا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه القصة
وان جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما
بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية له وما *
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك فاعلم
اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث
مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه
اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا الحديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب الملتقطون من الصحف كل صحيح
وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتناسي
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف بعض نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف
كلماته فقائل يقول انه في الصلاة واخر يقول

(قوله) لما سمعوه بفتح الميم وتخفيف اللام وتشديدها اي بعدهم

(قوله) ينفرهم عنه اي يبعدهم

(قوله) فعرض عليه هذه السورة وفي نسخة بلوغه اي سورة النجم

(قوله) ماخذين اي طريقين

(قوله) تمنع بهما من تشبث بهما

(قوله) في توهين الرواية اي تضعيف اصله

(قوله) تسليم اي سالم الاضطراب

(قوله) والعلة اي مرفوعا

(قوله) الملقطون بضم الميم وفتح القاف اي الجامعون

(قوله) المولعون بضم الميم وفتح القاف اي المحبون

(قوله) الملقفون بتشديد القاف اي الجامعون

(قوله) الملحدون اي المائلون عن الحق

(قوله) ما هكذا نزلت بصيغة المجهول مشددا او المعلوم مخففا

(قوله) سنة بكسر السين وتخفيف النون اى تعاس

قالها فى نادى قومه حين انزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسهى وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبى صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ملهكذا اقرأنك وآخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبى عليه السلام ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر الرازى وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير ولا يعرف عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيما ذكرناه الذى لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله) ضعيفة واهية اى منكرة جدا

(قوله) عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اليشكرى الواسطى البصرى

(قوله) قال ابو بكر الرازى بتشديد الزاى وراء فى آخره

(قوله) الذى لا يوثق به الضمير فى به يعود الى الشك اى مع وقوع الشك الذى لا يوثق به

فلما

(قوله) اى من حديث سورة والذى منه

(قوله) وهو بمكة اى قبل الهجرة

(قوله) الرذيلة اى الخصلة الدنيئة ويروى النقيصة

(قوله) او ان يتسور عليه الشيطان اى او من ان يتسلط عليه الشيطان (قوله) ويشبه بتشديد الموحدة اى يلتبس

(قوله) من جواز ان الكفر على قلبه اى باعتقاد جنانه

(قوله) او ان يتشبه عليه ما يلقيه اى او من يتلبس عليه ما يلقيه

(قوله) ويقول اى او من ان يفترى على الله وهو لا يقول عن الله (قوله) ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول والمراد

(قوله) ضعف الحياة وضعف الممات اى عذابا مضاعفا فى الدنيا وبعد الوفاة

وامّا حديث الكلبى فلا تجوز الرواية عنه ولا ذكره بقوة ضعيفه وكذبه كما اشار اليه البخارى رحمه الله والذى منه فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من طريق النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبى صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليهما السلام وذلك كله ممتنع فى حقه عليه السلام او يقول ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر وسهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او يتقول على الله تعالى لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات فلا يبقى وجه ثان وهو استمالة هذه القصة نظرا وعرفا

وذلك ان الكلام لو كان كما روي لكان بعيدا لالتئام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على اذنى متامل فكيف بمن رزح حمله واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المناقضين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة الاسرى حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغبت للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتناث اصلها ولا شك في ادخال

بعض

(قوله) متناقض الاقسام اى مختلفها (قوله) متخاذل التاليف اى مختلفه والذال المعجمتين متعاقبان على الخذلان وهو ترك النصر (قوله) والنظم اى نظم الكلام (قوله) صناديد المشركين اى رؤسائهم في مكة (قوله) فكيف بمن رزح اى اضمحل (قوله) ومعاندي المشركين وفي نسخة ومعاندات المشركين وفي اخرى ومعاندات * (قوله) لاول وهلة اى في اول (قوله) الفينة بعد الفينة اى الحين بعد الحين (قوله) والفين بفاءين بينهما نون ساكنة اى الضعفة (قوله) والاستطالة والغلبة (قوله) ولا تشغبت بالشين والغين المعجمتين اى لا تهيج للفتنة والشر (قوله) للمعادي اى للعدو (قوله) بنت شفة اى لفظة من الشفة

بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض
معقلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه
رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري وانت الا تتخذوك
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لان الله
تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا
ان ثبته لركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه
ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن
اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية
انه زاد على الركون والافتراء مدح آلهتهم وانه قال
عليه السلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا
ضد مفهوم الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف
ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم
ان يضلوك الآية وقد روي عن ابن عباس كلما في القرآن كاد
فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال الفشيري
الماضي ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بالهتهم
ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل
فما فعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب
الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية نفاسير

(قوله) مغفلي المحدثين بفتح الغاء فلين عن الدراية اى
(قوله) هذه القضية اى الواقعة في نسخة الخبر (قوله) لتفتنونك اى يضلونك فانه وتعارضانه
(قوله) لركن اليهم في نسخة كركن (قوله) لواهية اى الضعيفة
(قوله) المنكرة اى المميل اليهم وتضعف الحديث
(قوله) لان دلالة الخبر ان قطعية لو صح (قوله) ورواية طائفة منهم ان يضلوك
(قوله) عن الحق بين الناس
(قوله) وما يضرونك من شئ اى ضلالهم رجع الضمير
(قوله) فهو ما لا يكون اى اذا كان الكلام موجبا
(قوله) لان نفي المقاربة كاد يفعله قارب ولم
(قوله) نفي الفعل فان كادت مجردة عن
(قوله) بالانكار نفي عن وقوعه
(قوله) من اهل الطائف اى قبيلته
(قوله) فعل اى الاقتراء (قوله) ولا ركن اى ولا مال
اليهم فيما قصدوه

آخر ما ذكرناها من نص الله تعالى على عصمة رسوله
ورد سفسافها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى
منّ على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به
الكفار ورامُوه من فتنته وضرادنا من ذلك كله
تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم
الآية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم
الحديث لو صح وقد عاذنا الله من صحته ولكن على ذلك
من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة
منها الغث والسمين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة
هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم
النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله
على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا
يقظة بعصمته في هذا الباب من جميع التهم وشنع
وقد قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وفي حديث الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال ومنها لما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان
وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لانهم

(قوله) ورد سفسافها اي رديئها
واصل السفساف ما يطير من
غبار الدقيق اذا نخل
(قوله) ورامُوه من فتنته اي
وقصدوا بعض محنته وبليته
ليفتري على ربه ما يخالف مقتضى
نبوته ورسالته (قوله) واما
المأخذ الثاني اي في الكلام
على مشكل هذا الحديث
(قوله) ولكن على ذلك من حال
وفي نسخة ولكن على كل حال
(قوله) الغث والسمين الاول
اي القول الضعيف والقوي

(قوله) انما ذلك من الشيطان
اي من الفانه
(قوله) وكل هذا اي جميع
ما ذكرناه لا يصح الخ

ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنانا ثلاثا وتر
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقوله لابراهيم
هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم
هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل
وبسنة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو
احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا اعتراض على هذا بما
روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها
غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عندنا
وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا
ويفصل الاي في تلاوته تفصيلا كما رواه
الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبي عليه الصلاة والسلام بحيث يسمعه
من دنى اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى
الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
بحفظ السورة قبل ذلك على ما اثرها الله وحققهم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها
ما عرف عنه وقد حكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو

(قوله) على تقدير التقرير اى التسليم في صحته
(قوله) هذا ربي اى هذا الكفيل او المخلوق مثل ربي
(قوله) بل فعله كبيرهم اى على وجه التورية التي هي من معاريض الكلام تدل على المراد اى من انه انما قاله توبيخا وتقبيحا لفعلهم
(قوله) يرتل القرآن ترتيلا اى يقرأه مترسلا
(قوله) قبل ذلك اى قبل وسوسة الشيطان
(قوله) بحفظ السورة اى يحفظ السورة ويراعي حفظهم سورة الخ
(قوله) واشاعوها اى فشوها
(قوله) وعيبها اى عيبه
(قوله) ابن اسحاق عباس محمد بن عقبة

هذا وقال المسلمون لم يسمعوها وانما القى الشيطان
ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويجوز ما روى
من تحريز النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسببها هذه الفتنة وقد قال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما
يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم
الله اياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى
الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينسبه الله ذلك ويرجع عنه
وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا
تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه
وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما لبس طريقه تغيير
المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن
بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة ولكنه لا يقر على
هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره
في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر
في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة
العلا فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا
والمراد بالغرانقة العلا وان شفاعتهن لترتجى الملائكة
على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة

(قوله) اي تلاوة اي قراءة خاليه عن دراية

(قوله) ويزيل اللبس به ويزيل خطأ اللام اي يزيل بسببه نفع الباطل بالحق

(قوله) لكنه لا يقر بصيغة المجهول اي لا

وذلك

وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة
بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم فى هذه السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم
ورجا الشفاعة من الملئكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان
ذلك وزينه فى قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى
الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظة التى
وجد الشيطان بها سبيلا للالباس كما نسخ كثيرا
من القران ورفضت تلاوته وكان فى انزال الله تعالى
لذلك حكمة وفى نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدى
من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقى
فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ
ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى خاف الكفار
اذ ياتى بشئ من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين
ليخلطوا فى تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه
على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله
لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبى

(قوله) ان الذين هم عباد الرحمن اناثا (قوله) سبيلا
للالباس اى للشبهة المفتنة (قوله) ورفعت تلاوته
اى مع حكمه او بدون حكمه ومنها ما ورد
فى انه كان لابن ادم واد ولن يملا
جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب (قوله) وما يضل به الا الفاسقين
اى الخارجين من طاعة الله (قوله) لفى شقاق بعيد
اى فى بعد عن طريق الصواب
خلاف (قوله) وليعلم الذين اوتوا
العلم اى من المومنين
اى تطمئن (قوله) فتخبت له قلوبهم
اى تزداد (قوله) ويشغبوا على اتباعهم
اى يثيروا الشر
بينهم

صلى الله عليه وسلم قاله فحرر ذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وبين للناس الحق من ذلك ومن الباطل وحفظ
القرآن وأحكم آياته ودفع ما ليس به العذر وكما ضمنه
الله تعالى من قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام
أنه وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا وكشف عنهم
العذاب فقال لا أرجع إليهم كذابا أبدا وذهب مغاضبا
فاعلم أكرمك الله أنه ليس في خبر من الأخبار الواردة
في هذا الباب أن يونس قال لهم إن الله مهلككم وإنما
فيه أنه دعى عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر فطلب
صدقه من كذبه لكنه قال لهم إن العذاب مصبحكم
وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم
العذاب وتدارکهم قال الله تعالى إلا قوم يونس لما
آمنوا الآية وروي في بعض الأخبار أنهم رأوا دلائل
العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن
جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فإن
قلت فما معنى ما روي من أن عبد الله بن أبي سرح كان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار
إلى قريش فقال لهم إني أصرف محمدا حيث أريد كان يملي
علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم

(قوله) وما أرسلنا من قبلك من رسول الخ
(قوله) ودفع ما ليس بسديد
(قوله) وكما ضمنه الله أي بحفظه المفهوم من قوله
(قوله) وإنا له لحافظون
(قوله) ومن ذلك ما روي الخ
(قوله) مغاضبا أي مواعدا على حبسه الغضب
(قوله) كشف عنهم العذاب قيل في يوم عاشوراء
(قوله) فذهب مغاضبا أي على حبسه الغضب
(قوله) إلا قوم يونس استثناء منقطع
(قوله) من القرى أي المراد أهلها أي
(قوله) لكن قومه ومخايله أي مظانه جمع
(قوله) مخيلة أو سحابة فيها عقوبة
(قوله) عبد الله بن أبي سرح بفتح
السين المهملة وسكون الراء
وفي آخره حاء مهملة أسلم قبل
الفتح
(قوله) ارتد مشركا وفي رواية
كافرا
(قوله) وصار وفي نسخة
وسار

كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف
شئت ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا
بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس
ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاعلم ثبتنا الله وايانا على الحق ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
اذا لا ترفع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن ارتد
وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر
افترى هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظم من هذا
والعجب لسليم العقل كيف يشغل بمثل هذه الحكاية
سترة وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر
على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر
احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي
الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله الآية
وما وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايته له فليس فيه
ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل
البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال القاضي ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرج

(قوله) كل صواب اي في نفس الامر او نزل
على عقول اهل الكتاب فيكون من
الصواب الاصرف النحو
(قوله) نسخت من كل باب كذا كتابته عنما
(قوله) كان يأمره بكتابته فيقول اي ابن ابي سرح
(قوله) وفي الصحيح اي الصحيح عبد العزيز
وفي مسلم من طريق ثابت
كلاهما عن انس (قوله) ما يدري
محمد الا ما كتبت له وفي نسخة ما يدري
محمد ما كتبت له اي ما يشعر بكتابة
فيما غير سهوا او قصدا
(قوله) ريبا اي شكا وشبهة
(قوله) ونحن اي هما شر الحدثين
(قوله) مبغض للدين اسم فاعل من
بغض ضد احب وروى منغض
من التنغيص وهو التكدير وروى
بالقاف من النقص
(قوله) انه شاهدها اي الحكاية او
القضية وفي نسخة شاهاه اي
اجلاه كحال اسلامه
(قوله) وفي نسخة اي
جميعة اي الطويل
حميد اي المجهول (وقوله) او رواه

(قوله) لم يخرج اهل الصحة وفي
نسخة اهل الصحة من الصحة

أهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن أنس الذي خرجه أهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن أنس قول شيء من ذلك من قبل
نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما أوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن إذ ليس فيه لو صح أكثر من أن الكاتب قال له
أو كتبه فقال له النبي كذلك هو فسبقه لسانه
أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه
وسلم قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه
الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه
وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت أن يسبق الى
قافيته أو مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق
ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا في سورة
وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد
يكون هذا فيما كان في مقاطع الآيات وجهات وقرآنات
وانزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم كما املاه احدهما
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى
الأخرى قبل ذكر النبي عليه السلام لها فذكرها للنبي صلى

(قوله) عبد العزيز بن رفيع هو تابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وروى عن شعبة وعائذ واخرج له الائمة الستة الى
(قوله) لما كان فيها اى في مضمونها
(قوله) قدح اى طعن
(قوله) اى نسبة الى الوهم
(قوله) والتوهيم اى نسبة الى الوهم
(قوله) والتحريف اى نسبة الى التغيير والتبديل
(قوله) ولا طعن اى لا من جهة معانيه
(قوله) كذلك اى ما قلته او كتبته
(قوله) ووقوعها اى وقوع الكلمة
(قوله) ومعرفته به اى بالكلام
(قوله) وجودة حسه اى ادراكه
(قوله) ودرايته اى سرعة فهمه
(قوله) وفطنته اى سماع
(قوله) كل صواب اى كل ما قلته او كتبته
(قوله) ان صح اى في نسخة
(قوله) مقاطع الآيات اى رؤوس الآي
(قوله) ويروى الآي اى مواقفها
(قوله) وقرآنات اى جائز ان
(قوله) وجهات ومعرفته ستوا ترتان
(قوله) وما يقتضي الكلام ومعرفته بما يتعلق بفصاحته وبلاغته

الله عليه وسلم كما قد منا ه فصوبها له النبي صلى الله عليه
وسلم ثم احكم الله تعالى من ذلك ما احكم وسنخ ما نسخ
كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة
فانك انت الغفور الرحيم ولست من المصحف
وكذلك جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرأ
بهما معا الجمهور وبتبتا في المصحف مثل وانظر
الى العظام كيف ننشرها وننشزها ويقض الحق
ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى
الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون
فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن
فيصف الله تعالى ذلك ويسميه كيف شاء **فصل**
هذا القول فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله
سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى
الاحكام ولا اخبار المعاد ولا اتضاف الى وحي
بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده
تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء
من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا
وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه
وجده وهزله وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق

(قوله) ما يشير اليه
(قوله) ثم احكم الله تعالى اى مما ذكر من عليم حكيم بدل غفور رحيم (قوله) ولنسخ ما النسخ اى ازالة حكمة تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
(قوله) وليست من المصحف وفي نسخة وليست في المصحف اى فهي متلوة لا مكتوبة
(قوله) كيف تنشرها بالراء وهي قراءة نافع وابن كثير وبالزاي قراءة ابن عمر وابن معجمة مكسورة في قراءة الكسائي وسلمى عامر وحمزة والكسائي على خلاف القياس يائه في الرسم على خلاف منزلة الوصل تنزيلا للوقف منزلة الوصل
(قوله) ويقض الحق اى يقضي القضا
(قوله) ولا يسبب للنبي اى يتسبب عليه ويحمله مشدده اى
(قوله) ولا وهما اى لا يصير شيئا
(قوله) وقد قيل ان هذا اى وقد اجاب ان هذا
(قوله) فيما يكتبه عن النبي اى فيما يكتبه الكاتب عن النبي
(قوله) الى الناس اى يبلغه
(قوله) فصل هذا القول اى ما ذكرناه
(قوله) فيما طريقه البلاغ اى الاخبار
(قوله) ما ليس سبيله اى ما ليس طريقه
(قوله) لا مستند لها الخ اى لا تتعلق بالاحكام
(قوله) ولا اتضاف الى وحي اى لا تتعلق بالامور الدينية
(قوله) بل في امور الدنيا اى
(قوله) واحوال نفسه اى الاحوال الاخروية
(قوله) فالذي يجب اعتقاده اى في حق النبي
(قوله) تنزيه النبي اى تنزيها للنبي
(قوله) عن ان يقع خبره اى عن وقوع خبره
(قوله) في شيء من ذلك اى مما ذكر
(قوله) بخلاف مخبره اى بخلاف ما يقع مثل ذلك الاختلاف
(قوله) لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا هذا القول فيما طريقه البلاغ هو المعول عليه عند جمهور العلماء
(قوله) وانه معصوم من ذلك اى من الكذب فيما ذكر
(قوله) في حال رضاه وفي حال سخطه اى في حال كونه راضيا وفي حال كونه ساخطا
(قوله) وجده وهزله اى كونه جادا وكونه هازلا
(قوله) ومرضه اى كونه مريضا

السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين
الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع
اقواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت
وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله
عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن
ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر
فقال اليهودي كانت هزيلة مني ابي القاسم فقال عمر
كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره واثاره
وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها
ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام
لغلط في قوله او اعترافه بوهم في شيء اخبر به
ولو كان ذلك لنقل كما نقل في قصته عليه السلام
ورجوعه عما اشار به على الانصار في تأبير النخل
وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي
ليست من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين
فارى خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت
عن يميني وقوله لتكم تختصمون الي الحديث وقوله
اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما سبق كلما

(قوله) واثاره اي احاديثه (قوله) وعن اي شيء وقعت وانه اي الشان وفي نسخة صحيحة وانهم من صحة اقواله وافعاله وبرود (قوله) في شيء منها اي احواله (قوله) ولا استثبات اي تثبات نشاعن تردد بعد نقل (قوله) الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التحتية وفتح القاف الاخرى (قوله) حين اجلاهم اي اخرجهم (قوله) باقرارهم اي استدل اليهودي باقرارهم عليه وسلم لابن ابي الحقيق بقوله صلى الله (قوله) اذا اخرجت المجهول المتكلم من هزيلة تصغير هزلة وهي الهزال (قوله) كانت هزيلة مني ابي القاسم اي من اجله وشمائله جمع شمال بالكسر وهو الخلق اي الجبلية من صفات كماله (قوله) مستقصى بصيغة المجهول ولو كان كذلك اي ما ذكر من الغلط والوهم (قوله) في تلقيح النخل اي تابيرها وهو جعل شيء من الذكر في الانثى (قوله) رايا اي عن نفسه (وقوله) لا خبرا اعلم وحي ربه ومن ثم قال انتم اعلم بدنياكم (قوله) لا احلف على يمين اي على عقد وعزم على شيء مما يحلف عليه

(قوله) انكم تختصمون الخ الحديث تمامه ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فانما اقتطعت له قطعة من النار

فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ
اللهُ تَعَالَى مَعَ اشْتِبَاهِهَا وَأَيْضًا فَإِنَّ الْكَذِبَ
مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ
عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ اسْتَرَابَ بِخَبَرِهِ وَاتَّهَمَ فِي حَدِيثِهِ
وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا مَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ
وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ عُرِفَ بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ
وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ تَيَقُّنِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي
أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ بِالْإِجْمَاعِ
مُسْقِطٌ لِلْمُرُوءَةِ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يُنَزَّهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ
وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا يُسْتَبْشَعُ وَيُشْنَعُ مِمَّا
تَخِلُّ بِصَاحِبِهَا وَتُزْرِي بِقَائِلِهَا الْحِقَةٌ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا
لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَإِنْ عَدَدْنَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ
تَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالصَّوَابُ
تَنْزِيهُ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ
غَايَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبْيِينُ وَتَصْدِيقُ
مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا
قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُشْكِلٌ فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْمُعْجِزَةِ فَلْنَقْطَعْ
عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي
وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا نُسَامِحُ
مَعَ مَنْ نُسَامِحُ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالَ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ
طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ

(قوله) مع اشتباهها اى نظائرها (قوله) فان الكذب متى عرف من احد فى شئ الخ اى ولو خبثيا (قوله) استريب بصيغة المجهول (قوله) ولم يقع قوله فى النفوس موقعا اى لم يؤثر فيها تاثير القبول وتطمئن به (قوله) ولهذا اى كون الكذب يورث الخ وفى نسخة ما ترك على ان ما موصولة للتاكيد كما ذكره الملا لكونها مزيدة (قوله) مع ثقته اى اعتماده الدينى (قوله) فى دينه واملنته فى روايته (قوله) فان تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية ويروى منقصة اى خصلة ذميمة (قوله) وكسر الصاد النبوة بفتح الميم اى ساحة الرسالة (قوله) فيما من مادة المشاعة بصيغة المجهول (قوله) وتشنع وهى الفاحشة وفى نسخة بتشنيع من التشنيع وهى المكاهة من المشاعة (قوله) وتزرى وفى اخرى وتشين من المشاعة (قوله) وتزرى بقائلها اى تعيبه وتنقصه (قوله) واما فيما لا يقع اى من الامر المنتشر كالكذب فى الواحدة فى نحو شهر اى فيما لا يقع من المرة الواحدة فى نحو شهر (قوله) فهل يجرى على حكمها اى فيقال هل يجرى على حكم الصغيرة من الكذب فى الخلاف فيها اى فيقال هل هى صغيرة او لا (قوله) والتنبيه اى مدار امورها (قوله) والتبيين اى فى الرسالة (قوله) وتعمدهم اى فى التبليغ (قوله) فلنقطع اى نجزم (قوله) وبانه اى وبقولنا انه (قوله) لا يجوز اى لا يجوز عقلا

النبوة ولا الاستئمار فيه في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله في صدقه لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق اهل النقل على عصمة نبينا عليه السلام منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني من اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه

فصل فان قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا احمد بن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت الصلاة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانهما لم يكونا وقد كان احد ذلك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك

(قوله) ولا الاستئمار اي قبل اظهارها (قوله) فيه

(قوله) زيد اي ولا ينبغي ان يستشاروا في نسخة بصيغة المجهول

(قوله) بتشديد النون افتعال من الوسم وهو العلامة (قوله) عن تصديقهم بعد اي بعد ارسالهم اياها امروا بتبليغ احوالهم (قوله) وما عرفوا به بتشديد الراء مبنيا للمفعول او الفاعل مشددا ومخففا (قوله) واتفق اهل النقل وفي نسخة بدون اهل (قوله) قبل البعثة وبعدها اي قبل الظهور وبعده (قوله) فضل فان قلت فما معنى الخ هذا في حديث الشهو اي السهو (قوله) الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة وسكون المعجمة وبغين معجمة (قوله) الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة (قوله) داود بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله) اقصرت القصر ضد الاتمام (قوله) المفعول من القصر ضد الاتمام او بفتح فضم النقص على صيغة الفاعل بمعنى النقص قاله ابن الاثير وقال النووي كلاهما صحيح والاول اشهر واصح (قوله) ام نسيت بفتح النون وكسر السين المهملة ثم تاء خطاب بصيغة الغائبة للفاعل المتكلم وما قصرت الصلاة (قوله) وما نسيت بصيغة المتكلم ونسبت بكون نافية او يحتمل ان تكون نافية وتوبيخ لم انسب استفهامية وتوبيخ اخرى لم انسب انه في رواية اخرى ولم تقصر

(قوله) احد ذلك اي احد ما ذكر من الحالتين في الواقع

اخرجه

اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو
بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على
القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول
البلاغ وهو الذى زنيفناه من القولين فلا اعتراض
بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من منع السهو
والنسيان فى افعاله جملة ويرى انه فى مثل هذا عامدا
لصورة النسيان ليسنه فهو صادق فى خبره لانه
لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل
فى هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب
عنه نذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى واما على
احالة السهو عليه فى الاقوال وتجويز السهو عليه فيما
ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها
ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار
القصر فحق وصدق ظاهرا وباطنا واما النسيان فاخبر
صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس فى ظنه فكانه
قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق
ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اى
انى سلمت قصدا وسهوت عن العدد اى لم انسه فى نفس
السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعد
ما ذهب اليه بعضهم وانما احتمله اللفظ من قوله كل ذلك
لم يكن اى لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم

(قوله) بصدد الانصاف اى متمسك بطريق الانصاف فى الرجوع الى الحق

(قوله) التعسف هو الخروج عن المألوف فى الاجادة وركوب الامر بالشقة وفى معناه الاعتساف

(وقوله) زنيفناه اى ضعفناه (قوله) عامدا فى هذه الصورة اى كالعامد فى النسيان

(قوله) اخبر عن اعتقاده وضميره اى بحسب نظره بقوله كل ذلك لم يكن

(قوله) وان لم ينطق به اى وان لم يصرح به واذ لم يعلم النسى فيما ظن

(قوله) وهو بعد اى من جهة النقل والمعنى يحتمل المعنى

(قوله) بل كان احدهما مفهوم المعنى وهو

ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة
وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت
فيه لأئمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد
بعضها وتعسف الآخر منها قال القاضي أبو الفضل
والذي أقول ويظهر لي أنه أقرب من هذه الوجوه كلها
أن قوله عليه السلام لم أنس إنكار للفظ الذي نفاه
عن نفسه وأنكره على غيره وبقوله بئسما لأحدكم من
يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض
روايات الحديث الآخر لست أنسى ولكن أنسى فلما قال له
السائل أقصرت الصلاة أم نسيت أنكر قصرها كما كان
ونسيانه هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من
ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق أنه نسي وأجرى
عليه ذلك ليسن قوله على هذا لم أنس ولم تقصر أو كل
ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة
ولكنه نسي ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ
وذلك أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهون ولا
ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لأن النسيان
غفلة عوافة والسهو إنما هو شغل بال فكان عليه السلام
يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات
الصلاة وأفعالها شغلا بها لا غفلة عنها فهذا
إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

(قوله) وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لأئمتنا دال على نفي وجود هذين بكليهما أي الملكية وغيرهم فيشير الى انه ما ظهر له

(قوله) انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه لأن أصل النسيان الترك فكره عليه السلام ان يقول تركت ما خيرا ولكنه نسي وشدد السين اي انساه الله اياه وبالتخفيف بمعنى النسيان ليس هو نسي وكذا نسيت بكسر السين من الاول (قوله) نسي وهو بفتح الهمزة والسين ولكن انسى مشددا وبضم الهمزة وكسر السين مخففا (قوله) بصيغة المجهول فلما قال له السائل فقد نسي بصيغة المجهول مشددا (قوله) هو بصيغة المجهول مشددا (قوله) نسي بصيغة المجهول مخففا (قوله) فتحقق انه نسي واجرى عليه ذلك (قوله) على هذا لم انس ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي بصيغة المجهول مشددا (قوله) ليسن المجهول للمفعول (قوله) ينهون الخ بالبنا للفاعل اي يجعله سنة تقتدي بها الامة (قوله) ولم ينس حقيقة بالبنا للفاعل او المفعول تقصر ولكنه نسي اي انساه الله اياه (قوله) غفلة وافة اي فلا تنسى اي باختيارك الا ما شاء الله بان يلقيه منك (قوله) انما هو تقصير منك اي باشتغال شغل بضم وسكون وبضمتين اي اشتغال بال (قوله) ولا يغفل بضم الفاء اي ولا ينهم

(قوله) اخلف بضم الهمزة (اى خلاف)

خلف فى قول وعندى ان قوله ما قصرت وما نسيت بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلاة ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انى لا انسى ولكنى انسى لاسن وامّا قصته كلمات ابراهيم المذكورة فى الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة فى القرآن منها اثنتان قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختى فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا فى القصد ولا فى غيره وهى داخلة فى باب المعاريض التى فيها مندوحة عن الكذب امّا قوله انى سقيم فقال الحسن وغيره معناه سأسقم اى ان كل مخلوق معرّض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدّر على من الموت وقيل سقيم القلب اى اشاهد منكم كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمّى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه استدرك بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعفها اراد بيانه لهم من جهة النجوم التى كانوا يشتغلون بها وانه اثنى نظره فى ذلك وقبل استقامة حجته عليهم

(قوله) انها كذباته جمع كذبة بفتح فكسر فى المفرد والجمع كذبة بسكونها فى الاول وضمّ الثانى قوله منها اثنتان قوله انى سقيم المذكورة فى سورة الصافات بعد قوله فنظر نظرة الخ (قوله) بل فعله كبيرهم هذا فى سورة الانبياء (قوله) انها اختى اى فى الاسلام وخشى ان يقتله لو قال انها زوجته ولقد نجاها الله منه بما اعزاه من اسمعيل الخ وهاجر ام اسمعيل واحد ملوك العرب جد المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الكذب وكسر الذال وسكون ثانيه وضم الكاف وبذلك بتشديد الراء المفتوحة (قوله) مروج فى معرض للتسقيم (قوله) وعنادكم بالميل عن الحق والادبار (قوله) اعتذر بعادته الخ تعريض عند طلوعه وتغيره (قوله) بل عرض بسقم اى تقدم (قوله فى حال سقم بفتحتين وبضم فسكون اى تغير الخ

(قوله) فهو على طريق التبكيت في التوبيخ والتقريع لقومه في استقادهم الفاسد في الوهية كواكب وحجارة لا تضر ولا تنفع

(قوله) اختي في الاسلام وهو صدوق ومثل هذا يقال لها الاخت في النسب ايضا

(قوله) فمعناه انه لم يتكلم الا بكونها كذبة

(قوله) وان كان حقا في الباطن اي في نفس الامر

(قوله) الا هذه الكلمات اي الثلاث وهذا في سنة وفعله كبيرهم وهذه اختي (قوله) اشفق ان يخاف عليه السلام من مؤاخذته بها اي لعلقوشان الانبياء عن الكناية

(قوله) وزي بغيرها بتشديد الراء من التورية وهي الاخفاء كانه جعل الشيء وراءه وحمل غيره نصب عنه وقيل وروي ستر مقصدي واظهر غيره وروي لئلا يأخذ عدوه حذره (قوله) لئلا يأخذ عدوه حذره اي احترازه

بل قوي برهانه في كل مقام عليه السلام

(قوله) وسقم نظره اي فكره فيما يتوجه اليهم

في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال بحجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما نصبه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم ان يؤاخذ بها واما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه ما يطعن في القول انما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجهه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه يقول

بحمزوا

وعدم التصريح بمقصده وقد ورد استعمال التعريض على قضاء حوائجهم وفي التصريح

تجهزوا لغزوة كذا او وجهنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد اعلم الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فنحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخبارا بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما علم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه

(قوله) وجهنا بكذا اى بهم فحذفنا

(قوله) بدخله الخلف بضم الجيم الثانية اى الاخلاف فيترتب عليه الكذب فى القول

(قوله) اذ لم يرد العلم اليه بان يقول الله اعلم او يقول انا والله اعلم ومن هنا تأدب العلماء فى اجوبتهم بقولهم والله اعلم

(قوله) بمجمع البحرين وهو ملتقى بحر فارس والروم مما يلى المشرق

(قوله) اعلم منك اى فى قول موسى انا اعلم

(قوله) وهذا خبر قد اعلم الله انه ليس كذلك اى فى نفس الامر

(قوله) وقع فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة اى الذى رواه البخارى عن ابى بن كعب

(قوله) على ظنه واعتقاده كما لو صرح به اى بان قال انا اعلم فيما اظنه واعتقده

(قوله) فيكون اخبارا بذلك اى كونه اعلم اهل زمانه بقتضى ذلك فى زمانه

(قوله) وحسبانه اى ظنه وهو بكسر الحاء المهملة

(قوله) لا بضمها كما توهمه الدلجى

(قوله) وسياسة الامة اى تحمل الزواجر والمشقة

(قوله) ويكون غيره اعلم منه فى غيرها

(قوله) ويكون الخضر اعلم منه اى من موسى فى بعض ما ذكر كالقصص المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم والخضر اعلم منه بالامور الاخر والظاهر والله اعلم ان المراد بالعلم هنا النبوة والرسالة او امور الشريعة والاحكام

(قوله) بما تقدم من علوم النبوة

(قوله) بما علم بصيغة المجهول

(قوله) ويدل عليه اى على ان ما علمه الخضر علم مخصوص به

(قوله) وعتب الله ذلك عليه اى ويدل عليه ايضا عتاب الله ذلك عليه

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا ولانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله
اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية
نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر
والعجب والتعاظم والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها
ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ
منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه
السلام تحفظا من مثل هذا مما قد اعلم به انا
سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى
حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من
موسى ولا يكون الولى اعلم من النبى واما الانبيا
فيتفاوتون فى المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى
فدل على انه بوحى ومن قال انه ليس بنبى قال يحتمل
انه فعله بامر نبى آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا
كان فى زمن موسى نبى غيره الا اخاه هارون
وما نقل احد من اهل الاخبار فى ذلك شيئا يعول
عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما
هو على الخصوص فى قضايا معينة لم يحتج الى اثبات
نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر

(قوله) من لم يبلغ كماله اى كمال موسى
من جهة مرتبته (قوله) فيهلك بالنصب
اى بتضمنه (قوله) من يقتدى به من امته فى قوله
انا اعلم من غير تنويض واستثناء (قوله)
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاظم (قوله)
تحدثا بنعمة ربه ظاهرا وباطنا (قوله) ان يكون
اى فمسلك طريقها بفتح الميم والراء
وليقتدى به بصيغة المجهول اى ليتوحد
غيره به (قوله) من كل هذا اى مدح
النفس (قوله) ولا فخر اى لا اقوله فخرا

(قوله) لقوله فيه انا اعلم من موسى قال
انا اعلم من موسى وهو اعلم منى فى بعض النسخ
ما فى بعض النسخ الصحيحة والنبى المعصوم
ويكون (الضمير المنصوب) عائدا على الله
عائدا على الخضر (قوله) واما
ان معائد على الخضر يختلفون فى المعارف
الانبيا وفيما يفعلونه بامر الله تعالى ولقد فضلنا
بعضهم على بعض كما قال تعالى ورفعنا بعضهم
فوق درجات (قوله) فى ذلك شيئا يعول
اى يكون نبى غير هذا حينئذ وقوله
يعول عليه اى يعتمد ويستند اليه

فيما

فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله
من موسى وقال آخرا انما اتى موسى الى الخضر للتأديب
لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالجوارح
من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان
فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد
بالقلب فيما عدا التوحيد وما قررناه من معارف
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء
من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور
فى ذلك الاجماع الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى
ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو
قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحاق
وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير فى التبليغ لان كل ذلك يقتضى
العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة
والجمهور وقائل بانهم معصومون من ذلك
من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم وكسبهم
الا حسنا النجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصى
اصلا فاما الصغائر فجوزتها جماعة من البغداديين
وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبرى
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى

(قوله) فيما دفع اليه بصيغة المجهول
(فصل) واما ما يتعلق بالجوارح
(قوله) ولا يخرج بالواو والا بالفاء كما
فى نسخة لان جواب لما سيجىء والجملة
فيما بينهما معترضة والتقدير واما
انه لا يخرج (قوله) فيما عدا التوحيد
وما يتبعه من الايمان والاسلام
والاحسان ومراتب الانبياء (قوله)
مما عقدت عليه قلوب الانبياء (قوله)
والكبائر الموبقات بكسر المؤخذة اى
المهلكات وهو عطف تفسير

(قوله) والاستاد بالمهملة والجيم معتمد
من كتمان الرسالة لقوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ الخ (قوله) منه المعجزة
بالرفع ويروى معتقى العصمة
(قوله) مع الاجماع على ذلك اى على ما ذكر
من ان عصمتهم من قبل الله باختيارهم
وكسبهم واقتدارهم (قوله) الا حسنا
النجار وفى نسخة خلافا للنجار (قوله) انهم
من المكلف وغيرهم من المكلف كما مر
من اهل السنة وابى هاشم من المعتزلة

الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم
يأت فى الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولا اختلاف فى
الناس فى الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك
وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو
كبيرة وانه انما سمى الصغير منها بالاضافة الى
ما هو اكبر منه ومخالفة الباري فى اى امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب
لا يمكن ان يقال ان فى معاصى الله تعالى صغيرة
الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها
حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا
يحبطها شئ والمشيئة فى العفو عنها الى الله تعالى
وهو قول القاضى ابى بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير
من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين
ان يختلف انهم معصومون على تكرار الصغائر وكثرتها
اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا فى صغيرة ادت الى زوال
الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة
فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل
هذا يحط منصب المتسم به ويزرى بصاحبه وينفر
القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

بل

(قوله) العقل لا يحيل وقوعها اى الصغائر ولا الكثائر وقوله ولم يأت فى الشرع من الكتاب والسنة (قوله) باحد الوجهين اى بجواز صدورها وعدم صدورها عنهم (قوله) الا بفتح الهمزة والضمير للشان (قوله) الا ما هو اكبر منه كالمس والقبلة والمعانقة والملاعبة بالنسبة الى المجامعة (قوله) اى من حيث ام مخالفة لصاحب الكبرياء والعظمة (قوله) ان فى معاصى الله الخ وفى نسخة بحذف ان (قوله) اذا لم يتب منها اى باجتناب الكبائر او معها (قوله) الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر بل بشرط اجتنابها (قوله) ولا يكون لها حكم اى بل اعمال حسنة يثاب عليها (قوله) فلا يحبطها اى بل يحبط ثوابها (قوله) والمشيئة فى العفو عنها اى عن الصغائر (قوله) ولا يجب على القولين اى عند اهل السنة (قوله) واسقطت المروءة اى الاظهر وهى الفتوة (قوله) والازراء اى الاذراء وهى الفتوة (قوله) يحط منصب المتسم به (قوله) ويزرى بصاحبه اى يحقره وقوله وينفر اى يطرد

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله
لوجوه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر
وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قضاء وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم
وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب
مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام قرينة
بل مطلقا على بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر اصحابنا
وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان
ذلك ندب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيد
بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم
به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم
يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يكن الاقتداء
بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز
مقصد به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية
ولا يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا
من الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز

(قوله) الحظر بفتح الحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة اى المنع (قوله) مطلقا
اى من غير قيد ان تقع افعالهم واقوالهم
قضاء كما قال تعالى اولئك الذين هداهم
الله فبهداهم اقتده وقع قضاء وتعمدا
قضاء اى دالة على وقوع قضاء وتعمدا
(قوله) ابن خويز منداد
بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وكسرها
وسكون التحتية وفتح النون فدال مهملة
وكسر الميم وسكون النون فدال مهملة
فالف فذال معجمة او فذالين معجمتين
(قوله) الابهري بفتح الهمزة والهاء (قوله)
وابن القصار بتشديد الصاد
(قوله) سريج بسين مهملة
مضمومة

* وفوقها ما نصه
(قوله) والاصطخري بكسر الهمزة
وفتح الطاء وسكون الظاء المعجمة وهو
ابن سريج (قوله) وابن خيران بالخاء
المعجمة وسكون التحتية واخره نون
(قوله) ودخول طائفة اى الاولى
(قوله) مقصد بكسر الصاد اى مطلوبه
(قوله) او الاباحة فلا يترتب على فعله ذم
ولا مدح ولا ثواب ولا عقاب (قوله)
او الحظر اى المنع حراما او مكروها
وحذف الاول (قوله) وجهل المتأخر منهما وهم اصحاب الشافعي

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى رأى شيئا فسكت عنه عليه السلام دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم من مواقعة المكروه كما قبل واذا الحظر او الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء بأقوالهم فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع واخبارهم برؤية ابن عمر جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس واخبر غير واحد منهم في غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه السلام هل اخبرتها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله عنها مخبرة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار في هذا اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

(قوله) لا يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء قال الملا واخطأ الجلبي في قوله يقر بكسر القاف وتبعه غيره من الحشيين (قوله) وسكت عنه الخ اي لم ينكره على فاعله (قوله) واذا الحظر اي المنع عن ترك الاقتداء قال الملا والاظهر ان يقول اذ الوجوب الخ (قوله) وفي كل فن اي نوع من افعاله قصدا او عهدا من غير تقرير من افعاله (قوله) حين نبذ خاتمه بكسر النون وفتحها اي حين طرح الخ

(قوله) واخبارهم بالرفع اي ومن دين الصحابة استنادهم الاخبار الخ (قوله) هل اخبرتها اني اقبل الخ اي هل اخبرتها اني اقبل حال قضاء الحاجة استنادا بالاستقبال واستدبار القبلة (قوله) كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتها انا ذهبت الى الزوجها فاخبرتها انها اخبرتها انا ذهبت الى الزوجها فاخبرتها انها اخبرتها انا ذهبت الى الزوجها فاخبرتها انها ا

على القطع لاتباعهم افعاله واقتداوهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شئ منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم
وظهر تحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على
الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات
فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون
فيها وايديهم كايدي غيرهم مسلطة عليها الا
انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم
من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله
والدار الاخرة لا يأخذون من المباحات الا الضروري
مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل الحق
طاعة وصار قربة كما بيتنا منه اول الكتاب طرفا
في خصال نبينا عليه السلام وعلى سائر اخوانه
بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية فصل وقد اختلف
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل
عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة
تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

قوله في شئ منها قوله لما استوى وما
اي من شئ فعاله * قوله اي فجائز وقوعها منهم
بل مختلف صدورها
قوله مسلطة عليها يجوز الاقتداء
اليها فقد ورد في الحديث
ان الله سبحانه امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون (قوله)
الا انهم اي الانبياء (قوله)
الكمل من الاصفياء المجبورا
واصطفوا بصيغة المجهول
مخففة الفاء اي من اختيار
الله لهم (قوله) الا الضروري
لزهدهم في الدنيا وتوجههم
الى العقبى وطلبهم
رضى المولى (قوله)
على سلوك طريقهم
ابدانهم وبهيئة زادهم لمعادهم
قوله وضرورة دنياهم على امور
اخراهم مما لا بد منه (قوله)
فعالهم الخ على هذه السبيل اي وقو
الشريعة وكسر الحاء المهملة قوله الحق بضم التاء
الله على نبينا اي خصوصا كما قال
تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فصار قد اختلف الخ
قوله فمنعها قوم بناء على عموم
العصمة الشاملة للاحوال
المتقدمة والمتاخرة وقوله
وجوزها اخرون حيث
خصوا العصمة بحال النبوة
قوله فكيف والمسالة
تصورها كالممتنع
الرجحان الذهب اي

لشرع قبله أم لا فقال جماعة لم يكن متعبدا لشئ
وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول لغير
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ لان الاحكام
الشرعية إنما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر
الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة
عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي
أبو بكر بن الطيب إلى أن طريق العلم بذلك النقل ومواردة
لخبر من طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك لنقل ولما
أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من مهم
أمره وأولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به أهل
تلك الشريعة ولا احتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من
ذلك فجملة وذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلا
قالوا لانه بعد أن يكون متبوعا من عرف تابعا
وسنوا هذا على التحسين والتقبيح وهي طريقة كثير
من سديدة واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم ذلك
للقاضي أبي بكر أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى
بالوقف في أمره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه
بشئ من ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استناد
عندها في أحدهما طريق النقل وهو مذهب أبي
المعالي رضي الله عنه وذهبت طائفة أخرى وقالت
إنه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل

قوله اذ الاحكام الشرعية اى
من الواجب والمندوب والحرام
الخ قوله وتقرر الشريعة
اى باصولها وفروعها كما هي
قوله بهذه المقالة اى
على صحة تلك المقالة عليها اى
فذهب سيف السنة اى المقاتل
القاطع في الحجة قوله ومقتدى
فرق الامة اى في علم الكلام
والمسائل المهمة الى ان طريق
العلم بذلك النقل اى قوله
لاشتراكهم عليه

السلام متبعا لشرع من طريق
السمع اى الوارد على السنة
نقلة يكونون في مرتبة الجمع
قوله وحجته اى القاضي ابي
بكر في العادة اى في جرى العادة
الغالبة علينا قوله ما اهتبل
به بضم الفوقية وكسر الموحدة
اى اعتنى به قوله ولفخر بفتح
الخاء المعجمة اى لم يوشي
ولم يوشى اى لم يزين عليه السلام اى
قوله في امره عليه السلام اذ لم
يحل اى لم يمنع ثم اختلفوا
اى المرة الثانية

يتعين ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم عن تعيينه
وأحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت
هذه المعينة فمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه
جملة المذاهب في هذه المسئلة والاظهر فيها ما
ذهب اليه القاضي أبو بكر وابعده ما مذاهب المعينين
إذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم تخف
جملة ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام آخر الانبياء
فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم
دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة
الا لنبينا عليه السلام ولا حجة ايضا للآخرين في قوله
تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فيحمل هذه
الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف
ابن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد
سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد بما اجتمعوا
عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فلم
يلزم من قال بمتبع الا تباع هذا القول في سائر

(قوله) فوقف بعضهم الخ
لعدم ما يدل على تعيينه
قوله واحجم (وقوله وجسر
اى تقدم (واقتحم
بعضهم اى اجترأ *
ومنه قول الشاعر *
من راقب الناس مات غما *
وفاز باللذة الجسور
اى عزم عليه وجزم
قوله وصمم الياء التحتية صفة
المعينة بكسر الياء كان يتبع
للفرقة (قوله فيمن كان يتبع
من ارباب النبوة قبل البعثة
فقيل نوح قال الملا وهو بعيد
بحسب الزمان وكذا باعتبار
معرفة احكام هذا الشان مع
ان دينه منسوخ لظهور بعثة
خليل الرحمن (قوله)
ابراهيم وهو الظاهر والاشهر
انه تابع لاسماعيل واما موسى
وعيسى فلا يصح لان ملة الاول
نسخت بعيسى وهو وعيسى
ارسلا الى بني اسرائيل قوله
المعينين بكسر الياء المشددة
قوله آخر الانبياء اى نبيا بني
اسرائيل قوله لم يثبت عموم
دعوة عيسى كما يدل عليه قوله
تعالى واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
قوله الا لنبينا قوله
عامة للانس والجن
قوله اول الدين
قوله وصطفاهم
قوله ولا حجة
قوله ولا حجة

(قوله) فيطرد بتشديد الطاء أى فيستمر

الأنبياء غير نبينا عليه السلام أو يخالفون بينهم
أما من منع الاتباع عقلا فيطرد أصله في كل رسول
بلا مرية وأما من مال إلى النقل فإنما تصور له
وتقرر اتباعه ومن قال بالوقف فعلى أصله ومن
قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجته
في كل نبي **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة
فيه من الأعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل
تحت التكليف وأما ما يكون بغير قصد وتعمد
كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر
الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة
عليه فأجوال الأنبياء في ترك المؤخذة به وكونه
ليس بمعصية لهم مع أنهم سواء ثم ذلك على نوعين
ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الأحكام
وتعليم الأمة بالفعل وأخذهم باتباعه فيه وما هو
خارج عن هذا مما يختص بنفسه أما الأول فحكمه
عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب
وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى
الله عليه وسلم وعصمته من جوازه عليه قصدا أو سهوا
فكذلك قالوا الأفعال في هذا الباب لا يجوز طرو
المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لأنها بمعنى القول
من جهة التبليغ والأداء وطرو هذه العوارض عليها

(قوله) بلا مرية بكسر الميم وضمها أى بغير شك وشبهة

(قوله) فإنما تصور له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول

(قوله) فصل هذا حكم ما تكون المخالفة الخ قوله ويدخل تحت التكليف أى ويؤاخذ به فاعله قوله وترك المؤاخذة عليه كالسهو في الصلاة والكلام والنسيان في القيام ثم ذلك أى عدم المؤخذة بالسهو والنسيان قوله وتقرير الشرع فيما يعمل به من الأصل والفرع قوله وتعلق الأحكام أمرا ونهيا وحدا وسائر شرائع الإسلام وما هو خارج قوله مما يختص بنفسه من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات قوله على امتناع ذلك أى امتناع المخالفة في القول فكذلك أى مثل ما قالوا في باب القول بعصمة النبي

قوله طرو المخالفة بضم الطاء والراء وتشديد الواو أى يجوز طريانها بعد وقوعها وفي نسخة بالهمزة بعد الواو وفي نسخة بدال مهملة بعد الراء وفي نسخة بزاي معجمة بعد الواو وفي نسخة بنون بعد الراء وفي نسخة بتحتية بعد الواو وفي نسخة بدال مهملة بعد الواو وفي نسخة بزاي معجمة بعد الراء وفي نسخة بنون بعد الواو وفي نسخة بتحتية بعد الراء

يُوجِبُ التَّشْكِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعِنَ وَاعْتَذَرُوا
عَنْ اَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ نَذْكُرُهَا بَعْدَ هٰذَا
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَاِلٰى هٰذَا مَالَ اَبُو اِسْحَاقَ وَذَهَبَ
الْاَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ اِلٰى اَنَّ الْمُخَالَفَةَ فِي
الْاَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْاَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ
غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزَةٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ اَحَادِيثِ السَّهْوِ
فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ ذٰلِكَ وَبَيْنَ الْاَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ
لِقِيَامِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ وَمُخَالَفَةُ ذٰلِكَ
تُنَاقِضُهَا وَاَمَّا السَّهْوُ فِي الْاَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَاقِضٍ
لَهَا وَلَا قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ
الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ الْبَشَرِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا
اَنَا بَشَرٌ اَنْسٰى كَمَا تَنْسَوْنَ فَاِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي
نَعَمْ بَلْ فِي حَالَةِ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ سَبَبُ اِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اِنِّي لَاَنْسٰى اَوْ اُنَسَّى لِاَسُنَّ بَلْ قَدْ رُوِيَ لَسْتُ
اَنْسٰى وَلٰكِنْ اُنَسَّى لِاَسُنَّ وَهٰذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ
وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَاَغْرَاضِ
الطَّعْنِ فَاِنَّ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ ذٰلِكَ يَشْتَرِطُونَ اَنَّ
الرُّسُلَ لَا تُقَرُّ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يَنْتَبِهُونَ عَلَيْهِ
وَيُعَرِّفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ
وَقَبْلَ اِنْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْاٰخَرِينَ وَاَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ

قوله وبسبب المطاعن اسم فاعل من طعن في

قوله (وقد هذا الخ) فصل بعد هذا في جملة

قوله من الفقهاء اى من ارباب الفروع (وقوله) والمتكلمين اى من اصحاب الاصول (قوله) والاحكام الشرعية من الامور العلمية والعملية سهوا منصوب بنزع الخافض اى عن سهو (قوله) وفرقوا اى المجوزون (قوله) بين ذلك اى الفعل (قوله) من الافعال اى تعارض المعجزة (قوله) مناقضها اى تعارض المعجزة اى (قوله) فغير مناقض لها اى لانها ليست من جنسها قوله (ولا قادح في النبوة لنبوئها) اى وقوعه منها لعدم منافاة ذلك لها (قوله) من سمات البشر بكسر الشين اى علاماته لان الانسان مشتق من النسيان واول الناس اول الناسي فحق داود فنسي قوله انسى بضم الهمزة هنا اى في هذا المحل بخصوصه قوله اى لا انسى بفتح الهمزة والسين او انسى بصيغة المفعول مشددا وجوز مخففا

قوله ولا قادح في النبوة لنبوئها قوله الشين من سمات البشر بكسر مشتق من النسيان اول الناس فحق داود فنسي انسى بضم الهمزة هنا اى في اى لا انسى بفتح الهمزة والسين او انسى بصيغة المفعول مشددا وجوز مخففا

البلاغ والبيان الاحكام من افعاله عليه السلام
ومما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله
ليتبع فيه فالاكل من طبقات علماء الامة على جواز
السهو والغلط عليه فيها وحوق الفترات والغفلات
بقلبه وذلك مما كلفه من مقامات الخلق وسياسة
الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحطه من رتبته
وبناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه
السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب
نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** في
الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه
السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه
عليه السهو وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد
في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة

(قوله) بعيدة عن النقض بالضاد المعجمة اى عن ورود النقض قوله لا تقر بضم التاء وفتح الراء الكاتبق ولا يترك بصيغة المجهول مشدد الراء وبرضون بصيغة المجهول ايضا قوله من طبقات علماء الامة قوله وكذا من طوائف مشائخ الملة فيها اى في افعاله حين نزول الواردات اليه ولا يلحقه بذلك معرة ولا منقصة ولا يلحقه الفترات اى الزلات وقوله لعلو الحالات بصيغة المجهول اى بما كلفه الخلق ويروى بالنسبة وسياسة الامة اى بما تكلفه قوله ويروى وسياسا اى محافظتهم ومعاناة الاهل اى ملاحظة احوالهم قوله من عناه اذا قاساه قوله ليغان على قلبي الخ بصيغة المجهول والمعنى قد يحجب قلبي عن مشاهدة ربي بامره فصل في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه السلام (قوله) في الفصول السابقة (قوله) واحلناه اى في الاخبار اى جعلنا فعله في السهو محالا الخ والاخبار بفتح الهمزة وكسرها (قوله) جملة اى من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (قوله) واجزنا وقوعه اى وقوع السهو

احاديث الاول حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين
الثاني حديث بن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
لظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في القعود
الذي قررناه وحكمة الله فيه ليسن به اذا بلاغ
في الفعل اخلاصه بالقول وارفع لذي حمال وشرعه
ان لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الارتياب
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان السهو
والنسيان في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة
ولا قادح في التصديق وقد قال عليه السلام انما انا
بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية
كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن وقال عليه السلام
اني لا انسى او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك
من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لاسن
وذهب بن نافع وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك
وان معناه التقسيم اي انسى انا او ينسيني الله
قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله ان يريد
انه انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو فيه
انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد

من اثنتين اي ركعتين
في احدى صلاتي الظهر او
العصر ركعتين بضم المهملة وسكون
الباء الموحدة وفتح المهملة
الغفار وهي ما بالمدينة
بالكسر القاف وسكون
الشين المعجمة فوحدة قوله
صلى الظهر خمسا اعلمان
السهو كثيره والصحيح منها خمسة
احاديث حديث ابي هريرة بعد
سجدتين وحديث ابي سعيد بعد
قبل السلام وحديث ابن مسعود
في القيام من اثنتين
ذي اليدين في السلام من اثنتين
وحديث ابن بحينة في القيام
من اثنتين قوله في الفعل
اي لا في الاخبار قوله ليسن
اي ليقتدى
به بالبناء للمفعول اي ليقتدى
به في امره قوله اجلى بالجيم
اي اظهر قوله
بل يشعر به بصيغة
المفعول اي بل يعرفه قوله
وقادح في التصديق اي بالرسالة
قوله ذكروني اي فاعلموني
رحم الله فلانا كناية عن
تركهن نسيانا قوله اسقطتهن اي
انسيتهن بصيغة المجهول ويروى
وذكر التلمساني قوله لا انسى
بفتح اللام والهمز والسين
او انسى بصيغة المجهول وقوله
ويجوز مخففا وقوله لاسن
بضم السين وتشديد النون
اي كما بين ما يترتب

قوله الباجي بالموحدة
والجيم وقوله يحتمل
ما قاله اي ابن نافع
وابن دينار قوله
ان انسى بالبناء
للفاعل

النسيانين دلى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه
وينفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت
طائفة من اصحاب المعانى والكلام على الحديث الى
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينسى فى الصلاة
ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وانه قال
والنبى عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان
عليه السلام ينسى عن صلاته ويشغله من
حركات الصلاة ما فى الصلاة شغلا بها لا غفلة
عنها واحتج بقوله فى الاية الاخرى انى لا انسى
وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان
سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن
وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يخلى
منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال
ولا حجة لهم فى قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان
ليسن لقوله انى لا انسى او انسى فقد اثبت لحناه
الوضيعين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال
الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر
الاسفرايينى ولم يرتضه غيرهم ولا ارتضيه
ولا حجة لها تين الطائفتين فى قوله انى لا انسى
ولكن انسى اذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة

قوله بعض السبب اختيار بما مر من احتمالى المعانى
بعض الصوفية من اربابه وهم
على الحديث اى وذوى
التكلم على حديث
سهوه قوله وانه
ذهول الذكر عن المذكور قوله لا غفلة عن الفوة
فلا يرد عليها قوله لا غفلة عنها قوله
النفى قوله وذهبت طائفة
هم بعض الصوفية (قوله)
ليس بصيغة الفاعل والمفعول
قوله لا يخلى بالحا المهملة على
صيغة المفعول اى لا يظفر
قوله بطائل اى بنفع حاصل
وقوله فى حال اى واحد
وزمان متحد

قوله
لا حجة لها تين الطائفتين
اى القائلة بانه عليه السلام
كان يسهو فى صلاته ولا ينسى
والقائلة بان سهوه كان عمدا
او قصدا (قوله) انى لا انسى ولكن انسى
بصيغة النفى مبنيا للفاعل
والثانية بصيغة المفعول
(قوله) منا بشر
نفى لفظه اى ما نقول لست
ما احد كم ان يقول نسيت
الخ لاعترافه بدخوله تحت
وعيد صريح

والله

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله خشب
ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه
نسي لنفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة
عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها
كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها
وشغل باخر زمن العدو عنها فشغل بطاعة
عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبراجح من
ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن
من اداءها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين
والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ
له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد
بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات
وقد ينذر منه عليه السلام غير ذلك كما ينذر من
غيره خلاف عادته ويصح هذا التاويل قوله عليه
السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها وقول بلال ما الفيت على نومة
مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده
الله من اثبات حكم او تاسيس سنة واظهار شرع كما قال

(قوله) ولكنه نسي بتشديد اي انساه الله لعارض شغل بما
(قوله) السبب المهلة اي بغير تقصير او مرض عنها اي بالصلاة عن الصلاة
بعضها ببعض اي بعض الصلوات (قوله) بيوم الخندق وهي غزوة
اي زمان حفر الخندق في السنة الخامسة
الاحزاب وكانت في شوال (قوله) فشغل بجر اسة
بعد الهجرة في شهر شعبان اي شغل بطاعة
بطاعة عن اداء الصلاة الوسطى
المدينة عن اداء الصلاة ولا يبعد ان يقال
(قوله) فهو ناسخ له ولا يبعد ان يقال
انما كان ناسخا اذا كان قادرا على
التمكن من اداءها بصلاة الخوف
(قوله) بوم الوادي موضع بجوار مكة
(قوله) ولانام قلبي هذا من خصائص
الانبيا عليهم السلام
(قوله) بانتفاء احكام قلبه اي الذي ذكر من
اليقظة ونحوها (قوله) ينذر منه بضم الذال
(قوله) وقد يصح هذا التاويل الذي
(قوله) وقول بلال فيه اي
(قوله) فحجبت صلاة الوادي
(قوله) ما الفيت على نومة
(قوله) تاسيس سنة اي

فى الحديث الآخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد
ان يكون لمن بعدكم الثانى ان قلبه لايستغرقه
النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان
مخروسا واذا كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه
ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور
فيه وضوؤه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه بمجرد النوم اذ
لعل ذلك لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف
وفى آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل الانام
قلبه من اجل انه يوحى اليه فى النوم وليس فى
قصة الوادى الا نوم عينيه عن رؤية الشمس
وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين
غير هذا فان قيل فلو لا عادته من استغراق النوم
لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل فى الجواب
انه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه
اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل
بلالا لامر اعاته اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل
بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى

(قوله) لو شاء الله ايقظنا اى من منامنا ظاهرا (قوله) الثانى اى من الامرين حتى يكون منه الحدث فيها اى فى حال ظاهر (قوله) لا يستغرقه النوم اى لا يغلبه النوم فيزيل تمييزه حتى يخرج منه الحدث وهو لا يشعر (قوله) مخروسا اى مسوسا بعيسوبة الجعول حتى ينفخ بضم الفاء (قوله) وحتى يسمع غطيطه اى ترديد صوته من منخريه مع نفسه (قوله) ثم يصلى ولا يتوضأ فيه دليل على ان نقض الوضوء بالنوم مختص بالمضطجع وان النوم مع القعود ليس بحدث (قوله) وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوؤه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله اى فى حديث ابن عباس المذكور فى الصحيحين (قوله) فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك لملامسة الاهل اى لكون وضوئه لاجل الخروج من ملامسة الاهل (قوله) او لحدث آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ اى لكون وضوئه لاجل الخروج من النوم الذى هو حدث فى حقه لا لاجل ملامسة الاهل (قوله) وقيل الا نام قلبه من اجل انه يوحى اليه فى النوم اى لكونه مستيقظا فى حال نوم العين فلا ينقض وضوءه النوم الذى هو حدث فى حق غيره (قوله) وليس فى قصة الوادى الا نوم عينيه عن رؤية الشمس اى لا نوم قلبه عن الاحساس (قوله) وليس هذا من فعل القلب اذ قد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا اى نفوسنا (قوله) ولو شاء لردها الينا فى حين غير هذا اى فى وقت غير هذا الوقت الذى هو وقت الظاهر (قوله) فان قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح اى احفظ لنا وقت الصبح لئلا نفوته وهو قبل هذا الوقت كنا نامت اعيننا ولا ننام قلوبنا (قوله) فقيل فى الجواب انه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح اى ايقاع صلاته فى اول وقتها (قوله) ومراعاة اول الفجر اى رصده فى اول دخوله (قوله) ولا يصح ممن نامت عينه اى بكسر همزة نامت وسكون التاء وضم همزة نامت وفتح التاء (قوله) اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة اى لا يصح ممن نامت عينه وكذا من نام قلبه ايضا لعدم نقض الوضوء بنوم القلب وحده (قوله) فوكل بلالا لامر اعاته اوله اى حفظه قلبه (قوله) ليعلمه بذلك اى ليعلم بلالا بذلك (قوله) كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته اى كما لو شغل بلال بشغل غير النوم عن مراعاته اى حفظه اوقاته

نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه
السلام اني انسى كما تنسون واذا نسيت فذكروني
وقال لعبد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها
فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ
اما نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على
ما نسخ لفظه من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن
منه ولكن الله اضطره اليها لنحو ما يشاء وشئت
وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكر ما صح
ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه عليه السلام
على سبيل الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه
والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
ولسقاطه عليه السلام لما استقط من هذه الاية
جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى
عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه
الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه
قبل البلاغ مما لا يتغير نظما ولا يخالط حكما مما لا يدخل
خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستجيل دوام تيقظه
له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه **فصل**
الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على

(قوله) عن القول نسيت لا يقولن احدكم نسيت اية كيت وكيت (قوله) في حديث انسيت اية كيت وكيت بضم النون وتشديد الياء هو نهي وتشديد الياء للتكثير (قوله) انسيتها المراد ونسيتها الى انه نهى عن نسبة النسيان الى نفسه وبين اتيانه الاشكال بين الامرين لتعارض في لفظه (قوله) لا تعارض الخ اي لا تناقض عند المحققين من الحفاظ اي الضابط (قوله) اضطره اليها اي الى النسيان (قوله) وشئت بالتشديد والتخفيف (قوله) وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اي صح (قوله) الا ما شاء الله اي صح نسخ لفظه من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها لنحو ما يشاء وشئت وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكر ما صح ان يقال فيه انسى الخ انسى بفتح الهمزة (قوله) وقد قيل ان هذا منه عليه السلام على سبيل الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ولسقاطه عليه السلام لما استقط من هذه الاية جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ مما لا يتغير نظما ولا يخالط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستجيل دوام تيقظه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه **فصل** الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على

(قوله) او غفلة من قبله تذكر ما صح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه عليه السلام على سبيل الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ولسقاطه عليه السلام لما استقط من هذه الاية جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ مما لا يتغير نظما ولا يخالط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستجيل دوام تيقظه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه **فصل** الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاز تاويل كل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطاء قولهم وصحة تمنزيه وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفى الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله

(قوله) على ما احتجوا به اى ما استدلوا به من الظواهر عن ذلك (قوله) ومن شايعهم اى تابعهم (قوله) من المتكلمين اى كالشيخ ابى الحسن الاشعرى وجعفر الطبرى وغيرهما (قوله) التزموا ظواهرها اى اخذوا بها (قوله) افضت الى تجويز الكبائر اى لان الكثير من الظواهر يقتضى ذلك (قوله) وخرق الاجماع اى لان الاجماع منعقد على عصمة الانبياء من الكبائر (قوله) وما لا يقول به مسلم اى لان الكبائر لا يقول بجوازها مسلم (قوله) وكل ما احتجوا به اى من الظواهر (قوله) مما اختلف المفسرون في معناه اى لان الظواهر لا تدل على ما ذهبوا اليه (قوله) وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه اى لان الظواهر لا تدل على ما ذهبوا اليه (قوله) وجاز تاويل كل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك اى لان السلف لم يقولوا بما ذهبوا اليه (قوله) واذا لم يكن مذهبهم اجماعا اى لان السلف لم يقولوا بما ذهبوا اليه (قوله) وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما اى لان السلف لم يقولوا بما ذهبوا اليه (قوله) وقامت الدلالة على خطاء قولهم اى لان الادلة دلت على ان الانبياء معصومون (قوله) وصحة تمنزيه اى عن الكبائر (قوله) وجب تركه اى لان الظواهر لا تدل على ما ذهبوا اليه (قوله) والمصير الى ما صح اى من عصمة الانبياء عن الكبائر (قوله) وها نحن اى نحن معشر اهل السنة (قوله) ناخذ في النظر فيها اى في الظواهر التي تمسك بها المخالف (قوله) ان شاء الله تعالى اى لان الامور كلها معلقة بمشيئة الله تعالى (قوله) فمن ذلك اى فمن الظواهر التي تمسك بها المخالف (قوله) قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اى لان الله تعالى خاطب نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى ليبين لك الذين صدقوا في ذنبهم وتعلم الكاذبين في ذنبهم لان الله تعالى لا يغفر الذنوب الا بالتوبة (قوله) واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اى لان الله تعالى امره بالاستغفار لذنبه ولذنوب المؤمنين والمؤمنات لان ذلك سبب لمغفرة ذنوبهم (قوله) ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اى ثقل عبء النبوة الذي كاد يحطم ظهرك لولا ان اعاننا على حمله (قوله) عفى الله عنك لم اذنت لهم اى لان الله تعالى عاتبه على اذنه لهم في التخلف عن الغزو قبل ان يتبين له الصادق من الكاذب (قوله) لولا كتاب من الله سبق اى لولا ان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ انه لا يعذب احدا بالاجتهاد لمسكم فيما اخذتم عذاب اى لعذبكم على اخذكم الفداء من اسارى بدر (قوله) عبس وتولى ان جاءه الاعمى اى لان الله تعالى عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم على اعراضه عن ابن ام مكتوم الاعمى رضى الله عنه من قصص غيره اى حكاية غيره (قوله) وعصى ادم ربه فغوى اى لان الله تعالى عاتب ادم على اكله من الشجرة (قوله) فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما اى لان الله تعالى عاتبهما على ذلك حيث سميا ولدهما عبد الحارث بعد ان اتاهما ولدا صالحا سويا ذكرا بعد ان رزقهما اولادا ذكورا وانثى فمالا الى الشرك بسبب ذلك وقد روى ان ابليس جاء الى حواء وقال لها ان ولدك الذي في بطنك ليس منك وانما هو من غيرك فقالت لادم ان ابليس قال لي كذا وكذا فقال لعله بهيمة وان دعوت الله ان يجعله

عنه ربنا ظلمنا انفسنا وقوله عن يونس سبحانك
انى كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة
داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا وأناب الى ما ب وقوله ولقد همت به وهم
بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
فوكز موسى فقضى عليه الآية وقول النبى صلى
الله عليه وسلم فى دعائه اللهم اغفر لى ما قدمت وأخرت
وأسررت وأعلنت ونحوه من اذعيته عليه
السلام وذكر الانبياء فى الموقف ذنوبهم فى حديث
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبى فاستغفر
الله وفى حديث ابى هريرة انى لاستغفر الله وأتوب
اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى من
عن نوح والا تغفر لى الآية وقد كان قال الله له
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون وقال
عن ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم
الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد
فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما
احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فهذا قد اختلف المتأولون فيه فقيل المراد
ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع
لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل

انما الله
افتتحه عبد
الحارث والبليس اسمه
الحارث
(وقوله) ربنا ظلمنا اى قول
الله حكاية عن آدم وحوا
ربنا ظلمنا انفسنا بوضع
الشئ فى غير موضعه

(قوله) وخر راكعا اى سقط
حال كونه راكعا (قوله) فوكزه
موسى اى ضربه وضمه عيسى
وكزه للقبطى الذى وجده موسى
بخاصم رجلا من بنى اسرائيل
(قوله) اللهم اغفر لى ما قدمت
اى من التقصير فى العبودية
وما اعلنت من الخواطر النفسانية
وما اسررت من الخواطر
(قوله) ان يغفر لى خطيئتى اى
خطئى او ما كان من عمد فى صورة
(قوله) تبت اليك اى
ذنب (قوله) رجعت عن سوالى بعد ما اظهرت
لك ما فى
(قوله) ولقد فتنا سليمان اى ابتلينا
(قوله) وما لهم اجتهادهم اى
على الاجر

ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها
حكاه أحمد بن نصر وقيل المراد بذلك أمته
عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة
وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل
ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من ذنوب أمتك
حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله
والذي قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك الآية
قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا
مخاطبة لأمته وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما أمر أن يقول وما أدري ما يفعل بي ولا بكم سر
بذلك الكفار فأنزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وبما للمؤمنين في الآية الأخرى
بعدها قاله ابن عباس فمقتضى الآية أنك مغفور
لك غير مؤاخذ بشيء لو كان قال بعضهم المغفرة
هنا تنزيه من العيوب وأما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي أنقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه أنه حفظ قبل نبوته منها
وعصم ولولا ذلك لأثقلك ظهره وحكى معناه
السمرقندي وقيل المراد بذلك ما أثقل ظهره
من أعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي

(قوله) ولختاره القشيري هو عبد الكريم بن هوازن
ابن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة. وصاحب الرسالة الطريقة

(قوله) حكاه السمرقندي هو الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (وقوله) السلمي بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن الصوفية

(قوله) ما يفعل بي ولا بكم اي تفصيلا لحالي وحالكم (وقوله) سر بذلك الكفار اي استبشروا وتشددوا بالرواء اي قوي

(قوله) لمقتضى الآية بكسر الضاد اي مرادها

(قوله) تنزيه من العيوب اي براءة من العيوب

كذا في نسخة لان اصل العصمة المنعة فهو كالحجاب الحسي فهو بمعنى الستر من الحجاب

(قوله) حفظ قبل نبوته هو صيغة المجهول وكذا عصم

(قوله) من اعباء الرسالة بفتح الهمزة اي اثقالها وتصعب احوالها

نبوته

قبل

(قوله) ثقل ايام الجاهلية ومشاهدها اى ثقال اثامهم المنكرة فى الشرائع اعادوها الا مسلمية

وقيل اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكى وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شرعك حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيرى وقيل معناه حفظنا عنك ما حملت لحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوصم عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه ومشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم فانه لم يتقدم للنبى صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهى فيعد معصية ولا عد الله عليه معصية بل لم يعد اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال لغطوبه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا فى امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى وكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج

(قوله) وحيرتك اى

(قوله) ما حملت بضم الحاء المهملة وتشديد اللام وتخفيف الميم المكسورة اى كلفت حمله

(قوله) لحفظنا بكسر اللام وتشديد الميم اى استرعيت

(قوله) انقض للمجهول اى كاد ينقضه اى قارب ان ينقض

(قوله) واشفق اى خاف

(قوله) من غائلته خشيته من الله وتصور عظمته

(قوله) من نقل الرسالة اى ما دانها الى الامة وخلاصها عن الكفار له

(قوله) فيعد بالنصب اى يعد مخالفته سيئة

(قوله) ولا عد الله عليه معصية اى لم يعاتبه عليها

(قوله) لغطوا اى تكلموا بالباطل

(قوله) وغلطوا من غلط كنصر اى نسبوه الى الغلط

(قوله) وحاشاه اى نزهه

(قوله) مخيرا فى امرين اى فى الاذن لهم وعدمه

(قوله) ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى اى كالاذن لهم

(قوله) وكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن شئت منهم اى فى الاذن لهم وعدمه

(قوله) بما لم يطلع عليه من سرهم اى كنفاقهم وعدم ايمانهم

(قوله) انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم اى لظهر نفاقهم بعدم الاذن لهم

(قوله) ولا حرج اى لا اثم عليه فى الاذن لهم

عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر لكما قال
النبي صلى الله عليه وسلم سعى الله لكم عن صدقة
الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اي لم يلزمهم
ذلك ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون
الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى
عفى الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روي انها كانت كرمة قال مكي واستفتاح
كلام مثل اصلحك الله واعزك الله وحكى الشمني قد
ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية فليس فيه
الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان
من خصه به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه
قال ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه السلام
احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فاذن قيل
ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الاية قيل
المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتحرر عرضه
بعرض الدنيا وحظه والاستكثار منها وليس المراد
بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل
قد روي عن الضحاك انها نزلت حين انهزم
المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف

عليهم

(قوله) لم يلزمك ذنبا اي ومنع
عنك شيئا لو يفعل كان ذنبا
(قوله) هو استفتاح كلام من
يكون من اهل الاسلام
(قوله) اصلحك الله اي
للملوك او الامراء ونحوهم
(قوله) عافاك الله من خطاب
العظماء
(قوله) عافاك الله من المعافاة
اي تكون منك صفحة صورية
اي تكون بكلمتك لنا وبيننا
(قوله) واما قوله في اسارى بدر الخ
(قوله) ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن
هذا لنبي غيرك ما كان
(قوله) فضلك ورفعة قدرك بيننا الفعل
(قوله) ولم تحل لنبي بينا والاول
للمفعول والفاعل هي الاول
لنا سميت احلت هي بكسر النون
(قوله) المعنى بالخطاب الخ اي استكثار
النون وتشديد الياء
(قوله) والاستكثار
المقصود الخ وهم بعض الضعفا
منهم لنفسه
(قوله) وليس المراد
المؤمنين الخ الخطاب المشتمل على
بهذا اي للنبي
العتاب اصحابه بكسر العين المهملة
وسكون التاء وفتح الحتية
جمع على مثل صبي وصبية اي
اشرافهم عليهم
(قوله) يعطف بكسر الطاء

عليهم العذاب ثم قال لولا كتاب من الله سبق ولختلف المفسرون في معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني ألا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم بترك الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان خير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين وكان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه

(قوله) من المستحق اى عند الله ورسوله بالامر

(قوله) وهو الكتاب السابق اى القديم او المقدم على غيره من الكتاب اللاحق (قوله) فاستوجبتم بترك الصفح اى الاعراض والعفو عن اخذ الفداء

(قوله) لعوقبتم اى عوقب من تعدى اى تجاوز عن الحد في العصيان

(قوله) عام المقبل اى في السنة الآتية من غزوة احد

(قوله) فقالوا اى جمهورهم ومنهم الصديق والفداء اى مختارنا الفداء بالرفع مختار الفداء

(قوله) الى اضعف الوجهين اى في نفس الامر وان كان هو اقواهما في رأيه

(قوله) من الاثخان وهو تكثير القتل في العدو

(قوله) وبين لهم بصيغة المفعول

(قوله) وكلهم غير عصاة الخ لكونهم مجتهدين في امر الدين

القصة لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا عمر
اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأى من اخذ بما اخذ به
فى اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وانت
هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله
وعين عمر لانه اول من اشار الى قتلهم ولكن الله لم يقدر
عليهم فى ذلك عذابا لحلمه لهم فيما سبق وقال الداودى
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان
النبى صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص
ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك قال
القاضى خرج هذا الخبر اهل الصحيح وقال القاضى بكر
ابن العلاء اخبر الله بنيته فى هذه الاية ان تاويل وافق
ما كتب له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا
فادوا فى سرية عبد الله بن جحش التى قتل فيها ابن الحضرمى
بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك عليهم
وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل
النبى صلى الله عليه وسلم فى شان الاسارى كان عن تاويل
وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله ولم ينكره الله عليه
لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله
اعلم اظهار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه
فى اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه
عتاب او انكار او تذنيب هذا معنى كلامه واما قول

الله

(قوله) وابادة عدده اى اهلاكهم واهلاكهم
من ضربه وقتله دعاء النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم اخزه الخ (قوله) الاسلام
بعثتهم وتبعه بعض الصحابة فى الاثر

(قوله) لما جاز ان يظن بصيغة المجهول اى يظن احد الخ

(قوله) ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية فمهملة مولى
هشام من المغيرة المخزومى (قوله) قبل بدر بازيد من عام بل كانا
فى سنة واحدة فان ذلك فى رجب فى السنة الثانية وبدر
فى رمضان فيكون قبل بدر بشهر (قوله) كان على تاويل وبصيرة

اى جنحة وصادر عن فكتم (قوله) وعلى ما تقدم قبل بناء الظرف
على الضم والله اعلم جملة معترضة (قوله) بين الفعل ومفعوله (قوله)
وتذنيب نسبة الى ذنب العلاة
هذا معنى كلامه اى كلام بكر بن العلاء
وتمام مراده

الله عبس وتولى أن جاءه الأعمى الآيات فليس فيها
اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله له أن
ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وأن الصواب والأولى
كان لو كشف له حال الرجلين لاختار الاقبال على الأعمى
وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا
له كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة وما
قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين
أمر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله
وما عليك الا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى الكافر
الذى كان مع النبى صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام وأما
قصة آدم عليه السلام وقوله فأكلا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله ألم
ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطأ
فإن الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد
نسى عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله
إن هذا عدو لك ولزوجك الآية قيل نسى ذلك
بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمى الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسى وقيل لم يقصد المخالفة

(قوله) المتعدية المجهول اى
(قوله) المعرض بالذنب والاقبال
(قوله) من لا يتزكى اى لا
يتطهر من الشرك فالاستفعال
(قوله) وظهر الاهر والتصدى
(قوله) تعرض الاعمى فى الظاهر وتصديه اى
(قوله) من كشر انيابه فى الشدائد (قوله) واستيلافا
(قوله) تعرضه (قوله) حال
له اى طلبا لالفته (قوله) والله فراو الضالح
الرجلين اى المؤمن والكافر (قوله) بالتشديد
والفاجر (قوله) فتكونا من الظالمين
المنهى الاولى (قوله) للتحريم
اى العاصين فيكون الظلم بالمعنى الاصغر
او للتنزيه ان فسرنا الظلم بالمعنى الاكبر
للاشارة فى غير موضعها وهى شجرة
انهاكم عن تلكم الشجرة وهى الحنطة وقيل
الكرم وقيل السنبلة وقيل
الله من شجرة العلم علما منها معلوم
اخطأ اى فى اجتهاده حيث ظن ان
الاشارة الى الشجرة بعينها (قوله) وقيل
ان النهى متوجه لجنسها والحال
غير ذلك (قوله) لجنسها والحال
زوجه من الجنة (قوله) مرقبل اى قبل
الذرية (قوله) او قبل ظهور
على المخالفة (قوله) ولم نجد له عزما
على الموافقة فانه الما اشتد عليه
الحال من ان النهى عن عين تلك الشجرة
او جنسها كانت نفسه تحدثه بالاكل
بالكلية (قوله) لانه عهد اليه
بصيغة المجهول

استخلالا لأنفسهما وإنما اغتر آدم بحلف إبليس لهما إني لكما لمن الناصحين وتوهما أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا وقد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما أي قصدا للمخالفة وأكثر المفسرين على أن العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند أكله سكران وهذا فيه ضعف لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لا تسكر فإذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك إن كان ملتبسا عليه غالطا إذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ أبو بكر بن فورك وغيره إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر أن الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل أكلها متأولا ولا وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهى عنها لأنه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل إنما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول أن الله لم ينهه عنها نهي تحريم فإن قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال

(قوله) استخلالا لأنفسهما أي جعلهما حلالا (وقوله) لمحاتنا أي كاذبا بوجه الحث أي الإثم (قوله) ولم ينو المخالفة وهذا الذي استظهره الملا (قوله) نسي كان عند أكله سكران أي من حب المولى كما قيل في إيذاء لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى من حب الدنيا أو من خمر الجنة (قوله) ملتبسا بتشديد اللام وحاء المفتوحة أي مخلطا (قوله) فتاب عليه أي وفقه للتوبة والثبات على الطاعة أو فتح عليه بقبول التوبة (قوله) وقيل بل أكلها متأولا النهي عن الشجرة (قوله) أن النهي عن الجنس (قوله) لا على الجنس منا ولا (قوله) مصرحا (قوله) فأكلها ناسيا لكن لما لم يكن ملكها ولغيرها فأكلها متأولا التحفظ الشامل لها ولغيرها من تنبيك الأحوط في باب عدها (قوله) وهو التحرز وعاية الاحتياط في باب المعاشرة

عليه وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن اشباهه
مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس
فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصة يونس نص
على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا
عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا
الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضيعه
عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم
يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على
قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون
قال المفسرون يتباعد واما قوله انى كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه
عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذوا وقال
الوسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم
الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم
وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانت السبب في وضعها
انفسهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله) وعن اشباهه مما وقع لغيرهم من اخوانه (قوله) في آخر الفصل الذي يليه
(قوله) يعني في الفصل (قوله) انما بعد الهمز وقصرها وقد قرئ بهما في السبعة اى
(قوله) فيما (قوله) وانما فيه ابق اى من مولاه او من امته (قوله) وقيل انما
ابق على نفسه الخ (قوله) نقم الله بفتح القاف وكسرها اى
انكر (قوله) اى صورة حيا من الحاق بفتح
الكاف اى الكتاب (قوله) العادة البشرية وهو بالوصف
او الاضافة (قوله) اى ثناها هو لها او مكانه
احوجها (قوله) صدق فيما اذا هو لها او مكانه
الى بلى صدق فيما هو لها (قوله) العقاب اى عن قومه (قوله) نباعا اى
نباعا لله (قوله) عن ما الظلم وضع الشيء
في غير موضعه حتى قيل
وقلبه وضع حرف غير
قول ان الفاء هو ظالم لنفسه ومنه
عليل بمعنى مريض
قد لزعن ظلم الحبيب مراضه
(قوله) على حمله بصيغة المجهول اى كلفه
(قوله) وقال الوسطي في معناه الخ اى في
معنى قوله سبحانك اني كنت من الظالمين
(قوله) وهو ابو البدوي فعلا من الجراءة
وهي مربخادم وسماها دجوا ليمين
حلفت من صلعه فقيل له في هذه
فقال امراءة قيل وما اسمها قال
(قوله) والتي لها الى الارض وهي
الحية والشقة ودار الكفرة
الكتاب اى العمل والقضاء
الخاء اى
الاخبار بدون نقح
(قوله) على اهل

وانزلهما الى الارض واما قصته داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم يصح الله على شئ من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقد قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل عن امرأتك واكفلنيها فغاتبه الله على ذلك ونهاه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذي ينبغي ان يعول عليه في امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يشتهد وعلى التمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا والى نحو ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر الاية وقيل بل لما خشي على نفسه وظن من الفتنة لما بسط له من الملك والدنيا واما قصة يوسف ولخوته

(قوله) انما فتناه اي ابتليناه وامتحناه (قوله) فاستغفر ربه اي طلب غفرانه (قوله) وخر راكعا اي ساجدا (قوله) وانزلهما الى الارض اي ابليس وداود (قوله) اعطنيها اي ملكنيها (قوله) واكفلنيها اي اعضنيها (قوله) وعزني في الخطاب اي غلبني في خطبته اي قيل وقيل خطبها (قوله) وانكر عليه شغله بالدنيا اي وقيل انكر عليه شغله عن الاخرى (قوله) وقيل احب بقلبه اي مكروه في ديننا (قوله) وقيل خطبها على خطبته اي قبل ان يواجه وهذا له اي وسع عليه (قوله) لما بسط له اي في الاخبار الى داود (قوله) ما اضيف اليه (قوله) واوريا اي ما اضيف وضعها وسكون الواو وكسر الراء فحتية فالف فحتية (قوله) ان له نعجة اي بنت وهي انثى الضأن (قوله) وظن داود اي تيقن وظهر عند اصحاب الاثر (قوله) ولا يظن الخ بصيغة المجهول اي ولا ينبغي ان يظن بنبي محبة قتل مسلم (قوله) رجلان اي لا ملكان وهو خبر ان وفي حاشية مرفوع على كونه خبر ان وفي حاشية انهما في قبل صوابه رجلين نصبا على الحالية (قوله) فالالف اما على لغة بني الحارث ووجه الالف في الجر والنصب كالف المقصور او خبر المبتدا محذوف اي هما رجلان وهو بعيد اهملا (وقوله) في نتاج غنم متعلق باختصما (قوله) على ظاهر الاية فيكون الاختصام تخييلا لانتشاء (قوله) والسين اشهد بوسف بضم الياء والسين اشهد لغة من مثلث النون مع الهمز (قوله) واما الخوته اعتذار عنهم (قوله) وعدمه اعراض عنهم اعتذارا (قوله) فلم تثبت بنوتهم اي عند بعض العلماء فلا اشكال عليهم

(قوله) وذكر الاسباط الخ اى انهم نصوص تحقيقا
من اهل الاسباط اى اولاد
يعقوب واحفاده اسماعيل
واسحاق وسموا بذلك
لانه ولد لكل واحد منهم
جماعة وسبط الرجل حافد

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقيب واما اخوته
فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر
الاسباط وعاتهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال
المفسرون يريد من نتحس ابناء الاسباط وقد قيل انهم
كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار
الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به
ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان
ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله
عز وجل فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه فعلى طرق كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس
لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة
فلا معصية في همه اذا واما على مذهب المحققين من
الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس
سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها
فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى هم
يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسي الآية اى ابرئها
من هذا الهم ويكون منه ذلك على طريق التواضع
والاعتراف بمخالفة النفس للزكي قبل ويرى فكيف
وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف عليه السلام لم
يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى ولقد همت به

ومنه قبل للحسن والحسين
رضي الله عنهما سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله) نرتع
ونلعب على قراءة النون والظاهر
انها محمولة على التغليب لقراءة الغيبة
بترتع ويلعب بصيغة المفرد لكن كلا
والرتع الاكل غدا ثم كون الغد عقلا ونقلا
صغارا في الكبار لا يستبعد شرعا
على ان له محملا (قوله) وهم بها
وعرفا اهمالا ومكابدة والباء للسببية
هم معصية ومكابدة شفقة
فيها اهم (قوله) فلولا ان رأى برهان
ربه اى لولا النبوة ولوازمها
يعصمها من المعصية (قوله)
يثبت عليها وزكاها خوفا مني فلم
اجل (وقوله) اذا وطنت الخ من
يظهر الواو وتشديد الطاء
المهملة المكسورة اى استقرت
(قوله) فيكون الخ اى كما هو
اللائق بحسن الظن فالهم
التقصير والا فنفسي اى من
والطهارة (قوله) لما زكى بكمال النظافة
الجهول فيها اى لما زكاه الخ
وبرأته فيما ذكر وشهد
لها بعصمة (قوله) الزوج
عزيز اى اصلا وهو يضم لها

ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى عن
المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال
الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال
وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
انه ربي الآية قيل في ربي انه الله تعالى وقيل الملك
وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم اي عما
امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بدفعها
وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم
ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى بناءه
الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من
رآه عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع
قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه
قال كان من القبط الذي كانوا على دين فرعون ودليل
السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة
وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية
في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت
نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه
لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
لم يقتله عن عمد مريد للقتل وانما وكزه وكزة
يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

(قوله) ولقد راودته عن نفسه اي طالبته
الفحشاء اي الصغيرة (قوله) نصرف
عنه السوء اي الكبيرة (قوله) وهي
الزنا (قوله) وقالت هيت لك اي
اقبل (قوله) معاذ الله اعوذ
فاتان اي هذا الفعل
العزيز او وزير الملك وقيل الملك
وقيل هم بها اي نظر الملك
او ادب (قوله) ودفعها عن نفسه وقيل هم بضربها
وهذا كالتكرار لما تقدم والله
اعلم اهما لا على (قوله) مازال
الميم (قوله) كان من القبط
بكسر القاف امة من
(قوله) كان من القبط الذي
على دين فرعون وهو الوليد
بن مصعب وفرعون لقب لكل ملك
بمصر كقيصر للروم وكسرى

للفرس والنجاشي للحبشة (قوله)
وتبع لليمن وخاقان للترك (قوله)
انه قبل نبوة موسى لانه خرج بعد
قتله (قوله) واجتمع لشعيب وتزوج
بنته (قوله) وكزه بالعصى اي
لا بالة من السلاح (وقوله) هذا
من عمل الشيطان محمول عليه اي
انه من عمل حبه الشيطان (قوله)
ظلمت نفسي اضر بنته فاغفر لي فغفر له
على (قوله) وقد قيل ان هذا كان
قبل النبوة الخ (وقوله)
وهو مقتضى التلاوة
لقوله تعالى فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين

فاصبح في المدينة

فى قضيته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
القاؤه فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة
معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل
فى عرف الشرع فى اختبار يؤدى الى ما يكره وكذلك
ما روى فى الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم
عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدى
وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامرين الوجه جائز
الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاعتلافها
وقد تصور له فى صورة آدمى ولا يمكن انه علم حينئذ
انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى
ذهاب عين تلك الصورة التى تصور له الملك فيها
امتحانا من الله لهما فلما جاء فاعلمه الله انه رسوله اليه
استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث اخوة
هذا اسدها عندى وهو تاويل شيخنا الامام ابى
عبد الله المازرى وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره
على صحته ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام
مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف واما قصة سليمان
وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد

(قوله) معناه اخلصناك لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لا للتعذيب

(قوله) فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها وصفيتها

(قوله) الاختبار اى الامتحان

(قوله) الى ما يكره اى الى ما يكروه فى الطبع

(قوله) جاءه فلطم عينه اى جاء ملك الموت مصورا بصورة انسان

(قوله) ما لا يجب له لعلم المناسب

(قوله) ما لا يجوز

(قوله) ولا يمكن الله حينئذ علم الخ اى لا يتصور فى حق موسى عليه السلام ولا غيره من سائر الانبياء عليهم السلام امتحانا من الله بعد اى بعد ذهاب الخ (قوله) هذا اسدها عندى وهو تاويل شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى (قوله) وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على صحته ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف الخ

وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على صحته ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف

فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأطوفن الليلة
على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء
الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي على كرسيه
حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل لما مات
فألقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك
وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص
وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه
وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاهل خاصمهم
خصمهم وقيل اوجد بذنب قارفه بعض نسائه
ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله
من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه
في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون
على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا
وان سئل الانبيا لم يقل سليمان في القصة
المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روى
في الحديث الصحيح انه فيما ان يقول لما وذلك ليتفذ مراد
الله

(قوله) ابتليناه اي امتحناه والختبرناه
(قوله) لاطوفن الليلة وفي رواية لاصبحن بضم الميم اي ادورن
(قوله) بفارس اي كل واحد
(قوله) بشق رجل اي ناقص
(قوله) على كرسيه اي سريره
(قوله) ذنبه اي ما يعد ذنبا بالنسبة الى مقامه
(قوله) ان سلب ملكه اي بسخره
(قوله) ان يكون الحق لاخيه اي في زعمه
(قوله) لاخيه بفتح الهمزة اي ضرائره
(قوله) جمع اخت اي ضرائره كالاب في الاخوان
(قوله) وقيل اوجد بذنب الخ اي كان صدر منه ذنب من قبيل المباح او خلاف الاولى
(قوله) ولا يصح ما نقله الاخباريون الخ اي وضع مجهول واراد به مجهولا اي عوقب
(قوله) ونسلطه على ملكه اي سوء تدبيره وتسلطه على رعيته
(قوله) وذلك لينفذ مراد الله اي ليظهر ما قدره وقضاه فهذا
(قوله) ان شاء الله اي وفق ما قدره وقضاه اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله

خ
احدهم

الله والثاني أنه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله
تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي لم يفعل
هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن
مقصده في ذلك ما ذكره المفسرون ألا يسلط
عليه أحد كما يسلط عليه الشيطان الذي سلبه
إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل
أراد أن يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص
بها كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله بخوارق
منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كإلانة
الحديد لأبيه وإحياء الموتى لعيسى عليهما السلام
واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو
هذا وأما قصة نوح عليه السلام فظاهر العذر
وأنه أخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى
إنا منجوك وأهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ وأراد
علم ما طوي عنه من ذلك لا أنه شك في وعد الله فبين
الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعد بنجاتهم لكفره
وعمله الذي هو غير صالح وقد أعلمه الله أنه مغرق الذين
ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فأوخذ بهذا التأويل وعوتب
عليه وأشفق هو من إقدامه على ربه ليسؤله ما لم
يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه الناقلون
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا

(قوله) لم يفعل هذا سليمان
أي لم يقصد بذلك
(وقوله) غيرة بفتح الغين وكسر
أي حرصا أهملا (قوله) ولا
نفاسة بها أي لا رغبة فيها وهو
بفتح النون
(قوله) وخاصة بتشديد
المهملة أي مفتخا كاختصاص غيره
الخ كاختصاص لسيدنا إبراهيم صلوات
والحلة لسيدنا محمد صلى
الله عليهما (وقوله) ليدلوا
ذلك أي بقاء الملك (قوله)
بالشفاعة أي العظمى

وهي للمقام المحمود (قوله)
لكثرة بكائه وتضرعه عند
الله الكبير المتعال وسمي نوحا
ومجود منعه (قوله) وهو منصرف
في دعائه
علم ما طوي أي خفي (قوله) وأراد
بالواو والميم فأوخذ الفعل للمجهول
وهو بالبناء للفاعل
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا
في الكفر

لا يقضى على نوح بمعصية سبق ما ذكرناه من تأويله
واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهى
عنه وما روى في الصحيح من أن نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة
أحرقت أمة من الأمم تسبح فليس في هذا الحديث
ما يقتضي أن هذا النبي أتى معصية بل فعل ما رآه
مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ومنع
المنفعة بما أباح الله ألا ترى أن هذا النبي كان نازلا
تحت الشجرة فلما آذته النملة تحول برحله عنها
مخافة تكرار الأذى عليه وليس فيما أوحى الله
إليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه على احتمال
الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين إذ هو ظاهر فعله إنما كان
لأجل أنها آذته في خاصته فكان انتقاما لنفسه
وقطع مضرة بتوقعها من بقية النمل هناك ولم
يأت في هذا أمرا نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما
أوحى الله إليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله أعلم فإن قيل فما معنى قوله عليه السلام
ما من أحد لم يذنب أو كاد إلا يحيى بن زكريا أو كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الأنبياء التي وقعت عن غير قصد ومن سهو وغفلة

(قوله) وحرف بتشديد الراء (قوله) قرم النمل أي تحرمها

(قوله) وإن من شيء إلا يسبح بحمده (قوله) وكما قال الله تعالى

(قوله) ولئن صبرتم الخ حث في

هذا الملا على بأن الصبر

أذى الحيوان ليس كما

مضرة أفراد الإنسان

فخاصته أي خاصة

دون غيره أي خاصة

وقطع مضرة ممن نزل معه (قوله)

حصولها في المستقبل

من بقية النمل هناك

لوجه آخر (قوله)

المؤذي له

الباء وفتح الصاد

حتى يؤنس الصياد

فيما أوحى الله به

منه أي طلب

معصية لذنب

اتاه (قوله) المذنب

أي وقع منه ذلك

أو كاد أي قاربه

بمعنى أهم

ما هنا أن هذا الحديث

من عصمة الأنبياء

به الخ لنقول

عن هذا بأن هذا الحديث

لا يجوز الاحتجاج به

الموصلي في مسنده

ابن زيد بن جدعان

فصل

فصل فان قلت فاذا انفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق
ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله ولياك
ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله
تعالى وسننه في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق
من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم
بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها
وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها او
امروا عليها على وجه التأويل او السهو او تزيد من امور
الدنيا المباحة حايفون وجلون وهي ذنوب
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاصي بالنسبة
الى كما تطاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم
فان الذنب ماخوذ من الشئ الدني الرذل ومنه
ذنب كل شئ اي آخره واذناب الناس رذالهم فكان
هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجزى من اخوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

(قوله) فصل (قوله) فان قلت الخ (قوله) فاعلم
عطف تفصيل او منقطع عطف تفسير او منتظم
مستدرك لان المغرب على المعصية
الا شعار بها لغة امر اعتراف الانبياء
بذنوبهم في الدنيا او يوم
القيمة اي كما تقدم من نحو
قولهم ربنا ظلمنا انفسنا (قوله)
لموسى كليم داود على ما سلف فانه
كان داود عليه السلام فزع
بلى حتى بلت دموعه الارض
(وقوله) واشفاقهم اي خوفهم
من الله (قوله) وهل يشفق
بصيغة المجهول (قوله) من
لا شئ اي من غير شئ صدر
منه حتى يفعل ما ذكر وفي
نسخة من لا بشئ اي لا ذنب
(قوله) وسننه مجرور عطفا
على ما قبله اي معرفتهم بعادة
الله في معاملة عباده في
سخطه ورضاه
(قوله) هذا في موقعه من جلاله
عامة المناسبة اي عظمت عظمته
مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله
في ذاته وصفاته وجليل من اسمائه
وصفاته والعظمة لا
تعالى بلغ من الكبير
كمال الذات والصفات
مجاز شهير وفيه مبالغة
قرئت في المعاني (قوله)
معطوف على قوله واياك (قوله)
ثم اخذوا اي عوتبوا (قوله)
بسببها في نسخة وحذروا
اي حذروا بصيغة المجهول
اي احذروا مسوا في نسخة
اي الخطاء والنسيان (قوله)
اي الكسوة (قوله) او السهو
اي الخطاء والنسيان (قوله)
او التأويل اي الاجتهاد
او تزيد من امور الدنيا
اي تشديد النون (قوله)
حايفون اي حذرون
وجلون اي خائفون
وهي ذنوب
اي الخطاء والنسيان
بالاضافة الى علي
اي تشديد الياء
(قوله) ومعاصيهم
اي تشديد الصاد
(قوله) فان الذنب
اي تشديد النون
وفتح الباء
(قوله) ماخوذ
اي الخطاء والنسيان
من الشئ الدني
اي تشديد الياء
(قوله) ومنه
اي تشديد النون
وفتح الباء
(قوله) ذنب كل شئ
اي تشديد النون
وفتح الباء
(قوله) اي آخره
اي تشديد الخاء
(قوله) واذناب الناس
اي تشديد الذال
(قوله) رذالهم
اي تشديد الذال
(قوله) فكان
اي تشديد الكاف
(قوله) هذه
اي تشديد الهاء
(قوله) ادنى
اي تشديد الدال
(قوله) افعالهم
اي تشديد الفاء
(قوله) واسوأ
اي تشديد الواو
(قوله) ما يجزى
اي تشديد الجيم
(قوله) من اخوالهم
اي تشديد الخاء
(قوله) لتطهيرهم
اي تشديد الطاء
(قوله) وتنزيههم
اي تشديد الزاي
(قوله) وعمارة
اي تشديد الميم
(قوله) بواطنهم
اي تشديد الباء
(قوله) وظواهرهم
اي تشديد الظاء

بالعمل الصالح والكلام الطيب والذكر الظاهر والخفي
والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون
بالاضافة اليها هذه المساة في حقه كالحسنات
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها
بالاضافة الى علو احوالهم كالسيئات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة
كيفما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله
غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها وانتفى الجهل
وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيته
وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي بوسف ذكر
الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل
له اتحدث من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب
انسي قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ الانبياء
بما قبل الذنب لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق
لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
وقد قال المخبج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه انا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم
من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع لحالهم
اذا في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله
انا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على احد مؤاخذة
غيرهم بل نقول انهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون
ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون
استشعارهم له سببا لمناجاة ربهم كما قال تعالى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا
له ذلك وقال بعد قول موسى تبت اليك اني اصطفيتك
على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا
له الريح الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات
الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات ورفعة
واشار الى نحو مما قدمناه وايضا فلينبه غيرهم من
البشر منهم او ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم بذلك
فيستشعروا الحذر ويتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن
سواهم ولهذا قال لصالح المري ذكر داود ببسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نصر الله من قصة
صاحبي الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا عليه
السلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون

(قوله) قيل له اي بالوحي الخفي وهو الالهام او الوحي الظاهر (قوله) انكاري مستدرك او مقرر (قوله) اي عن غيري لنظمك (قوله) مع (قوله) لتسلم القضاء الخ (قوله) بفتح الخاء وفي نسخة بضمها فعل ماض مبني للمفعول والذر اي من محقرات الامور (قوله) وتجاوزه وفي اخرى وتجاوز عنها فقيل الذر اي من محقرات الامور (قوله) لغفلة منا لانه بهم اي لعلمه بغايته وحاجته (قوله) ما انذرابه بقصر الهمزة اي للفرق بينه وبين ما فعلوه (قوله) اي القائلة بانبائنا المعصومة (قوله) لانبيائنا اي لحالهم انهم ارفع درجة في الواقع (قوله) حديث الخ في الكلام حذف غيرهم اي وقد ثبت بحديث الخ (قوله) الجبار الذي لا يرتفع عن الحقارة (قوله) القهار الذي لا يرتفع عن الحقارة (قوله) الوهاب الذي لا يرتفع عن الحقارة (قوله) ويبتلون بضم الياء وفتح اللام على البناء للمجهول اي ويختبرون (قوله) ليلتزموا اي ليجعلوا ملتزمة (قوله) ربهم بفتح الباء وكسرها (قوله) ويعدوا اي ويجعلوا عدة (قوله) المتكلمين اعني من قال ان الانبياء لا تذنب اصلا (قوله) قال بعضهم اي من المتكلمين (قوله) اي عزاء الشاكلة

بمغفرة الصغائر باجتناب الكبائر والاخلاف بل
عصمة الانبياء من الكبائر فما جوز ثم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها انا عندكم
وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما
اجابوا به فهو جواب اعن المؤاخذة باقفال التنهوا والطلب
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على
وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف
بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال عليه السلام
وقد بين من المؤاخذة بما تقدم وما تاخر افلا اكون
عبدا شكورا وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي
قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف
اعظام وتعبد لله لانهم امنون وقيل فعلوا ذلك
ليقتدي بهم ويستن بهم امتهم كما قال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا
فان في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار
اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاحدات الانبياء والرسل التوبة والاستغفار
والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله
تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال

(قوله) اي وهم بنو الخضراء اي
(قوله) المنذر الحاكمي من المنصف
(قوله) الرعاف هو خروج الدم
(قوله) وشديد الراء نسبة
(قوله) الوسيلة بني مرة مكي
(قوله) ذكر داود بسعلاة اذكى
الله قصة داود وشيلة
وشاطا وسيبا بنساط
للذبيب تليم بنو التويم
فيقول الهم اي للقائلين
صدور الهم اي للقائلين
التوبة (قوله)
المحصية من زيار
الكرام في القضية بطريق
بعد البعثة
بقولون بعقرات اي
اي بمجرد (قوله)
عفرات اي بقولون
باجتناب الكبائر
المؤاخذة بها (قوله)
مع قولكم انهم منزهون عن الكبائر
(قوله) اعاجيز
وما معنى خوف الانبياء اي
الصغائر (قوله)
من
والاعتراف بالتقصير
اي في القيام بحق العبودية (قوله)
وجمال الالوهية وهو بضم الهمزة
امن اي اعطى الامن وهو مصدر
وكالتفعيل للمبالغة قال الطيبي
بالتفعيل غلط اذ الباب الجهل
هذا الباب انه غلط من قلت الهمزة
واصله امن ومن بالميم المخففة
واو السكون ها وانضم ما قبلها
على مقتضى القواعد الصرفية
اهـ لكن قال الملا انها من باب الافعال
للدلالة على عدم التاثر اي
(قوله) فكسر
وفي نسخة من بفتح
كثير التكسير لنبي عهد اتباعه اي
ذلك اي (قوله) وقيل فعلوا ذلك
والاستغفار ما اعلم منك الله
لو تعلمون ما اعلم لعلمتم ما اعلم

الله لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا (فصل) قد استبان لك ايها الناظر مما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله تعالى او صفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشئ مما قرره من امور الشرع وادائه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه لامته وعصمته في كل الآيات من رضى وغضب وجد ومزح مما يجب لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها خلافا هو

(قوله) والاولية اى الاستغفار (قوله) في حال من حال (قوله) الى الانتقال (قوله) فيه معنى الاستغفار (قوله) كان فيما يتعلق (قوله) معنى التنوبة (قوله) لقد تاب الله على النبي (قوله) الخ ذكر ذلك لما جمع بين التوبة والاستغفار (قوله) ولذا ذكر النبي بحسبين (قوله) الثلاثة الذين خلفوا اى تأخر توبتهم (قوله) فسبح بحمد ربك اى نزهه عما لا يليق به واحمده في ثنائك الشامل بين التسبيح والحمد (قوله) انه كان توابا اى كثير الرجوع للتوبة السابقة (قوله) فصل قد (قوله) استبان لك ايها الناظر الخ (قوله) من عصمته عليه السلام اى المذكورة (قوله) بشئ من ذلك اى مما ذكر من الاقسام (قوله) جملة اى على سبيل الاجمال (قوله) لما التفصيل اذ لا يحيط به احد (قوله) سمعا ونقلا المراد بالنقل ما نقل للسمع (قوله) ما سمع من النبوة اى من الاحكام الشرعية (قوله) فيما شرعه الخ بكسر الكاف اى فلا يتكلم فيه الا المكلف (قوله) ومزح اى فلا يتكلم فيه الا المكلف (قوله) بالضاد المعجمة اى البخيل الممسك للشئ الثمين (قوله) بيد اى قوة (قوله) وتقدر اى تعرف (قوله) حكم كون الشئ

عليه ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف إليه فيهلك
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الأسفل
من النار إذ ظن الباطل بر واعتقاد ما لا يجوز عليه
يحل بصاحبه دار البوار وهذا ما احتاط عليه السلام
على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد
مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت
ان يقذف في قلوبكما شيأ فتهلكا هذه الرمكة الله
لاحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل
جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيأ منها يرى ان الكلام
فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد
استبان لك انه تعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة
ثانية يضطر إليها في اصول الفقه وتبنى عليها مسائل
لا تتعذر من الفقه ويحلص بها من تشغيب مختلف الفقهاء
في جملة منها وهي الحكم في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
ولا بد من بصائر على صدق النبي صلى الله عليه وسلم على اخباره
وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته
من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم
في فروع الصغائر وقع لهم اختلاف في امتثال الفعل
لذا نظ ببيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول بذكره وفائدة

(قوله) السائل والمفتى اى مجيب السائل المحادثة (قوله) عن مسئلته

ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى فيمن ساق الى النبى صلى الله عليه وسلم شيأ من هذه الامور ووصفه بها ممن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يعمل فى المبتاع فى ذلك ومن اين يدرى هل ما قاله فيه نقص او مدح فاذا تحرر ان ذلك على سفك دم مسلم حرام او يستقط حقا او يضيع ذمة النبى صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين فى عصمة الملائكة

فصل

فى القول فى عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم الانبياء سواء فى العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الاسلام واختلفوا فى غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصى واحتجوا بقول الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الآية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الاية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام برره وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحو من السمعيات وذهبت

(قوله) والخلاف اى وقع الخلاف فى العمل (قوله) فى المبتاع بفتحها وقد تضم الاول اسم المفعول (قوله) فى ذلك اى الذى يجب له من انما وغيرها (قوله) على سفك اى اراقة (قوله) مما قد اختلف الخ ما زائدة او موصولة والعائد محذوف (قوله) فى عصمة الملائكة والمرسلين والمعتمد ان الخلاف فى غير المرسلين منهم (قوله) فى امر تبليغهم الى الله وسلامه فى ذلك (قوله) فصل فى الدين اجمعين الملائكة والملائكة عليهم فى عصمة جمع ملك واصله ملاك حذفت همزته بعد نقل حركتها للساكن قبلها ثم حذفت الكسرة لثقلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فاعرفه فانه مهم لا يوقف على اصله فى الاشتقاق ولا على الراجح منه وهى الرسالة فيقال ملكونى بضم الفاء وفتحها (قوله) فضلا اى فاضلون وفى الضاد المعجمة (قوله) فى قدرهم عند ربهم (قوله) سواء اى مستوون فى العصمة وتعظيم الحرمة منه اى من الكبائر والصغائر (قوله) واختلفوا فى غير المرسلين هل هم معصومون ام لا (قوله) فى الكبائر والصغائر (قوله) فيما امرهم به فى الطاعة (قوله) ما امروا

(قوله) وما منا اى معاشر الملائكة (قوله) الصافون حول العرش

طائفة اخرى الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم
والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار
والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد
وبين الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم
وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم
ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا
اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام فى عصمتهم
وانا اقول ان للكلام فى ذلك ما للكلام فى عصمة الانبيا
ومن الفوائد الثلاثة التى ذكرناها سوى فائدة الكلام
فى الاقوال والافعال فهى ساقطة ههنا فبما احتج
به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روى
عن على وابن عباس فى خبرهما وابتلائهما فاعلم
الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شئ لا سقيم ولا
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيأ
يوخذ بقياس والذى منه فى القران اختلف المفسرون
فى معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف
كما نذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم
كما فضحه الله اول الامر من افترائهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنيع عظيم
وها نحن نخبر فى ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات

ان شاء

او المصافوذ اقدامنا فى الصلاة

(قوله) برئة اى انقيا
مطيعين فى مقام (رضاه (قوله
لا يمسه اى القران المحفوظ
و اللوح المحفوظ (قوله)
و الصواب عصمة جميعهم
اى الملائكة من جنس المعصية
(قوله) وتنزيه نصابهم
ساحة منصبهم (قوله) وترفع
فائدة الكلام فى الاقوال والافعال
لعدم اطلاعنا على ما يصدر منهم
من قول وفعل مفصلا وانما
نعرفهم مجملا (قوله)
من لم يوجب عصمة
اى جميع افراد الملائكة
جميعهم اى جميع الضادق
على بعضهم
(قوله)
هاروت وماروت
فى خبرهما اى هاروت وماروت
وابتلائهما اى وماروى
(قوله) مما ذكر (قوله)
فيها شئ لا سقيم ولا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن علماء اليهود
وماروت (قوله) على اثارهم
والذى منه اى من خبر
(قوله) فى القران
(قوله) فى سورة البقرة
اى فى سورة

إن شاء الله تعالى فاختلف أولا في هاروت وماروت هل هما ملكان أو انسيان وهل هما المراد بالملكين أم لا وهل القراءة ملكين أو ملكين وهل ما في قوله وما انزل على الملكين الآية وما يعلمان من أحد نافية أو موجبة فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتحذيره وان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعل اكذا فانه كفر يفرق بين المرء وزوجه ولا تحتجوا بكذا فانه سحر فلا تكفر وافعل هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر به لشر بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى بن وهب عن خالد بن ابي عمران ابن ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقد بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذونان لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقال خالد لم ينزل يريد

(قوله) ونقل ان ظرف ونقل (قوله) المفسرين وضمير انهما راجع الى هاروت وماروت (قوله) على شئ نفي اي قالا ما نحن (قوله) وفتح قالا الخ بضم النون وفتح الهاء وبغير الهمزة وكسر الهاء والنون المشددة اي نحن (قوله) هل هما ملكان وهو الصحيح وملكان بفتح اللام وهو (قوله) وانسيان اي من بني آدم قال الملا وفيه نظر اي ادميان ثم تشكلا وصورة كانا ملكين

(وقوله) او موجبة اي ثابتة معمولة على السحر على الصحيح (قوله) على ايمانه ان وقع يكفر هل المراد يعود ان يكفر بفتح الهمزة اي دام على كفره او يكون من كفر يكفر بضم الهمزة وكسرها (قوله) فانه يفرق الخ بالبناء للمفعول والكذب والنشوز فليس بسحر المتفرق يتحيلوا بحاء معجمة من الخيل (قوله) ولا يلبسه اي ابتلاء ومحنة (قوله) وتم لغيرهما فتنة اي اختبارا لخلقه (قوله) واتباعه للمواضي من قبل النفس (قوله) عن كبائر المعاصي الخ (قوله) والكفر وشرب الخمر لا يجوز القصر

ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير
الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته
عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما
انزل على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود تمليكهما المجيء بهما ادعوا عليه
على سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وبابل اسم وقع
وما مزوت قبلهما رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت
وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين
بكسر اللام وتكون ما نافيا على هذا وكذلك قراءة
عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال للملكين
فما فنا داود وسليمان وتكون ما نافيا على ما تقدم
وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله
حجارة السمر قندي والقراءة بكسر اللام شاذة فتحمل
الآية على تقدير ابي محمد مكي حسن بانزه الملائكة
وينهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم
الله تعالى بانهم مطهرون وكرام برره لا يعصون
الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان
من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى
آخر ما حكوه وانما استثناه من الملائكة بقوله
فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الآية

بنفرد

ينفون ذلك وأنه أبو الجن كما آدم أبو الانس وهو
قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال اشهر بن حوشب كان
من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا
والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ
وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما روي
من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا
ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم اخرج ذكر ذلك حتى يسجد
له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها تركها
صحاح الاخبار فلا تشتغل بها الباب الثاني
فيما يخصهم من الامور الدينوية وينظر عليهم من
العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام
وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره
خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والآلام
والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله
ليس بنقيصة فيهم لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة
الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
الدار فيها نحيى وفيها نموتون ومنها نخرجون وخلق جميع
البشر مدة الغير فقد مرض عليه السلام واشتكى
واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش والحقه
الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف
والكبر وسقط فحبش شيبته وسبحة الكفار وكسر رباعيته

(قوله) فعاوسا كنة فتين (قوله) مفتوحة فهو حال (قوله) بين مهملة وغين
معجمة اى حائن من سائغ الشراب (قوله) فى الحلق اى يجرى
زيهولة (قوله) فلا ينبغى ان يشتغل بها اى
فينبغى ان يخص (قوله) من الافات ان
الثانى (قوله) والتغيير
الذينية الخ (قوله) والنوم والنعاس
اى القبض والبسط (قوله) كالحمام الخ
(قوله) وتجرع كاس الحمام تناوله
بعجلة وقيل الشرب بعجلة والحمام بالكسر بمعنى الموت
(قوله) على النقيصة اى فعلا
(قوله) ليس بنقيصة الخ (قوله)
فى غيرهم من الانبياء (قوله)
ومنها تخرجون بصيغة المجهول
فى قراءة وبصيغة الفاعل فى
الاخرى (قوله) عند رجة بفتح الميم وسكون الراء
والراء المهملة والجيم وفتحها الغير
الخشبة من غير نجر والغور بكسر الجيم وفتحها
والمعنى فى مسلك الشئ فتح الغين
والقر بضم القاف وفتحها
مطلقا وقيل برد الشتاء (قوله)
واصطكاك الركبة (قوله) واعتلاف
والقحط ما يرضى الله (قوله)
فحبش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
وشين معجمة (قوله) وجهه الكريم يوم احد
(قوله) رباعيته
الثنية وهى التى
بين الناب
والثنية

فى الاصل ضرب
وشجه اسقط
من الاعضاء

وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ
ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق
الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو
اعظم منها فقتلوا وقتلوا وعوفوا في النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم
من عصمه كما عصم نبينا عليه السلام من الناس فان لم
يكف نبينا ربه يدا بن قمئة يوم احد ولا اخواه من
عيون عداه عند دعوته على اهل لطائف فلقد اخذ
على عيون قريش عند خروجه الى ثور فاعماه عنه
غورث وجبر ابي جهل وفرس سراقة ولن يصل من شر
ابن الاشعم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم اليهودية
وهكذا سائر انبيائه مبتلا ومعافا وذلك من تمام
حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين افرهم
ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضيفوا ما
يظهر من العجائب الى ايديهم ضلالا الانصار بعيسى وليكون
في محنتهم تسلية لامتهم ووفور لاجورهم عند
ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه
الطواري والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم
البشرية المقضي بها مقاومة البشر ومعناه تخاذلهم

(قوله) وسقي السم بناء الفعل (قوله) وتنشر بتشديد الشين المعجمة وهو من النشرة بالضم وبلة بالضم

كناية عن الموت اذ اصله النذر ثم قضى نحبه اي نذره وهو مثل التعويذ والرقية (قوله) وتخلص من دار الامتحان لانه اذا مات فقد قضاه وكانه نذر عليه ان يموت (قوله) فتوفي فالحق بصيغة المجهول اي توفاه الله تعالى والحق بالرفيق الاعلى اي من النبيين والملائكة وقيل الرفيق الاعلى هو الله تعالى وارادة الاعلى لانه لا يكون الا مرتفع الجنة وقيل الرفيق اسم جنس يكون بمعنى الجمع فوقه دلالة على ان الاعلى ايضا كذلك (قوله) سمات البشر اي علامات البشر (قوله) فقتلوا بالتشديد

فمنه بكسر القاف وسكون النون (قوله) عداه بكسر العين المهملة وتضم الى الغاء فعلى الاول اسم جنس للعدو (قوله) الى ثور جبل بمكة (قوله) غورث بالغين المعجمة والثاء المثلثة ابن الحارث الخطفاني من اهل نجد ومن بني ملكة (قوله) موان بضم الميم وتشديد الواو وبالنون (قوله) واقة بضم الضاد وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وبالقاف (قوله) وهذه الطواري بالهمز (قوله) وقد لا يهمز العوارض من الافات (قوله) مقاومة البشر اي مدافعتهم

لمشاكلة

لمشاكلة الجنس وامّا نواطنهم فمرتفعة عاليا عن ذلك
معصومة منه متعلقة بالملاء الاعلى والملائكة لاجتماعهم
وتلقيها الوحى منهم قال وقد قال عليه السلام
ان عينى تنامان ولا ينام قلبى وقال انى لست كهيئتكم
انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى وقال لست انسى
ولكن انسى ليستن بى فاخبر ان سرره وباطنه
وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الافات التى
تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها
شئ باطنه بخلاف غيره من البشر فى حكم الباطن
الا انه عليه السلام اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه السلام فى نومه حاضر القلب كما هو فى يقظته
حتى قد جاء فى بعض الآثار انه كان يحرس وسام الحدث
فى نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا
جاء ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية
جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك
وانه بخلاف غيره لقوله عليه السلام لست كهيئتكم انى
ابيت لى يطعمنى ويسقين وكذلك اقول انه فى هذه الاحوال
كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل
به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعترى
غيره من البشر مما نأخذه بعد فى بيانه **فصل** فان قلت
فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر

(قوله) معصومة منه الخ (اقول) ولا ينافى قوله
ومعاذة منه (اقول) لان المعاذة فى نفوذ الوادى
اى غالبا المسبق فى صفتكم من جميع
(قوله) هيئتكم اى صفتكم (اقول) بضم الهاء
الوجوه (اقول) ويستقينى بضم الياء وفتح القاف
وفيها يقال سقاه واسقاه وقال تعالى
تعالى وسقيناهم (اقول) محل بضم الهاء
وكسرها اى تنزل

(قوله) وخارت قوته (اقول) بالخاء المعجمة
اى فترت (قوله) لا يعتريه ذلك
اى لا يغشاه ضعف من وصب بفتحتين اى الم وتعب (قوله)
(قوله) ما يخل بالخاء المعجمة اى يضعف (قوله)
(قوله) ولا فاض اى لضعف فى باطنه
فى بيانه اى فى بيان شانه وتبيين
برهانه (فصل) ان قلت الخ (قوله) سحر اى اثر عليه

كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقرائتي عليه قال
حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد نا
محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا عبيد بن اسمعيل قال
اخبرنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى
حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث
واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال
النبي في ذلك وكيف جاز وهو معصوم فاعلم وفقنا
الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد
طعنت فيه الملحدة وتدرعت بسخف عقولها وتلبيسها
على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع
والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض
وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح
في نبوة واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل
الشيء وما يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة
في شيء من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه
لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما
يجوز طروءه عليه في امور دنياه التي يبعث بسببها
ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر

وقوله العتابي بفتح العين وتشديد المثناة من فوقها وفتح
(قوله) انه فعل الشيء من الجماع وغيره
(قوله) يخيل اليه انه كان يأتي النساء
اي يظن انه واقعهن والحال انه
لم يجامعهن للحرة اي الطائفة
بدل الجحفة في العتبة (قوله) وتدرعت
وفي نسخة تدرعت اي توسلت
تسلحت به لاظهار الخ
اي
(قوله) المسحور
بضم السين
اي
كماء المعجمة اي خلطا واشتبا
بفتح اللام اي
(قوله) مرضة

البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول يخالف ما كان لخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه من الاجوبة لائمتنا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من نلوبحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل اجلا وابعد من مضاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما فيه سحر وهو ذبي زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البير وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر جدين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فبينا

(قوله) ولم يأت في خبر منها كذا في نسخة وفي نسخة اخرى ولم يأت في شيء منها اي من الاخبار الصحيحة (قوله) فيه سحر اي الصحيحة (قوله) كلها اي المتعلقة باحوال الامة والدنيا مبنية على الصحة والجماعة لائمتنا اي ائمة اهل السنة واشارانهم من (قوله) من نلوبحاتهم اي مقنع بضم الميم غير نضم (قوله) مقنع بضم الميم وكسر النون وفتحهما على ما كان (قوله) مضى بالجيم اي ظهر وفي نسخة بالحاء المهملة (قوله) اجلا اي اظهر وافصح (قوله) ابعد من مضا اي ضل (قوله) الاضاليل جمع اضلال

(قوله) زريق بضم الزاي وفتح الراء والكاف (قوله) فجعلوه في بئر اي رمى به فيها (قوله) عمر بن الحكم بفتح الحاء المهملة (قوله) ابن يعمر بفتح الياء وسكون العين المهملة وقد تضم الياء وفتح العين (قوله) جد رسول الله اي من جهة امه (قوله) سنة اي قريبا منها وهو بضم السين وتشديد النون ملكان نسكاييل وجبريل

هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق خبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبسي عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة قد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطئ نسائه وطعامه وضعف جسمه ومرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعترى من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه يخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله من باب ما اختلط من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشئ طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد بر المعترض الملحد

(قوله) محمد بن سعيد بفتح السين المهملة وسكون المهملة

(قوله) والطعام والشراب اى عن الكثرة كما ذكرناه فيما مر اى نزل وهو بفتح الموحدة (قوله)

(قوله) فاذا دنا منهن اى على قصد مواقعتهن

(قوله) اخذة السحر بضم الهمزة وسكون المعجمة وهي ان يسكون الساحر على الانسان فيأخذه (قوله) من اخذ بضم الهمزة وفتح المعجمة وتشديد الخاء اى حبس عن وطئ امرأته (قوله) واعترض بصيغة المجهول ايضا من العرض بالتحريك او هو ما يعرض للانسان من حوادث الدهر وان (قوله) من باب ما اختلط من بصره اى لا انه كما تقدم من جماعه مع اهله (قوله) من اجل طرأ بفتح الطاء والراء والهمز اى ظهر (قوله) في ميزه بفتح الميم وسكون التحتية وبالزاى اى تمييزه بين الاشياء (قوله) لبسا اى خلطا ما يدخل عليه لبسا في امر الشرع (قوله) ولا يجد بر المعترض الملحد بالنون وهو بفتح الموحدة اى المائل عن الحق

انشا فصل هذا حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسالوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشئ على وجهه ويظهر خلافه ويكون منه على شك او ظن بخلاف في امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاص وغيره واحد سماعا وقراءة قالوا اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر قال اخبرنا ابو العباس الرازي اخبرنا ابو احمد بن عمرويه اخبرنا ابن سفيان اخبرنا مسلم اخبرنا عبد الله بن الروزبهان وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث آخر انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر مثلكم اخطئ

(قوله) انشا بضم الهمزة اي تجعل وتسكون النون اي هذا حاله (قوله) فصل جعلناه في الفصل المتقدم من الامراض والاعراض النازلة حاصله له في جسمه من ظاهر جسده وباطنه (قوله) تسبرها بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الموحدة الثانية وبعدها راء اي تورد طريقها السابق (قوله) على شك اي تردد والشك ما استوى طرفاه والظن ما ترجح احد طرفيه (قوله) ابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون التحتية وبالحاء المهملة (قوله) العاص بفتح العين المهملة وتشديد الياء (قوله) عمرويه بفتح الواو وسكون الميم وفتح الراء (قوله) يابرون بفتح الموحدة وفي نسخة يؤبرون بضم الياء وكسر الباء المشددة اي يلقحون النخل يطلع ذكورها في اناثها (قوله) لو لم تفعلوا كان خيرا اي لو تركتم التابير للنخل كان خيرا من تابيرها (قوله) فنقصت بفتح النون والقاف والصاد المهملة وهو تصحيف وعلى فرض صحتها اما بمعنى اسقطا او قلت في نفسي مع كثرتها حشفا ورو ونقصت بضاد مهملة بعدها موحدة ورو

(قوله) فصل جعلناه في الفصل المتقدم من الامراض والاعراض النازلة حاصله له في جسمه من ظاهر جسده وباطنه (قوله) تسبرها بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الموحدة الثانية وبعدها راء اي تورد طريقها السابق (قوله) على شك اي تردد والشك ما استوى طرفاه والظن ما ترجح احد طرفيه (قوله) ابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون التحتية وبالحاء المهملة (قوله) العاص بفتح العين المهملة وتشديد الياء (قوله) عمرويه بفتح الواو وسكون الميم وفتح الراء (قوله) يابرون بفتح الموحدة وفي نسخة يؤبرون بضم الياء وكسر الباء المشددة اي يلقحون النخل يطلع ذكورها في اناثها (قوله) لو لم تفعلوا كان خيرا اي لو تركتم التابير للنخل كان خيرا من تابيرها (قوله) فنقصت بفتح النون والقاف والصاد المهملة وهو تصحيف وعلى فرض صحتها اما بمعنى اسقطا او قلت في نفسي مع كثرتها حشفا ورو ونقصت بضاد مهملة بعدها موحدة ورو

وأصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه
في أمور الدنيا وظنه من أحوالها لا ما قاله من قبل
نفسه واجتهاد وفي شرع شرعه وسنة سنها وكما
حكى عن اسحق انه عليه السلام لما نزل أدنى مياه
بدر قاله الحباب بن المنذر أهذا منزل أنزلكه الله
ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال
لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فإنه ليس بمنزل
فانهض حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور
ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال أشرت
بالرأي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له وشاورهم
في الأمر وأراد مصالحة بعض عدوه على ثلث ثمر المدينة
فاستشار الأنصار فلما أخبروه برأيهم رجع عنه
فمثل هذا وأشباهه من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها
لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا لتعليمها يجوز عليه فيما
ذكرنا إذ ليس في هذا كله نقيصة ولا سخطة وإنما
هي أمور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها أهمته وشغل
نفسه بها والنبي مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن
الجوانح بعلوم الشريعة مقيد لها بمصالح الأمة
الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما يكون في بعض الأمور
ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة
الدنيا وانتمارها لا في الكثير المؤدي بالبلة والغفلة

(قوله) فلا تواخذوني بما نسيت الخ (قوله) لا تجدوا عليّ في شيء مما ظننته خيرا لكم فتركتموه فإن ذلك كدر في الملا وعندي أنه عليه السلام إنما قال ذلك في ظن ظنه وإنما وقع التقصير في حرمان الفائدة وهضم السنة أو سنتين لوجه الخير فلما علم نقصان الأولى وتمامها قال ثم قال وفي القضية إشارة إلى التوكل وعلم الباطنة وقد غفل عنها أرباب الأسباب بالاصحاب والله أعلم بالصواب بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضاد معجمة وهو الحفر والنجر

(قوله) أي ريان (قوله) لم يتغير طعمه (قوله) أي عكر (قوله) أي عن وجهه سواء كان بالوحي أو الرأي (قوله) فهو حق أي صدق فيه (قوله) أي شرع سنها أي جعلها أمرا متبعا (قوله) هذا مبني على أنه عليه السلام مجتهد في بعض الأحيان وهو الصحيح الذي عليه المحققون من الأصوليين وأئمة الحديث وهو مقتضى الأدلة الشرعية وما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله من مشاورته لأصحابه ومراجعته لهم في كثير من الأمور وأخذه برأيهم وتركه لما يهوى رأيهم فيه وهو كثير معروف لا يحتاج إلى الإكثار منه وقد ذهب بعض الأصوليين إلى أنه لا يجوز له الاجتهاد لأنه إن أذن له فيه كان الرأي عن وحي وإن لم يأذن له فيه لم يجز له لأنه لا يقر على خطأ وهذا ضعيف لأنه قد يجوز أن يؤذن له في الاجتهاد ويعصم من الخطأ فيه بالرجوع عنه بالوحي إذا نبه عليه وقد وقع ذلك في غير ما حديث كما ذكرناه في هذا الحديث وغيره وقد قال الله تعالى له وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله وقال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقد قال إنما أنا بشر مثلكم أخطأ وأنسى كما تنسون فما أمرتكم به من أمور الدين فخذوا به وما أمرتكم به من رأي فإنما أنا بشر (قوله) الحباب بن المنذر بضم الحاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف باء موحدة أخرى (قوله) أهذا منزل أنزلكه الله أي أهو شيء أمرك الله به فلا نتعداه أم هو مما تختاره (قوله) أشرت بالرأي أي أصبت

وقد تواتر ما انتشأ عنه عليه السلام من المعرفة
بامور الدنيا ودقايق مصالحها وسياسة فرق
اهلها ما هو معجز في البشر مما قد بيناه عليه
في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما
ما يعتقده في امور احكام البشر الجارية على يديه
وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح
من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام
انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان
يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع
منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذ
منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار حدثنا
الفقيه ابو الوليد رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ اخبرنا ابو عمر اخبرنا ابو محمد اخبرنا ابو بكر اخبرنا
ابو داود نا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية
الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من
بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وتجري احكامه
صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات الظن
بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعات الاشبه
ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى

(قوله) الجمل الذي انزلنا (قوله) فيه امك (قوله) ام هو المراي
(قوله) اي لراي منك بدا (قوله) من الله عز وجل (قوله) اي هو محمل منا
(قوله) قال لاراي فقال الله ينبي يحب الحياء بل هو الراي الخ
(قوله) قال له الحباب ليس هذا بالراي
(قوله) فانه ليس هذا الخ
(قوله) قال له الحباب لانه بعيد عن الخ
(قوله) لما ذكرت انهض حتى نأتي الخ
(قوله) فنهض حتى نزل الخ
(قوله) فنزل الخ
(قوله) فنضح الخ
(قوله) فنضح الخ
(قوله) حتى نأتي الخ
(قوله) الواو للمعية او بعد الخ
(قوله) والغين الخ
(قوله) نغسلها الخ
(قوله) نذهبها الخ
(قوله) من القلب بضم القاف الخ
(قوله) والارام جمع قليب وهو البئر
(قوله) الله تعالى الخ
(قوله) وشاورهم الخ
(قوله) وقابلين الخ
(قوله) رأيهم
(قوله) رجع عنه الخ
(قوله) اشهدا اي اسألهن
(قوله) وعزوج بدر وعن الانصار
(قوله) وفي رفعة الاحزاب
(قوله) ولا محطة اي عن مقامه
(قوله) اعتادها الخ
(قوله) اي عن عادتها
(قوله) اي غايتهم
(قوله) تنفسه بها
(قوله) اي مما هو شر
(قوله) اي ما هو شر
(قوله) اي الاصلاح
(قوله) موقد

في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده
ومخبآت ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد تبيينه
وعليه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شهادة
ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله
واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو لا كان مما
يختص بعلمه ويوثره الله به لم يكن الى الامة سبيل
الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية
من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع
عليه هو في تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون
من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا
ما لا نعلمه الامة فاجرى الله احكامهم على ظواهرهم
التي يستوي فيها ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء
امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وبانوا من
ما انوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل
اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتاول
وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه
الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام
ويبتدىء بذلك كله حكام امته ويستوثق بما بوشر عنه
ويضبط قانون شريعته ومحى ذلك عنه من علم الغيب الذي استاثر
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فيعلمه منه بما شاء ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا

في

(قوله) وروى بضم اوله وفتح ثالثه (قوله) عن نجحته اى اغراره وافتضاحه بالاضافة (قوله) في نسخة بكسرهما اسمع (قوله) محدث كنبيء بفتح الكاف وكسرها (قوله) ربيبة النبي عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة زينب (قوله) فلا تركوا انكم فاحسن اتباع من بعض اى افضه كلامه مطابق لما في

(قوله) المشاة الفوقية (قوله) وسكون العين المهملة وكسر القاف (قوله) المودن بالكسر والفتح اى المؤذن (قوله) المشهور بالاهمال والاعجام اى بالمهملة والمعجمة

فى نبوته ولا ينفصم عروة من عصمته فصل واما
اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واخوال غيره
وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع
عليه فى كل حال وعلى اى وجه من عمد وسهو وصحة
او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى
الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله
الصدق والكذب فاما المعاريض الموهم ظاهرها
خلاف باطنها فجائز ورودها منه فى الامور
الدنيوية لا سيما لقصد الصلحة كتوريته عن
وجه مغازيه ليلا يأخذ العدو حذره وكما روى
من ممازحته ودعابته لبسط امته وتطييب
قلوب المومنين من صحابته وتاكيدا فى تحبيبهم ومسرة
نفوسهم كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة
التى سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض
وهذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان
بعينيه بياض وقد قال عليه السلام انى لامزح
ولا اقول الا حقا هذا كله فيما يالخبر فاما ما بابه غير الخبر مما صورته
صورة الامر والنهى فى الامور الدنيوية فلا
يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشئ
او ينهى احدا عن شئ وهو بطن خلافه وقد قال
عليه السلام ما كان لنبى ان تكون له خائنة

(قوله) ولا ينفصم بفتح الفاء وكسر الصاد
(قوله) من عصمته اى لاجل عصمته
(قوله) فصل واما اقواله
(قوله) من اخباره اى غالبا مما يفعله (قوله)
او فعله اى فى
(قوله) المستقبل فلا خلاف فيه
(قوله) ان الخلف اى الكذب (قوله) وفسر بالكذب
اى فى اخباره فى جميع احواله (قوله) نورية
اى فى اخباره المحض اى الذى ليس فيه
الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب
(قوله) بالنسبة لغير النبى صلى الله عليه
وسلم (قوله) لا سيما لقصد الصلحة
اى المتعلقة بامور الآخرة (قوله)
كتوريته عن وجه مغازيه يعنى
انه اذا قصد غزوة وروى
بغيرها ستر المقصود لئلا
يأخذ العدو حذره اى يبلغه الخبر وفى
الحديث ان فى المعاريض
لمندوحة عن الكذب
(قوله) ودعابته بضم الدال
اى ملاعبته ومنه قوله
(قوله) لبسط امته اى لانبساطه
معهم (قوله) من صحابته الاطهر
كما قال الملا ان من بعضه الاطهر
عينه ولم يكن مع جميع اصحابه
وتاكيدا فى تحبيبهم اى مع الله
(قوله) وهو بطن خلاف اى بضم
اما وهما على وجه الجائز

الاعتبار فكيف ان تكون له خاشة قلب فان قلت
فما معنى قوله في قصة زيد واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه الاية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب
في تنزيه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر واذ يأمر
زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن
عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به انه
سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج
وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك
الذي اخفى في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله
بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لابد لك ان تتزوجها
ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد من امره معها غير زواجه
لها فدل انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه
به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله فدل ان لم يكن عليه حرج في
في الامر قال الطبري ما كان الله ليوثم نبيه فيما احل

(قوله) انعم الله عليه اي بالاسلام
(قوله) وانعمت عليه بالعتق

(قوله) ابن فائد بالفاء في اوله
ودال في آخره

(قوله) ان الله يبديه من امره اي يعلمه
ويظهره من شاء

(قوله) ليوثم نبيه الخ اي يجعله
اي ينسبه الى الاثم

حلال

مثال فعله لمن قبله من الرسل اى فعل الله تعالى سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى من حديث قتادة من وقوعها فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق برتبة من مدة عصمته لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذى لا يرضاه ولا يتسم به الانبياء فكيف بسيد الانبياء عليهم السلام قال القشيرى رضى الله عنه وهذا اقدام عظيم ممن قائله وقلة معرفة بحق النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبى صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم ونحوه لبئر فورك وقال ابو الليث السمرقندى فان قيل فما الفائدة فى امر النبى لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى فى نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بتزويجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج

(قوله) مثال فعله اى فعل الله (قوله) ولو كان اى ما اخفاه

(قوله) انها زوجته اى وامر الامر (قوله) واخفى فى نفسه اى فى امر انها ستصير زوجته اى من

فى ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها تمعا
للشهوة وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه ان
راها فجاة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع
عليه بنو ادم من استحسان الحسن ونظرة الفجاة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما انكر
تلك الزيادات التى فى القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن على بن حسين وحكاه السمرقندى وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضى القشيرى وعليه عول
ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من
اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق فى ذلك واظهار خلاف ما فى نفسه وقد نزهه
الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج فيما
فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطأ قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان يستحى
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه
السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد
نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على
هذا اونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على مراعاة
رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
الاية كذلك قوله هاهنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

وعليه

(قوله) لا نكرة فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله) عن استحسان الحسن بتخفيف الحاء وتضم فتكون اى ميل طبيعة الى الامر المستحسن

(قوله) فقمع نفسه اى قهرها (قوله) من ارجاف المنافقين (قوله) متزنة

فصل فان قلت قد تقررت عصمته

(قوله) ولا أجد بكسر الجيم من باب ضرب

(قوله) لما احتضر بصيغة المفعول اذا احتضر والمعنى

(قوله) ائتوني أكتب بصيغة المتكلم مجزوما على جواب الأمر

عليه قول ابو بكر بن فورك وقد اثر معنى ذلك عن المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقال ومن يضن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه وايذاء وايذاء ما احقاه فصل فان قلت قد تقررت عصمته عليه السلام في قوله في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال اخبرنا القاضي ابو الوليد قال اخبرنا ابو ذر قال اخبرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا علي بن عبد الله قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر عليه السلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية

ايتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا فقال
منهم اهجر استفهموه فقال دعونى فان الذى انا فيه خير مما
تدعونى اليه فامر بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال
فنسيتها هذا لفظ البخارى فى احد طرقه وفى بعض طرقه ان النبى
قال ائتونى بدوات وكتف او لوح اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر وفى رواية هجر وروى اهجر بهمزة
الاستفهام وفيه فقال عمر ان النبى عليه السلام قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنى وفى رواية واختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو
والاختلاف عند النبى غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها
من شدة وجع وغشى ونحوه ومما يطرأ على جسمه معصوما ان يكون
منه من القول اثناء ذلك ما يطعن فى معجزته ويؤدى الى فساد فى
شريعته من هذيان او اختلال فى كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية
من روى فى الحديث هجرا اذ معناه هذيانا يقال هجر هجرا اذا هذى والهجر
بالضم اذا الفحش والهجر تعديته هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق
الانكار على من قال لا يكتب وهكذا رواينا فيه فى صحيح البخارى
من رواية جميع الرواة فى حديث الزهرى المتقدم وفى حديث محمد بن
سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلى بخطه فى كتابه وغيره
من هذه الطرق وكذا ما رويناه عن مسلم فى حديث سفيان عن عمرو وقد
يحمل عليه رواية من روى هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير
اهجر وان يحمل قول القائل هجرا او اهجر دهشة من قائل ذلك او خيفة
لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهول المقام الذى
اختلف فيه علمه والامر الذى هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط

هذا

(قوله) اهجر بفتح الهمزة والهاء وبكسرها على ان الهمزة للاستفهام الانكارى
من هجر بضم الهاء اى هذيان (قوله) استفهموه بكسر الهاء اى استخبروه
(قوله) اهجر بفتح الياء وكسر الجيم بتقدير الاستفهام الانكارى (قوله) وروى
بهمزة الاستفهام (قوله) وفى هجر بهمزة الاستفهام (قوله) وبرزعها هجرا
وسكون الجيم منصوبا والتقدير بهجر هجرا (قوله) للغط بفتح الغين المعجمة
والطاء المهملة اى اللغو

اختلافا لا اصوات (قوله)

(قوله) ائتونى اى الملائكة (قوله) وغشى بفتح الغين المعجمة وسكون الشين
اى اغماء (قوله) من هذيان بفتح الهاء (قوله) والذال المعجمة اى كلام مهجور (قوله)
تضلوا بعده اى بفتح الجيم الاولى وسكون الثانية (قوله) اهجر بفتح الهمزة
واذا هذى (قوله) قال الملا وهذا وهم من سكون الهاء (قوله) والصواب انهما لغتان
المصنف والصواب انهما لغتان (قوله) محمد بن سلام مخفف اللام
(قوله) وقد تشدد وهو اليكندى الحافظ (قوله) وكذا اى بفتحات الهاء والجيم (قوله)
قول القائل هجر بفتح

هذا القائل لفظه وأجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد
انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول
والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية الهجر او هجر
رواية ابى اسحاق المستملى فى الصحيح فى حديث بن جبير عن ابن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله
عليه وسلم ومخاطبته لهم من بعضهم اى حتم باختلافكم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش فى المنطق وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام بان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبى صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من نفيها
من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام
لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر ردده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا توقف
عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه مصوبا رأى عمر ثم هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبى صلى الله عليه وسلم من تكليفه
فى تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشى عمر
ان يكتب امورا يعجز عنها فيحصلون فى الحرج بالمخالفة
ورأى هو الاوفق بالامة فى تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطى
مأجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس

(قوله) واجرى الهجر بضم الهاء الفحش
وبفتحها الهذيان (قوله) جرى
بضم الميم وفتح (قوله) اى حتم بحذف
الهجر بضم الهاء او فتحها اى حتم جهلهم
الاشفاق على حراسته اى محافظته
(قوله) المستملى بضم الميم وسكون
المهملة بعدها مثناة وفوقية لحد
رواة البخارى

(قوله) خشى عمر ان يكتب بجمعة
الفاعل والمفعول

الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله
عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي
وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق
المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كالدعاء الرقعة
الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه
وسلم لهم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون
على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا
في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتدى بالامر به
بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم
وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها
واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس
لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه
وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه
خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وتركه
وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر
ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

(قوله) اوصيكم بكتاب الله اي عما فيه
مما يتعلق بالاوامر والنواهي (قوله)
يتقولوا في ذلك الاقاويل اي الباطلة
افترا من عند انفسهم

(قوله المشورة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة
وسكون الواو اي المشاورة وقيل

(قوله) بل اقتضاه اي طلبه

(قوله) واستدل بصيغة الفاعل
وفي نسخة بصيغة المجهول

(قوله) دعوني اي اتركوني (قوله) فان
الذي انا فيه خير وهو الاعراض
عن الدنيا والاقبال على العقبى (قوله)
وان تدعوني بفتح الدال (قوله) كتابه
حجر ان في قوله ان الذي

فتنبه

(فصل) فان قيل (قوله) المعنية ايضا الرا رحيم
فما وجه حديثه الخ الخا الخشنى بضم الكسر
الخشنى وفتح الشين المعجمة الفارسى الجلودى بضم
(قوله) والذوم

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذى
حدثناه الفقيه ابو محمد الخشنى بقرأتى عليه حدثنا
ابو على الطبرى اخبرنا عبد الغافر الفارسى اخبرنا
ابو محمد الجلودى قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان
اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا
ليث عن سعيد بن ابى سعيد عن سالم مولى النصرين
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر
وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة
وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفى رواية فايما
احد دعوت عليه دعوة وفى رواية ليس لها بأهل
وفى رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته
او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف
يصح ان يلعن النبى صلى الله عليه وسلم من لا يستحق
اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق
الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا
ليس لها بأهل اى عندك يا رب فى باطن امره فان
حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة التى
ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه بسببه

(قوله) النصريين بالنون والصاد
(قوله) الهملة هو ابن عبد الله النصرى
(قوله) انما محمد وفى نسخة ان
محمدا الخ (قوله) كما يغضب البشر الا ان غضبه
لله بخلاف من سواه اى ابدا فانه
(قوله) لن تخلفنيه اى
الوفا بعهدك
(قوله) وقربة تقربه اى قرب مكانة
لا امكان
(قوله) او جلدته اى ضربته بيدى او ضرب
بامرى
(قوله) سببته اى شتمته وقوله او لعنته
اى طردته عن مكارف او لعنته بلسانى
(قوله) فاجعلها له زكاة اى طهارة وبركة
وقوله وصلاة اى ووصلة لقربه
(قوله) كما قال اى كقوله عز من قائل
فلن الذى ذكره السيوطى فى الدر المنثور
والحافظ السخاوى فى المقاصد الحسنة
والعارف الشعرانى فى اليواقيت
ما اشتهر عنه عليه السلام وهو ناسخ
ما ظاهر والله يتوب على النبى اى
النبوة بهذا اللفظ ما هو من كلام الشافعى
(قوله) والحكمة الخ ذكرناها اى من ان
احكامه عليه السلام كانت تجاريه على ما
علمه ربه ليقتدى به امته فى احكامه
(قوله) فحكم عليه السلام الخ اى بما ظهر له من قرائن المقال

أَوْ لَعَنَهُ بِمَا اقْتَضَاهُ عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَّرَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ فِيمَنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ وَفِعْلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ وَيَسْتَفِزُّهُ الضَّجَرُ لِأَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَهَذَا مَعْنًى صَحِيحٌ وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ أَنَّ الْغَضَبَ حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمَلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنَتِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ كَانَ مِمَّا يُحْتَمَلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خُيِّرَ بَيْنَ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَدْ يُحْمَلُ أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَ مِنْ تَعَدِّي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَاتِهِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْإِجَابَةَ كَقَوْلِهِ تَرِبَتْ يَمِينُكَ وَلَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرِهَا مِنْ دَعَوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَّاشًا وَقَالَ أَنَسٌ لَمْ يَكُنْ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى

(قوله) او لعنه بهمزة الخ (قوله) او الجوز (قوله) ورأفته اى شدته (قوله) رأفة لما صنعتم (قوله) فحش دعا عليه دعوم (قوله) فى نسخة فيما دعا عليه (قوله) رحمة اى نازلة عليه (قوله) واصله اليه (قوله) ويستغفره بتشديد (قوله) اى يستحقه ومستحق صفة الضمير (قوله) بعدا اى الذى ذكر من قوله اغضب الخ (قوله) ما انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اذ ورد انه يستوى له (قوله) وجوز عفوه عنه اى على من عاقبه (قوله) والعفو عنه وفى نسخة والعفو (قوله) يحمل اى دعاؤه عليه السلام (قوله) وتعليم امته الخوف والحذر شفقة منه عليهم (قوله) اى دعائه هنا اى

ومقام الغضب (قوله) على غير المعتاد اى قصد المعاقبة (قوله) على القلب وقوله القصد اى عمل وفق (قوله) بما جرت به عادة العرب عمل وفق ما جرت به عادتهم حيث لا يريدون وقوع الامر وليس المراد بها اى بدعواته عليه السلام (قوله) ترب يمينك بكسر الراء اى فقرت وقيل امتلأت ترابا وقيل غير ذلك (قوله) ولا اشبع الله بطنك قاله لمعاوية واستظهر الملا ان ترب بمعنى استغنت (قوله) ولا اشبع الله بطنه لكن بلفظ لا اشبع الله بطنك قاله لصفية بنت حيى بن اخطب وعقرى حلقى قاله للمغيرة وهى رفع الصوت وقيل غير ذلك والمعنى عقر الله حلقها وجعل فى حلقها عقرة الذوابل ومن العقرة وهى الجرح فى حلقها وجسدها واصابها بوجع فى حلقها (قوله) فحاشا اى كان ملتزما لقول الفحش وكذا يقال فى قوله لعانا ومنانا بفتح الفوقية وتكسر اى عند العتبة الى قول هذا

هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة اسئالها
اجابة فعاهد ربه كما جاء في الحديث ان يجعل ذلك
للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك
اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من
استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله
عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط
وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده او سبه
على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب
ونحيه لما اجترم وان تكون له عقوبته في الدنيا
سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن
اصاب من ذلك شيا فعوقب فهو كفارة فان قلت
فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه
وسلم له حين تخاصمه مع الانصاري في شراج الحرة
اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري
ان كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس
حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله
عليه وسلم منزه ان يقع بنفس مسلم منه في هذه القضية
امر يريبه ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير
اولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
والصلح فلما لم يرض بذلك الانصاري وقال ما لا

(قوله) اجابته اى من الدنيا والاخرى (قوله) اشفق اى خاف (قوله) ان يجعل ذلك اى الدعاء (قوله) زكاة اى مطهرة (قوله) وقربة اى مقربة الى الله (قوله) وتأنيسا له اى تلطفا به (قوله) اى ادراكه من الله (قوله) استشعار الخوف اتخاذه شعارا (قوله) والقنوط بضم القاف اشد اليأس (قوله) وتنحيه مصدر نحى مشدد اى ابعاده (قوله) وكثرة نحو وقوله لما اجترم اى اكتسبه من المعاصي (قوله) فعوقب به اى جوزي به في الدنيا (قوله) في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهي مسيل الماء الى السهل والحرة بفتح الحاء وتشديد الراء الارض ذات الحجارة السوداء كأنها احرقت بالنار (قوله) يبلغ الكعبين اى يغمرهما (قوله) يريب بضم اوله وفتح ثالثه اى يشوش

يَجِبُ اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهٰذَا تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ عَلَى هٰذَا الْحَدِيْثِ بَابُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيْثِ فَاسْتَوْفَى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيْنَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُوْنَ هٰذَا الْحَدِيْثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيْهِ الْإِقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ وَإِنْ نَهَى أَنْ يَقْضِيَ الْقَاضِي وَهُوَ غَضْبَانُ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى سَوَاءٌ لِكَوْنِهِ فِيْهِمَا مَعْصُوْمًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هٰذَا إِنَّمَا كَانَ لِلّٰهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ وَكَذٰلِكَ الْحَدِيْثُ فِي إِقَارَتِهِ عُكَّاشَةَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِتَعَمُّدِ حَمْلِهِ الْغَضَبُ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ فِي الْحَدِيْثِ نَفْسِهِ أَنَّ عُكَّاشَةَ قَالَ لَهُ وَضَرَبْتَنِي بِالْقَضِيْبِ فَلَا أَدْرِي أَعَمْدًا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعِيْذُكَ يَا عُكَّاشَةَ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذٰلِكَ فِي حَدِيْثِهِ الْآخَرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِيْنَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِقْتِصَاصَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِتَعَلُّقِهِ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالنَّبِيُّ يَنْهَاهُ وَيَقُوْلُ لَهُ تُدْرِكُ حَاجَتَكَ وَهُوَ يَأْبَى فَضَرَبَهُ بَعْدُ

(قوله) استوفى النبي اى اخذ الخ بجواب لما اى فاستوفى النبي (قوله) عون فتح البخاري اى (قوله) باب بالرفع منونا على الحكاية والخبر على انه مفعول ويجر ويوقف على الحل وبالاضافة مضمونا حكم عليه بالسنة الفعل (قوله) فاستوفى وفي نسخة فاستوى (قوله) اصلا في قضيته الاول (قوله) والزبير (قوله) وفيه الاقتداء اى اخذ الاقتداء والاهتداء به عليه السلام (قوله) لكونه فيهما اى في الغضب والرضى (قوله) وغضب النبي اعني امر الزبير مع خصمه (قوله) في اقارته بالقاف من القرار اى في قضاياه وقوله على منة بضم الميم وتشديد الكاف وتخفف (قوله) لم يكن لتعمد اى ضم عليه السلام لم يكن لقصد وفي نسخة لتعمد بتشديد الدال اى بجد وسعد

(قوله) حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه اى من نفسه الشريفة للاعرابي (قوله) بزمام ناقته بكسر الزاي اى بخطامها

ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صواب وموضع أدب لكنه عليه السلام اشفق ان كان حق نفسه من الامر حتى عفى عنه وأما حديث سواد بن عمرو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مستحلق فقال ورس ورس خط خط وغشيني بقضيب في يده في بطني فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن بطنه وانما ضربه عليه السلام لمنكر رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه **فصل** واما افعاله عليه السلام الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل ان هذا على البدور اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه او بر يوسعه او كلام حسن يقوله او يسمعه او تأليف شارد او قهر معاند

(قوله) الثنين المهملة وتخفيف الواو وانا حديث سواد بفتح (قوله) وانا مخلوق من الطين اي مناطخ يقال خلقه تخليقا طينه فتخلق به كما في القاموس (قوله) ورس ورس وزن لبسه او تطيبه وهو نبت اصفر يصبغ به وذكر للتاكيد كخط بضم الخاء وتشديد الطاء المهملتين اي ضع عنك هذا وغشيني اي ضغطني بلبس غيره (قوله) وغشيني في بطني اي موقعا وفي نسخة فغشي (قوله) قلت القصاص بالنصب مفعول لمحذوف اي اطلب القصاص (قوله) ضربه في بطني اي في مقام التأديب (قوله) طلب التحلل منه اي في قدر الزائد على ما يستحقه (قوله) فضل الخ اي من تحفظه عنها (قوله) من توقي المعاصي الخ اي الاستقامة (قوله) على القرب بضم القاف وفتح الراء اي القربات (قوله) على ما بيناه اي من ان الاعمال بالنيات والمباحات بما تنقلب طاعات (قوله) ويسوس اي يرعى (قوله) فيما معروف بصنعه اي فاعله اليهم (قوله) او يسمعه اي يسمعه منهم وفي نسخة بضم الياء والميم اي يسمعه اليهم (قوله) او تأليف شارد اي نافر (قوله) او قهر معاند اي معلن بعناده

أو مُداراة حاسدٍ وكل هذا لاحق بصالح أعماله
منتظم في زاكي وظائف عباداته وقد كان يخالف
في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال
ويعد للأمور أشباهها فيركب في تصرفه لما قرب
الحمار وفي أسفاره الراحلة وقد يركب البغلة في معارك
الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل ويعدها
ليوم الفزع وإجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر
أحواله وأفعاله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح
أمته وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا مساعدة
لأمته وسياسة وكراهية لخلافها وإن كان قد يرى
غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله
خيرا منه وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مثاله
الخيرة في أحد وجهيه لخروجه من المدينة لأحد
وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو
على يقين من أمرهم مواصلة لغيرهم ورعاية للمؤمنين
من قرابتهم وكراهة لأن يقول الناس أن محمدا يقتل
أصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على
قواعد إبراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم
لتغييرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك وتحريك
متقدم عداوتهم للدين وأهله فقال لعائشة في
الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لأنفقت

(البيت)

(قوله) ومداراة حاسد الخ
(قوله) في زاكي وظائف عباداته
(قوله) وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية
(قوله) ويعد للأمور أشباهها
(قوله) وقد يركب البغلة في معارك الحرب
(قوله) وإجابة الصارخ
(قوله) وكذلك في لباسه
(قوله) وقد يرى فعله خيرا منه
(قوله) وقد يفعل هذا في الأمور الدينية
(قوله) لأحد
(قوله) وكان مذهبه التحصن بها
(قوله) وتركه قتل المنافقين
(قوله) على يقين من أمرهم
(قوله) لأن يقول الناس
(قوله) وتركه بناء الكعبة
(قوله) لأنفقت

البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه
لكون غيره خيرا منه كانتقاله من أدنى مياه بدر
الى أقربها الى العدو من قريش وكقوله لو استقبلت
من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ويبسط
وجهه للعدو والكافر رجاء استمالته ويصبر للجاهل
ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته ودين
ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته
ويتسمت في ملابه حتى لا يبدو منه شئ من اطرافه
وحتى كأن على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع
جلسائه بحديث أولهم ويتعجب مما يتعجبون منه
ويضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشره
وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا
يبطن على جلسائه يقول ما كان لنبي ان تكون له
خائنة الأعين فان قلت فما معنى قوله لعائشة
في الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له
القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال ان من
شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز أن
يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال
فالجواب ان فعله عليه السلام كان استئلافا
لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل

(قوله) من اتقاه الناس اى
خافوه واحترسوا
(قوله) ويبذل له بضم الذال المعجمة
اى يعطى من ذكر من ماله ما يتولاه اى
يقوم فيه وفى نسخة ما يتولى
(قوله) من مهنته بفتح الميم هو الرواية
وقد تكسر وقيل خطأ اى خدمة منزله
(قوله) ويتسمت بتشديد الميم من
التسمت وهو الهيئة الحسنة اى
يظهر التسمت الحسن وقوله فى ملابه
بضم الميم ممدودا وقيل مقصورا المهموز
اى فى ازاره (قوله) حتى كأن (قوله) أولهم
اى فى ازاره النون بتشديد
اى بحكايته
(قوله) اى طلاقة وجهه وبشاشته
(قوله) لا يستفزه بكسر الزاى وضمها
(قوله) ولا يبطن بضم الباء وكسر الطاء
اى لا يخفى
(قوله) ويقول ظهرا اى فى غيبته
(قوله) ان فعله الخ اى صحيح
والا فقوله له الخ مستدرك

(قوله) فينجذب اى ينقاد

(قوله) باموال الله الموجهة اى باعطاء الاموال الكثيرة

(قوله) حتى حماد اى الحماد

(قوله) الاحسان اى الاحسان عليه

(قوله) غير عيب بكسر الغين وهى ان تزوج اخاك المسلم

(قوله) ولا يثوب اى لا يعتد وفى نسخة

(قوله) مطاعا اى فى قومه

(قوله) متبوعا اى فى قومه

(قوله) والنبيك بكسر الكاف عطف على الحدبين وفى نسخة بضمها على انه عطف على الرواه

(فصل)

(قوله) المعضل بكسر الضاد المعجمة اى الداء

(قوله) العضال الذى لا يبرى

(قوله) اشياء شديدة

(قوله) بريرة وزن فعيلة

(قوله) ابوا بيعها اى امتنعوا عنه

(قوله) الولاء بفتح الواو اى ولاء عتقها

(قوله) كاتبوها اى جعلوها مكاتبة

(قوله) ما بال اقوام اى ما حالهم وشانهم

(قوله) ليست فى كتاب الله اى ولا فى سنة رسوله

(قوله) ولو كان مائة شرط اى ولو لاشرطوا عائشة

(قوله) لولائها لهم اى لما باعوها

فى الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستأنفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة الليبة قال صفوان لقد اعطانى وهو ابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى صار احب الخلق الى وقوله ما بال بنس ابن العشيرة غير عيبة بل هو تعريف لما عليه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوقع بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا فى بعض الاحيان كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكيين فى الشهود

فصل فان قيل فما معنى المعضل الوارد فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل والنبى عليه السلام قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

تمالم

مَا لَمْ يَبِيعُوهَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى شَرَطُوا ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ
أَبْطَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغِشَّ وَالْخَدِيعَةَ
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَزَّهٌ عَمَّا
يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي
لَهُمُ الْوَلَاءَ إِذْ لَيْسَتْ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثُبُوتِهَا فَلَا
اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ قَدْ يَقَعُ لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا
اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكِ وَيَكُونُ قِيَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
لِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى
التَّسْوِيَةِ وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ
بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ
أَعْتَقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَهَا اشْتَرِطِي أَوْ لَا تَشْتَرِطِي فَإِنَّهُ شَرْطٌ
غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّاوُدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوْبِيخُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقْرِيعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى عِلْمِهِمْ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيْ أَظْهِرِي لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيِّنِي لَهُمْ
سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قَامَ هُوَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوَبِّخًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا تَقَدَّمَ

(قوله) ما لم يبيعوها قبل ذلك أي قبل قول عائشة اشترطي لهم

(قوله) وهو قد حرم الغش أي بقوله من غشنا فليس منا

(قوله) في بال الجاهل أي قلب الغافل عما قد أنكر قوم هذه الزيادة اعني قوله اشترطي

(قوله) ومع ثبوتها أي ومع صحة هذه الزيادة

(قوله) إذ قد يقع لهم بمعنى عليهم لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض

(قوله) كما هو مقرر في محله أي عليهم والتقدير أي اللعنة لهم اللعنة خاصة لهم دون غيرهم

(قوله) فلها أي فعليها الخ لأن الولاء لمن اعتق

(قوله) اشترطي عليهم الخ أي الأمر المجرد

(قوله) على معنى التسوية أي قبل قوله اشترطي لهم به للتنافي

(قوله) لهم قبل أي قبل قوله اشترطي فالحذف من الثاني أو الأول اشترطي أو لا تشترطي والمعنى واحد

(قوله) توبيخهم لهم على ترك العمل بما علموه من حكم الله تعالى

فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام
بأخيه اذ جعل السقاية فى رحل اخيه واخذ باسم سرقتها
وما جرى على اخوته فى ذلك وقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الاية تدل على ان
فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك
كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان
يشاء الله الاية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه
ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا
اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من
وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة
السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم
لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب
يحل شبهه ولعل قائله ان حسن له التأويل كائنا
من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك
لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا
يلزم ان تقول الانبيا ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب
الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم

فصل فان قيل فما الحكمة فى اجراء الامراض
وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام
وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم
فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى

(قوله) اذ جعل السقاية اى الصواع الذى كان يشرب فيه ويكال به ايضا
(قوله) فى رحله اى فى وسط متاع اخيه
(قوله) كذلك كدنا اى بينا ليوسف
(قوله) فى دين الملك اى حكمه
(قوله) كان فيه ما فيه المعنى اى شئ كان فيه بعد ان يكون ذلك بامر الله سبحانه
(قوله) وايضا فان يوسف الخ اى يمكن ان يقال فى دفع الاشكال ان يوسف
(قوله) فلا تبتئس اى لا تحزن
(قوله) وازاحة السوء اى ازالته والسوء بضم السين وفتحها
(قوله) ايتها العير اى اصحاب الابل ذات الاحمال وقوله انكم لسارقون اى فى ظننا وقوله فليس من قول يوسف
اى بل من منادية الخ اى فلا يلزم عليه الخ (قوله) ان حسن له التأويل اى صحح
(قوله) كائنا من كان اى بامر يوسف
وقوله كانا من المجهول مع تشديد الواو المكسورة اى نسب اليهم
(قوله) ان نقول الانبيا الخ (قوله) وما غيره
(فصل) فان قيل الخ (قوله) الوجه اى التوجيه

(قوله) فيما امتحنوا به من الضراء فصبروا كما شكروا على السراء
(قوله) ودانيال بكسر النون

وزكريا

وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَابْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَغَيْرِهِمْ
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاجْتَبَاؤُهُ
وَاصْفِيَاؤُهُ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ اَفْعَالَ اللهِ
تَعَالَى كُلَّهَا عَدْلٌ وَكَلِمَاتُهُ جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
وَلِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ اَخْبَارَكُمْ فَامْتِحَانُهُ اِيَّاهُمْ
بِضُرُوبِ الْمِحَنِ زِيَادَةٌ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرِفْعَةٌ فِي دَرَجَاتِهِمْ
وَاَسْبَابًا لِاسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ الصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرِ
وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّفْوِيضِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ
مِنْهُمْ وَتَاكِيدًا لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُمْتَحِنِينَ وَالشَّفَقَةِ
عَلَى الْمُبْتَلِيَيْنِ وَتَذْكِرَةً لِغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِسِوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا
فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَيَتَسَلَّوْا فِي الْمِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا
بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمَحْوًا لِهَنَاتٍ فَرَطَتْ مِنْهُمْ اَوْ عَفَلَاتٍ
سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقَوُا اللهَ تَعَالَى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ
اَجْرُهُمْ اَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ اَوْفَرَ وَاَجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
اَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ اَخْبَرَنَا اَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَاَبُو
الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا اَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ
قَالَ اَخْبَرَنَا اَبُو عَلِيٍّ السَّنْجِيُّ اَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ
اَخْبَرَنَا اَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ اَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ اَخْبَرَنَا
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ

(قوله) خيرته بكسر الخاء وبفتح اى
(قوله) وسكون الياء وبفتح اى مختاره
(قوله) يبتلي عباده اى يمتحنهم
(قوله) كيف تعملون اى من خير وشر
(قوله) ونبلو اخباركم بنصب الفعل على اضمار ان والواو وفيها هاد والجميع
(قوله) في التشديد اى عند نزول
(قوله) والتفويض اى الاعتماد
(قوله) العباد الممتحنين بفتح الخاء وقوله
(قوله) ليتاسوا بفتح الهمزة وكسر السين المفتوحة اى ليقتدوا وقوله
(قوله) ويبلوا اى يكون بهم سلوة تذهب حزنهم
(قوله) ويقتدوا بهم في الصبر اى فيه
(قوله) من المصائب اى من جملة الكلام
(قوله) ومحو الهنات جمع هنة
(قوله) ومحو العثرات جمع عثرة وهي الهفوة
(قوله) مهذبين اى مخلصين في الظاهر والباطن
(قوله) واجزل اى اعظم واتم كما وكيفا
(قوله) حيرون بفتح الخاء وسكون الياء وضم الراء وفتح المثناة
(قوله) البغدادي المعروف بزوج الخرة
(قوله) السنجي بكسر السينين المهملة والجيم المشددة
(قوله) بهدلة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح المهملة واللام وسكون الشاكية

سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً
قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى
حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي
عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى وَكَأَيِّنْ
مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ وَعَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ
وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ
فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ
حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحُكِيَ السَّمَرْقَنْدِيُّ
أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاؤُهُ أَشَدَّ
كَيْ يَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ كَمَا رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ
أَنَّهُ قَالَ يَا بُنَيَّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ
يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْتِلَاءَ يَعْقُوبَ بِيُوسُفَ
كَانَ سَبَبُهُ الْتِفَاتَهُ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهِ وَلِيُوسُفَ نَائِمٌ مَحَبَّةً
لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ عَلَى أَكْلِ جَمَلٍ
مَشْوِيٍّ وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمْ جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رِيحَهُ
وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ جَدَّتُهُ لَهُ تَجُوزُ الْبُكَائِيَةُ وَبَيْنَهُمَا
جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ فَعُوقِبَ يَعْقُوبُ
بِالْبُكَاءِ أَسَفًا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَالَتْ حَدَقَتَاهُ وَابْيَضَّتْ

(قوله) الامثل فالامثل اى الاشبه فالاشبه

(قوله) على حسب دينه اى على حسب تيقنه وارادته الذى هو نتيجة الطاعة

(قوله) ما عليه خطيئة فقراه بالنصب على انه مفعول معه (قوله) قتل بالبناء للمفعول (قوله) ربيون كثيرون جمع ربى منسوب الى الرب وفيه كسر الراء كما فى كثيرى وكراسى وقرئ بضمها ايضا والكسر اشهر

(قوله) حتى يوافى به بكسر الفاء وفتحها اى يأتى او يوفق به بنيه كاملة (قوله) ليسمع تضرعه اى فتزلفه

(قوله) يا بنى بفتح الراء الاخيرة وكسرها

(قوله) وفلتان وفلتان وهو بصيغة

(قوله) يختبران اى يمتحنان وهو بصيغة المجهول

(قوله) على اكل جمل نصب على

(قوله) سفا اى لطمت سفا وسحن

(قوله) وابيضت بفتح الضاد المعجمة

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَتْ بَقِيَّةُ حَيَاتِهِ
يَأْمُرُ مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ
عِنْدَ آلِ يَعْقُوبَ وَعُوقِبَ يُوسُفُ بِالْمِحْنَةِ الَّتِي نَصَّ
اللهُ عَلَيْهَا وَرُوِيَ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ أَيُّوبَ
أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ
وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفَقَ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللهُ بِبَلَائِهِ وَمِحْنَةُ سُلَيْمَانَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
تُهْمَتِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي جَنْبَةِ أَصْهَارِهِ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ
فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ أَيْضًا فَائِدَةُ شِدَّةِ الْمَرَضِ
وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا
فَقُلْتُ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا قَالَ أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ
كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ
قَالَ أَجَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّ
رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللهِ
مَا أُطِيقُ أَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَّاكَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ
لَنَا الْبَلَاءُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُبْتَلَى
بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ

(قوله) فليتغد من الغد وهو طعام اول النهار وهو بالهملة

(قوله) بالمحنة بنون بعد الحاء المهملة كذا ضبطوه لا بالجيم بالموحدة

(قوله) في جنبة اصهاره بفتح الجيم والنون وسكونها وموحدة بمعنى الجانب وفي نسخة بهمة

(قوله) اشد منه اى من الوجع

(قوله) يوعك بصيغة المجهول وعكا بفتح العين وسكون الكاف وقوله وعكا شديدا اى شدة الحمى

(قوله) اجل ذلك اى الامر كذلك الاظهر لذلك باللام وقوله اجل اى نعم

(قوله) وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الحمى التي به الخفيفة ام شديدة

(قوله) انا معشر الانبياء بالنصب على الاختصاص او على قدر ما لنا من المرتبة

(قوله) يضاعف لنا البلاء اى على قدر ما لنا من المرتبة عند الكبير المتعال

(قوله) ان كان النبي ليبتلى ضمير الشان محذوف من الثقيلة واسمها محذوف والذي في النبي للاستغراق وقوله القمل اى الجرب

وَانْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ
وَعَنْ اَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ
الْبَلَاءِ وَاِنَّ اللّٰهَ اِذَا اَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ
الرِّضَى وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوْٓءًا يُجْزَ بِهِ اَنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى
بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرُوِيَ هٰذَا عَنْ
عَائِشَةَ وَاُبَيٍّ وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ اَبُوْ هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ وَقَالَ فِي
رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيْبَةٍ تُصِيْبُ الْمُسْلِمَ اِلَّا يُكَفِّرُ
اللّٰهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ اَبِي
سَعِيْدٍ مَا يُصِيْبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ
وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا اَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا
اِلَّا كَفَّرَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيْبُهُ اَذًى اِلَّا حَاتَّ اللّٰهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ
كَمَا يُحَتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ اُخْرٰى اَوْدَعَهَا اللّٰهُ
فِي الْاَمْرَاضِ لِاَجْسَامِهِمْ وَتَعَاقُبِ الْاَوْجَاعِ عَلَيْهَا
وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَا تَهُمْ لِتَضْعُفَ قُوَى نُفُوْسِهِمْ فَيَسْهُلَ
خُرُوْجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَيَخِفَّ عَلَيْهِمْ مُؤْنَةُ النَّزْعِ وَشِدَّةُ
السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضُعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ
لِذٰلِكَ خِلَافَ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَاَخْذِهِ كَمَا يُشَاهَدُ مِنِ
اخْتِلَافِ اَحْوَالِ الْمَوْتٰى مِنَ الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ وَالصُّعُوْبَةِ

والسهولة

(قوله) كما تفرحون بالرخاء المستلزم للنعمة المشتهاة بحسب طباعهم في أمر الدين

(قوله) مع عظم البلاء بكسر الباء الموحدة وبالمد

(قوله) فله الرضى اى من ربه بكسر الراء وكثرة الثواب وقوله ومن سخط فله السخط اى من ربه بضم السين اى كره

(قوله) يصب منه بضم الباء وكسرها اى يختار المصاب ونفسه اى يتزود به

(قوله) حتى الشوكة بفتح الشين والواو والكاف وكسر التاء على ان حتى عاطفة او بمعنى الى او رفع الشوكة على ان حتى ابتدائية والخبر قوله يشاكها وهو بضم الياء وفتح الشين اى يصيبه الشوك

(قوله) من نصب ولا وصب بفتحهما وثانيهما ساكن اى تعب ووجع المرتب على اللف والنشر

(قوله) ولا حزن بضم الحاء والزاى او بفتحهما اى غم (قوله) الا حاتّ من باب شد اى انحط الفوقية من باب المغالبة للمبالغة اى انحط

(قوله) ويخف عليهم مؤنة النزع اى ثقل خروج ارواحهم

(قوله) كما يشاهد بالبناء للمجهول

وَالسُّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ
خَامَةِ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَفِي رِوَايَةِ
أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفَؤُهَا فَإِذَا
سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ
الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهُ اللَّهُ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْزَأٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ
بِتَصْرِيفِهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ مُنْطَاعٌ لِذٰلِكَ لَيِّنُ الْجَانِبِ
بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ تَسَخُّطِهِ كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا
لِلرِّيحِ وَتَمَايُلِهَا لِهُبُوبِهَا وَتَرَنُّحِهَا مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا
فَإِذَا أَرَاحَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَاحَ الْبَلَاءِ فَاءَ
وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ
سُكُونِ رِيَاحِ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى شُكْرِ رَبِّهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ
عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَائِهِ مُنْتَظِرًا رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا
كَانَ بِهٰذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
نُزُولُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزْعُهُ لِعَادَتِهِ
بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَآلِهِ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ
وَتَوْطِينِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي
الْمَرَضِ أَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هٰذَا مُعَافًى فِي غَالِبِ
حَالِهِ مُمْتَّعٌ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرْزَةِ الصَّمَّاءِ حَتَّى إِذَا
أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحِينِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْتَةً
مِنْ غَيْرِ لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً

(قوله) مثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اى طاقتها (قوله) تفيئها بضم التاء الفوقية وفتح الفاء وتحتية مشددة مكسورة فهمزة مضمومة اى تميلها هكذا وهكذا اى عن يمينها وعن يسارها اى تكفؤها بفتح الفاء وكسرها اى تقلبها وقوله يكفأ بصيغة المجهول اى يقلب ويتغير حاله (قوله) كمثل الارزة بسكون الراء وفتحها وكسر الزاى المعجمة وبالمد وقد تقصر اى شجرة الصنوبر وهو خشب معروف (قوله) حتى يقصمه الله اى يهلكه بضم الميم وفتح الصاد المهملة اى يكسره (قوله) مرزأ بضم الميم وفتح الراء وتشديد الزاى المفتوحة وبالهمزة اى مبتلى بالرزايا اى المحن (قوله) منطاع لذلك اى منقاد لذلك بضم الميم وسكون النون اى منقاد (قوله) لين الجانب اى مطاوع (قوله) اصيب به وفى نسخة مضمومة بعد الزاى المفتوحة اى دوارها فى تغير احوالها (قوله) فاء اى رجع الى الله اى اذعن (قوله) الجو بفتح الجيم وتشديد الواو اى الهواء (قوله) رياح بكسر الراء

وَمُقَاسَاةِ نَزْعِهِ مَعَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدُّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ كَانْخِفَافِ الْأُرْزَةِ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةَ فَفَجَأَ جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالِ عُتُوٍّ وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غِيرِ اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفُجَأَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَخْذَةً كَأَخْذَةِ الْأَسَفِ أَيِ الْغَضَبِ يُرِيدُ مَوْتَ الْفُجَأَةِ وَحِكْمَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ نَذِيرُ الْمَمَاتِ وَبِقَدْرِ شِدَّتِهَا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ نُزُولِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مَنْ أَصَابَتْهُ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ لِلِقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى تَبِعَتَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِبَلِ الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّتِهِ فِيمَا يُخَلِّفُهُ أَوْ أَمْرٍ يَعْهَدُهُ وَهَذَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ التَّنَصُّلَ فِي مَرَضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ حَقٌّ فِي بَدَنٍ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمْكَنَ مِنَ الْقِصَاصِ مِنْهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى

(قوله) وكذلك عادة الله في أعدائه أي مع أعدائه فانها تختلف في عاده واحياته (قوله) حاصبا أي ريحا عاصفة (قوله) ومنهم من أخذته الصيحة كثمود فاصبحوا في ديارهم جاثمين (قوله) على حال عتو بضم العين المهملة وفتحة وواو مشددة أي تكبر وعزم (قوله) وصبحهم أي وجاءهم بالموت وهو بتشديد الموحدة (قوله) الأسف بفتح السينين المهملة وفي نسخة بكسرها أي الغضبان (قوله) فيتنصل من باب التفعل وفي نسخة فتنصل أي فيتخلص من التباعة الدنيوية (قوله) تباعته بكسر الباء الموحدة أي لا يفتحها كما توهمه الدجي (قوله) فيما يخلفه بتشديد اللام المكسورة أي فيمن يعقبه من ولد (قوله) قد طلب التنصل أي التخلص (قوله) وأقاد من نفسه وماله أي أعطى القود منهما مستحقه

(قوله) ولعذاب الآخرة أشد أي أقوى وفي نسخة زيادة (قوله) كانخفاف الأرزة أي كانوا يعلمون (قوله) كانخفاف بالنون أي انقلاعها من أصلها وفي نسخة انخفاض بالخاء المعجمة أي ضعف

بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالأنصار عيبته
ودعى الى كتب كتاب لئلا تضل أمته بعده اما في
النص على الخلافة أو ما الله أعلم بمراده ثم رأى
الامساك عنه أفضل وخيرا وهكذا سيرة عباد
الله المؤمنين وأوليائه المتقين وهذا كله يحرمه
غالبا الكفار لاء ملاء الله لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال تعالى ما ينظرون الا صيحة
واحدة تأخذهم وهم يخصمون الآية ولذلك قال
عليه السلام في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه على
عنصب المحروم من حره وصيته وقال موت الفجأة
رحمة للمؤمن وأخذة أسف للكافر أو الفاجر وذلك
لأن الموت يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر
لحلوله فهان أمره عليه كيف ما جاء وأفضى الى
راحته من نصب الدنيا وآذاها كما قال عليه الصلاة
والسلام مستريح ومستراح منه ويأتي الكافر
والفاجر منيته على غير استعداد ولا أهبة ولا استعداد
منذرة مزعجة بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت
أشد شئ عليه وفراق الدنيا أفظع أمر صدمه
وأكره شئ له والى هذا المعنى أشار عليه السلام
بقوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره

(قوله) واوصى كتاب (قوله) بالثقلين بعده ويجوز بالثقلين بعده كتاب الله بتخريج بدل بما قبله ورفعه والثقلين بالجر وعترته بكسر نصبه والانس (قوله) العين المهملة (قوله) وسكون الضاد المعجمة فاء موحدة
(قوله) عيبته بفتح العين اى موضع سره (قوله) يحرمه غالبا الكفار بصيغة المجهول (قوله) لاملاء الله لهم اى امهالهم الى انقطاع اجالهم (قوله) الاصيحة واحدة هى النفخة الاولى وقوله يختصمون بفتح الخاء وكسرها والاختصام والخصام اى والجدال انهم يختصمون فيما املاتهم المهلة من يخصم اذا اختصم وفى قراءة بسكون الخاء المعجمة وكسر الضاد
(قوله) مستريح ومستراح منه اما المستريح فالمؤمن يموت فيستريح من نصب الدنيا واما المستراح منه فالظالم يموت فيستريح منه العباد (قوله) منيته بتشديد الياء النحتية اى موته (قوله) ولا اهبة بضم الهمزة وسكون الهاء (قوله) ولا استعداد (قوله) اى استعداد بكسر الدال وفتح التاء (قوله) فظيعة اى شديدة وهو من ظعن اذا ارتحل وتخطاها وقوله منذرة مزعجة اى مخوفة (قوله) فتبهتهم اى تحيرهم وتدهشهم وهو بالهاء والظاء المعجمة (قوله) وفراق الدنيا افظع اى اشنع وامر (قوله) امر صدمه اى اصابه بشدة وهو غافل عنه (قوله) من احب لقاء الله اى عند الموت عليه عند الكرامة فى جواره للمحبوب (قوله) ومن كره لقاء الله اى بحيث لقاء الاعلى وعدم رضاه بقبضه ونحوه

لقاه الله كره لقاءه * (القسم الرابع) *
في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه
عليه السلام قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ما يجب
من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له
من بر وتعظيم وتوقير وإكرام وبحسب هذا
حرم الله تعالى أذاه في كتابه وأجمعت الأمة
على قتل منتقصه عليه السلام من المسلمين
وسابه قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد
لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب أليم وقال تعالى وما كان لكم أن
تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من
بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض
له يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية
وذلك أن اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
أي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة
يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه
بهم وقطع الذريعة لنهي المؤمنين عنها لئلا
يتوصل بها الكافر والمنافق إلى سبه والاستهزاء
به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لأنها

عنه

(قوله) كره الله لقاءه أي لأنه لم يعده ولم يرضه (قوله) لتعريضه أي تنقصه (قوله) وعصاه أي خالفه (قوله) في تصرف وجوه الأحكام أي في بيان ما يجب فيه القتل وما لا يجب (قوله) فيمن تنقصه أو سبه أي بعد ما ثبت عليه ذلك (قوله) من الزنا أي احصان (قوله) وطاعة أي بعد ما ثبت عليه ذلك (قوله) وعصيان أي بعد ما ثبت عليه ذلك (قوله) من أنواع التحقير وقوله ونحوه أي كالتكذيب (قوله) وسابه أي شاتمه (قوله) لعنهم الله أي أبعدهم عن الرحمة (قوله) وأعد لهم عذابا أليما أي هو مع بقية الذم (قوله) وما كان لكم أي ولا يليق بكم (قوله) أن تؤذوا رسول الله أي بنوع من أنواع الأذى كما كان في حياته (قوله) ولا أن تنكحوا أزواجه أي مطلقا بعد وفاته (قوله) من بعده أي موته أو حياته بعد طلاق من كان منهن قبل الدخول به (قوله) راعنا سمعك أي اسمع كلامنا بغير سماع (قوله) ويعرضون بالكلمة أي يلوون ألسنتهم بها ويحرفونها (قوله) يريدون الرعونة أي الحماقة (قوله) وقوله بعض الرأي أي بعض الرأي الذي هو الرعونة (قوله) وقطع الذريعة أي سد باب الفساد

عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَا
فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ وَعَدَمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ بِمَعْنَى
ارْعَنَا نَرْعَكَ فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنُهُ أَنَّهُمْ
لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ تَسَمَّوْا
بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةً
عَنْ أَذَاهُ إِذْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ
لِرَجُلٍ نَادَاهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ لَمْ أَعْنِكَ
إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا فَنَهَى حِينَئِذٍ عَنِ التَّكَنِّي
بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِإِجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لِمَنْ لَمْ
يَدْعُهُ وَيَجِدُ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ
ذَرِيعَةً إِلَى أَذَاهُ وَالْإِزْرَاءِ بِهِ فَيُنَادُونَهُ فَإِذَا
الْتَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْنِيتًا لَهُ
وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى عَادَةِ الْمُجَّانِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ
فَحَمَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَذَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَحَمَلَ مُحَقِّقُو
الْعُلَمَاءِ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مُدَّةِ حَيَاتِهِ وَأَجَازُوهُ
بَعْدَ وَفَاتِهِ لِارْتِفَاعِ الْعِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
مَذَاهِبُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ مَذْهَبُ
الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَنَّ ذَلِكَ

(قوله) أي مضمنه بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة وفتح الميم المفتوحة أي مضمون

(قوله) بمعنى ارعنا نرعك يوصل الهمزة وفتح العين أمر من الرعاية وقوله ولعلها أي العين الخ حذفت ألفه لأنه مجزوم بما الزائدة

(قوله) عن التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم أبو القاسم ومنه أي في جواب الأمر بكنيته

(قوله) ولا تكنوا بكنيتي محفظا ومنه أي في جواب النهي عن التكني بكنيته

(قوله) بكنيته بضم الكاف وفتحها أي لم

وقوله لم أعنك بفتح النون وضم العين أي لم أقصدك

(قوله) والإزراء به أي الاستهزاء به وقوله

(قوله) تعنيتا من العنت بفتح العين وسكون النون وهو المشقة

(قوله) استخفافا بفتح الخاء المعجمة وكسرها أي احتقارا

(قوله) فحمى عليه السلام بالحاء المهملة أي غضب

(قوله) ما أذاه بفتح الهمزة وكسرها في الأولى وكسرها في الثانية أي ما يؤذيه من جرح ساحته عن أذى يلحقه

(قوله) لارتفاع العلة هي إيذاؤه وقوله وللناس الخ مقابل لقوله مطلقا كما هو الذي يدل عليه ما قاله المصنف ومشى عليه الشارح

عَلَى طَرِيقِ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَعَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ
وَالِاءِ سْتِحْبَابِ لَا عَلَى التَّحْرِيمِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ
عَنِ اسْمِهِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ نِدَائِهِ بِهِ بِقَوْلِهِ
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ الْآيَةَ وَإِنَّمَا كَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ أَبَا الْقَاسِمِ
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسٌ عَنْهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسَمِّي
بِاسْمِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَقَّرْ فَقَالَ
تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ وَرُوِيَ أَنَّ
عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ
وَحُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ
مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ يَسُبُّهُ وَيَقُولُ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَبُّ بِكَ
وَاللَّهِ لَا تَدْعُ مُحَمَّدًا مَا دُمْتَ حَيًّا وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
وَأَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
إِكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيَّرَ أَسْمَاءَهُمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوا
بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا
كُلِّهِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَلِيلِ اطِّبَاقِ الصَّحَابَةِ

عَلَى

(قوله) يدعوه بالاوداى يدعوه الذى
وفى نسخة يدعونه بصيغة الجمع وهو
ضعيف اسكانه النون
ثنه اذا لم يوقر اى يعظم حق تعظيمه

(قوله) تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم
اى تسبونهم لان اللعن بمعنى السب
(قوله) لا يسمى احد بصيغة المجهول
بصيغة الفاعل
اى محمدا الخ لانافية اى

(قوله) يسب بك اى فى ضمن سبك

(قوله) ثم امسك اى عمر عن منعهم

عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمَّى جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّاهُ
بِأَبِي الْقَاسِمِ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذِنَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمَّى
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرَ وَاحِدٍ
وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ
وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْنَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَمَا قَدَّمْنَا الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ
فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبٌّ أَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ
أَوْ نَصٍّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوِ الْحَقَ بِهِ نَقْصًا فِي
نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ
أَوْ عَرَّضَ بِهِ أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوِ
الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ أَوِ التَّصْغِيرِ لِشَأْنِهِ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ
وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ
يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا نَسْتَثْنِي
فَصْلًا مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَلَا
نَمْتَرِي فِيهِ تَصْرِيحًا كَانَ أَوْ تَلْوِيحًا وَكَذَلِكَ مَنْ
لَعَنَهُ أَوْ دَعَى عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ

(قوله) اذن فى ذلك لعلى اى فى تسميته ولده محمدا وبكنيته بابى القاسم فقد روى ابو داود والترمذى من حديث محمد بن الحنفية عن على بلفظ قال اى على يا رسول الله ان ولد لى بعدك اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم والكنية (قوله) ان ذلك اى مجموع الاسم والكنية

الباب الاول فى بيان ما هو فى حقه الخ

(قوله) من تعريض ونص اى تلويح وتصريح

من ذم وشتم وقوله فى نفسه اى ذاته وصفاته وقوله او نسبه اى شريعته والدين وقوله او دينه اى شريعته

(قوله) او عرض به بفتح العين وتشديد الراء المفتوحة اى لوح به (قوله) او الازراء عليه اى استخفافا بحقه

(قوله) او التصغير لشانه اى بفتح التحتية بعض شانه وقوله او الغض منه اى النقص والغض بالضاد المعجمة بعدها ضاد معجمة اى النقص وقوله وعيبه اى النقص بكسر القاف اى الذى فضدنا

(قوله) ولا نمترى اى لا نشك وقوله تصريحا بكسر القاف اى بعلامة

مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عِبْتَ عَلَى جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهُجْرٍ وَمُنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا أَوْ عَيَّرْتَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى مِنَ الْمِحْنَةِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِ أَوْ غَمَصْتَهُ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْهُودَةِ لِرَبِّهِ وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْفَتْوَى مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى هَلُمَّ جَرًّا قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِ لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرُوِيَ مِثْلُهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ مِثْلَهُ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِئَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ وَقَالَ سُحْنُونٌ فِيمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالزِّنْدِيقِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي اسْتِتَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قَتْلُهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا

(قوله) أو عبت بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة أي عبر وبفتحهما اختلط

(قوله) حمته العزيزة بفتح الميم أي حماه ودين بينهما ياسر بفتح الباء

(قوله) أعجابه الكريم وفي نسخة أي وفي نسخة بعين مهملة وراء أي وفي نسخة بالطبيعة

(قوله) بسخف بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة أي رقة فيه أي نقص

(قوله) أو غمصته بالغين المهملة وبعدها صاد مشددة أي عابه

(قوله) بعض العوارض البشرية أي من نحو الجوع والعطش والمرض والحزن والغضب والنسيان وغير ذلك مما يعتري البشر

(قوله) والمعهودة لربه أي من نحو الاستغراق في المناجاة والتبتل والانقطاع إليه

(قوله) هلم جرا أي إلى يومنا هذا

(قوله) ومن قال ذلك مالك أي لأنه يقتل حدا لا كفرا

(قوله) وهو مذهب الشافعي أي في أحد قوليه

(قوله) وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق أي لأنه قال من سبه لا يقتل إلا إذا كان مسلما

(قوله) وبمثله قال أبو حنيفة أي عمن سبه ولا يقتل من سبه لا يقتل عنده كما هو مذهب الذمي

(قوله) وأصحابه أي كأبي يوسف ومحمد

(قوله) والثوري وأهل الكوفة أي كسفيان

(قوله) والأوزاعي في المسلم أي دون الذمي

(قوله) هي ردة أي ارتداد فيستتاب

(قوله) وروي مثله الوليد بن مسلم عن مالك أي وروي عنه قتله فإن أبى قتل

(قوله) وحكى الطبري عن أبي حنيفة وأصحابه مثله أي من قطع بصحته وقوله أو برئ منه أي تبرأ منه بأن قطع بصحته وقوله أو كذبه أي في أقوال من أقواله

(قوله) وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزنديق أي لأنه لا يقر على دينه بل يقتل كفرا

(قوله) وتكفيره أي آخر وجه من الأربعة

نعلم

نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ
وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى
قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو
مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ
الْمُسْتَخِفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُحْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَاتِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمُتَنَقِّصَ لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ
اللهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ
وَعَذَابِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَاحْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ
خَالِدٍ الْفَقِيهُ فِي مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ لِقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ لَا أَعْلَمُ
أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وُجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ
مُسْلِمًا وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحْنُونٍ
وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ
تَنَقَّصَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ *
كَالزِّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَفِي
الْمَبْسُوطِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كِنَانَةَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

(قوله) المتنقص له صفة كاشفة لشاتم

(قوله) وحكمه اى فى الدنيا (قوله) وقوله عند الامة اى عند الائمة

(قوله) بقتل خالد بن الوليد مالك باضافة المصدر لفاعله ونصب مالك على المفعولية بضم النون وفتح الواو وسكون الياء او نونه وهو التصغير

(قوله) التنبية بضم العين وسكون التاء

(قوله) وقد فرض الله علينا توقيره وبره اى تعظيمه وطاعته قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا

(قوله) كنانة بكسر الكاف

(قوله) من شتم النبى صلى الله عليه وسلم قتل اى وجب

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ
يُسْتَتَبْ وَالْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا
مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ شَتَمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ
كَافِرًا وَلَا يُسْتَتَابُ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ
يُسْتَتَبْ وَقَالَ أَصْبَغُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ ذَلِكَ
أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَتَابُ لِأَنَّ تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ
وَحَكَى الطَّبَرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِدَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى زِرَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسِخٌ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا
أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَى عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
بِالْوَيْلِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بِلَا
اسْتِتَابَةٍ وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِيمَنْ قَالَ
فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمَّالُ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ
بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِقَتْلِ رَجُلٍ

(قوله) أو صلب حيا أي وصلب حيا ويطعن (قوله) ويزرق بالرمح حتى يقتل (قوله) ويستتاب أي لا يقبل توبته (قوله) أبي المصعب بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهري (قوله) ابن أبي أويس بفتح الهمزة وكسر الواو وبالسين المهملة وهو ابن أخت مالك (قوله) ولا يستتاب أي لان حده القتل (قوله) أصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالغين المعجمة (قوله) أسر ذلك أي اخفاه وغيره عليه بالبينة وقوله وأظهره أي باقراره (قوله) ولا يستتاب أي لا تعرض له بتوبة ولا بغيرها (قوله) وزر النبي وهو بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به الازار وقوله وسخ بفتح الواو وكسر السين المهملة أي دنس (قوله) بالويل أي الهلاك (قوله) القابسي بكسر الباء الموحدة (قوله) الجمال في النبي بفتح الجيم وتشديد الميم

سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَاكَرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَاللِّحْيَةِ فَقَالَ لَهُمْ
تُرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ صِفَةُ هَذَا الْمَارِّ
فِي خَلْقِهِ وَلِحْيَتِهِ قَالَ وَلَا تَقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ
لَعَنَهُ اللهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ قَلْبٍ سَلِيمِ الْإِيمَانِ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونَ مَنْ
قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يُقْتَلُ
وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَقِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فَعَلَ اللهُ بِرَسُولِ اللهِ كَذَا وَكَذَا
وَذَكَرَ كَلَامًا قَبِيحًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ يَا عَدُوَّ اللهِ
فَقَالَ لَهُ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ
بِرَسُولِ اللهِ الْعَقْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ لِلَّذِي
سَأَلَهُ اشْهَدْ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابِ
ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّ إِدِّعَاءَهُ التَّأْوِيلَ
فِي لَفْظٍ صُرَاحٍ وَلَا يُقْبَلُ لِأَنَّهُ اِمْتِهَانٌ وَهُوَ غَيْرُ
مُعَزِّرٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُوَقِّرٍ
لَهُ فَوَجَبَ إِبَاحَةُ دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عَتَّابٍ
فِي عَشَّارٍ قَالَ لِرَجُلٍ إِذَا لَمْكُسُ وَأَشْكُ إِلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ سَأَلْتُ أَوْ جَهِلْتُ
فَقَدْ جَهِلَ وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ
وَأَفْتَى فُقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ بِقَتْلِ ابْنِ حَاتِمٍ الْمُتَفَقِّهِ

(قوله) يريدون تعرفون صفته أى تريدون ان تعرفوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله) انه عليه السلام كان اسود أبيض كما صح من قضية على ما رواه الترمذى

(قوله) وانا شريكك اى فى الامر المنسوب اليه لفظ صراح بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالغة صريح وبكسر الراء بعدها راء

(قوله) غير معزر بكسر الزاى بعدها راء أى غير مبجل

(قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة الفوقية وفى مختار الصحاح عتاب بن اسيد

(قوله) اذ يلمكس بضم الهمزة وتشديد اللام المكسورة أى يأخذ العشر

(قوله) واشك بضم الكاف وكسرها أى اظهر الشكوى

(قوله) الاندلس بفتح الهمزة وضم اللام

الطُّلَيْطِلِيَّ وَصَلْبِهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنِ اسْتِخْفَافِهِ
بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَتِهِ إِيَّاهُ أَثْنَاءَ
مُنَاظَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَتَنِ حَيْدَرَةَ وَزَعْمِهِ أَنَّ زُهْدَهُ
لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ أَكَلَهَا إِلَى
أَشْبَاهِ لِهَذَا وَأَفْتَى فُقَهَاءُ الْقَيْرَوَانِ وَأَصْحَابُ
سَحْنُونٍ بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَّارِيِّ وَكَانَ شَاعِرًا
مُتَفَنِّنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ
الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُنَاظَرَةِ
فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي
الِاسْتِهْزَاءِ بِاللهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَنَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَحْضَرَ لَهُ الْقَاضِي يَحْيَى بْنَ عُمَرَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلْبِهِ فَعُلِمَ بِالتَّمْكِينِ وَصُلِبَ
مُنَكَّسًا ثَمَّ أُنْزِلَ وَأُغْرِقَ بِالنَّارِ وَحُكِيَ بَعْضُ الْوَرَّاقِينَ
أَنَّهُ لَمَّا رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي جَعَلَ
يَسْتَدِيرُ وَجْهُهُ لِلْقِبْلَةِ وَكَانَ ذَلِكَ آيَةً
لِلْجَمِيعِ وَكَثُرَ التَّأَسُّفُ وَالْبُكَاءُ كَلْبٌ وَقَعَ فِي دَمِهِ فَقَالَ
يَحْيَى بْنُ عُمَرَ صَدَقَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلَغُ
كَلْبٌ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
مِنَ الْمَرَابِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ لِأَنَّ سَبَّ

(قوله) الطليطلي بضم الطاء واللام الاولى وسكون الثانية وكسر الثالثة نسبة الى طليطلة مدينة بالاندلس (قوله) وتسمية اياه اى تسميته الخ (قوله) وختن حيدرة اى جعله صهرا (قوله) وزعمه اى جعله (قوله) ولو قدر بفتح الدال وكسرها اى تمكن (قوله) القيروان بفتح القاف وكسر الراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف (قوله) وصحابه بفتح الصاد المهملة اى جماعته (قوله) سحنون بفتح السين وضمها وفتح الحاء المهملة وضم النون الاولى وفتحها وكسرها وفتح الواو بينهما نون ساكنة (قوله) الغزاري بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى (قوله) متفننا اى كثير من العلوم (قوله) القاضي ابي العباس بن ابي طالب هو احمد بن محمد بن ابي طالب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو على بصيرة
من أموره ويقين من عصمته وقال حبيب بن
ربيع القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال
فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابة
وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان أن من
قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص معرضا
أو مصرحا وان قل فقتله واجب فهذا الباب
كله مما عده العلماء سبا أو نقصا يجب قتل قائله
لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم
وان اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه وبينته
بعد ان شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من عصاه
أو غيره برعاية الغنم أو السهو والنسيان أو
التعيير أو بما أصابه من جريح أو هزيمة لنقص
يعتريه أو أذى من عدو أو قتل من قتل من رعيته
أو بالميل إلى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به
نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في
ذلك ما فيه كفاية عليه ان شاء الله تعالى
وفصل في المجتهد في إيجاب قتل من سبه أو
عابه عليه السلام من القرآن لعنة الله لمؤذيه
في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى إذاه بإذاه
ولا خلاف في قتل من سب الله وان اللعن إنما

(قوله) القروي بفتح القاف والراء نسبة إلى القيروان

(قوله) متقدمهم اي من علماء المالكية

(قوله) علمها اشرنا اليه في ان
هل يستتاب او لا وهل ا
(قوله) حكم من عصمه اي عابه وقوله
او غيره يتعمد بذا اي احتقره

(قوله) من حرج بفتح الحاء والراء بعدها
جيم وفي نسخة بضم الجيم وسكون الراء
بعدها مهملة اي جراحة

فصل في الحجة في ايجاب قتل من سبه

(قوله) اذاه اي ايذاه

يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال
إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية
وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في
الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا
أخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين
وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا الآية وقد
يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون
وقاتلهم الله أي لعنهم الله ولأنه فرق بين
أذاهما وأذى المؤمنين وفي أذى المؤمنين ما دون
القتل من الضرب والنكال فكان حكم مؤذي
الله ونبيه أشد من ذلك وهو القتل وقال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
فسلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجا
من قضائه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض
هذا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله أن تحبط
أعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل
وقال تعالى وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به
الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها الآية وقال
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو أذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله

(قوله) فمن لعنته في الدنيا أي القتل أي فاقتصاصا وأما

(قوله) أينما ثقفوا أي وجدوا

(قوله) وقال في المحاربين أي قطاع الطريق

(قوله) الخراصون أي الكذابون المفترون

(قوله) والنكال أي العقوبة حتى يحكموك فيما يجري بينهم أي يجعلوك حكما فيما وقع بينهم من الاختلاف

(قوله) رجيما أي ضيفا

(قوله) أن تحبط أعمالكم بسبب انضمام جرمه الى جرم رفع الصوت ولا يؤخذ رفع الصوت بانفراده لان المراد هي مطلقا لا تحبط العمل الا الكفر عند أهل السنة

(قوله) وإذا جاؤك

(قوله) وقوله

(قوله) أي اليهود والنصارى

(قوله) سلموا أي سلموا عليك بلفظ يامن الله بما لم يحيك به الله أي لفظ الذال المعجمة بدل الهمزة والذال المعجمة بدل الهاء وتسكين الجيم وفتحة المعوقة

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ
كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كَفَرْتُمْ
بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
وَأَمَّا الْآثَارُ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَلْبُونٍ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ
إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ
وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيْوَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِبَالَةَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ
أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَاقْتُلُوهُ
وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ
يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيلَةً
دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَلَّلَ
أَذَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنَّ قَتْلَهُ إِيَّاهُ لِغَيْرِ الْإِشْرَاكِ
بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ
يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعِينُ

(قوله) ولئن سألتهم اى
انا فقهين وقوله للقولين
فى مقام الانكار معتذرين

(قوله) يقولكم فى رسول الله
قولا لا يليق بمقامه

(قوله) غلبون بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام وفتح الموحدة

(قوله) الهروى بفتح الهاء المهملة وسكون
الراء وفتح الواو وفى نسخة حيويه
بهملة مفتوحة فواو ساكنة
فتحتية مفتوحة فتحتية
(قوله) زبالة بفتح الزاى والموحدة

(قوله) من لكعب بن الاشرف
اى من يتصدى لقتله (قوله) ووجه

بكسر الجيم اى ارسل

(قوله) خطل بفتح المعجمة والمهملة وبعد التحتية لام ساكنة (قوله) وجاريتيه الخ سماهما وقرنتا بالغناء والتاء والزاي (قوله) منيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (قوله) الامن بادر باسلامه كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم المثنين صاحب قصيدة بانت سعاد

عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه السلام وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار وتسبه كالنضر ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة سماهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وروى البزار عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم صبرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فقتله الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

(قوله) ما لك تقل بصيغة المجهول

(قوله) فلم يشق اى لم يصعب

(قوله) غنت بفتح الغين المشددة وفتح النون اى تغنت وتنغمت

(قوله) خطلة بفتح المهملة وسكون الطاء المهملة اسم قبيلة

(قوله) من لى بها اى من يقوم بقتلها لاجلى

(قوله) فقال رجل من قومها هو عمير بن عدى

(قوله) عنز بفتح المهملة وسكون النون وزاى تثنية عنز

(قوله) جعلت تقع اى شرعت

(قوله) اذ بزة بضم الباء الموحدة وسكون الزاى وفتح الموحدة

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتُهُ فَلَمْ يَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرَ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَأَمَرْتُكَ بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ يُشْبِهُ الْحُدُودَ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَطْمَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَنَهَضَ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَ دَمَهَا

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَابِسِيُّ اسْمَاعِيلَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ أَغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَهُ

(قوله) دعني اضرب عنقه بسكون الياء وفتحها

(قوله) فقد حل دمه اي كفر وجب عليه القتل

فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه
فقال اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف
عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على
قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل
ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر
ابن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره
في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل
قتل امرئ مسلم بسبب احد من الناس الا رجلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد
حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق
افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين
ما بقاء الامة بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل
ومن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد
قال القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية
رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك
ومولفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقها
بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا
مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر
بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه او

(قوله) كذا وقع في هذه الحكاية عن اهل العراق افتوا الرشيد بجلده

يكون

يَكُونَ مَا قَالَهُ يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ الْخِلَافُ
هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونَ رَجَعَ وَتَابَ عَنْ
سَبِّهِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ لِمَالِكٍ عَلَى أَصْلِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى
قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَيَدُلُّ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ
النَّظَرِ وَالِاعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَامَةُ مَرَضِ قَلْبِهِ وَبُرْهَانُ
سُوءِ طَوِيَّتِهِ وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَا
بِالرِّدَّةِ وَهِيَ رِوَايَةُ الشَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ
وَقَوْلِ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالْكُوفِيِّينَ وَالْقَوْلُ
الْآخَرُ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيُقْتَلُ حَدًّا وَإِنْ لَمْ
يُحْكَمْ لَهُ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ
غَيْرَ مُنْكِرٍ لَهُ وَلَا مُقْلِعٍ عَنْهُ فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ
أَمَّا صَرِيحُ كُفْرٍ كَالتَّكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ
الِاسْتِهْزَاءِ أَوِ الذَّمِّ فَاعْتِرَافُهُ بِهَا وَتَرْكُ تَوْبَتِهِ
عَنْهَا دَلِيلُ اسْتِحْلَالٍ لَهُ لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا
فَهَذَا كَافِرٌ بِلَا خِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مِثْلِهِ
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ
مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ وَقِيلَ بَلْ
قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مَثَلُنَا وَمَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَوْلُ الْقَائِلِ
سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

(قوله) والاعتبار اى طريق القياس

(قوله) متمادياً اى مقصراً

(قوله) كالتكذيب ونحوه كنسبة ابليس ربه للجور والظلم فى كونه امره بالسجود لآدم مع زعمه انه خير منه

(قوله) وهو كفر اى استحلال المعصية

(قوله) ان كان ما يقول لحق من الله سيقع فصور الشام

ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل
مثل هذا ان كان مستهزيا به ان حكمه حكم
الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه
ولان يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة
مزية على امته وسائب الحر من امته يجد فكانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم
قدره وشفوف منزلته على غيره فصل
فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء
عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله وقد اذى النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذي موسى
باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين
كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا
الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول الاسلام يستالف عليه الناس ويميل
قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه
في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما
بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول

(قوله) بحد اى يعزر على ما هو معزر
(قوله) وشفوف منزلته اى زيادتها
(قوله) وهو بضم الشينين المعجمتين والف
الاولى من الشف بالكسر
فصل (قوله) فان قلت فلم يقتل النبي اليهودي الخ
(قوله) الذي قال له اى قال للنبي عليه السلام
خاصة او له ولمن معه (قوله) عليكم اى الموت
(قوله) كان اول الاسلام اى قاول ظهوره (قوله) ويميل قلوبهم بالتشديد
والتخفيف اى يجعلها تميل (قوله) ويداريهم اى يلاطفهم
من الدرء مهموز اى يدافعهم
(قوله) ميسرين بكسر الشين اى مسهلين
(قوله) منفرين بتشديد الفاء المكسورة اى مشددين

لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان
عليه السلام يداري الكفار والمنافقين ويتحمل
صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر
على جفائهم مالا يجوز لنا اليوم الصبر لهم
عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك
امره الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح الاية
وقال ادفع بالتي هي احسن الاية وذلك لحاجة
الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلم عليه
فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل
من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل
ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله
غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه
قبل سلك صحبته والاء تخراط في جملة مظهري
الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف
وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر صلى الله
عليه وسلم دم جماعة سواهم ككعب بن زهير
وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا
بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين
مستترة وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر
تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية

(قوله) وتحمل صحبتهم اى من اجل اذا احسن اى جميل (قوله) مالا يجوز لنا اليوم اى للمنافقين (قوله) وكان يرفقهم بضم الياء وتسكون الراء وكسر الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد العنف (قوله) تطلع الخائنة منهم اى خيانة تصدر عنهم اى اعرض عنهم اى ادفع (قوله) واصفح بالحلم هي احسن من جهتهم (قوله) ادفع بالتي هي احسن من السيئة التي وردت عليك من جهتهم بالحسنة التي هي احسن من العقوبة والمكافاة بمثلها (قوله) واظهره الله على الدين كله اى جعله حسب ما وعده به بقوله تعالى ليظهره على الدين كله (قوله) ودين الحق اى الاسلام (قوله) عهد بقتله اى وكفعله بقتل من اوصى بقتله (قوله) غيلة بكسر الغين المعجمة اى خفية والغيلة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف واللام اى مكيدة (قوله) او غلبة بفتح الغين المعجمة اى حقيقة لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة اى لم يشمله (قوله) سلك صحبته اى خط بجنبته اى شملته (قوله) النضر بالضاد المعجمة بعد النون والمهملة وعقبة بن ابي معيط بضم العين المهملة وسكون القاف وكذلك هدر دم جماعة اى ابطل هدر دمهم (قوله) زهير بضم الزاي وكسر الهاء بعدها ياء ساكنة وفي آخرها راء (قوله) والبا الموحدة وسكون الزاي وفتح العين المهملة قرية قرب المدينة المنورة على طريق الشام والمقصور هو القرشي الشاعر المشهور (قوله) خفية بضم الخاء وكسرها

(قوله) بحد اى يعزر على ما هو معزر

(قوله) وشفوف منزلته اى زيادتها وهو بضم الشين المعجمة وتخفيف الفاء الاولى من الشف بالكسر

(قوله) من غير دينه اى كما فى رواية البخارى وغيره

بدل

(قوله) لا يحل اى لا يجوز وليس بحكم اى لا حد ولا تعزير

لِيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ وَقَدْ قِيلَ اِنَّ قَائِلَ
مِثْلِ هٰذَا اِنْ كَانَ مُسْتَهْزِئًا بِهِ اَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ
الزِّنْدِيقِ يُقْتَلُ وَلِاَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ
وَلِاَنَّ حُكْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُرْمَةِ
مَزِيَّةٌ عَلَى اُمَّتِهِ وَسَابُّ الْحُرِّ مِنْ اُمَّتِهِ يُحَدُّ فَكَانَتِ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ
قَدْرِهِ وَشُفُوفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصْلٌ
فَاِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ اَلسَّامُ عَلَيْكُمْ وَهٰذَا دُعَاءٌ
عَلَيْهِ وَلَا قَتَلَ الْاٰخَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ اِنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ
مَا اُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللّٰهِ وَقَدْ اٰذَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذٰلِكَ وَقَالَ قَدْ اُوذِيَ مُوسٰى
بِاَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي اَكْثَرِ الْاَحْيَانِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا
اللّٰهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
اَوَّلَ الْاِسْلَامِ يَسْتَاْلِفُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُمِيلُ
قُلُوبَهُمْ اِلَيْهِ وَيُحَبِّبُ اِلَيْهِمُ الْاِيمَانَ وَيُزَيِّنُهُ
فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِاَصْحَابِهِ اِنَّمَا
بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنَفِّرِينَ وَيَقُولُ
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَقُولُ

(قوله) الذى قال له اى قال للنبى عليكم اى الموت

(قوله) خاصة اوله ولمن معه

(قوله) السام

(قوله) كان اول الاسلام اى فاول ظهوره

(قوله) ويميل قلوبهم بالتشديد والتخفيف اى يجعل

(قوله) ويداريهم من الدرء اى يدافعهم

(قوله) ميسرين بكسر الشين اى مسهلين

(قوله) منفرين بتشديد الفاء المكسورة اى مشددين

لا

لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان
عليه السلام يداري الكفار والمنافقين ويجمل
صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر
على جفائهم مما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم
عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك
امره الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح الاية
وقال ادفع بالتي هي احسن الاية وذلك لحاجة
الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلم عليه
فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل
من قدر عليه واشتهر امره كعقبة بن خطل
ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله
غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم يظهر
قبل سلك صحبته والاء بخراط في جملة مظهري
الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف
وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر صلى الله
عليه وسلم دم جماعة سواهم ككعب بن زهير
وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا
بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين
مستترة وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر
تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية

(قوله) وكيجمل صحبتهم اى من اجمل اذا احسن

(قوله) مما لا يجوز لنا اليوم اى للمنافقين

(قوله) وكان يرفقهم بضم الياء وسكون الراء وكسر الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد العنف

(قوله) تطلع على خائنة منهم اى خيانة تصدر عنهم اى اعرض عنهم

(قوله) واصفح بالتي هي احسن اى ادفع بالحسنة التي هي احسن من السيئة التي وردت عليك من جهتهم

(قوله) وادفع بالتي هي احسن اى ادفع بالمكافاة بمثلها

(قوله) واظهره الله على الدين كله اى جميعه حسب ما وعده به بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولفعله بقتل من اوصى بقتله (قوله) غيلة بكسر العين المعجمة وسكون الياء المثناة تحتها وفتح اللام اى خفية وغلبة بفتح الغين المعجمة اى مشاهرة وعلانية (قوله) لم يظهره بكسر الظاء المعجمة اى يعلمه (قوله) سلك صحبته اى خيط عجينه (قوله) النضر بالضاد المعجمة بعد النون (قوله) وعقبة بن ابي معيط بضم العين المهملة وسكون القاف وكسر الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة (قوله) هدر دم جماعة اى ابطل وهدر بضم الهاء والدال والراء (قوله) كعب بن زهير بضم الزاء وفتح الهاء بعدها ياء ساكنة وفي آخره راء (قوله) وابن الزبعرى بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة فراء مقصور هو الشاعر المشهور (قوله) خفية بضم الخاء وكسرها

مَعَ أَمْثَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا نُمِّيَتْ وَيُنْكِرُونَهَا
وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فِتْنَتِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ فَيَصْبِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
هَنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
حَتَّى فَاكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَاطِنًا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْلَصَ
سِرًّا كَمَا اخْلَصَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللهُ بَعْدُ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ وُزَرَاءَ وَأَعْوَانٌ وَحُمَاةٌ وَأَيْضًا
كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَلِهَذَا أَجَابَ بَعْضَ أَئِمَّتِنَا
رَحِمَهُمُ اللهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَقَالَ لَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ
عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رُفِعَ وَإِنَّمَا
نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ يَصِلْ رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ فِي
هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوِ امْرَأَةٍ وَالدِّمَاءُ
لَا تُسْتَبَاحُ الْأَبِعَدْلَيْنِ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ أَمْرُ الْيَهُودِ
فِي السَّلَامِ وَأَنَّهُمْ لَوَوْا بِأَلْسِنَتِهِمْ فَلَمْ يُبَيِّنُوهُ أَلَا
تَرَى كَيْفَ نَبَّهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَوْ
كَانَ صَرَّحَ بِذَلِكَ لَمْ تَنْفَرِدْ بِعِلْمِهِ وَلِهَذَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقِلَّةِ صِدْقِهِمْ
فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا
فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُهُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا
يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ

بَعْضُ

(قوله) وبحلفون بالله ما قالوا الآية الخ

(قوله) وكفرها وسكون الفاء وفتح الراء الكفار

(قوله) أي رجوعهم ما فسره الخ صبر أولوا العزم من الرسل الخ (قوله) كما تبين ذلك بيانه لأن أولي العزم من الرسل الخمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (قوله) حتى فاء كثير منهم أي رجع الى الاسلام (قوله) وحماة بضم الحاء المهملة جمع مخففة أي قضاة

(قوله) ولم يصل رتبة الشهادة أي الكاملة

(قوله) لووا به السنتهم بتشديد الواو الأولى وتخفيفها أي لاووها

(قوله) ولو كان صرح بذلك الخ أي لو كان اليهودي والمنافق صرح الخ

(قوله) لم تنفرد بعلمه روى انها قالت لهم عليكم السام واللعنة وفي رواية والذام وفي رواية السام عليكم يا اخوة القردة والخنازير فقال مهلا يا عائشة الله يحب الرفق في الأمر كله فقالت أولم تسمع ما قالوا لهم فقال فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجاب لهم في

(قوله) ليا بالسنتهم أي تحريفا بها

(قوله) فقولوا عليكم أو وعليكم

(قوله) البغداديين بالجر صفة المضاف اليه (قوله) بعلمه فيهم اى بجزء علمه (قوله) ولم يأت اى فى حديث

(قوله) والجوار بكسر الجيم وفتحها بمعنى الجاور اى الامان فهو من الجاورة

(قوله) ومايبدو بضم الدال المهملة بعد موحدة اى يشرع للناس

بَعْضُ اَصْحَابِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ اَنَّهُ قَامَتْ بَيِّنَةٌ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِهٰذَا تَرَكَهُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَيْضًا فَاِنَّ الْاَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمُ الْاِسْلَامُ وَالْاِيمَانُ وَاِنْ كَانَ مِنْ اَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجِوَارِ وَالنَّاسُ قَرِيبُ عَهْدِهِمْ بِالْاِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يُتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَاَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَوَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُو مِنْهُمْ وَعِلْمِهِ بِمَا اَسَرُّوا فِي اَنْفُسِهِمْ لَوَجَدَ الْمُنَفِّرُ مَا يَقُولُ وَلَارْتَابَ الشَّارِدُ وَاَرْجَفَ الْمُعَانِدُ وَارْتَاعَ مِنْ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّخُولِ فِي الْاِسْلَامِ غَيْرُ وَاحِدٍ وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَظَنَّ الْعَدُوُّ الظَّالِمُ اَنَّ الْقَتْلَ اِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ وَطَلَبِ اَخْذِ التِّرَةِ وَقَدْ رَاَيْتُ مَعْنًى مَا حَرَّرْتُهُ مَنْسُوبًا اِلَى مَالِكِ بْنِ اَنَسٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَلِهٰذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ اَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اَصْحَابَهُ وَقَالَ اُولٰئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللّٰهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهٰذَا بِخِلَافِ اِجْرَاءِ الْاَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزِّنَا

(قوله) لوجد المنفر جواب لو فى قوله فلو قتلهم النخ والمنفر بتشديد الفاء المكسورة (قوله) وارجف المعاند بكسر النون هو المنكر الجاحد وارجف بصيغة المفعول او الفاعل (قوله) وطلب اخذ الترة بكسر التاء الفوقية اى النقص

(قوله) وهذا بخلاف اى عدم اجراء الاحكام عليهم من حيث بواطنهم المستوجبة لذلك

(قوله) القصاص بفتح القاف بعدها صاد مهملة مشددة وما في اصل البيجي من ضبطه بالضاد المعجمة بعدها تصحيف كما قاله الملا

(قوله) الجواز بفتح الجيم وتشديد الواو والفتوحة بعدها

(قوله) وشبهه كذا في القز والعنبر والشرقة

وَالْقَتْلِ وَشِبْهِهِ لِظُهُورِهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ
فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَوَّازِ لَوْ اَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ
نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَهُ
الْقَاضِي اَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا اِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ اَيْنَمَا
ثُقِفُوا اُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللهِ الْاٰيَةَ قَالَ
مَعْنَاهُ اِذَا اَظْهَرُوا النِّفَاقَ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
فِي الْمَبْسُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ اَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَاَيُّهَا
النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ نَسَخَتْ مَا كَانَ
قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هٰذَهِ قَسَّمَهُ
مَا اُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ اعْدِلْ لَمْ يَفْهَمِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ وَالتُّهْمَةَ
لَهُ وَاِنَّمَا رَآهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلَطِ فِي الرَّأْيِ وَاُمُورِ
الدُّنْيَا وَالْاِجْتِهَادِ فِي مَصَالِحِ اَهْلِهَا فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ
سَبًّا وَرَاٰى اَنَّهُ مِنَ الْاَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ
وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذٰلِكَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذٰلِكَ يُقَالُ
فِي الْيَهُودِ اِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ فِيهِ صَرِيحُ
سَبٍّ وَلَا دُعَاءٍ اِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي
لَا بُدَّ مِنْ لُحُوقِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ بِهِ

(قوله) لنغرينك اي نسلطنك عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة بغيرهم (قوله) ملعونين اي مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال (قوله) قال قتادة معناه اذا اظهروا اي قال قتادة معنى لنغرينك اذا اظهروا النفاق

(قوله) ونسخها كذا في نسخ

(قوله) دينكم

(قوله) وليس بتعريض ... (قوله) ولهذا ترجم ... (قوله) ليس بصريح سب ... (قوله) اى ليس قول اليهود السام عليكم ليس بتعريض

(قوله) محمد بن نصر بالاضافة المهملة

وَالسَّامُ وَالسَّآمَةُ الْمَلَالُ وَهٰذَا دُعَاءٌ عَلٰى سَآمَةِ الدِّيْنِ لَيْسَ بِصَرِيْحِ سَبٍّ وَلِهٰذَا تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ عَلٰى هٰذَا الْحَدِيْثِ بَابٌ اِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ اَوْ غَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَآئِنَا وَلَيْسَ هٰذَا بِتَعْرِيْضٍ بَلْ بِسَبٍّ وَاِنَّمَا هُوَ تَعْرِيْضٌ بِالْاِبَآءِ ذَاءِ قَالَ الْقَاضِيْ اَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَدْ قَدَّمْنَا اَنَّ الْاِبَآءَ وَالسَّبَّ فِيْ حَقِّهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَآءٌ وَقَالَ الْقَاضِيْ اَبُوْ مُحَمَّدِ بْنُ نَصْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُجِيْبًا عَنْ هٰذَا الْحَدِيْثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي الْحَدِيْثِ هَلْ كَانَ هٰذَا الْيَهُوْدِيُّ مِنْ اَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ اَوِ الْحَرْبِ وَلَا يُتْرَكُ مُوْجِبُ الْاِبَآءَةِ لِلْاَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْاَوْلٰى فِيْ ذٰلِكَ كُلِّهٖ وَالْاَظْهَرُ مِنْ هٰذِهِ الْوُجُوْهِ مَقْصِدُ الْاِبَآءِ سْتِئْلَافِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى الدِّيْنِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُوْنَ وَلِذٰلِكَ تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ عَلٰى حَدِيْثِ الْقَسَامَةِ وَالْخَوَارِجِ بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّاَلُّفِ وَلِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَّرْنَاهُ قَبْلُ وَقَدْ صَبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ عَلٰى سَحْرِهٖ وَسَمِّهٖ وَهُوَ اَعْظَمُ مِنْ سَبِّهٖ اِلٰى اَنْ نَصَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَاَذِنَ لَهُ فِيْ قَتْلِ مَنْ عَيَّبَهُ مِنْهُمْ وَاَنْزَلَهُمْ مِنْ صَيَاصِيْهِمْ وَقَذَفَ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ وَكَتَبَ عَلٰى مَنْ شَآءَ مِنْهُمُ

(قوله) ولا ابتداء موجب الادلة بفتح الجيم اى مقتضاه من القتل متصيد الاستئلاف بفتح الهمزة وكسرها اى لحط طلب الاضداد وفى نسخة الالفة بالتنوين وفى نسخة بالاضافة

(قوله) الخوارج طائفة مشهورة من اهل البدعة يكفرون اهل الحق

(قوله) على سحره بكسر السين المهملة اى ما سحر به والسحر بالموحدة والنون وروى بخسه بالخاء المعجمة من الخيانة وبحمل بالموحدة وفى نسخة من حبسه اى نسبه الى الجنة وفى نسخة من حبسه بالتخفيف والتشديد اى حبسه من نفوذ الكلمة فى الناس وفى نسخة من حبسه بالحاء المهملة والموحدة اى منعه من الفوز بالشهادة وفى نسخة من حبسه بالتخفيف اى حبسه عن الجنة وهو اظهر وقيل من حبسه اى من سجنه اى من تعذيبه اياه بالحبس وهو اظهر وقيل من حبسه اى من ضياعه بترك الاهتمام بامره اى اهلاكه وقيل من حبسه اى من ضياعه بترك الاهتمام بامره اى اهلاكه وقيل من حبسه اى من ضياعه بترك الاهتمام بامره اى اهلاكه

(قوله) وقذف فى قلوبهم اى حصولهم الرعب على القاف والذال المعجمة والفاء اى القى الله فى قلوبهم الخوف الشديد والرعب

الجلاء وأخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين وكاشفهم بالسب
فقال يا إخوة القردة والخنازير وحكم فيهم
سيوف المسلمين وأجلاهم من جوارهم وأورثهم
أرضهم وديارهم وأموالهم لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فإن قلت فقد
جاء في الحديث الصحيح عن عائشة أنه عليه السلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن
تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم أن هذا لا يقتضي
أنه لم ينتقم ممن سبه أو آذاه أو كذبه فإن هذه
من حرمات الله التي انتقم منها وإنما يكون ما لا
ينتقم منه له فيما تعلق بسوء أدب أو معاملة من
القول والفعل في النفس والمال مما لم يقصد
فاعله به أذاه لكن مما جبلت عليه الأعراب من
الجفا والجهل أو جبل عليه البشر من الغفلة
كجذب الأعرابي إزاره حتى أثر في عنقه وكرفع
صوت الأخر عنده وكجذب الأعرابي شراءه منه
فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجيه عليه وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
أو يكون هذا مما أذاه به كافر رجا بعد ذلك
إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن

الأعرابي

(قوله) فقال يا إخوة القردة الخ خطاب لشبابهم ومشايخهم وفيه إيماء إلى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير

(قوله) وكاشفهم بالسب أي ظاهرهم بالغض والتعيير

(قوله) الخلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها والمد مع الضم والقصر مع الكسر

(قوله) وحكم فيهم بكسر الحاء المهملة أي جاورهم بكسر الجيم

(قوله) من جوارهم بكسر الجيم وضمها أي جاورهم

(قوله) وكلمة الذين كفروا السفلى أي في الدنيا والآخرة

(قوله) فإن قلت قد يتحمل رحمة الله بصيغة المجهول أو بصيغة الفاعل

(قوله) أو معاملة أي مع أحد من الخلق

(قوله) لم يقصد فاعله به أذاه أي إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) مما جبلت عليه الأعراب أي الذي خلقت وطبعت عليه الأعراب

(قوله) أو جبل عليه البشر أي من الطباع الجفا بفتح الجيم والقصر ضد الجفاء بالمد وهو غلظ الطبع

(قوله) أو جبل عليه البشر أي جنس البشر

(قوله) كجذب الأعرابي إزاره أي جذبه لعنف الثوب

(قوله) حتى أثر في عنقه أي علامة كالحمرة

(قوله) وكرفع صوت الأخر عنده أي في مجلسه

(قوله) وكجذب الأعرابي شراءه منه فرسه أي جذبه لعنف الثوب

(قوله) التي شهد فيها خزيمة أي بن ثابت الأنصاري

(قوله) وكما كان من تظاهر زوجيه عليه أي عائشة وحفصة

(قوله) أو يكون هذا مما آذاه به كافر رجا بعد ذلك إسلامه أي كعفوه عن اليهودي الذي سحره

(قوله) وعن الأعرابي بالجر والباء الموحدة قال في نسخة رداه وهي الصواب أو بدل على خطأ النسخة الأولى أي جذبه إزاره

(قوله) على الصفحة أو كل ما يستر كما أفاده الملا

(قوله) وكرفع صوت الأخر عنده أي كرفع صوت الأعرابي من إضافة المصدر لفاعله ومعمول المصدر

(قوله) وكجذب الأعرابي شراءه منه أي كجذب الأعرابي شراءه والضمير فيه راجع للأعرابي والضمير في منه راجع للمبتاع

(قوله) وكما كان من تظاهر زوجيه عليه أي عائشة وحفصة والأولى زوجتيه وفي نسخة زوجيه

(قوله) أو يكون هذا مما آذاه به كافر رجا بعد ذلك إسلامه أي بعد ذلك الإيذاء

(قوله) مما يحسن الصفح عنه أي يحسن الإعراض عنه

الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استيلافهم واستيلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق

فصل قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه عليه الصلاة والسلام والازراء به وغمصه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتي بسفه من القول او قبيح من الكلام ونوع من

(قوله) اي اعرض

(قوله) وصفح عنهم

(قوله) فصل قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه

(قوله) والازراء به وفي نسخة والاستخفاف به وهو بمعنى الاحتقار

(قوله) والجلاء اي في الظهور وعدم الخفا

(قوله) نقيصة اي منقصة

(قوله) مثله بالنصب ويجوز رفعه

(قوله) ان ينسب بصيغة الفاعل اي ينسب القائل اليه اياها

(قوله) او يغض بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين اي يحتقر

(قوله) بسفه من القول اي بسفلها في عبارة

الجلاء وأخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين وكاشفهم بالسب
فقال يا إخوة القردة والخنازير وحكم فيهم
سيوف المسلمين وأجلاهم من جوارهم وأورثهم
أرضهم وديارهم وأموالهم لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فإن قلت فقد
جاء في الحديث الصحيح عن عائشة أنه عليه السلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن
تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم أن هذا لا يقتضي
أنه لم ينتقم ممن سبه أو آذاه أو كذبه فإن هذه
من حرمات الله التي انتقم منها وإنما يكون ما لا
ينتقم منه له فيما تعلق بسوء أدب أو معاملة من
القول والفعل في النفس والمال مما لم يقصد
فاعله به أذاه لكن مما جبلت عليه الأعراب من
الجفاء والجهل أو جبل عليه البشر من الغفلة
كجذب الأعرابي إزاره حتى أثر في عنقه وكرفع
صوت الأخر عنده ويحمد الأعرابي شراءه منه
فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجيه عليه وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
أو يكون هذا مما أذاه به كافر حربا بعد ذلك
إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن

(قوله) فقال يا اخوة القردة الخ وفيه إيماء الى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير

(قوله) وكاشفهم بالسب أي ظاهرهم بالطعن والتقبيح

(قوله) وكسرها والمسكن للتخفيف

(قوله) وحكم فيهم بكسر الحاء وضمها أي نجاوز رتبهم

(قوله) وكلمة الذين كفروا السفلى أي الخاسرون أو المغلوبون أو بصيغة الفاعل أو المفاعلة أي مع أحد من الوري

(قوله) فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة أنه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم أن هذا لا يقتضي أنه لم ينتقم ممن سبه أو آذاه أو كذبه فإن هذه من حرمات الله التي انتقم منها وإنما يكون ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء أدب أو معاملة من القول والفعل في النفس والمال مما لم يقصد فاعله به أذاه لكن مما جبلت عليه الأعراب من الجفاء والجهل أو جبل عليه البشر من الغفلة كجذب الأعرابي إزاره حتى أثر في عنقه وكرفع صوت الأخر عنده ويحمد الأعرابي شراءه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه أو يكون هذا مما أذاه به كافر حربا بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن

(قوله) أي سبب الى آخره أي ما يوجب القتل

(قوله) أي بجواره بكسر الجيم

(قوله) الا أن تنتهك حرمة الله بصيغة المجهول أو بصيغة الفاعل أو المفاعلة أي مع أحد من الورى

(قوله) لم يقصد فاعله به أذاه أي مع أحد من الورى كنبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) مما جبلت عليه الأعراب أي الذي خلقت عليه وطبعت

(قوله) أو جبل عليه البشر أي جنس البشر

(قوله) من الطباع غلظ الطبع والفظاظة

(قوله) كجذب الأعرابي إزاره الجذب شد الشيء الى نفسك

(قوله) كرفع صوت الأخر عنده أي عند النبي

(قوله) ويحمد الأعرابي شراءه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه أي يعاون

(قوله) مما يحسن الصفح عنه أي يستحسن الاعراض عنه

الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي
سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى
اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استيلافهم
واستيلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق
فصل قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه عليه
الصلاة والسلام والايزراء به وغمصه باي وجه
كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال
فيه الوجه الثاني لا حق به في البيان والجلاء
وهو ان يكون القائل لما قال في جهته صلى الله
عليه وسلم غير قاصد للسب والايزراء ولا
معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه
وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه
او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما
هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب
اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة
او في حكم بين الناس او بغض من مرتبته او
شرف نسبه او وفور علمه او زهده او تكذب
بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر
الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتي
بسفه من القول او قبيح من الكلام ونوع من

(قوله) وصفح عنهم اى اعرض

فصل قال الفقيه القاضي ابو
الفضل رضي الله عنه تقدم الكلام
في قتل القاصد لسبه
(قوله) والايزراء به وفي نسخة
به وهو بمعنى الاحتقار
(قوله) والجلاء اى في الظهور وعدم
الخفا

(قوله) نقيصة اى منقصة

(قوله) مثله بالنصب ويجوز رفعه

(قوله) ان ينسب بصيغة المفاعل
اى بنسب القائل اليه ذلك

(قوله) وبغض بضم الغين وتشديد
الضاد المعجمتين اى يخفض

(قوله) بسفه من القول اى بسفاهة
عبارة

السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم
يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على
ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة
مراقبة وضبط للسانه او عجرفة وتهور في
كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول
القتل دون تعليم اذ لا يعذر احد في الكفر
بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما
ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى
الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه
وقال محمد بن سحنون في المأسور يسب النبي صلى الله
عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم
تنصره او اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد
لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى
ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه
وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
هذا ويفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه
السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه
ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم
من زوال عقله بها وابيان ما ينكر منه فهو

كالعامد

(قوله) او لضجر بفتح الضاد المعجمة
والجيم اى قلق
(قوله) او عجرفة اى قلة مبالاة
وتجازفة
(قوله) وتهور في كلامه اى جرأة
في نطقه
(قوله) دون تعليم اى توقف
(قوله) في فطرته سليما اى خلقته
وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا
(قوله) الاندلسيون هو بضم الهمزة وفتح
الدال واللام وتشديد السين نسبة الى
الاندلس
(قوله) الا ان يعلم تنصره اى دخوله في
النصارى
(قوله) وسائر الحدود اى المترتب عليها
كالزنا والمترتب عليها
(قوله) على علم اى وعلى عليه بما يترتب
عليها من زوال عقله الخ

كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا ألزمناه
الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا
يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي
صلى الله عليه وسلم وهل أنتم إلا عبيد لأبي
قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل
فانصرف لأن الخمر كانت حينئذ غير محرمة
فلم يكن في جنايتها إثم وكان حكم ما يحدث
عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب
الدواء المأمون فصل الوجه الثالث أن
يقصد إلى تكذيبه فيما قاله أو أتى به أو ينفي
نبوته أو رسالته أو وجوده أو يكفر به انتقل
بقوله ذلك إلى دين آخر غير ملته أم لا فهذا
كافر بإجماع يجب قتله ثم ينظر فإن كان
مصرحا بذلك كان حكمه أشبه بحكم المرتد
وقوي الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر
لا تسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله
عليه وسلم إن كان ذكره بنقيصة فيما قاله من
كذب أو غيره وإن كان مستترا بذلك فحكمه
حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا
كما سنبينه إن شاء الله تعالى قال أبو حنيفة
وأصحابه من برئ من محمد أو كذب به فهو مرتد

(قوله) ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم أي سكران

(قوله) المأمون أي عاقبته

فصل الوجه الثالث

(قوله) فيما قاله أي فيما نزه عنه وقوله أو أتى به أي من أحكام الإسلام

(قوله) أو رسالته أي إلى غير العرب

(قوله) وعلى القول الآخر بكسر الخاء

(قوله) أي الرابع القول الأول

(قوله) لا إذكار

(قوله) عندنا أي معاشر الحنفية

حَلَالُ الدَّمِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ
فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ
أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يُقْتَلُ
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ
مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ فَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ وَكَذَلِكَ
قَالَ فِيمَنْ تَنَبَّأَ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَهُ سَحْنُونٌ
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَى إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ
أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرِيدِ لِأَنَّهُ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ مَعَ افْتِرَائِهِ
عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ
أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ إِنَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيًّا إِنَّهُ
يُسْتَتَابُ إِنْ كَانَ مُعْتَنًّا بِذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ
الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ مَنْ شَكَّ
فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ جَاحِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الْقَتْلَ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونٍ مَنْ
قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قِيلَ لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوَهُ أَبُو عُثْمَانَ الْحَدَّادُ

قال

(قوله) حلال الدم اى قبل توبته

(قوله) ابن القاسم من اصحاب مالك

(قوله) او لم يرسل اى الى الثقلين كافة

(قوله) قال اى ابن القاسم

(قوله) فيمن تنبأ اى ادعى انه نبى

(قوله) ام العربية بكسر الهمزة اى الاشرى

قال لو قال انه مات قبل ان يلتحى او انه كان يتاهرت
بتاهرت وهو بتهامة قتل لأن هذا نفى
قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر
والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسترله
زنديق يقتل دون استتابة ان شاء الله تعالى
فصل الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بمجمل
ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبى او
غيره او يتردد فى المراد به من سلامته من المكروه
او شره فها هنا متردد النظر وحيرة العبر
ومظنة اختلاف المجتهدين ووقعة استبراء
المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حى عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبى صلى الله
عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم
من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال
القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف
ائمتنا فى رجل اغضبه غريمه فقال له صل على
النبى صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى
الله على من صلى عليه فقيل لمجنون عمل هو ممن
شتم النبى صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة
الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
من الغضب لانه لم يكن مضمرا للشتم وقال

(قوله) او انه كان يتاهرت وهو كذا فى نسخة تيهرت وفيه ثمانية فوقيه وبفتح الهاء المغرب
وسكون الراء وكسر الهاء الثانية وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة ثم راء مكسورة ثم تحتية
(قوله) تهامة بكسر التاء اسم لكل
او ارض الحجاز
(فصل) الوجه الرابع ان يأتى الخ
(قوله) ويلفظ بكسر الفاء اى يتلفظ
(قوله) بمشكل بلام فى آخره اى
بمحتمل وما فى الذهبى من ضبطه
بكاف فتصحيف
(قوله) متردد النظر بتشديد الدال
الاولى المفتوحة اى محل تردد
(قوله) ليهلك من هلك عن بينة واضحة
ليفعل من ضل عن حجة
(قوله) قدم من غير بتشديد الدال الاولى
وكسر الثانية اى ضمان ساحه يوقم

أبو إسحاق البرقي وأصبغ بن الفرج لا يقتل
لأنه إنما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون
لأنه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله
عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن
معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
أو شتم الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل على أن مراده الناس غير هؤلاء
لأجل قوله الآخر له صل على النبي فحمل قوله
وسبه لمن يصلي عليه الآن لأجل أمر الآخر له
بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو
مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا إلى القتل وتوقف
أبو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب
فندق في قرنان ولو كان نبيا مرسلا فأمر بشدته
بالقيود والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن
جملة ألفاظه وما يدل على مقصده وهل أراد
أصحاب الفنادق الآن فمعلوم أنه ليس فيهم نبي
مرسل فيكون أمره أخف قال ولكن ظاهر
قوله العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين
والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الأنبياء
والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم

(قوله) البرقي بفتح الباء الموحدة (قوله) وأصبغ بن الفرج بفتح الباء

(قوله) فندق بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وفتحها الخان في عرف أهل مصر

(قوله) قرنان بفتح القاف من سوء في الرجل وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته وقرابته

لَا يُقْدَمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ وَمَا تَرِدُ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ
لَا بُدَّ مِنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكِيَ
عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ
اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَنَ اللَّهُ
بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنَّمَا أَرَادَتِ
الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ
السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مَنْ حَرَّمَهُ وَفِيمَنْ لَعَنَ
حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَعَنَ مَنْ جَاءَ بِهِ أَنَّهُ
إِنْ كَانَ يُعْذَرُ بِالْجَهْلِ وَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِالسُّنَنِ
فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَجِيعُ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا لَمْ يَقْصِدْ
بِظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ
وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى نَحْوِ فَتْوَى
سَحْنُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَمِثْلُ
هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ
بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ يَا ابْنَ أَلْفِ خِنْزِيرٍ وَيَا ابْنَ مِائَةِ
كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هُجْرِ الْقَوْلِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ
فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ فِي آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَتَبْيِينُ مَا جَهِلَ
قَائِلُهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عُلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ

(قوله) حاضر لباد اى سمسار لبدوى

(قوله) ومثل هذا ما يجرى ما زائدة وموصولة

(قوله) من هجر القول بضم الهاء وسكون الجيم اى فحشه

سَبَّ مَنْ فِي آبَائِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَى عِلْمٍ لَقُتِلَ وَقَدْ
يُضَيِّقُ القَوْلُ فِي مِثْلِ هَذَا لَوْ قَالَ لِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ
لَعَنَ اللهُ بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ
أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلاً قَبِيحًا فِي آبَائِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمٍ
مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
تَكُنْ قَرِينَةٌ فِي المَسْأَلَتَيْنِ تَقْتَضِي تَخْصِيصَ بَعْضِ
آبَائِهِ وَإِخْرَاجَ النَّبِيِّ مِمَّنْ سَبَّهُ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ
لأَبِي مُوسَى ابْنِ مَنَاسٍ فِيمَنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللهُ
إِلَى آدَمَ أَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قُتِلَ قَالَ القَاضِي
أَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ اخْتَلَفَ شُيُوخُنَا
رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِيمَنْ قَالَ لِشَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ تَتَّهِمُنِي فَقَالَ لَهُ الآخَرُ الأَنْبِيَاءُ يُتَّهَمُونَ
فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
جَعْفَرٍ يَرَى قَتْلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ
القَاضِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ القَتْلِ
لاِحْتِمَالِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّنِ
اتَّهَمَهُمْ مِنَ الكُفَّارِ وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي قُرْطُبَةَ
أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الحَجَّاجِ بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ
القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
بَعْدُ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شُهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةِ

(قوله) شتمني أو استخف بي

(قوله) لبشاعة ظاهر اللفظ وكراهته

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

بعض

بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت
شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضاه
اتى برجل ها تر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب
فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكر الرجل ان
يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس
فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب
من يشتراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى عليه
التربية باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه
فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا
ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض
اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه السلام
الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل
او الحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او
عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على
سبيل التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد
الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم
التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم او قصد
الهزل والتنذير بقوله كقول القائل ان قيل
في السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم
وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنبت
فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسلم

(قوله) ونقصى بقاف وصاد مهملة مشددة اى استقصى

(فصل) الوجه الخامس

(قوله) لكنه ينزع بذكر الخ اى يميل

(قوله) او غضاضة بالغين والضاد المعجمتين اى مذلة وحقارة

(قوله) على طريق الترفيع بالفاء اى على جهة

(قوله) او قصد الهزل بصيغة الماضي والمصدر والمضارع وقوله والتنذير مصدر نذر يذر مهملة مشددة معناه الاسقاط

(قوله) ان قيل في السوء بتشديد الياء والسوء بضم السين وفتحها كما في ذكر في السوء بضم السين وفتحها في السبعة اى ان السوء مجهولا

(قوله) وان كذبت بتشديد الذال

منهم انبياء الله تعالى ورسله او قد صبرت كما
صبروا ولوا العزم من الرسل او كصبر ايوب
او قد صبر نبي الله على عداه وحلم على اكثر مما صبرت
وكقول المتنبي * انا في امة تداركها الله غريب كصالح في
ثمود * ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري * كنت موسى وافته بنت شعيب *
غير ان ليس فيكما من فقير * على ان آخر البيت شديد
وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي وتفضيل
حال غيره عليه وكذلك قوله *
لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه * لم يأته برسالة جبريل
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز
محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه اشد
ونحو منه قول الآخر * واذا ما رفعت رايته صفقت
بين جناحي جبرئين * وكقول الآخر من اهل العصر
فر من الخلد واستجار بنا * فصير الله قلب رضوان
وكقول حسان المضيصي من شعراء الاندلس
ومحمد بن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزيره
ابي بكر بن زيدون *

(قوله) على عداه بكسر العين
(قوله) وحلم بضم اللام اي تحمل
(قوله) تداركها الله جملة دعائية معترضة
(قوله) المتعجرفين اي المتجاوزين
(قوله) المعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو ابو العلا المعري
(قوله) كنت بالخطاب
(قوله) شديد اي في النقص عن درجة
(قوله) والتحقير تفسير للازراء
(قوله) محمد بالضم وبدل لغة في بدل
(قوله) من بعد الفضل اي نوع من الفضل
(قوله) نقصت الخ بتشديد القاف اي خفضت
(قوله) ما رفعت ما زائدة والرايات جمع رايته وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت
(قوله) رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة
(قوله) المضيصي نسبة الى مضيصة كسفينة بالشام ولا تشدد كذا في القاموس
(قوله) عباد بتشديد الموحدة

كأن

كانَ ابا بكرٍ ابو بكرٍ الرضا * وحسانَ حسانٌ وانتَ محمدٌ

الى امثالِ هذهِ وانما كثرنا بشاهدها مع استثقالنا
حكايتها لتعريفِ امثلتها ولتساهلِ كثيرٍ من الناسِ
في ولوجِ هذا البابِ الضنكِ واستخفافهم فادحَ
هذا العبءِ وقلةِ علمهم بعظيمِ ما فيهِ من الوزرِ
وكلامهم فيهِ بما ليسَ لهم بهِ علمٌ ويحسبونهُ
هيّنًا وهو عندَ اللهِ عظيمٌ لا سيّما الشعرا واشدهم
فيهِ تصريحًا وللسانهِ تسريحًا ابنُ هانئٍ الاندلسي
وابنُ سليمانَ المعرّي بل قد خرجَ كثيرٌ من كلامهما
عن هذا الى حدِّ الاستخفافِ والنقصِ وصريحِ
الكفرِ وقد اجبنا عنهُ وعرضنا الآنَ الكلامَ
في هذا الفصلِ الذي سُقنا امثلتهُ فانَّ هذهِ كلها
وانْ لم تتضمنْ سبًّا ولا اضافت الى الملائكةِ
والانبياءِ عليهمُ السلامُ نقصًا ولستُ اعني عجزَ
بيتي المعرّي ولا قصدَ قائلها ازراءً وغضًّا
فما وقرَ النبوةَ ولا عظمَ الرسالةَ ولا عزَّ حرمةَ
المصطفى ولا عزَّ حظوةَ الكرامةِ حتى شبّه من
شبّهَ في كرامةٍ نالها او معرّةٍ قصدَ الاءَ تنتفاءُ
منها او ضربَ مثلًا لتطييبِ مجلسهِ او اغلاءٍ في
وصفٍ لتحسينِ كلامهِ بمنْ عظّمَ اللهُ خطرهُ
وشرّفَ قدرهُ والزمَ توقيرهُ وبرّهُ ونهى عن

(قوله) اى رخو الضنك بفتح الضاد المعجمة وسكون النون والضنك الضيق والعبء بكسر المهملة وسكون الموحدة ثقل في معنى والمعجمة اى الطنين (قوله) وساهمة حملة وافادح بالفاء والمهملتين الثقل

(قوله) ابن هانئ بكسر النون فهمز وقد يسهل (قوله) ولا عزز بتشديد الزاى فى اخره اى ولا قوى

(قوله) حظوة بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الظاء المعجمة اى الرتبة (قوله) حطوة بفتح الحاء المهملة اى مرتبته

جهر القول له ورفع الصوت عنده فحقق هذا
ان دريت عنه القشر الا اليب والتبحر وقوة تعبيره
بحسب شدة مقاله ومقتضى فيما نطق به وعاوف
عادته لمشاهدا وتدبره او قرينة كلامه او تدبره
على ما سبق منه ولم تزل المتقدمون يذكرون
مناصب من جاء بعدهم تذكيرا لنبيل على الى
نواس قوله * وان يكن باقي معمر فمون فيكم *
ان عمي موسى حتى كنت غصيبه * قال له يا ابن
اخي انما سماه المتهدي بعمي موسى وامر باحضاره
من عنده من بغداد وانما المقتدر ان ما احدث
عليه ايضا كثير من ذلك فقوله في هذا الامر
وتشبيهه له بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث
قاتل بمن اتبعه من اطاعه وعصاه * خلقا
وخلقا كما ان الله تعالى ذكر ذلك عليه ايضا له
كيف لا يشبه خلق امرئ من رسول الله من نفره
لانه حق الرسول ومن صحبه واقامة منزلته
ان صفاق البشرة ويتصاون عما يلزمهم في امثال هذا
فاذا سطا ذلك لغرض تعلق على هذا المنهج جاءت
قضيا امام هذا ما قال ابن واضحابه
في السوادر عن رواية ابن ابي مريم عنه في رجل
عير رجلا بالفقر وقد

(قوله) القتى بضم القاف وفتح
التاء الفوقية (قوله) خلقا
وخلقا اى صورة وسيرة

(قوله)
ومنصب بفتح الجيم اى منتهى
(قوله)
الفتيا بضم القاف وتشدد

رعا

(قوله) عرض بتشديد الراء
أى نفح

رعا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
بذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم فى غير موضعه أرى
أن يؤدّب قال ولا ينبغى لاهل الذنوب إذا عوتبوا
أن يقولوا قد أخطأت الأنبياء قبلنا وقال
عمرو بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون
أبوه عربيّا فقال كاتب له قد كان أبو النبيّ
صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا
معزل له وقال لا تكتب لى أبدا وقد كره سحنون
أن يصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم عند التعجب
إلا على طريق الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا
له كما أمرنا الله تعالى وسئل القابسىّ عن رجل
قال لرجل قبيح كأنه وجه نكير ولرجل عبوس
كأنه وجه مالك الغضبان فقال أىّ شئ أراد
بهذا ونكير أحد فتانى القبر وهما ملكان فما الذى
أراد أروع دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف
النظر اليه لذمامة خلقه فان كان هذا فهو شديد
لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو أشدّ
عقوبة وليس فيه تصريح بالسبّ للملك وانما
السبّ واقع على المخاطب وفى الادب السوط
والسجن ينكال للسفهاء قال وأما ذاكر مالك
خازن النار فقد جفى الذى ذكره عند ما أنكر

(قوله) أروع بفتح الراء أفزع

(قوله) لذمامة خلقه بالذال المهملة وقيل بالنون أى حقارة صورته

مِنْ عُبُوسِ الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُوسُ لَهُ يَدٌ
فَيُرْهَبُ بِعُبُوسَتِهِ فَيُشْبِهُهُ الْقَائِلُ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ
لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلُزُومِهِ فِي ظُلْمِهِ صِفَةَ مَالِكٍ الْمَلَكِ
الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ
غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ أَخَفَّ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ
التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ
بِعَبُوسَتِهِ وَاحْتَجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ
الْمُعَاقَبَةَ الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلَكِ وَلَوْ
قَصَدَ ذَمَّهُ لَفُتِلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍّ
مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ
اسْكُتْ فَإِنَّكَ أُمِّيٌّ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ
النَّبِيُّ أُمِّيًّا فَسُمِّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ النَّاسُ
وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ
فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَّا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَخَطَأٌ
لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أُمِّيًّا آيَةٌ لَهُ وَكَوْنُ
هَذَا أُمِّيًّا نَقِيصَةٌ فِيهِ وَجَهَالَةٌ وَمِنْ جَهَالَتِهِ
احْتِجَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا يَنْتَهِي بِهِ إِلَى
حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الْأَدَبُ فَطَوْعُ فَاعِلِهِ

بالندم

بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا
مسئلة استفتى فيها بعض قضاة الأندلس شيخنا
القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل نقصه
آخر بشئ فقال له إنما تريد نقضي بقولك وانا
بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي فافتاه
باء طالة سجنه وايجاع ادبه اذ لم يقصد السب
وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله فصل
الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا
عن غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة
حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف
ذلك على اربعة اوجه الوجوب والندب
والكراهة والتحريم فان اخبر به على وجه الشهادة
والتعريف بقائله والانكار والاعلام والتنفير
منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ويحمد
فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على
طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما
يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فان كان
القائل لذلك ممن تصد لأن يؤخذ عنه العلم
او رواية الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته
او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشادة

(فصل) الوجه السادس كسر
(قوله واثرا بهمزة ممدودة و
الثا المثلثة اى ناقلا (وقوله)
والتجريح بتقديم الجيم على الحاء
يقال جرحه بالتخفيف والتشديد
اى ذكر عيبه (قوله) ممن تصدى
اى تعرض وتصدر

بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من أمة المسلمين
إنكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره
عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك
إن كان ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان
فان من هذه سريرته لا يؤمن على القاء ذلك
في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن
القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته
من الاذى حتما ودينا مستحق على كل مؤمن لكنه
اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية
وزال به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي
الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وتعضيد
التظاهر برميه وقد اجمع السلف على بيان حال
المتهم والمريب فكيف بمن هذا قوله قال أبو
محمد بن أبي زيد عن الشافعي يستتاب من مثل هذا الى
حق الله تعالى أيسقطه أن لا يؤدي شهادته
قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته لم يشهد وكذلك
ان علم أن الحاكم لا يرى القتل بما يشهد به ويرى
الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه الادب

وأما

(قوله) وفصلت به بضم الفاء وتشديد العين المهملة المكسورة اى انفصلت به

(قوله) وعضد المجدين بفتح المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعد الدال المهملة نون

(قوله) ونصرته

(قوله) اى عنه حاكم (قوله) لا يؤدي شهادته بجسب حاله (قوله) يشهد به ويرى

فان الحكم بفتح النون والقاف ذال المعجمة وتشديده

(قوله) عن بعض العامة اى يزجرهم

(قوله) وحمايته عرضه اى صيانته

(قوله) ومستحق بفتح الحاء المهملة اى فرض عين

وأما الإباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا أرى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتهضم بسوء ذكره لأحد لا ذاكرا ولا آثرا لغير غرض شرعي بمباح وأما للأغراض المتقدمة فمتردد بين الإيجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الإنكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة وأجمع السلف والخلف من أئمة الهدى من المسلمين على حكاية مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وإن كان ورد لأحمد بن حنبل إنكار لبعض هذا على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه السابقة الحكاية عنها فأما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازراء به فمنصبه على وجه الحكايات والأسمار والظرف

(قوله) فليس التفكه أي التفوه من غير غرض شرعي

(قوله) والتهضم بضاد ثم هاء ثم ضاد معجمتين بينهما ميم مفتوحة أي الغمز والكسر

(قوله) الأغراض المتقدمة والرد والنقض وقوله كالشهادة والرد بفتح الذال المهملة الأولى مشددة

(قوله) والتحذير أي تحذير غيرهم

(قوله) الجهمية طائفة من أصحاب جهم بن صفوان

(قوله) والقائلين بالمخلوق أي القرآن وهو قول المعتزلة

(قوله) والأسمار جمع سمر بضمتين والظرف بضم الظاء المعجمة وسكون الراء وبالفاء جمع طرفة وهي ما يستظرف

وَاحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ
وَمُضَاحَكَةِ الْمُجَّانِ وَنَوَادِرِ التَّسَخُّفِ وَالْخَوْضِ
فِي قِيلٍ وَقَالٍ وَمَا لَا يَعْنِي فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ
أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ
قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ بِمِقْدَارِ
مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ
مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ
اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زَجَرَ عَنْ ذَلِكَ وَنُهِيَ
عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوِيَ بَعْضَ الْأَدَبِ فَهُوَ
مُسْتَوْجِبٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ
رَجُلًا سَأَلَ مَالِكًا عَمَّنْ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ
مَخْلُوقٌ فَقَالَ مَالِكٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا
حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ مَالِكٌ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ
وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ الزَّجْرِ
وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَمْ يُنَفِّذْ قَتْلَهُ وَإِنِ اتَّهَمَ هَذَا
الْحَاكِيَ فِيمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ
أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ
أَوْ كَانَ مُولَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافِ لَهُ أَوِ
التَّحَفُّظِ لِمِثْلِهِ وَطَلَبِهِ أَوْ رِوَايَةِ أَشْعَارِ هَجْوِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ

(قوله) وتوادر التسخف بجميم ثم خاء معجمة ثم فاء مشددة ثم سين مهملة ثم خاء معجمة ثم فاء مشددة ثم راء مهملة ثم تاء تأنيث وهو قريب العقل خفيف

(قوله) وقيل وقال بفتحهما على أنهما فعلان ماضيان وبكسرهما على أنهما اسمان معربان لأنهما مصدران

(قوله) البشاعة بتقديم الموحدة على الشين المعجمة أي الفضاحة

(قوله) وإن قوي بضم القاف وكسر الواو المشددة أي إن قوبل ناقله على سبيل الحكاية

(قوله) على طريق الزجر أي الكف عن هذا السؤال

(قوله) اختلقه أي اخترعه من عند نفسه وقوله مولعا بفتح اللام أي مكثرا لقوله الخ

تنبيه

نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته الى
غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امه
وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ
شطر بيت مما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو كفر وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع
المسلمين على تحريم رواية ما هجى به النبي صلى الله
عليه وسلم وقراءته وكتابته وتركه حتى وجد
دون محو ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين
لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير
ما كان هذا سبيله وتركوا رواية الا اشيا
ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الاول ليروا نعمة الله من قائلها واخذه المفتري
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام
رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد
به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكني عن
اسم الممجو بوزن اسمه استبرا لدينه وتحفظا
من المشاركة في ذم احد برواية او نشره
فكيف بما يتطرق الى عرض سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم (فصل) الوجه السابع
ان يذكر ما يجوز على النبي او يختلف في جوازه عليه
وما يطرأ من الامور البشرية به ويمكن اضافتها

(قوله) امه اى يسابع به بالجر بدلا من امه وقوله ماواه ومصيره وقوله سلام بتشديد اللام (قوله) شطر بيت اى نصفه

(قوله) وغير مستبشعة اى غير مكروهة وفي نسخة مستشنعة اى مستقبحة

(قوله) الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع الاولى اى الوجوه

نسخة المتقدمين

(فصل) الوجه السابع

اليه اويذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى
على شدته من مقاسات اعدائه واذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه
ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق
الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه *
العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا ان
خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه
غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده
ويجتنب ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من ذلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن واذ راكهن
وقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه ٧
باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا الاعتراض فيما
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من
قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة

جميع

(قوله) من بؤس زمنه مسكنة وقلة يد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قوله) من معاناة عيشته اي مقاساته في امر عيشته

(قوله) عمص بفتح العين المهملة وسكون الميم فصاد مهملة اي عيب

(قوله) وفهماء طلبة الدين بضم الفاء جمع فهيم وفهم وهو الفطن

(قوله) ويجتنب بتشديد النون مفتوحة اي يصان

(قوله) للاعتراض فيه اي لا مقتضى

جميع العرب نعم للأنبياء في ذلك حكمة بالغة
وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب
برعايتها لسياسة أممهم من خليقته بما سبق
لهم من الكرامة في الأزل ومتقدم العلم وكذلك
قد ذكر الله نعمه وعيلته على طريق المنة عليه
والتعريف بكرامته له فذكر الذاكرها على وجه
تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب من
منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس عند ذه
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة
دعوته اذ اظهره الله بعد هذا على صناديد
العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا
ونما امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
واستباحة مماليك كثير من الامم غيرهم باظهار
الله تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين
والقائه بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان بن ملك او ذا اشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل
ابا سفيان عنه هل في اباته من ملك ثم قال
ولو كان في اباته ملك لقلنا رجل يطلب
ملك ابيه واذ ليس من صفته واحد علا ما تر

(قوله) ومتقدم العلم بكسر سابقه الدال المهملة اى

(قوله) من منح الله بكسر الميم النعمة وفتح الكاف جمع منحة وهى

(قوله) على صناديد العرب اى اكابرهم

(قوله) ومن ناواه مفاعله وهو المهموز فاصله الهمز والبدل اى عاداه

(قوله) وتما امره من بتشديد الميم اى زكى امره (قوله) من ملك مقاليدهم اى مفاتيح جمع مقلاد بمعنى المفتاح (قوله) والغلب ملكوه من البلاد بين قلوب حتى صار والاخراب وكسرها

(قوله) المسومين بفتح الواو وكسرها

(قوله) كما في بعض النسخ

(قوله) ولو كان بن ملك اى معلمين

(قوله) واذ اشياع اى صاحب اتباع

(قوله) متقدمين في بكسر الدال وهو مصدر والراد بعظم الرد

(قوله) من ملك بكسر اللام

نسخه وان

فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ
وَكَذَا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ أَرْمِيَا وَهٰذَا وَصَفَهُ ابْنُ
ذِي يَزَنَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرَا الْأَبِي طَالِبٍ
وَكَذَا إِذَا وُصِفَ بِأَنَّهُ أُمِّيٌّ كَمَا وَصَفَهُ تَعَالَى
بِهِ فَهِيَ مِدْحَةٌ لَهُ وَفَضِيلَةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ
وَقَاعِدَةُ مُعْجِزَتِهِ إِذْ مُعْجِزَتُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مُنِحَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضِّلَ
بِهِ مِنْ ذٰلِكَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
وَوُجُودُ مِثْلِ ذٰلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ
وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا لَقِنَ مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُنْتَهَى
الْعِبَرِ وَمُعْجِزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذٰلِكَ نَقِيصَةٌ
إِذِ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ
وَإِنَّمَا هِيَ آلَةٌ إِلَيْهَا وَوَاسِطَةٌ مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا
غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ
وَالْمَطْلُوبُ اسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ
وَالْأُمِّيَّةُ فِي غَيْرِهِ نَقِيصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ
الْجَهَالَةِ وَعُنْوَانُ الْغَبَاوَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ
بَايَنَ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ فِيمَا فِيهِ
مَحَطَّةُ سِوَاهُ وَحَيَاتَهُ فِيمَا فِيهِ هَلَاكُ مَنْ عَدَاهُ
هٰذَا شَقَّ قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حَشْوَتِهِ كَانَ تَمَامَ

حياته

(قوله) وعنوان الغباوة بضم العين وكسرها اى مقدمة الضلالة

(قوله) حشوته بضم الحاء المهملة وسكون الشين وكسرها والمراد به هنا علقة المجمعة سودا

(قوله) والفاء اى السابقة بالذكر وقوله والقاف اى السابقة بالذكر وقوله فمحتبة فاقو

(قوله) فى الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل

(قوله) ابن ذى يزن بفتح الياء المشددة وكسرها

واسمه سيف

(قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية فرا بعدها الف مقصورة او ممدودة وهو الراهب

حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ رُوعِهِ
وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هِمَمِ أَكْفَائِهِ وَحَسْمُ مُوَيْتِهِ
وَفِنَائِهِ وَهِمَمُ نَجْرَا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ
وَسِيَرِهِ وَتَقَلُّلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنَ الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ
وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَحِدَّةِ تَيَقُّنِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً
بَيْنَ خَطَرِهَا وَحَقِيرِهَا لِسُرْعَةِ فَنَاءِ أُمُورِهَا
وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلُّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَآثِرِهِ
وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرِدَهُ
وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ
ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعَلِمَ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءَ قَصْدٍ
حُقِّقَ بِالْفُصُولِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ
مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فِي الْأَحَادِيثِ فَمَا فِي ظَاهِرِهِ اشْكَالٌ يَقْتَضِي
أُمُورًا لَا تَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ
وَتَرَدُّدِ احْتِمَالٍ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُتَحَدَّثَ مِنْهَا إِلَّا
بِالصَّحِيحِ وَلَا يُرْوَى مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ
وَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا فَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوهِمَةِ بِالتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكِلَةِ
الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
هَذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجْلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ

(قوله) الذراء اى قلبه حال الخوف
(قوله) المهملة اى وجوب وقوعه
(قوله) ومهنته بضم الميم وكسرها
(قوله) ومآثره اى مفاخره
(قوله) يحق بالفصول السبعة اى فيقبل او يعزر او يحبس الى اخره
(قوله) عجلان بفتح اوله

يكن من الفقهاء ولينت للناس وافقوه رحمة الله
على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها
ليس تحته عمل وقد حكى عن جماعة
من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله
عليه وسلم اورد ها على قوم عرب يفهمون
كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقة
ومجازه واستعارته وتبليغه وايجازه فلم
تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت
عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووجهه
وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تاويلها وحملها
على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه
الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء
في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الاشتغال بها الا ان تذكر على
وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكرين

فورك

(قوله) وفرحوا بجهينة اى روى

(قوله) من غلبت عليه العجمة بضم الغين اى الكنية العجمية

(قوله) شذر مذر بفتح اولهما وكسر ثانيهما اى متفرقين

اسما واحدا اى نصفوا

(قوله) ضعيفة المقاد بفتح الميم والقاف اى ضعيف الرجال

نسخة التخذ

فورد [illegible] ومشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة
من اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل
كان حكمه طرحها وتنبيه عن الكلام
عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام فيها مشكل ما فيها ازالة اللبس بها
وارشادنا الى اصلها وطرحها كشف
اللبس الواقع في النفس (فصل) وما
ينبغي على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذكر من
حاله لانه ما قدمناه في الفصل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم
في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر
بعض الاحوال ما واجب من توقيره وتعظيمه
وترك ما يوهم خلاف ذلك في حقه ولا يمثله وتطرق عليه
شيئا مما ينافي الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدائد يطرق عليه الاشفاق
والاغرام والغيظ على عدوه وعبوديته
الفداء للنبي عليه السلام لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب
العصمة وتكلم على مجاري احواله واقواله

(قوله) واختلافها عن ابن فصار الواجب
اي افطاعها الخ (قوله) منصوب
على المتكلم الخ (قوله) وخطبه صدره
من تعزيره وتوقيره (قوله)
بذكر ومن البيان اعلى (قوله)
ويراقب اي ويراعي من الله
ويظهر عليه الخ اي خوفا من الله
تبارك وتعالى قال القرافي
على القاري اذا قرأ اية فيها تعالى
الكفر مثل لقد سمع الله قول
الذين قالوا الخ ان يخفض صوته اي
(قوله) الاشفاق
(قوله) السفقة في الرحمة
(قوله) والاغراض اي الاحراز
الغضة في ابواب العصمة

(قوله) كلفظة الجهل الخ
ومعناه ينبغي عليه اقتداء
ولم يذكر ولا الصلاة
عز من قائل
الله وسلامه عليهم
اجمعين (قوله) يجب لفظة الكبر
اي اطلاقا عليه تحفة
واحد

عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب
العبارة ما امكنه واستعنت بتسديم ذلك
وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل
والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال
قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار
بخلاف ما وقع سهوا او غلطا او نحوه من
العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز
الا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون
عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى
اليه ولا يقول يجهل الفتح اللفظ ويشاعته
واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه
المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة
بعض الصغاير فهو ادب واولى من قوله
هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا
وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق
توقيره عليه السلام وما يجب له من
تعزيز واعظام صلى الله عليه وسلم وقد
رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح
منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجايرين قد قوله لاجل ترك تحفظه

(قوله) هل يجوز الخ يشير اليه قوله بعد وعلمك انما يكون تعلم الخ (قوله) ان لا يكون عنده علم الخ جرى على قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء (قوله) ولا يقول يجهل اي بل يقول لا ادري مثلا وقت مجيء الساعة

(قوله) واذا تكلم في الافعال اي الخ

(قوله) من تعزيز اي تبجيل (قوله) فقبح منه اي عاصد (عنه (قوله) الجايرين بالجيم اي المايلين عن الحق بالاقتصاد في القول وفي رواية بالحاء المهملة

في العبارة

فى العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله وان كان مثل هذا بين الناس مستعملا فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله فى حقه عليه السلام اوجب واكثر اما كد لجودة العبارة تقبح الشئ او تحسينه وتحريرها وتهذيبها بما يعظم الامر او يهونه ولهذا قال عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النفى عنه والتنزيه فلا حرج فى تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبائر بوجه ولا الجور فى حكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف الصالح تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اى من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبيه بمن كفر به

(قوله) فى تسريح العبارة اى ارسالها واطلاقها (قوله) مقال عداه اى قول اعدائه

قوله فكان يخفض الخ اى فى حال التلاوة حذرا من التشبيه عز ابراهيم النخعى انه كان اذا قرأ قوله فلما تجلى ربه للجبل الخ خفض صوته وقال اليهود يدى الله الخ فخفض صوته تأديبا مع الله عز وجل

(قوله الشارح في الباب ... فقهه ومستقصيه وقوله ... *

الباب الثاني في حكم سابه وشانيه ومتنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه قد قدمنا ما هو سب واذى في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا تقبل توبته ان اظهر التوبة منه وهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئته كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق ومستر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله تعالى اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب اذ هو حده وقال محمد بن ابي زيد في مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه

(قوله) ووراثته اى في تركته بعد موته

قوله الزنديق هو الذي كما يتدين بزندن

(قوله) في هذا القول هو المشهور من مذهب مالك

(قوله) منه اى من اظهرها عند نفسه

(قوله) وهذا اى لكونه بقتل

(قوله) اذا اقر بالسب اى له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

(قال

وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل
توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق
اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار
في ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال اقتله
بإقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما
اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر
لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لأني استدللت
على صحتها بمجيئه فكأننا وقفنا على باطنه
بحلان من استرته البينة قال القاضي ابو
الفضل رضي الله عنه وهذا قول اصبغ
ومسألة سباب النبي صلى الله عليه وسلم
انوى ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل
المتقدم لان حقه متعلق للنبي صلى الله
عليه وسلم ولامته بسببه لا تسقطه
التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق
اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث
واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند الشافعي
تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف
وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب
يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل

(قوله) من قال اقتله اى احكم
بقتله (قوله) خفنا اى
ظننا ومنه قوله تعالى ان
خافا الا يقيما (قوله)
من استرته البينة اى اخذته
وقيدته
(قوله)
اقوى اى استدل
على مسئلة الزنديق

عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه
لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده
عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق
لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال ابو
محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته
والفرق بينه وبين من سب الله تعالى
على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى
الله عليه وسلم بشر والبشر تلحقهم المعرة الا
من اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى
منزه عن جميع المعايب قطعا وليس من جنس
تلحقه المعرة بجنسيه وليس سبه عليه السلام
كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد
معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من
الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي
تعلق فيه حق لادمي فكان كالمرتد يقتل
حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط
عنه حد القتل والقذف وايضا فان توبة
المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة
وغيرهما ولم يقتل سابّ النبي صلى الله عليه
وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته
وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة

(قوله) من دين اى هو حق وقوله الى غيره اى الى دين هو باطل (قوله) الى ظاهر اى بل انتقل الى باطن (قوله) تلحقه المعرة اى المشقة والكراهة

قال

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف اولان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسريرته وبقي حكم السب وقال ابو عمران القابسي من سب النبي عليه السلام ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيوخنا هو الاصل مبني على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك مما ذكرناه وقال بر من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم ير ردة فهو يوجب القتل فيه حدا وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد به عليه واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حد الثبات كلمة الكفر عليه في حق

(قوله لم يكن بكلمة تقتضي الكفر قوله) اي في نفس الامر قوله ولكن بمعنى الخ هذا غريب لان الطعن في محض توبته والقدح في نعته مناف للاقرار بالرسالة

(قوله والله اعلم بسريرته اي فالشرع له الظاهر قوله) وبقي الخ اي عند المالكية فيقتل حدا لا كفرا

(قوله الى تفصيل هو ان سبه بما لا يقتضي الى الكفر قتل حدا وكذا ما يقتضي الى الكفر قتل ولا قتل كفرا قوله وقال به من اهل العلم اي كثيرون قوله نكل بصيغة المجهول اي عوقب عزر غيره

النبي صلى الله عليه وسلم وبتحقيره ما عظم الله
من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب
فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر وتشهدون
عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوابعها قلنا انما اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا نقطع عليه
بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره
ما شهد به عليه وزعمه ان ذلك كان منه
وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك
نادم عليه ولايمتنع ان يعرض احتمال الكفر
على بعض الاشخاص ولا يعترض له فيحكم بصحة
كقتل تارك الصلاة وما اشبهه
معتقدا لاستحلالها
وكذلك ان كان
او كفر وبخوه
ويقتل ان تاب
بعد الوجوب
بعد الى الله المطلع
بسره وكذلك
بما شهد

(قوله) وهلا بفتح ثانيه وسكون ثالثه غلطا وسهوا ويروى وهما

(قوله) وصمم عليه اى عزم وجزم على ما لديه

بقوله يوما يستحلا له هتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه
التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف
عباراتهم في الاحتجاج عليها واجراء اختلافهم
في الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك
مقاصدهم ان شاء الله تعالى (فصل)
اذا قلنا بالاستتابة حيث نصح فالاختلاف
فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق
بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره
واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن
مسعود وبه قال ابن ابي رباح النخعي والثوري
ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي
واحمد بن حنبل واسحاق واصحاب الرأي
وذهب طاوس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير
والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقاله عبد العزيز ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ
وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوي
عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا

وينفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا ندرأ القتل
عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه وحكى ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد
في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي
وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء
وروى عن علي لا تقتل المرتدة وتسترق
وقاله عطاء وقتادة وروى عن ابن عباس
لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة
وقال مالك والحر والعبد والذكر والانثى
في ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور
وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس
فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي
وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك
وقال لا يأتي الا ستظهار الا بخير وليس عليه
جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد رحمه
الله يريد في الاستتابة ثلاثا وقال مالك ايضا
الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام
ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال
ابو الحسن بن القصار في تاخيره ثلاثا روايتان
عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستبناء ثلاثا اصحابنا

(قوله) في ذلك اي في قتل كل منهما
بالردة (قوله) ثلاثة ايام يحبس
فيها اي فان تاب والا قتل (قوله)
الاستظهار اي الانتظار (قوله)
الاستبناء اي الاستمهال

الراوي

الزاوي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال
الشافعي مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه
واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى
الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروي
عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي
يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته
وحكى بن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب
ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل
يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم
يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات
فان ابى ضرب عنقه واختلف على هذا
هل يمهل او يشدد عليه ايام الاستتابة
ليتوب اولا فقال مالك ما علمت في الاستتابة
تحويعا ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما
لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة
بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب
ابي الحسن الطابثي يوعظ في تلك الايام
ويخوف بالنار ويذكر بالجنة قال اصبغ واى
المواضع حبس فيها من السجون مع الناس
او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف

(قوله) ما رجيت توبته هذا
قول النخعي وحمله وبه اخذ
الثوري (قوله) وفي
كتاب محمد اي ابن المواز (قوله)
هل يمهل اي بالقتل والضرب
(وقوله) او يشدد عليه الخ
اي بالجوع والتعطيش ونحوهما

(قوله) الطابثي بطاء مهملة
ثم موحدة مكسورة فمثلثة
فياء نسبة (قوله) في تلك
الايام اي ايام الاستتابة

مَالُهُ خِيفَةَ انْ يتلفه على المسلمين ويطعم
منه ويسقى وكذلك يستتاب ابدا كلما رجع
وارتد وقد استتاب النبى صلى الله عليه
وسلم نيفا ان الذى ارتد اربع مرات او خمسا
قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابدا كلما رجع
وهو قول الشافعى واحمد وقاله ابن القاسم وقال
اسحاق يقتل فى الرابعة وقال اصحاب الراى ان لم
يتب فى الرابعة قتل دون استتابة وان تاب
ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى
يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا
نعلم احدا اوجب على المرتد فى المرة الاولى
ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعى
والكوفى (فصل) هذا حكم من ثبت
عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم
يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد
عليه الواحد او اللفيف من الناس او ثبت
قوله لكن احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان
تاب على القول بقبول توبته فهذا يدرأ عنه
القتل ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر
شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها
وكثرة السماع عنه وصورة حاله من التهمة

(قوله) بنهاوند بفتح الخ * موضع بساكنة الخ * (قوله) حتى يظهر عليه خشوع التوبة (قوله) وهو على مذهب مالك الخ * (قوله) ربيع مبنى على مذهب الخ * (قوله) والكوفى يعنى به الخ * (قوله) حنيفة الخ *

فصل هذا حكم من ثبت الخ * (قوله) او عدول اى شهادة عدلين او اكثر فقوله لم يدفع فيهم اى لم يطعن فى عدالتهم (قوله) واللفيف اى الطائفة المختلفة او الجماعة المختلفة (قوله) فهذا يدرأ عنه الخ جعل كف الفعل مبنيا للمفعول وللفاعل اى يدفع عنه

فى الدين والتبريا لسفه والمجون فمن قوى امره
من شديد النكال من التضييق فى السجن
والشد فى القيود الى الغاية التى هى منتهى طاقته
مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا يقعده عن
صلاته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن
وقف عن قتله لمعنى اوجبه وتربص به لاشكال
وعايق اقتضاه امره وحالات الشدة عليه
فى نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد
روى الوليد عن مالك والاوزاعى انها ردة
فاذا تاب نكل وللمالكى فى العتبية وكتاب
محمد من رواية اشهب فيمن سب النبى صلى
الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان
عدل احدهما بالادب الوجيع والتنكيل
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال
القابسى فى مثل هذا ومن كان اقصى امره
القتل فعاق عايق اشكل فى القتل لم يمنع
ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو
كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه
من القيد ما يطيق وقال فى مثله ممن اشكل
امره يشد فى القيود شدا ويضيق عليه
فى السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال

* قوله * والنبز بفتح النون
وسكون الموحدة فزاى
ومن دعائه ولد انه
(وقوله) والجون بضم الجيم
والنون اى المعتوه (قوله)
والشد اى الشد بد (قوله)
وقف عن قتله بصيغة المجهول
اى توقف (قوله) عدل
بضم العين المهملة وتشديد
الدال اى زكى احدهما (قوله)
الاعمش (قوله) فعاق عايق
افتى (قوله) فما ف صارف
اى صرف صارف (قوله)
وقال القابسى
فى مثله اى قال

في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدما الا
بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن
بكمال للشفهاء ويعاقب عقوبة شديدة
فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف
لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه
الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من اهل التبرير فاسقطهما بعداوة فهو وان لم
ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن
صدقهما والحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد
والله ولي الارشاد (فصل) هذا حكم
المسلم فاما الذي اذا صرح بسبه او عرض
او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه
الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم
يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا
وهو قول عامة العلماء الا ان ابا حنيفة
والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم
قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك
اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض
شيوخنا على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا

ايمانهم

أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
الآية ويستدل أيضا عليه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم لابن الأشرف واشباهه
ولانا لم نقاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا
ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا
ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون
لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم
والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك منهم
حلالا لا عندهم فكذلك سبهم النبي صلى الله
عليه وسلم يقتلون به وورد ت لاصحابنا
ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه
الذي يكفر به فستقف عليها من كلام ابن
القاسم وابن سحنون بعد وحكى ابو المصعب
الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا
اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه
قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف
المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنة
الكافر في بغضه له وتنقيصه بقلبه لكنا
منعناه من اظهاره فلم يزد نا ما اظهره الا

(قوله) وطعنوا في دينكم اي عابوه (قوله) ويستدل ايضا عليه اي على قتل الذمي

(قوله) في سرقة اموالهم اي اموال المسلمين (قوله) لمن قتلوه منهم اي من المؤمنين (قوله) بالوجه الذي يكفر به اي الذي يكذب به الرسالة القائمة (قوله) واختلفوا اي المالكية الخلاف فيها اي المسألة *

(قوله) باطنه الكافر اي معتقده

مخالفة للأمر ونقضا للعهد فإذا رجع عن
دينه الأول الى الإسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه إذ كان
ظننا حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن
فلم نقبل بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه
إذ قد بدت سرائره وما ثبتت عليه من
الاحكام باقية عليه لم يسقطها شئ
وقيل لا يسقط إسلام الذمي السابّ
قتله لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاقر
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى
الإسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من
حقوق المسلمين من قبل إسلامه من قتل او
قذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فإذن
لا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب
ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم وابن
الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن
شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء
عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون

(قوله) ولا استنمنا الى باطنه
اى ولا اطلعنا عليه

(قوله وابن الماجشون بكسر
الجيم الخ) النووي الماجشون
لفظ اعجمي وهو من اصحاب
مالك

واصبغ

واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم
فذلك له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصبغ مالك
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك
الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر
ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا
قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى
او عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لان الله تعالى اقرهم على
مثله واما ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم
ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا فيقتل
قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم
انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم
الله في هذا الادب الوجيع والسجن الطويل قال واما
ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا
ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قاله
ابن القاسم ومحمل قوله عندي ان اسلم طائعا وقال
ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم اليهودي
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب اشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية

رفعه موسى وعيسى ورفع والشفوع رفعه على فتنه

رفعه من الصبي الكلام رفعه وفي النوادر كتاب لابن ابي زيد

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذى به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته فى سب
النبى صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبته وتكذيبه قيل
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه
استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبى صلى الله عليه وسلم
قال سحنون كما لو نقل لنا اصحاب الحرب الجزية على
اقرارهم على سبته لم يجز لنا فى قول قائل كذلك ينتقض
عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام
من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة قال
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ما ذكره ابن سحنون
عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم وما
خفف عقوبتهم فيه بما به كفروا فامثله ويدل على انه
خلاف ما روى عن المدنيين فى ذلك فحكى ابو مصعب
الزهرى قال اتيت نصرانيا قال والذى اصطفى
عيسى على محمد فاختلفت ذات يوم فضربته حتى قتلته
او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن
نصرانى قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن
القاسم تنا لنا ما لك عن نصرانى بمصر شهد عليه

(قوله) استحلاله اى عده حلالا

(قوله) ايتت بضم الهمزة وتا المتكلم (قوله) فضربته اى ضربا وجيعا

(قوله) شهد عليه بصيغة المجهول

(قوله بالبناء للفاعل)
(قوله بضم الثلثة وتشديد ثانيه)
(قوله بصيغة المجهول)
(قوله ابن لبابة بضم اللام وبعد الموحدة تاء)
(قوله ابو القاسم بن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام)
(قوله ولا يستتاب اى لا تقبل توبته)

انه قال مستكين محمد يخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة ماله لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك اري ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشيء ثم رأيت انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا اذا نهاهت في سبه ولقد كتب الي مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فاريني مالك فكتبت اليه بان يقتل بان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب لم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصراني استهلت بنفي الربوبية وسبوة عيسى بالله تعالى وتكذيب محمد في النبوة ويقبول استتابتها ودرء القتل عنها به وقال غير واحد من المتاخرين منهم ابن القاسم وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درء
القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن الذمي اسلامه
وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد القذف
فحق للعباد كان ذلك من بني او غيره فاوجب على الذمي
اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف
ولكن انظر ما ذا يجب عليه هل حد القذف في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي
على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين
فتامله فصل في ميراث من قتل بسب النبي
صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه اختلف العلماء
رضي الله عنهم في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب سحنون الى ان اجماع المسلمين من قبل ان شتم
النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة وقال
اصنع ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا
بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي
ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على
ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه
ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر
التوبة يقتل اذ هو حد وحكمه في ميراثه وسائر احكامه

(قوله) فاوجب الخ اى اوجب الله ورسوله على الذمي (فصل) في ميراث من قتل الخ (قوله) اختلف العلما اى المالكية (قوله) من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة

(قوله) مستهلا اى معلنا

(قوله) اذ هو حده اى القتل حده (قوله) وسائر احكامه حكم الاسلام من الصلاة عليه وتكفينه ودفنه في قبور المسلمين

حكم

حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابى الحسن فى المجاهر المتمادى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك فى كتاب ابن سحنون فى الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القاسم فى العتبية وجماعة من اصحاب مالك فى كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذى ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابى زيد وانما يختلف فى ميراث الزنديق الذى يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادى فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبغ عن ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبى صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته ربيعة والشافعى وابو ثور وابن ابى ليلى واختلف فيه عن احمد وقال على

(قوله) ولا تجوز وصاياه الخ اى مع موته

(قوله) فلو تقبل الخ اى توبته فى الظاهر وان قبلت عند الله اذ كان صادقا (قوله ولم تعدل بتشديد الدال المفتوحة اى لم تقم

(قوله) انه يصلى عليه اى احتياط

ابن ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن
والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث
واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد
فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن
بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلا
على قول مالك في ميراث الزنديق مرة ورثته ورثته
من المسلمين قامت عليه بينة فانكرها واعترف بذلك
واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة وغيره واحب
من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية ركتاب
محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال
به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة
وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في
العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب
فقتل فلا يورث فان لم يعترف حتى قتل او مات ورث
قال وكذلك كل من ارتد كافرا فانهم يتوارثون بوراثة
الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني
سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه
ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث

(قوله) وابن المسيب والحسن اي البصري وكلاهما من افاضل التابعين

(قوله) واختلافهما اي اصبغ وسحنون (قوله) وورثته لم يتسدد الرائي جعل ورثته ورثة الخ

(قوله) وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون الاسلام والمضمرون الكفر (قوله) والمعول عليه الاول

لانه

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى

لأنه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لأنه من فيئهم لانقضاء العهد هذا معنى قوله واختصاره

*(الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبيائه وكتبه وآل النبي عليه السلام وازواجه وصحبه لاخلاف ان سباب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم في السب حتى يستتاب وكذلك اليهود والنصارى فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد ابن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي عنه في رجل لعن رسلا ولعن الله فقال انما ارتد ان العن الشيطان فزل لسانه فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخي عبد الملك

قوله حتى يستتاب اي على طريق الوجوب والاستحباب كما عليه الجمهور (قوله) ولا يقبل عذره لاحتمال كذبه مع ظهور كفره

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء وتسكين الراء

(قوله) هذا اى الزوجر مع التشديد وقوله وانه مضمن قوله بتشديد الميم الثانية المفتوحة اى مضمونه (قوله) والتنكيل اى عليه التثقيل اى التعنيف

الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استعلاله من مرض لقيت فى مرضى هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر ثم استوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن قوله تجويز لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه عند الملك ابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد ابن سليمان القاضى بطرح القتل عنه الا ان القاضى رأى عليه التثقيل فى الحبس والشدة فى الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكى فوجه من قال فى سب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال من دين الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل فى هذا احد فحكمه حكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على المشهور

(قوله) الى التشكى اى اظهار الشكاية من الخالق الى المخلوق (قوله) اتهمناه بتشديد التاء اى وقعناه فى التهمة بالكفر (قوله) ربقة الاسلام بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف اى قيده وتعلقه من عنقه فيستتاب فان تاب والا قتل

قوله المتمسك به اى بالاسلام

مذاهب اكثر اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه
على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف فى فصوله

فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق
به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر
ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطا المفضى
الى الهواء والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى
صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير
قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه فى
ذلك ولم يتلغوا فى قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا فى
المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة فى عقوبتهم واطالة
سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما
فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز فى الخوارج
وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون فى جميع
اهل الاهواء وبه فسر قول مالك فى الموطا وما رواه
عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعمه من قولهم فى
القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال
عيسى عن ابن القاسم فى اهل الاهواء من الاباضية
والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع
والتحريف لتاويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا

(قوله) او نفى صفة كمال كنفى المعتزلة
الصفات القديمة الذاتية (قوله)
واختلف قول مالك الخ اى فى انه
هل يكفر معتقده ام لا

(قوله) اى اقلاعهم كما فعل
(قوله) حتى يظهر اقلاعهم عنه (قوله)
اعراضهم عنه

(قوله) عمر بصبيغ بفتح الضاد المعجمة
بالمثناة فوق بعدها موحدة ومكسور الياء
(قوله) جميع اهل الاهواء كالرافضة
وغيرهم من المبتدعة كالقدرية
والمرجئة ممن خالف الكتاب
والسنة واجماع الامة
فى القدرية بفتح المهملة وسكون

(قوله) من الاباضية بتخفيف
الهمز بموحدة مخففة بعدها
الف فضاد معجمة فياء نسبة
طائفة من الخوارج
(قوله) وشبههم بضم
المهملة والموحدة
وامثالهم وبكسر فسكون اى

ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم
وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر
وغيرهم قال واستتابهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر
اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء
وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا
قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم
وتكفيرا مثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد
روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام
انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في
رواية الشاميين ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري
الكفر عليهم وقد شووره في زواج القدري فقال
لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من
وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شئ من
جسد بيد او سمع وبصر قطع ذلك منه لانه شبه
الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخارق كافر فاقتلوه
وقال ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا
ويحبس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر التنيسي
عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله

(قوله) وميراثهم لورثتهم اجماعا لان قولهم انما هو لزوم تكليم البدعة لهم عليها (قوله) اي كوا ما انتم عليه اي من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد

(قوله) والا قتل لكفره بالانكار تكليمه مع ورود في القرآن وكلام الله موسى تكليما وبرجيعهم بالعمود انما انتم فاعلوه (قوله) نعمود آلة لا يضرب

الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله) الطاطري كان يجمع الطاء والهمزتين فيقال لها الطاطرية ايضا (قوله) قطع ذلك منه اي سياسة جزاء وفاقا

(قوله) التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة المكسورة فمثناة تحتية ساكنة وسين مهملة فمثناة نسبة الى موضع قرب دمياط اكثله البحر الملح

البركاني بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبعد الالف كاف ثم نون مفتوحة نسبة الى قرية من قرى الاندلسية

(قوله) لمعة بفتح اللام وكسر الميم وبعد الواو ياء مثناة تحتية ثم هاء (قوله) وعين مهملة ساكنة فقاف مفتوحة فنون مشددة ثم الف ومنسوب الى قبيلة او دوعياث بكسر العين المهملة وبعد الالف ثاء مثلثة ثم الف ثم ياء مثناة تحتية والنضاري بفتح النون وبعدها ضاد معجمة والراي

البركاني والقاضي ابو عبد الله التستري من ائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف يقتل المرة الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدري واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة وروي عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق القراري وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقفة والشاكة في هذه الاصول وممن روي عنه معنى القول الآخر ترك تكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وبرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحاربين

(قوله) النظار بضم النون وتشديد الظاء المعجمة الناظر (قوله) حروراء بفتح المهملة وضم الراء الاولى وبعد الواو راء ممدود وبقصر موضع بالعراق

إن رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحاربين
إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل
ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل
البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما
يلقون بين المسلمين من العداوة فصل
في تحقيق القول في اكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب
السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء المتأولين
ممن قال قولا يؤدي به مساقه الى الكفر هو اذا وقف عليه
لا يقول بما يؤدي به قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف
الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير
الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اباه ولم يخرجهم
من سواد المسلمين وهو قول اكثر الفقهاء
والمتكلمين وقالوا هم مفتاتون عصاة ضلال ويوارثهم
من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون
لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره وقال وهو قول
جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة وابن كنانة واشهب
قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه من الاسلام واضطربوا
آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده
واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة
الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انما من المعصيات

(قوله) بما يلقون بضم الياء والقاف
فصل في تحقيق القول في اكفار
المتأولين (قوله) اذا وقف
عليه بصيغة المجهول اى اذا اطلع
على حقيقة امره (قوله) واضطربوا
آخرون اى من اصحاب مالك

(قوله) من المعصيات بضم الميم
وكسر الواو المخففة اى المشكلات

اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يؤدي
اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول
امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم
على راي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتتهم ويختلف في موارثتهم
على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث
ميتتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين
واكثر ميله الى ترك التكفير بالمآل وكذلك اضطرب
فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير
وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري
تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح
او بعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف به وهو
كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته لابي محمد
عند الحق وكان سأله عن المسئلة فاعتذر له بان
الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التأويل
فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطأ
في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة
من دم مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها

(قوله) نورث بضم النون وتشديد الراء (قوله) ان الله جسم اي كالاجسام

(قوله) او بعض من يلقاه في الطريق بعض من يلقاه في الطريق كما تصور ابليس فوق عرش بين السماء والارض وصور في خاطر بعض المريدين ان الاله فوق عرشه

(قوله) خطر بفتح الخاء والطاء ويجوز ان يكون بفتح فكسر (قوله) محجمة بفتح فكسر الة الحجامة بكسر الميم الاولى

يعني الشهادة عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع
الشهادة ولا تنفع وتنتباح خلافها الا بقاطع
ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والغالط الاحادية
الواردة في الباب معارضة للتاويل بما مر منها
في التصريح بكفر القدرية وقوله لاسنهم في الاسلام
وتسمية الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد
يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها
بما قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير
الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك
دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء وعقوق
الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا
للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله
في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال
ثم قفل غنت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه
وقال عليه الصلاة والسلام فاينما وجدتموهم فاقتلوهم
قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد
فعقب بمن يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك
من قتالهم لمزيدهم على المسلمين ودعائهم عليهم بدليله
من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام وقتلهم

هاهنا حدّ الكفر وذكر عادٍ تشبيهٌ للقتل وحلّه
للمقتول وليس كلّ من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالدٍ في الحديث دعني أضرب
عنقه يا رسول الله فقال لعلّه يصلّي فان احتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى
يعود السهم على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق
الفرث والدم يدلّ على انه لم يتعلق من الاسلام
بشيء اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا ينشرح له صدورهم
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في
حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وبخبر ابي سعيد
الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون بان العبارة
بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة
مع انه قد روى عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم

(قوله) حناجرهم جمع حنجرة وهي
الحلقوم (قوله) يمرقون اي يخرجون
بسرعة

(قوله) على فوقه بضم الفاء وهو
موضع الوتر من السهم وهو تعليق
بالمحال كقوله تعالى ولا يلج الجمل في سم
الخياط اي يلزم من الكذب والمعنى
الفرث اي ما في الكرش

ويتمارى (قوله) يتمارى اي يجادل
المجهول اي يجادل

فى هذا الحديث يخرج من امتى وسيكون فى امتى وحروف
المعانى مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بهى
ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضى الله عنه
اجاد ما شاء فى التنبيه الذى نبه عليه وهذا مما يدل
على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعانى واستنباطها
من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم فى الرواية هذه
المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول
جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر
احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول كان
تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويزا له فى فعله وتكذيبا
لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له
الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان ممن عرف
الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى
فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فما سق الا
ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو محطئ غير كافر وقد
عبيد الله بن الحسن العنبرى الى تصويب اقوال
المجتهدين فى اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل
وفارق فى ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على
ان الحق فى اصول الدين فى واحد والمخطئ فيه آثم
عاص فاسق وانما الخلاف فى تكفيره وقد حكى القاضى

(قوله) ابو الهذيل بالضم
(قوله) فديما اى كالارواح
وعنصر الاشياء وقدم العالم
كقول الحكماء

(قوله) لا يقال الله لعلة اسند
ه عن صفات الذات

(قوله) ممن عرف الاصل (قوله)
اى من تمكن والسنة وقابلة وبما لم
عرضة للتاويل اى قابلة للعقلة
ر فيه نص صريح كما ويل
ان الله تعالى متكلم موسى عليه السلام فى
جسم متكلم

(قوله) وفارق الخ اى لم يوافقه من
(قوله) وفارق فى ذلك
الى اجتهد وتحرى

ابو بكر

ابو بكر الباقلاني مثل قول عبد الله عن داود الاصبهاني وقال حكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع في كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف او شك والمكذب فيه والشاك لا يقع الا ممن كافر

فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر * اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر وفي اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله) قال ذلك اى تصويب المجتهدين في فروع الدين

(قوله) الجاحظ هو الكناني الليثي البصري (قوله) وثمامة بضم المثلثة وكلاهما من المعتزلة (قوله) البله بضم الباء جمع ابله اى المغفلون عن الشر (قوله) والمانوية نسبة الى مانوس وقد يخفف طوس وقوله ثم من قرى (فصل) في بيان ما هو من المقالة كفر (قوله) وكشف اللبس اى ازالة الغلط والشبهة (قوله) ولا مجال اى لا مدخل (قوله) بنفي الربوبية او الوحدانية كالمعطلة والوثنية (قوله) كمقالة الدهرية وهم الثنوية (قوله) والديصانية بكسر الدال المهملة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف نون ثم ياء مثناة من تحت ثم نون (قوله) والمانوية بضم الميم وسكون الواو وفتح النون بعدها نون ثم ياء مثناة من تحت ثم واو ثم هاء

والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله تعالى من
مشركي العرب واهل الهند واهل الصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة
واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة
من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى
ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة
او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان
معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا
للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع
المسلمين كقول الاباحيين من الغلاسفة والمنجمين
والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى
والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم
العالم او ببقائه او شك في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والدهريين او قال بتناسخ بعض الارواح
وانتقالها ابدا الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها
فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف
بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها

(قوله) الكفرة (قوله) في الزاوية (قوله) فلكية بالشرف اى الشمس والقمر (قوله) اى الشمس والقمر (قوله) بعبادة الاوثان

والسودان بضم السين جمع اسود وهم الزنجية (قوله) والطيارة من الكيسانية (قوله) الروافض بسكون الواو نسبة الى الرفض

(قوله) والمنجمين اى الباحثين عن النجوم واحوالها (قوله) بحسب زكائها بالهمز اى طيب عنصرها

غموما

(قوله) والغنبرية من الروافض وهم المنسوبون الى الحسن العنبري عبد الله بن

عمومًا او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصًا او احد من الانبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة وسعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من الروافض والزاعمين ان عليًا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما انوابر ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الاخرة والحشر والنشر والقيمة والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم تمكنهم التصريح لقصورهم فيها بهم فضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما انوابر وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه

(قوله) وصحة النبوة اى نبوة نبينا جميعهم عليهم الصلاة والسلام

(قوله) واصحاب الاباحة فرقة من غلاة المتصوفة

(قوله) من الاخبار بكسر الخاء المعجمة (قوله) فضمن مقالاتهم بفتح الميم الاولى وفتح الثانية مع تشديدها اى مضمونها

(قوله) فيما بلغه بتشديد اللام اى وصله عن ربه

(قوله) وبعض ذلك كالجنون والعمى والعقود المالية

أو سبّه أو قال انه لم يبلغ أو استخفّ به أو بأحد من الأنبياء أو ازرى عليهم أو آذاهم أو قتل نبيّا أو حارب فهو كافر باجماع وكذلك نكفّر من ذهب مذهب بعض القدماء في أنّ في كلّ جنس من الحيوان نذيرا أو نبيّا من القردة والخنازير والدوابّ والدود وغير ذلك ويحتجّ بقوله تعالى وان من امّة الّا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدّي الى أن نوصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه ونكذب قائله وكذلك نكفّر من اعترف من الاصوليّ الفقيه بما تقدّم وبنبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم ولكن قال كان اسود او مات قبل أن يلتحى او ليس الذي كان بمكّة والحجاز او ليس بقرشيّ لانّ وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من ادّعى نبوّة أحد مع نبيّنا عليه السلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرّميّة القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة عليّ في الرسالة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وبعده وكذلك كلّ امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوّة والحجّة وكالبزيغيّة والبيانيّة منهم القائلين بنبوّة بزيغ وبيان واشباهه هؤلاء او من ادّعى النبوّة

(قوله) المنصب المنيف بكسر الصاد الخلة وضم الميم ما نصب للنبوة ونحوها من الرفيع

(قوله) كالعيسوية اصحاب عيسى بن اسحاق بن يعقوب الاصبهاني كان موجودا في خلافة المنصور

(قوله) وكالبزيغية بموحدة مفتوحة فزاي فمثناة تحتية ساكنة فمعجمة او مهملة وقوله والبيانية بفتح الموحدة فتحتية بعد الالف فنون وقيل الصواب بهمزة مضمومة بعدها الف بينهما نون

لنفسه

(قوله الحور العين اى البيض الواسعة الاعين راجع قوله) على حمل هذا الكلام الذى صدر عنه عليه الصلاة والسلام

او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبى صلى الله عليه وسلم لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك فى كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خصوص حديث مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك واعتقده واعتقد ابطاله كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكيلية من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه

فى التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا
الشريعة بأسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن
اذ نا قلوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار
مالك رحمه الله فى احد قوليه بقتل من كفر الصحابة
ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبى صلى الله عليه وسلم
على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم
انه يكفر بعده على قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله
محمد وعلى آله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون
انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا
بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
والشمس والقمر والصليب والنار والسعى الى الكنايس
والبيع مع اهلها والتزيى بزيهم من شد الزنانير
وقص الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر
واضح فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا وما
حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبى
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر

وجوب

(قوله) بقتل من كفر الصحابة اى جميعهم او بعضهم (قوله) والبيع بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى (قوله) بزيهم اى كسوتهم هيئتهم (قوله) من شد الزنانير بكسر الزاء ما يشد به النصارى اوساطهم قوله وقص الرؤس يقع الملك وتكون لهم وبالنصارى المهملتين

(قوله) الاجماع المتصل الذى لم يتخلله عدم اجماع

وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها وسجداتها
ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة
وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلمه
اذ لم يرد به في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال
من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار وعلى تكفير
الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا
بولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال امروا
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة
وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم
الى اسقاطها واباحة كل شئ لهم ورفع عهد الشرائع
عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او
الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن
واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة
المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد
الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناس قالوا
ان النبي عليه السلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا
ووهموا فهذا ومثله لا مرية في تكفيره ان كان
ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين واشتد
صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام
فيقال له سبيلك ان تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد

(قوله) ظهر في النهار اي بكرة وعشيه فقط

(قوله) وان تلك البقعة اي الامة بالنهار وفي الليل خطأ وقوله ان يكون اي الحج

كافة المسلمين فلا تعد بينهم خلافا كافة عن كافة
الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور
كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي
هو فيها الكعبة والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك
الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صيغ
الصلوات المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله عليه
وسلم وشرح مراد الله عز وجل بذلك وابان حدودها
فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا تريب بعد ذلك بعد
والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث وصحة المسلمين
كافر بالتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق
فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب اذ لا يمكن انه
لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
ادخل الاستبابة في جميع الشريعة اذ هم انما نقلوا
لها وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا
كافر وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد
فيه كما قال الباطنية والاسماعيلية او زعم انه
ليس معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه بحجة

ولا

(قوله) وان تلك الافعال الى التعلق بالمعاصي (قوله) والوقوف الخ اي الوقوف في الموقف (قوله) والمرتاب اي المذكورة في قوله حادثة الصحيحة المشهورة من الجنة والقراءة والركوع والسجود والقعدة (قوله) وابان حدودها اي اظهرها (قوله) والمرتاب في ذلك اي الشاك فيما ذكر (قوله) بعد البحث اي بعد الفحص عنها وحصول المعرفة بها (قوله) ولا يصدق فيه اي فيما قاله (قوله) بل ظاهره التستر عن التكذيب اي بل ظاهر المنسوب الى جهله (قوله) اذ لا يمكن انه لا يدري على وجه النصح اكتفاء بالنقوض الآتية فان كل واحد منها يقتضي كفر قائله (قوله) وانحلت عرى الدين اي انفتحت عقوده وعهده

ولا معجزة كقول هشام البوطي ومعمر الصيمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة لله او في خلق السموات والارض دليل على الله تعالى لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصاحفهم المتداولين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه فعلم به او لتجويز الوهم على ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمتين لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعذاب معنى غير ظاهره وانما لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض

(قوله) الضيمري بفتح الضاد المهملة وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى بلدة قرب الصفاء (قوله) او المجمة وفي نسخة بالمهملة (قوله) ولا مخالفة بضم الميم وضمها (قوله) كوجود من انكر شيئا الخ فيجيء يوم القيمة للملائكة (قوله) وكذلك من انكر الجنة والنار اي وجودهما بالفعلية قال اهل السنة على انهما موجودتان والمعتزلة على انهما ستوجدان (قوله) والنشور اي النشور وهو الخروج من القبور او النشور الى الجنة والنار (قوله) روحانية بضم الراء وفتحها (قوله) فناء محض اي عدم بعد وجود وبقاء (قوله) او انتقاض غيرهم اعدامها وتفريقها

هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان
الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف
بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا يرجع
الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من
الدين كانكار غزوة تبوك او موته او وجود ابي بكر
وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة
وليس في انكار مجرد شريعة فالا سبيل الى تكفيره بمجرد
ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من
المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة
علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تامة
الناقلين ووهم المسلمين اجمع فكفر بدلك لشرائع
الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا باستكفير
كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع
المتفق عليه عموما رجحتهم قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم
من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع

(قوله) اي فساده وتحليل العالم عن نظام معينة او ترتيبه (قوله) والسير اي الاخبار المتعلقة بالغزوات والشمائل (قوله) في الصفات اي ذاته وصفاته (قوله) الواو ومرة بضم الميم وسكون الراء وبتدل همزة مكان الواو وتشديد الموحدة وهي الصحراء (قوله) عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وهو العبسي (قوله) وهي كانت في خلافة علي (قوله) وهم المسلمون (قوله) اجمع بتشديد الميم اي بتسليم الكل (قوله) والنظار بضم النون وتشديد الظاء المعجمة جمع ناظر بمعنى المناظر اسم فاعل من المناظرة (قوله) شاقق اي خالف مشتق من الشق بكسر الشين وهو الخلاف (قوله) ربقة الاسلام بكسر الراء وسكون الموحدة اي عقدته (قوله) وحكوا اي العلماء

على تكفير من خالف الاجماع الذي يختص بقائله
العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من خالف
الاجماع الخالي عن نظر لتكفير النظام بانكار الاجماع
لانه يقول هذا خلاف اجماع السلف فاحتجاجهم به
يدل على الاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندنا ان
التكفير بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم
بوجوده والله لا يكفر احد بقول ولا برأي الا ان يكون
الجهل بالله فان قضى بقول او فعل نص الله ورسوله
او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل
على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه
من الكفر فالكفر بالله عز وجل لا يكون الا باحد ثلاثة
امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا
او يقول قولا لا يجوز الله ورسوله او يجمع المسلمون ان
ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي
الى الكنائس بالزنانير مع اصحابها في اعيادهم
او يكون ذلك القول او الفعل لا ينكر معه العلم بالله
قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله تعالى
فهما علم ان فاعلهما كافر متسلخ من الايمان فاما من
نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها
مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد
ولا متكلم ونحو ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى

(قوله) كتكفير النظام بضم النون وتشديد الظاء المعجمة وكان سبب تكفيره انكاره ان من خالف الاجماع يكفر (قوله) على ذلك اي على انه لا يوجد الا من كافر (قوله) لكونه من شعارهم (قوله) فهما علم بفتح العين وفي اضل اي علامة وفي الاول اي الفعلين الذي علم بكسر العين (قوله) ويكون الثاني في اي دليل (قوله) من صفات الله تعالى الذاتية اي التي لا تنفك عن الذات كالعلم والقدرة والارادة (قوله) او جحدها بعد ما اعترف بها اي انكرها بعد ما اعترف بها حال كونه مستبصرا اي عالما (قوله) في ذلك اي جحدها

فقد نصّ ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى
الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا احمل قول سحنون من
قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما
قدّمناه فاما من جعل صفة من هذه الصفات فاختلف
العلماء ههنا فكفّره بعضهم وحكى ذلك عن ابى جعفر
الطبرى وغيره وقال به ابو الحسن الاشعرى مرة فذهبت
طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان والبه رجع
الاشعرى قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع
بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان
مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبى
صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث
القائل لئن قدر الله على وفى رواية فيه لعلّ اضلّ الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحت اكثر الناس على
الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر
بمعنى قدر ولا يكون شكّه فى القدرة على احياء
بل فى نفس البعث الذى لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن
ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ
فيه كفرا فاما من لم يرد به شرع فهو من محورات العقول
او يكون قدر بمعنى ضيّق ويكون ما فعله بنفسه ازراء
عليها وغضبا لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عارف

(قوله) واعراه عنها
اى اخلاه منها
(قوله) لا يكفر المتاولين
اى من المعتزلة الذاهبين
قدمها وزيادتها على ذاته
والقائلين لانه تعالى خلق
الكلام فى الشجرة (قوله)
فاختلف العلماء هنا اى
فى مقام تكفيره (قوله)
لا غير اى لا غير ذلك
من تحقيق الصفات

(قوله) لئن قدر الله على وفى
نسخة بتخفيف الدال من القدرة
(قوله) اضل الله
بفتح الهمزة والضاد وتشديد
اللام وضم الهاء اى اضاعه
ويخفى عليه مكانى (قوله)
ولو بحث اكثر الناس اى فتشوا
ولو بحثوا (قوله) ولو كوشفوا
من معرفتها (قوله) الكشف
عنها اى طلب منه الكشف
عن ذاتها (قوله) ان
قدر بمعنى قدر الاولى
بالتخفيف والثانية
بالتشديد اى ضيق
وقضى

نسخة منها

لكلامه ولا صابطا لمفعله مما استولى عليه من الخشية
والجزع والخشية التي اذهلتهم لبه فلم يؤاخذ به وقيل
كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد
وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك
ومعناه التحقيق وهو يستحي تجاهل العارف وله امثلة
في كلامهم كقوله عز وجل لعله يتذكر او يخشى وقوله
عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول
عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا
في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل
لما يؤدي به قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى
العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من
له علم فكانهم صرحوا عندك بما ادى اليه قولهم
وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة
والقدرية وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا
الزمهم موجب مذهبهم لم يزل اكفارهم قال لانهم اذا
وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي
من القول بالمآل الذي التزموه لنا ونعتقد نحن
وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على
ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس
في اكفار اهل التأويل واذا فهمته اتضح لك الموجب

(قوله) اذهلت قلبه (وفي نسخة انهلت اي اغفلت
(قوله) في زمن الفترة اي انقطاع الرسالة كما بين سيدنا
عيسى ونبينا محمد عليهما السلام (قوله) وهو يستحي
المجهول مسندا ومخففا اي (قوله) وهكذا في سائر الصفات
ولا ارادة له (قوله) بالمآل اي باخذهم في المرجح فقال
(قوله) مذهبه ولا الزمهم بفتح الميم من الفهم موجب
لانهم اذا وقفوا الخ (قوله) مسندا ومخففا اي اطلقوا
المعتزلة (قوله) ومنهم اي من اهل السنة (قوله) ما اصلناه
اي جعلنا اصلا

الاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اشارهم
والاعراض عن الحكم عليهم بالخسران واجراء حكمهم
الاسلام عليهم في قتلهم وسبيهم وموارثاتهم ومناكحاتهم
وديانتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بجميع الادية
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن
الصحابة وبعدهم في اثنا بعين من قال بهذا الاقوال
من القدر وزوال الخوارج والاعتزال فما ارأوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والحبس والقتل على قدر اجرامهم لانهم مشاقة
ومضادة لله ولرسوله كما يرتد المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منهم ما خذوا لمن رأى غير ذلك والله اعلم
الصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعيد
والتحسين والتقبيح وخلق الافعال ورؤية الاعراض
وشبهها من الدقائق فالكلام من اصطكاريا فيها
فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى
ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقد مثنا
في الفصل قبله بين الكلام وصورة الخلاف في هذا
ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى فصل
فهذا حكم المسلم التائب لله تعالى واما الذمي اذا وجد

(قوله) واجراء حكم الاسلام عليهم كسائر المسلمين من حرمة ايذاء وعصمة دم (قوله) والصلاة عليهم اى اذا ماتوا وخلفهم اذا امروا (قوله فما ارأى احوالهم قبرا) اى بل كفنوا واصحاب الكهف وقبورهم (قوله) ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لانهم مشاقة الخ (قوله) ممن لم يكفرهم منها اى من قوله بكفرهم

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله غير ما هو من دينه وحاج فيه فخرج عليه ابن عمر بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطة وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفر به قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا أن يسلم قال في المبسوطة طوعا قال أصبغ لأن الوجه الذي كفر به هو دينهم وعليه عوهدوا ومن دعوه الصاحبة والشريك والولد وأما غير هذا من الفرية والشتم فلم نعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير أهل الأديان الله عز وجل بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا أن يسلم وقال المخزومي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد ابن أبي زيد من سب الله بغير الوجه الذي به كفر قتل الا أن يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين في المفسرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي كفرت به لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله

(قوله) اذا مر تناول اى تكلم بما لا يجوز اذا مر به على ما سيتبين اى لم يطلب منه الانتهاء (قوله) وعليه عوهدوا اى اعطوا العهد (قوله) ومحمد بن مسلمة بفتح الميم الاولى واللام *

(قوله) قد ذكرنا قول ابن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام وسيخ اخره موحدة (قوله) وشيوخ الاندلسيين بفتح الهمزة وضم الدال

(قوله) واجماعهم على ذلك اى على قتلها لفتياهم

(قوله) فهو نقض لعهدهم
وموجب لقتلهم فيظهر اذن نشأ
الخلاف بين الاقوال هو كعهد

عليه وسلم منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك
بين سب الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم
لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا شيئا من كفرهم
ولا يسمعونا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو
نقض لعهدهم واختلف العلماء فى الذمى اذا ترندق
فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل
لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية
قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره فصل
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق
بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية او الرسالة او الثانى ان يكون الله
خالقه او ربه او قال ليس لى رب او المتكلم بما لا يعقل
من ذلك فى سكره او غمرة جنون فلا خلاف فى كفر
قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه
لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه
من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع
عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله
وله عن العودة لكفره او حمله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

فصل لهذا حكم من صرح
بسبه الخ (قوله) او ربه
اى مربيه فى عالم ظهوره
ومدبره فى جميع اموره
(قوله) فى سكره اى كمال
ذهاب عقله (قوله) فيئته
بفتح الفاء وتكسر اى عودته
(قوله) من عظيم النكال
بفتح النون اى العقوبة
(قوله) ولا يرفعه بفتح الفا
اى لا يخفف عنه (قوله)
على سوء طويته اى ضميره
وفساد نيته

ولا

ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي
وأما المجنون والمعتوه فما علم أنه قاله من ذلك في حالي
غمرته وذهاب تمييزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال تمييزه وإن لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الأفعال ويوالي أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما
يؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد عرف
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أدعى له الإلهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم
وأجمع علماؤهم وفقهاؤهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك
من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر
من المالكية وقاضي قضاتها أبو عمر المالكي على قتل
الحلاج وطلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول وقوله
أنا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا
توبته وكذلك حكموا في ابن أبي العزافير وكان
على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضي وقاضي
قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسن بن عمر المالكي وقتل
ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة
وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال ليس لي
رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب

(قوله) في حال غمرته أي وقت إغمار (قوله) ويوالي أدبه أي (قوله) فينكف عنه بمعنى ينابع فيخف عنه (قوله) وعفوه أي على سبق حتى يراض أي إلى أن يستقيم (قوله) المتنبي من ادعى النبوة (قوله) باشباههم أي من ادعى الربوبية (قوله) من كفرهم (قوله) الشياطين (قوله) المقتدر بالله أبي العباس ابن المعتضد بالله أبي أحمد بن الموفق طلحة (قوله) من فقهاء بغداد أي من أجمع من فقهاء بغداد على قتله (قوله) المالكية أي من المالكية (قوله) بالحلول أي بأن الله حل فيه كما يقول المتصوفة (قوله) والقول أن الساكن إذا وصل فرسخا ثم رجع فرسخا ثم رجع فرسخا ثم رجع

ومحله في العتبية فيمن تنبأ يستتاب أيسترذلك أم لا علته
وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقالا شهب في من
تنبأ وادعى أنه رسول إلينا إن كان معلنا لذلك استتيب
فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن نبيا
وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل
بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر على بابه
لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال
انا الله ان تاب أدب فان عاد الى مثل قوله طولب
مطالبة الزنديق لان هذا كفر الملاعبين فصل
واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم
يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي استخفافا
بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء
ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام
المخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر
والاستخفاف ولا عامل للالحاد فان تكرر هذا منه
وعرف بهذا على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه
وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه
وكذلك إن كان ما اورده يوجب الاستخفاف
والنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن
خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عبد
وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراء يرشرش

(قوله) زل اى زلق واخطا
(قوله) الملاعبين اى مستهزئين
(قوله) فصل اما من تكلم الخ
(قوله) من سقط القول سقط
لفظه والله ونائبه معناه الردى
(قوله) سخف اللفظ اى دنيه
(قوله) الاستخفاف اى التهاون
(قوله) تمثل اى تشبه
(قوله) نزع اى اخذ
كقول قائل عظيم من الاناكح اى
(قوله) بهذا الجلال والاكرام
وهذا اى الذى دل على
(قوله) ابن اخي عبد في نسخة
ابن اخته عبد وعبد لا ينصرف
للعلمية مع التانيث

بلوده

(قوله) اى بعد ان اخذه المطر والخراء
(قوله) اى يخرج والزاى اخره

جاودة وكان بعض الفقهاء يهابه ابو زيد صاحب
الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى
قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث
من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في
عنقي ايشتم رب عبدناه ثم لا ننصره انا
لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير يومئذ عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
عجب خالة هذا المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب
وصاحبيه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقهاء
وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة
ووبخ بقية الفقهاء وستهم واما من صدرت منه
من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة مالم يكن
تنقصا او ازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقاربها وقد سئل ابن القاسم
رحمه الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه
لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على
وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر

(قوله) دمه في عنقي اي قتله
(قوله) ثم لا ننصره اي لا نمنعه
(قوله) الى الامير يومئذ اي الامير
(قوله) الاموي نسبة الى بني امية
(قوله) الفقهاء كابن حبيب وخليل
(قوله) والمانعة اي المانعة لتوقفهم
(قوله) وستهم اي ذمهم مع توبيخ
(قوله) الشاردة اي الزلة الشاذة النادرة
(قوله) على وجه سفه اي خطل

ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير
من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا
عظيم هذه الحرمة فانوا من ذلك بما ننزه كتابنا
ولساننا واقلامنا عن ذكره ولو اتا قصدنا نصر
مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا
مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا
من اهل الجهالة واغالبط اللسان كقول بعض العرب

رب العباد مالنا ومالكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا

انزل علينا الغيث لا ابالكا في اشباه لهذا من كلام
الجهال ومن لم يقومه يثقاف تاديب الشريعة والعلم
في هذا الباب فقليل يصدر الا من جاهل يجب تعليمه
وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله قال
ابو سليمان الخطابي وهذا نهو من القول والله
جل جلاله منزه عن هذه الامور وقد روينا عن
عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر
اسمه في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل
به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قلما
يذكر اسم الله سبحانه الا فيما يتصل بطاعته وكان
يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة

وحدثنا

(قوله) ولو قالها اى كلمة لبيك
الخ وضمير انزاله للجمل

(قوله) اسرف اى بخاو ذلك

(قوله) في هذه الفصول اى
المتقدمه

(قوله) لا ابالك قال ابن كاسيه
هو اكثر ما يستعمل في المدح

(قوله) ما يذكر اسم الله ما معه ربه
لا فاقيه ما معه

وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب
على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه ويتنزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
سباب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها
والموفق الله فصل وحكم من سب سائر
انبياء الله تعالى وملائكته او استخف بهم او كذبهم
فيما اتوا به او انكرهم او جحدهم حكم نبينا عليه السلام
على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين احد
منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن
عبد الحكم واصبغ وسحنون فمن شتم الانبياء او احدا
منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من
اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن
ابن القاسم من سب الانبياء عليهم السلام من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت
عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل

(قوله) الشاشي نسبة الى شاش
بلدة وراء النهر (قوله) يتمندلون اي
يتنا ولونه كالمندیل لكثرة تداول
السنتهم له في الاقاويل

فصل وحكم من سب الخ
(قوله) على مساق ما قدمناه
اي نهجه وسبيله

وقال القاضي نقلته من خط سعيد بن سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقالت
طائفة من شتم ملكا من الملائكة قتل القتل
النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي
وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب
والا قتل وهو من محمولا وهذا قول الغرابية من
الروافض سموا بذلك لقولهم وكان الشبه بينهم
من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقصه
احدا منهم او برئ منهم او شك في شيء من ذلك
فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر
كانه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم
الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على حملة الملائكة والنبيين او على
معينين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن
نص الله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر
المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم
والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء كعزرائيل
واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير

(قوله) لو عرف اي من مقامه اه حاله

(قوله) والزبانية لقوله تعالى عليه ... سنده ع الزبانية من الزبن ... ودفع الدفع

من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما من لم
تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملائكة والرسل والانبياء كهاروت وماروت في
الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم
وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس
وزرادشت الذي تدعي المجوس والموزخون نبوته
فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه
اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم
واذاهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لاسيما
من عرفت صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت
نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة
فان كان المتكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر
عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم
الكلام في مثل هذا وقد كره السلف الكلام
في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف
للعامة فصل واعلم ان من استخف بالقرآن
او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحده او حرفا
منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء
مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى
ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك

قوله ولقمان قيل كان حكيما وقيل
كان نبيا (قوله) نبي اهل الرس
تقدم بالتاء المثناة الفوقية
البئر غير المطوي (قوله)
وزرادشت بزاي معجمة مفتوحة
وبضم فراء فالف ودال مهملة
مضمومة وقيل معجمة مفتوحة
صاحب كتاب المجوس

فصل واعلم ان من استخف
بالقرآن الخ (قوله) او بالمصحف
بضم الميم وكسرها فالاول
اشهر

فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله تعالى نا ابو علي اخبرنا ابن عبد البر اخبرنا ابن عبد المؤمن اخبرنا ابن داسة اخبرنا ابو داود اخبرنا احمد بن حنبل اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر قوله بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله عز وجل من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع المسلمون

(قوله) لكتاب عزيز اى بديع او منيع (قوله) لا يأتيه الباطل اى الناسخ الذي يبطله

(قوله) وبمعنى الجدال منه قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء

(قوله) الدفتان بتشديد الفاء اى ما يضمه من جانبيه (قوله) او بدله اى حرف آخر مكانه اى ولو لم يغير بسببه

(قوله) وقع الاجماع عليه اى خطا وقراءة

(قوله) واجمع المسلمون هكذا في نسخة بصيغة الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالقرية
لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه
كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل
من كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه
قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الحد لحرف
من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا
فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف
منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر
بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج
من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن
كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى
وقد سئل القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له
بالتوراة فقال له الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه

(قوله) فذا اي الذي (قوله) والنار اي لها هيكل
(قوله) انه كافر اي الشاتم (قوله) اي الشتم
(قوله) اي براءة ساحتها (قوله) عنها (قوله) قال به
(قوله) اي اظنه بضم الهمزة

من اصحاب الشافعي في شرح المهذب قال النووي على ان
المعوذتين اجمع المسلمون على انهما
السور المكتوبة في المصحف
قرآن وان من جحد شيأ منها
كفر (قوله) على انه كذب النبي
وفي نسخة تكذيب للنبي صلى
الله عليه وسلم يعني وهو
بعض القرآن الذي الزمنا
تكذيبهم للنبي ففيه تعليل
المصنف خلافا لما يوهمه
(قوله) ينتحل بنون ساكنة
بعدها مفتوحة اي ينتسب
عنده رجل اي يقرأ (قوله)
اي اظنه بضم الهمزة

بذلك شاهدٌ ثم شهد آخر انه سأله عن القضية
فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن
الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر
بصفة تحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين
بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وغيرهم ولو اتفق
الشاهدان على لعن التوراة مجردا لاضاف التأويل
وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ
المقرئ احد ائمة المقريين المتصدرين بها مع ابن
مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس
في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه
سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره
وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي
لعن الله معلمك وما علمك وقال ازدت سوء الادب
ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف
فانه يقتل فصل وسب آل بيته واصحابه
وازواجه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون
فاعله حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا
ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا
ابو يعلى اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب

اخبرنا

قوله توراة اليهود اي التي بيدهم وقوله يوجب القتل اي وتوعل على الطلاقه ويقبل قصيده (قوله) بصوفة اي خاصة (قوله) عائشة من الاضافة اي اضافة نسبة التوبة لليهود وهذا الكفر في دفع نسبة الكفر لقائل هذا فان باب الكفر شديد فليتأمل في دفعه اي باب من التأويل المحتملة من اللفظ فلا يرد ما قاله الملا على المتن (قوله) لتأويل اي لما احتمل التأويل لضاف عن التعليق (قوله) ابن شنبوذ بفتح الشين المعجمة ونون ساكنة ثم صرح به الحلبي قال وكان مجاب الدعوة (قوله) مع ابن مجاهد متعلق بالتقى وهو امام جليل فيعلم اقراءه وقوله لقرائه اي ابن شنبوذ بنفسه وقوله بشواذ من الحروف اي من القراءات التي لم يثبت تواترها (قوله) عقدوا عليه اي الفقهاء مع ابن مجاهد (قوله) والتوبة منه اي من اقرائه الشاذة للغير قال الملا وهذا لا ينافي جواز الرواية باسناده قال للفرق بين القراءة وبين الرواية

اخبرنا الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم اخبرنا عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الرحمن
ابن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم فبغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يتقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم
في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله
عليه وسلم حرام وقال لا تؤذوني في اصحابي فان من
آذاهم فقد آذاني وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني
في عائشة وقال عليه السلام في فاطمة هي بضعة مني
يؤذيني ما آذاها وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور
مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع

(قوله) عبيدة هكذا في النسخ التي عندنا وهو في نسخة بالتصغير قال وهو الصحيح وهو عطاء وصوابه بضم العين كما ذكره الدارقطني (وقوله) ابن ابي رائطة بالهمز قيل انه لقب امه واسمها ليلى بنت ابي الطارمة (وقوله) الله الله نصبهما واكرر للتوكيد (وقوله) غرضا اي هدفا اي ارقبوه واحذروا عقابه فبحبي احبهم اي فبسببي محبته اياي احبهم وقوله للطعن وللعن اي فبسببي محبتي اياهم وكلاهما حسن (وقوله) فقد اذى الله اي خالفه فكانه اذاه (وقوله) لا تسبوا اصحابي اي اتركوا الاشتغال بالطعن على اقراني وازواجي واحبائي (وقوله) صرفا اي توبة او نافلة (وقوله) ولا عدلا اي فدية او فريضة (وقوله) فلا تصلوا عليهم اي اذا ماتوا لظاهر قوله الملائكة لا يصلون على قوم هم جنب ولا على ما اذا قام البعض اي فالمقصود الزجر (وقوله) ولا تصلوا معهم اي اذا صلوا اماما فاسد عندهم او عندكم (وقوله) ولا تناكحوهم اي في الاهانة والنهي للتنزيه (وقوله) فلو تعودهم مرضوا في عائشة وروايته في فاطمة هكذا في النسخ التي عندنا وهو خطأ والصواب كما في غيرها

قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل
ومن شتم اصحابه اودب ، وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على
ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من
غلى من الشيعة الى بعض عثمان والبراءة منه ادب
ادبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر وعمر فالعقوبة
عليه اشد وتكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا
وحكى محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل
ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال
الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر رضي
الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
قيل له لم فقال من رماها فقد خالف القرآن وقال
ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا

(قوله) ابن ابي زيد وقوله كانوا الخ
(قوله) على ضلال وكفر الخ
(قوله) قال ابن حبيب الخ
(قوله) ومن زاد الى بعض الخ
(قوله) فالعقوبة عليه اشد الخ
(قوله) ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي الخ
(قوله) وقال سحنون من كفر احدا الخ
(قوله) يوجع ضربا
(قوله) وحكى محمد بن ابي زيد الخ
(قوله) قال في ابي بكر الخ
(قوله) وعلي انهم كانوا الخ
(قوله) ومن شتم غيرهم الخ
(قوله) نكل النكال الشديد
(قوله) وروى عن مالك الخ
(قوله) قيل له لم فقال الخ
(قوله) وقال ابن شعبان الخ
(قوله) ان تعودوا لمثله ابدا الخ
(قوله) فمن عاد لمثله فقد كفر
(قوله) وحكى ابو الحسن الصقلي الخ

(قوله) ابن

ابن الطيب قال إن الله تعالى اذا ذكر في القرآن
ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى
ما نسبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في
تبرئتها من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل
من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم
ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه
تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذي
نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل
عائشة رضي الله عنها بالكوفة فقدم على موسى
ابن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن
ابي ليلى انا فجلده ثمانين وحلق رأسه واسلمه في الحجامين
وروي عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان
عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلم
في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا
بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر
المروزي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعرابي
يهجو الانصار فقال لولا انه صحبة لكفيتكموه

(قوله) بنفسه نبه به على انه لا يشاركه في ذلك غيره (قوله) اي منه وفي نسخة لنفسه اي منه ومن الشريك والولد والصاحبة والنظير (قوله) من السوء وما ذاك الا لجلالة مقامها العلي في ربع صحبة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة اي من حضر هذا الرجل حين شتم المجلس او هذا الرجل حين شتم (وقوله) فقال ابن ابي ليلى اي وهو احد المجتهدين وقد نقل القاضي قال الا وعلى هذا الوجب (قوله) واسلمه في الحجامين اي ليعذبوه بالخرج من ذمة لزيادة البشع (قوله) حتى لا يشتم احدا بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لسياسة فيما يظهر (قوله) وروى ابو ذر المروزي الخ وهذا يدل على ان سب الصحابة ليس بكفر ولا يجوز قطع لسان من سب صحابيا وانما اراد عمر تخويفه او التسبب (قوله) لولا انه صحبة اي لكفيتكموه بسابقة له على السلاح وفي بعض النسخ لو لا ان له صحبة

قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى
الفيء في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي
كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية
وانه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حد له
وحد لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل
هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سب اصحابي
فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد
حد القرية لانه سب له فان كان احد من ولد هذا
الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحقوق
بعض الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به
قال ومن سب غير عائشة رضي الله عنها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما انه يقتل
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب خليلته والآخر
انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالقول

(قوله حق اي حصة ونصيب قوله في في المسلمين) قال اللخمي في في الفقراء المهاجرين الخ في تعميم في الاصناف المذكورة (قوله وهذا لمه قال اللخمي) لعله اراد بالوجوب التعذير بمبالغة كما في التخيير وقوله فاضربوه اي فاجلدوه اي فاضربوه الضرب المعتاد في الجلد وقوله فيها اي الاقتل او الجلد رواية تقدمت وقوله الكتب بكسر الفاء اي الكتابة وفي نسخة الفرية بدل الفاء اي المسألة او في نسخة المفتري بضم الفاء وفتح التاء (قوله المفتري بضم

الاول اقول وروى ابو المصعب عنه من انتسب الى
آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف في الشعبي
فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو
كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار
وصوب قوله بعض المتسببين بالفقه فقال ابو المطرف
ذكر هذا لابنة ابي بكر الصديق في مثل هذا يوجب عليه
الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب
قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه
في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة
ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل
قال لو شهد علي ابو بكر الصديق انه ان كان اراد ان
شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا
شيء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ
به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول بنا فيما
حررناه وانجز الغرض الذي انتحيناه واستوفى الشرط
الذي شرطناه مما ارجوان في كل قسم منه مزيد مقنع
وفي كل باب منه الى بغيته ومنزع وقد سفرت فيه عن
نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارع من التحقيق

(قوله) وفي بعض النسخ عن مالك (قوله) الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) اي من جهة القرابة والنسب المعروف بهم (قوله) انه ليس منهم ولم يعرف (قوله) ما لفقه واللام (قوله) بعض المتسببين به نظر الى انه اراد المبالغة في النفي (قوله) في ذلك ويزجر وفي نسخة ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهذا من (قوله) باب الزجر الشديد وليس على حقيقته قال الملا وهو على المجازفة في الكلام فانه على تقدير انه اخطأ في فتواه فلا يوجب انه ذلك الفسق (قوله) هذا اي المعنى الذي ذكر يقتضي اهانته فرضا

لم نورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع وأودعته
غير ما فصل ووردت لو وجدت من تبسط قبلي الكلام
فيه او مقتدى يفيدنيه عن كتابه او فيه لاكتفي
بما اروبه عما اروبه والى الله تعالى جزيل الضراعة في
لقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلله من تزين ونصنع
لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودع
من شرف مصطفاه وامين وحيه ولما اشهرنا به
جفوننا لتتبع فضائله واعملنا فيه خواطرنا من
ابراز خصائصه ووسائله وان يحيي اغراضنا عن
ناره الموقدة بكلمة يتناكر بمعرضه ويجعلنا ممن لا يبدل
اذا زيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا ولمن تهمم بأدا
واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيرة تجدها
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا انور بها
وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيصا زمرة نبينا وجما
وحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعة
ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهمه وفتح البصيرة لدرك
ما اودعناه وفهمه ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا
وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من املاه ولا يستقصر من
ولا يزدري دعوة القاصدين ولا يضلح عمل المفسدين وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قوله ما فصل ما
قوله الحكمة
قوله الدال
قوله او مقتد
قوله وهو يخيس
قوله ولا يضلح
قوله ولا يستقصر

(قوله) ونحمده تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده (قوله) والهم بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب *
(تنبيه) قد ذكرنا انفا فى لفظ خصيصا نقلا عن الملا انه لا يمد مخطئا للامام التلمسانى ثم بعد اتباعى للملا رايت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية بفتح وخصيصا ويمد اهـ وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاع كبير سبق بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى انه بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوى الى انه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بابى بكر وعمر قال الحافظ السيوطى وانا اول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل انه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشية عليه وكذلك قرأناه عليه وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح * والقاموس والمجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهؤلاء ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم يقل احد منهم ان خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال واما بطلانه معنى فلان المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد ان يخصنا بهذه الخصوصية وهو ان يكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وانا اقول الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو ان خصيصا مصدر فان النقل والعقل شاهدان له انتهى (قوله) وفتح البصيرة قال الشهاب اى قوة النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر

ويجعلها كالعين تخيلاً قال لدرك بفتح فسكون اى ادراك الخ وقوله
وفهم بتشديد الهاء اى الهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه
وقوله لا يرفع اى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح فيه والعمل
الصالح يرفعه (قوله) وهو الجواد بتخفيف الواو ومعنى الكريم قال
الشهاب وهو من اسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى
والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله) لا يخيب من امله ويخيبه
يخفف ويشدد اى لا يحرم من قصد (قوله) دعوة القاصدين
لما فى الحديث ان الله يستحى ان يرد يد عبده صفراء اذا رفعها
وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى
البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام آخر
ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال
العارف ابن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين
وهو ان من خرج من تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى له حسن
تدبيره الا ترى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها
اليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء
الثناء الحسن على ممر الليالى والايام انتهى وهذا آخر ما يسر الله
جمعه اسأل الله العظيم متوسلاً اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم
ان يجعله خالصاً لوجهه العظيم وشافياً لقلبى السقيم الهى اسألك
ارزقنا عزاً بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك
واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا
والبس خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص
وارزقنا لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة
خليلك صلى الله عليه وعلى آله
وذريته واهل بيته
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك يا مبدئ طوالع النيرات ومبدئ عوالم الكائنات
من مدد فضلك الفياض وشكرك يا مسدي الى السابغات
وهادي النهى الزائغات من لألاء آلائك التي لا يعتورها انقباض
فلك الحمد ان جعلت الآثار النبوية لامراض القلوب البشرية
شفا وانقذت بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من
الجرف الجاهلية على شفا حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم
ويسوق الى الدخول في حظيرة حضرة جنابك الرحيم وأصلي
وأسلم على رسولك الاعظم الذي فتقت به اكمام ازهار الاسرار
وصفيك الاكرم الذي فتحت به ابواب المعارف واقفال الانوار
سيدنا محمد الذي ملأ الاكوان نورا وهدى ورفع معالم الشريعة
وقد كانت طرائق قددا وعلى آله الاكرمين وصحابته اجمعين
اما بعد فاقول وانا افقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمة
واحوجهم الى اقتطاف زهرات مرضاته لا زال كوكب لطف الله به
وباخوانه في قدره الجاري على محز الايام مساري ان من
نعم الله الجزيلة الغرا ومننه الجليلة الزهرا التي يفوح في ارجاء
الاقطار ارج نفعها ويلوح في آفاق الاكوان عظم وقعها
طبع متن الشفاء لا سيما بشرحه الذي الفه الحبر الهمام والبدر
التمام الذي شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا ورلع
بعرائس نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا
من تبلجت المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف
عبارته العلامة الاستاذ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
لازال نفعه عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوي وانه
لشرح تنشرح به صدور السنة السنية وتصبح به اعنة عوارف
المعارف لذوي القلوب الواعية لثنية اجتمعت فيه المحاسن المتفرقة

محمد الدمنهوري

حتى صار ميدانًا لركض جياد الفهوم المتسابقه يضرب بطائر فصاحته المسموع ويخجل المطبع بديع بيانه المطبوع بايضاح تتضاءل له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المشمخرات وبيان شافٍ ولفظ مفيد واختصار كافٍ ومعنى سديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون عظيم تتبين به مناهج الهدى وتحز له آيات بيانه البينات افضلاء الآذقان سجدًا فتاب الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت يوانع طبعه بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى بقاء الملوان سعوده قلت مؤرخًا للطبع والتأليف بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف

لله تقريرٌ على مَتْنِ الشفا ... حسنٌ اتى من كل فنٍ بالحسن
هو قرة تلنا ظرين وبهجة ... للعارفين ورَوضة لذوق الفطن
الفاظه كالزهر او كالزُهر او ... كالدُرِّ لكن لا يُعاوِمها ثمن
اما معانيه وما ادراك ما ... هي فهي اسرار المعارف والمِنَن
قد لاح بدرًا في دياجي المعضلا ... ت فاشرقت بضيائه سُبُل السنن
واستبشر كل السطور بطلعة ال ... زاهي وقد طرحت بزرج الحزن
مدد الحيي به تُشفى الصدو ... رُ من الوساوس والمفوس من الوهن
مدد الحيي شفاء للشفا ... من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفًا ... تبقى محاسنها وان فنى الزمن
قد راق طبعًا حين لاح فارخوا ... طبع الشفا بالشرح لحسنه حسن

٨١ ٤١٣ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

١٢٧٦